



جامعة المنصورة

كلية الآداب

الدراسات العليا

قسم اللغة العربية وأدابها

## القضايا الصُّرْفِيَّةُ الدَّلَالِيَّةُ

## في الْدُّرَّةِ الْأَلْفِيَّةِ لِابْنِ مُعْطَىٰ (ت ٦٢٨ هـ)

Syntactico-Semantic Issues in Al-Dorra Al-Alfeya  
of Ebn Moety (Died in 628 A.H)

رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ وآدابها

تخصص (النحو والصرف)

إعداد الباحث

محمد عبد المنعم محمد علي فوده

إشراف

الأستاذ الدكتور / محمد عبد العال الواقدي  
أستاذ النحو والصرف  
قسم اللغة العربية - كلية الآداب - جامعة المنصورة

١٤٤١ هـ - ٢٠١٩ م

جامعة المنصورة  
كلية الآداب  
قسم اللغة العربية وأدابها



### صفحة لجنة الإشراف

اسم الطالب / محمد عبد المنعم محمد على

عنوان الرسالة:- القضايا الصرفية والدلالية في الدرة الألفية لابن معطي (ت 628 هـ)

الاسم	الوظيفة	التوقيع
أ.د. محمد عبدالعال محمد ابراهيم الواقدي	أستاذ النحو والصرف بالكلية	

وكيل الكلية للدراسات العليا  
كلية الآداب  
أ.م/ رضا محمد سعيد احمد  
٢٠١٤

أ.د/

رئيس القسم  
أ.د/ سمير حسون



جامعة المنصورة  
كلية الآداب  
قسم اللغة العربية وآدابها

### لجنة المناقشة والحكم

اسم الطالب / محمد عبد المنعم محمد على  
عنوان الرسالة:- القضايا الصرفية والدلالية في الدرة الألفية لابن معطي (ت 628 هـ)

الإشراف:

التوقيع	الوظيفة	الاسم	م
	أستاذ النحو والصرف بالكلية	أ.د. محمد عبدالعال محمد ابراهيم الواقدى	1

### لجنة المناقشة والحكم

التوقيع	الوظيفة	الاسم	م
أحمد رضا أبو طه	أستاذ علم اللغة بآداب دمياط "رئيس"	أ.د. أحمد مصطفى أبو الخير	1
علاء الدين الجيدي	أستاذ النحو والصرف وكيل كلية الآداب لشئون التعليم والطلاب جامعة المنصورة "عضو"	أ.د. محمود محمد سليمان على الجيدي	2
محمد سعيد الواقدى	أستاذ النحو والصرف بالكلية "مشرف وعضو"	أ.د. محمد عبدالعال محمد ابراهيم الواقدى	3

تاریخ المناقشة: 11/12/2019

تقدير الرسالة "جريدة الشرق الدولي"

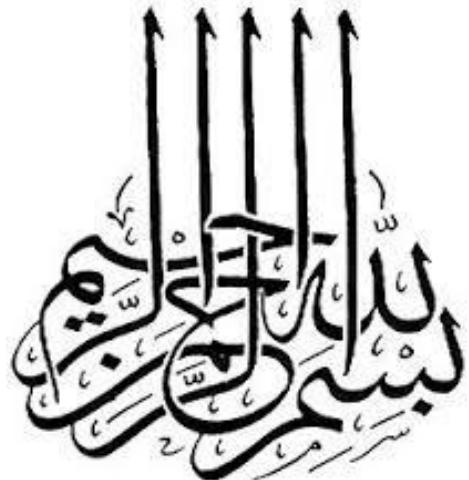
وكيل الكلية للدراسات العليا  
عميد الكلية  
أ.د/ رضا محمد سعيد احمد



أ.د/

رئيس القسم  
أ.د/ سمير حسون

(٢٧) / (٢٠١٩)



وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا

[سورة طه / ٢٠]

# شُكْر وَتَقْدِير

خالص الشكر والاعتراف بالجميل ، للأستاذ الدكتور / محمد عبدالعال الواقدي ، أستاذ النحو والصرف بكلية الآداب ، جامعة المنصورة ، على إشرافه الوجيه ، وتوجيهه السديد ، وعونه الصادق ، وعلمه الوافر .

كما أتقدم بوافر الشكر وعظيم التقدير إلى أستاذى الجليلين عضوى لجنة المناقشة والحكم ، الأستاذ الدكتور / أحمد مصطفى أبو الخير ، أستاذ علم اللغة بقسم اللغة العربية ، كلية الآداب ، جامعة دمياط .

والأستاذ الدكتور / محمود سليمان الجعيدي ، أستاذ النحو والصرف ووكيل الكلية لشئون التعليم والطلاب : لتفضلهما بقبول قراءة هذه الدراسة ومناقشتها وتقويم اعوجاجها ، فبارك الله عمرهما ، وأدام عطاءهما وجراهما على وعن طلبة العلم خير الجزاء .

إِهَدَاءُ

إِلَى

أَبِي وَأُمِّي وَأَخْوَتِي

وَرَفِيقَتِهِ دَرْبِي

وَزَهْرَتِي حَيَاةِي

نَدَى وَمُعَاذٌ

## المقدمة

الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه ، كما تحبُّ ربنا وترضى ، وصلةً وسلاماً على أشرف خلق الله ، ومعلم الناس بنور مولاه ، المبعوث رحمةً للعالمين ، سيدنا محمد بن عبد الله ، النبي الأمي ، وعلى آله وصحبه ومن اتبع هداه ، وبعده ..

فقد منَّ الله على الباحث ، فيسر له طريق البحث ، وذلك من خلال هذه الدراسة ، المعنونة بـ(القضايا الصرفية والدلالية في الدرة الألفية لابن معطي) <sup>١</sup> زين الدين أبي الحسين يحيى بن عبد المعطي بن عبد النور الزواوي المغربي الحنفي النحوي ، المولود سنة (٥٦٤هـ) ، والمتوفى سنة (٦٢٨هـ) بمصر ودفن بها ، وكان إماماً مبزاً في العربية ، وشاعراً محسناً ، وقد فرأ على الجزواني (٦٠٧هـ) ، وسمع من ابن عساكر (٦٠٠هـ) ، وأقرأ النحو بدمشق مدة ثم بمصر ، وتصدر بالجامع العتيق ، وحمل الناس عنه ، وصنف الألفية في النحو <sup>٢</sup> ؛ ويكيه أحد أئمة الصرف في القرنين السادس والسابع الهجريين (٥٦٤هـ - ٦٢٨هـ) ، ورائد حقيقي في نظم القضايا الصرفية ودلالاتها ؛ من خلال أبيات الدرة الألفية ، حتى ذاع صيته وعلت مكانتهم من بعده ، قول ابن مالك ، وهو أحد من تلذذ على ألفيته <sup>٣</sup> :

وَهُوَ بِسَبِقِ حَائِزٍ تَفْضِيلًا مُسْتَوْجِبٌ ثَانِيَ الْجَمِيلَا

أما علم (الصرف) فله حق التقدم على علوم العربية ؛ إذ به يعرف صواب ضبط بنية الكلمة ، لأنَّه الـ"علم بأصول" ، يعرف بها أحوال أبنية الكلم ، التي ليست بإعراب " " ، وفي اللغة معناه : الحيلة ، والتقلب ، والوزن ؛ يقول ابن منظور : "الصرف الحيلة ... والصرف : التقلب ... وقيل : الصرف : الوزن " <sup>٤</sup> .

## حدود الدراسة :

جاءت الدراسة عن الدرة الألفية في علم العربية والمعروفة بألفية ابن معطي ، بتحقيق الدكتور/ عبدالعالِم محمد خليفة القریدي ، مكتبة الآداب ، القاهرة ، الطبعة الأولى ، (٤٣٣هـ -

<sup>١</sup> سبق أن ترجم له زميلي الباحث/ سعيد السيد محمد عبدالعزيز ، في رسالته للماجستير ، تحت عنوان (آراء ابن معطي في ألفيته - دراسة نحوية دلالية) ، المتقاضية بقسم اللغة العربية وأدابها ، كلية الآداب ، جامعة المنصورة ، وهي ترجمة مستفيضة في حوالي ثلث عشرة صفحة ، انظر تمهيد الرسالة ص ١ - ١٣ .

<sup>٢</sup> انظر بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، السيوطي ، ٢٤٤/٢ .

<sup>٣</sup> متن ألفية ابن مالك ، ضبطها وعلق عليها الدكتور/ عبد اللطيف بن محمد الخطيب ، البيت السادس .

<sup>٤</sup> الشافية في علم التصريف والخط ، ابن الحاجب ، ص ٥٩ .

<sup>٥</sup> لسان العرب ، ابن منظور ، مادة (صرف) ، ٩ / ١٨٩ و ١٩٠ .

١٢٠١٢ ) وهي ( ١٠٢٠ ) ألف وعشرون بيتاً شعرياً ، منظومة على بحري الرجز والسريع ، كان لأبيات القضايا الصرفية منها ( ٢٢١ ) مائتان وواحد وعشرون بيتاً .

### **أهداف الدراسة :**

- ١ - دراسة القضايا الصرفية من خلال الدرة الألفية لابن معطي ، وبيان دلالاتها .
- ٢ - التعرف على مدى ارتباط الدرس الصوتي بالدرس الصرفى .

### **أسباب الدراسة**

- (١) معرفة الناتج العلمي الصرفي لابن معطي ، ومدى تأثره بمن قبله ، ومدى تأثيره فيما بعد .
- (٢) التعرف على معجمه الصوتي والمصري .
- (٣) الربط بين القضايا الصرفية ومعطياتها الدلالية .
- (٤) توطيد ارتباط الصرف بغيره من فروع اللغة المتعددة .
- (٥) تقديم دراسة عن عالم صرفي لم ينزل حقه في الدراسة والبحث .

### **منهج الدراسة :**

وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي ، الذي يقوم بوصف الظاهرة اللغوية في مكان معين وزمان معين ، وذلك من خلال :

- رصد القضايا الصرفية خلال الدرة الألفية .
- تجميع تلك القضايا وتبويبها حسب الألفية .
- ذكر ما قاله شراح الألفية في كل قضية متبعاً بأراء النحاة المتقدمين على ابن معطي .
- تأصيل بعض الآراء المنقولة عن ابن معطي في كتب المتقدمين ومن أقرب منه عهداً .
- بيان ما تفرد به من آراء صرفية .

وفي سبيل ذلك ، اعتمد الباحث في منهج الدراسة على أربع آليات :

- (١) استقصاء القضايا الصرفية في ألفية ابن معطي .
- (٢) القيام بإحصاء للقضايا التي تأثر فيها بالبصريين والковيين والبغداديين والأندلسيين .
- (٣) تحليل القضايا ونسبتها إلى الصرفين ؛ لمعرفة المصادر التي استقى منها ابن معطي آرائه .
- (٤) بيان ما تفرد به عن سابقيه من الصرفين .

## **صعوبات الدراسة :**

وواجهتني العديد من الصعوبات أثناء العمل على إتمام هذه الدراسة منها :

- اختيار الصرف للدراسة يفرض قراءة الأبيات أكثر من مرة ، استنبطاً لما بها من قضايا .
- تفضي آراء المدارس الصرفية المختلفة حول القضايا مثل صعوبة كبرى ، لتفضي الآراء في كل قضية ، ومعرفة ما اتفق فيه ابن معطي مع علماء كل مدرسة ، أو ما اختلف عنهم فيه .
- تتبع الظواهر الصوتية التي أدت إلى تغييرات صرفية في بنية الكلمة ؛ كالمماثلة ، والمخالفة ، وغيرهما .
- اختيار (القضايا الصرفية الدلالية) قد مثل صعوبة حقيقة ، وذلك لعمل الذهن المتواصل في تحليل الأبيات وملحوظة قضاياها ، والتغييرات الحاصلة على هذه البنية ، وأسبابها ، وما أضافه هذه التغييرات من دلالات .

## **الدراسات السابقة عن ابن معطي :**

### **أ - دراسات صوتية :**

- المفاهيم الصوتية وتوظيفها في ألفية ابن معطي ما بين المتن والشرح ، رسالة ماجستير ، إعداد الطالبة / بکوش نعيمة ، إشراف الدكتور/ مكي درار ، قسم اللغة العربية وأدابها ، كلية الآداب واللغات والفنون ، جامعة وهان اللسانية ، الجزائر ، (٢٠٠٦م-٢٠٠٧م) .

تناولت الباحثة في المدخل حقيقة اللغة ووظيفتها ، وأشارت إلى العلاقة الرابطة بين المفهوم والمصطلح ، ثم الحديث عن علم الأصوات في أثر الدارسين العرب قبل ابن معطي . وعرضت في الفصل الأول المفاهيم الصوتية الفيزيولوجية الخاصة بالجهاز النطقي . وفي الفصل الثاني تحدثت عن المفاهيم الصوتية الفيزيائية أو النفسية ، فتحدثت عن عدد الصفات عند ابن معطي وأقسامها . وكان الفصل الثالث عن التشكيلات الصوتية في ألفية ابن معطي ، والمفاهيم الصوتية المتعلقة بها في ثانياً الألفية .

### **ب - دراسات نحوية :**

- آراء ابن معط في ألفيته (٢٦٢٨هـ) - دراسة نحوية دلالية ، رسالة ماجستير ، للباحث/ سعيد السيد محمد عبدالعزيز ، إشراف الأستاذ الدكتور/ محمد عبدالعال الواقدي ، قسم اللغة العربية ، كلية الآداب ، جامعة المنصورة (٢٠١٦هـ - ٤٣٨م) .

تناول الباحث فيها ترجمة وافية لابن معطي ، وموالده ، ونشأته ، وشيوخه ، ومن تأثر بهم ، ومن أثر فيهم ، ثم تناول في فصول الرسالة تأثر ابن معطي بالمدارس النحوية المختلفة ، ومواطن تأثره بالمدرسة البصرية والковية ، والبغدادية ، والأندلسية ، ونسبة تأثره بكل مدرسة ؛ في المصطلحات والقضايا النحوية .

## **ج - دراسات نحوية على شروح الألفية :**

- عبدالعزيز بن جمعة وآراؤه نحوية من خلال شرحه لألفية ابن معط ، رسالة ماجستير ، إعداد الطالب / صلاح الدين يعقوب أحمد يعقوب ، إشراف الأستاذ الدكتور / علي جمعة عثمان ، دائرة اللغة العربية ، شعبة النحو والصرف ، كلية الدراسات العليا والبحث العلمي ، جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية ، جمهورية السودان ، (٢٠٠٧-١٤٢٨ هـ م).

وتناول الباحث فيها آراء عبدالعزيز بن جمعة نحوية من خلال شرحه لألفية ابن معطي ؛ في الفصل الأول عرّف بابن جمعة ، ومنهجه ، وشرحه للألفية ، ومصادر الكتاب عنده ، وأهمية الكتاب وتسميته . والفصل الثاني اشتمل على آرائه نحوية ومذهبه نحوي . وفي الفصل الثالث موقفه من النحاة ومن ابن معط واستدراكاته نحوية .

## **د - دراسات لغوية على شروح الألفية :**

١- الاتجاه المدرسي في ألفية ابن معطي ، رسالة ماجستير في علوم اللسان ، إعداد الطالبة / زينب كنيوة ، إشراف الأستاذ الدكتور / مسعود طواهرية ، كلية الآداب واللغات ، قسم اللغة والأدب العربي ، جامعة الشهيد حمّه لخضر الوادي ، الجزائر ، (١٤٣٥ هـ - ٢٠١٤ م) .

تناولت الباحثة في الفصل الأول نبذة بسيطة عن حياة ابن معطي من خلال : مولده ونشأته ، وأبرز شيوخه ، ومكانته العلمية ، ثم تلاميذه ووفاته ، وكذلك نظرة عامة حول الألفية ، وهذا من خلال تسميتها ، وجمعها لأبواب النحو ومسائله . وفي الفصل الثاني تحدثت عن اتجاهه المدرسي في ألفيته ، ومصطلحات الألفية ، وال Shawāhid al-nuḥūyah ، والمسائل نحوية والصرفية .

٢- مآخذ شارحي ألفية ابن معطي على نظمها في الشروح المطبوعة جمعاً ودراسة ، رسالة ماجستير ، إعداد الطالبة / فاطمة بنت صالح الخلف ، إشراف الأستاذ الدكتور / إبراهيم بن صالح الحندور ، قسم اللغة العربية وأدابها ، كلية اللغة العربية ، جامعة القصيم ، السعودية ، (١٤٣٨ هـ - ٢٠١٧ م) .

وقسامتها الباحثة إلى خمسة فصول ؛ تناولت في الفصل الأول المآخذ الأسلوبية ؛ من خلال مبحثين : الأول : المآخذ على الترتيب ، والثاني : المآخذ على التقسيم . وفي الفصل الثاني تحدثت عن المآخذ المنهجية ، وتناول الفصل الثالث المآخذ نحوية والصرفية واللغوية . ويتضمن الفصل الرابع المآخذ في العروض والقافية . وتناول الفصل الخامس دراسة منهجة لمؤاخذات الشارحين ، وطريقتهم في عرض مؤاخذتهم ، ومصادرهم ، وأصول الاحتياج عندهم ، وتقديم الشرح .

أما فيما يتعلق بالقضايا الصرفية والدلالية في الدرجة الأولى لابن معطي فلم يقم أحد - على حد علمي - بها ، وتعود هذه الدراسة الأولى من نوعها لأبيات الصرف بالألفية ، وجاءت الدراسة في مقدمة

وتمهيد ، وخمسة فصول ، وخاتمة ، وقائمة بالمصادر والمراجع ، ثم الفهرس العام ؛ على النحو الآتي:

- **المقدمة** : تشمل على أسباب اختيار الموضوع ، وأهميته للدرس الصرفي والدلالي ، والأهداف المرجوة منه ، ومنهج الدراسة وحدودها ، والصعوبات التي واجهت الباحث أثناء بحثه ، وعرض موجز لبعض الدراسات السابقة عن ابن معطي .
- **التمهيد (المصطلحات)** ؛ ويشمل :
  - أولاً : المصطلحات الصوتية والدلالية الواردة في الألفية
  - ثانياً : المصطلحات الصرفية والدلالية الواردة في الألفية
  - ثالثاً : المصطلحات الصوتية والصرفية الواردة في الدراسة
- **الفصل الأول: المنهج وال Shawahed؛ وفيه مباحثان :**
  - المبحث الأول : منهج ابن معطي الصرفي
  - المبحث الثاني : شواهد ال درجة الألفية الصرفية لابن معطي وشرحها
- **الفصل الثاني: القضايا الصوتية المتعلقة بالقضايا الصرفية؛ ودلالاتها :**
  - المبحث الأول : قلب الحروف وإبدالها في الأفعال والأسماء والمصادر ؛ ودلالاتها
  - المبحث الثاني : الإدغام في الأفعال والأسماء والمصادر ؛ ودلالاته
  - المبحث الثالث : زيادة الحروف في الأفعال والأسماء والمصادر ؛ ودلالاتها
  - المبحث الرابع : الحذف في الأفعال والأسماء والمصادر ؛ ودلالاته
  - المبحث الخامس : ما يؤخذ عليه
- **الفصل الثالث: أثر التغيير الصوتي في التغيير الصرفي؛ ودلالاته :**
  - المبحث الأول : أثر المماثلة الصوتية في التغيير الصرفي في صيغ الأفعال والأسماء والمصادر
  - المبحث الثاني: أثر المخالفة الصوتية في التغيير الصرفي في صيغ الأفعال والأسماء والمصادر
  - المبحث الثالث : أثر الإسناد إلى الضمائر في التغيير الصوتي والصرف
  - المبحث الرابع : التغيير الصوتي الصرفي عند الثنوية والجمع
  - المبحث الخامس : التغيير الصوتي الصرفي عند التصغير والنسبة
  - المبحث السادس : التغيير الصوتي الصرفي عند بناء الأفعال للمفعول ، وأثر اللهجات فيه
  - المبحث السابع : ما يؤخذ على ابن معطي وشرحه
- **الفصل الرابع: قضايا الاستغناء والتعدد؛ ودلالاتهما :**
  - المبحث الأول : الاستغناء بين الصيغ
  - المبحث الثاني : تعدد الجموع للمفرد الواحد
  - المبحث الثالث : ما يؤخذ على ابن معطي وشرحه

## الفصل الخامس : مذهبة وما تفرد به :

المبحث الأول : مذهب ابن معطي الصرفي

المبحث الثاني : ما تفرد به ابن معطي

### الخاتمة :

وفيها أهم النتائج التي توصل إليها الباحث في الدراسة .

### قائمة المصادر

### الفهرس

وأخيراً فقد حاولت أن تحقق هذه الدراسة غايتها المرجوة ، وأن تكون دراسة وافية للقضايا الصرفية والدلالية في الدرة الألفية لابن معطي ، وأن تكون لبنة في محارب الدراسات اللغوية ، ولا أدعى كمالاً فيها ، ولكنه اجتهادي ، فما كان من صوابٍ فب توفيقٍ من الله ، وما كان من خطأ أو سهو، فمني الخطأ والنسيان فالكمال لله وحده ، وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب ، وصلَّ اللهم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً ، وأآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

والله من وراء القصد

الباحث

## **التمهيد**

أولاً : المصطلحات الصوتية والدلالية الواردة في الألفية .

ثانياً : المصطلحات الصرفية والدلالية الواردة في الألفية .

ثالثاً : المصطلحات الصوتية والصرفية الواردة في الدراسة .

## أولاً : المصطلحات الصوتية والدلالية الواردة في الألفية

### مدخل :

سأتناول في هذا المبحث المصطلحات الصوتية التي تحدث عنها ابن معطي في الألفية ، ويقصد بالمصطلح كما ذكر الدكتور محمد عبادة : "اللُّفْظُ ذُو الدَّلَالَةِ الْخَاصَّةِ الْمُتَعَارِفُ عَلَيْهَا بَيْنَ طَائِفَةٍ مَعِينَةٍ فِي مَجَالٍ أَوْ حَقْلٍ مَعِينٍ" ، إذ يختلف مدلول المصطلح من مجال إلى مجال ... والضرب في مجال الرياضيات يختلف عنه في مجال العروض ، فلكل علم مصطلحاته التي تعارف عليها المتخصصون فيه . وهذه المصطلحات تمثل لغة خاصة بهم تمكّنهم من تحديد العلاقات بين اللغة والأفكار المتصلة بعلومهم وفنونهم ؛ حرصاً على الاهتداء أثناء التعامل مع هذا العلم أو الفن <sup>١</sup> ، وقد بلغت (٢٧) سبعة وعشرين مصطلحاً ، وهي على النحو الآتي :

### الإبدال الصوتي<sup>٢</sup> :

ذكره ابن معطي في قوله <sup>٣</sup> :

بِحَصْرِهَا فِي أَجَهْدُتُمْ طَاوِينْ (٩٧٩) وَأَحْرَفُ الْإِبْدَالِ يَأْتِي التَّبَيِّنُ

وذكر النيلي (من علماء القرن السابع الهجري) في شرحه كلمة (البدل) بأنه "إقامة الحرف **المبدل** في محل الحرف **المبدل** منه ... وقد ذكر **للبدل** أحد عشر حرفاً ، وهي حروف الزيادة أسقط منها السين واللام ، فبقيت ثمانية ، فزاد عليها ثلاثة أحرف ، وهي (الجيم ، الطاء ، الدال)" <sup>٤</sup> . وعرف ابن القواس (ت ٦٩٦ هـ) إبدال الحرف بأنه "عبارة عن إقامة الحرف مقام آخر في محله بعد حذفه ؛ طلباً لل المناسبة مطلقاً ، أو الضرورة ، والفرق بين **البدل** والعرض أن العرض يكون في غير محل المعرض منه ؛ كالألف في (ابن) ، والياء في (سفيريج) ، فإنهما في غير محل اللام بخلاف **البدل** ، والفرق بين القلب **والبدل** : أن القلب لا يكون إلا في حرف اللين ، **والبدل** يكون فيها وفي غيرها ؛ فهو أعم من القلب" <sup>٥</sup> .

وقد ذكره سيبويه (ت ١٨٠ هـ) عند قوله : " الواو إذا كانت مضمومة فأنت بالخيار ، إن شئت تركتها على حالها ، وإن شئت **أبدل** الهمزة مكانها ؛ وذلك نحو قولهم في (ولد) : (ألد) ، وفي (وجه) : (أجوة)" .

<sup>١</sup> معجم مصطلحات النحو والصرف والعروض والقافية ، دكتور / محمد إبراهيم عبادة ، ص ١٢ .

<sup>٢</sup> هذا المصطلح يصلح أن يكون صرفاً أيضاً لما يحده من تغيير في بنية الكلمة وصيغتها .

<sup>٣</sup> الدرة الألفية في علم العربية ، تحقيق الدكتور / عبد العالم محمد خليفة القریدي ، ص ٩٠ / ب ٩٧٩ .

<sup>٤</sup> الصفوـة الصـفـيـة في شـرـح الدرـة الأـلـفـيـة ، النـيلـي ، ٦٠٥/٤ .

<sup>٥</sup> شـرـح أـلـفـيـة ابنـ معـطـي ، ابنـ القـواـس ، ١٣٤٠/٤ .

وإنما كرهوا الواو حيث صارت فيها ضمة ؛ كما يكرهون الواوين فيهمزون ؛ نحو : (قول ، ومؤونة) ...

ولما كانوا يبدلونها وهي مفتوحة في مثل (وناء ، وأناء) ، كانوا في هذا أجر أن يبدلوا حيث دخله ما يستثنون ، فصار الإبدال فيه مطرداً حيث كان البدل يدخل فيما هو أخف منه <sup>١</sup>.

ووضح سيبويه أن من أسباب الإبدال التخفيف ، وذلك في قوله : " وقالوا في (مفتول) من (صبرت) : (مصطبر) ، أرادوا التخفيف حين تقاربا ولم يكن بينهما إلا ما ذكرت لك ، يعني : قرب الحرف ، وصارا في حرف واحد ، ولم يجز إدخال (الصاد) فيها ؛ لما ذكرنا من المنفصلين ، فأبدلوا مكانها أشبه الحروف بـ(الصاد) وهي (الباء) " <sup>٢</sup>.

وعلى ابن المبارك (ت ١٧٤ هـ) سبب الإبدال بقوله : " الإبدال يرجع أساسه إلى ظاهرة صوتية تحكمها قوانين باللغة الدقة تستهدف التجانس الصوتي بين حروف الكلمة الواحدة ، أو بين الكلمتين المستقلتين في بعض الأحيان ، على الرغم من التباعد أو التقارب بين مخارج الحروف " <sup>٣</sup>.

وقد عرّفه الدكتور اللبدي بقوله : " وضع حرف مكان آخر ... والإبدال أعم من الإعلال ؛ فكل إعلال إبدال ، وليس كل إبدال إعلالاً ، ولقد قرر النحاة والصرفيون أن الحروف التي تقع في مجال الإبدال تسعه حروف ، جمعوها في قولهم : (هدأت موطيا) ... وللإبدال باعتباره يشمل الحروف الصحيحة والمتعللة أربع صور هي :

- ١- إبدال صحيح من صحيح ؛ نحو : (اصطبر ، ازدهى) وأصلهما (اصتبر ، ازتهى).
- ٢- إبدال صحيح من عليل ؛ نحو : (تراث ، تهمة) ؛ حيث وضعت التاء فيهما مكان الواو .
- ٣- إبدال عليل من صحيح ؛ نحو : (دينار ، قيراط) ، وأصلهما : (دinar ، قرّاط) .
- ٤- إبدال عليل من عليل ؛ نحو : (قال ، باع ، عزا ، جرى)، وأصلوها : (قول ، بيع ، غزو ، جري) " <sup>٤</sup> وأضاف الدكتور عبادة : " أحرف الإبدال ثمانية يجمعها قولك : ( طويت دائمًا) ... والإبدال خاص بالحرف إذا حل محل آخر صحيح ، أو إذا حل محل آخر معتل ؛ أما إحلال حرف علة محل حرف علة فهو قلب " <sup>٥</sup>.

#### أسلية :

وهذا المصطلح الصوتي ذكره ابن معطي في قوله <sup>٦</sup> :

<sup>١</sup> الكتاب ، سيبويه ، ٤/٣٣١ .

<sup>٢</sup> الكتاب ، سيبويه ، ٤/٤٦٧ .

<sup>٣</sup> الكنز في القراءات العشر ابن المبارك ، ١/٦٠ .

<sup>٤</sup> معجم المصطلحات النحوية والصرفية ، الدكتور / محمد سمير نجيب اللبدي ، ص ١٩ .

<sup>٥</sup> معجم مصطلحات النحو والصرف والعرض والقافية ، د.محمد عبادة ، ص ٦١ .

## (١٠٠٩) حُلْفِيَّةٌ لِهُوَيَّةٌ شَجَرِيَّةٌ وَأَسْلِيَّةٌ مَعَ النَّطْعِيَّةِ

قال النيلي (من علماء القرن السابع الهجري) في تحديدها : " (الأسلية) هي ثلاثة : (الصاد ، والسين ، والزاي) ، سماهن الخليل بذلك ؛ لأنّه نسبهن إلى مخرجهن ، وهو طرف اللسان ومستدقه ، وذلك أسلة اللسان" <sup>٢</sup>.

وقد قال الخليل (ت ١٧٠ هـ) فيها : " (الصاد ، والسين ، والزاء) أسلية " <sup>٣</sup>.

وحدد سيبويه (ت ١٨٠ هـ) مخرجها ؛ فقال : " مما بين طرف اللسان وفovic الشايا مخرج (الزاي ، والسين ، والصاد)" <sup>٤</sup>.

وذكرها الدكتور رمضان عبد التواب ضمن الحروف الأسنانية اللثوية في قوله : " الأسنانية اللثوية هي : (د ، ض ، ت ، ط ، ز ، س ، ص) ... و(الصاد ، والسين ، والزاي) أسلية ؛ لأن مبدأها من أسلة اللسان ، وهي مستدقة طرف اللسان" <sup>٥</sup> ؛ وهي الأحرف التي تعرف بالصغيرية ؛ لأنّها تحدث عند النطق بها صفيرًا <sup>٦</sup>.

## الإشمام :

ذكره ابن معطي في قوله <sup>٧</sup> :

### (٦٠) وَالرَّوْمُ وَالإِشْمَامُ وَالتَّضْعِيفُ وَالنَّقْلُ حَالَاتٌ بِهَا الْوُقُوفُ

ذكر النيلي (من علماء القرن السابع الهجري) في شرحه لكلمة (الإشمام) أن الإشمام هو "تهيئة العضو للنطق بالضم ، من غير صوت ، بل تضم شفتيك بعد الإسكان وتدع بينهما بعض الانفراج ؛ ليخرج منه النفس فيراهمما المخاطب مضمومتين ، فيعلم أنّا أردنا بضمهمما الحركة ، وهو شيء يخص البصر دون السمع ؛ ولذلك يدركه البصير دون الأعمى ؛ لأنّه ليس بصوت يسمع ، بل هو بمنزلة تحريك اليد ، أو غيرها من الأعضاء" <sup>٨</sup>.

وذكر ابن القواس (ت ٦٩٦ هـ) مواضع جوازه ومذاهب النحاة فيه ؛ فقال : " اتفقوا على جوازه في المرفوع والمضموم وعلى امتناعه في المنصوب والمفتوح ، واختلفوا في المجرور والمكسور : فمنعه البصريون لتعذر لظهور للرأي ، لأنّها من وسط اللسان بخلاف الضمة ، فلو قصد

<sup>١</sup> الدرة الألفية ، ص ٩٣ / ب ١٠٠٩ .

<sup>٢</sup> الصفة الصافية في شرح الدرة الألفية ، النيلي ، ٦٥١/٤ ، وشرح ألفية ابن معطي ، ابن القواس ، ١٣٧٠/٤ .

<sup>٣</sup> كتاب العين ، المنسوب للخليل ، ٥٨/١ .

<sup>٤</sup> الكتاب ، سيبويه ، ٤٣/٤ ؛ وسر صناعة الإعراب ، ابن جني ، ٦٠/١ .

<sup>٥</sup> المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي ، الدكتور رمضان عبد التواب ، ص ٣١ .

<sup>٦</sup> معجم الصوتيات ، أ. د. رشيد عبدالرحمن العبيدي ، ص ٣٧ .

<sup>٧</sup> الدرة الألفية ، ص ٢٥ / ب ٦٠ .

<sup>٨</sup> الصفة الصافية في شرح الدرة الألفية ، النيلي ، ١١٣/١ .

إظهارها لأدى إلى تشويه الخلقة ، وأجازه الكوفيون قياساً على المرفوع ، وعلنته نقطة أمام الحرف ؛ وإنما لم تجعل فوقه لثلا يلتبس بنقطة الحرف ، وخصوصاً بالنقطة ؛ لأنه لما كان أقل من الروم كان المبدأ له ، فكان بالنقطة التي هي مبدأ الخط طلباً للمناسبة <sup>١</sup> .

وسبق أن ذكر سيبويه (ت ١٨٠ هـ) لغات العرب فيه ؛ فقال : " بعض العرب يقول : (خيف ، وبيع ، وقيل) ، فيشم إرادة أن يبين أنها فعل . وبعض من يضم يقول : (بوع ، وقول ، وخوف ، وهوب) ، يتبع الياء ما قبلها كما قال : (موقن) ، وهذه اللغات داخل على : (قيل ، وبيع ، وخيف ، وهيب) ، والأصل الكسر كما يكسر في ( فعلت ) " <sup>٢</sup> .

ومن وظائف الإشمام عند ابن القاصح (ت ١٨٠ هـ) المخالطة ؛ وذلك في قوله : " والمراد بهذا الإشمام خلط صوت (الصاد) بصوت (الزاي) ؛ فيمتزجان فيتولد منها حرف ليس بـ(صاد) ولا (زاي) " <sup>٣</sup> .

وعرفه النويري (ت ٨٥٧ هـ) بقوله : " مزج الحرف بآخر " <sup>٤</sup> .

### الإعلال :

ذكره ابن معطي في قوله <sup>٥</sup> :

(٦٧٤) في كُلِّ مَا أَدَى إِلَى الإِعْلَالِ      بِالْقَلْبِ أَوْ بِالْهَمْزِ أَوْ بِالْإِبْدَالِ

ذكر النيلي (من علماء القرن السابع الهجري) في شرحه كلمة (الإعلال) قوله : " ثم إن الإعلال يعم الجميع ؛ فيدخل فيه القلب ، والهمز ، والإبدال " <sup>٦</sup> .

ذكر أبو سهل الهرمي (ت ٤٣٣ هـ) أن الإعلال هو التغيير الذي يطرأ على بنية الكلمة لعدة أسباب ، وذلك في قوله : " وقد يكتفي بذكر وزن الكلمة ليدل به على أصل بنائها قبل الإعلال " <sup>٧</sup> .

وحيث تناوله الزمخشري (ت ٥٣٨ هـ) حدد مواضع الإعلال بقوله : " ويمتنع الاسم من الإعلال بأن يسكن ما قبل واوه وياه ، أو ما هو بعدهما ؛ إذا لم يكن نحو : الإقامة والاستقامة مما يقتل

<sup>١</sup> شرح ألفية ابن معطي ، ابن القواس ، ٢٦٦/١ .

<sup>٢</sup> الكتاب ، سيبويه ، ٣/٣٤٢ .

<sup>٣</sup> سراج القارئ ، ابن القاصح ، ٣١/١ .

<sup>٤</sup> شرح طيبة النشر في القراءات العشر ، النويري ، ٣٠٧/١ .

<sup>٥</sup> هذا المصطلح يصلح أن يكون صرفاً أيضاً لما يحده من تغيير في بنية الكلمة وصيغتها .

<sup>٦</sup> الدرة الألفية ، ص ٦٨ / ب ٦٧٤ .

<sup>٧</sup> الصفة الصفية في شرح الدرة الألفية ، النيلي ، ٢٢٥/٣ .

<sup>٨</sup> إسفار الفصيح ، الهرمي ، ١٨٨/١ .

باعتلال فعله ؛ وذلك قوله : (حُول ، وعُوار ، ومِشوار ، وَتَقْوَال ، وسُوق ، وغُور ، وطويل ، ومقام ، وأهوناء<sup>١</sup> ، وشيوخ ، وهِيام ، وخيار ، ومعايش<sup>٢</sup> ، وأَبِيناء<sup>٣</sup> .

وذكر كمال الدين ابن الأنباري (ت ٥٧٧هـ) أن أصله في الاعتلال بقوله : " وإنما يعتد باعتلال حرف العلة ؛ لأنه الأصل في الإعلال<sup>٤</sup> .

وذكر الدكتور اللبدي أنواعه ممثلاً ؛ فقال : " تغيير حرف العلة بقلبه أو حذفه أو إسكانه بقصد التخفيف سواء أكان التغيير بين عليلين أو بين عليل وصحيح ... والإعلال ثلاثة أنواع هي :

١- إعلال بالقلب وهو قلب حرف علة إلى آخر مثل قلب الواو في (قول) ألفاً ، والباء في (مِيقن) وأوا لتصبح الأولى (قال) ، والثانية (موقن) .

٢- إعلال بالتسكين ، ويكون بتسمين حرف العلة كتسكين الواو من يقول والباء من يبيع .

٣- إعلال بالحذف ، وهو حذف حرف العلة كحذف الواو من (سعة ، ويسع) ، ويقصد بالإعلال تنسيق الكلمات العربية ودفع ثقلها حتى تخف على النطق وتتحمل لدى السمع<sup>٥</sup> .

### أغنٌ :

ذكره ابن معطي في قوله<sup>٦</sup> :

(١٠١٢) مُطْبَقَةٌ مُنْحَرِفٌ مُكَرَّرٌ هَوِيْ أَغَنَانِ طَوِيلٌ صَفَرٌ

قال النيلي (من علماء القرن السابع الهجري) في شرح (أغان) " (أغان) ، وهما النون ، والميم ، والأغان : تثنية أغن ، سمي بذلك ؛ لأن فيهما غنة إذا سكنا ؛ ولذلك إذا أمسكت أنفك عند النطق بهما زالت غنته<sup>٧</sup> .

وهو ما سبق أن تحدث عنه سيبويه (ت ١٨٠هـ) في قوله : " (النون ، والميم) قد يعتمد لها في الفم والخياشيم ؛ فتصير فيهما غنة ، والدليل على ذلك أنك لو أمسكت بأنفك ، ثم تكلمت بهما لرأيت ذلك قد أخل بهما<sup>٨</sup> .

<sup>١</sup> لسان العرب ، ابن منظور ، مادة (هون) ، ٤٣٦/١٣ : " جمع هينٌ ... وهينٌ ، مُخَفَّفٌ ، والجمع أهوناء " .

<sup>٢</sup> لسان العرب ، ابن منظور ، مادة (بين) ، ٦٧/١٣ : " بَنْ الشَّيْءُ بَيْانًا : اتضاح ، فهو بين ، والجمع أَبِيناء ، مثل هينٌ وأهيناء " .

<sup>٣</sup> المفصل في صنعة الإعراب ، الزمخشري ، ص ٥٣١ .

<sup>٤</sup> الإنصال في مسائل الخلاف بين النحويين : البصريين والковفيين ، كمال الدين ابن الأنباري ، ٦٦٥/٢ .

<sup>٥</sup> معجم المصطلحات النحوية والصرفية ، د. محمد اللبدي ، ص ١٥٦ .

<sup>٦</sup> الدرة الألفية ، ص ٩٣ ب / ١٠١٢ .

<sup>٧</sup> الصفوة الصفيحة في شرح الدرة الألفية ، النيلي ، ٦٥٨/٤ ، وشرح ألفية ابن معطي ، ابن القواس ، ١٣٧٢/٤ .

<sup>٨</sup> الكتاب ، سيبويه ، ٤٣٤/٤ .

وفصل سيبويه طريقة إخراجه في قوله : " ومنها حرفٌ شديد يجري معه الصوت ؛ لأن ذلك الصوت غنة من الأنف ، فإنما تخرجه من أنفك واللسان لازم لموضع الحرف ؛ لأنك لو أمسكت بأنفك لم يجر معه الصوت ، وهو (النون) ، وكذلك (الميم) " .<sup>١</sup>

## **بَيْنَهُمَا : بَيْنَ الرِّخَاوَةِ وَالشَّدِيدَةِ :**

ذکرہ ابن معطی فی قوله :

(١٠١١) مَهْمُوْسَةٌ مَجْهُوْرَةٌ مُسْتَرَّخِيَّةٌ شَدِيْدَةٌ بَيْنَهُمَا مُسْتَغْلِيَّةٌ

فسر النيلي (من علماء القرن السابع الهجري) المقصود بقوله (بينهما) ؛ فقال : " (بينهما) يريد بين الرخواة والشديدة ، وهي ثمانية أحرف ، ويجمعها (لم يرو عنا) ، وقيل : هي خمسة أحرف يجمعها (لم يرع) ، وسميت هذه الأحرف بين الرخوة والشديدة ؛ لأن الصوت لا يجري معها جريانه مع الرخوة ؛ ولا ينحصر انحصاره مع الشديدة " ٣ .

وفصل ابن جني (ت ٤٣٩هـ) القول فيها ؛ فقال : " الحروف التي بين الشديدة والرخوة ثمانية أيضا ، وهي : (الألف ، والعين ، والياء ، واللام ، والنون ، والراء ، والميم ، والواو) ، ويجمعها في اللفظ : لم يربو عنا ، وإن شئت قلت : لم يربعننا ) " .

وجمعها ابن القاصح (ت ١٨٠هـ) في قوله : " ما بين الشديد والرخو ، وهي خمسة أحرف ... . (عمر نل) " .

وسمها بعض المحدثين أصواتاً متوسطة ؛ فقد قال الدكتور / رمضان عبدالتواب : " هذا النوع من الأصوات ، نسميه بالأصوات المتوسطة ؛ لأنها ليست بالشديدة ولا بالرخوة ، وهذه الأصوات الأربع تسمى عند علماء الغرب بالأصوات المائعة أو السائلة ... وهكذا نرى أن تغير شكل المخرج عند حدوث الصوت ، ينتج لنا أربعة أنواع من الأصوات ، هي ... متوسط = مائم = سائل " ٦ .

حلقة :

**ذکرہ اپن معطی فی قوله :**

<sup>١</sup> الكتاب ، سيبويه ، ٤٣٥/٤ ، وكتاب المقتضب ، المبرد ، ١٩٤/١ ، والأصول في النحو ، ابن السراج ، ٤٠٣/٣ . وشرح طيبة النشر ، التوييري ، ٢٥٧/١ .

٢ الدرجة الألفية ، ص ٩٣ / ب ١٠١١ .

٣ الصفوۃ الصفیۃ ، النبی ، ٦٥٥/٤ .

١/٩ صناعة الاعمال، ابن حزم

٩- انتقام الستة - انتقام القاء = ١٠٩ ، ش - طلاقة النشر - العدد = ١١٦

سراج العارى المبدىء ، ابن العاصح ، ٤٤٦/١ ، سرح طيبة السر ، الجرجي ، ١١١/١.

<sup>٣</sup> المدخل إلى علم اللغة ، د. رمضان عبدالاله ، ص ٣٦ ، ومعجم الصوتيات ، د. رشيد العبيدي ، ص ١٦١ و ١٦٣ .

٧ الدرة الألفية ، ص ٩٣ / ب ١٠٠٩ .

### (١٠٠٩) حُقْبَيَّةٌ لَهُوَيَّةٌ شَجَرِيَّةٌ وَأَسْلَيَّةٌ مَعَ النَّطْعِيَّةِ

حدد النيلي (من علماء القرن السابع الهجري) مواضع حروف الحلق ؛ فقال : " ثلاثة منها في الحلق ، وهي (الهمزة) ، و(الهاء) ، و(الألف) ، ومن أقصاه : (العين) ، و(الحاء) ، ومن أوسطه : (الغين) ، و(الخاء) ، أقربها إلى الفم ، فهذه ثلاثة مخارج للحلق " <sup>١</sup>.

وسبق أن ذكره الخليل (ت ١٧٠ هـ) في قوله : " أما مخرج (العين ، والهاء ، والباء ، والخاء ، والغين) ، فالحلق ، وأما (الهمزة) فمخرجها من أقصى الحلق " <sup>٢</sup>.

وسبق أن حدد سيبويه (ت ١٨٠ هـ) عددها ومواقعها ؛ فقال : " لحروف العربية ستة عشر مخرجًا ، فللحلق منها ثلاثة ، فأقصاها مخرجًا : (الهمزة ، والهاء ، والألف) ، ومن أوسط الحلق مخرج (العين ، والهاء) ، وأدنىها مخرجًا من الفم (الغين ، والخاء) " <sup>٣</sup>.

وخالف المحدثون القدماء في عدد حروف الحلق ؛ بجعلها اثنين ؛ يقول الدكتور رمضان عبد التواب : " الحلق : ويسمى الصوت الخارج منه حلقيا ... والحلقية هي : (ع ، ح) " <sup>٤</sup>.

### الذلقيَّة :

ذكره ابن معطي في قوله <sup>٥</sup> :

### (١٠١٠) وَلَثُوَيَّةٌ مَعَ الذَّلْقِيَّةِ وَشَفَهِيَّةٌ مَعَ اللَّيْنِيَّةِ

قال النيلي (من علماء القرن السابع الهجري) في شرح (الذلقيَّة) : " (الذلقيَّة) بإسكان اللام وتحريكه ، ويُقال : (الذَّلِقِيَّة) ، وهي ثلاثة : (الراء ، واللام ، والنون) ، نسبهن الخليل إلى الموضع الذي يخرجن منه ، ومخرجهن من طرف اللسان ، وطرف كل شيء : ذَلْقَةٌ " <sup>٦</sup>.

وفصل الخليل (ت ١٧٠ هـ) مخرج الحروف الذلقيَّة في قوله : " من حافة اللسان من أدناها إلى منتهى طرف اللسان ما بينها وبين ما يليها من الحنك الأعلى وما فوق الشفاه مخرج (النون) ، ومن مخرج (النون) غير أنه أدخل في ظهر اللسان قليلاً ؛ لأنحرافه إلى (اللام) مخرج (الراء) " <sup>٧</sup>.

<sup>١</sup> الصفة الصفيَّة في شرح الدرة الأنفية ، النيلي ، ٦٤٨/٤ ، وانظر شرح ألفية ابن معطي ، ابن القواس ، ١٣٦٩/٤ .

<sup>٢</sup> كتاب العين ، المنسوب للخليل ، ٥٢/١ .

<sup>٣</sup> الكتاب ، سيبويه ، ٤/٤٣٣ ، كتاب المقتضب ، المبرد ، ١٩٢/١ ، والكتن في القراءات العشر ، ابن المبارك ، ١٦٦/١ ، وسراج القارئ المبتدى ، ابن القاصح ، ٤٠٥/١ ، وشرح طيبة النشر ، ابن الجزري ، ٢٨/١ .

<sup>٤</sup> المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي ، الدكتور رمضان عبد التواب ، ص ٣٠ .

<sup>٥</sup> الدرة الأنفية ، ص ٩٣ / ب ١٠١٠ .

<sup>٦</sup> الصفة الصفيَّة في شرح الدرة الأنفية ، النيلي ، ٦٥١/٤ ، وانظر شرح ألفية ابن معطي ، ابن القواس ، ١٣٧٠/٤ .

<sup>٧</sup> كتاب العين ، المنسوب للخليل ، ٥٨/١ ، والكتاب ، سيبويه ، ٤٣٣/٤ ، والأصول في النحو ، ابن السراج ، ٤٠١/٣ وسر صناعة الإعراب ، ابن جني ، ٦٠/١ .

وسمها المحدثون بالحروف اللثوية ، وهو ما ذكره الدكتور / رمضان عبد التواب في قوله :  
" اللثوية هي : (ل ، ر ، ن) " <sup>١</sup> .

#### الرُّوم :

ذكره ابن معطي في قوله <sup>٢</sup> :

(٦٠) وَالرَّوْمُ وَالإِشْمَامُ وَالتَّضْعِيفُ وَالنَّقْلُ حَالَاتٌ بِهَا الْوُقُوفُ

وعرفه النيلي (من علماء القرن السابع الهجري) ؛ فقال : " الرُّوم : هو صوت ضعيف ، تضم شفتين في الرفع بعض الضم ، وتكسر في الجر بعض الكسر ؛ كأنك تروم الحركة ولا تتمها وتختلسها ، وذلك مما يدركه الأعمى والبصير ؛ لأن فيه صوتاً يكاد الحرف يكون به متحركاً " <sup>٣</sup> .  
وهو ما سبق أن عرفه ابن الوراق (ت ٣٨١ هـ) في قوله : " الرُّوم هُو الاختلاس للحركة ، وَهُوَ مِمَّا يُدْرِكُهُ الْبَصِيرُ وَالضَّرِيرُ " <sup>٤</sup> .

وابن جني (ت ٣٩٢ هـ) في قوله : " رُوم الحركة يكاد الحرف يكون به متحركاً " <sup>٥</sup> .

#### شجرية :

ذكره ابن معطي في قوله <sup>٦</sup> :

(١٠٩) حَلْقِيَّةٌ لَهُوَيَّةٌ شَجَرِيَّةٌ وَأَسْلِيَّةٌ مَعَ النَّطْعِيَّةِ

قال النيلي (من علماء القرن السابع الهجري) في شرح (شجرية) : " وهي (الشين ، والجيم ، والضاد) ، سماهن الخليل بذلك لأنه نسبهن إلى الموضع الذي يخرجون منه ، وهو مفرج الفم " <sup>٧</sup> .  
وهو ما سبق أن ذكره الخليل (ت ١٧٠ هـ) وهو يصف مخرجها ؛ في قوله : " (الجيم ، والشين ، والضاد) شَجَرِيَّةٌ ؛ لأن مبدأها من شَجَرِ الفم . أي مَفْرَجُ الْفَمِ " <sup>٨</sup> .  
وفصل سيبويه (ت ١٨٠ هـ) مخرجها ؛ بقوله : " من وسط اللسان بينه وبين وسط الحنك الأعلى مخرج (الجيم ، والشين ، والياء) " <sup>٩</sup> .

<sup>١</sup> المدخل إلى علم اللغة ، الدكتور رمضان عبد التواب ، ص ٣١ ، ومعجم الصوتيات ، د. رشيد العبيدي ، ص ١٥٠ .

<sup>٢</sup> الدرة الأنفية ، ص ٢٥ / ب ٦٠ .

<sup>٣</sup> الصفة الصافية في شرح الدرة الأنفية ، النيلي ، ١١٤/١ ، وانظر شرح ألفية ابن معطي ، ابن القواص ، ٢٦٥/١ .

<sup>٤</sup> علل النحو ، ابن الوراق ، ص ١٥٦ .

<sup>٥</sup> الخصائص ، ابن جني ، ٣٣٠/٢ .

<sup>٦</sup> الدرة الأنفية ، ص ٩٣ / ب ١٠٠٩ .

<sup>٧</sup> الصفة الصافية في شرح الدرة الأنفية ، النيلي ، ٦٥٠/٤ ، وشرح ألفية ابن معطي ، ابن القواص ، ١٣٧٠/٤ .

<sup>٨</sup> كتاب العين ، المنسوب للخليل ، ٥٨/١ .

<sup>٩</sup> الكتاب ، سيبويه ، ٤٣٣/٤ ، وسر صناعة الإعراب ، ابن جني ، ٦٠/١ .

واختلف المحدثون في المصطلح الدال على هذه الحروف ، فمنهم من أبقى مصطلح القدماء "الشجرية" <sup>١</sup> ؛ ومنهم من أطلق عليها الحروف الغاربة : "الغارية هي : (ش ، ج ، ي) " <sup>٢</sup> .

### شديدة :

ذكره ابن معطي في قوله <sup>٣</sup> :

شَدِيدَةُ بَيْنَهُمَا مُسْتَغْلِيَةٌ (١٠١١)

قال النيلي (من علماء القرن السابع الهجري) في شرح كلمة (شديدة) : " (الشديدة) هي ثمانية أحرف ، يجمعها قولك : (أجده طبقك) ؛ وسميت شديدة ؛ لأن الشدة : القوة ، وهي حروف قوية ؛ لأنها قويت في موضعها ولزمنتها ، فمنعت الصوت أن يجري معها حين النطق بها ، فإذا انضم إلى الشدة : في الحرف إطباقي وجهر واستعلاء كالطاء كان في غاية القوة ؛ لأن هذه الصفات من علامات قوة الحرف ، كما أن الهمس والرخاوة والخفاء من علامات ضعفه " <sup>٤</sup> .

وذكر ابن القواس (ت ٦٩٦هـ) أن " الفرق بين الشديدة والمجهورة أن المجهورة يقوى الاعتماد فيها مطلقاً ، والشديدة يشتدد الاعتماد بلزومها موضعها حتى انضغطت موضعها " <sup>٥</sup> .

وسبق أن وصفها سيبويه (ت ١٨٠هـ) في قوله : " ومن الحروف الشديد ، وهو الذي يمنع الصوت أن يجري فيه ، وهو (الهمزة ، والقاف ، والكاف ، والجيم ، والطاء ، والتاء ، وال DAL ، والباء) ، وذلك أنك لو قلت : (أحج) ، ثم مدلت صوتك لم يجر ذلك " <sup>٦</sup> .

وصفها المبرد (ت ٢٨٥هـ) فقال : " منها حروف تمنع النفس وهي التي تسمى الشديدة " <sup>٧</sup> .

وجمع ابن جني (ت ٣٩٢هـ) الحروف الشديدة في قوله : " الشديدة ثمانية أحرف ، وهي : (الهمزة ، والقاف ، والكاف ، والجيم ، والطاء ، والتاء ، وال DAL ، والباء) ، ويجمعها في اللفظ : (أجده طبقك) ، (أجدك طبقت) " <sup>٨</sup> .

وذكر ابن القاصح (ت ٨٠١هـ) هذه الحروف في قوله : " الحروف الشديدة ثمانية وهي المجموعة في قوله : (أجده كقطب) ؛ وإنما سميت هذه الحروف شديدة لأنها قويت في موضعها ، ولزمنتها ، ومنعت الصوت أن يجري معها حال النطق بها ، وضد الشديدة الرخوة " <sup>٩</sup> .

<sup>١</sup> معجم الصوتيات ، د. رشيد العبيدي ، ص ١٠٣ .

<sup>٢</sup> المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي ، الدكتور رمضان عبدالتواب ، ص ٣١ .

<sup>٣</sup> الدرة الألفية ، ص ٩٣ / ب ١٠١١ .

<sup>٤</sup> الصفوقة الصافية في شرح الدرة الألفية ، النيلي ، ٦٥٥/٤ .

<sup>٥</sup> شرح الدرة الألفية ، ابن القواس ، ١٣٧٢/٤ .

<sup>٦</sup> الكتاب ، سيبويه ، ٤/٤ .

<sup>٧</sup> كتاب المقتضب ، المبرد ، ١٩٤/١ .

<sup>٨</sup> سر صناعة الإعراب ، ابن جني ، ٧٥/١ .

وأضاف ابن الجزي (ت ١٨٠ هـ) "الشديدة" ... ستة من المجهورة ، واثنان من المهموسة (الباء ، والكاف) ... اجتمع فيها أن النفس لا يجري معها ولا الصوت، وذلك معنى الجهر والشدة"<sup>٣</sup>. وسماها بعض المحدثين أصواتاً انفجارية ، وتنطق بـ "أن يعوق تيار الهواء الخارج من الرئتين ، عائق يمنعه من المرور ، عند أي مخرج من المخارج ، ثم يزول هذا العائق بسرعة ، وبهذا يندفع الهواء الخارج بانفجار شديد ... ويسمى الصوت الخارج ... صوتاً شديداً أو انفجاريّاً "<sup>٤</sup>.

### شفهية :

ذكره ابن معطي في قوله<sup>٥</sup> :

(١٠١٠) وَلِثْوَيَّةٌ مَعَ الذَّلِيقَيْهِ وَشَفَهِيَّةٌ مَعَ اللَّبِنِيَّهِ

قال النيلي (من علماء القرن السابع الهجري) في شرحه لمصطلح (شفهية) : " (الشفهية) ... هي ثلاثة : (الفاء ، والباء ، والميم) ، سماهن الخليل بذلك؛ لأنه نسبهن إلى مخرجهن ، وهو الشفة" <sup>٦</sup>. وسبق ذكر الخليل (ت ١٧٠ هـ) له في وصفه لمخرج الحروف الشفهية بقوله : " مما بين الشفتين مخرج (الباء ، والباء ، والميم ، والواو)" <sup>٧</sup>.

وجمعها ابن القاصح (ت ١٨٠ هـ) في الحروف الأولى من قوله : " (وجوه بنى ملا)" <sup>٨</sup>. وسماها المحدثون بالأصوات الشفوية ، نحو ما ذكره الدكتور / رمضان عبد التواب في قوله : " الأصوات الشفوية هي : (ب ، م ، و)" <sup>٩</sup>.

### صُفْرٌ :

ذكره ابن معطي في قوله<sup>١٠</sup> :

(١٠١٢) مُطْبَقَهُ مُنْحَرِفٌ مُكَرَّرٌ هَاوٍ أَغَانِي طَوِيلٌ صُفْرٌ

<sup>١</sup> سراج القارئ المبتدئي ، ابن القاصح ، ٤٠٩/١ .

<sup>٢</sup> شرح طيبة النشر ، الجزي ، ٣١/١ .

<sup>٣</sup> المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي ، الدكتور رمضان عبد التواب ، ص ٣٣ .

<sup>٤</sup> الدرة الألفية ، ص ٩٣ / ب . ١٠١٠ .

<sup>٥</sup> الصفة الصافية في شرح الدرة الألفية ، النيلي ، ٦٥٢/٤ ، وانظر شرح الدرة الألفية ، ابن القواس ، ١٣٧١/٤ .

<sup>٦</sup> كتاب العين ، المنسوب للخليل ، ٥٨/١ ، والكتاب ، سيبويه ، ٤٣٣/٤ ، وسر صناعة الإعراب ، ابن جني ، ٦١/١ . والكنز في القراءات العشر ، ابن المبارك ، ١٦٧/١ .

<sup>٧</sup> سراج القارئ المبتدئي ، ابن القاصح ، ٤٠٧/١ .

<sup>٨</sup> المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي ، الدكتور رمضان عبد التواب ، ص ٣١ .

<sup>٩</sup> الدرة الألفية ، ص ٩٣ / ب . ١٠١٢ .

وعل النيلي (من علماء القرن السابع الهجري) تسميتها بذلك ؛ فقال : " (الزاي ، والصاد ، والسين) ، سميت بذلك ؛ لأنها يسمع لها صفير عند النطق بها <sup>١</sup> ، فهو مأخوذ من الصفير للفرس " <sup>٢</sup> .

وأول من استعمل مصطلح الصفير هذا سيبويه (ت ١٨٠ هـ) في قوله : " (الصاد ، والسين ، والزاي) ... حروف الصفير " <sup>٣</sup> .

وذكر المبرد (ت ٢٨٥ هـ) طريقة نطق حروف الصفير في قوله : " وحروف الصفير من طرف اللسان وأطراف الثنايا ولهن انسلاط عند التقاء الثنايا لما فيه من الصفير " <sup>٤</sup> ؛ ولذلك " لا يترب بعضها مع بعض ... مثل : (صص) ، ولا (سس) ، ولا (رس) ، ولا (زص) ، ولا (صر) " <sup>٥</sup> .

#### طويل :

ذكره ابن معطي في قوله <sup>٦</sup> :

(١٠١٢) مُطْبَقَةً مُنْحَرِفًّا مُكَرَّرًا هَوِيْ أَغْنَانِ طَوِيلٌ صُفَرٌ

قال النيلي (من علماء القرن السابع الهجري) في شرح (طويل) : " قوله : (طويل) ، وهو المستطيل ، وهو الضاد ، سمي بذلك ؛ لأنه استطال عن النطق به على الفم ، حتى اتصل بمخرج ... اللام ؛ ولذلك يخالط غيره من الحروف بعد خروجه للاستطاله " <sup>٧</sup> .

#### العليل :

ذكره ابن معطي في قوله <sup>٨</sup> :

(٣٠٥) وَإِنْ يُكُنْ أَوْسَطُهُ عَلِيَا فَأَكْسِرْ بِهِ الْأَوَّلَ نَحْوُ قِيلَا

قال النيلي (من علماء القرن السابع الهجري) في شرح البيت : " إنما كسروا أول معتل العين ؛ لأن الأصل في (قيل) (قول) بضم (الكاف) وكسر (الواو) ، فاستثنوا الكسرة على (الواو) فنقلت إلى (الفاء) فسكنت الواو وانكسر ما قبلها فوجب قلبها (باء) ك (میعاد ، ومیزان) ، وإن كان معتل العين

<sup>١</sup> المفصل ، الزمخشري ، ص ٤٧ ، والكتن في القراءات العشر ، ابن المبارك ، ١٦٩/١ .

<sup>٢</sup> الصفة الصافية في شرح الدرة الأنفية ، النيلي ، ٤/٦٥٨ ، وانظر شرح الدرة الأنفية ، ابن القواس ، ٤/١٣٧٣ .

<sup>٣</sup> الكتاب ، سيبويه ، ٤/٤٦٤ ، وكتاب المقتضب ، المبرد ، ١/١٧٣ ، والأصول في النحو ، ابن السراج ، ٣/٤٢٦ .

<sup>٤</sup> كتاب المقتضب ، المبرد ، ١/١٧٤ .

<sup>٥</sup> سر صناعة الإعراب ، ابن جني ، ١/٤٣٢ .

<sup>٦</sup> الدرة الأنفية ، ص ٩٣ / ب ١٠١٢ .

<sup>٧</sup> الصفة الصافية في شرح الدرة الأنفية ، النيلي ، ٤/٦٥٨ ، وشرح الدرة الأنفية ، ابن القواس ، ٤/١٣٧٣ ، ومعجم الصوتيات ، د. رشيد العبيدي ، ص ١٨٣ ، وسراج القارئ المبتدئ ، ابن القاصح ، ١/٤١٠ ، وشرح طيبة النشر ، التويري ، ١/٢٥٧ .

<sup>٨</sup> الدرة الأنفية ، ص ٤٢ / ب ٣٠٥ .

بالياء ففيه نقل بغير قلب ، فإن كان معتل العين رباعياً ، فهو كالثلاثي في نقل الحركة إلى  
(الفاء) <sup>١</sup> .

وهذا المصطلح نقله ابن معطي عن أبي العلاء التنوخي المعربي (ت ٤٩٤ هـ) من قوله : " فإن  
قيل : قولهم للشجرة <sup>٢</sup> (آءَهُ وجمعها آءٌ) من قول زهير [الوافر] :  
له بالسي تنوم وآءٌ <sup>٣</sup> .....

هل يجوز أن يكون مشتقاً من أصل (آية) وقلبت الياء الآخرة همزة ، أو من (أويت) فقلبت  
الواو ألفاً واجتمعت في الحرف علتان ؟ قيل لا يجوز ذلك عند أهل القياس على أن شذوذ الحرف الواحد  
أو الحرفين لا ينبغي أن يمنع منه مانع الحال ؛ لأن الأشياء قد تخرج عن القياس ، والأقياس في (آء)  
أن يكون مبنياً من همزتين بينهما حرف عليل فيكون من باب (غاغة ، وطاط) وهو مما لم ينطقووا منه  
بالفعل لأنهم كرهوا أن يقولوا : (آءَ يؤُون) <sup>٤</sup> .

### لثوية :

ذكره ابن معطي في قوله <sup>٥</sup> :

(١٠١٠) **وَلَثُوِيَّةٌ مَعَ الذَّلِيقَيْةِ وَشَفَهِيَّةٌ مَعَ اللَّيْنِيَّةِ**

قال النيلي (من علماء القرن السابع الهجري) في شرح (اللثوية) : " هي ثلاثة : الظاء ،  
والثاء ، والذال ، نسبهن الخليل إلى الله ، وهي اللحم الذي تنبت فيه الأسنان " <sup>٦</sup> .  
ذكر الخليل (ت ١٧٠ هـ) علة تسمية الحروف اللثوية بهذا الاسم في قوله : " (الظاء ، والذال ،  
والثاء) لثوية ؛ لأن مبدأها من الله " <sup>٧</sup> .

وذكر سيبويه (ت ١٨٠ هـ) مخرجها في قوله : " ومما بين طرف اللسان وأطراف الثايا مخرج  
(الظاء ، والذال ، والثاء) " <sup>٨</sup> .

<sup>١</sup> الصفة الصافية في شرح الدرة الألفية ، النيلي ، ٢/٤٩ - ٥٥٢ ، وشرح الدرة الألفية ، ابن القواس ، ٢/٦١٨ .

<sup>٢</sup> لسان العرب ، ابن منظور ، مادة (أوا) ، ١/٢٤ : (أوا) : آءٌ على وزن (عاع) : شَجَرٌ ، وَاحِدَتُهُ (آءَهُ) .

<sup>٣</sup> هذا عجز بيت ، انظر المقصور والممدود ، ابن ولاد المصري ، ص ١٤ ، وصدره :  
أَصَكَّ مَصْلَمَ الْأَذْنِينِ أَجْنَى ..... .

<sup>٤</sup> رسالة الملائكة ، أبو العلاء المعربي ، ١/١١٠ .

<sup>٥</sup> الدرة الألفية ، ص ٩٣ / ب . ١٠١٠ .

<sup>٦</sup> الصفة الصافية في شرح الدرة الألفية ، النيلي ، ٤/٦٥١ ، وانظر شرح الدرة الألفية ، ابن القواس ، ٤/١٣٧٠ .

<sup>٧</sup> كتاب العين ، المنسوب للخليل ، ١/٥٨ .

<sup>٨</sup> الكتاب ، سيبويه ، ٤/٤٣٣ ، وسر صناعة الإعراب ، ابن جني ، ١/٦١ ، والكنز في القراءات العشر ، ابن المبارك ، ١/٦٦٧ ، سراج القارئ المبتدئ ، ابن القاصح ، ١/٤٠٧ .

وسماها بعض المحدثين بالحروف الأسنانية ، نحو ما ذكره الدكتور رمضان عبد التواب في قوله : " الأسنانية هي : (ذ ، ظ ، ث) " <sup>١</sup> .

#### اللينة :

ذكره ابن معطي في قوله <sup>٢</sup> :

(١٠١٠) وَلَثْوَيَّةٌ مَعَ الْذَّلِقِيَّةِ وَشَفَهِيَّةٌ مَعَ الْلِّينَةِ

يقول النيلي (من علماء القرن السابع الهجري) : " (اللينة) هي (الواو ، والياء) ، الساكنان المفتوح ما قبلهما ، سميتا بذلك ؛ لأنهما يخرجان في لين وقلة كلفة على اللسان ، لكنهما نقصا عن مشابهة (الألف) ؛ لتغير حركة ما قبلهما عن مجانتهما ، فنقصا المد الذي في (الألف) ، وبقي فيهما اللين ؛ لسكونهما ، فسميا بحرف اللين " <sup>٣</sup> .

عل سيبويه (ت ١٨٠ هـ) لتسميتها بذلك ؛ فقال : " اللينة هي (الواو ، والياء) ؛ لأن مخرجهما يتسع لهواء الصوت أشد من اتساع غيرهما " <sup>٤</sup> .

ويفسرها المبرد (ت ٢٨٥ هـ) بقوله : " (الواو) تهوي من الشففة للفم ؛ لما فيها من اللين حتى تتصل بأختيها (الألف ، والياء) " <sup>٥</sup> .

ويزيد الدكتور العبيدي الأمر تفصيلا ؛ فيقول : " سُميت الأحرف : (الألف ، والياء ، والواو ، والهاء ، والنون الساكنة) أحرف اللين ؛ لأنها لانت في المخرج ، أما (الألف ، والواو ، والياء) ، فتسمى مدية أيضا إذا سكت وكانت ما قبلها حركا بحركة من جنسها ، فأما (الألف) فلا تكون إلا مدا ؛ لأن ما قبلها لا يكون إلا مفتوحا ، وأما (الواو) فتمد إذا كان ما قبلها مضموما وهي ساكنة ، وأما (الياء) فتمد إذا كان ما قبلها مكسورة وهي ساكنة ، وأما نحو : (بَيْتٌ ، وَلُونٌ) ، فإن (الواو ، والياء) لينتان " <sup>٦</sup> .

#### لهوية :

ذكره ابن معطي في قوله <sup>٧</sup> :

(١٠٠٩) حَقْيَةٌ لِهُوَيَّةٍ شَجَرِيَّةٌ وَأَسْلِيَّةٌ مَعَ النَّطْعِيَّةِ

<sup>١</sup> المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي ، الدكتور رمضان عبد التواب ، ص ٣١ .

<sup>٢</sup> الدرة الألفية ، ص ٩٣ / ب ١٠١٠ .

<sup>٣</sup> الصفوة الصافية في شرح الدرة الألفية ، النيلي ، ٦٥٢/٤ ، انظر شرح الدرة الألفية ، ابن القواس ، ١٣٧٠/٤ .

<sup>٤</sup> الكتاب ، سيبويه ، ٤٣٥/٤ .

<sup>٥</sup> كتاب المقتضب ، المبرد ، ١٧٤/١ .

<sup>٦</sup> معجم الصوتيات ، د. رشيد العبيدي ، ص ١٥٦ .

<sup>٧</sup> الدرة الألفية ، ص ٩٣ / ب ١٠٠٩ .

قال النيلي (من علماء القرن السابع الهجري) في سبب تسميتها بـ(اللهوية) : " (الكاف ، والكاف) ؛ لأن مبدأهما من اللهـة " <sup>١</sup>.

ذكر الخليل (ت ١٧٠هـ) أن " (الكاف ، والكاف) لهـتان ، و(الكاف) أرفع " <sup>٢</sup>.

وذكر سيبويه (ت ١٨٠هـ) مجاورة مخرج الكاف لمخرج الكاف في قوله : " ومن أقصى اللسان وما فوقه من الحنك الأعلى مخرج (الكاف) ، ومن أسفل من موضع (الكاف) من اللسان قليلاً ومما يليه من الحنك الأعلى مخرج (الكاف) " <sup>٣</sup>.

وذكر الدكتور / رمضان عبدالتواب أن اللهـية " هي الـ(ق) " <sup>٤</sup> ؛ أما الـ(ك) فـ" طبقـية " <sup>٥</sup>.

### مجهورة :

ذكره ابن معطي في قوله <sup>٦</sup> :

شـدـيـدة بـيـنـهـمـا مـسـتـغـلـيـة

(١٠١١) مـهـمـوـسـة مـجـهـوـرـة مـسـتـرـخـيـة

قال النيلي (من علماء القرن السابع الهجري) في شرح كلمة (مجهورة) هي ماعدا العشرة المهموسة ، وهي تسعـة عشر حـرـفـاً ، سمـيت مجـهـورـة منـالـجـهـرـ ، وـهـوـ الصـوتـ الشـدـيدـ ؛ لأنـهـذـهـ حـرـوفـ قـوـيـ الـاعـتـمـادـ عـلـيـهـاـ ، فـمـنـ النـفـسـ أـنـ يـجـريـ مـعـهـاـ عـنـ النـطـقـ بـهـاـ ، وـبـعـضـهـاـ أـقـوىـ منـ بـعـضـ ، باـعـتـبـارـ ماـ فـيـهـاـ مـنـ الصـفـاتـ القـوـيـةـ غـيـرـ الـجـهـرـ " <sup>٧</sup> ؛ وـيـجـمـعـهـاـ قـوـلـكـ : (لـقـدـ عـظـمـ زـنجـيـ نـوـ أـطـمـارـ غـصـباـ) ... وـجـمـعـهـاـ جـوـهـرـيـ فيـ قـوـلـهـ : (ظـلـ قـوـيرـضـ إـذـ غـزـاـ جـنـدـ مـطـيعـ) " <sup>٨</sup>.

وسـبـقـ أنـ فـصـلـ سـيـبـويـهـ (ت ١٨٠هـ) طـرـيقـةـ نـطـقـ هـذـهـ حـرـوفـ فيـ قـوـلـهـ : " المجـهـورـةـ : حـرـفـ أـشـبـعـ الـاعـتـمـادـ فيـ مـوـضـعـهـ ، وـمـنـ النـفـسـ أـنـ يـجـريـ مـعـهـ حـتـىـ يـنـقـضـيـ الـاعـتـمـادـ عـلـيـهـ وـيـجـريـ الصـوتـ ، فـهـذـهـ حـالـ المجـهـورـةـ فيـ الـحـلـقـ وـالـفـمـ ؛ إـلاـ أـنـ النـونـ وـالـمـيمـ قدـ يـعـتـمـدـ لـهـاـ فـيـ الـفـمـ وـالـخـيـاشـيـمـ فـتـصـيرـ فـيـهـمـاـ غـنـةـ ، وـالـدـلـيـلـ عـلـىـ ذـلـكـ أـنـكـ لوـ أـمـسـكـ بـأـنـفـكـ ثـمـ تـكـلـمـ بـهـمـاـ لـرـأـيـتـ ذـلـكـ قـدـ أـخـلـ بـهـمـاـ " <sup>٩</sup>.

<sup>١</sup> الصـفـوـةـ الصـفـيـةـ فـيـ شـرـحـ الـدـرـةـ الـأـلـفـيـةـ ، النـيـلـيـ ، ٤/٦٥٠ ، وـانـظـرـ شـرـحـ الـدـرـةـ الـأـلـفـيـةـ ، اـبـنـ القـواـسـ ، ٤/١٣٧٠.

<sup>٢</sup> كـتـابـ العـيـنـ ، المـنـسـوبـ لـلـخـلـيلـ ، ١/٥٨.

<sup>٣</sup> الـكـتـابـ ، سـيـبـويـهـ ، ٤/٤٣٣ ، وـالـأـصـولـ فـيـ النـحـوـ ، اـبـنـ السـرـاجـ ، ٣/٤٠٠ ، وـسـرـ صـنـاعـةـ الـإـعـرـابـ ، اـبـنـ جـنـيـ ، ١/٦٦٦ ، وـالـكـنـزـ فـيـ الـقـرـاءـاتـ الـعـشـرـ ، اـبـنـ الـمـبـارـكـ ، ١/٦٠.

<sup>٤</sup> المـدـخـلـ إـلـىـ عـلـمـ الـلـغـةـ وـمـنـاهـجـ الـبـحـثـ الـلـغـوـيـ ، الدـكـتـورـ رـمـضـانـ عـبـدـالـتـوـابـ ، صـ ٣١.

<sup>٥</sup> المـدـخـلـ إـلـىـ عـلـمـ الـلـغـةـ وـمـنـاهـجـ الـبـحـثـ الـلـغـوـيـ ، الدـكـتـورـ رـمـضـانـ عـبـدـالـتـوـابـ ، صـ ٣١.

<sup>٦</sup> الـدـرـةـ الـأـلـفـيـةـ ، صـ ٩٣ـ بـ ١٠١١.

<sup>٧</sup> الصـفـوـةـ الصـفـيـةـ فـيـ شـرـحـ الـدـرـةـ الـأـلـفـيـةـ ، النـيـلـيـ ، ٤/٦٥٤.

<sup>٨</sup> انـظـرـ شـرـحـ الـدـرـةـ الـأـلـفـيـةـ ، اـبـنـ القـواـسـ ، ٤/١٣٧١.

<sup>٩</sup> الـكـتـابـ ، سـيـبـويـهـ ، ٤/٤٣٤.

وسماها المبرد (ت ٢٨٥هـ) بالحروف الشديدة في قوله : " وَمِنْهَا حُرُوفٌ تُمْنِعُ النَّفَسَ وَهِيَ الَّتِي تُسَمَّى الشَّدِيدَةُ " <sup>١</sup> ، وأضاف المبرد قوله في وصفها : " وَالشَّدِيدَةُ عَلَى خَلَافِهَا وَذَاكَ أَنَّكَ إِذَا لفظتُ بِهَا لَمْ يَشْعُ مُخْرَجُ النَّفَسِ مَعَهَا " <sup>٢</sup> .

وحصرها ابن السراج (ت ٣١٦هـ) في قوله : " المجهورة " : وهي تسع عشر حرفًا : (الهمزة ، والألف ، والعين ، والغين ، والقاف ، والجيم ، والياء ، والضاد ، واللام ، والزاي ، والراء ، والطاء ، وال DAL ، والنون ، والظاء ، والذال ، والباء ، والميم ، والواو) <sup>٣</sup> .

وحصر ابن السراج الشديد منها في ثمانية حروف في قوله : " الشَّدِيدُ مِنَ الْحُرُوفِ : هُوَ الَّذِي يَمْنَعُ الصَّوْتَ أَنْ يَجْرِيَ فِيهِ وَهِيَ ثَمَانِيَّةُ أَحْرَفٍ : (الْهَمْزَةُ ، وَالْقَافُ ، وَالْكَافُ ، وَالْجَيْمُ ، وَالْطَّاءُ ، وَالْتَّاءُ ، وَالْبَاءُ ، وَالْدَّالُ) ، فَلَوْ أَرَدْتَ مَدًّا صُوتَكَ بِالْحُرْفِ الشَّدِيدِ لَمْ يَجْرِ لَكَ " <sup>٤</sup> .

وعرفه ابن جني (ت ٣٩٢هـ) في قوله : " فَمَعْنَى المجهور : أَنَّهُ حُرْفٌ أَشْبَعُ الاعْتِمَادَ مِنْ مَوْضِعِهِ ، وَمِنْ النَّفْسِ أَنْ تَجْرِيَ مَعَهُ حَتَّى يَنْقُضِي الاعْتِمَادَ وَيَجْرِيَ الصَّوْتُ ، غَيْرُ أَنْ (الميم ، والنون) مِنْ جَمْلَةِ المجهورة قَدْ يَعْتَدِلُ لَهُمَا فِي الْفَمِ وَالْخَيَاشِيمِ ، فَتَصِيرُ فِيهِمَا غَنَّةٌ ، فَهَذِهِ صَفَةُ المجهور " <sup>٥</sup> . ذكر ابن المبارك (ت ١٧٤هـ) طريقة نطق الحروف المجهورة في قوله : " الجهبر " ، وهو أن يقوى الاعتماد على الحرف في مخرجه فيمنع أن يجري النفس معه <sup>٦</sup> .

وسماها بعض المحدثين أصواتًا شديدة أو انفجارية ، نحو ما ذكره الدكتور / رمضان عبد التواب في قوله : " يسمى الصوت الخارج في الحالة الأولى (حالة وجود عائق) صوتًا شديداً ، أو انفجاريًا " <sup>٧</sup>

### مسترخيّة :

ذكره ابن معطي في قوله <sup>٨</sup> :

شَدِيدَةٌ بَيْنَهُمَا مُسْتَرْخِيَةٌ

(١٠١١) مَهْمُوسَةٌ مَجْهُورَةٌ مُسْتَرْخِيَةٌ

ذكر النيلي (من علماء القرن السابع الهجري) أن " المسترخيّة " تسمى (الرخوة) أيضًا ، وهي ثلاثة عشر حرفاً ، ويجمعها قوله : (خذ ظفش زحف صه ضس) ، والحرروف المسترخيّة : هي التي

<sup>١</sup> كتاب المقتضب ، المبرد ، ١٩٤/١ .

<sup>٢</sup> كتاب المقتضب ، المبرد ، ١٩٥/١ .

<sup>٣</sup> الأصول في النحو ، ابن السراج ، ٤٠١/٣ .

<sup>٤</sup> الأصول في النحو ، ابن السراج ، ٤٠٢/٣ .

<sup>٥</sup> سر صناعة الإعراب ، ابن جني ، ٧٥/١ .

<sup>٦</sup> الكنز في القراءات العشر ، ابن المبارك ، ١٦٨/١ .

<sup>٧</sup> المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي ، الدكتور رمضان عبد التواب ، ص ٣٣ .

<sup>٨</sup> الدرة الأنفية ، ص ٩٣ ب / ١٠١١ .

يجري معها الصوت عند النطق بها ؛ لضعف الاعتماد عليها ، ألا ترى أنك تقول : انقض ، فيجري الصوت والنفس مع (الضاد) إن شئت ... وهو ضد الشدة " <sup>١</sup> .

وذكر سيبويه (ت ١٨٠ هـ) الحروف الرخوة في قوله : " الرخوة وهي : (الباء ، والحاء ، والغين والخاء ، والشين ، والصاد ، والضاد ، والزاي ، والسين ، والظاء ، والثاء ، والذال ، والفاء) " <sup>٢</sup> .

وعرفها المبرد (ت ٢٨٥ هـ) عن طريق التفريق بينها وبين الشديدة ؛ فقال : " أما الرخوة فهي التي يجري النفس فيها من غير تردّي ، والشديدة على خلافها ؛ وَدَاكَ أَنَّكَ إِذَا لفظت بها لم يتسع مخرج النفس معها ، فالرخوة ك(السين ، والشين ، والزاي ، والصاد ، والضاد) وكلّ ما وجدت فيها ما ذكرت لك " <sup>٣</sup> .

وعرفه ابن جني (ت ٣٩٢ هـ) بقوله : " الرخو هو الذي يجري فيه الصوت ؛ ألا ترى أنك لو قلت : (المس ، والرش ، والشح) ، ونحو ذلك ، فتمد الصوت جاريا مع (السين ، والشين ، والباء) " <sup>٤</sup> .

وذكر ابن القاصح (ت ١٨٠ هـ) علة نطق هذه الحروف في قوله : " إنما سميت رخوة لأنها لانت عند النطق بها ؛ فضعف الاعتماد عليها وجرى النفس والصوت معها حتى لانت " <sup>٥</sup> .

وسماها بعض المحدثين أصواتاً رخوة أو احتكاكية ، نحو ما ذكره الدكتور رمضان عبدالتواب في قوله : " ويسمى الصوت الخارج ... في الحالة الثانية (حالة تضيق نقطة في المجرى) يسمى الصوت الخارج صوتاً رخواً أو احتكاكياً " <sup>٦</sup> ، وأضاف قوله : " وهكذا نرى أن تغير شكل المخرج عند حدوث الصوت ، ينتج لنا أربعة أنواع من الأصوات ، وهي : ... رخو = احتكاكى " <sup>٧</sup> .

وجمعها الدكتور العبيدي في قوله : " الحروف الرخوة هي مجموعة ثلاثة عشر حرفًا ، ما عدا الشديدة وما بين الرخوة والشديدة : (لم يرو عنا) " <sup>٨</sup> .

#### مستعلية :

ذكره ابن معطي في قوله <sup>٩</sup> :

شديدةٌ بينُهُمَا مُسْتَغْلِيَةٌ (١٠١١) مَهْمُوسَةٌ مَجْهُورَةٌ مُسْتَرْخِيَةٌ

<sup>١</sup> الصفة الصافية في شرح الدرة الأنفية ، النيلي ، ٤/٦٥٤ ، وشرح الدرة الأنفية ، ابن القواس ، ٤/١٣٧٢ .

<sup>٢</sup> الكتاب ، سيبويه ، ٤/٤٣٤ .

<sup>٣</sup> كتاب المقتضب ، المبرد ، ١٩٥/١ .

<sup>٤</sup> سر صناعة الإعراب ، ابن جني ، ١/٧٦ .

<sup>٥</sup> سراج القارئ المبتدى ، ابن القاصح ، ١/٤٠٩ .

<sup>٦</sup> المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي ، الدكتور رمضان عبدالتواب ، ص ٣٣ .

<sup>٧</sup> المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي ، الدكتور رمضان عبدالتواب ، ص ٣٦ .

<sup>٨</sup> معجم الصوتيات ، د. رشيد العبيدي ، ص ٧٩ .

<sup>٩</sup> الدرة الأنفية ، ص ٩٣ / ب ١٠١١ .

قال النيلي (من علماء القرن السابع الهجري) : " المستعلية هي سبعة أحرف يجمعها (قط خص ضغط) ، و (قط) أمر من (القيظ) ، و الاستعلاء : ارتفاع اللسان إلى الحنك ، أطبق أو لم يطبق ، والانخفاض مخالفه ، ولا ينطبق اللسان بالحنك مع ثلاثة منها ، وهي : (الغين ، والخاء ، والقاف) ، بل يستعلي فقط " <sup>١</sup> .

وهو ما سبق أن ذكره سيبويه (ت ١٨٠ هـ) عند حديثه عن سبب تسميتها بالاستعلاء ؛ في قوله : " لأنها حروف مستعلية إلى الحنك الأعلى " <sup>٢</sup> .

ويضيف المبرد (ت ٢٨٥ هـ) : " الحروف المستعلية (الصاد ، والضاد ، والطاء ، والظاء ، والخاء ، والغين ، والقاف) ... هي الحروف التي تمنع الإملالة ، ألا ترى أنك تقول : (عابد ، وجابر ، وسالم) ، ولا تقول : (قاسم ، ولا صاعد ، ولا خازم) " <sup>٣</sup> .

وقال ابن الجزي (ت ٨٣٣ هـ) : " الحروف المستعلية ... هي حروف التفخيم على الصحيح " <sup>٤</sup> .

#### مطبة :

ذكره ابن معطي في قوله <sup>٥</sup> :

(١٠١٢) مطبة مُنحرفٌ مُكَرّرٌ هَوِيْ أَغَنَانِ طَوِيلٌ صُفْرٌ

قال النيلي (من علماء القرن السابع الهجري) عند شرحه مصطلح (مطبة) : " (المطبة) هي أربعة من حروف الاستعلاء ، وهي : (الباء ، والباء ، والصاد ، والضاد) ، وسميت بحروف الإطباق ؛ لأن الحنك الأعلى ينطبق على مخرج هذه الأحرف من اللسان ، وبعضها أقوى في الإطباق من بعض ، ف(الباء) أقواها وأمكنها ؛ لجهرها وشدتها ، و(الباء) أضعفها ؛ لرخاوتها وانحرافها إلى طرف اللسان مع أصول الثناء العليا ، و(الصاد ، والضاد) متواستان بينهما فيه " <sup>٦</sup> .

حددها سيبويه (ت ١٨٠ هـ) ووصفها بقوله : " أما المطبة فـ(الصاد ، والضاد ، والباء ، والباء) ... هذه الحروف الأربع إذا وضعت لسانك في مواضعهن انطبق لسانك من مواضعهن إلى ما

<sup>١</sup> الصفة الصافية في شرح الدرة الأنفية ، النيلي ، ٦٥٦/٤ ، انظر شرح الدرة الأنفية ، ابن القواس ، ١٣٧٢/٤ ، وسراج القارئ المبتدى ، ابن القاصح ، ١٢١/١ و ٤٠٩ .

<sup>٢</sup> الكتاب ، سيبويه ، ١٢٩/٤ .

<sup>٣</sup> كتاب المقتضب ، المبرد ، ٢٢٥/١ .

<sup>٤</sup> شرح طيبة النشر ، الجزي ، ٣١/١ .

<sup>٥</sup> الدرة الأنفية ، ص ٩٣ بـ ١٠١٢ .

<sup>٦</sup> الصفة الصافية في شرح الدرة الأنفية ، النيلي ، ٦٥٦/٤ ، انظر شرح الدرة الأنفية ، ابن القواس ، ١٣٧٣/٤ .

حادي الحنك الأعلى من اللسان ترفعه إلى الحنك ، فإذا وضعت لسانك فالصوت محصور فيما بين اللسان والحنك إلى موضع الحروف <sup>١</sup> .

وذكر ابن المبارك (ت ٤٧٤ هـ) طريقة نطق الحروف المطبقة في قوله : " الإطiac ، وهو انحصار الصوت لانطبق اللسان عند النطق بالحرف على ما يحاذيه من الحنك . وحروف الإطiac أربعة : (الصاد ، والضاد ، والطاء ، والظاء) <sup>٢</sup> .

وصنف الدكتور رمضان عبد التواب الحروف المطبقة في قوله : " وهناك أخيراً تقسيم ثالث للأصوات ، ينظر إلى ارتفاع مؤخرة اللسان ، أو انخفاضها عند نطق الصوت ، ففي الحالة الأولى يسمى الصوت مفخماً ، أو مطبقاً ؛ نظراً لارتفاع مؤخرة اللسان تجاه الطبق ، وهو الجزء الرخو من سقف الحنك ، والأصوات المفخمة في اللغة العربية ، هي : (الصاد ، والضاد ، والطاء ، والظاء) لا غير ، فهذه الأصوات وإن كان مخرج الثلاثة الأولى منها ، من الأسنان واللثة ، ومخرج الرابع من بين الأسنان ، فإن مؤخرة اللسان تعمل معها كذلك ؛ فالتفخيم أو الإطiac وصف لصوت لا ينطق في الطبق ، وإنما ينطوي من مكان آخر ، وتصحبه ظاهرة عضلية في مؤخرة اللسان ، وذلك على العكس مما سبق أن عرفناه في المخارج من الأصوات (الطبقية) ، وهي التي مخرجها الطبق <sup>٣</sup> .

#### مكرر :

ذكره ابن معطي في قوله <sup>٤</sup> :

هَاوِ أَغَنَانِ طَوِيلُ صَفَرٌ (١٠١٢) مُطْبَقَةُ مُنْحَرِفٍ مُكَرَّرٍ

قال النيلي (من علماء القرن السابع الهجري) في شرح (مكرر) : " (المكرر) ، وهو (الراء) ، وسمى مكرراً ؛ لأنه إذا وقف عليه يتحرك طرف اللسان ، فتصير (الراء) كأنها راءان " <sup>٥</sup> .

وسبق أن أطلق عليه سيبويه (ت ١٨٠ هـ) المكرر والمنحرف في قوله : " ومنها المكرر وهو حرف شديد ، يجري فيه الصوت لتكريره وانحرافه إلى (اللام) ، فتجافي للصوت كالرخوة ، ولو لم يكرر لم يجر الصوت فيه ، وهو (الراء) <sup>٦</sup> .

ووصفه ابن جني (ت ٣٩٢ هـ) بأنه مجهر مكرر في قوله : " (الراء) حرف مجهر مكرر " <sup>٧</sup> .

<sup>٤</sup> الكتاب ، سيبويه ، ٤/٤٣٦ .

<sup>٥</sup> الكنز في القراءات العشر ، ابن المبارك ، ١٦٩/١ ، وشرح طيبة النشر ، الجزي ، ١/٣٢ .

<sup>٦</sup> المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي ، الدكتور رمضان عبد التواب ، ص ٣٧ .

<sup>٧</sup> الدرة الأنفية ، ص ٩٣ ب / ١٠١٢ .

<sup>٨</sup> الصفة الصافية في شرح الدرة الأنفية ، النيلي ، ٦٥٧/٤ ، انظر شرح الدرة الأنفية ، ابن القواص ، ٤/١٣٧٣ .

<sup>٩</sup> الكتاب ، سيبويه ، ٤/٤٣٦ .

<sup>١٠</sup> سر صناعة الإعراب ، ابن جني ، ١/٧٥ .

وأضاف الدكتور العبيدي إلى خصائص حرف الراء المكرر أن " **تكرير** (الراء) يمنعها من أن تدغم في (اللام) ، أو في (النون) ، ويظهر **التكرير** واضحًا عند تشديد (الراء) ، ومصطلح (التكرار) هو نفسه (**النحرف**) " <sup>١</sup> .

### منحرف :

ذكره ابن معطي في قوله <sup>٢</sup> :

هَاوْ أَغَنَانِ طَوِيلٌ صَفَرْ  
(١٠١٢) مُطْبَقَةً مُنْحَرِفَةً مُكَرَّرَةً

قال النيلي (من علماء القرن السابع الهجري) في شرح كلمة (منحرف) : " **المنحرف** " هو اللام ، وسمى بذلك **لانحرافه** إلى ناحية طرف اللسان ، وقيل : **لانحرافه** إلى مخرج الصاد " <sup>٣</sup> . وسبق أن ذكر سيبويه (ت ١٨٠ هـ) مصطلح المنحرف في قوله : " **المنحرف** " هو حرف شديد جرى فيه الصوت ، **لانحراف** اللسان مع الصوت ، ولم يتعرض على الصوت ، كاعتراض الحروف الشديدة ، وهو (اللام) ، وإن شئت مدلت فيها الصوت ، وليس كالرخوة ؛ لأن طرف اللسان لا يت天涯 عن موضعه ، وليس يخرج الصوت من موضع اللام ، ولكن من ناحيتي مستدق اللسان فوق ذلك " <sup>٤</sup> .

وأضاف المبرد (ت ٢٨٥ هـ) : " **المنحرف** " هو أكثر في الكلام من غيره ، وله اتصال بأكثر الحروف وهو اللام ، ومخرجه من حرف اللسان متصلًا بما يحاذيه من الضاحك والثنايا والرباعيات ، وهو بداغم إذا كان للمعرفة في ثلاثة عشر حرفاً لا يجوز في اللام معهن إلا الإدغام ... فهذه الحروف منها أحد عشر حرفاً مجاورة للام وهي : (الراء ، والنون ، والطاء ، وأختها الدال ، والناء) ، و(الظاء ، وأختها الدال ، والناء) ، و(الزاي وأختها الصاد ، والسين) ، والحرفان اللذان يبعدان من مخرجها ، ويتصلان بها في التفصي الذي فيهما (الشين ، والضاد) ... والإدغام في بعض أحسن منه في بعض إذا قلت : (هل رأيت زيداً) ، و(جعل راشد) جاز أن تسكن فتقول : (جَعَرَا شِد) ، كما تسكن في المثلين ؛ والإدغام هنا أحسن إذا كان الأول سائنا ، فإن كان متحركا اعتقد البيان والإدغام فإن قلت : (هل طرفك) ، أو (هل دفعك) ، أو (هل تم لك) ، فالإدغام حسن ، والبيان حسن ، وهو عندي أحسن ؛ لтраخي المخرجين " <sup>٥</sup> .

<sup>١</sup> معجم الصوتيات ، د. رشيد العبيدي ، ص ١٩٣ .

<sup>٢</sup> الدرة الألفية ، ص ٩٣ / ب ١٠١٢ .

<sup>٣</sup> الصفة الصافية في شرح الدرة الألفية ، النيلي ، ٦٥٦/٤ .

<sup>٤</sup> الكتاب ، سيبويه ، ٤٣٦/٤ .

<sup>٥</sup> كتاب المقتضب ، المبرد ، ٢١٣/١ .

وذكر ابن المبارك (ت ١٤٧هـ) طريقة نطق الحرف المنحرف في قوله : " الانحراف ، وهو انحراف الحرف عن مخرجه إلى مخرج غيره ، وعن صفتة إلى صفة غيره ، وله حرفان ، وهما (اللام ، والراء) ، أما (اللام) ؛ فلأنه انحراف به اللسان عن مخرجه إلى مخرج (الضاد) " <sup>١</sup> .

ووصف الدكتور رمضان عبدالتواب حرف اللام في قوله : " ومن الممكن كذلك ، أن يمر الهواء بمجراه دون احتكاك أو انحباس من أي نوع ... لأن مجراه في الفم يتتجنب المرور بنقطة السد أو التضييق ، كما في صوت (اللام) " <sup>٢</sup> .

### مهموسة :

ذكره ابن معطي في قوله <sup>٣</sup> :

شَدِيدَةٌ بَيْنَهُمَا مُسْتَرْخِيَةٌ مَهْمُوْسَةٌ مَجْهُورَةٌ مُسْتَرْخِيَةٌ (١٠١١)

جمع النيلي (من علماء القرن السابع الهجري) الحروف المهموسة ، وعرفها ، ورتبها حسب قوتها في قوله : " المهموسة " هي عشرة يجمعها قوله : (سكت فحثه شخص) ، وقيل في جمعها أيضاً : (ستحثه كف شخص) ، وسميت مهموسة ؛ لضعفها وضعف الاعتماد عليها عند خروجها ، ولضعف اعتمادها عند النطق بها جرى النفس معها ، والهمس : الحس الخفي ... ف(الصاد ، والخاء) أقوى من غيرهما ، أما (الصاد) فلإطباق الذي فيها ، والاستعلاء ، والصغير ، وهذه من صفات القوة ، وفي (الخاء) استعلاء ، ف(الخاء) أقوى من غيرها ، و(الصاد) أقوى من (الخاء) " <sup>٤</sup> .

وسبق أن حدد سيبويه (ت ١٨٠هـ) طريقة نطق الحروف المهموسة في قوله : " وأما الحروف المهموسة فكلها تقف عندها مع نفخ ، لأنهن يخرجن مع التنفس لا صوت الصدر ؛ وإنما تنسل معه ، وبعض العرب أشد نفخاً ؛ كأنهم الذين يرثون الحركة فلابد من النفخ ؛ لأن النفس تسمعه كالنفخ " <sup>٥</sup> . وأضاف : " وأما المهموسة فـ (الهاء ، والراء ، والخاء ، والكاف ، والشين ، والسين ، والتاء ، والصاد ، والتاء ، والفاء) ، فذلك عشرة أحرف " <sup>٦</sup> .

ووصف المبرد (ت ٢٨٥هـ) نطقها في قوله : " حُرُوفٌ إِذَا رَدَّتْهَا فِي اللِّسَانِ جَرِيَ مَعَهَا الصَّوْتُ وَهِيَ المهموسة " <sup>٧</sup> . وأماراة " أَنَّهَا مهموسة أَنَّكَ ترَدَّ الْحَرْفَ فِي اللِّسَانِ بِنَفْسِهِ ، أَوْ بِحَرْفِ الَّذِي مَعَهُ فَلَا يَمْنَعُ النَّفْسَ ، وَلَوْ رُمِّتْ ذَلِكَ فِي الْمَجْهُورَةِ لَوْجَدَتْهُ مُمْتَنِعاً " <sup>٨</sup> .

<sup>١</sup> الكنز في القراءات العشر ، ابن المبارك ، ١٧٠/١ .

<sup>٢</sup> المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي ، الدكتور رمضان عبدالتواب ، ص ٣٥ .

<sup>٣</sup> الدرة الألفية ، ص ٩٣ / ب . ١٠١١ .

<sup>٤</sup> الصفة الصافية في شرح الدرة الألفية ، النيلي ، ٦٥٣/٤ ، وانظر شرح الدرة الألفية ، ابن القواس ، ١٣٧١/٤ .

<sup>٥</sup> الكتاب ، سيبويه ، ٤/١٧٥ .

<sup>٦</sup> الكتاب ، سيبويه ، ٤/٤٣٤ .

وأضاف الدكتور رمضان عبدالتواب تصنيفاً حديثاً للأصوات في قوله : " وهناك تقسيم آخر للأصوات ، لا ينظر فيه إلى شكل المخرج ، وإنما ينظر فيه إلى اهتزاز الأوتار الصوتية أو عدم اهتزازها ... أما تلك التي لا تهتز معها الأوتار الصوتية ، فتسمى عندهم بالأصوات المهموسة " <sup>٣</sup> .

### نطعية :

ذكره ابن معطي في قوله <sup>٤</sup> :

(١٠٠٩) حَلْقِيَّةٌ لَهُوَيَّةٌ شَجَرِيَّةٌ وَأَسْلِيَّةٌ مَعَ النَّطْعِيَّةِ

قال النيلي (من علماء القرن السابع الهجري) في شرح (نطعية) هي ثلاثة : (الباء ، والتاء ، والدال) ؛ لأنها تبتدئ في مخرجها من نطع الغار الأعلى ، وهو سقفه <sup>٥</sup> . وهي تسمية الخليل (ت ١٧٠ هـ) حيث قال : " (الباء ، والتاء ، والدال) نطعية ؛ لأن مبدأها من نطع الغار الأعلى " <sup>٦</sup> .

ومخرجها عند سيبويه (ت ١٨٠ هـ) " مما بين طرف اللسان وأصول الشفاه مخرج (الباء ، والدال ، والتاء) " <sup>٧</sup> .

### هاء :

ذكره ابن معطي في قوله <sup>٨</sup> :

(١٠١٢) مُطْبَقَةٌ مُنْحَرِفٌ مُكَرَّرٌ هَاءُ أَغَانِيٍ طَوِيلٌ صَفَرٌ

قال النيلي (من علماء القرن السابع الهجري) في شرح (الهاءوي) ، وهو (الألف) ، ويقال له : (الهاءوي) ؛ لأنه حرف اتسع مخرجه أشد من اتساع (الواو ، والياء) ؛ لأنك تضم شفتيك بالواو ، وترفع لسانك بالياء قبل الحنك ، والهاءوي : مشتق من الهوي ، بضم الهمزة ، وهو

<sup>١</sup> كتاب المقتضب ، المبرد ، ١٩٤/١ .

<sup>٢</sup> كتاب المقتضب ، المبرد ، ١٩٥/١ ، وسر صناعة الإعراب ، ابن جني ، ٦٥/١ ، والكنز في القراءات العشر ، ابن المبارك ، ١٦٨/١ ، وسراج القارئ المبتدئ ، ابن القاصح ، ٤٠٨/١ .

<sup>٣</sup> المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي ، الدكتور رمضان عبدالتواب ، ص ٣٦ .

<sup>٤</sup> الدرة الأنفية ، ص ٩٣ / ب ١٠٠٩ .

<sup>٥</sup> الصفوة الصافية في شرح الدرة الأنفية ، النيلي ، ٦٥١/٤ ، ٦٥١ ، وانظر شرح الدرة الأنفية ، ابن القواس ، ١٣٧٠/٤ .

<sup>٦</sup> كتاب العين ، المنسوب للخليل ، ١/٥٨ .

<sup>٧</sup> الكتاب ، سيبويه ، ٤/٤٣ ، وسر صناعة الإعراب ، ابن جني ، ٦٠/١ ، والكنز في القراءات العشر ، ابن المبارك ، ١٦٦/١ ، وسراج القارئ المبتدئ ، ابن القاصح ، ٤٠٧/١ .

<sup>٨</sup> الدرة الأنفية ، ص ٩٣ / ب ١٠١٢ .

الصعود والارتفاع ؛ لأن (الألف) يخرج من أقصى الحلق ، صاعداً إلى الحنك ، و(الهـوي) بفتح الهاء وهو الانخفاض " <sup>١</sup> .

وهو ما سبق إليه سيبويه (ت ٨٠ هـ) في قوله : " الهـوي هو حرف اتسع لهواء الصوت مخرجه أشد من اتساع مخرج (الياء ، والواو) ؛ لأنك قد تضم شفتيك في الواو ، وترفع في الياء لسانك قبل الحنك ، وهي (الألف) " <sup>٢</sup> .

---

<sup>١</sup> الصفة الصافية في شرح الدرة الأنفية ، النيلي ، ٦٥٧/٤ ، وانظر شرح الدرة الأنفية ، ابن القواس ، ١٣٧٣/٤ .

<sup>٢</sup> الكتاب ، سيبويه ، ٤٣٥/٤ ، وكتاب المقتضب ، المبرد ، ١٥٥/١ ، والأصول في النحو ، ابن السراج ، ٤٠٤/٣ ، وسر صناعة الإعراب ، ابن جني ، ٧٥/١ ، وشرح طيبة النشر ، الجزري ، ٢٨/١ .

## ثانيًا : المصطلحات الصرفية والدلالية الواردة في الألفية

مدخل :

سأتناول في هذا المبحث المصطلحات الصرفية التي تحدث عنها ابن معطي في الألفية ؛ ولم ينفرد بها ؛ وقد بلغت (٢٧) سبعة وعشرين مصطلحًا ، وهي على النحو الآتي :

أبنية الأحاد :

ذكره ابن معطي في قوله <sup>١</sup> :

إِذَا خَلَّتْ مِنْ طَارِئِ مُزْدَادٍ      (٧٣٣)      القُولُ فِي أَبْنِيَةِ الْآحَادِ

قال النيلي (من علماء القرن السابع الهجري) في شرح (أبنية الأحاد) : " الآحاد هي الأصول ، والجمع متوقف عليها ، فالمراد بالآحاد هنا في مقابلة الجمع ، فلا مفرد في الفعل بهذا الاعتبار ؛ لأن مدلوله جنس ، بل قد يقال للفعل : إنه مفرد باعتبار كونه جزء الكلمة ... يخرج به ما كان من الآحاد غير مجرد من حروف الزيادة ، وإذا خرج ذلك بِقِيمَةِ مَرَادِهِ بِالْآحَادِ الأسماء التي لا زائد فيها ، بل كل حروفها أصول ، وذلك على ثلاثة أقسام ثلاثي ، رباعي ، وخماسي ، لا أكثر من ذلك ولا أقل في الأصول " <sup>٢</sup> .

وسبق أن ذكره ابن جني (ت ٥٣٩ هـ) في قوله : " الجمع على مثال (مفاعيل) أو (مفاعيل) فِإِنَّهُ لَا يُنْصَرِفُ مَعْرِفَةً وَلَا نَكْرَةً ؛ وَذَلِكَ لِأَنَّهُ جَمْعٌ ، وَلَا نَظِيرٌ لَهُ فِي الْآحَادِ " <sup>٣</sup> .

وأطلق عليه الجزولي (ت ٦٠٧ هـ) أوزان الآحاد حين قال : " أَصْلُ الْاِسْمِ أَنْ يَكُونَ مَفْرُداً مَذْكُورًا نَكْرَةً عَرَبِيًّا الْمَوْضِعُ غَيْرُ وَصْفٍ وَلَا مَزِيدٍ فِيهِ ، وَلَا مَعْدُولٌ وَلَا خَارِجٌ عَنْ أَوْزَانِ الْآحَادِ " <sup>٤</sup> .

الإدغام الصوتي الصرفى:

ذكره ابن معطي في قوله <sup>٥</sup> :

وَبَعْدَهُ ضَرَائِرُ الْأَشْعَارِ      (١٠٠٤)      القُولُ فِي الْإِدْغَامِ بِاخْتِصارِ

وفي قوله <sup>٦</sup> :

كَالَّدَالِ فِي الدَّالِ فَمِنْ تَمَثِيلِهِ      (١٠٠٥)      أَمَّا إِدْغَامُ الْحَرْفِ فِي مَثِيلِهِ

<sup>١</sup> الدرة الألفية ، ص ٧٣ / ب ٧٣٣ .

<sup>٢</sup> الصفوه الصرفية في شرح الدرة الألفية ، النيلي ، ٣٢٣/٣ ، وانظر شرح الدرة الألفية ، ابن القواس ، ١١٦٥/٤ .

<sup>٣</sup> المع في العربية ، ابن جني ، ص ١٥٨ .

<sup>٤</sup> المقدمة الجزوالية ، ص ٢٠٧ .

<sup>٥</sup> الدرة الألفية ، ص ٩٢ / ب ١٠٠٤ .

<sup>٦</sup> الدرة الألفية ، ص ٩٣ / ب ١٠٠٥ .

(١٠٠٦) شَدَ يَشُدُ شُدَّ يَدُ دَأْوَدَا مُحَرَّكًا أَوْ سَاكِنًا مَوْجُودًا

وشرح النيلي (من علماء القرن السابع الهجري) المقصود بـ(الإدغام) ؛ فقال : " هو أن تصل حرفًا ساكناً - لا للوقف - بمثله أو بمقاربه متحركاً ؛ فيصيران ؛ لشدة اتصالهما ؛ كحرف واحد يرتفع اللسان بهما ارتفاعاً واحدة ؛ والغرض به : التخفيف في النطق ؛ إذ يثقل على اللسان أن يتحرك بحرف ، ثم يعود ، في الحال ، إلى تلك الحركة بعينها ، إذا عاد إلى الحركة بمثل ذلك الحرف " <sup>١</sup> .

وهو ما سبق أن ذكره سيبويه (ت ١٨٠ هـ) في سبب الإدغام ؛ فقال : " إذا تحرك الحرف الآخر فالعرب مجتمعون على الإدغام ، وذلك فيما زعم الخليل أولى به ؛ لأنَّه لما كانا من موضع واحد ثقل عليهم أن يرفعوا السنتهم من موضع ثم يبعدها إلى ذلك الموضع للحرف الآخر ، فلما ثقل عليهم ذلك أرادوا أن يرفعوا رفعَةً واحدةً <sup>٢</sup> ؛ وحدد لها سيبويه ثلاثة حالات ؛ فقال عند حديثه عن الحروف متقاربة المخارج : " إذا أدخلت ، فإن حالها حال الحرفين اللذين هما سواء في حسن الإدغام ، وفيما يزداد البيان فيه حسناً ، وفيما لا يجوز فيه إلا الإخفاء وحده <sup>٣</sup> .

ويضيف المبرد (ت ٤٢٥ هـ) الإدغام : " أعلم أنَّ الحرفين إذا كان لفظهما واحداً فسكن الأول منهما فهو مدغم في الثاني ؛ وتأويل قولنا (مدغم) : أنه لا حرَّكة تفصل بينهما فائنة تعتمد لهما باللسان اعتماداً واحدةً ؛ لأنَّ المخرج واحد ولا فصل ؛ وذلك قوله : (قطع ، كسر) ؛ وكذلك : (محمد ، ومعبد ، ولم يذهب بكر ، ولم يقم معك) فهذا معنى الإدغام .

فإذا التقى حرفان سواء في الكلمة واحدة الثانية منهما متحرك ولم يكن الحرف ملحقاً وقد جاوز الثالثة ، أو كان منها على غير ( فعل ) ، أو ما ليس على مثل من أمثلة الفعل ، وجب الإدغام متحركاً كان الأول أو ساكناً ؛ لأنَّ الساكن على ما وصفت لك ، والمتحرك إذا كان الحرف الذي بعده متحركاً أسكن ؛ ليرفع اللسان عنهما رفعَةً واحدةً ؛ إذ كان ذلك أخفًّا ، وكان غير ناقص معنى ولا ملتبس بلفظ <sup>٤</sup> .

وقسمه ابن السراج (ت ٣١٦ هـ) إلى قسمين ، وذلك في قوله : " الإدغام في الكلام يجيء على نوعين ؛ أحدهما : إدغام حرف في حرف يتكرر ؛ والآخر : إدغام حرف في حرف يقاربه <sup>٥</sup> .

وجعل ابن المبارك (ت ١٧٤ هـ) الإدغام ثلاثة أقسام : إدغاماً مقبلاً أو تقدماً ، وإدغاماً مدبراً أو رجعاً ، وإدغاماً متبادلاً ، معرفاً بها في قوله : " الإدغام صغير وكبير ، وهذا يسمى بإدغام أبي

<sup>١</sup> الصفة الصافية في شرح الدرة الأنفية ، النيلي ، ٦٣٧/٤ ، وشرح ألفية ابن معطي ، ابن القواس ، ١٣٦٣/٤ .

<sup>٢</sup> الكتاب ، سيبويه ، ٥٣٠/٣ .

<sup>٣</sup> الكتاب ، سيبويه ، ٤٤٥/٤ .

<sup>٤</sup> كتاب المقتضب ، المبرد ، ١٩٧/١ .

<sup>٥</sup> يقصد به الحروف المائعة التي يجمعها قولنا : ملنر .

<sup>٦</sup> الأصول في النحو ابن السراج ، ٤٠٥/٣ .

عمره ؛ لأنّه اختصّ به ، والأصل في كليهما تقرّيب صوت من صوت ، فإذا أثّر صوت الحرف الأول في الثاني سمّي بالإدغام المُقْبِل أو التقدّمي ، وإذا حدث العكس سمّي بالإدغام المُدْبَر أو الرجعي ، أما إذا انقلب صوتاً الحرفين إلى صوت حرف ثالث مخالف لهما فهو الإدغام المُتَبَادِل <sup>١</sup> ؛ وأضاف أنه "واجب وجائز ، فالواجب ، إدغام الأول من المتماثلين ، إذا كان ساكناً ، ما لم يكن حرف مدّ من كلمتين . ويجب ، أيضًا ، إدغام لام التعريف في ثلاثة عشر حرفاً مما قاربه وهي : (الناء) ، و(الباء) ، و(النون) ، و(ال DAL ) ، وما بعدها إلى (الظاء) <sup>٢</sup> ؛ والجائز ، إذا كان الحرفان متماثلين أولهما متحرك ، أو متقابلين أو لهما سakan أو متراكماً لم يمنع منه مانع <sup>٣</sup> .

ثم ذكر أحوال الحرف المطلوب إدغامه في مثاله ؛ فقال : " إن كان ساكناً فليس فيه عمل إلا الإدغام ؛ وإن كان متراكماً فيه الإسكان والإدغام . وفي مقاربه إن كان ساكناً فيه القلب حرفاً من جنس الحرف الذي بعده والإدغام ، وإن كان متراكماً فيه القلب والإسكان والإدغام " <sup>٤</sup> .

وأطلق ابن جني (ت ٢٩٢ هـ) عليه مصطلح (الإدغام الأصغر) في قوله : " الإدغام الأصغر : قد ثبت أن الإدغام المأثور المعتمد إنما هو تقرّيب صوت من صوت ، وهو في الكلام على ضربين : أحدهما أن يلتقي المثلان على الأحكام التي يكون عنها الإدغام ، فيدغم الأول في الآخر ؛ ألا ترى أنك في (قطع) ونحوه قد أخفيت السakan الأول في الثاني حتى نبا اللسان عنهما نبوة واحدة ، وزالت الوقفة التي كانت تكون في الأول لو لم تدعمه في الآخر ، ألا ترى أنك لو تكلّفت ترك إدغام الطاء الأولى لتجسمت لها وقفه عليها تمتاز من شدة ممازجتها للثانية بها ؟ كقولك : (قططع ، وسکر) ، وهذا إنما تحكمه المشافهة به .

فإن أنت أزّلت تلك الوُقْيَفَة والفترّة على الأول ، خلطته بالثاني فكان قرينه منه (وادغامه) فيه أشد لجذبه إليه وإلحاقه بحكمه . فإن كان الأول من المثلين متراكماً ثم أسكنته وأدغمته في الثاني فهو أظهر أمراً وأوضح حكمًا ، ألا ترى أنك إنما أسكنته لتخلطه بالثاني وتتجذبه إلى مضامنته ومماسة لفظه بلفظه بزوال الحركة التي كانت حاجزة بينه وبينه <sup>٥</sup> . وهو ما يعرف بالإدغام الكبير ؛ يقول ابن القاصح (ت ١٨٠ هـ) : " الكبير يكون في المثلين والمتقابلين ؛ وسمى بالكبير لتأثيره في إسكان الحرف

<sup>١</sup> الكنز في القراءات العشر ، ابن المبارك ، ٦٤/١ .

<sup>٢</sup> وهي أول حرف في كل كلمة من كلمات البيت الآتي ، انظر تحفة الأطفال ، الجمروزي ، ص ٥ : طبِ ثمْ صِلْ رُحْمَا تَفْرُضْ صِفْ ذَا نِعْمَ دَعْ سُوءَ ظَنْ رُزْ شَرِيفًا لِلْكَرْم

<sup>٣</sup> الكنز في القراءات العشر ، ابن المبارك ، ١٧٥/١ .

<sup>٤</sup> الكنز في القراءات العشر ، ابن المبارك ، ١٧٥/١ .

<sup>٥</sup> الخصائص ، ابن جني ، ١٤١/٢ .

المتحرك قبل إدغامه ، والصغرى ما اختلف في إدغامه من الحروف السواكن ؛ نحو : (ومن لم يتب فأولئك) ، وDallas (قد) ، وDallas (إذ) ، وناء التأنيث ، ولام (هل ، ويل) ، ولا يكون إلا في المتقاربين " <sup>١</sup> .

### الاشتقاق :

ذكره ابن معطي في قوله <sup>٢</sup> :

(٢٨) وأشتقَّ الاسم مِنْ سَمَّا الْبَصْرِيُّونَ وَأشتَقَّهُ مِنْ وَسَمَ الْكُوفِيُّونَ

قال النيلي (من علماء القرن السابع الهجري) : " ذهب البصريون إلى أن اشتقاق الاسم من (السمو) وهو الارتفاع ... وذهب الكوفيون إلى أنه مشتق من الوسم الذي هو العلامة " <sup>٣</sup> .

وذكر ابن جني (ت ٢٩٢ هـ) تعريف الاشتقاق ونوعيه بقوله : " وذلك أن الاشتقاق عندي على ضربين : كبير وصغير . فالصغرى ما في أيدي الناس وكتبهم ، لأن تأخذ أصلاً من الأصول فتنقرأه فتجمع بين معانيه ، وإن اختلفت صيغه ومبانيه . وذلك كتركيب "س ل م" ، فإنك تأخذ منه معنى السلامة في تصرفه ؛ نحو: (سلم ، ويسلم ، وسلام ، وسلمان ، وسلمى ، والسلامة ، والسليم) : اللديغ ، أطلق عليه تفاولاً بالسلامة . وعلى ذلك بقية الباب إذا تأولته ، وبقية الأصول غيره كتركيب (ض ر ب) ، و(ج ل س) ، و(ز ب ل) على ما في أيدي الناس من ذلك . فهذا هو الاشتقاق الأصغر ، وقد قدم أبو بكر -رحمه الله- رسالته فيه بما أغني عن إعادةه ؛ لأن أبو بكر لم يأل فيه نصحاً وإحکاماً وصنعة وتأنيساً .

وأما الاشتقاق الأكبر فهو أن تأخذ أصلاً من الأصول الثلاثية ، فتعقد عليه وعلى تقاليبه الستة معنى واحداً ، تجتمع التراكيب الستة وما يتصرف من كل واحد منها عليه ، وإن تباعد شيء من ذلك عنه) ردّ بلطف الصنعة والتأويل إليه ، كما يفعل الاشتقاقيون ذلك في التركيب الواحد .

وقد كنا قدمنا ذكر طرف من هذا الضرب من الاشتقاق في أول هذا الكتاب عند ذكرنا أصل الكلام ، والقول وما يجيء من تقليب تراكيبهما ؛ نحو : (ك ل م) ، (ك م ل) ، (م ك ل) ، (م ل ك) ، (ل ك م) ، (ل م ك) " <sup>٤</sup> .

ووافقه الهروي (ت ٣٣٤ هـ) بقوله : " من المسائل اللغوية التي عرض لها الشارح في هذا الكتاب مسألة الاشتقاق ، وقد أشار إلى نوعين منه : الاشتقاق الأصغر ، أو الاشتقاق الصرفي " <sup>٥</sup> .

<sup>١</sup> سراج القارئ المبتدئ ابن الفاسق ١/٣٣ .

<sup>٢</sup> الدرة الأنفية ، ص ٢٣ / ب ٢٨ .

<sup>٣</sup> الصفة الصافية في شرح الدرة الأنفية ، النيلي ، ٥٨/١ ، انظر شرح الدرة الأنفية ، ابن القواس ، ٢١٧/١ .

<sup>٤</sup> الخصائص ، ابن جني ، ١٣٥/٢ - ١٣٦ .

<sup>٥</sup> إسفار الفصيح ، الهروي ، ١٦٥/١ .

وعرفه الدكتور البدى : " نزع لفظ من آخر بشرط مناسبتهما معنى وتركيباً ومغايرتهما في الصيغة . وهو يقابل الجمود ويضاده ، ويعتبر الاشتقاق أحد المصادر الهامة في توسيع اللغة ونموها . وقد اختلف في الأصل الذي يقع فيه الاشتقاق . فالكوفيون يرون أن الفعل أصل الاشتقاق في حين أن البصريين يرون أن المصدر أصله . ويتجه النحاة إلى ترجيح رأي البصريين " <sup>١</sup> .

وأجمل الدكتور عبادة تعريفه للاشتقاق في قوله : " أخذ لفظ من آخر بشرط مناسبتهما معنى وتركيباً ، ومغايرتهما في الصيغة ؛ مثل : (أكل ، آكل ، مأكول ، أكول ، مأكل) " <sup>٢</sup> .

وأضاف الدكتور العبيدي : " ولو لا الاشتقاق في العربية لأصيّبت بالجمود والتحجر ، ولكن الاشتقاق هو سبيل السعة ، والنماء ، والإثراء " <sup>٣</sup> .

### الانقلاب الصوتي الصرف :

ذكره ابن معطي في قوله <sup>٤</sup> :

(٩٨٨) وَ الْوَaoُ وَ الْيَاءُ إِذَا تَحَرَّكَا مِنْ بَعْدِ فَتْحٍ لَازِمٍ فَلَيْشِرَكَا

(٩٨٩) فِي الْانْقْلَابِ أَلْفًا تَحْوُّرَمَيْ وَدَعَاعَا وَكَالْعَمَى

(٩٩٠) مَا لَمْ يِجِيَّنَا فِي مِثَالِ الْخَوَنَةِ وَمَيْلٌ وَدَعَوَاتِ بَيَّنَةٍ

قال النيلي (من علماء القرن السابع الهجري) في شرحه كلمة (الانقلاب) : " يعني أن (الواو ، والياء) إذا وجد الشرطان اللذان ذكرهما استويَا في الإبدال ألفاً ، وإنما وجب القلب ، لأن الياء والواو عندم كل واحدة منها مقدرة بحركاتين وقد تحركتا مع ذلك ، وقبلهما متحرك فيكون قد اجتمع في التقدير أربع حركات متواتلة في كلمة واحدة ، وذلك مهجور في كلامهم فقلبوهما إلى حرف لا يقبل الحركة بحال ، وهو الألف " <sup>٥</sup> .

وقال ابن القواس (ت ٦٩٦هـ) ممثلاً : " الواو والياء إذا كان في اسم أو فعل ، وتحركا حركة لازمة وقبلهما فتحة - لا مانع مطلقاً ) - قلياً ألفاً ، إما استثنائاً للحركة مطلقاً عليها للزومها ، وإنما كراهة ثقل اجتماع الأمثال ؛ لأن كل واحد منها يقدر بحركاتين ، فإذا انضم إلى حركته وحركة ما قبله ، اجتمع في التقدير أربع حركات متواتلة في كلمة واحدة وذلك مستثنٍ ، ويكونان إما عينين أو لامين لامتناع انقلاب الفاء ألفاً .

<sup>١</sup> معجم المصطلحات النحوية والصرفية ، د. محمد البدى ، ص ١١٦ .

<sup>٢</sup> معجم المصطلحات النحو والصرف والعرض والقافية ، د. محمد عبادة ، ص ١٧٥ .

<sup>٣</sup> معجم الصوتيات ، د. رشيد العبيدي ، ص ٣٨ .

<sup>٤</sup> الدرة الألفية ، ص ٩١ / ب ٩٨٨ إلى ٩٩٠ .

<sup>٥</sup> الصفة الصافية في شرح الدرة الألفية ، النيلي ، ٦١٦/٤ .

فالعينان كـ(قال ، وياع ، وباب) ، واللامان ؛ نحو : (دعا ، ورمى ، وعصا ، ورحي) ، وقلبهما لاماً أقوى من قلبهما عيناً ؛ لأن اللام محل التغيير لكونه طرفاً ؛ ولذلك إذا اجتمع ما يقتضي إعلالهما أعل اللام دون العين ، فإن وجد مانع لم يُقلبا ؛ وهو إما سكون ما قبلها ؛ نحو : (قائل ، وبياع) . ولا يرد نحو (كساء ، ورداء) ؛ لأنهما قلبا همزة من أول وهلة على الأصح ، أو سكون ما بعدها ؛ نحو : (دعوا ، ورميا ، وغليان ، ونزوان ، وصحيان) ؛ لأن قلبهما يؤدي إلى الجمع بين ساكنين المستلزم لحذف أحدهما ، أو الجمع بين إعلالين ؛ نحو : (هوى ، وشوى) ؛ لأن اللام لما انقلبت ألفاً فيهما لتحركها وافتتاح ما قبلها ، امتنع قلب العين لثلا يؤدي إلى الجمع بين إعلالين ... قوله : (فليشركا في الانقلاب ألفاً) ، يعني (الواو ، والياء) إذا وجد الشيطان اللذان ذكرهما وقد مررت عليه ، قوله : (نحو رمي) مثال للفعل وانقلاب (الياء) التي هي اللام فيه (ألفاً) ، وذكره أولاً لأنه الأصل في الإعلال<sup>١</sup> .

وتحدث ابن جني (ت ٣٩٢هـ) من قبل عن الإعلال بالقلب ، فقال : " (هو يفعل) من هذا أجريته ذلك المجرى ، إلا أنك تحول على الساكن كسرة ؛ لأن المعتل كان مكسوراً في الأصل ؛ وذلك قوله : (هو يُخيف) وأصله : (يُخوف) ، وكذلك (يستريح) وأصله : ( يستريح ) ، فألقيت حركتها على ما قبلها ، ثم قلبت الواو ياء ؛ لأنها ساكنة قبلها كسرة . وما كان من الياء من هذا ، فعلى هذا اللفظ مجراه نحو (هو يُبين) وأصلها : (يُبین) ، ففعلت بها ما فعلت بأختها<sup>٢</sup> .

### الثنية :

ذكره ابن معطي في قوله<sup>٣</sup> :

وَثَنَّهُ وَاجْمَعَهُ أَوْ نَوْنَهُ      (٢٣) فَالإِسْمُ عَرَفَهُ وَأَخْبَرَ عَنْهُ

قال النيلي (من علماء القرن السابع الهجري) : " الثنية وهي مختصة بالاسم ؛ لأن مدلول الفعل جنس يقع على الكثير والقليل فلا يُثبت ، والقول في الجمع كالقول في الثنية"<sup>٤</sup> . ذكر ابن القواس (ت ٦٩٦هـ) أن الثنية اختصت بالاسم لأنها ضم مفرد إلى مثله ، ولا يصح إلا في ثابت متعدد ، والفعل عَرَض لا يمكن بقاوه ، فلا يضم ؛ لأن المقصود من الثنية الكثير ، ومدلول الفعل جنس يقع على القليل والكثير ، فلو ثب لقصد الكثير ، ولكن تحصيلاً للحاصل<sup>٥</sup> .

<sup>١</sup> شرح الدرة الأنفية ، ابن القواس ، ١٣٤٦ / ٤ - ١٣٤٧ .

<sup>٢</sup> المنصف ، ابن جني ، ص ٢٦٨ .

<sup>٣</sup> الدرة الأنفية ، ص ٢٣ / ب .

<sup>٤</sup> الصفوة الصافية في شرح الدرة الأنفية ، النيلي ، ٥٠ / ١ .

<sup>٥</sup> شرح الدرة الأنفية ، ابن القواس ، ٢٠٤ / ١ .

وجعلها المبرد (ت ٢٨٥هـ) فرع على الواحد بقوله : " لَأَنْ مَعْنَى التَّشِيَّةِ أَنَّ الْوَاحِدَ كَانَ عِنْدَهُمْ الْأُولُّ ثُمَّ بَنُوا " <sup>١</sup> .

وتبع ذلك شرحه لطريقة التثنية بقوله : " أَمَا مَا كَانَ صَحِيحًا فَإِنَّكَ إِذَا أَرْدَتْ تَشِيَّتَهُ سَلَّمْتَ بِنَاءَهُ ، وَزَدَتْ أَلْفًا وَنُونًا فِي الرَّفْعِ ، وَيَاءً وَنُونًا فِي الْخَفْضِ ، وَدَخَلَ النَّصْبُ عَلَى الْخَفْضِ " <sup>٢</sup> .  
وذكر ابن جني (ت ٣٩٢هـ) التثنية في قوله : " وَمِنْهَا التَّشِيَّةُ ، وَهِيَ مِنْ خَواصِ الْأَسْمَاءِ ، وَذَلِكَ قَوْلُهُمْ : (دَهْرِينَ) . وَهَذِهِ التَّشِيَّةُ لَا يَرَادُ بِهَا مَا يَشْفَعُ الْوَاحِدَ مَا هُوَ دُونَ الْثَّلَاثَةِ ، وَإِنَّمَا الْغَرْضُ فِيهَا التَّوْكِيدُ بِهَا ، وَالتَّكْرِيرُ لِذَلِكَ الْمَعْنَى ؛ كَقُولُكَ : (بَطْلٌ بَطْلٌ) " <sup>٣</sup> .

وعرفها الدكتور البدوي بقوله : هي إلحاد عالمة التثنية بالأسماء أو الأفعال ، وتكون بإضافة الألف والنون ، أو الياء والنون إلى كل إسم يراد تثنيته ؛ نحو : (رجل ، رجلان ، ورجلين) ، و(جدار ، وجدارين) ، أو إسناد الألف إلى الأفعال ؛ نحو : (قاما ، وقعدا ، وشربا) ؛ و(يقومان ، ويقطنان ، ويأكلان) <sup>٤</sup> .

وأجمل الدكتور عبادة تعريفه فقال : " يراد به ضم مفرد إلى مفرد مثله في اللفظ والمعنى ؛ مثل : (كتابان) ، وقد يراد بالتشيّة التكرير ، أو التكرير للتوكيد ؛ مثل : (فيها زيد قائماً فيها) " <sup>٥</sup> .

#### التخفيف = التسكين / التسهيل :

ذكره ابن معطي في قوله <sup>٦</sup> :

(٨٥) وَمِثْلُ هِنْدٍ جُمْلُ دَعْدِ يُجْمَعُ طَوْرًا بِتَخْفِيفٍ وَطَوْرًا يُتَبَعُ

ذكره النيلي (من علماء القرن السابع الهجري) عند حديثه عن اللغات الواردة في عين جمع المؤنث السالم ؛ فقال : " حُكْمُ الْمَؤْنَثِ الَّذِي لَا تَاءَ فِيهِ إِذَا جُمِعَ بِالْأَلْفِ وَالْتَّاءُ حُكْمُ مَا فِيهِ تَاءٌ ؛ نَحْوُ : (هِنْدٌ ، وَهِنْدَاتٍ) ، وَ(جُمْلٌ ، وَجُمْلَاتٍ) ، وَ(دَعْدِ ، وَدَعْدَاتٍ) ، كَمَا تَقُولُ : (سِدْرَاتٌ ، وَغُرْفَاتٌ ، وَجَفَنَاتٌ) ؛ وَقُولُهُ : (تَخْفِيفٌ) فِيهِ نَظَرٌ فَإِنَّهُ لَيْسُ فِي الْاسْمِ الْمُفْتَوَحِ الفَاءُ السَاكِنُ الْعَيْنُ إِلَّا التَّحْرِيكُ فِي الْاِخْتِيَارِ ، وَالسَّكُونُ شَازٌ وَقَدْ جَاءَ ... وَقَيْلٌ : إِنَّ السَّكُونَ لِغَةٍ ، فَعَلَى هَذَا يَكُونُ قُولُهُ : (طَوْرًا بِتَخْفِيفٍ) عَلَى تَلْكَ الْلُّغَةِ ، وَمُرَادُهُ بالتخفيف : السَّكُونُ ، وَيُحَتمِّلُ أَنْ يَكُونَ أَرَادَ بِقُولُهُ : (طَوْرًا بِتَخْفِيفٍ)

<sup>١</sup> كتاب المقتضب ، المبرد ، ٩٢/٢ .

<sup>٢</sup> كتاب المقتضب ، المبرد ، ٣٩/٣ .

<sup>٣</sup> الخصائص ، ابن جني ، ٤٦/٣ .

<sup>٤</sup> معجم المصطلحات النحوية والصرفية ، د. محمد البدوي ، ص ٣٩ .

<sup>٥</sup> معجم المصطلحات النحو والصرف والعروض والقافية ، د. محمد عبادة ، ص ٦٩ .

<sup>٦</sup> الدرة الأنفية ، ص ٢٧ / ب ٨٥ .

يُتبَعُ) (هَذِهِ ، وَجُمْلَةِ) دون (دَعِي) فَكَانَهُ قَالَ : وَمِثْلُ (هَذِهِ) (جُمْلَةِ) يَجْمِعُ طُورًا بِتَخْفِيفِ إِلَى آخِرِهِ ، وَيَدْلِيلُ عَلَيْهِ أَنَّ الْحَرْكَةَ فِي الْعَيْنِ فِيمَا فَوَاهُ مَفْتُوحَةٌ لَا يُقَالُ لَهَا : حَرْكَةُ إِتْبَاعٍ ، وَتَقُولُ فِي (أَرْضِ) : (أَرْضَاتِ) بِفَتْحِ الرَّاءِ ، وَفِي (أَهْلَةِ) : (أَهْلَاتِ) بِفَتْحِ الْهَاءِ " <sup>١</sup> .

وَذِكْرُهُ ابْنُ مَعْطِيٍّ أَيْضًا فِي قَوْلِهِ <sup>٢</sup> :

فِي الْخَبْءِ إِذْ سُكُونُ قَبْلَهَا وَجَبْ  
وَخَفَّفُوا الْهَمْزَةَ بِالْحَذْفِ كَحْبٌ (٩٧٨)

فَسَرُ النَّيلِيُّ (مِنْ عُلَمَاءِ الْقَرْنِ السَّابِعِ الْهِجْرِيِّ) كَلْمَةُ (خَفَّفُوا) بِقَوْلِهِ : " إِذَا سَكَنَ مَا قَبْلَ الْهَمْزَةِ وَهُوَ حَرْفٌ صَحِيحٌ وَأَرِيدُ تَخْفِيفَهَا تَحْذِفُهَا ؛ لَانْ تَخْفِيفَ الْهَمْزَةِ عَلَى ثَلَاثَةِ أَصْبَرٍ ... وَإِمَّا بَحْذِفِهَا ، وَالْحَذْفُ أَبْلَغُ التَّخْفِيفِ مَعَ مَا فِيهِ مِنْ بَقَاءٍ غَرْضٌ مِّنْ أَغْرِاصِهَا يَدْلِيلُ عَلَيْهَا ، وَهُوَ حَرْكَتُهَا الْمَنْقُولَةُ إِلَى السَّاکِنِ قَبْلَهَا " <sup>٣</sup> .

وَقَدْ سَبَقَ أَنْ اسْتَخْدِمَ مَصْطَلِحُ التَّخْفِيفِ دَالًا عَلَى عَدَةِ معانٍ ؛ فَهُوَ عِنْدَ النَّحْوَيْنِ يَقْصُدُ بِهِ تَخْفِيفَ الْهَمْزَةِ ؛ بِمَعْنَى التَّسْهِيلِ فِي نَطْقِهَا ؛ يَقُولُ سَبِيُّوْيَهُ (ت١٨٠ هـ) : " أَمَّا التَّخْفِيفُ فَتَصِيرُ الْهَمْزَةِ فِيهِ بَيْنَ بَيْنِ وَتَبَدِيلٍ ، وَتَحْذِفُ " <sup>٤</sup> .

وَاسْتَعْمَلَهُ ابْنُ السَّرَاجِ (ت١٦٥ هـ) مَقْصُودًا بِهِ التَّسْكِينِ ؛ لَمْنَعْ تَوَالِيِّ ضَمَتِينِ ؛ فَقَالَ : (أَسْدُّ)  
مَتَطَوَّرَةً عَنْ (أَسْدُ) ؛ " مَا يَدْلِيلُ عَلَى أَنَّ (فُعْلَ) فِي ذَلِكَ الْبَابِ مُخْفَفٌ مِّنْ (فُعْلٍ) " <sup>٥</sup> .  
وَاسْتَعْمَلَهُ ابْنُ الْقَاصِحِ (ت١٨٠ هـ) دَالًا عَلَى التَّسْكِينِ فِي قَوْلِهِ : " فَتَعْنَى لِغَيْرِهِمْ ضَدَ التَّخْفِيفِ  
فِي الْهَاءِ ، وَهُوَ التَّشْدِيدُ " <sup>٦</sup> .

وَجَعَلَهُ ابْنُ جَنِيِّ (ت٣٩٢ هـ) دَالًا عَلَى الْأَخْتَصَارِ فِي الْكَلَامِ فِي قَوْلِهِ : " (رَحِيمُ الْحَوَاشِي)،  
أَيْ : مُختَصِّرُ الْأَطْرَافِ ، وَهَذَا ضَدُّ الْهَذْرِ وَالْإِكْثَارِ وَذَاهِبٌ فِي التَّخْفِيفِ وَالْأَخْتَصَارِ " <sup>٧</sup> .  
وَالتَّخْفِيفُ " ظَاهِرٌ تَشْيِيعٌ فِي الْلُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ ، وَهُوَ حَالَةٌ يُلْجَئُ إِلَيْهَا ثَقْلُ ظَاهِرٍ فِي كَلْمَةِ مَا ...  
وَيَتَأْتِي التَّخْفِيفُ الْلُّغُويُّ بِالْحَذْفِ ، أَوِ الإِبْدَالِ ، أَوِ التَّسْهِيلِ .

وَقَدْ افْتَضَتْهُ طَبِيعَةُ الْلُّغَةِ وَرَغْبَةُ أَهْلِهَا فِي تَحْقِيقِ تَنَاسُقِ الْفَاظُهَا وَتَوازِنَهَا ، وَقَدْ اُعْتَدِلَ التَّخْفِيفُ  
مِنْ سُنْنِ الْعَرَبِ الَّتِي لَا تَتَوَافَرُ فِي غَيْرِ لِغَتِهِمْ " <sup>٨</sup> .

<sup>١</sup> الصَّفَوَةُ الصَّفِيفَةُ فِي شَرْحِ الدَّرَةِ الْأَلْفِيَّةِ ، النَّيلِيُّ ، ١٤٦/١ .

<sup>٢</sup> الدَّرَةُ الْأَلْفِيَّةُ ، ص٩٠ / ب٩٧٨ .

<sup>٣</sup> الصَّفَوَةُ الصَّفِيفَةُ فِي شَرْحِ الدَّرَةِ الْأَلْفِيَّةِ ، النَّيلِيُّ ، ٦٠١/٤ ، وَانْظُرْ شَرْحَ الْأَلْفِيَّةِ ابْنِ مَعْطِيٍّ ، ابْنَ الْقَوَاسِ ، ٢٩٧/١ .  
<sup>٤</sup> الْكِتَابُ ، سَبِيُّوْيَهُ ، ٥٤١/٣ .

<sup>٥</sup> الْأَصْوَلُ فِي النَّحْوِ ، ابْنُ السَّرَاجِ ، ٤٣١/٢ .

<sup>٦</sup> سَرَاجُ الْقَارِئِ ، ابْنُ الْقَاصِحِ ، ٣٢٤/١ ، وَشَرْحُ طَبِيعَةِ النَّشْرِ فِي الْقَرَاءَتِ ، ابْنُ الْجَزَرِيِّ ، ٢٤/١ .

<sup>٧</sup> الْخَصَائِصُ ، ابْنُ جَنِيِّ ، ٣٠/١ .

## التشديد الصوتي الصرفي :

ذكره ابن معطي في قوله<sup>١</sup> :

(١٧٨) ثَالِثُهُ الْأَلْفُ ثُمَّ بَعْدَهُ حَرْفَانِ أَوْ ثَلَاثَةُ أَوْ شَدَّهُ

ذكر النيلي (من علماء القرن السابع الهجري) في شرح كلمة (أو شدّه) أنه "يدخل فيه مثل (مخاد، ودواب)، فإن الحرف المشدد في تقدير حرفين"<sup>٢</sup>.

وجعل أحمد بن يونس المرادي (ت ٢٨٨ هـ) رمزه : "صورة الشين"<sup>٣</sup>.

ووصف النوويي (ت ٤٥٧ هـ) التشديد؛ وذلك في قوله : "ال**التشديد** ... حبس الصوت في الحيز بعف"<sup>٤</sup>.

## التصريف :

ذكره ابن معطي في قوله<sup>٥</sup> :

(٩٤٩) الْقَوْلُ فِي التَّصْرِيفِ وَهُوَ يَشْتَمِلُ عَلَى زِيَادَةِ حَذْفٍ وَبَدْلٍ

قال النيلي (من علماء القرن السابع الهجري) في شرح مصطلح (التصريف) : "تغيير حروف الكلمة الأصول إما لإفادة معنى، وإما لأمر يرجع إلى اللفظ، فيدخل في هذا التعريف : الزيادة، والحذف، والبدل، والإدغام، والتحريك للتقاء الساكنين، والوقف؛ لأن كل ذلك تغيير، وقيل في تعريفه : هو علم بأصول يعرف بها أحوال أبنية الكلم التي ليست بإعراب، وهذا التعريفأشمل من غيره"<sup>٦</sup>.

ذكر ابن القواص (ت ٦٩٦ هـ) أن "أصل التصريف في الأفعال لتنقلها في الأزمنة، وأما في الصناعة فقيل : هو عبارة عن العلم بذات الكلم أي جوهرها من حيث معرفة الأصل منها، والزاد والصحيح، والمعتل والتام والناقص، والمظهر والمدغم والمبدل، والأصل والفرع. وهو غير جامع؛ لخروج التقاء الساكنين، والوقف والنسيب والتصغير منه".

<sup>١</sup> معجم المصطلحات النحوية والصرفية ، د. محمد اللبيدي ، ص ٧٦ .

<sup>٢</sup> الدرة الألفية ، ص ٣٣ / ب ١٧٨ .

<sup>٣</sup> الصفوۃ الصفیۃ فی شرح الدرة الألفية ، النيلي ، ٣٦٠/١ .

<sup>٤</sup> عمدة الكتاب ، أبو جعفر النحاس ، ص ١٩٧ .

<sup>٥</sup> شرح طيبة النشر ، النوويي ، ٣١٧/١ .

<sup>٦</sup> الدرة الألفية ، ص ٨٧ / ب ٩٤٩ .

<sup>٧</sup> الصفوۃ الصفیۃ فی شرح الدرة الألفية ، النيلي ، ٥٥٣/٤ .

وقيل : هو العلم بأصول تُعْرَفُ بها أصولُ بُنْيَةِ الْكَلْمَ الْتِي لَيْسَتْ بِإِعْرَابٍ ؛ لِيُدْخُلَ فِيهِ مَا خَرَجَ مِنَ الْأُولَى ، وَيَشْتَمِلُ التَّصْرِيفُ عَلَى خَمْسَةِ أَقْسَامٍ : (زِيادةً ، وَحْذَفً ، وَحِرْكَةً ، وَسُكُونً ، وَإِدْغَامً) " ١ .

وهو ما سبق أن عرفه ابن السراج (ت ٥٣٦٦هـ) في قوله : " هَذَا الْحُدُّ إِنَّمَا سُمِيَّ تَصْرِيفًا ؛ لِتَصْرِيفِ الْكَلْمَةِ الْوَاحِدَةِ بِأَبْنِيَةٍ مُخْتَلِفَةٍ ، وَخَصُوا بِهِ مَا عُرِضَ فِي أَصْوَلِ الْكَلْمَ وَذُوَاتِهَا مِنَ التَّغْيِيرِ ، وَهُوَ يَنْقُسِمُ خَمْسَةَ أَقْسَامٍ : (زِيادَةً) ، وَ(إِبَالَةً) ، وَ(حَذْفً) ، وَ(تَغْيِيرٌ بِالْحِرْكَةِ وَالسُّكُونِ) ، وَ(إِدْغَامً) وَلَهُ حَدٌّ يَعْرَفُ بِهِ " ٢ .

عرفه ابن جني (ت ٥٣٩٢هـ) بقوله : " هَذَا الْقَبِيلُ مِنَ الْعِلْمِ -أَعْنِي التَّصْرِيفِ- يَحْتَاجُ إِلَيْهِ جَمِيعُ أَهْلِ الْعَرَبِيَّةِ أَتَمْ حَاجَةً ، وَبِهِمْ إِلَيْهِ أَشَدُ فاقَةً ؛ لِأَنَّهُ مِيزَانُ الْعَرَبِيَّةِ ، وَبِهِ تَعْرِفُ أَصْوَلُ كَلَمِ الْعَرَبِ مِنَ الْزَوَانِدِ الدَّاخِلَةِ عَلَيْهَا ، وَلَا يَوْصِلُ إِلَى مَعْرِفَةِ الْاِشْتِقَاقِ إِلَّا بِهِ ، وَقَدْ يَؤْخُذُ جُزْءَ مِنَ الْلِغَةِ كَبِيرًا بِالْقِيَاسِ ، وَلَا يَوْصِلُ إِلَى ذَلِكَ إِلَّا مِنْ طَرِيقِ التَّصْرِيفِ ؛ وَذَلِكَ نَحْوُ قَوْلِهِمْ : إِنَّ الْمُضَارِعَ مِنْ فَعْلٍ لَا يَجِيءُ إِلَّا عَلَى يَفْعُلِ بِضمِّ الْعَيْنِ ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ لَوْ سَمِعْتَ إِنْسَانًا يَقُولُ : كَرْمٌ يَكْرَمُ بِفَتْحِ الرَاءِ مِنَ الْمُضَارِعِ ، لَقَضَيْتَ بِأَنَّهُ تَارِكٌ لِكَلَمِ الْعَرَبِ " ٣ .

وَعَرَفَهُ الدَّكْتُورُ الْلَّبْدِيُّ بِقَوْلِهِ : " تَقْلِيبُ الْكَلْمَةِ عَلَى عَدَةِ أَوْزَانٍ وَأَشْكَالٍ ، فَتَحْوِيلُ (ضَرْبٍ) إِلَى (يَضْرِبٍ) ، وَأَضْرِبٍ ، وَمَضْرُوبٍ ، وَضَارِبٍ ، وَضَرَابٍ) ، وَجَمْعُ (ضَارِبٍ) ، (ضَارِبِينَ) ، وَضَارِبَاتٍ) ، وَتَثْثِيْتُها (ضَارِبَانِ) ، وَتَصْغِيرُها (ضَوِيرِبٍ) ، وَالنَّسْبُ إِلَيْهَا (ضَارِبِيٌّ) ... وَالْتَّصْرِيفُ كَمَا رَأَيْنَا يَدْخُلُ الْأَسْمَاءَ وَالْأَفْعَالَ ، وَلَكِنَّهُ فِي الْأَفْعَالِ أَكْثَرُ أَصَالَةً مِنَ الْأَسْمَاءِ ؛ وَذَلِكَ لِكُثُرَةِ تَغْيِيرِهَا ؛ وَلِظُهُورِ الْاِشْتِقَاقِ فِيهَا " ٤ .

وَأَضَافَ الدَّكْتُورُ عَبَادَةُ (التَّصْرِيفِ) " جَعْلُ حُرُوفِ الْكَلْمَةِ عَلَى صِيَغٍ مُخْتَلِفَةٍ لِضَرْبِهِ مِنَ الْمَعْانِي؛

مَثَلُ : (ضَرْبٍ ، ضَرَبَ ، ضَارِبٍ ، تَضَارِبٍ ، وَاضْطَرَابٍ) ، وَقَوْلٌ : ... تَغْيِيرُ الْكَلْمَةِ عَنْ أَصْلِهَا مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ التَّغْيِيرُ دَالًا عَلَى مَعْنَى طَارِئٍ عَلَى الْكَلْمَةِ ؛ نَحْوُ : تَغْيِيرُهُمْ (قَوْلٌ) إِلَى (قَالٌ) ، وَيَشْمَلُ ذَلِكَ الْإِعْلَالَ وَالْإِبَالَةَ وَالنَّقْلَ ، وَقَوْلٌ : هُوَ عِلْمٌ يَتَعَلَّقُ بِبُنْيَةِ الْكَلْمَةِ ، وَمَا لَحْوُهَا مِنْ أَصَالَةٍ ، وَزِيادةٍ ، وَصَحةٍ ، وَإِعْلَالٍ ، وَشَبَهٍ ذَلِكَ " ٥ .

١ شرح الدرة الألفية ، ابن القواس ، ٤/١٣١٣ .

٢ الأصول في النحو ، ابن السراج ، ٣/٢٣١ .

٣ المنصف ، ابن جني ، ص ٢ .

٤ معجم المصطلحات النحوية والصرفية ، د. محمد اللبدى ، ص ١٢٦ .

٥ معجم مصطلحات النحو والصرف والعرض والقافية ، د. محمد عبادة ، ص ١٨٣ .

## التصغير :

ذكره ابن معطي في قوله<sup>١</sup> :

(٤٤) وَاجْرُهُ أَوْ نَادِهُ أَوْ صَغْرُهُ وَأَنْعَثُهُ أَوْ أَنْثُهُ أَوْ أَضْمَرُهُ

قال النيلي (من علماء القرن السابع الهجري) : " التصغير ... لأنهما يختصان الاسم فتحصل الفائدة بالإخبار عنه ؛ نحو ( رجلٌ كريمٌ ) ؛ وكذلك ( دريهم ) بمنزلة قولك : (درهم صغير) ؛ لأنه وصف للشيء بالصغر " .<sup>٢</sup>

ووضح سيبويه (ت ١٨٠ هـ) صيغ التصغير بقوله : " اعلم أن التصغير إنما هو في الكلام على ثلاثة أمثلة : على (فعيل ، وفيعيل ، وفيعييل)" .<sup>٣</sup>

وكذلك رأى المبرد (ت ٢٨٥ هـ) في قوله : " زعم المازني عن الأصنعي أنه قال : قال الخليل بن أحمد : وضع التصغير على ثلاثة أبنية على (فلس ، ودرهم ، ودينار) ؛ وذلك أن كل تصغير لا يخرج من مثال (فليس ، ودريهم ، ودنينير) ؛ فإن كانت في آخره زائدات لم يعتد بها وصغر على أحد هذه الأمثلة ، ثم جيء بالزوائد مسلمة بعد الفراغ من هذا التصغير" .<sup>٤</sup>

وبين ابن جني (ت ٣٩٢ هـ) أوزان التصغير بقوله : " وأمثلة التصغير ثلاثة ؛ (فعيل ، وفيعيل ، وفيعييل) ؛ فمثال (فعيل) لما كان على ثلاثة أحرف ؛ نحو (كعب ، وكعيب) ، و(فرخ ، وفريج) ، ومثال (فيعيل) لما كان على أربعة أحرف ؛ نحو (جعفر ، وجعifer) ، و(جدول ، وجديول) ، ومثال (فيعييل) لما كان على خمسة أحرف رباعتها (الف) ، أو (باء) ، أو (واو) زوائد ؛ نحو : (مفتاح ، ومفيتيخ) ، و(قنديل ، وقنديل) ، و(عصور ، وعصييفير)" .<sup>٥</sup>

ونذكر الزمخشري (ت ٥٣٨ هـ) كيفية التصغير بقوله : " الاسم المتمكن إذا صغر ضم صدره وفتح ثانية وألحق ياء ساكنة ثالثة ، ولم يتجاوز ثلاثة أمثلة (فعيل ، وفيعيل ، وفيعييل) ، كـ(فليس ، ودريهم ، ودنينير) . وما خالفهن فعلة ، وذلك ثلاثة أمثلة : محقر أفعال كـ(أجيال) ، وما في آخره ألف تأنيث كـ(حبيلى ، وحميراء) ، أو ألف ونون مضارعتان كـ(كسيران) .

ولا يصغر إلا الثلاثي والرباعي . وأما الخمسي فتصغيره مستكروه كـ(تسكيره) ؛ لسقوط خامسه " .<sup>٦</sup>

<sup>١</sup> الدرة الأنفية ، ص ٢٣ / ب ٢٤ .

<sup>٢</sup> الصفوـة الـصـفـيـة في شـرـح الدرـة الأنـفـيـة ، النـيلـي ، ٥١/١ ، وانـظـر شـرـح الدرـة الأنـفـيـة ، ابن القـواـس ، ٢٠٨/١ .

<sup>٣</sup> الكتاب ، سيبويه ، ٤١٥/٣ .

<sup>٤</sup> كتاب المقتضب ، المبرد ، ٢٣٧/٢ .

<sup>٥</sup> اللـمع في العـرـبـيـة ، ابن جـنـي ، ص ٢١١ .

<sup>٦</sup> المـفـصـل ، الزـمـخـشـري ، ص ٢٥٣ .

وأضاف : " إذا اجتمع مع ياء التصغير ياءان حذف الأخيرة وصار المصغر على مثال (فعيل) ؛ كقولك في (عطاء ، وإداوة ، وغاوية ، ومعاوية ، وأحوي) : (عطي ، وأدية ، وغوية ، ومعية ، وأحوي) غير منصرف " <sup>١</sup> .

ذكر السيوطي (ت ١١٩٥) أن المقصود به "الشَّيْءَ وَقَدْرُهُ ؛ نَحْوُ : (رِجَلٌ ، وَزِيَادٌ)" تُريدُ تحقيق قدره والوضع منه ، الثاني التقليل إِمَّا لذاته ؛ نَحْوُ : (كُلِيبٌ) ، أو لكميته ؛ نَحْوُ : (دَرِيَهَمَاتٌ) ، الثالث التَّقْرِيبُ إِمَّا لمنزلته ؛ نَحْوُ : (صَدِيقَةٌ) ، أو لزمانه ومسافته ؛ نَحْوُ : (قَبِيلٌ ، وَبَعِيدٌ ، وَفُويِيقٌ ، وَتَحِيتٌ ، وَدُوينٌ) ، الرابع التعطف ؛ نَحْوُ : يَا (أَخِيٌّ) ، يَا (حُبِيبِيٌّ) ، الخامس التعظيم " ٢ .

وذكر الدكتور اللبدي تعريف التصغير بقوله : " هو تحويل الاسم المعرّب إلى صيغة (فُعِيلٌ) ، أو (فُعَيْلٌ) ، أو (فَعِيْلٌ) للأغراض التالية :

- ١- تصغير ما يتواهم أنه كبير ؛ مثل : (جبيل ، ونهير) .
  - ٢- تحقيـر ما يتواهم أنه عظيم ؛ مثل : (عوـلـم ، وشـويـعـر) .
  - ٣- تقليل ما يتواهم أنه كثير ؛ مثل : (دريـهـمـات ، وفـليـسـات) .
  - ٤- تـقـرـيبـ<sup>٣</sup> ما يتواهم أنه بعيد زماناً أو مسافة أو قدرًا ؛ مثل : (قبـيلـ ، وفـوقـ ، ودوـينـ) في تصـغـيرـ (قبل ، وفـوقـ ، ودون) .
  - ٥- التـحـبـبـ ؛ مثل : (يا بـنـيـ ، ويـأـخـيـ) .
  - ٦- التعـظـيمـ : وقد ذكرـهـ الكـوـفـيـونـ ... وقد ردـ الـبـصـرـيـونـ هذاـ الغـرضـ وـقـالـواـ : إنـ التـعـظـيمـ يـتـنـافـىـ معـ التـصـغـيرـ " .

التكبير:

## ذکرہ ابن معطی فی قوله ° :

(٧٨) **وَأَعْرِبُوا كَالْفَرْدِ جَمْعَ التَّكْبِيرِ** وَسَالِمُ التَّائِبِ يَنْثُو التَّذْكِيرِ

قال النيلي (من علماء القرن السابع الهجري) في شرح (التكسير) : " جمع التكسير : ما تغير فيه نظم الواحد وبناؤه لفظاً أو تقديرًا ، فاما ما تغير فيه النظم والبناء جميعاً ، نحو : (أسد ، وأسود) ، وأما تغير البناء دون النظم فنحو : (أسد ، وأسد) " .<sup>١</sup>

١ المفصل ، الزمخشري ، ص ٢٥٤ .

٢ هم الهاومع ، السيوطي ، ٣٧٧/٣

<sup>٣</sup> في، الأصل [تعريب] ، والصواب ما ذكرت .

<sup>٤</sup> معجم المصطلحات النحوية والصرفية ، د. محمد اللبيدي ، ص ١٢٦ ، ومعجم مصطلحات النحو والصرف والعروض والقافية ، د. محمد عبادة ، ص ٧٨ .

٥ الـةـ الـأـفـقـةـ،ـ صـ ٢٧ـ /ـ بـ

وعده المبرد (ت ٢٨٥هـ) كالتصغير في قوله : " وجمع الكسير بـمتنزلة التصغير" <sup>٢</sup> ، وأضاف : " لأن الكسير والتصغير من واد واحد ، إلا أن أول التصغير مضموم ، وأول الجمع مفتوح ، وعلامة التصغير ياء ثالثة ساكنة ، وعلامة الجمع ألف ثالثة ، وهما في تغيير الأسم عن بنائه سواء " <sup>٣</sup> . وعرفه ابن السراج (ت ٣١٦هـ) بقوله : " وجمع الكسير : هو الذي يغير فيه بناء الواحد ؛ مثل : (جمل ، وأجمال) ، و(درهم ، ودراما) " <sup>٤</sup> .

وأضاف قوله : " هذا الجمع يسمى مكسرًا ؛ لأن بناء الواحد فيه قد غير عما كان عليه فكانه قد كسر؛ لأن كسر كل شيء تغييره عما كان عليه ، والالكسير يلحق الثلاثي من الأسماء والرباعي ، ولا يكادون يكسرن اسمًا خماسياً لا زائد فيه ، فمتى كسروه حذفوا منه وردوه إلى الأربعية ، ويكسرن ما يبلغ بالزيادة أربعة أحرف فأكثر من ذلك ؛ لأنه يسوغ لهم حذف الزائد منه " <sup>٥</sup> .

وعرف ابن جني (ت ٣٩٢هـ) التكسير في قوله : " وهو كل جمع تغير فيه نظم الواحد وبناؤه " <sup>٦</sup> . وذكر ابن جني علة التكسير بقوله : " وأما الكسير فيبعده عن الواحد الذي هو الأصل فيحتمل التغيير لا سيما مع اختلاف معاني الجمع فوجب اختلاف اللفظ " <sup>٧</sup> ، وأضاف : " كما جاز تكسير الكسير في نحو : (أكلب ، وأكلاب) " <sup>٨</sup> .

### الجمع :

ذكره ابن معطي في قوله <sup>٩</sup> :

(٢٣) فـالاسم عـرفه وـأخـ<sup>ي</sup>ر عـنه      وـشـ<sup>ه</sup> وـاجـ<sup>مـ<sup>عـ</sup></sup> أو نـونـه

ذكر النيلي (من علماء القرن السابع الهجري) مصطلح الجمع في قوله : " القول في الجمع كالقول في التثنية " <sup>١٠</sup> .

وذكر الخليل (ت ١٧٠هـ) للجمع علامتين : " نون الجمع ؛ نـحو قـولـك : (الزيدون) " <sup>١</sup> ، و" ياء الجمع ؛ نـحو : (مسلميـك) " <sup>٢</sup> .

<sup>١</sup> الصفة الصافية في شرح الدرة الأنفية ، النيلي ، ١٤١/١ ، وشرح الدرة الأنفية ، ابن القواس ، ٢٩٢/١ .

<sup>٢</sup> كتاب المقتضب ، المبرد ، ٩٥/١ .

<sup>٣</sup> كتاب المقتضب ، المبرد ، ٢٣٧/٢ .

<sup>٤</sup> الأصول في النحو ، ابن السراج ، ٤٧/١ .

<sup>٥</sup> الأصول في النحو ، ابن السراج ، ٤٢٩/٢ .

<sup>٦</sup> المع في العربية ، ابن جني ، ص ٢٢ .

<sup>٧</sup> الخصائص ، ابن جني ، ٢٢٨/١ .

<sup>٨</sup> الخصائص ، ابن جني ، ٢٣٩/٣ .

<sup>٩</sup> الدرة الأنفية ، ص ٢٣ / ب .

<sup>١٠</sup> الصفة الصافية في شرح الدرة الأنفية ، النيلي ، ٥٠/١ ، انظر شرح الدرة الأنفية ، ابن القواس ، ٢٠٤/١ .

عرف سيبويه (ت ١٨٠ هـ) الجمع بقوله : " اعلم أنك إذا جمعت اسم رجل فأنت بالخيار : إن شئت أحقته الواو والنون في الرفع ، والياء والنون في الجر والنصب ، وإن شئت كسرته للجمع على حد ما تكسر عليه الأسماء للجمع . وإذا جمعت اسم امرأة فأنت بالخيار : إن شئت جمعته بالباء ، وإن شئت كسرته على حد ما تكسر عليه الأسماء للجمع .  
فإن كان آخر الاسم هاء التائي لرجل أو امرأة ، لم تدخله الواو والنون ، ولا تلحقه في الجمع إلا التاء . وإن شئت كسرته للجمع .

فمن ذلك إذا سميت رجلاً بزيـد أو عـمـرو أو بـكـرـ ، كـنـتـ بالـخـيـارـ إنـ شـئـتـ قـلـتـ : (زـيـدونـ) ، وإن شـئـتـ قـلـتـ : (أـزـيـادـ) ، كـمـاـ قـلـتـ : (أـبـيـاتـ) ، وإن شـئـتـ قـلـتـ : (الـزـيـودـ) ؛ وإن شـئـتـ قـلـتـ : (الـعـمـرونـ) ، وإن شـئـتـ قـلـتـ : (الـعـمـورـ ، وـالـأـعـمـرـ) ، وإن شـئـتـ قـلـتـهاـ ماـ بـيـنـ الثـلـاثـةـ إـلـىـ العـشـرـةـ " <sup>٣</sup> .

### الحذف الصوتي الصرفی :

ذكره ابن معطي في قوله <sup>٤</sup> :

٩٧٥) **كالحذف لالتقاء ساكينين والحذف لالتقاء همزتين**

يقول النيلي (من علماء القرن السابع الهجري) : " قوله (كالحذف لالتقاء ساكينين) ... نحو : (قُمْ ، وَبِعْ ، وَخَفْ) ، سواء كان الساكن الذي يلقى حرف العلة من نفس الكلمة ... أو من كلمتين ؛ نحو : (يرمي القوم) ...

قوله : (والحذف لالتقاء همزتين) ي يريد في مضارع (أَفْعَلْ) وقد مثل به في قوله : (نَحْوُ أَكْرَمْ) فإن (أَكْرَمْ) الماضي مثل (دَحْرَجْ) فمضارع (دَحْرَجْ) ؛ فالهمزة في (أَكْرَمْ) ماضياً بإزاره الدال في (دَحْرَجْ) ؛ فكما أن همزة المتكلم تدخل على الدال من (دَحْرَجْ) فكذلك يجب أن تدخل همزة المتكلم على الهمزة من (أَكْرَمْ) فتصير (أَكْرَمْ) مثل (دَحْرَجْ) فاستثنوا الجمع بين الهمزتين ؛ فحذفوا الثانية ؛ لأن بها حصل التقل ، ولأن الأولى تدل على المضارعة وعلى فاعل الفعل <sup>٥</sup> .

ووضح ابن الوراق (ت ٣٨١ هـ) علة الحذف في قوله : " (أَكْرَمْ) ، فلتلتقي همزتان زائدتان ، وَذَلِكَ مستثقل ، وقد وجداهـم يـحـذـفـونـ الـهـمـزـةـ الـأـصـلـيـةـ ؛ استثقالاً لـهـاـ ، كـقـوـلـكـ : (خـذـ ، وـكـلـ) ، وـالـأـصـلـ : (أـؤـخـذـ ، وـأـؤـكـلـ) ؛ لـأـنـهـ منـ : (أـخـذـ ، وـأـكـلـ) ، فـكـانـ حـذـفـ الزـائـدـ أولـيـ معـ مـاـ فـيـهـ منـ الاستـثـقـالـ ، فـوـجـبـ أـنـ تـحـذـفـ الـهـمـزـةـ ثـمـ أـتـبـعـواـ سـائـرـ حـرـوـفـ الـمـضـارـعـةـ الـحـذـفـ ؛ لـئـلاـ يـخـتـلـفـ طـرـيقـ

<sup>١</sup> الجمل في النحو ، الخليـلـ ، ص ٣٣٢ .

<sup>٢</sup> الجمل في النحو ، الخليـلـ ، ص ٣٣٧ .

<sup>٣</sup> الكتاب ، سيبويه ، ٣٩٥/٣ ، والأصول في النحو ، ابن السراج ، ٤/٦ ، والخصائص ، ابن جني ، ١١٢/١ .

<sup>٤</sup> الدرة الأنفية ، ص ٩٠ / بـ ٩٧٥ .

<sup>٥</sup> الصفة الصافية في شرح الدرة الأنفية ، النيلي ، ٤/٥٩٣ ، وشرح ألفية ابن معطي ، ابن القواس ، ٤/١٣٣٦ .

الفِعْلُ ، والهمزة المُحذوَفةُ هيَ الثَّانِيَةُ ؛ لِأَنَّ الْأُولَى دَخَلَتْ لِمَعْنَى ، فَكَانَ حَذْفُ التِّي لَا مَعْنَى لَهَا أُولَى ، وَأَيْضًا فَإِنَّ الثَّانِيَةَ هِيَ الْمُوجَبَةُ لِثَقْلِ الْكَلِمَةِ ، إِذَا كَانَتْ الْأُولَى لَا تَثْقَلُ بِهَا الْكَلِمَةَ ، فَكَانَ الْمُوجَبُ لِلثَّقْلِ أُولَى بِالْحَذْفِ " <sup>١</sup> .

### الحذف الصرفِي (الاعتباطي) :

ذكره ابن معطي في قوله <sup>٢</sup> :

فَمِنْهُ مَا لِغَيْرِ عَلَيْهِ حُذِفَ  
٩٧٣) وَالْحَذْفُ فِي وَأَوْ وَيَاءِ وَالْفُ<sup>٣</sup>

ذكر النيلي (من علماء القرن السابع الهجري) الحذف في قوله : " قسم الحذف إلى نوعين : أحدهما : بغير علة ، وهو غير مقيس ، ويقتصر فيه على السمع ، والثاني : ما حذف لعلة توجب حذفه ، وهو مقيس ، فالأول يسمى اعتباطاً ، أي : حذف لغير علة اقتضت حذفه ... قوله : " كَالْأَبِ ، وَالْأَيْدِي ) مثال لما حذف اعتباطاً " <sup>٤</sup> .

وقد ذكر الخليل (ت ١٧٠ هـ) الحذف الاعتباطي في قوله : " وَمَنْ قَالَ : (أَبُ ، وَفَمُ ، وَدَمُ ) ، ثُمَّ شَرَدَ إِلَى الْأَصْلِ ؛ فَقَالَ : (أَبْوَانِ ، وَفَمْوَانِ ، وَدَمْوَانِ ) " <sup>٥</sup> .

وذكر ابن جني (ت ٣٩٢ هـ) أنماط الحذف في قوله : " حَذَفَتِ الْعَرْبُ الْجَمْلَةَ ، وَالْمَفْرَدُ ، وَالْحَرْكَةُ ، وَالْمُحْرَكَةُ ، وَلَيْسَ شَيْءًا مِنْ ذَلِكَ إِلَّا عَنْ دَلِيلٍ عَلَيْهِ ، وَإِلَّا كَانَ فِيهِ ضَرْبٌ مِنْ تَكْلِيفِ عِلْمِ الْغَيْبِ فِي مَعْرِفَتِهِ " <sup>٦</sup> .

وأضاف ابن جني قوله : " قَدْ حَذَفَ الْحَرْفَ فِي الْكَلَامِ عَلَى ضَرَبَيْنِ : أَحَدُهُمَا حَرْفٌ زَائِدٌ عَلَى الْكَلَمَةِ مَا يَجِيءُ لِمَعْنَى ، وَالآخَرُ حَرْفٌ مِنْ نَفْسِ الْكَلَمَةِ " <sup>٧</sup> .

وعمل العكيري (ت ٦٦٦ هـ) الحذف الاعتباطي في قوله : " أَمَّا (فَوْكُ ) فَأَصْلُهُ (فَوْهُ ) فَحُذِفَتِ الْهَاءُ اعْتِباً ، وَأَبْدَلَ مِنَ الْوَأْوَى مِمَّا ؛ لِأَنَّهُمْ لَوْ أَبْقَوْهَا لَتَحَرَّكَتِ فِي الْإِعْرَابِ فَانْقَلَبَتِ الْأَفَاءُ ، وَحُذَفَتِ بِالْتَّنْوِينِ وَبَقَى الْإِسْمُ الْمَعْرُبُ عَلَى حَرْفٍ وَاحِدٍ ، وَالْمِيمُ تَشَبَّهُ الْوَأْوَى وَتَحْتَمِلُ الْحَرْكَةَ فَإِذَا أَضَفْتَهُ رَدَدَتِ الْوَأْوَى " <sup>٨</sup> .

### الزيادة الصرفية :

ذكره ابن معطي في قوله <sup>٩</sup> :

<sup>١</sup> علل النحو ، ابن الوراق ، ص ١٨٣ .

<sup>٢</sup> الدرة الألفية ، ص ٩٠ / ب ٩٧٣ .

<sup>٣</sup> الصفوقة الصافية في شرح الدرة الألفية ، النيلي ، ٥٩٣/٤ .

<sup>٤</sup> الجمل في النحو ، الخليل ، ص ٢٣٩ .

<sup>٥</sup> الخصائص ، ابن جني ، ٣٦٢/٢ .

<sup>٦</sup> الخصائص ، ابن جني ، ٣٨٣/٢ .

<sup>٧</sup> اللباب في علل البناء والإعراب ، العكيري ، ٨٨/١ .

## ٩٤٩) القول في التصريف وهو يشتمل على زائدة وحذف وباء

قال النيلي (من علماء القرن السابع الهجري) في شرح (الزيادة) : " الزائد لا يعرف إلا بعد معرفة الأصل ، وقد تقدم ذكر الأبنية الأصول من الأسماء والأفعال ، فما خرج عن تلك الأبنية فيه زائد ، ويعبر عن الأصول بالفاء والعين واللام في الثلاسي ، وما زاد عليه يكرر اللام مرتين في الرباعي وثلاثة في الخماسي ، وإنما قابلوا الحروف الأصول بالفاء والعين واللام دون غيرها ؛ لأن التصريف في الأصل للفعل فجعلوا حروفة ميزاناً لما سواه ؛ تنبئها على أن الأصل في ذلك لفعل " <sup>٢</sup> .

ذكر ابن القواس (ت ٦٩٦هـ) ما يُعرف به الزائد في قوله : " اعلم أن الطريق التي يعرف بها الزائد من الأصلي ثلاثة : إحداها : الاشتقاد : وهو أظهرها ، وهو عبارة عن اقتطاع فرع من أصل يدور في تصارييفه مع ترتيب الحروف ، وزيادة المعنى ؛ فالباء في (ضيغ) زائدة ؛ لأنها من (الضغم) ، والواو في (كوثر) ؛ لأنها من الكثرة ، والميم في (موعد) ؛ لأنها من الوعد .

**والثانية : عدم النظير** ؛ فالنون زائدة في (نرجس) ؛ لأنها ليس في الكلام مثل (جعفر) بكسر الفاء ؛ وكذلك في (قرنفل) ؛ لعدم (فَقْل) ك(سَفَرْجُل) <sup>٣</sup> بضم الجيم .

**الثالثة : كثرة زيادة الحرف في ذلك الموضع** ؛ فيحكم على الهمزة في نحو : (أفك <sup>٤</sup> ، وأيدع) **باليزيادة** ؛ لأنها قد اطردت **زيادتها** أولاً ، وبعدها ثلاثة أصول ؛ نحو : (أحمر) ، وعلى النون في (غضفر ، وجحنفل) <sup>٥</sup> ؛ لكترة **زيادتها** ثلاثة ساكنة ؛ وقد يستدل بطريق واحدة من هذه الثلاثة على **الزيادة** ، وقد يجتمع منها اثنان ، وربما اجتمعت ثلاثة <sup>٦</sup> .

وذكر ابن السراج (ت ١٦٣١هـ) الزيادة وأنواعها في قوله : " الحروف **الزوائد** التي يبني عليها الاسم سبعة أحرف : (الهمزة ، والألف ، والباء ، والنون ، والتاء ، والميم ، والواو) ؛ فالأسماء الثلاثية ذات **الزوائد** تنقسم بعد هذه الحروف سبعة أقسام : الأولى : ما زيدت فيه الهمزة ؛ الثاني : ما زيدت فيه **الألف** ؛ الثالث : ما زيدت فيه **الباء** ؛ والرابع : ما زيدت فيه **النون** ؛ الخامس : ما زيدت فيه **التاء** ؛ والسادس : ما زيدت فيه **الميم** ؛ والسابع : ما زيدت فيه **الواو** <sup>٧</sup> . وحدد مواضعها في قوله : " إما أن تضاعف العين ، وإما أن تضاعف اللام ، وإنما أن تضاعفهما <sup>٨</sup> جميعاً ؛ الأولى : ما ضُوعفت

<sup>١</sup> الدرة الألفية ، ص ٨٧ / ب ٩٤٩ .

<sup>٢</sup> الصفة الصافية في شرح الدرة الألفية ، النيلي ، ٥٥٤/٤ .

<sup>٣</sup> كتاب العين ، المنسوب للخليل ، مادة (سفرجل) ، ٢١٠/٦ : " السفرجل ... من الفواكه ، معروف " .

" لسان العرب ، ابن منظور ، مادة (فكل) ، ٥٢٩/١١ : " الأفكل رغدة تعلو الإنسان ولا فعل له " .

" لسان العرب ، ابن منظور ، مادة (جحفل) ، ١٠٣/١١ : " الجَحْنُفَل ... الغليظ ، وهو أيضاً الغليظ الشفتيين " .

" شرح الدرة الألفية ، ابن القواس ، ٤/١٣١٤ .

" الأصول في النحو ، ابن السراج ، ٣/١٧٩ .

<sup>٨</sup> في الأصل [تضاعفاً] ، والصواب ما ذكرت .

فيه العين : فَعَلٌ : سُلْطَمٌ والصفة : رُمَّلٌ وهو الضعيف ... الثاني : ما ضوعفت لامه : فَعَلٌ مَهْدَدٌ اسم امرأة ولا يعرف وصفاً <sup>١</sup>.

وقد تكون "الزيادة" من غير حروف الزيادة أن يتكرر الحرف إذا جاوزت ثلاثة ، نحو : (قَزْدِ ، ومَهْدِ) <sup>٢</sup>.

وجمعها ابن جني (ت ٣٩٢ هـ) في قوله : " (هوبيت السمان) ؛ ويجمعها أيضا لفظ : (اليوم تنساه) ؛ وقيل أيضا : (سألتمنيها) ، وهي عشرة أحرف : (الألف ، والياء ، والواو ، والهمزة ، والميم ، والنون ، والتاء ، والهاء ، والسين ، واللام) " <sup>٣</sup>.

وزاد الأستاذ عباس حسن (ت ٣٩٨ هـ) : " حروف الزيادة عشرة ، مجموعة في قولهم : (أمان وتسهيل) ، أو في (سألتمنيها) ، وكل واحد من العشرة أمارات ومواضع لزيادته ، ولا يكون زائداً بغيرها ولها معان يؤديها ، ومن الممكن الاستغناء عن الحرف الزائد مع تأدية الكلمة معنى بعد حذفه " <sup>٤</sup>.

### السكون :

ذكره ابن معطي في قوله <sup>٥</sup> :

فِي الْخَبْءِ إِذْ سُكُونٌ قَبْلَهَا وَجَبْ

وَخَفَّفُوا الْهَمْزَةَ بِالْحَذْفِ كَخْ

ذكر النيلي (من علماء القرن السابع الهجري) في شرحه للبيت أنه " إذا سكن ما قبل الهمزة وهو حرف صحيح وأريد تخفيفها ؛ لأن تخفيف الهمزة على ثلاثة أضرب : إما جعلها بين ، أي : بين الحرف الذي منه حركتها وبين الهمزة ، فإن كانت مفتوحة جعلت بين الهمزة والألف نحو : (سؤال) ، وبين الهمزة والياء إن كانت مكسورة نحو (قائل) ، وبين الهمزة والواو إن كانت مضمومة ؛ نحو : (لؤم) ، وإما بإبدالها حرف لين ، وإما بحذفها ، والحرف أبلغ التخفيف مع ما فيه من بقاء غرض من أغراضها يدل عليها وهو حركتها المنقوله إلى الساكن قبلها " <sup>٦</sup>.

ذكر سيبويه (ت ١٨٠ هـ) التسكين وهو يذكر حالات الهمزة المُحققة ؛ في قوله : " اعلم أن الهمزة تكون فيها ثلاثة أشياء : التحقيق ، والتحريف ، والبدل ؛ فالتحقيق قوله : (قرأت ، ورأس ، وسأل ، ولؤم ، وبئس) ، وأشار به ذلك " <sup>٧</sup>.

<sup>١</sup> الأصول في النحو ، ابن السراج ، ٢١١/٣.

<sup>٢</sup> الأصول في النحو ، ابن السراج ، ٢٤٣/٣.

<sup>٣</sup> المنصف ، ابن جني ، ص ٩٨.

<sup>٤</sup> النحو الوفي ، عباس حسن ، دار المعرف ، الطبعة الخامسة عشرة ، ٦٦٠/٤.

<sup>٥</sup> الدرة الألفية ، ص ٩٠ / ب ٩٧٨.

<sup>٦</sup> الصفة الصافية في شرح الدرة الألفية ، النيلي ، ٦٠١/٤ ، وانظر شرح ألفية ابن معطي ، ابن القواس ، ١٣٣٨/٤.

<sup>٧</sup> الكتاب ، سيبويه ، ٥٤١/٣.

## الصرف/التصرف :

ذكره ابن معطي في قوله <sup>١</sup> :

(٢٥) وَالْفِعْلُ بِالسَّيْنِ وَسَوْفَ عَرْفًا وَالْأَمْرُ وَالنَّهْيُ وَقَدْ إِنْ صُرِّفَا

قال النيلي (من علماء القرن السابع الهجري) : " لأنَّه علق دخول هذه العلامات الخمس عليه بشرط التصرف ، وأسماء الأفعال لا تصرف لها ، والتصرف هو اختلاف أبنية الفعل المأخوذة من المصدر ، لاختلاف أزمنتها " <sup>٢</sup> .

ذكر ابن الوراق (ت ٥٣٨١ هـ) تصرف الفعل في قوله : " التصريف ، نحو : (ضرب يضرب) ، و(ذهب يذهب) ، وما أشبهه . ومنه صحة الأمر ؛ نحو : (اضرب ، واقتل) ، وما أشبهه " <sup>٣</sup> .  
وذكر ابن جني (ت ٥٣٩٢ هـ) : " وأصل التصرف للأفعال ؛ لأنها بالزوائد أحق " <sup>٤</sup> .

وذكر الدكتور اللبدي أنَّ الصرف هو " علم يبحث في اللفظ المفرد من حيث بناؤه وزونه وما طرأ على هيكله من نقصان أو زيادة " <sup>٥</sup> .

## العدل :

ذكره ابن معطي في قوله <sup>٦</sup> :

(١٧٠) فَالْعَدْلُ وَالْتَّغْرِيفُ نَحْوُ عُمَراً وَالْوَزْنُ وَالْتَّغْرِيفُ نَحْوُ بَذْرَا

ذكر ابن القواص (ت ٦٩٦ هـ) أنَّ " العدل هو الانصراف عن صيغة إلى أخرى ؛ مشاركة لها في الحروف الأصلية والمعنى ، تقديرًا أو تحقيقًا ؛ أما المقدر فهو العدول عن المعرفة ، ولا يؤثر إلا معها ك(عمر) ، و(زفر) ؛ كأنهم قصدوا التسمية أولاً بـ(عامر ، وزافر) ، ثم عدلوا إلى (عمر ، زفر) ؛ لرفع لبس الصفة ، وخفة اللفظ ؛ لأن فاعلاً أصل وضعه الصفة وفيه نظر ؛ لأن (فعلاً) يأتي صفة كـ(حطم) فلا يزول اللبس ، وإنما حكم فيهما بتقدير العدل ؛ لعدم ما يدل على تحقيقه ؛ ولتوقفه على أمر خارج وهو منع الصرف ؛ لو لم يردا غير مصروفين لما حكم فيهما بالعدل " <sup>٧</sup> .

وسبق أن ذكر المبرد (ت ٢٨٥ هـ) أنواع العدل بقوله : " وأما ما كان معدولاً فمجراه واحد في العدل وإن اختلفت أنواعه فمن ذلك ما يقع في معنى الفعل ؛ نحو قوله : (هزار يا فتى) ، و(نظر يا

<sup>١</sup> الدرة الألفية ، ص ٢٣ / ب ٢٥ .

<sup>٢</sup> الصفة الصافية في شرح الدرة الألفية ، النيلي ، ٥٤/١ .

<sup>٣</sup> علل النحو ، ابن الوراق ، ص ١٤١ .

<sup>٤</sup> المنصف ، ابن جني ، ص ٣٣ .

<sup>٥</sup> معجم المصطلحات النحوية والصرفية ، د. محمد اللبدي ، ص ١٢٥ .

<sup>٦</sup> الدرة الألفية ، ص ٣٣ / ب ١٧٠ .

<sup>٧</sup> شرح الدرة الألفية ، ابن القواص ، ١٣١٤ / ٤ ، والصفوة الصافية في شرح الدرة الألفية ، النيلي ، ٣٤٦/١ .

فتى) ، ومعناه : (اذر) ، و(انظر) ، فهذا نوع .  
ومنه ما يقع في موضع المصدر ؛ نحو قوله : (الخيل تudo بداد يا فتى) ، ومعناه : (بددا) ؛  
ومثله : (لا مساس يا فتى) ، أى : (لاماسة) ، فهذا نوع ثان .

وتكون صفة غالبة حالة محل الاسم ؛ كتسميتهم المنية (حلاق يا فتى) فهذا نوع ثالث .  
والنوع الرابع ما كان معدولا للنساء ؛ نحو : (حذام ، وقطام) <sup>١</sup> .

والعدل يعني التغيير عند ابن السراج (ت ٣١٦هـ) ؛ يقول : " أما التغيير ، فقولهم : (يا فسوق ،  
ويا لخ) ، عدل عن فاعل إلى فعال للتکثير والمبالغة كما عدل : (عمر) عن (عامر) " <sup>٢</sup> .

ومعناه : " أن يشتق من الاسم النكرة الشائع اسم ويغير بناؤه ، إما لإزالة معنى إلى معنى وإما  
لأن يسمى به ، فأما الذي عدل لإزالة معنى إلى معنى فمثني ، وثلاث ، ورباع ، وأحاد ، فهذا عدل  
لفظه ومعناه ، عدل عن معنى اثنين إلى معنى اثنين اثنين ، وعن لفظ اثنين إلى لفظ مثني ، وكذلك  
أحاد عدل عن لفظ واحد إلى لفظ أحد ، وعن معنى واحد إلى معنى واحد واحد " <sup>٣</sup> .

وذكر ابن الوراق (ت ٣٨١هـ) أن العدل إذا دخل الاسم جعله مبنيا في قوله : " اعلم أن ما كان  
على (فعال) ، تريده به الأمر ، فإنما استحق البناء ؛ لأن قام مقام فعل الأمر ؛ كقولهم : (ترك زيدا) ،  
تريده : (ترك زيدا) ، وكذلك : (منع زيدا) ، أى : (منع زيدا) ، فما قام مقام (فعل) ، وجب أن يبْتَى  
على السكون ، فالتفى في آخره ساكنان ، فكسر الآخر ؛ لانتقاء الساكنين على أصل ما يجب فيهما  
إذا التقى " <sup>٤</sup> . أو من نوعا من الصرف في قوله : " العدل لا ينصرف ، لأن معرفة مؤنث ، والعدل لا  
يُخرجُ عن حكمه من منع الصرف ؛ لأن كثرة العلل الموجبة لمنع الصرف لا تخرج الاسم عن هذا  
الحكم ، فلذلك أجروه مجرئا لا ينصرف " <sup>٥</sup> .

### ال فعل :

ذكر ابن معطي في قوله <sup>٦</sup> :

(١٩) وهي ثلاثة ليس فيها خلف الاسم ثم الفعل ثم الحرف

ذكر النيلي (من علماء القرن السابع الهجري) مصطلح الفعل ؛ في قوله : " قدم الفعل على  
الحرف ؛ لأنه أحد ركني الجملة ، فالاسم وال فعل هنا ركنا الكلام ، متى و جدا مع التأليف الذي هو

<sup>١</sup> كتاب المقتضب ، المبرد ، ٣٦٨/٣ .

<sup>٢</sup> الأصول في النحو ، ابن السراج ، ٣٤٧/١ .

<sup>٣</sup> الأصول في النحو ، ابن السراج ، ٨٨/٢ .

<sup>٤</sup> علل النحو ، ابن الوراق ، ص ٤٧٢ .

<sup>٥</sup> علل النحو ، ابن الوراق ، ص ٤٧٤ .

<sup>٦</sup> الدرة الأنفية ، ص ٢٣ / ب ١٩ .

الإسناد تم الكلام ، وحصلت حقيقته ، ومتي انتفيا ، أو أحدهما أعني الاسم انتفت حقيقة الكلام " <sup>١</sup> .  
وذكر سيبويه (ت ١٨٠ هـ) في تعريف الفعل بأنه هو ما بني " لما مضى ، ولما يكون ، ولما  
هو كائن لم ينقطع " <sup>٢</sup> .

### القلب الصرف:

ذكره ابن معطي في قوله <sup>٣</sup> :

(٩٩٠) **وَالْوَاوُ إِنْ يَسْكُنَ وَ قَبْلَهُ اسْتَهْرَ فَاقْلِبْهُ يَاءً نَحْوُ مِيزَانِ اشْتَهَرْ**

ذكر ابن القواس (ت ٦٩٦ هـ) هذا المصطلح عند ذكره علة القلب ؛ فقال : " النطق بالواو بعد الكسرة ثقيل جداً فقلبت إلى الياء المجانسة لها لكون النطق بها أخف ؛ فإن زالت الكسرة بالتصغير أو الجمع عادت الواو ؛ لانتفاء موجب القلب ؛ نحو : (مويزيين ، وموازين) " <sup>٤</sup> .

وهو ما سبق أن ذكره المبرد (ت ٢٨٥ هـ) في قوله : " **الْقَلْبِ إِنَّمَا يَجْبُ إِذَا سَكَنَ أَوْلَى الْحَرْفَيْنِ ؛ نَحْوُ : (سَيِّدٌ ، وَمَيِّتٌ) ، وَأَصْلَهُمَا (سَيِّدٌ ، وَمَيِّتٌ) أَنَّهُ مِنْ (سَادٍ ، يَسُودٌ) ، وَ(مَاتٍ ، يَمُوتٌ) ، وَكَذَلِكَ (لَيَّةٌ) إِنَّمَا هِيَ (لَوَيْةٌ) ؛ لَأَنَّهَا مِنْ (لوَيْتٌ) " <sup>٥</sup> .**

وذكر السيوطي (ت ٩١١ هـ) ما يُعرف به القلب في قوله : " **الْقَلْبِ إِنَّمَا يَقْلِبُ فِي الْمَعْتَلِ وَالْمَهْمُوزِ ، وَذُو الْوَاوِ أَمْكَنِ ، وَبِتَقْدِيمِ الْآخِرِ عَلَى مَتْلُوهِ أَكْثَرٍ ... وَيَعْرُفُ بِأَصْلِهِ ، وَاشْتَقَافِهِ ، وَصَحَّتِهِ** " <sup>٦</sup> .

وأضاف : " **فَأَكْثَرُ مَا جَاءَ الْقَلْبُ فِي دَوَاتِ الْوَاوِ ؛ نَحْوُ : (شَاكٌ ، وَهَارٌ ، وَلَاثٌ ، وَأَيْنِقٌ) ، كَمَا أَنَّ انْقَلَابَ الْأَلْفِ عَنِ الْوَاوِ أَكْثَرُ مِنْ انْقَلَابِهَا عَنِ الْيَاءِ** " <sup>٧</sup> .

### ما لم يسم فاعله:

ذكره ابن معطي في قوله <sup>٨</sup> :

(٣٠١) **الْقَوْلُ فِيمَا لَمْ يُسَمِّ فَاعِلُهُ قَدْ يَحْذِفُ الْفَاعِلَ لِفُظُّا جَاهِلُهُ**

قال النيلي (من علماء القرن السابع الهجري) في شرح (ما لم يسم فاعله) : " والظاهر أنه

<sup>١</sup> الصفة الصافية في شرح الدرة الأنفية ، النيلي ، ٣٨/١ ، وشرح الدرة الأنفية ، ابن القواس ، ١٩٧/١ .

<sup>٢</sup> الكتاب ، سيبويه ، ١٢/١ ، والمفصل ، الزمخشري ، ص ٣١٩ .

<sup>٣</sup> الدرة الأنفية ، ص ٩١ / ب ٩٩٠ .

<sup>٤</sup> شرح الدرة الأنفية ، ابن القواس ، ١٣٤٨/٤ ، والصفوة الصافية في شرح الدرة الأنفية ، النيلي ، ٦١٨/٤ .

<sup>٥</sup> كتاب المقتضب ، المبرد ، ٩٠/١ .

<sup>٦</sup> همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ، السيوطي ، ٤٧٩/٣ .

<sup>٧</sup> همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ، السيوطي ، ٤٨٠/٣ .

<sup>٨</sup> الدرة الأنفية ، ص ٤٢ / ب ٣٠١ .

يريد بقوله : (ما لم يسم فاعله) الفعل لا المفعول الذي أقيم مقام الفاعل ؛ لأنه لا يقال : هذا فاعل المفعول ، بل فاعل به ... فالهاء في (فاعله) ضمير الفعل الذي عبر عنه بـ(ما) في قوله : (ما لم يسم فاعله) ، ولأنه كلامه في الفصل المتقدم على الفعل فذلك هنـا <sup>١</sup>.

وهذا المصطلح سبق أن ذكره ابن جني (ت ٥٣٩٢هـ) في قوله : " فإذا صرت إلى بناء الفعل للمفعول وهو الذي يسمى (باب ما لم يسم فاعله) ، افتح ما قبل الطرف في جميع المضارع ؛ لأن ما قبل الطرف لا يكون في الماضي إلا مكسوراً ، ففتح في المضارع ؛ لأن هذا لا يختلف في جميع الأفعال التي لم يسم فاعلها " <sup>٢</sup>.

وعرفه الزمخشري (ت ٥٣٨هـ) بقوله : " هو ما استغنى عن فاعله فأقيم المفعول مقامه ، وأسند إليه معدولاً عن صيغة ( فعل ) إلى ( فعل ) ، ويسمى فعل ما لم يسم فاعله ، والمفاعيل سواء في صحة بنائه لها ، إلا المفعول الثاني في باب علمت ، والثالث في باب أعلمت ، والمفعول له ، والمفعول معه ؛ تقول : (ضرب زيد ، وسير سير شديد ، وسير يوم الجمعة ، وسير فرسخان) ، وإذا كان للفعل غير مفعول فبني لواحد بقي على انتسابه ؛ كقولك : ( أعطي زيد درهماً) " <sup>٣</sup>.

#### المصدر :

ذكره ابن معطي في قوله <sup>٤</sup> :

من فُعْلِهِ نَحْوٌ وَ نَظَرٌ نَظَرًا (٣٠) واشتقَ الْكُوفِيُّونَ أَيْضًا المَصْدَرًا

وَذَا الَّذِي بِهِ تَبَيَّنَ قُوَّةُ النُّصْرَةِ (٣١) واشتقَ مِنْهُ الْفِعْلُ أَهْلُ الْبَصَرَةِ

وَلَيْسَ فِي الْمَصْدَرِ مَا فِي الْفِعْلِ (٣٢)

قال النيلي (من علماء القرن السابع الهجري) : " ذهب الكوفيون إلى أن المصدر مشتق من الفعل " <sup>٥</sup>. وذكر ابن القواص (ت ٦٩٦هـ) أن البصريين ذهبوا إلى " أن الفعل مشتق من المصدر " <sup>٦</sup>.

وسبق أن جعله ابن السراج (ت ٣١٦هـ) البصري مصدرًا للفعل ؛ في قوله : " الثالث : المصدر ، الذي صدرت عنه الأفعال واشتقت منه " <sup>٧</sup> ؛ وذكر البغداديون علتهم في ذلك ؛ يقول ابن جني (ت ٣٩٢هـ) : " قد دعاهم إيثارهم لتشبيه الأشياء بعضها بعضًا أن حملوا الأصل على الفرع ؛ إلا

<sup>١</sup> الصفة الصافية في شرح الدرة الأنفية ، النيلي ، ٥٤٤/٢ ، وانظر شرح الدرة الأنفية ، ابن القواص ، ٦١٥/٢ .

<sup>٢</sup> المنصف ، ابن جني ، ص ٩٥ .

<sup>٣</sup> المفصل ، الزمخشري ، ص ٣٤٣ .

<sup>٤</sup> الدرة الأنفية ، ص ٢٣ / ب ٣٠ - ٣٢ .

<sup>٥</sup> الصفة الصافية في شرح الدرة الأنفية ، النيلي ، ٦١/١ .

<sup>٦</sup> شرح الدرة الأنفية ، ابن القواص ، ٢٢٠/١ .

<sup>٧</sup> الأصول في النحو ، ابن السراج ، ١٢٢/١ و ١٥٩/١ .

ترابهم يعلون المصدر لإعلال فعله ويصححونه لصحته ؛ وذلك نحو قوله : (قمت قياما ، وقاومت قواما) ؛ فإذا حملوا الأصل الذي هو المصدر على الفرع الذي هو الفعل " ١ .

وفصل كمال الدين ابن الأنباري (ت ٥٧٧هـ) حجتهم في قوله : " ومنهم من تمسك بأن قال : الدليل على أن المصدر هو الأصل أن المصدر اسم ، والاسم يقوم بنفسه ويستغني عن الفعل ، وأما الفعل فإنه لا يقوم بنفسه ويقتصر إلى الاسم ، وما يستغني بنفسه ولا يفتقر إلى غيره أولى بأن يكون أصلاً مما لا يقوم بنفسه ويفتقر إلى غيره . ومنهم من تمسك بأن قال : الدليل على أن المصدر هو الأصل أن الفعل بصيغته يدل على شيئاً : الحدث ، والزمان المحصل ، وال المصدر يدل بصيغته على شيء واحد وهو الحدث ، وكما أن الواحد أصل الاثنين كذلك المصدر أصل الفعل .

ومنهم من تمسك بأن قال : الدليل على أن المصدر هو الأصل أن المصدر له مثال واحد ؛ نحو : (الضرب ، والقتل) ، والفعل له أمثلة مختلفة ، كما أن الذهب نوع واحد ، وما يوجد منه أنواع وصور مختلفة . ومنهم من تمسك بأن قال : الدليل على أن المصدر هو الأصل أن الفعل بصيغته يدل على ما يدل عليه المصدر ، وال المصدر لا يدل على ما يدل عليه الفعل ، ألا ترى أن (ضرب) يدل على ما يدل على الضرب ، والضرب لا يدل على ما يدل عليه (ضرب) ، وإذا كان كذلك دل على أن المصدر أصل ، والفعل فرع " ٢ .

### المقصور:

ذكره ابن معطي في قوله " ٣ :

(٦٥) وَكُلْ مَقْصُورٍ ثُلَاثِيُّ الْبِنَا  
فِيهَا بِرْدٌ أَصْنَلِهِ تَعَيَّنَا

(٦٦) فَقُلْ بِوَاوٍ عَصَوَانٍ كَالْفَتَنَا  
وَقُلْ بِيَاءِ رَحِيَانٍ كَالْفَتَنَا

قال النيلي (من علماء القرن السابع الهجري) : " المقصور ... في آخره ألف ساكنة " ٤ .  
وسبق أن ذكر المبرد (ت ٢٨٥هـ) أصل المقصور ؛ فقال : " أما المقصور فكل واو أو ياء وقعت بعد فتحه وذلك ؛ نحو : (مغزى) ؛ لأنَّه (مفعول) فلما كانت الواو بعد فتحة ، وكانت في موضع حركة انقلبت ألفا ؛ كما تقول : (غزا ، ورمى) فتقلب الواو والياء ألفا ، ولا تنقلب واحدة منهما في هذا الموضع إلَّا والفتح قبلها إذا كانت في موضع حركة " ٥ .

١ الخصائص ، ابن جني ، ١١٤/١ .

٢ الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين : البصريين والковيين ، كمال الدين ابن الأنباري ، ١٩١/١ .

٣ الدرة الألفية ، ص ٢٦ / ب ٦٥ و ٦٦ .

٤ الصفوة الصفية في شرح الدرة الألفية ، النيلي ، ١٢٣/١ ، انظر شرح الدرة الألفية ، ابن القواس ، ٤/١٣٧٦ .

٥ كتاب المقتضب ، المبرد ، ٣/٧٩ .

وفي سبب صيغة آخره الفا يقول ابن جني (ت ٤٣٩٢ هـ) : " أما المقصور فكل اسم وقعت في آخره ألف مفردة ؛ نحو : (عصا ، ورحي) . . . . وسقطت الألف من اللفظ ؛ لسكونها وسكون التنوين بعدها ، وبقيت الفتحة قبلها تدل على الألف المحذفة . . . فـ وقفت على المرفوع من هذا والمجرور حذفت التنوين كما فعلت في الصحيح ، ووقفت على الألف التي هي حرف الإعراب تقول في الوقف : (هذه عصا) ، و(مررت بعصا) ؛ فـ وقفت على المتصوب المنون أبدلت من تنوينه الفا في الوقف ، وحذفت الألف الأولى التي هي حرف الإعراب ؛ لسكونها وسكون الألف التي هي عوض من التنوين بعدها تقول في الوقف : (رأيت عصا) فـ لم يكن المقصور منونا كانت ألفه ثابتة على كل حال ما لم يلقها ساكن من كلمة بعدها " <sup>١</sup> .

#### المنقوص :

ذكره ابن معطي في قوله <sup>٢</sup> :

٤٩) وَإِنْ يَكُنْ يَاءً وَكَسْرَ قَبْلَهُ سُمِّيَ مَنْقُوصًا لِنَقْصِ حَلَهُ

ذكر ابن القواس (ت ٤٦٩٦ هـ) أنه " إن يكن آخر المعتل ياء سمي منقوصاً : وهو الاسم المتمكن الذي في آخره ياء قبلها كسرة " <sup>٣</sup> .

وسبق أن عرفه ابن جني (ت ٤٣٩٢ هـ) بقوله : " المنقوص كل اسم وقع في آخره ياء قبلها كسرة ؛ نحو : (القاضي ، والداعي) ، وهذه الياء لا تدخلها ضمة ولا كسرة ، وإن لقيتها ساكن بعدها حذفت لالتقاء الساكنين تقول في الرفع هذا قاض يا فتى ، وفي الجر مزرت بقاض يا فتى وكان الأصل فيه هذا قاضي ومررت بقاضي ، فأسكنت الياء استثنالا للضمة والكسرة عليها وكأن التنوين بعدها ساكيانا حذفت الياء ؛ لالتقاء الساكنين وبقيت الكسرة قبلها تدل عليها ، فإن نسبت المنقوص جرى مجرى الصحيح لخفة الفتحة ؛ تقول في النصب : (رأيت قاضيا يا فتى) ، ففتحة الياء علامة النصب ، فإن وقفت على المجرور والمرفوع من هذا الباب حذفت " <sup>٤</sup> .

#### المهموز / المدود :

ذكره ابن معطي في قوله <sup>٥</sup> :

٥٢) أَوْ كَانَ مَهْمُوزًا كَمِثْلِ الشَّاءِ وَالظَّبْيِ وَالْأَيِّ وَكَالْكِسَاءِ

<sup>١</sup> المع في العربية ، ابن جني ، ص ١٦ .

<sup>٢</sup> الدرة الأنفية ، ص ٢٥ / ب ٤٩ .

<sup>٣</sup> شرح الدرة الأنفية ، ابن القواس ، ٢٤٥/١ .

<sup>٤</sup> المع في العربية ، ابن جني ، ص ١٤ .

<sup>٥</sup> الدرة الأنفية ، ص ٢٥ / ب ٥٢ .

قال النيلي (من علماء القرن السابع الهجري) : " المهموز ما كان آخره همزة سواء كانت أصلية أو منقلبة ؛ فكل ممدود مهموز ، وليس كل مهموز ممدوداً " <sup>١</sup> .  
 ذكر ابن القواس (ت ٦٩٦ھ) أن (الشاع) " مهموزاً ، هو رأي شاذ ؛ لأن ألفه في نية الحركة ، وقيل إنه ليس بمهموز ، لأن همزته بدل من الهاء وقبلها ألف ، والمهموز لا يكون كذلك ؛ كـ(قارئ ، ومبتدئ) ، ولا ممدوداً ؛ لأن الممدود ما كان آخره همزة وقبلها ألف زائدة ؛ نحو : (كساء ، ورداء) " <sup>٢</sup> .

وسبق أن عرف سيبويه (١٨٠هـ) الاسم الممدود بقوله : " أما الممدود فكل شيء وقعت ياؤه أو واوه بعد (ألف) " .<sup>٣</sup>

وذكر المبرد (ت ٢٨٥ هـ) الفرق بين المقصور والممدود بقوله : " فَإِذَا أَرْدَتْ أَنْ تَعْرِفَ الْمَقْسُورَ مِنَ الْمَمْدُودِ فَانْظُرْ إِلَى نَظِيرِ الْحَرْفِ مِنْ غَيْرِ الْمَعْتَلِ فَإِنْ كَانَ آخِرُهُ مَتْحِرِكًا قَبْلَهُ فَتْحَةٌ عَلِمْتَ أَنَّ نَظِيرِهِ مَقْسُورٌ ، فَمَنْ ذَلِكَ : (مَعْطِيٌ ، وَمَغْزِيٌ) ؛ لِأَنَّهُ مَفْعُلٌ فَهُوَ بِمَنْزِلَةِ (مُخْرَجٍ ، وَمَكْرُمٍ) ، وَكَذَلِكَ : (مَسْتَعْطِيٌ ، وَمَسْتَغْزِيٌ) ؛ لِأَنَّهُ بِمَنْزِلَةِ (مُسْتَخْرَجٍ) فَعَلَى هَذَا فَقْسٌ جَمِيعُ مَا وَرَدَ عَلَيْكَ " .

وأضاف المبرد : " أما **الممدد** فـإِنَّهُ ياءٌ أَوْ وَاءٌ تقع بـعـد أـلـفـ زـائـدةـ ، أـو تـقـعـ لـلـفـانـ لـلـتـائـيـثـ فـتـبـدـلـ  
الـثـانـيـةـ هـمـزةـ ؛ لـأـنـهـ إـذـا التـقـتـ لـفـانـ فـلـاـ بـدـ منـ حـذـفـ أـوـ تـحـرـيـكـ ؛ لـثـلـاـ يـلتـقـىـ سـاكـنـانـ ، فـالـحـذـفـ لـوـ وـقـعـ  
هـاهـنـاـ لـعـادـ **الممدد** مـقـصـورـاـ ، فـحـركـ لـمـاـ ذـكـرـتـ لـكـ " ٦ .

وبيّن ابن جني (ت ٣٩٢هـ) الممدود والمهموز بقوله : " وأما المَمْدُود فَكُلُّ اسْمٍ وَقَعَتْ فِي آخِرِهِ هَمَزَةٌ قَبْلُهَا أَلْفٌ ؛ نَحْوٌ : (كساء ، ورداع) وَالْإِعْرَابُ جَارٌ عَلَيْهِ ؛ تَقُولُ : (هَذَا كَسَاء ، وَرَدَاعٌ) ، وَ(رَأَيْتُ كَسَاء ، وَرَدَاعٌ) ، وَ(مَرَرْتُ بِكَسَاء ، وَرَدَاعٌ) ... وَالْمَهْمُوزُ كُلُّهُ يَجْرِي عَلَيْهِ الْإِعْرَابُ كَمَا يَجْرِي عَلَى الصَّحِيحِ ؛ تَقُولُ : (هَذَا قَارِئٌ ، وَمَنْشَئٌ ، وَمُبْتَدَئٌ ، وَرَأَيْتَ قَارِئًا ، وَمَنْشَأًا ، وَمُبْتَدَأً ، وَمَرَرْتُ بِقَارِئٍ ، وَمَنْشَئٍ ، وَمُبْتَدَئٍ) " <sup>٧</sup> .

وأجمل ابن يعيش المسألة (ت ٦٤٣هـ) في قوله : " اعلم أن ما آخره همزة من الأسماء على ضربين : ممدود وغير ممدود ، فالممدود كل اسم وقعت في آخره همزة قبلها ألف زائدة ، نحو : (كساء ، ورداء) ونحوهما من نحو (سقاء ، وغطاء ، وشقاء).

<sup>١</sup> الصفة الصافية في شرح الدرة الألفية، النيلي، ٩٨/١.

<sup>٢</sup> شرح الدرة الألفية، ابن القواس، ١/٤٩.

٣ - الكتاب ، سينوپية ، ٥٣٩/٣

٤ كتاب المقتضب ، الميرد ، ٧٩/٣ .

⁹ العوام منذ زمن كثيير يحولون كل ممدوح مقصوراً بحذف المهمزة من آخره فيقولون : (الصحراء) بدلاً من (الصحراء) .

<sup>٦</sup> كتاب المقتضب ، المبد ، ٣/٨٤ ، والأصول في النحو ، ابن السراج ، ٢/١٦٤ و ١٨٤ .

٧ اللمع في العربية، ابن حنـ، ص ١٧.

وغير الممدوّد كل اسم كان في آخره همزة لا ألف قبلها ، نحو : (خطأ ، ورشاً) ، ونحوهما من نحو (حداً ، وقارئ ، ومنشئ) ، فالمعنى أعم من الممدوّد ، إذ كل ممدوّد مهموز ؛ لأن في آخره همزة ، وليس كل مهموز ممدوّداً<sup>١</sup> .

وعلى ابن القاصح (ت ٨١٠ هـ) لاستخدام الحرف الممدوّد بـ "إطالة الصوت بالحرف الممدوّد"<sup>٢</sup>

### النسب :

ذكره ابن معطي في قوله<sup>٣</sup> :

رَأْدَةً تُغَزِّي بِهَا الْأَسْمَاءُ (٨٤٣) القُولُ فِي النِّسْنَةِ وَهِيَ يَاءٌ

تحدث النيلي (من علماء القرن السابع الهجري) عن الغرض من النسبة ؛ فقال : " الغرض من النسبة تخصيص المنسوب وتمييزه (بالمنسوب إليه من ليس من تلك القبيلة كتخصيص المضاف وتمييزه) عن غيره بالمضاف إليه ، لكن النسب إضافة معكوسه ؛ فإن المضاف إليه مقدم على المضاف ، فإذا قلت : (تميم) فـ (تميم) هو المنسوب إليه ، والياء المشددة قائمة مقام المنسوب إلى (تميم) ، فالمضاف إليه (في النسب مقدم)"<sup>٤</sup> .

وذكر ابن القواس (ت ٦٩٦ هـ) السبب في كون المضاف في النسبة الياء ؛ فقال : " لما كان النسب معنى طارئاً على الكلمة ؛ كـ الإعراب والتثنية والجمع ، احتاج إلى إمارة دالة عليه احتياج تلك المعاني إليها ، وكانت الياء ؛ لأنها من حروف اللين ؛ إذ هي أولى بالزيادة ، واختص بالياء دون الواو والألف ؛ لأنها تصير حرف إعراب الكلمة ؛ والألف يمتنع ظهور الإعراب معها ، والواو يستثقل عليها ؛ وزيدت مشددة لتحقق على تحمل الحركات ؛ ولئلا يتبس بالمضاف إلى ياء المتكلم ؛ وانكسر ما قبلها طلباً لمجازنة الياء ؛ وهذه الياء تنقل الاسم من المعرفة إلى النكرة ، ومن الجمود إلى الاستيقاف حتى يتحمل الضمير ويرفع الظاهر ، ولا موضع لها من الإعراب بدليل إعراب الكلمة فيها خلافاً للكوفيين ؛ فإنهم ذهبوا إلى أنها اسم في محل جر بإضافة الأول إليها "<sup>٥</sup> .

وبين المبرد (ت ٢٨٥ هـ) علة كون هذه الياء مشددة في النسبة في قوله : " إذا نسبت رجلاً إلى حيٍ ، أو بلد ، أو غير ذلك الحقـت الاسم الذي نسبته إليه ياء شديدة ؛ ولم تخفـها لـئلا يتبس بـ ياء الإضـافة التـي هـي اـسـمـ المـتكلـم "<sup>٦</sup> ؛ وفي حالة التقاء ثلاثة ياءات ياء في الاسم قبل النسب

<sup>١</sup> شرح المفصل للزمخشيـ، ابن يعيش ، ٢٠١/٣ .

<sup>٢</sup> سراج القارئ ، ابن القاصـ، ٥٠/١ .

<sup>٣</sup> الدرة الألفية ، ص ٨٠ ب / ٨٤٣ .

<sup>٤</sup> الصفة الصافية في شرح الدرة الألفية ، النيلي ، ٤٤٥/٤ .

<sup>٥</sup> شرح الدرة الألفية ، ابن القواس ، ١٢٤٨/٢ .

<sup>٦</sup> كتاب المقتضـ، المبرـد ، ١٣٣/٣ .

بالإضافة إلى ياء النسب ، فحذف الياء في الاسم قبل النسب " جائز ؛ لأنَّها حرف ميت ، وأخر الاسم ينكسر لياء الإضافة ، فتجمع ثلاثة ياءات مع الكسرة ؛ فحذفوا الياء الساكنة لذلك " <sup>١</sup> .

وفي حالة الأسماء عند النسب قال ابن السراج (ت ٣١٦هـ) : " الأسماء تنقسم في النسب على خمسة أقسام : اسم نسب إليه فسلم بناؤه ولم تغير فيه حركة ولا حرف ولا حذف منه شيء ؛ واسم غير من بنائه حركة فجعل المكسور منه مفتوحاً ؛ واسم قلب فيه الحرف الذي قبل ياء النسب وأبدل ؛ واسم حذف منه ؛ واسم محوف قبل النسب ، فمنها ما يرد إلى أصله ومنها ما يترك على حذفه " <sup>٢</sup> .

### النقل : نقل الحركة :

ذكره ابن معطي في قوله <sup>٣</sup> :

(٦٠) والرَّوْمُ وَالإِشْمَامُ وَالتَّضْعِيفُ  
وَالنَّقْلُ حَالَاتٌ بِهَا الْوُقُوفُ

ذكر ابن القواس (ت ٦٩٦هـ) أن " النقل " هو أن تنقل الحركة إلى ما قبل الحرف الموقوف عليه كراهة اجتماع الساكنين ، وهو إن لم يكن الموقف عليه همزة فله أربعة شروط : أحدها أن يكون المنقول إليه ساكناً ليتأتي النقل إليه . وثانيها : أن لا يكون الساكن حرف علة لثقل الضمة أو الكسرة عليه . وثالثها : ألا يخرج بالنقل عن أبنية الأسماء ؛ فيجوز (هذا بكر) لأنه منزلة (عَضْدٌ) ، و(مررت بيكر) ؛ لأنه منزلة (فَخْذ) ؛ ويمتنع نحو (هذا حشمٌ) ، و(مررت بقُلْ) ؛ لأن الأول بناء معدهم في الأسماء مطلقاً ، والثاني شاذ فيها ، ورابعها أن يكون مرفوعاً أو مجروراً ؛ لأن المنصوب إن كان منوناً أبدل من تنوينه ألف ، وإن كان باللام فامتناعه لمعاقنته التنوين ...

وإن كان الموقف عليه همزة ، فشرطه إن كان منصوباً أن لا يكون منوناً لما مرّ ، وأن يكون ما قبلها ساكناً ، وفيه مذهبان : أحدهما : نقل حركتها إلى ما قبلها ، والوقف عليها ساكنة ؛ فيقال : (هذا الخُبُوءُ ، والبُطُوءُ ، والرُّدُوءُ) ، و(رأيتَ الْخَبَأَ ، البَطَأَ ، وَالرِّدَأَ) ، و(مررت بِالْخِبَيْءِ ، وَالبَطَيْءِ) . ومن العرب من يكره الخروج إلى ما نظير له ، فيتبع الضمة مثلها ؛ فيقول من (البُطُوءُ) بضمتين ، وكذلك الكسرة ؛ نحو : (هذا الرِّدَءُ) بكسرتين .

وثانيهما : نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها ، وإبدال الهمزة حرف مد وليس من جنس الحركة المنقوله ؛ فيقال : (هذا الخُبُوءُ ، وَرَأَيْتَ الْخَبَأَ ، وَمَرَرْتُ بِالْخِبَيْءِ) ، وكذلك (البُطُوءُ ، وَرَدَوْتُ بِالْرِّدَأَ) ونحوهما ، ومنهم من يتبع هريراً من الخروج إلى ما لا نظير له كما مرّ ، وفي الوقف على ما آخره همزة وقبلها ساكن لغة ثلاثة غير النقل ، وهو حذف الهمزة ، والوقف على الساكن قبلها مطلقاً ، وفي المتحرك ما

<sup>١</sup> كتاب المقتضب ، المبرد ، ١٣٣/٣ ، والأصول في النحو ، ابن السراج ، ٢٦/٢ .

<sup>٢</sup> الأصول في النحو ، ابن السراج ، ٦٣/٣ ، وعلل النحو ، ابن الوراق ، ص ٥٢٩ ، واللمع في العربية ، ابن جني ، ص ٢٠٣ .

<sup>٣</sup> الدرة الأنفية ، ص ٢٥ / ب ٦٠ .

قبلها وجهان : أحدهما : إيدالها ألفاً مطلقاً ؛ نحو : (هذا الكَلَاء ، ومررت بالكَلَاء) ، والآخر إيدالها حرف لين من جنس حركتها مع بقاء فتح ما قبلها <sup>١</sup>.

وحصره الشيخ الأزهري (ت ٩٥ هـ) في لغة لخم : " أما الوقف يالنقل إلى متراك فلغة لخم " <sup>٢</sup>

### الوزن = الميزان :

ذكره ابن معطي في قوله <sup>٣</sup> :

(١٧٠) **فَالْعَدْلُ وَالتَّعْرِيفُ نَحْوُ عُمَراً وَالْوَزْنُ وَالتَّعْرِيفُ نَحْوُ بَذْرًا**

ذكر النيلي (من علماء القرن السابع الهجري) مصطلح (الوزن) عند قوله : " إنما ذكر وزن الفعل مع العدل ، لاشتراكهما في أن التعريف ليس شرطاً فيهما ؛ فإن وزن الفعل كما يمنع مع التعريف ؛ نحو (يزيد) كذلك يمنع مع الوصف نحو : (أحمر) " <sup>٤</sup>.

وأطلق الهروي (ت ٤٣٣ هـ) مصطلح (الميزان) بدلاً من الوزن ؛ في قوله : " الميزان الصرفي لفظ وضعه العلماء لمعرفة أصول حروف الكلمة وترتيبها ، وبيان ما يطرأ عليها من تغيير ، سواء أكان بالزيادة أم بالنقص ، أو اختلاف حركاتها وسكناتها ، وجعلوه مكوناً من ثلاثة أحرف أصول هي : (ف ، ع ، ل) ، وكل حرف منها يقابل الحرف الأصلي في الكلمة الموزونة " <sup>٥</sup>.

<sup>١</sup> شرح الدرة الأنفية ، ابن القواص ، ٢٦٧/١ - ٢٦٩ .

<sup>٢</sup> شرح التصريح على التوضيح ، خالد الأزهري ، ٦٢٨/٢ .

<sup>٣</sup> الدرة الأنفية ، ص ٣٣ / ب ١٧٠ .

<sup>٤</sup> الصفة الصافية في شرح الدرة الأنفية ، النيلي ، ٣٤٧/١ ، وشرح الدرة الأنفية ، ابن القواص ، ٤٤٣/٢ .

<sup>٥</sup> إسفار الفصيح ، الهروي ، ١٨٨/١ .

### **ثالثاً : المصطلحات الصوتية والصرفية الواردة في الدراسة**

**الأصلية :**

ذكره النيلي (من علماء القرن السابع الهجري) عند حديثه عن الهمزة في الممدود ؛ فقال : " الهمزة في الممدود على أربعة أضرب : أصلية ك (قرأء) ... ومعنى الأصلية أنها توجد في جميع تصاريف الكلمة ؛ نحو : (قرأ ، يقرأ ، قراءة ، وهو قارئ) " <sup>١</sup> .

**الأصوات المتوسطة = ليست بالشديدة ولا بالرخوة = الأصوات المائعة = الأصوات السائلة :**

ذكرها الدكتور رمضان عبدالتواب في قوله : " هذا النوع من الأصوات ، نسميه بالأصوات المتوسطة ؛ لأنها ليست بالشديدة ولا بالرخوة ، وهذه الأصوات الأربع تسمى عند علماء الغرب بالأصوات المائعة أو السائلة ... وهكذا نرى أن تغير شكل المخرج عند حدوث الصوت ، ينتج لنا أربعة أنواع من الأصوات ، هي ... متوسط = مائع = سائل " <sup>٢</sup> .

**الإضافة - النسبة :**

ذكر سيبويه (ت ١٨٠ هـ) باب الإضافة وقصد به باب النسبة ؛ وذلك في قوله " أَنَّكَ إِذَا أَضْفَتَ رجلاً إِلَى رجلٍ فجعلته من آل ذلك الرجل ، أَلْحَقْتَ يَاءَيِ الإِضَافَةَ ، فَإِنْ أَضْفَتَهُ إِلَى بَلدٍ فجعلته من أهله أَلْحَقْتَ يَاءَيِ الإِضَافَةَ ؛ وَكَذَلِكَ إِنْ أَضْفَتَ سَائِرَ الْأَسْمَاءِ إِلَى الْبَلَادِ ، أَوْ إِلَى حَيٍّ ... " <sup>٣</sup> .

واستخدم سيبويه أيضاً مصطلح النسب للدلالة على النسب ؛ تحاشياً للإضافة بمعنى النسب من جهة ، والتركيب الإضافي من جهة أخرى ؛ فذكر أنهم " قد يجعلون للنَّسَبِ في الإضافة اسمًا بمنزلة (جعفر) ، ويجعلون فيه من حروف الأول والآخر ، ولا يخرجونه من حروفهما ليعرف ، كما قالوا : (سبط) ، يجعلوا فيه حروف السبط إذ كان المعنى واحداً ... فمن ذلك : (عشميٌّ ، وعبدريٌّ) ، وليس هذا بالقياس " <sup>٤</sup> .

**الأفعال التي لا تتعدى - المفعول الذي لم يسم فاعله :**

ذكره ابن السراج (ت ٥٣٦ هـ) في قوله : " أَنَّ الْأَفْعَالَ التِّي لَا يَتَعَدَّ لَا يَبْنِي مِنْهَا فَعْلُ الْمَفْعُولِ ، لَأَنَّ ذَلِكَ مَحَالٌ ؛ نَحْنُ : (قَامَ وَجَلَسَ) لَا يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ : (قَيْمَ زَيْدَ وَلَا جَلَسَ عَمْرَو) ؛ إِذْ كُنْتَ إِنَّمَا تَبْنِي الْفَعْلَ لِلْمَفْعُولِ ، فَإِذَا كَانَ الْفَعْلُ لَا يَتَعَدَّ إِلَى مَفْعُولٍ فَمَنْ أَينَ لَكَ مَفْعُولٌ تَبْنِيهِ لَهُ ؟ فَإِنْ كَانَ الْفَعْلُ يَتَعَدَّ إِلَى مَفْعُولٍ وَاحِدٍ ؛ نَحْنُ : (ضَرَبَتِ زَيْدَ) ، أَزَلَتِ الْفَاعِلَ وَقَلَتْ : (ضُرِبَ زَيْدٌ) ،

<sup>١</sup> الصفة الصافية في شرح الدرة الألفية ، النيلي ، ١٣٠/١ .

<sup>٢</sup> المدخل إلى علم اللغة ، د. رمضان عبدالتواب ، ص ٣٦ .

<sup>٣</sup> الكتاب ، سيبويه ، ٣٣٥/٣ .

<sup>٤</sup> الكتاب ، سيبويه ، ٣٧٦/٣ .

فصار المفعول يقوم مقام الفاعل وبقي الكلام بغير اسم منصوب ؛ لأن الذي كان منصوباً قد ارتفع <sup>١</sup>

### الاقتصر = اللزوم :

ذكر سيبويه (ت ١٨٠ هـ) هذا المصطلح عند قوله : " المفعول الذي لم يتعد إليه فعل فاعل في التعدي والاقتصر بمنزلة إذا تعدى إليه فعل الفاعل ؛ لأن معناه متعدياً إليه فعل الفاعل ، وغير متعد إليه فعله سواء ، ألا ترى أنك تقول : (ضربت زيداً) ، فلا تجاوز هذا المفعول ، وتقول : (ضرب زيد) ، فلا يتعداه فعله ؛ لأن المعنى واحد <sup>٢</sup> .

### الألف المفردة = ألف التأنيث المقصورة :

ذكره ابن جني (ت ٥٣٩٢ هـ) في قوله : " أما ألف التأنيث فعلى ضَرْبِيْنِ ألف مفردة ؛ نَحْوُ : (جُبْلٍ ، وسَكْرٍ ، وحَبَارٍ <sup>٣</sup> ، وجمادٍ) " <sup>٤</sup> .

### الألف الواقعه بعد ألف زائدة = ألف التأنيث الممدودة :

استعمله ابن جني (ت ٥٣٩٢ هـ) في قوله : " أما ألف التأنيث فعلى ضَرْبِيْنِ ٠٠٠ وألف وقعت بعد ألف زائدة فحركت لالتقاء الساكنين فانقلب همزة ؛ وذلك نَحْوُ : (حَمْراء ، وصحراء ، وأصدقاء ، وأنبياء ، وضعفاء ، وشركاء) <sup>٥</sup> .

### بنات الواو/الياء :

ذكره سيبويه (ت ١٨٠ هـ) عند تعليل قلب ألف المقصور زائدة على ثلاثة ياء ؛ فقال : " تشية ما كان ... عدة حروفه أربعة أحرف فزائداً إن كانت ألفه بدلاً من الحرف الذي من نفس الكلمة ، أو كان زائداً غير بدل أما ما كانت ألف فيه بدلاً من حرف من نفس الحرف ؛ فنحو : (أعشى ، ومغزى ... تشنى ما كان من ذا من بنات الواو كتشية ما كان من بنات الياء) <sup>٦</sup> .

### بين بين :

هذا المصطلح ذكره سيبويه (ت ١٨٠ هـ) وهو يتناول التسهيل في نطق الهمزة ، وذلك في قوله : " أما التخفيف فتصير الهمزة فيه بين بين <sup>٧</sup> .

ووزاد الزمخشري (ت ٥٣٨ هـ) الأمر تفصيلاً ؛ فقال : تجعل " الهمزة بين بين ، أي : بين

<sup>١</sup> الأصول في النحو ، ابن السراج ، ٧٦/١ .

<sup>٢</sup> الكتاب ، سيبويه ، ٤١/١ .

<sup>٣</sup> المخصص ، ابن سيده ، ٣٤٢/٢ : " الحَبَارِي : طَائِرٌ بِعَظَمِ الدِّيْكِ الْعَظِيمِ كَثِيرٌ " .

<sup>٤</sup> اللمع في العربية ، ابن جني ، ص ١٥٢ .

<sup>٥</sup> اللمع في العربية ، ابن جني ، ص ١٥٢ .

<sup>٦</sup> الكتاب ، سيبويه ، ٣٨٩/٣ ، وكتاب المقتضب ، المبرد ، ٤٠/٣ ، والأصول في النحو ، ابن السراج ، ٤١٨/٢ .

<sup>٧</sup> الكتاب ، سيبويه ، ٥٤١/٣ .

مخرجها وبين مخرج الحرف الذي منه حركتها " <sup>١</sup> .

### تحريف الفعل :

ذكره ابن جني (ت ٣٩٢ هـ) في قوله : " تحريف الفعل : من ذلك ما جاء من المضاف مشبهاً بالمعتل ، وهو قولهم في (ظللت) : (ظلت) ، وفي (مسنت) : (مسنت) " <sup>٢</sup> .

### التحفيز = التصغير :

ذكره النيلي (من علماء القرن السابع الهجري) في قوله " التصغير والتحفيز بمعنى واحد ، وهو مصدر صَغِرْتُ إذا وصفته بالصغر ، وفائدته : الاختصار " <sup>٣</sup> .

### الترجيع = التكرير :

استعمله المبرد (ت ٢٨٥ هـ) عند قوله : " الراء ، وهي شديدة ، ولكنها حرف ترجيع ؛ فإنما يجري فيها الصوت لما فيها من التكرير " <sup>٤</sup> .

### التفخيم العارض :

وطرّحه الدكتور هريدي في قوله : " (اطلب) نجد التاء المهموسة المرفقة تحولت إلى طاء مهموسة مفخمة ، بتأثير التفخيم العارض لـ لـ ، فهنا توالت ثلاثة أصوات مفخمة " <sup>٥</sup> .

### التفشّي :

ذكره المبرد (ت ٢٨٥ هـ) في قوله : " المنحرف هو أكثر في الكلام من غيره ، وله اتصال بأكثر الحروف وهو اللام ... والحرفان اللذان يبعدان من مخرجها ، ويتصالن بها في التفشّي الذي فيهما (الشين ، والضاد) " <sup>٦</sup> ، وذكر النيلي (من علماء القرن السابع الهجري) أن " في (الشين) تفشياً واسترخاء في الفم ليس في (الجيم) " <sup>٧</sup> .

### التقريب :

ذكره ابن جني (ت ٣٩٢ هـ) عند حديثه عن إبدال تاء (افتuel) طاء في قوله : " ومن ذلك أن تقع فاء (افتuel) صاداً ، أو ضاداً ، أو طاء ، أو ظاء ، فتقلب لها تاء طاء ، وذلك نحو : (اصطبر ،

<sup>١</sup> المفصل ، الزمخشري ، ص ٤٨٩ .

<sup>٢</sup> الخصائص ، ابن جني ، ٤٤٠/٢ .

<sup>٣</sup> الصفة الصافية في شرح الدرة الأنفية ، النيلي ، ٣٨٢/٣ .

<sup>٤</sup> كتاب المقتضب ، المبرد ، ١٩٦/١ .

<sup>٥</sup> ظاهرة المخالفة الصوتية ، دكتور أحمد عبدالمجيد هريدي ، ص ١٢ - ١٣ .

<sup>٦</sup> كتاب المقتضب ، المبرد ، ٢١٣/١ .

<sup>٧</sup> الصفة الصافية في شرح الدرة الأنفية ، النيلي ، ٦٤١/٤ .

واضطرب ، واضطرب ، واطرد ، واظطم) ، فهذا تقرير من غير إدغام " <sup>١</sup> .

#### الجمع الخاص = جمع المذكر السالم :

ذكره ابن القواس (ت ٦٩٦هـ) في تصنيفه لأنواع الجموع ؛ وذلك في قوله " وإلى خاص ، وهو المذكر السالم " <sup>٢</sup> .

#### الجمع العام = جمع التكسير :

ذكره ابن القواس (ت ٦٩٦هـ) في تصنيفه لأنواع الجموع ؛ وذلك في قوله : " ينقسم أيضاً إلى عام ، وهو التكسير ؛ لعموم المذكر والمؤنث مطلقاً " <sup>٣</sup> .

#### جمع تصحيح = جمع المذكر السالم :

ذكره ابن القواس (ت ٦٩٦هـ) في تصنيفه لأنواع الجموع ؛ وذلك في قوله : " وإن سلِّمَ فهو إما مذكر أو مؤنث ؛ أما جمع المذكر السالم ؛ ويسمى جمع تصحيح لصحة لفظ الواحد فيه " <sup>٤</sup> .

#### جمع على حد الثنوية = جمع المذكر السالم :

ذكره ابن القواس (ت ٦٩٦هـ) عند تصنيفه لأنواع الجموع ؛ وذلك في قوله : " أما جمع المذكر السالم ؛ ويسمى جمع تصحيح لصحة لفظ الواحد فيه ؛ وجمعًا على حد الثنوية " <sup>٥</sup> .

#### جمع على هجائيين = جمع المذكر السالم :

ذكره ابن القواس (ت ٦٩٦هـ) في تصنيفه لأنواع الجموع ؛ وذلك في قوله : " أما جمع المذكر السالم ؛ ويسمى جمع تصحيح لصحة لفظ الواحد فيه ؛ وجمعًا على حد الثنوية ، وجمعًا على هجائيين ؛ فهو عبارة عن إلحاد آخر الاسم وأوًا مضموماً ما قبلها رفعاً ، وبياء مكسوراً ما قبلها نصباً وجراً ؛ بمعنى الجمع ، ونونًا مفتوحة مطلقاً " <sup>٦</sup> .

#### الجمع المتوسط = جمع المؤنث السالم :

ذكره ابن القواس (ت ٦٩٦هـ) في تصنيفه لأنواع الجموع ؛ وذلك في قوله : " وإلى متوسط وهو جمع المؤنث السالم ؛ لأنه إن لم يسلم فيه نظم الواحد وبناؤه ؛ فهو مكسر " <sup>٧</sup> .

<sup>١</sup> الخصائص ، ابن جني ، ١٤٣/٢ .

<sup>٢</sup> شرح الدرة الألفية ، ابن القواس ، ٢٨٤/١ .

<sup>٣</sup> شرح الدرة الألفية ، ابن القواس ، ٢٨٤/١ .

<sup>٤</sup> شرح الدرة الألفية ، ابن القواس ، ٢٨٤/١ .

<sup>٥</sup> شرح الدرة الألفية ، ابن القواس ، ٢٨٤/١ .

<sup>٦</sup> شرح الدرة الألفية ، ابن القواس ، ٢٨٤/١ .

<sup>٧</sup> شرح الدرة الألفية ، ابن القواس ، ٢٨٤/١ .

## الجمع المصحّح = الجمع السالم :

ذكره النيلي (من علماء القرن السابع الهجري) في " قوله : (وَفَعْلَةُ كَالْجَفَنَاتِ سُلْمَتْ) ؛ يعني في جمع القلة تكون بالألف والتاء ، وقد تقدم بيانه في الجمع المصحّح " <sup>١</sup> .

### الحرروف بين القبيلين الرخوة والشدة = الحروف بين الرخوة والشديدة :

ذكره ابن الجزري (ت ٨٣٣ هـ) عند حديثه عن : " الحرروف التي بين الرخوة وبين الحروف الشديدة خمسة ... وهي : (اللام ، والنون ، والعين ، والميم ، والراء) ، يعني أنها بين القبيلين الرخوة ، والشدة " <sup>٢</sup> .

### الفعل اللازم :

ذكره النيلي (من علماء القرن السابع الهجري) عند قوله : " (يكون مفعولاً) إشعار بأن الفعل اللازم لا يبني لما لم يسم فاعله ؛ لثلا يبقى الفعل غير مسند إلى شيء لعدم ما يقوم مقام الفاعل ؛ إذ كان هذا البناء يوجب حذف الفاعل ، فإن كان الفعل يتبع إلى مفعولين ليس أحدهما خبراً عن الآخر في الأصل ، جاز أن تقيم أيهما شئت مقام الفاعل ما لم تخف لبساً ، وإلا فيتبعين الأول نحو : (أعطي زيداً عمراً) .

فأما باب (ظننت) فيتبعين الأول ولا يقام الثاني مقام الفاعل ؛ لأنه مسند إلى الأول ، فإذا أقيم مقام الفاعل صار مسندًا إليه ، فيلزم أن يكون الشيء الواحد مسندًا ومسندًا إليه في كلام واحد " <sup>٣</sup> .

### لا ينجزم = لا يُسْكَن :

ذكره سيبويه (١٨٠ هـ) تحت قوله : " ما لحقته ألف التأنيث بعد ألف فمنعه ذلك من الانصراف في النكرة والمعرفة ؛ وذلك نحو : (حمراء ، وصفراء ، وعاشراء) ، فقد جاءت في هذه الأننية كلها للتأنيث . والألف إذا كانت بعد ألف ، مثلها إذا كانت وحدها ، إلا أنك همزة الآخمة للتحريك ، لأنه لا ينجزم حرفان ، فصارت الهمزة التي هي بدل من ألف بمنزلة ألف لو لم تبدل ، وجرى عليها ما كان يجري عليها إذا كانت ثابتة ، كما صارت الهاء في (هرق) بمنزلة ألف ، واعلم أن الألفين لا تزادان أبداً إلا للتأنيث " <sup>٤</sup> .

### المستقبل = المضارع :

وذكره ابن النحوية (ت ٧١٨ هـ) في قوله " إن كان مستقبلًا ضمًّا أيضًا أوله ، إلا أنه يفتح ما قبل

<sup>١</sup> الصفة الصفيّة في شرح الدرة الألفية ، النيلي ، ٣٥٠/٣ .

<sup>٢</sup> شرح طيبة النشر ، الجزري ، ٣١/١ .

<sup>٣</sup> الصفة الصفيّة في شرح الدرة الألفية ، النيلي ، ٥٥٢/٢ .

<sup>٤</sup> الكتاب ، سيبويه ، ٢١٣/٣ .

آخره ، سواء في ذلك الثلاثي والزائد عليه والصحيح والمعدل ؛ تقول : (يُضْرَبَ ، وَيُدْحَرِجُ ، وَيُوَعَّدُ ، وَيُغَزَّى ، وَيُرْمَى ، وَيُوشَّى إِلَيْهِ ، وَيُبَاعُ) <sup>١</sup> .

### **المشاكلة = المعاشرة**

ذكره أبو سعيد السيرافي (ت ٣٦٨ هـ) في قوله "زيادة السين للعوض في (اسطاع) ؛ لأن يشاكِل سائر اللغات فيها ، التي السين مزيدة في بناها ، وزيادة الهاء في (أهراق) ؛ ليشاكِل (هراق) الذي الهاء فيه مبدلة من الهمزة ... ولم يجيء في (استفعل) حذف التاء الزائدة وفاء الفعل إلا في هذا الحرف ، ولا يجيء التعويض من إلقاء حركة العين على الفاء إلا في (اسطاع يسطيع) ، ونظيره (أهراق يهرق) <sup>٢</sup> .

### **المضاعف الشاذ :**

أطلقه سيبويه (ت ١٨٠ هـ) على الإدغام الشاذ في قوله : "باب ما شذ من المضاعف ... وذلك قولهم : (أَحَسْتَ) ، يريدون (أَحَسَّنْتَ) ، و(أَحَسْنَ) ، يريدون (أَحَسَّنْ) ، وكذلك تفعل به في كل بناء تبني اللام من الفعل فيه على السكون ، ولا تصل إليها الحركة ، شبهاً بها بآمنت ، لأنهم أسكنوا الأولى ، فلم تكن لتشتت والآخرة ساكنة" <sup>٣</sup> .

### **المعدل :**

ذكره سيبويه (ت ١٨٠ هـ) عند النسب بمخالفة القياس ؛ بقلب الباء في المفرد أَلْفَا ؛ لمنع توالي الكسرات والياءات ؛ فقال : "من المعدل الذي هو على غير قياس قولهم ... في (زَبِينَة) : (زَبِانِي)" <sup>٤</sup>

### **المفعول الذي قَامَ مَقَامَ الْفَاعِلِ = المفعول الذي لم يسم فاعله :**

استعمله ابن الوراق (ت ٣٨١ هـ) في قوله : "الْفَعْلُ لَا يَخْلُو مِنْ فَاعِلٍ ، فَلَمَّا حُذِفَ فَاعِلُهُ عَلَى الْحَقِيقَةِ اسْتَقْبَحَ أَنْ يَخْلُو مِنْ لَفْظِ الْفَاعِلِ ، فَنَهَا وَجَبَ أَنْ يُقْيِمَ مَقَامَ اسْمِ الْفَاعِلِ اسْمًا مَرْفُوعًا ، أَلَا تَرَى أَنَّهُمْ قَالُوا : (مَاتَ زَيْدٌ) ، وَ(سَقَطَ الْحَائِطُ ) ، فَرَفَعُوا هَذِهِ الْأَسْنَمَاءِ وَإِنْ لَمْ تَكُنْ فَاعِلَةً فِي الْحَقِيقَةِ ، وَإِنْ شِئْنَا جَعَلْنَا الرَّفْعَ فِي المَفْعُولِ الَّذِي قَامَ مَقَامَ الْفَاعِلِ بَعْلَةً أُخْرَى ، وَهُوَ حَمْلُهُ عَلَى الْفَاعِلِ" <sup>٥</sup> .

<sup>١</sup> شرح ألفية ابن معط ، ابن النحوية ، ٤٥٠/٢ .

<sup>٢</sup> شرح كتاب سيبويه ، السيرافي ، ١٨٢/١ و ١٨٣ .

<sup>٣</sup> الكتاب ، سيبويه ، ٤/٢١ .

<sup>٤</sup> الكتاب ، سيبويه ، ٣/٣٣٥ .

<sup>٥</sup> علل النحو ، ابن الوراق ، ص ٢٧٧ .

## مفعول هو بمنزلة الفاعل = المفعول الذي لم يسم فاعله :

ذكره سيبويه (ت ١٨٠ هـ) في بناء الفعل المتعدى إلى مفعولين للمجهول ، بقوله : " (كُسِيَ عَبْدُ اللهِ التَّوْبَ) ، و (أَعْطَى عَبْدُ اللهِ الْمَالَ) ، رفعتَ (عبد الله) هنا كما رفعته في (ضرب) حين قلتَ : (ضربَ عَبْدَ اللهِ) ، وشغلتَ به (كُسِيَ وَأَعْطَى) ، كما شغلت به (ضرب) ، وانتصب الثوبُ والمالُ ؛ لأنهما مفعولان تَعَدُّ إِلَيْهِمَا مفعولٌ هو بمنزلة الفاعل ، وإن شئت قدمت وأخرت فقلتَ : (كُسِيَ التَّوْبَ زِيدٌ ، وَأَعْطَى الْمَالَ عَبْدُ اللهِ) ، كما قلتَ : (ضرب زِيداً عَبْدُ اللهِ) ، فأمره في هذا كأمر الفاعل " <sup>١</sup> .

## الميت = حرف زائد لا يعتمد به :

ذكره سيبويه (ت ١٨٠ هـ) في قوله : " اعلم أن هذه الألف إذا كانت خامسة عندهم فكانت للتأنيث أو لغيره حذفت ؛ وذلك قوله في (قرقرى) : (قُرْيَقْرَى) . وإنما صارت هذه الألف إذا كانت خامسة عندهم بمنزلة الألف (مبارك وجوالق) ؛ لأنها ميتة مثلاً ؛ ولأنها لو كسرت الأسماء للجمع لم تثبت ، فلما اجتمع فيها ذلك صارت عند العرب بتلك المنزلة ، وهذا قول يونس والخليل ؛ فكذلك هذه الألف إذا كانت خامسة فصاعداً " <sup>٢</sup> .

## واو جماع = واو جمع المذكر السالى

استعمله الفراء الكوفي (٢٠٧ هـ) عند شرحه لقوله تعالى : ﴿فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمِنُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ﴾ <sup>٣</sup> ؛ فقال : " وإنما جاز ذلك في هذا المنقوص الذي كان على ثلاثة أحرف فنقصت لامه ، فلما جموعه بالنون توهموا أنه (فُعول) إذ جاءت الواو وهي واو جماع ، فوقعت في موضع الناقص ، فتوهموا أنها الواو الأصلية ، وأن الحرف على (فُعول) ؛ ألا ترى أنهم لا يقولون ذلك في (الصالحين والمسلمين) ، وما أشبهه " <sup>٤</sup> .

<sup>١</sup> الكتاب ، سيبويه ، ٤١/١ .

<sup>٢</sup> الكتاب ، سيبويه ، ٤١٩/٣ .

<sup>٣</sup> سورة الحجر ، ١٥ / ٩٤ .

<sup>٤</sup> معاني القرآن ، الفراء ، ٩٣/٢ .

## **الفصل الأول**

### **المنهج والشواهد**

#### **المبحث الأول**

**منهج ابن معطي الصرفي .**

#### **المبحث الثاني**

**شواهد الدرة الألفية لابن معطي وشرحها**

## المبحث الأول : منهج ابن معطي الصرفي

تنوع المنهج الذي استعمله ابن معطي في ألفيته على النحو الآتي :

### أ- يذكر القاعدة متبوعةً بالأمثلة :

#### مختصرة ؛ وذلك كقوله<sup>١</sup> :

هاءٌ بِهِ عَلَامَةُ الْإِنَاثُ      (٨١١) وَارْدُدْ إِلَى الْمُؤْتَثُ الْثَالِثُ

وَيَعْدَ هَذَا الْبَابُ ذَاكَ يُدْرِى      (٨١٢) فَقُلْ قَدِيرَةٌ ثُرِيدُ الْفَدْرَا

وعقب النيلي (من علماء القرن السابع الهجري) على البيت الأول فقال : " قوله : (علامة الإناث) يعني : علامة التأنيث ، وينبغي أن يزيد على هذا قيادا آخر ، ويقول : في التصغير ، لكنه اكتفى بالمثال " <sup>٢</sup> .

#### وغير مختصرة ؛ كقوله<sup>٣</sup> :

مَقْصُورَةٌ فَإِنْ نَسْبَتْ فَاحْذِفِ      (٨٥٦) وَإِنْ يَكُنْ تَأْنِيَثُ بِالْأَلْفِ

وَإِنْ مَدَّتْ قُلْتَ صَخْرَاوِيٌّ      (٨٥٧) أَلْفُهَا كَالْهَاءُ قُلْ حُبْلَيٌّ

وبسط النيلي (من علماء القرن السابع الهجري) القول في هذين البيتين ؛ فقال : " إن كان التأنيث بالألف المقصورة فالحذف واجب في البعض على تفصيل فيه ، واحترز بقوله : (مقصورة) عن الممدودة .

قوله : (إن نسبت) احترز به عن غير النسبة ؛ فإنه لا حذف فيه ؛ لأن المسوغ للحذف هو النسب ؛ لكثرة التغيير فيه .

قوله : (فاحذف ألفها كالهاء) قاس حذف الألف على حذف الهاء ؛ لكونهما للتأنيث ، وقد وجّب الحذف في الهاء فيجب في الألف .

قوله : (قل : حُبْلَيٌّ) مثلاً لحذف الألف من (حُبْلَيٌّ) في النسب ، وإنما حُذفت لسكونها وسكون ياء النسب الأولى ، ولم يحركوها ويقطّبواها (واوا) للفرق بينهما وبين الممدود ، ولم يقطّبواها (ياءً) ؛ لئلا يجتمع ثلاثة ياءات " <sup>٤</sup> .

<sup>١</sup> الدرة الألفية ، ص ٧٨ / ب ٨١١ و ٨١٢ .

<sup>٢</sup> الصفة الصافية في شرح الدرة الألفية ، النيلي ، ٤٠٨/٣ - ٤١٠ .

<sup>٣</sup> الدرة الألفية ، ص ٨١ / ب ٨٥٦ و ٨٥٧ ، و ص ٩٢ / ب ٩٩٨ ، و ص ٩٣ / ب ١٠٠٥ .

<sup>٤</sup> الصفة الصافية في شرح الدرة الألفية ، النيلي ، ٤٤٤ / ٤ - ٤٥٦ .

## بـ- يستغنى بذكر الأمثلة عن القاعدة أو الصيغة؛ وهذا في قوله<sup>١</sup> :

فَمَنْتُ وَفَمْنَا فَمْنَتُ قُوْمِي فَمْنَا (٣٥٤) وَإِنْ وَصَلْتَهُ بِفَعْلٍ قُلْتَا

قَامَا وَقَامَتَا وَقَامُوا فَمْنَا (٣٥٥) وَفَمْنَتَمَا وَفَمْنَتُمْ فَمْنَا

قال النيلي (من علماء القرن السابع الهجري) : " قوله : ( وإن وصلته بفعل ) يعني الضمير المرفوع الموضع المتصل ، وهو ثلاثة عشر ضميراً ، لأن ضمير المؤنث في هذا يخالف ضمير المذكر في التثنية ، فاثنان منها للمتكلم ، وهما ( فَمَنْتُ ، وَفَمْنَا ) ، فالثاء المضمة للمتكلم ، وهي فاعلة ، وخمسة للمخاطب ، وهي ( فَمَنْتُ ، فَمَنْتَ ، فَمَنْتُمَا ، فَمَنْتُمْ ، فَمَنْتُنَّ ) ، وستة للغائب ، وهي ( قَامَ ، وَقَامَتَا ، وَقَامُوا ، وَقَمْنَتَا ، وَقَمْنَتُمَا ، وَقَمْنَتُنَّ ) .

## جـ- وأحياناً يشرح المثال المستشهد به؛ ذكره ابن معطي في قوله<sup>٢</sup> :

فَقُلْ أَرْيَطِ وَمُعَيْزِ زِ تَعْنِي الْقَبْعَثَرَى الْجَمَلُ (٨٠٣)

ذكر النيلي (من علماء القرن السابع الهجري) أن " (قبعثري) فألفه سادسة فلا بد من حذفها ، ثم تحذف (الراء) كما تحذف (اللام) من (سفرجل) ؛ لأنها خامسة فتبقي (قبعث) فتقول : (قبعث) ، وقد فسر (القبعثري) <sup>٣</sup> بقوله : (تعني القبعثري الجمل) <sup>٤</sup> .

## دـ- وأحياناً أخرى لا يشرح المثال المستشهد به؛ مثال ذلك قوله<sup>٥</sup> :

فَقُلْ أَرْيَطِ وَمُعَيْزِ زِ تَعْنِي الْقَبْعَثَرَى الْجَمَلُ (٨٠٣)

فحين ذكر (أريط ومعيز) لم يشرح .

## هـ- ويذكر القاعدة مجملة ثم يفصلها؛ وذلك حين قال<sup>٦</sup> :

بِحَصْرِهَا فِي أَجَهِدْتُمْ طَاوِينْ (٩٧٩) وَأَحْرَفُ الْإِنْدَالِ يَأْتِي التَّبَيِّنْ

يُبَدِّلُ مِنْ—ةٌ مِثْلُ رَأْسِ الْفُ (٩٨١) فَالْهَمْزُ قَدْ يُحْذَفُ إِذْ يُخْفَى

فِي مِثْلِ حَمْرَاءَ وَصَحْرَاءَ يَضِّحْ (٩٨٦) وَأَبْدَلُوا الْأَلْفَ هَمْزًا لِيَصِرْخَ

مِنْ بَعْدِ فَتْحٍ لَازِمٍ فَلِيُشْرِكَا (٩٨٨) وَالْأَوْافُ وَالْيَسَاءُ إِذَا تَحَرَّكَا

<sup>١</sup> الدرة الألفية ، ص ٢٨ / ب ٣٥٤ و ٣٥٥ ، و ص ٧٦ / ب ٧٧٥ و ٧٧٦ .

<sup>٢</sup> الصفة الصافية في شرح الدرة الألفية ، النيلي ، ٦١٩/٢ .

<sup>٣</sup> الدرة الألفية ، ص ٧٧ / ب ٨٠٣ ، و ص ٧٨ / ب ٨١١ و ٨١٢ .

<sup>٤</sup> لسان العرب ، ابن منظور ، مادة (قبعث) ، ٧٠/٥ : " القبعثري : الجمل العظيم ، والأنثى قبعثرة " .

<sup>٥</sup> الصفة الصافية في شرح الدرة الألفية ، النيلي ، ٣٩٧/٣ - ٣٩٩ .

<sup>٦</sup> الدرة الألفية ، ص ٧٧ / ب ٨٠٣ .

<sup>٧</sup> الدرة الألفية ، ص ٩٠ .

بِنْتٍ وَأَخْتٍ وَاتْرَنْ وَنَقْ وَى  
اَرْدَانَ يَزْدَانَ لَهُ مِثْلُ  
وَالنُّونَ مِمَّا مِثْلَ عَنْبَرٍ سَمْعٌ  
خَالِي عَوْيَفُ وَأَبُو عَلْجَ

(١٠٠١) وَأَبْدَلَتْ تَاءَ صَرِيحًا نَحْوا

(١٠٠٢) وَيُبَدِّلُونَ التَّاءَ دَالًا قَالَ وَا

(١٠٠٣) وَالتَّاءَ طَاءَ فِي فَحْصُطُ وَاضْطَجْعُ

(١٠٠٤) وَالْأَدْنَاءَ جِيمًا فِيهِ الْمُحْتَاجُ

**و- يذكر القاعدة مفصلاً ثم يجملها؛ في قوله<sup>١</sup> :**

وَجَاءَ أَفْعَالٌ عَلَى أَوْزَانِ  
وَجَاءَ كَالْأَرْطَابِ وَالْأَرْسَادِ  
وَجَاءَ كَالْأَضْلَاعِ وَالْأَكْبَادِ  
ثَلَاثَ عَشْرَةَ عَلَى التَّوَالِي

..... (٧٤٩)

(٧٥٠) قَدْ جَاءَ كَالْأَجْمَالِ وَالْأَجْنَادِ

(٧٥١) وَجَاءَ كَالْأَعْنَاقِ وَالْأَعْضَادِ

(٧٥٢) وَجَاءَ كَالْأَبَالِ وَالْأَحْمَالِ

وعن سبب تأنيث العدد في قوله : (ثلاث عشرة على التوالي) ذكر النيلي (من علماء القرن السابع الهجري) أنه : " يريد أن صيغ الجمع من الثلاثي المجرد من الزيادة ثلاثة عشرة ، وأنثى العدد ؛ لأنَّه أراد الصيغة وهي مؤنثة ، وهذا أولى من رواه (ثلاث عشرة) بإضافة (ثلاث) إلى (عشرة) ؛ لأنَّ ذلك لا يجيئه أحد من البصريين ، فاعرفه " <sup>٢</sup> .

**ز- يذكر المذاهب المختلفة ثم يرجح أحدها؛ فحين ذكر المصدر والفعل والاختلاف في أيهما الأصل ؟**

**أيد رأي البصريين ؛ وذلك في قوله<sup>٣</sup> :**

(٣٠) وَاشْتَقَ الْكُوفِيُّونَ أَيْضًا الْمَصْدَرًا مِنْ فِعْلِهِ نَحْوَ نَظَرْتُ نَظَرًا

(٣١) وَاشْتَقَ مِنْهُ الْفِعْلُ أَهْلُ الْبَصْرَةِ وَذَا الَّذِي بِهِ تَلَقَّى النُّصْرَةُ

قال النيلي (من علماء القرن السابع الهجري) : " ذهب الكوفيون إلى أن المصدر مشتق من الفعل " <sup>٤</sup> .

وذكر ابن القواس (ت ٦٩٦هـ) أنَّ البصريين ذهبوا إلى " أنَّ الفعل مشتق من المصدر " <sup>٥</sup> .

فنجد ابن معطي يعرض الرأي الكوفي ؛ ثم الرأي البصري ؛ ويصف الأخير بأنه يليق بالدارس أن ينصره (وَذَا الَّذِي بِهِ تَلَقَّى النُّصْرَةُ) ؛ ويعلل الشرح لذلك بأنَّ كل فرع فيه ما في الأصل ؛ والمصدر

<sup>١</sup> الدرة الألفية ، ص ٧٤ / ب ٧٤٩ - ٧٥٢ .

<sup>٢</sup> الصفة الصافية في شرح الدرة الألفية ، النيلي ، ٣٤٣/٣ .

<sup>٣</sup> الدرة الألفية ، ص ٢٣ / ب ٣٠ و ٣١ ، و ص ٢٣ / ب ٢٨ و ٢٩ .

<sup>٤</sup> الصفة الصافية في شرح الدرة الألفية ، النيلي ، ٦١/١ .

<sup>٥</sup> شرح الدرة الألفية ، ابن القواس ، ٢٢٠/١ .

ليس به ما في الفعل ؛ إذ إن الفعل يدل على الحدث والزمان ؛ بينما المصدر لا يدل إلا على حدث دون اقتران بزمن معين <sup>١</sup> .

#### ح- ويعلل لكل قاعدة ؛ وذلك في قوله <sup>٢</sup> :

فِي مِثْلِ حَمْرَاءَ وَصَحْرَاءَ يَضْعُفُ (٩٨٥) وَأَبْدَلُوا الْأَلْفَ هَمْزَةً لِيَصِحُّ

فقد بين النيلي (من علماء القرن السابع الهجري) في شرحه لهذا البيت أن ابن معطي " ذكر إبدال الألف من الهمزة في وجهين : أحدهما واجب ، والثاني شاذ ، فالواجب : إبدالها من ألف التأنيث ... ومثاله في قوله : (في مثل حمراء ، وصحراء) ، فالاصل أن يقال : (حمرا ، وصحرا) بألف واحدة ... لكنهم زادوا قبل ألف التأنيث ألفاً أخرى للمد ؛ لضرب من التوسع في اللغة ، وتكتيراً لأنانية التأنيث ليصير له بناءان مقصور ، وممدود . فلما اجتمعت ألف المد وألف التأنيث تغدر النطق بهما ؛ لسكونهما ؛ فتعين الحذف أو التحرير ، أما الحذف فممتنع ؛ لأنك إما أن تحذف الأخيرة التي للتأنيث ، أو الألف الأولى التي للمد ، أما حذف ألف التأنيث فممتنع إذ لو حذفت لم يبق دليل على التأنيث . وأما حذف ألف المد فممتنع أيضاً لبطلان الغرض المقصود الذي لأجله أتوا به ، وهو المد ، فتعين التحرير ، وتحريك الأولى ممتنع لبطلان المد ، فتعين تحريك الثانية ، فأبدلت همزة ، ولا يجوز إبدالها واوا ولا ياء ؛ لأن كل واحدة منها إذا وقعت بعد ألف زائدة قلبت همزة <sup>٣</sup> .

#### ط- يذكر في الأرجوزة مسائل للتمرین ؛ كما في قوله <sup>٤</sup> :

ثَلْحَةُ بِجَفَرٍ قُلْ ضَرَبَا (٩٧٢) وَإِنْ بَنَيْتَ فَعَلَّا مِنْ ضَرَبَا

مَوَأْيٌ عَلَى مِثَالٍ مَرْمَى يُجْعَلُ (٩٧٣) وَإِنْ بَنَيْتَ مِنْ وَأَى كَمْفُولٍ

واقتدى ابن معطي بطريقة المبرد (ت ٢٨٥ هـ) في إيجاد مسائل للتمرین في كتابه المقتضب ؛ يقول النيلي (من علماء القرن السابع الهجري) : قصده من " (ابن كذا مثل كذا) " : إتقان علم التصريف بالرياضية فيه ، وحصول الدربة بالعمل ، فمعنى قولهم : (ابن من كذا مثل كذا) أي : ركب من لفظ كذا مثل زنة لفظ كذا ، مستعملاً في ذلك ما يقتضيه القياس لمماثلة البناء المطلوب مماثلته ، فتأخذ الحروف الأصلية من الكلمة ، فتقابل بها (الفاء ، والعين ، واللام) من الكلمة المطلوب مثالها من حرقة وسكون ، وتأتي بالزائد على لفظه ، وتبني من الثلاثي ما زاد عليه لا ما نقص عنه <sup>٤</sup> .

<sup>١</sup> شرح الدرة الألفية ، ابن القواس ، ٥٩/١ .

<sup>٢</sup> الدرة الألفية ، ص ٩١ / ب ٩٨٥ ، والدرة الألفية ، ص ٨٨ / ب ٩٥٣ ، والدرة الألفية ، ص ٨٩ / ب ٩٦٦ .

<sup>٣</sup> الصفوۃ الصفیہ فی شرح الدرة الألفية ، النيلي ، ٦١٢/٤ .

<sup>٤</sup> الدرة الألفية ، ص ٨٩ / ب ٩٧١ و ٩٧٢ .

<sup>٥</sup> الصفوۃ الصفیہ فی شرح الدرة الألفية ، النيلي ، ٥٨٩/٤ .

## المبحث الثاني

### شواهد الدرة الألفية لابن معطي وشرحها

تنوعت الشواهد على القضايا الصرفية في الدرة الألفية لابن معطي (ت ٦٢٨ هـ) وشرحها في هذه الدراسة ؛ على النحو الآتي :

#### أولاً : شواهد ابن معطي على القضايا الصرفية في الألفية

وتشمل باب بناء الفعل لنائب الفاعل ، والتصغير ، والتثنية ، وجمع التكسير ؛ بالتفصيل الآتي :

##### ١- استشهد ابن معطي على مجيء المفعول به ذاتياً عن الفاعل عند قوله<sup>١</sup> :

(٣٠٦) وَقَدْ يُشَمِّضُ الضَّمُّ فِي أَوَّلِهِ ثُمَّ الَّذِي يَتُوبُ عَنْ فَاعِلِهِ

(٣٠٧) يَكُونُ مَفْعُولاً كَغَيْضِ الْمَاءِ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَيُشْفَى الدَّاءُ

بالقرآن الكريم ، في قوله تعالى : ﴿وَغَيْضَ الْمَاءِ وَقُضِيَ الْأَمْرُ﴾<sup>٢</sup> ، " لأنَّه يصبح جعله فاعلاً خالصاً في باب المفاعة ؛ نحو : (قاتل زيد عمراً) ، فلك أن ترفع أيهما شئت ؛ وقد حصل له من الآية التمثيل بالمعتقل العين ، ومعتقل اللام ، أما معتقل اللام فجارٍ مجرى الصحيح "<sup>٣</sup> .

##### ٢- واستشهد على تصغير الثلاثي على وزن (فعيل) بقوله<sup>٤</sup> :

فَالْثَّلَاثِيُّ فُعِيلٌ حَتَّمًا (٧٨٦) أَوْلَاهَا جَمِيعُهَا قَدْ ضُمِّا

أَخْشَى رُكَبِيَا أوْ رُجَيْلًا عَادِيَا (٧٨٧) فَقُلْ مُمَثِّلًا لِدَاكَ رَاوِيَا

بالشعر ؛ بدليل قوله : (رأواه) ؛ يعني : بيت أحياحة بن الجراح ، وصدره [الرجز] :

بَنِيَّتُهُ بِعَصْبَةِ مَالِيَا

أَخْشَى رُكَبِيَا أوْ رُجَيْلًا عَادِيَا<sup>٥</sup> .

##### ٣- واستشهد على تصغير (ذا) بقوله<sup>٦</sup> :

تَصْغِيرُ هَذَا وَكَذَا اللَّذِينَا (٨٠٩) مِثْلَ شُدُودَ قَوْلِهِمْ هَادِيَا

أَنَّى أَبُو ذَيَّالِكَ الصَّبِيِّ (٨١٠) كَمَثَلَ قَوْلِ الْقَائِلِ الْمَرْوِيِّ

<sup>١</sup> الدرة الألفية ، ص ٤٢ / ب ٣٠٦ و ٣٠٧ .

<sup>٢</sup> سورة هود ، ١١ / ٤٤ .

<sup>٣</sup> الصفوة الصافية في شرح الدرة الألفية ، النيلي ، ٥٤٩/٢ - ٥٥٢ .

<sup>٤</sup> الدرة الألفية ، ص ٧٦ / ب ٧٨٦ - ٧٨٧ .

<sup>٥</sup> الصفوة الصافية في شرح الدرة الألفية ، النيلي ، ٣٨٣/٣ .

<sup>٦</sup> الدرة الألفية ، ص ٧٨ / ب ٨٠٩ و ٨١٠ .

فقوله : " (أَنِّي أَبُو ذِيَالِكَ الصَّبِيِّ) اقتباس من قول الراجز :  
أَنِّي أَبُو ذِيَالِكَ الصَّبِيِّ <sup>١</sup> .

ف(ذِيَالِكَ) تصغير (ذلك) <sup>٢</sup> ، وقد سبق أن استشهد به ابن جني (ت ٢٣٩ هـ) ضمن عدة أبيات ، عند قوله : " تحير الأسماء المبهمة في (ذا) : (ذَا) ٠٠٠ وفي (ذاك) : (ذَاك) ، وفي (ذلك) : (ذِيَالِكَ) ؛ قال الشاعر :

لتقعدن مُقْعِدَ القصي مني ذِي القاذورة المقلبي  
أَوْ تَحْلِفي بِرِبِّكَ الْعَلِيِّ أَنِّي أَبُو ذِيَالِكَ الصَّبِيِّ <sup>٣</sup>  
٤- استشهاد ابن معطي على مجيء صيغة التثنية وليس لها مفرد بقوله :

(٦٧) وَإِنْ يَرِدْ فَالْيَاءُ لَا تَحُولُ وَالْيَاءُ فِي الْمَنْفُوسِ لَا تَرُولُ

(٦٨) تَقُولُ : قَاضِيَانِ أَغْلَيَانِ وَشَدَّ فِي الْمَقْصُورِ مِذْرَوَانِ

بالشعر ؛ فقوله (مِذْرَوَانِ) وهو طرفا الآلتين ، ورد وكأنه مثني لواحد ، وهو ليس كذلك ، وهو استشهاد بقول عنترة ؛ وقد سبق أن ذكره ابن السكيت (ت ٤٢٤ هـ) في قوله : " يقال : ( جاء ينفض مِذْرَوِيه ) ، إذا جاء يتوعد ، ويقال : ( جاء يضرب أَزْدَرِيه ) ، إذا جاء فارغا ، قال عنترة [الوافر] : أحولي تنفس استك مِذْرَوِيهَا لتقتنى فهأنذا عَمَّارا " <sup>٤</sup> .

وأيضاً استشهاد به ابن جني (ت ٢٣٩ هـ) على أن " لفظ التثنية قد لا يكون تثنية لواحد ؛ كقولهم : (عَقْلَتُه بِثَابِين) ؛ وقول عنترة [الوافر] :

أَحولي تنفس استك مِذْرَوِيهَا لتقتنى فها أنا ذا عَمَّارا " <sup>٥</sup>

٥- استشهاد ابن معطي على أن (فعولاً) جمع لوزن ( فعل) بضم الفاء وسكون العين في قوله :

ثُمَّ فُعُولٌ فَقْلُ الْوَغْوَلُ ..... (٧٤٤)

كَذَا الْبُرُوجُ وَكَذَا الْغَرْوُقُ (٧٤٥)

بالمقرآن الكريم ؛ في قوله تعالى : <sup>٦</sup> ﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ﴾ وهو ما تفرد به .

<sup>١</sup> نسب هذا الرجز إلى رؤبة بن العجاج ، انظر ديوانه ، ص ١٩٠ .

<sup>٢</sup> الصفة الصافية في شرح الدرة الألفية ، النيلي ، النيلي ، ٤٠٤/٣ - ٤٠٧ ، وشرح الدرة الألفية ، ابن القواس ، ١٢١٨/٤ .

<sup>٣</sup> المع في اللغة ، ابن جني ، ص ٢١٨ و ٢١٩ .

<sup>٤</sup> الدرة الألفية ، ص ٢٦ / ب ٦٧ و ٦٨ .

<sup>٥</sup> إصلاح المنطق ، ابن السكيت ، ص ٢٨٠ .

<sup>٦</sup> سر صناعة الإعراب ، ابن جني ، ١٣٤/٢ .

<sup>٧</sup> الدرة الألفية ، ص ٧٤ / ب ٧٤٤ - ٧٤٦ .

<sup>٨</sup> في الأصل [السُّوقُ] ، وهو خطأ ؛ لكراهية توالى واوين .

#### ٦- استشهاد ابن معطي على وزن (فعال) جمعاً لـ(فاعل) في قوله<sup>١</sup> :

(٧٧٥) وَفَاعِلٌ كَشْهَدٌ حُلُولٍ فَوَارِسٌ رُكْبَانٌ عُوذٌ حُولٍ

(٧٧٦) هَلْكَى وَأَشْهَادٍ غَزِيٌّ وَنَذْلٌ بَرَرَةٌ صَحْبٌ فُلَّةٌ وَبِزْلٌ

بالقرآن الكريم في قوله تعالى<sup>٢</sup> ﴿وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ﴾ ؛ وهو ما أكدته شارح الأنفية النيلي في قوله : " (أشهاد) جمع (شاهد) ؛ قال تعالى : ﴿وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ﴾ " .<sup>٣</sup>

#### ٧- استشهاد ابن معطي على أن وزن (فعلة) جمع لـ(فاعل) في قوله<sup>٤</sup> :

(٧٧٥) وَفَاعِلٌ كَشْهَدٌ حُلُولٍ فَوَارِسٌ رُكْبَانٌ عُوذٌ حُولٍ

(٧٧٦) هَلْكَى وَأَشْهَادٍ غَزِيٌّ وَنَذْلٌ بَرَرَةٌ صَحْبٌ فُلَّةٌ وَبِزْلٌ

بالقرآن الكريم في قوله تعالى<sup>٥</sup> : ﴿كِرَامٌ بَرَرَةٌ﴾ وهو جمع (باز) ، وهو ما تفرد به .

#### ٨- استشهاد ابن معطي على إبدال الياء جيماً في قوله<sup>٦</sup> :

خَالِي عُوَيْفٌ وَأَبُو عَلَيْجٌ (١٠٠٣) وَالْيَاءَ جِيمًا فِيهِ لِلمُحْتَاجِ

بالشعر ، فيما أنسده ابن السراج (ت ١٦٥٣هـ) من " قول الراجز " .<sup>٧</sup>

خَالِي عُوَيْفٌ وَأَبُو عَلَيْجٌ

الْمَطْعَمَانِ الشَّحْمَ بِالْعَشَجِ " .<sup>٨</sup>

<sup>١</sup> سورة البروج ، ٨٥ / ١ .

<sup>٢</sup> الدرة الأنفية ، ص ٧٦ / ب ٧٧٥ و ٧٧٦ .

<sup>٣</sup> سورة غافر ، ٤٠ / ٥١ .

<sup>٤</sup> سورة غافر ، ٤٠ / ٥١ .

<sup>٥</sup> الصفة الصافية في شرح الدرة الأنفية ، النيلي ، ٣٦٩/٣ - ٣٧١ .

<sup>٦</sup> الدرة الأنفية ، ص ٧٦ / ب ٧٧٥ و ٧٧٦ .

<sup>٧</sup> سورة عبس ، ٨٠ / ١٦ .

<sup>٨</sup> الدرة الأنفية ، ص ٩٢ / ب ١٠٠٣ ، وانظر في تعليل هذا الإبدال ص ٩٤ من الرسالة .

<sup>٩</sup> من شواهد سيبويه على إبدال الجيم من الياء في (علي والعشى) ، ولم ينسب هذا إلى قائل معين .

<sup>١٠</sup> الأصول في النحو ، ابن السراج ، ٢٧٤/٣ ، والمفصل ، الزمخشري ، ص ٥١٧ .

## ثانياً : شواهد شراح الألفية على القضايا الصرفية

وتدور حول الإدغام ، وإسناد الأفعال ، والجمع بين البدل والمبدل منه ، وما ورد فيه الجمع السالم والمكسر ، وحالة عين المفرد عند الجمع المؤنث والجمع المكسر تسكيناً وتحريكاً ، وما جاء ساكن الوسط في المفرد ومتحركاً في الجمع ، وما جاء بصيغة واحدة للمفرد والجمع ، واسم الجمع ، والاستفاء بين صيغ الجمع ، وما جمع ضرورة ، ما جمع تكسيراً والمؤنث السماعي ، وما فات ابن معطي وذكره الشرح ، ما دخلته الألف للإلحاق ؛ على النحو الآتي :

### ١- فعند الحديث عن الإدغام :

#### أ- استشهد ابن القواس على إدغام المتماثلين في شرحه لقول ابن معطي<sup>١</sup> :

(١٠٠٥) أَمَّا إِدْغَامُ الْحَرْفِ فِي مَثِيلِهِ كَالذَّالِ فِي الدَّالِ فَمِنْ تَمَثِيلِهِ

(١٠٠٦) شَدَ يَشُدُ شُدَّ يَدُ دَأْوَدَا مُحَرَّكًا أَوْ سَاكِنًا مَوْجُودًا

بالقرآن الكريم في قوله تعالى : ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا حَالِدُونَ﴾<sup>٢</sup> ، وقوله : ﴿لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ آيَاتٌ لِلسَّائِلِينَ﴾<sup>٣</sup> ؛ فإنما لم تدغم الواو في الواو في الأولى<sup>٤</sup> ؛ ولا الياء في الثانية ؛ لعرض مانع الإدغام<sup>٥</sup> ؛ ويقصد ﴿آمَنُوا وَعَمِلُوا﴾ في الآية الأولى ؛ ويقصد ﴿فِي يُوسُفَ﴾ في الآية الثانية .  
ومانع الإدغام هنا أن " حرف المد لا يدغم " <sup>٦</sup> .

#### ب- واستشهد ، أيضاً ، على إدغام المتقابلين عند شرحه لقول ابن معطي<sup>٧</sup> :

(١٠٠٧) أَمَّا إِدْغَامُ الْمُتَقَابِلِينِ كَالذَّالِ فِي الدَّالِ مُلَاصِقِيْنِ

(١٠٠٨) كَإِذْرِيْ وَقَدْ ذَرَى فَقِسْنُ ثُصِبْ .....

بالشعر ؛ حيث اجتمعت " الذال المعجمة والدال المبدلة من التاء ؛ فقلبت الذال دالاً ، وأدغمت في التي بعدها ؛ في قول [الراجز] :

كَيْفَ تَرَانِي أَذْرِيْ وَأَدَرِيْ <sup>١</sup>

<sup>١</sup> الدرة الألفية ، ص ٩٣ / ب ١٠٠٥ و ١٠٠٦ .

<sup>٢</sup> سورة البقرة ، ٨٢/١ .

<sup>٣</sup> سورة يوسف ، ٧/١٢ .

<sup>٤</sup> يقصد في الآية الأولى .

<sup>٥</sup> شرح الدرة الألفية ، ابن القواس ، ٤/١٣٦٣ .

<sup>٦</sup> شرح طيبة النشر ، ابن الجزري ، ص ٥٦ .

<sup>٧</sup> الدرة الألفية ، ص ٩٣ / ب ١٠٠٧ و ١٠٠٨ .

وبالقرآن الكريم على الإدغام الجائز ؛ إذا التقى المتقاربان " في كلمتين ، ولم يكن في الأول منها صفة زائدة على الثاني تذهب بالإدغام ؛ نحو : (ذهبت زينب) ، <sup>٢</sup> ﴿وَإِذَا النُّفُوسُ زُوْجَتْ﴾ ، وـ <sup>٣</sup> ﴿قَدْ جَعَلَ رَبُّكَ تَحْتَكَ سَرِيًّا﴾ <sup>٤</sup> .

وبسبب الجواز أن " المتقاربين إن تكافأ جاز إدغام أحدهما في الآخر ؛ ك(الدال ، والذال) " <sup>٥</sup>

## ٢- حول إسناد الأفعال ، استشهاد ابن القواس على اتصال الضمائر بالأفعال عند شرحه لقول ابن

معطبي<sup>٦</sup> :

﴿قُمْتُ وَقُمْنَا قُمْتِ قُومِي قُمْنَا﴾ (٣٥٤)

﴿قَامَا وَقَامَتَا وَقَامُتُمْ قُمْنَا﴾ (٣٥٥)

بالقرآن الكريم في قوله " أما (قمتم) فللمذكرين المخاطبين ؛ وأصله بالواو ؛ بدليل عودها مع الضمير في قوله تعالى : ﴿أَنْلَزْمُكُمُوهَا﴾ <sup>٧</sup> ...

وأما قوله تعالى : ﴿قَالَ هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ تَدْعُونَ﴾ <sup>٨</sup> ؛ يعني الأصنام . ﴿اَدْخُلُوا مَسَاكِنَكُم﴾ <sup>٩</sup> ، ﴿وَالْقَمَرَ كُلُّ فِي فَلَكِ يَسْبُحُونَ﴾ <sup>١٠</sup> ، ونحوها فلإجرائهما مجرى العقلاء .

وأما ( فمن) فالنون لجمع المؤنث ، ولما لا يعقل <sup>١١</sup> من المذكرين ؛ كقوله تعالى : <sup>١٢</sup> ﴿إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ﴾ <sup>١٣</sup> .

<sup>١</sup> القائل : راجز لم يعرف اسمه ، وتمام البيت كما في المخصص ، ابن سيده ، ١٩٨/٤ :

كيف تراني أذري وأدرني      غرأت جمل وترى عرري

<sup>٢</sup> سورة التكوير ، ٧/٨١ .

<sup>٣</sup> سورة مريم ، ٢٤/١٩ .

<sup>٤</sup> شرح الدرة الألفية ، ابن القواس ، ١٣٦٥/٤ .

<sup>٥</sup> شرح الدرة الألفية ، ابن القواس ، ١٣٦٥/٤ .

<sup>٦</sup> الدرة الألفية ، ص ٣٥٤ و ٣٥٤ .

<sup>٧</sup> سورة هود ، ٢٨/١١ .

<sup>٨</sup> سورة الشعرا ، ٧٢/٢٦ .

<sup>٩</sup> سورة النمل ، ١٨/٢٧ .

<sup>١٠</sup> سورة الأنبياء ، ٣٣/٢١ .

<sup>١١</sup> في الأصل [يُقْعَل] ، والصواب ما ذكرت .

<sup>١٢</sup> سورة يونس ، ٢٢/١٠ .

<sup>١٣</sup> شرح الدرة الألفية ، ابن القواس ، ٦٠٧/٢ .

**٣- وفي الجمع بين البدل والمبدل منه ، استشهد النيلي على جواز الجمع بين المبدل والمبدل منه**

**عند شرحه قول ابن معطي<sup>١</sup> :**

(٧٠) وَارْدُدْ إِلَى الْوَاوِ أَبَا وَإِخْوَتَهُ وَفِي دَمِ وَبَابِهِ لَنْ تُثْبِتَهُ

بالشعر ؛ في قول الفرزدق<sup>٢</sup> [الطوبل] :

هَمَا نَفَثَا فِي فِي مِنْ فَمَوِيهِمَا<sup>٣</sup>

ففيه جمع بين المبدل والمبدل منه ، وذلك جائز في البدل بخلاف العوض<sup>٤</sup> .

وقد سبق أن استشهد به الخليل (ت ١٧٠ هـ) ؛ عند قوله : " الدميان على الأصل ؛ و قال

الفرزدق :

هَمَا نَفَثَا فِي فِي مِنْ فَمَوِيهِمَا عَلَى النَّابِحِ الْعَاوِي أَشَدَ لِجَامٍ<sup>٥</sup>

**٤- وفيما ورد فيه الجمع السالم والمكسر ، استشهد ابن القواس على جمع المذكر السالم والمكسر**

**أثناء شرحه قول ابن معطي<sup>٦</sup> :**

وَالْوَصْفِ ، وَالْوَاحِدُ فِيهِ قَدْ سَلَمْ

(٧٣) الْقَوْلُ فِي الْجَمْعِ الْمُذَكَّرِ الْعَالَمِ

الإِسْمُ إِنْ سَلَمْتَهُ مَجْمُوعًا

(٧٤) وَالْعُقْلُ شَرْطٌ فِيهِمَا جَمِيعًا

وَالنَّصْبُ كَالْجَرْ بِيَاءُ لَيْتَنْ

(٧٥) الْحَقْتَهُ فِي الرَّفْعِ وَأَوَا سُكَّنْتَ

وَالْكَسْرُ قَبْلَ الْيَاءِ كَالْزَيْدِيْنَ

(٧٦) وَالضَّمُ قَبْلَ الْوَاوِ كَالْزَيْدِيْنَ

وَالنُّونُ مَفْتُوحٌ وَإِنْ تُضْفِ حُذْفٌ

(٧٧) وَالْفَتْحُ فِي الْمَقْصُورِ نَائِبُ الْأَلْفِ

باقرآن الكريم حين قال : " جمع في اللفظ والمعنى ؛ ك(رجال) ، و(الزيدين) ؛ وفي اللفظ دون المعنى ؛

فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا<sup>٧</sup> ...

ولو قال : والعلم شرط فيما ، بدل العقل كما ذكرنا لكان أولى ؛ لتدخل في ذلك صفات البارئ

تعالى ؛ نحو : ﴿فَنَعْمَ الْمَاهِدُونَ﴾<sup>٨</sup> ؛ ﴿وَتَحْنُ الْوَارِثُونَ﴾<sup>٩</sup> ...

<sup>١</sup> الدرة الألفية ، ص ٢٦ / ب - ٧٠ .

<sup>٢</sup> لسان العرب ، ابن منظور ، مادة (فرزدق) ، ٣٠٧/١٠ : " الفرزدق : الرَّغِيفُ " .

<sup>٣</sup> هذا صدر بيت عجزه : عَلَى النَّابِحِ الْعَاوِي أَشَدَ رِجَامٍ ، انظر ديوان الفرزدق ، ص ٥٤ .

<sup>٤</sup> الصفة الصافية في شرح الدرة الألفية ، النيلي ، ١٣٠/١ .

<sup>٥</sup> الجمل في النحو ، الخليل ، ص ٢٤٠ .

<sup>٦</sup> الدرة الألفية ، ص ٢٧ / ب - ٧٣ - ٧٧ .

<sup>٧</sup> سورة التحريم ، ٤/٦٦ .

أما الأول فللفرق بينه وبين (أفعى) (فَعَلَ) ، وفي التنزيل ﴿بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا﴾<sup>٣</sup> ، وأما الثاني فللفرق بينه وبين (فَغَلَانَ) (فَعَلَا)<sup>٤</sup> .  
وقد سبق أن استشهد به سيبويه (ت ١٨٠ هـ) ؛ عند ذكره " ما لفظ بالجمع ؛ وهو أن يكون الشيئان كلُّ واحدٍ منها بعض شيءٍ مفردٍ من صاحبه ... قال عز وجلٌ : ﴿إِنْ تَتُّوْبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾<sup>٥</sup> .

#### ٥- وفي حالة عين المفرد عند الجمع المؤنث والجمع المكسر تسكيئاً وتحريكاً :

أ- استشهد النيلي على جمع وزن (فَعْلَة)، إذا اعترضت عينه، بتتسكين وسطه؛ شرحاً لقول ابن

معطى<sup>٦</sup> :

(٨٦) وَمِثْلُ جَفْنَةٍ بِفَتْحٍ جُمِعَتْ كَالْجَفَنَاتِ وَالصَّفَاتِ أُسْنِنَتْ

(٨٧) وَمَا حَوَى التَّشْدِيدَ كَالْعُورَاتِ وَأَسْكَنَ الْمُعْتَلَ كَالشَّدَّادِ

بالقرآن الكريم ؛ في قوله تعالى : ﴿فِي رَوْضَاتِ الْجَنَّاتِ﴾<sup>٨</sup> ، ولا تحريك في الاختيار<sup>٩</sup> ؛ وأيد الرّعيني ما قاله النيلي من خلال قوله : " أما المعتل العين فاختير له السكون ؛ لأنّه لو حرك لانقلب حرف العلة ألفاً"<sup>١٠</sup> .

ب- واستشهد النيلي على جمع المفرد المعتل العين بوزن (فَعْل)، على وزن (أَفْعُل) تكسيراً، أثناء

شرحه قول ابن معطى<sup>٧</sup> :

مَا لَمْ يَكُنْ ثَانِيَهِ حَرْفُ عِلَّةٍ (٧٥٣) وَبَابُ فَعَلٍ أَفْعُلٍ فِي الْقِلَّةِ

بالشعر ؛ في قول [الراجز] :

<sup>١</sup> سورة الذاريات ، ٤٨/٥١ .

<sup>٢</sup> سورة الحجر ، ٢٣/١٥ .

<sup>٣</sup> سورة الكهف ، ١٠٣/١٨ .

<sup>٤</sup> شرح الدرة الألفية ، ابن القواس ، ٢٨٦/١ .

<sup>٥</sup> سورة التحرير ، ٤/٦٦ .

<sup>٦</sup> الكتاب ، سيبويه ، ٦٢١/٣ .

<sup>٧</sup> الدرة الألفية ، ص ٢٧ / ب ٨٦ و ٨٧ .

<sup>٨</sup> سورة المرسلات ، ١١ / ٧٧ .

<sup>٩</sup> الصفوقة الصافية في شرح الدرة الألفية ، النيلي ، ١٥٣/١ .

<sup>١٠</sup> شرح ألفية ابن معطى ، الرّعيني ، ٤٦١/٢ و ٤٦٢ .

<sup>١١</sup> الدرة الألفية ، ص ٧٤ / ب ٧٥٣ .

لكل دهر قد لبست أثواباً<sup>١</sup>

فالمعتل العين (بيت وأبيات) ، و(عين وأعین) ، وهو شاذ ، وكذلك قولهم : (ثوب وأثوب)<sup>٢</sup> . وقد سبق أن استشهد عليه المبرد (ت ٢٨٥هـ) بالشعر عند قوله : " (هذا باب ما كان لفظه مقلوبا فحق ذلك أن يكون لفظه جاري على ما قلب إليه) ... تقول : (ثوب وأثواب) ... وكذلك جميع هذا الباب الذي موضع العين منه واو ... وكان حق (فُعل) من غير المعتل أن يكون أدنى العدد فيه (أفعل) ؛ كقولك : (كعب وأكعب) ، و(كلب وأكلب) ، و(صقر وأصقر) ؛ فلهذه العلة قلب إلى (أفعال) ؛ فقيل : (أبيات ، وأثواب) ؛ إذ كان ذلك قد يكون في غير المعتل من (فرخ وأفراخ) ، و(زند وأزناد) ، و(جد وأجداد) ، فإن احتج إليه شاعر رده إلى الأصل كما قال :  
(لكل دهر قد لبست أثوابا)<sup>٣</sup>

ج- واستشهاد ابن القواص على جمع ( فعلة ) على وزن ( فعول ) عند شرحه قول ابن معطي<sup>٤</sup> :

وكالجفات سلمت وَكَالْجَفَاتِ سَلَمْتُ (٧٥٨) وَفَلَةُ كَالْجَفَاتِ سَلَمْتُ

بالشعر ؛ في قول الشاعر [الطوبل] :

..... فراخا بيوضها<sup>٥</sup> .....

فقوله : (المؤمن) في جمع (مانة)<sup>٦</sup> ... وفي معتله : (بيضة) ، و(بيوض)<sup>٧</sup> .

وقد سبق أن تحدث سيبويه (ت ١٨٠هـ) على جمع ( فعلة ) على وزن ( فعول ) دون استشهاد عند قوله : " قد جاء على (فعول) وهو قليل ؛ وذلك قوله : (بدرة ، وبدور) ، و(مانة ، ومؤمن) ، فادخلوا فعلا في هذا الباب ؛ لأن (فعولاً) و(فعولاً) أختان ، فادخلوها هنا كما دخلت في باب ( فعل ) مع ( فعل ) ، غير أنه في هذا الباب قليل "<sup>٨</sup> .

<sup>١</sup> هو صدر بيت منسوب إلى معروف بن عبد الرحمن ، أو حميد بن ثور ، وعجزه : حتى اكتسى الرأس قناعاً أشيباً ، انظر شرح التصريح على التوضيح ، ٥٢٢/٢ .

<sup>٢</sup> الصفة الصفية في شرح الدرة الألفية ، النيلي ، ٣٤٧/٣ .

<sup>٣</sup> كتاب المقتضب ، المبرد ٢٩/١ .

<sup>٤</sup> الدرة الألفية ، ص ٧٥ / ب ٧٥٨ .

<sup>٥</sup> ديوان عمرو بن أحمر الباهلي ، ص ١١٩ ، وهو من [الطوبل] ، وتمام البيت :

بنيةاء فقر والمطئ كأنها قطا الحزن قد كانت فراخا بيوضها

الشاهد في قوله : (بيوضها) حيث جاءت على وزن ( فعول ) ومفردها (بيضة) على وزن ( فعلة ) .

<sup>٦</sup> لسان العرب ، ابن منظور ، مادة (مان) ، ٣٩٥/١٣ : " المان والمائنة : هي السرة وما حولها " .

<sup>٧</sup> شرح الدرة الألفية ، ابن القواص ، ١١٨٢/٤ و ١١٨٣ .

<sup>٨</sup> الكتاب ، سيبويه ، ٥٧٨/٣ - ٥٨٢ ، والأصول ، ابن السراج ، ٤٣٩/٢ .

" واستعمل الزمخشري (ت ٣٨٥ هـ) هذا الشاهد عند شرحه لمجيء (كان) بمعنى (صار) ؛ في قوله [الطول] :

**بِتِيهَا قَفْرٌ وَالْمَطِيَّ كَانَهُ — قَطَا الْحَزْنِ قَدْ كَانَتْ فِرَاخًا بِيُوْضُهَا**  
أَنْ (كان) فيه بمعنى (صار) <sup>١</sup>. وأعاد ابن القواس استخدام الشاهد على قضيتها.

د- كما استشهد النبي على ضم المعتل الوسط بالواو ، عند جمعه على وزن ( فعل ) أثناء شرح قول

ابن معطی ۲:

(٧٦٣) **وَعِيْنُ أَخَّاَةً وَأَصْوَنَهُ** **وَفِي فِعَالِ جَاءَ خُونُ أَخْوَنَهُ**

(٧٦٤) وَفِي فَعَالٍ ۝ قَذْلٌ وَأَجْوَاهٌ ۝ وَفِي فَعَالٍ حَيَاءٌ قُرْدٌ أَغْرِيهٌ

**الشعر ؛ قول الشاعر [الكامل] :**

..... وفي الأكف اللامعات سُور

**بضم الواو في جمع (سوار) ٤ .**

وسبق أن استشهد به سيبويه (ت ١٨٠ هـ) ؛ عند ذكر جمع وزن " فعل " ؛ فإن الواو فيه تسكن لاجتماع الضمتين والواو ... وذلك قولهم : (عوان ، وعون) ... قال عدي بن زيد [الكامل] :  
وفي الأكفار اللامعات سُورٌ °

## ٦- وفيما جاء ساكن الوسط في المفرد :

أ- استشهاد النيلي والرعيبي على جمع ما فيه التاء من المؤنث ، جمع المؤنث السالم ؛ قياساً على

**ما ليس فيه التاء ، بتسكين وسطه في الأسماء ؛ أثناء شرحهما لقول ابن معطى<sup>١</sup> :**

(٨٥) وَمِثْلُ هَذِهِ جُمِلَ دَعْدُ يُجْمِعُ طُورًا بِتَخْفِيفِ وَطُورًا يُتَبَعُ

بالشعر مستشهدين به "قول الشاعر الطويل":

<sup>٨</sup> أَبْتَ ذِكْرٍ عَوْدُنَ أَحْشَاءَ قَلْبِهِ خُفْوًا وَرَفِضَاتُ الْهَوَى فِي الْمَفَاصِلِ " .

<sup>١</sup> المفصل ، الزمخشري ، ص ٣٥١ .

٢ الـدـرـةـ الـأـلـفـةـ، صـ ٧ـ٥ـ / بـ ٧ـ٦ـ٣ـ وـ ٧ـ٦ـ٤ـ .

<sup>٣</sup> في الأصل [فعال] بكسر الفاء ، والصواب ما ذكرت .

<sup>٤</sup> الصفة الصفة في شرح الدرة الألفة ، النيل ، ٣٥٤ / ٣ .

الكتاب ، سبوبه ، ٤/٣٥٩ .

٦ الدرة الألفية ، ص ٢٧ / ب ٨٥ .

دیوان ذی الرمہ ، ۱۳۳۷/۲

<sup>٨</sup> الصفة الصفة في شرح الدرة الالفة، النيل، ١٤٦/١.

حيث جمع (رفضة) على (رفضات) .

ونقل الرعيري قول ذي الرمة [الطوبل] :

أَبْتَذَكَّرْ عَوْدَنْ أَحْشَاءَ قَلْبِهِ خُفْوَا وَرَفْضَاتُ الْهَوَى فِي الْمَفَاصِلِ<sup>١</sup>

ثم قال : " فسَّنَ الفاء من (رفضات) ، وهو اسم ٠٠٠ قال آخر [الرجز] :  
فتستريح النفس من زفافتها " <sup>٢</sup> .

وهو ما سبق أن استشهد به المبرد (ت ٢٨٥ هـ) في قوله : " وقد جاء في الأسماء بالإسكان  
في ( فعلة ) ؛ أنشدوا لذى الرمة [الطوبل] :

..... وَرَفْضَاتُ الْهَوَى فِي الْمَفَاصِلِ .....  
وَهُوَ جَمْعُ رَفْضَةٍ " <sup>٣</sup> .

بـ- وفي جمع ( فعلى ) على وزن ( فعل ) مثُل النيلي في شرحه لقول ابن معطي :

(٧٦٩) وَجَمْعُ فُقْنِي فُقْلُ مِثْلُ الدُّنَى وَجَمْعُ فِقْنِي مَعَ فَقْنِي بِيَنَّا

بالقرآن الكريم ؛ في قوله تعالى : " إِنَّهَا لِإِحْدَى الْكُبَرِ " <sup>٤</sup> ، فهو جمع (الكبير) وتأنيث (الأكبر)،  
ويجمع بالألف والتاء في القلة ؛ نحو : (الصغريات ، والكبريات) " <sup>٥</sup> .

وهو ما سبق أن استشهد به سيبويه (ت ١٨٠ هـ) عند ذكره " ما كان عدة حروفه أربعة أحرف ،  
وكان ( فعلى ، أَفْعُل ) فإنك تكسره على ( فعل ) ؛ وذلك قوله : (الصَّغْرَى ، الصَّغْرَى) ، و(الكَبْرَى ، الكَبْرَى)  
و(الأَوْلَى ، والأَوْلَى) ؛ وقال تعالى جده <sup>٦</sup> : " إِنَّهَا لِإِحْدَى الْكُبَرِ " <sup>٧</sup> .

٧- وفيما جاء بصيغة واحدة للمفرد والجمع ، استشهد النيلي على مجيء وزن ( فعل ) دالاً على

المفرد والجمع ؛ أثناء شرحه لقول ابن معطي :

(٧٤٠) أَوْلَاهَا فُقْنِي كَأْسِدٍ فِي أَسْدٍ وَفُقْلُ كَنْمُرٍ أَوْ كَأْسِدٍ

<sup>١</sup> ديوان ذي الرمة ١٣٣٧/٢ .

<sup>٢</sup> شرح ألفية ابن معط ، الرعيري ، ٤٦١/٢ و ٤٦٢ .

<sup>٣</sup> كتاب المقتضب ، المبرد ١٩٢/٢ .

<sup>٤</sup> الدرة الألفية ، ص ٧٥ / ب ٧٦٩ .

<sup>٥</sup> سورة المدثر ، ٣٥ / ٧٤ .

<sup>٦</sup> الصفوة الصافية في شرح الدرة الألفية ، النيلي ، ٣٦٢/٣ ، والكتاب ، سيبويه ، ٦٠٨/٣ و ٦٠٩ .

<sup>٧</sup> سورة المدثر ، ٣٥ / ٧٤ .

<sup>٨</sup> الكتاب ، سيبويه ، ٦٠٨/٣ .

<sup>٩</sup> الدرة الألفية ، ص ٧٣ / ب ٧٤٠ .

بالقرآن الكريم ؛ في قوله تعالى : "﴿فِي الْفُلْكِ الْمَسْحُونِ﴾<sup>١</sup> فهو واحد ؛ وقال تعالى : ﴿هَتَّى إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلْكِ وَجَرِينَ بِهِمْ﴾<sup>٢</sup> ؛ فـ(الفلك) هنا جمع لعود ضمير الجمع عليه ، وهو النون في (جرين) <sup>٣</sup> .

وقد سبق أن استشهد به ابن جني (ت ٢٩٦ هـ) فقال : " إن قوله عز اسمه : ﴿فِي الْفُلْكِ الْمَسْحُونِ﴾<sup>٤</sup> يدل على أنه واحد ، وقوله تعالى : ﴿هَتَّى إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلْكِ وَجَرِينَ بِهِمْ﴾<sup>٥</sup> ؛ فهذا يدل على الجمعية " <sup>٦</sup> .

#### ٨- واستشهاد ابن النحوية على اسم الجنس الجمعي

بالقرآن الكريم ؛ في قوله : " يفرق بينه وبين واحده التاء متصلة بالمفرد ؛ مثل : (تمر) ، و(تمرة) ، وبالجنس ؛ مثل : (كمأة) ، و(كمء) ، وبصحة الاستثناء منه مع كونه بلفظ المفرد ؛ كقوله : ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ﴾<sup>٧</sup> (٢) ﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾<sup>٨</sup> ويغلب اسم الجنس في الأشياء المخلوقة ، وقل في المصنوعة كـ(سفين) <sup>٩</sup> .

وهو ما سبق أن استشهد به ابن السراج (ت ١٦٣٦ هـ) في قوله "﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ﴾<sup>١٠</sup> (٢) ﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا﴾<sup>١١</sup> بذلك الاستثناء على أن الإنسان في معنى الناس " <sup>١٠</sup> .

#### ٩- وفي الاستغناء بين صيغ الجمع ، استشهاد النيلي على جمع وزن ( فعل ) ، بفتح الفاء وسكون

العين ، على (أفعال) في القلة ، بدلاً من (أ فعل) ؛ عند شرحه لقول ابن معطي :

وجاء أفعال على أوزان ..... ٧٤٩

وجاء كالأنطاب والأجناد ..... ٧٥٠

<sup>١</sup> سورة الشعرا ، ٢٦/١١٩ .

<sup>٢</sup> سورة يونس ، ١٠/٢٢ .

<sup>٣</sup> الصفوـة الـصـفـيـة فـي شـرـح الـدـرـة الـأـلـفـيـة ، النـيلـي ، ٣٣٣/٣ .

<sup>٤</sup> سورة الشعرا ، ٢٦/١١٩ .

<sup>٥</sup> سورة يونس ، ١٠/٢٢ .

<sup>٦</sup> الخصائص ، ابن جني ، ٢/١٠٣ .

<sup>٧</sup> سورة العصر ، ١٠٣/٢ و ٣ .

<sup>٨</sup> شـرـح أـلـفـيـة اـبـن مـعـطـي ، اـبـن النـحـوـيـة ، ١٧٢/١ .

<sup>٩</sup> سورة العصر ، ١٠٣/٢-٣ .

<sup>١٠</sup> الأصول في النحو ، ابن السراج ، ١/١٥٠ .

<sup>١١</sup> الدرة الـأـلـفـيـة ، ص ٧٤ و ٧٥٠ / ب ٧٤ .

بالشعر ؛ في قول الأعشى [المتقارب] :

وَزَنْدُكَ أَثْقَبُ أَرْنَادِهَا <sup>١</sup>

وهو شاذ ؛ لأن باب (فَقِيل) المفتوح الفاء الساكن العين يجمع في القلة على (أَفْعَل) <sup>٢</sup>.

وقد سبق أن استشهد به سيبويه (ت ١٨٠ هـ) ؛ فقال : "إنه قد يجيء في ( فعل ) (أفعال) مكان (أفعيل) ؛ قال الشاعر ، الأعشى [المتقارب] :

وَزَنْدُكَ أَثْقَبُ أَرْنَادِهَا <sup>٣</sup> وُجِدَتْ إِذَا اصْطَلَحُوا خَيْرَهُم

٤- وفيما جمع ضرورة ، استشهد النيلي على وزن (فواجل) جمعاً لـ (فأعل) المذكر ضرورة ؛ عند شرح

قول ابن معطي <sup>٤</sup> :

فَوَارِسٍ رُكْبَانٍ عُوذٌ حُولٌ (٧٧٥) وَفَاعِلٌ كَشْهَدٌ حُلُولٌ

بَرَّةٍ صَحْبٌ فُلَّةٌ وَبِزْلٌ (٧٧٦) هَلْكَى وَأَشْهَادٍ عَزِيزٌ وَنُزْلٌ

بالشعر ؛ في قول "الشاعر [الكامل]" :

خُضْعَ الرَّقَابِ نَوَاسِ الْأَبْصَارِ <sup>٥</sup>

والأصل أن يقال : (نُكْسٌ) <sup>٦</sup>.

وهو ما سبق أن استشهد به سيبويه (ت ١٨٠ هـ) عند ذكره ما "كان (فأعل) لغير الآدميين كسر على (فواجل) ، وإن كان المذكر أيضا ... وقد اضطر فقال في (الرجال) ، وهو الفرزدق :

وَإِذَا الرِّجَالُ رَأَوْا يَزِيدَ رَأَيْتَهُمْ خُضْعَ الرَّقَابِ نَوَاسِ الْأَبْصَارِ <sup>٧</sup>

٩- وفيما جمع تكسيرا

١٠- مثل ابن القواس للتكسير وزن (فَعْل)، بفتح الفاء وضم العين ، على (أَفْعَال)، أثناء شرحه لقول

ابن معطي <sup>٨</sup> :

..... وَفِي الصَّفَاتِ (٧٧٢)

<sup>١</sup> انظر ديوان الأعشى الكبير ، ميمون بن قيس ، ص ٧٣ ، وهذا عجز بيت ، وصدره : وُجِدَتْ إِذَا اصْطَلَحُوا خَيْرَهُمْ .

<sup>٢</sup> الصفوة الصافية في شرح الدرة الأنفية ، النيلي ، ٣٤٣/٣ .

<sup>٣</sup> الكتاب ، سيبويه ، ٥٦٨/٣ .

<sup>٤</sup> الدرة الأنفية ، ص ٧٦ / ب ٧٧٥ و ٧٧٦ .

<sup>٥</sup> البيت للفرزدق ، وصدره : وَإِذَا الرِّجَالُ رَأَوْا يَزِيدَ رَأَيْتَهُمْ ، الديوان ٣٧٦ .

<sup>٦</sup> الصفوة الصافية في شرح الدرة الأنفية ، النيلي ، ٣٦٩/٣ - ٣٧١ .

<sup>٧</sup> الكتاب ، سيبويه ، ٦٣٣/٣ .

<sup>٨</sup> الدرة الأنفية ، ص ٧٦ / ب ٧٧٢ و ٧٧٣ .

فِي أَفْعَلِ بِيَضْ وَحُمْرٍ فَاطَّرْدٌ (٧٧٣) وَمِثْلُ أَبْطَالِ صِعَابٍ وَوَرْدٍ  
بِالْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ؛ فَقَدْ " كُسْرٌ فِي الْقَلْهَةِ عَلَى (أَفْعَالٍ) ؛ نَحْوٌ : (نَجْدٌ) ، وَ(أَنْجَادٌ) ، وَ(يَقْظٌ) ، وَ(أَيْقَاظٌ)  
فِيمَنْ ضَمٌ ؛ وَفِي التَّنْزِيلِ : <sup>١</sup> ﴿ وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا ﴾ <sup>٢</sup> .

بـ- واستشهد النبي على أن (الشّمال) جمع بوزن (فعال)، عند شرحه قول ابن معطي <sup>٣</sup> :

وَجَمِيعُ ذَا بِالْوَهْمِ يُسْتَبَانُ (٧٧٩) وَفِي فَعَالٍ دُلْثٍ هِجَانٌ  
بالشّعر ؛ فِي قَوْلٍ " جَرِيرٌ [الْطَّوِيل] " :

وَمَا لَوْمِي أَخِي مِنْ شَمَالِيَا .....  
يرِيدُ مِنْ شَمَائِلِي " <sup>٤</sup> .

وَهُوَ مَا سُبِقَ أَنْ اسْتَشْهِدَ بِهِ الْمِبْرَدُ (ت ٢٨٥ هـ) ؛ فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ [الْطَّوِيل] :  
اَلْمُ تَغْلِمَا اَنَّ الْمَلَامَةَ نَفْعُهَا قَلِيلٌ وَمَا لَوْمِي أَخِي مِنْ شَمَالِيَا  
يُرِيدُ مِنْ (شَمَائِلِي) ؛ فَجَمِيعَ (فَعَالٍ) عَلَى (فَعَالٍ) <sup>٥</sup> .

١٢- وفي المؤنث السماعي، استشهد النبي على أن (القدر) مؤنثة سماعية؛ بدليل عود الضمير

عَلَيْهَا مَؤْنَثًا ؛ أَثْنَاءَ شَرْحِ قَوْلِ ابْنِ مَعْتَيٍ <sup>٦</sup> :

هَاءَ بِهِ عَلَامَةُ الْإِلَاتِ (٨١١) وَارْدُدْ إِلَى الْمُؤْنَثِ الْثَلَاثِي  
وَبَعْدَ هَذَا الْبَابِ ذَاكَ يُدْرِى (٨١٢) فَقُلْ قُدِيرَةً تُرِيدُ الْقِدْرَا

بِالشّعر ؛ حِيثُ يَقُولُ الشَّاعِرُ [الْطَّوِيل] :  
إِذَا رَدَ عَافِي الْقِدْرِ مِنْ يَسْتَعِيرُهَا <sup>٧</sup> .  
فَالْمُضْمَرُ فِي (يَسْتَعِيرُهَا) مَؤنثٌ ، وَهُوَ عَائِدٌ إِلَى (الْقِدْرِ) <sup>٨</sup> .

<sup>١</sup> سورة الكهف ، ١٨ / ١٨ .

<sup>٢</sup> شرح الدرة الألفية ، ابن القواص ، ٤/١١٩٠ - ١١٩٢ .

<sup>٣</sup> الدرة الألفية ، ص ٧٦ / ب ٧٧٩ .

<sup>٤</sup> الصفوّة الصفيّة في شرح الدرة الألفية ، النيلي ، ٣٧٣/٣ .

<sup>٥</sup> كتاب المقتضب ، المبرد ، ٢٠٦/٢ .

<sup>٦</sup> الدرة الألفية ، ص ٧٨ / ب ٨١١ و ٨١٢ .

<sup>٧</sup> هذا عجز بيت متنازع في نسبته ، وصدره : فَلَا تَسْأَلِنِي وَاسْأَلِي عَنْ خَلِيقَتِي ؛ فَمَنْهُمْ مِنْ نَسْبَهِ لِلْ(كُمْيَتِ) ؛ فِي  
الْمَنْجَدِ فِي الْلُّغَةِ ، عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ الْهَنَائِيُّ الْأَزْدِيُّ ، أَبُو الْحَسَنِ الْمَلْقَبُ بِ(كَرَاعِ النَّمَلِ) ، ص ٢٦٠ ، وَمَنْهُمْ مِنْ نَسْبَهِ  
(عَوْفٍ بْنُ الْأَحْوَصِ الْبَاهْلِيِّ) ؛ الْمَفْضُلُ الضَّبِيُّ ، ص ١٧٦ ، وَمَنْهُمْ مِنْ نَسْبَهِ إِلَى (مُضْرِسُ الْأَسْدِيِّ) ؛  
فِي الْمَعْانِي الْكَبِيرِ ، ابْنُ قَتِيَّةِ الدِّينُورِيِّ ، ١٢٤١/٣ .

<sup>٨</sup> الصفوّة الصفيّة في شرح الدرة الألفية ، النيلي ، ٣/٤٠٨ - ٤٠٩ ، وشرح الدرة الألفية ، ابن القواص ، ٤/١٢٢٠ .

١٣- وفيما دخلته الألف للإلحاق ، استشهد النيلي على أن ألف (ألفي) للإلحاق ؛ لأنها لو كانت

للثانية لم تدخل عليها تاء التائيت ؛ عند شرح قول ابن معطي<sup>١</sup> :

وَنَحْوُ مِعْرَى يَسْتَوِي بِمُعْطَى (٨٠٢) وَالْأَلْفُ الْإِلْحَاقِ نَحْوُ أَرْطَى

بالشعر ؛ في قول [الراجز] :

مَالَ إِلَى أَرْطَاهُ حِقْفٌ فَاضْطَبَعْ " ٢ .

وقد سبق أن استشهد به ابن جني (ت ٤٣٩ هـ) عند حديثه عن إبدال الضاد طاءً وإدغامها في الطاء ؛ يقول : " (مال إلى أرطاة حقف فالطبع) ؛ فإنه ليس بأصل إنما أبدلت الضاد من اضطبع لاماً فاعرفه " ٣ .

١٤- أما ما فات ابن معطي وذكره الشرح

أ- فقد استشهد ابن القواس على وزن (فعال) جمعاً ، الذي لم يذكره ابن معطي في الألفية :

بالقرآن الكريم عند قوله : " الثلاثة التي لم يذكرها ٠٠٠ و (فعال) ؛ نحو : (صحاب ، ورعاء) ؛ وقالوا : (أم ، وأمام) ، وفي التنزيل : " ﴿وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾ " ٤ .

ب- ومثل ابن القواس لجمع وزن (فعيل) على وزن (فعال) الذي لم يذكره ابن معطي في قوله<sup>٥</sup> :

وَفِي فَعِيلٍ أَنْبِياءُ وَنُذُرٌ قَتْلَى وَخَصْنَيَانٌ وَأَيْتَامٌ كُثُرٌ (٧٧٧)

بالقرآن الكريم ؛ في قوله سبحانه وتعالى : " ﴿مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ﴾ ؛ و " ﴿سَلَقُوكُمْ بِالْسِنَةِ حِدَادٍ﴾ " ٦ .

<sup>١</sup> الدرة الألفية ، ص ٧٧ / ب ٨٠٢ .

<sup>٢</sup> الصفة الصافية في شرح الدرة الألفية ، النيلي ، النيلي ، ٣٩٧/٣ - ٣٩٩ ، والدرة الألفية ، ابن القواس ، ٤/١٢١٣ .

<sup>٣</sup> الخصائص ، ابن جني ، ١/٦٤ .

<sup>٤</sup> سورة الفرقان ، ٢٥ / ٧٤ .

<sup>٥</sup> شرح الدرة الألفية ، ابن القواس ، ٤/١١٩٥ .

<sup>٦</sup> الدرة الألفية ، ص ٧٦ / ب ٧٧٧ .

<sup>٧</sup> سورة التحريم ، ٦ / ٦٦ .

<sup>٨</sup> سورة الأحزاب ، ٣٣ / ١٩ .

<sup>٩</sup> شرح الدرة الألفية ، ابن القواس ، ٤/١١٩٦ .

## **الفصل الثاني**

**القضايا الصوتية المتعلقة بالقضايا الصرفية ؛ ودلالاتها**

### **المبحث الأول**

**قلب الحروف وإبدالها في الأفعال والأسماء والمصادر ، ودلالاتها**

### **المبحث الثاني**

**الإدغام في الأفعال والأسماء والمصادر ؛ ودلالاته**

### **المبحث الثالث**

**زيادة الحروف في الأفعال والأسماء والمصادر ؛ ودلالاتها**

### **المبحث الرابع**

**الحذف في الأفعال والأسماء والمصادر ؛ ودلالاته**

### **المبحث الخامس : ما يؤخذ عليه**

## المبحث الأول

### قلب الحروف وإبدالها<sup>١</sup> في الأفعال والأسماء والمصادر ، ودلائلهما :

#### أولاً : قلب الحروف

##### قلب الواو أو الياء ألفاً :

تحدث ابن معطي عن قلب الواو أو الياء ، وهما في موضع اللام ، ألفاً ؛ في قوله<sup>٢</sup> :

(٩٨٧) **وَالْوَاوُ وَالْيَاءُ إِذَا تَحَرَّكَا مِنْ بَعْدِ فَتْحٍ لَازِمٌ فَلَيُشْرِكَا**

(٩٨٨) **فِي الْإِنْقَلَابِ أَلْفًا نَحْوُ رَمَى وَنَحْوُ مَرْمَى وَدَعَا وَكَلَّعَمِي**

وتحدث النيلي (من علماء القرن السابع الهجري) هنا عن علة القلب الصوتى لحرف العلة (الواو والياء) حين تقعان لاماً في الكلمة فعلاً أو اسمًا ، متحركةً ، وقبلها متراكمةً ؛ فتقليان ألفاً تخلصاً من توالي الحركات ؛ تخفيقاً ؛ فقال : " إنما وجب القلب ، لأن الياء والواو عندهم ، كل واحدة منها مقدرة بحركتين ، وقد تحركتا مع ذلك ، وقبلهما متراكمةً ؛ فيكون قد اجتمع في التقدير أربع حركات متواتية في كلمة واحدة ، وذلك مهجور في كلامهم فقلبوهما إلى حرف لا يقبل الحركة بحال ، وهو الألف "<sup>٣</sup> .

وهذا الحكم يشمل ما كانت الواو والياء فيه عيناً أو لاماً ؛ فقد ذكر سيبويه (ت ١٨٠ هـ) هذا النوع من القلب في باب ما الياء والواو فيه ثانية ، وهما في موضع العين منه ، مقيسةً على ما الياء والواو فيه ثلاثة ؛ فقال : " أعلم أن فعلت وفعلت وفعلت منها معتلة ؛ كما تعنت ياء (يرمي) وواو (يغزو) ؛ وإنما كان هذا الاعتلال في الياء والواو لكثرة ما ذكرت لك من استعمالهم إليها وكثرة دخولهما في الكلام ، وأنه ليس يعرى منها ومن الألف أو من بعضهن . فلما اعتلت هذه الأحرف جعلت الحركة التي في العين مخولة على الفاء ، وكرهوا أن يقرروا حركة الأصل حيث اعتلت العين ، كما أن يفعل من غزوت لا تكون حركة عينه إلا من الواو ، وكما أن يفعل من رمت لا تكون حركة عينه إلا من الياء حيث اعتلت ؛ فكذلك هذه الحروف حيث اعتلت جعلت حركتهن على ما قبلهن ، كما جعلت من الواو والياء حركة ما قبلها ، لئلا تكون في الاعتلال على حالها إذا لم تعنت ... لئلا يجري المعتل على حال الصحيح "<sup>٤</sup> .

<sup>١</sup> سبق التعريف بهذا المصطلح ، ص ٢ .

<sup>٢</sup> الدرة الأنفية ، ص ٩١ / ب ٩٨٧ و ٩٨٨ .

<sup>٣</sup> الصفة الصفية في شرح الدرة الأنفية ، النيلي ، ٦١٦/٤ .

<sup>٤</sup> الكتاب ، سيبويه ، ٣٣٩/٤ .

ووضح ابن جني (ت ٥٣٩هـ) علة القلب في قوله : " إن الواو والياء متى تحركتا وانفتح ما قبلهما قلبتا ألفين ؛ نحو : (قام ، وباع ، وغزا ، ورمى ، وباب ، وعاب ، وعصا ، ورحي) " <sup>١</sup> .

وحصر الدكتور عبدالصبور شاهين الإبدال الصحيح في إبدال أحرف العلة والحركات فقط في قوله : " وهذا النوع من الإبدال هو المقبول في منهج التحليل الصوتي ، لما بين حرف العلة من علاقة صوتية قوية ، وما بين الحركات من قرابة صوتية أيضاً تجيز قلب إحداها إلى الأخرى ، كما أن هذه القرابة هي التي تجيز تحول حرف العلة إلى حركة بسيطة ، عن طريق اختصار المزدوج إلى أحد عنصريه " <sup>٢</sup> .

ووضح الدكتور رمضان عبد التواب مراحل قلب الواو أو الياء ألفاً في قوله : " أما أولى هذه المراحل ؛ فإنها كانت : (قول ، وبَيْع ، وخُوف ، وطُول ، ودَعَوَ ، وَقَضَى ، وَرَوَى ، وهَوَى) ، على نمط الصحيح تماماً ... وقد بقيت من هذه المرحلة ، عدة أفعال في العربية ؛ مثل : (عَوْر) ... و(حَوْر) ... و(هِيف) ..." .

أما المرحلة الثانية في تطور هذه الأفعال المعتلة ، فهي مرحلة التسكين ، أو ضياع الحركة بعد الواو والياء للتخفيف ، فيصبح الفعل على نحو : (قول ، وبَيْع ، وخُوف ، وَقَضَى ، وَرَأَى) " <sup>٣</sup> .

وأضاف الدكتور رمضان عبد التواب مراحلتين تاليتين في قلب الواو أو الياء ألفاً في قوله : " المرحلة الثالثة في تطور الأفعال المعتلة ، هي تلك المرحلة التي تسمى في عرف اللغويين المحدثين (انكماش الأصوات المركبة) ، والأصوات المركبة في العربية هي : الواو والياء المسبوقتان بالفتحة ، في مثل : (قول ، وبَيْت) ، فإن الملاحظ في تطور اللغات ، هو انكماش هذه الأصوات ، فتحتحول الواو المفتوح ما قبلها إلى ضمة طويلة ممالة ... وكذلك تنكمش الياء المفتوح ما قبلها ، فتحتحول إلى كسرة طويلة ممالة ... أما المرحلة الرابعة والأخيرة في تطور تلك الأفعال المعتلة ، فتتمثل في التحول من الإملاء إلى الفتح الخالص ؛ ذلك أن الحركة الممالة الناتجة من انكماش الصوت المركب ، كثيراً ما تتطور في اللغات المختلفة ، فتحتحول إلى فتحة طويلة ... وهذا التطور الأخير ، هو الذي وصلت إليه العربية ، في مثل : (قام ، وباع ، وخاف ، ودعا ، وقضى ، ورمى) " <sup>٤</sup> .

<sup>١</sup> الخصائص ، ابن جني ، ١٤٧/١ .

<sup>٢</sup> المنهج الصوتي للبنية العربية ، الدكتور عبد الصبور شاهين ، ص ١٨٥ .

<sup>٣</sup> المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي ، الدكتور رمضان عبد التواب ، ص ٢٩٢-٢٩١ .

<sup>٤</sup> المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي ، الدكتور رمضان عبد التواب ، ص ٢٩٦-٢٩٥ .

## قلب الواو ياء :

ذكره ابن معطي في قوله<sup>١</sup> :

فَاقْلِبْهُ يَاءً نَحْوُ مِيزَانِ اشْتَهَرْ

(٩٩٠) وَالْوَao إِنْ يَسْكُنْ وَقَبْلَهُ انْكَسْرَ

وشرح النيلي (من علماء القرن السابع الهجري) قلب الواو إلى ياء من خلال قوله : " احتز بقوله : (يسكن) عن الواو المتحركة ؛ في نحو : (عوض) فلم تقلب ياء ؛ لفوات أحد الشرطين ، وهو السكون ، وكان ينبغي أن يقول : ما لم تكن مدغمة ؛ نحو : (اجلواد)<sup>٢</sup> فلم تقلب ، وقد وجد الشيطان وهما كسر ما قبلها وسكونها ؛ لتحقchnها بالإدغام "<sup>٣</sup>.

وذكر ابن القواس (ت ٦٩٦هـ) أنها " قلبت ياء إما لأنها لما سكتت وانكسر ما قبلها ؛ جذبها الكسرة إلى جنسها تغليباً لها ؛ وأما لأن النطق بالواو بعد الكسرة ثقيل جداً فقلبت إلى الياء المجانسة لها ؛ لكون النطق بها أخفّ ؛ فإن زالت الكسرة بالتصغير أو الجمع عادت الواو لانتفاء موجب القلب ؛ نحو : (مويزين ، وموازين) "<sup>٤</sup>.

ومن قبل ذكر الخليل (ت ١٧٠هـ) الواو التي تتحول إلى ياء في قوله : " الْوَao التِّي تتحول ياء ؛ مثل : (ميزان ، وميقات ، وميعاد) وَأَصْلُهُ الْوَao ؛ لِأَنَّهُ (وزن ، ووقت ، ووعد) ، إِلَّا أَنْ كُلُّ وَao إِذَا انْكَسَرَ مَا قَبْلَهَا انْقَلَبَتْ يَاءً ؛ وَالدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكِ أَنَّكِ إِذَا جَمَعْتَ قَلْتَ : (موازين) "<sup>٥</sup>.

ذكر سيبويه (ت ١٨٠هـ) علة قلب الواو إلى ياء في قوله : " إِذَا سَكَنَتْ وَقَبْلَهَا كَسْرَةٌ ؛ فَمَنْ ذَلِكَ قُولُهُمْ : (الميزان ، والميعاد) ؛ وَإِنَّمَا كَرِهُوا ذَلِكَ كَمَا كَرِهُوا الْوَao مَعَ الْيَاءِ فِي : (ليه ، وسيد) وَنَحْوُهُمَا ، وَكَمَا يَكْرَهُونَ الضَّمْنَةَ بَعْدَ الْكَسْرَةِ حَتَّى إِنَّهُ لَيَسُ فِي الْكَلَامِ أَنْ يَكْسِرُوا أَوَّلَ حَرْفٍ وَيَضْمُنُوا الثَّانِي "<sup>٦</sup>.

واشترط ابن جني (ت ٥٣٩هـ) في قلب الواو ياء التوالى ؛ في قوله : " مَنْ ذَلِكَ قُولُهُمْ : (ميزان ، وميقات) ، فَقَلْبُ الْوَao يَاءٌ يَدِلُّ عَلَى أَنَّ الْكَسْرَةَ لَمْ تَحْدُثْ قَبْلَ الْمَيْمَ ؛ لِأَنَّهَا لَوْ كَانَتْ حَادِثَةً قَبْلَهَا لَمْ تَلِ الْوَao ، فَكَانَ يَجِبُ أَنْ يَقَالَ : (موزان ، وموعاد) ، وَذَلِكَ أَنَّكَ إِنَّمَا تَقْلِبُ الْوَao يَاءَ لِلْكَسْرَةِ

<sup>١</sup> الدرة الألفية ، ص ٩١ / ب ٩٩٠ .

<sup>٢</sup> لسان العرب ، ابن منظور ، مادة (جلذ) ، ٣/٤٨٢ : " الْاجْلَوَادُ وَالْاجْنِيَوَادُ : المَضَاءُ وَالسُّرْعَةُ فِي السَّيِّرِ " .

<sup>٣</sup> الصفة الصافية في شرح الدرة الألفية ، النيلي ، ٤/٦١٨ .

<sup>٤</sup> شرح الدرة الألفية ، ابن القواس ، ٤/١٣٤٨ .

<sup>٥</sup> الجمل في النحو ، الخليل ، ص ٣٠٧ .

<sup>٦</sup> الكتاب ، سيبويه ، ٤/٣٣٥ ، وكتاب المقتضب ، المبرد ، ١/٦٦ .

التي تجاورها من قبلها ، فإذا كان بينها وبينها حرف حاجز لم تلها ، وإذا لم يجب أن نقلبها للحرف الحاجز بينهما " <sup>١</sup> .

وهذا الانقلاب كما يرى الأستاذ عبد العليم إبراهيم ينطبق على :

" (ا) صيغة (فِعلة) من فعل أَجوف واوي العين ؛ مثل : (خِيفَة) .

(ب) مصدر الفعل الثلاثي المزید بهمزة (أَفْعُل) إذا كانت فاءه واواً ؛ مثل : (إِيجاد) مصدر (أَوْجَد) ، و(إِيراد) مصدر (أَوْرَد) .

(ج) مصدر الثلاثي المزید بثلاثة إذا كانت فاءه واواً ؛ مثل : (استياء) مصدر (استولى) ، أو كان الفعل على وزن افعوعل ؛ مثل : (اعشيشاب) مصدر (اعشوشب) " <sup>٢</sup> .

وإنما كان هذا القلب بسبب المماثلة بالتأثر المسبق الكلي في حالة الاتصال ؛ مما ينتج عنه كسرة طويلة ؛ فقد ذكر الدكتور رمضان عبد التواب حالة تأثر الواو الساكنة بالكسرة قبلها ؛ في قوله : " تأثر الواو الساكنة بالكسرة القصيرة قبلها ، فتحتول إلى كسرة مماثلة ، وتتحدد مع الحركة المؤثرة في كسرة طويلة ؛ مثل : (مِيزَان - مِيزَان) ، (مِيعَاد - مِيعَاد) " <sup>٣</sup> .

وذكر الدكتور عبد الصبور شاهين أن : " قلب الواو ياء ليس إلا وهما ، جسده الكتابة العربية في كلمة : (مِيزَان) ، والواقع أن اللغة العربية لما كانت تكره تتبع الكسرة والضمة ، فقد أسقطت عنصر الضمة ، ووضعت مكانه كسرة قصيرة ، تصبح بالإضافة إلى سابقتها كسرة طويلة بعد الميم ، هي التي كتبت في صورة الياء ، فالأولى أن نقول : قلبت الضمة كسرة ، تخلصا من الصعوبة ، ونزوعا إلى الانسجام " <sup>٤</sup> .

<sup>١</sup> الخصائص ، ابن جني ، ٣٢٤/٢ .

<sup>٢</sup> تيسير الإعلال والإبدال ، عبد العليم إبراهيم ، ص ٤٥ .

<sup>٣</sup> التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه ، الدكتور رمضان عبد التواب ، ص ٣٣ .

<sup>٤</sup> المنهج الصوتي للبنية العربية ، الدكتور عبد الصبور شاهين ، ص ١٨٩ .

## ثانياً : إبدال الحروف

### أ- إبدال حروف العلة من بعضها :

#### إبدال الهمزة حرف مد :

ذكره ابن معطي في قوله<sup>١</sup> :

(٩٨٠) فَالْهَمْزُ قَدْ يُحَذَّفُ إِذْ يُخَفَّفُ  
يُبَدُّلُ مِنْهُ مِثْلُ رَأْسِ الْفُ

(٩٨١) وَمِثْلُ بِنْرِ مَحْضٍ يَاءٍ يُجْعَلُ  
وَمِثْلُ مُؤْمِنٍ بِوَاوٍ يُبَدِّلُ

(٩٨٢) وَإِنْ فَتَحَتْهَا وَضَمَّ أَوْ كَسَرَ  
مَا قَبْلَهَا كَمْؤَنٍ أَوْ كَمَرٌ

(٩٨٣) كَدَّا لِكَسْرِ صَارَ يَاءٌ حُرْكَتْ  
أَبْدَلْتَهَا لِلضَّمِّ وَأَوْا فُتَحَتْ

ذكر النيلي (من علماء القرن السابع الهجري) القصد من بيان الحرف الذي يبدل من الهمزة ؛ فقال : " إن أحرف المد الثلاثة يبدلن من الهمزة ، ولما تعين ذكر البدل تعين ذكر المبدل منه ، أما الألف فتبديل من الهمزة بشرطين : أحدهما : أن تكون الهمزة ساكنة ، والثاني : أن يكون ما قبلها مفتوحاً ، وذلك على ضربين جائز ، وواجب ، فالواجب إذا اجتمع همزتان ؛ نحو : (آدم ، وأخر) ، وإنما وجوب إبدال الثانية ؛ لشدة اجتماع الهمزتين ، ومعنى الوجوب : أنه لا يجوز أن تنطق بالأصل . وإنما الجائز ؛ ففي نحو : (رأس ، وبأس ، وفأس)<sup>٢</sup> ؛ وإنما لم يجب لانتفاء الموجب ، وهو اجتماع الهمزتين ، ومعنى الجواز : أنه يجوز أن تنطق بالأصل .

وأما الواو فتبديل من الهمزة إذا انضم ما قبلها مطلقاً ؛ تحركت الهمزة أو سكتت ؛ فالساكنة ؛ نحو : (مؤمن ، ومؤمن) <sup>٣</sup> ، والمتحركة ؛ نحو : (جُون) <sup>٤</sup> ، و(مؤن)<sup>٥</sup> ، وكذلك المنفصلة تقول في (تضرب أباك) : (تضرب وباك) ، فتبديل الهمزة واواً ؛ لأنضمام الباء قبلها . وكذلك الياء تبدل من الهمزة إذا انكسر ما قبلها تحركت الهمزة أو سكتت ؛ فالساكنة ؛ نحو : (بِئْر) ؛ والمتحركة ؛ نحو : (مِئَر)<sup>٦</sup> .

وقد سبق أن ذكر سيبويه (ت ١٨٠هـ) إبدال الهمزة من حروف المد في قوله : " إذا كانت الهمزة ساكنة وقبلها فتحة ، فأردت أن تخفف أبدلت مكانها ألفاً ؛ وذلك قولك في (رأس ، وبأس ،

<sup>١</sup> الدرة الأنفية ، ص ٩٠ / ب ٩٨٣ - ٩٨٠ .

<sup>٢</sup> لبيان سبب كتابتها هكذا انظر مشكلة الهمزة العربية ، الدكتور رمضان عبد التواب ، ص ١٠١ ، وص ١١٢ .

<sup>٣</sup> لبيان سبب كتابتها هكذا انظر مشكلة الهمزة العربية ، الدكتور رمضان عبد التواب ، ص ١٠٠ .

<sup>٤</sup> لسان العرب ، ابن منظور ، (جأن) ، ٨٤/١٣ : " الجُونة " : سلالة مستدية معشّاة أَدَمَ يجعل فيها الطَّيْبُ والثَّيَاب " .

<sup>٥</sup> لسان العرب ، ابن منظور ، (مون) ، ٤٢٥/١٣ : " مان الرجل أهله يموئهم مؤنًا ومؤونة كفاهم وأنفق عليهم " .

<sup>٦</sup> لسان العرب ، ابن منظور ، (مار) ، ١٥٨/٥ : " المئرة ، بالهمزة : الدَّخْلُ والعداوة ، وجمعها مئر " .

<sup>٧</sup> الصفة الصافية في شرح الدرة الأنفية ، النيلي ، ٦٠٩/٤ ، وانظر شرح الدرة الأنفية ، ابن القواس ، ١٣٤١/٤ .

وقرأت) : (راس ، وباس ، وقرات) . وإن كان ما قبلها مضموماً فأردت أن تخفّف أبدلت مكانها واواً ؛ وذلك قوله في (الجونة والبؤس والمؤمن) : (الجونة والبؤس والمؤمن) . وإن كان ما قبلها مكسوراً أبدلت مكانها ياءً ، كما أبدلت مكانها واواً إذا كان ما قبلها مضموماً ، وألفاً إذا كان ما قبلها مفتحاً ؛ وذلك (الذئب ، والمئرة) : (ذيب ، وميرة) ؛ فإنما تبدل مكان كل همزة ساكنة الحرف الذي منه الحركة التي قبلها ؛ لأنَّه ليس شيء أقرب منه ولا أولى به منها <sup>١</sup> .

وأجمل ابن السراج (ت ١٦٣٥هـ) المسألة في قوله : " الهمزة لا تخلو من أن تكون ساكنة أو متحركة ؛ فالساكنة لها ثلات جهات : إما أن يكون قبلها فتحة أو كسرة أو ضمة ، فإن كان قبلها فتحة أبدلت ألفاً ؛ وذلك في رأس : راس ؛ وفي يأس : ياس ؛ وفي قرات : قرات . وإن كان قبلها كسرة أبدلت ياءً ؛ وذلك قولهم في (الذئب) ، وفي (المئرة) : (الميرة) <sup>٢</sup> . وإن كان قبلها ضمة أبدلتها واواً ؛ وذلك قوله في (البؤس) : (البؤس) ، و(المؤمن) : (المؤمن) ؛ وإنما يبدل مكان كل همزة ساكنة الحرف الذي منه حركة ما قبلها ؛ لأنَّه ليس شيء أقرب منه ، فالفتحة من الألف والضمة من الواو والكسرة من الياء" <sup>٣</sup> .

بينما يرى الدكتور عبد الصبور شاهين مجيء الهمزة في صورة حروف المد له أسبابه الخاصة التي تعود إلى طبيعة النبر ؛ فـ " أصوات المد (الحركات الطويلة) " . . . . أصوات انطلاقية . . . وهي أعلى الأصوات اسماعاً ، على حين نجد الهمزة من أخفض الأصوات اسماعاً .

فهناك إذن ما يشبه التعارض الكامل بين طبيعة الهمزة من جانب ، وطبيعة الحركات من جانب آخر ، يتمثل في الفروق التالية :

١- المخرجان متبعادان .

٢- الهمزة مهمومة والحركات مجهرة .

٣- الهمزة انفجارية ، والحركات انطلاقية .

وإذا أردنا التفرقة بين الهمزة وحرفي العلة (الواو والياء) لأضفنا إلى الفروق الثلاثة السابقة فرقاً رابعاً :

٤- أن الهمزة صوت صامت مستقل ، وحرف العلة صوت حركي انتقالى .

وبذلك نستطيع أن نقرر مطمئنين أنه لا علاقة صوتية مطلقاً بين الهمزة وبين أصوات المد والعلة <sup>٤</sup> .

<sup>١</sup> الكتاب ، سيبويه ، ٣/٤٣ ، وكتاب المقتضب ، المبرد ، ١/٥٧ .

<sup>٢</sup> كتاب العين ، المنسوب للخليل ، مادة (م ي ر) ، ٨/٩٥ : " الميرة بلا همز : جلب القوم الطعام للبيع " .

<sup>٣</sup> الأصول في النحو ، ابن السراج ، ٢/٣٩٩ .

<sup>٤</sup> المنهج الصوتي للبنية العربية ، الدكتور عبد الصبور شاهين ، ص ١٧٢ .

ويضيف الدكتور عبد الصبور شاهين : " قد كان النبر يأخذ في السنة قبائل العرب صوراً مختلفة ، منها الهمزة ، ومنها طول الحركات ، ومنها تضييف الأصوات " .<sup>١</sup>

كما أن " التحليل الصوتي للأمثلة المهموزة يمكن أن يؤدي إلى تعليم تفسيرنا لوظيفة الهمزة في النطق العربي، على أنها ذات حانين :

- ١ - فهو وسيلة للهروب من تتبع الحركات ، ومن ثم لتكوين مقطع عربي سليم .

٢ - وهو كذلك صوقة من صور النبر ، أو المبالغة فيه " ٢ " .

## إبدال الهمزة هاءً :

**ذکرہ این معطی فی قوله ۳ :**

(٩٤) وَأَبْدُلُوا الْهِمْزَةَ فِي أَرْقَتْ هَاءُ وَأَيْكَ وَفِي أَنْرُثْ

وأثناء شرح النيلي (من علماء القرن السابع الهجري) لهذا البيت قال معللاً : " إنما أبدلت الهمزة هاء فيما ذكر طلباً لخفة ؛ لأن الهاء حرف مهموس والهمزة حرف مجھور ، فھي تخالفها خفة وتوافقها مخرجاً ؛ لأنهما حلقيان ... أما (هرقت) فأبدلوا الهاء من الهمزة الزائدة فقالوا : (هرقت الماء) إذا صبته ، وأما قولهم : (أهرقت) بالهمزة مع الهاء ، فھا وزائدة عوضاً من حركة العين ، فھي كالسين في (اسطاع) " :

وسيق أن تناول المفرد (ت ٢٨٥ هـ) إبدال الهمزة هاءً ؛ فعده لقرب المخرج ؛ في قوله : "شاء" جمع (شَاءَ) على اللَّفْظِ ؛ لأنَّ (شَاءَ) كَانَتْ فِي الْأَصْلِ (شَاهَةً) عَلَى قُوْلَكَ : (شُوَيْهَةً) وَالظَّاهِرِ هاءُ التَّأْنِيَثِ ، فَكَرِهُوا أَنْ يَكُونَ لِفَظُ الْجَمْعِ كَلْفُظُ الْوَاحِدِ فِي الْوَقْفِ ؛ فَأَبْدَلُوا مِنَ الْهَاءِ هَمْزَةً فَقَالُوا : (شَاءَ) فَاعْلَمَ ؛ لِقَرْبِ الْمُخْرِجِينِ ؛ كَمَا قَالُوا : (أَرْقَتُ ، وَهَرَقْتُ) ، وَ(إِيَّاكُ ، وَهَيَّاكُ) ؛ وَكَمَا قَالُوا : (مَاءَ) فَاعْلَمَ ، وَانْمَا أَصْلُهُ الْهَاءُ وَتَصْغِيرُهُ (مُؤْنَهُ) فَاعْلَمَ ، وَجَمِيعُهُ (أَمْوَاهُ ، وَمِيَاهُ) " .

وأرجع الدكتور رمضان عبد التواب قلب الهمزة هاء إلى طيء ؛ فقال : " روت لنا المصادر العربية عن قبيلة طيء ، أنهم كانوا يبدلون الهمزة في بعض المواقع هاء ؛ فقد حكى ابن جني عن قطرب أن طيئاً تقول : (هْ فعلَتْ فعلَتْ) ، ويريدون : ((إنْ) فيبدلون " ٦ .

<sup>١</sup> المنهج الصوتي للبنية العربية ، الدكتور عبد الصبور شاهين ، ص ١٧٣ .

<sup>٥</sup> المنهج الصوتي للبنية العربية ، الدكتور عبد الصبور شاهين ، ص ١٧٥ .

٣ الدرة الألفية ، ص ٩١ / ب ٩٨٤ .

<sup>٤</sup> الصفة الصفية في شرح الدرة الألفية، النيل، ٦١١/٤، وشرح الدرة الألفية، ابن القواس، ٤/١٣٣٨.

<sup>٣</sup> كتاب المقتضب ، الميرد ، ١٥٣/١ ، والأصول في النحو ، ابن السراج ، ٢٢٨/٣ ، والخصائص ، ابن جني ، ٢٣٣/٣ .

<sup>٦</sup> مشكلة الهمزة العربية ، الدكتور رمضان عبد التواب ، ص ٤٦ .

## إبدال الألف المتطرفة همزة في الممدود :

ذكره ابن معطي في قوله<sup>١</sup> :

(٩٨٥) وَأَبْدَلُوا الْأَلْفَ هَمْزَا لِيَصُحُّ فِي مِثْلِ حَمْرَاءَ وَصَحْرَاءَ يَضْعُ

وفي شرح ذلك يقول النيلي (من علماء القرن السابع الهجري) : " ذكر لإبدال الألف من الهمزة وجهين : أحدهما واجب ، والثاني شاذ ، فالواجب : إبدالها من ألف التائيث ... ومثاله في قوله : (في مثل حمراء وصحراء) ، فالأصل أن يقال : (حمرا ، وصhra) بـألف واحدة ...

لكنهم زادوا قبل ألف التائيث ألفاً أخرى للـمد ؛ لضرب من التوسع في اللغة ، وتكتيراً لأنـيـة التـائـيـث ليـصـيرـ لهـ بـنـاءـانـ مـقـصـورـ ، ومـمـدـودـ ، فـلـمـ اـجـتـمـعـ أـلـفـ المـدـ وـأـلـفـ التـائـيـثـ تـعـذـرـ النـطقـ بـهـماـ ؛ لـسـكـونـهـماـ ؛ فـتـعـيـنـ الـحـذـفـ أوـ التـحـرـيـكـ ، أـمـاـ الـحـذـفـ فـمـمـتـنـعـ ؛ لـأـنـكـ إـمـاـ أـنـ تـحـذـفـ الـأـخـيـرـةـ الـتـيـ لـلـتـائـيـثـ ، أـوـ الـأـلـفـ الـأـوـلـىـ الـتـيـ لـلـمـدـ .

أما حـذـفـ أـلـفـ التـائـيـثـ فـمـمـتـنـعـ إـذـ لـوـ حـذـفـتـ لـمـ يـبـقـ دـلـيلـ عـلـىـ التـائـيـثـ ، وـأـمـاـ حـذـفـ أـلـفـ المـدـ فـمـمـتـنـعـ أـيـضـاـ لـبـطـلـانـ الغـرـضـ المـقـصـودـ الـذـيـ لـأـجـلـهـ أـتـواـ بـهـ ، وـهـوـ الـمـدـ ، فـتـعـيـنـ التـحـرـيـكـ ، وـتـحـرـيـكـ الـأـلـفـ الـأـوـلـىـ مـمـتـنـعـ لـبـطـلـانـ الـمـدـ ، فـتـعـيـنـ تـحـرـيـكـ الـثـانـيـةـ ، فـأـبـدـلـتـ هـمـزـةـ ، وـلـاـ يـجـوزـ إـبـدـالـهـاـ وـأـوـاـ وـلـاـ يـاءـ ؛ لـأـنـ كلـ وـاحـدـةـ مـنـهـماـ إـذـ وـقـعـتـ بـعـدـ أـلـفـ زـائـدـةـ قـلـبـتـ هـمـزـةـ .

وـأـمـاـ الشـاذـ فـقـولـهـ : (شـائـةـ) ... وـأـلـصـ (شـائـةـ) بـأـلـفـ سـاـكـنـةـ لـكـنـ الـبـاءـ الـأـوـلـىـ مـنـ (شـائـةـ) سـاـكـنـةـ فـهـمـزـ أـلـفـ فـرـارـاـ مـنـ النـقـاءـ السـاـكـنـينـ<sup>٢</sup> .

وتـأـصـيلـ هـذـاـ ذـكـرـهـ سـيـبـوـيـهـ (تـ١٨٠ـهـ) تـحـتـ قـولـهـ : " مـاـ لـحـقـتـهـ أـلـفـ التـائـيـثـ بـعـدـ أـلـفـ ... وـذـكـرـ نـحـوـ (حـمـرـاءـ ، وـصـفـرـاءـ ، وـعـاشـورـاءـ) ، قـدـ جـاءـتـ فـيـ هـذـهـ أـلـبـنـيـةـ كـلـهـاـ لـلـتـائـيـثـ . وـأـلـفـ إـذـ كـانـ بـعـدـ أـلـفـ ، مـثـلـهـ إـذـ كـانـ وـحـدـهـ ، إـلـاـ أـنـكـ هـمـزـتـ الـآـخـرـةـ لـلـتـحـرـيـكـ ، لـأـنـهـ لـاـ يـنـجـزـمـ حـرـفـانـ ، فـصـارـتـ الـهـمـزـةـ الـتـيـ هـيـ بـدـلـ مـنـ أـلـفـ بـمـنـزـلـةـ أـلـفـ لـوـ لـمـ تـبـدـلـ ، وـجـرـىـ عـلـيـهـاـ مـاـ كـانـ يـجـرـىـ عـلـيـهـاـ إـذـ كـانـ ثـابـتـةـ ، كـمـاـ صـارـتـ الـهـاءـ فـيـ (هـرـاقـ) بـمـنـزـلـةـ أـلـفـ ، وـاعـلـمـ أـنـ أـلـفـيـنـ لـاـ تـزـدـانـ أـبـدـاـ إـلـاـ لـلـتـائـيـثـ<sup>٣</sup> .

وـأـضـافـ ابنـ جـنـيـ (تـ٣٩٢ـهـ) : " وـيـدـلـ عـلـىـ أـلـفـ إـذـ تـحـرـكـتـ انـقـلـبـتـ هـمـزـةـ ، قـرـاءـةـ أـيـوبـ السـختـيـانـيـ : «غـيـرـ الـمـغـضـوبـ عـلـيـهـمـ وـلـاـ الضـائـلـينـ»<sup>٤</sup> لـمـ حـرـكـ أـلـفـ لـسـكـونـهـاـ وـسـكـونـ الـلـامـ الـأـوـلـىـ بـعـدـهـاـ انـقـلـبـتـ هـمـزـةـ<sup>١</sup> .

<sup>١</sup> الـدـرـةـ الـأـلـفـيـةـ ، صـ ٩١ـ /ـ بـ ٩٨٥ـ .

<sup>٢</sup> الصـفـوـةـ الصـفـيـةـ فـيـ شـرـحـ الـدـرـةـ الـأـلـفـيـةـ ، النـيلـيـ ، ٦١٢ـ /ـ ٤ـ ، وـانـظـرـ شـرـحـ الـدـرـةـ الـأـلـفـيـةـ ، ابنـ القـواـسـ ، ١٣٤٤ـ /ـ ٤ـ .

<sup>٣</sup> الـكـتـابـ ، سـيـبـوـيـهـ ، ٢١٣ـ /ـ ٣ـ ، وـكـتـابـ الـمـقـتـضـ ، الـمـبـرـدـ ، ١٥٣ـ /ـ ١ـ ، وـالـأـصـولـ فـيـ النـحـوـ ، ابنـ السـرـاجـ ، ٢٧٦ـ /ـ ٣ـ ، وـعـلـلـ النـحـوـ ، ابنـ الـورـاقـ ، صـ ٥٦٠ـ ، وـالـلـمـعـ فـيـ الـعـربـيـةـ ، ابنـ جـنـيـ ، صـ ١٥٢ـ .

<sup>٤</sup> سـوـرـةـ الـفـاتـحةـ ، ١ـ /ـ ٧ـ .

ونلحظ مما سبق أن قلب الألف إلى همزة لا يتأتى إلا إذا وقعت ألف بعد ألف أخرى زائدة ، ووقوع ألف بعد ألف لا يتم نطقاً بحال من الأحوال ، ولذلك نلجم إلى إبدال الألف الثانية همزة .

### إبدال الواو أو الياء المتوسطتين همزة في وزن (فاعل) :

وذكره ابن معطي في قوله<sup>١</sup> :

(٩٩١) وَيُبَدِّلَانِ هَمْزَةٌ فِي فَاعِلٍ وَجَمِيعِهِ كَبَائِعٍ وَقَائِلٍ

ويقول النيلي (من علماء القرن السابع الهجري) شارحاً لهذا البيت : " كان ينبغي أن يقول : بيدلان همزة في (فاعل) غير مقتل اللام ؛ ليخرج منه مثل : (عاوٍ ، وطاوٍ ، وحاوٍ) ، لكن تمثيله بتصحيف اللام دل على مراده ؛ وكذا إذا صحتا في الفعل ؛ نحو : (حوالٍ ، وعورٍ) لم يبدل همزة في اسم الفاعل ؛ نحو : (حاولي ، وعاوري) ، ويريد أن الواو والياء بيدلان همزة ، وقصده أن الهمزة تبدل من الياء والواو ، ويريد بفاعل الصفة المشتقة كما مثل به في قوله : (كبائع ، وسائل) ، أما (بائع) فعينه ياء ، وأما (سائل) فعينه واو ، فالهمزة في (بائع) بدل من الألف التي في (باع) المبدلية من الياء ، وبيانه أن ألف (باع) لما وقع قبلها ألف فاعل اجتمع ألفان فتعذر النطق بهما ، وحذف إحدى الألفين ممتنع خوف التباس اسم الفاعل بالفعل الماضي إذا وقفت عليه ، فتعين التحرير فحركت الألف الثانية التي هي عين الكلمة " <sup>٢</sup> .

وأضاف النيلي : " قوله (بيدلان همزة) يعني الواو والياء ، وفيه تسامح ، والصحيح أن الواو والياء بيدلان ألفاً ، ثم يبدل الألف همزة " <sup>٣</sup> .

وسبق أن ذكر سيبويه (ت ١٨٠ هـ) علة إبدال الواو أو الياء همزة في قوله : " همزوا هذه الواو والياء إذ كانتا معتلنات ، وكانتا بعد الألفات ، كما أبدلوا الهمزة من ياء (قضاءٍ ، وسقاءٍ) ، حيث كانتا معتلنات ، وكانتا بعد الألف ، وذلك قولهم : (خائفٌ وبائعٌ) " <sup>٤</sup> .

وإنما وقع الإبدال في حرف العلة الثاني وليس في الأول ؛ في " نحو : (قاول ، وبائع) ؛ لأنَّ قبل الياء والواو ألفاً فلو قلبتها لصرت إلى علة بعد علة فلا يجوز أن تغير حرف اللين بطرح حركته على ما قبله إذا كان الذي قبله من حروف اللين " <sup>٥</sup> .

ومثل ابن جني (ت ٥٣٩ هـ) لمراحل إبدال الواو أو الياء ألفاً بقوله : " وجب همز عين اسم

<sup>١</sup> اللمع في العربية ، ابن جني ، ص ٢٨١ .

<sup>٢</sup> الدرة الألفية ، ص ٩١ / ب ٩٩١ .

<sup>٣</sup> الصفة الصفيحة في شرح الدرة الألفية ، النيلي ، ٦١٩/٤ ، وشرح الدرة الألفية ، ابن القواس ، ١٣٤٩/٤ .

<sup>٤</sup> الصفة الصفيحة في شرح الدرة الألفية ، النيلي ، ٦٢٠/٤ .

<sup>٥</sup> الكتاب ، سيبويه ، ٣٤٨/٤ .

<sup>٦</sup> كتاب المقتضب ، المبرد ، ٦٢/١ .

الفاعل إذا كان على وزن فاعل نحو : (قائم ، وبائع) ؛ لأن العين كانت قد احتلت فانقلبت في (قام ، وبائع) ألفاً ، فلما جئت إلى اسم الفاعل وهو على فاعل ، صارت قبل عينه ألف فاعل ، والعين قد كانت انقلبت ألفا في الماضي ، فالتقت في اسم الفاعل ألفان ، وهذه صورتهما (قائم) فلم يجز حذف إداحهما ، فيعود إلى لفظ (قام) فحرّكت الثانية التي هي عين ، كما حرّكت راء (ضارب) ، فانقلبت همزة ؛ لأن الألف إذا حرّكت صارت همزة ، فصارت (قائم ، وبائع) <sup>١</sup> .

وعد الدكتور عبدالصبور شاهين السبب في القلب طبيعة النظام المقطعي في العربية ؛ حيث عزاه إلى النبر (الهمز) ؛ ففي تفسيره لـ(قا/ول - با/يع) يقول : كل منهما " يبدأ بحركة مزدوجة تالية لحركة طويلة ، وهذا ضعف في البناء المقطعي ، فسقوط الانزلاق ، وحل محله الهمزة التالية ، كوسيلة صوتية لتصحيف المقاطع ، لا على سبيل الإبدال ؛ لعدم وجود العلاقة المبيحة له " <sup>٢</sup> .

### إبدال الياء المتوسطة همزة في جمع (فعيلة وفعولة) :

وفيه يقول ابن معطي <sup>٣</sup> :

(٩٩٢) كَذَاكَ يُبَدِّلَانِ فِي فَعِيلَةٍ مِثْلُ فِعَالَةٍ مَعَ الْفَعَوْلَةِ

(٩٩٣) هَمْزَا فَقْلُ جَامِعَهَا صَحَافَهُ كَذَا رَسَائِلُ كَذَا تَسَائِلُ

وفي شرحهما يقول النيلي (من علماء القرن السابع الهجري) : " إبدال حروف المد همزة ؛ لوقوع ألف الجمع قبل ألف ؛ ففي جمع نحو : (رسالة) التقت ألفان فتعذر النطق بهما ، والمحذف يمتنع ؛ لأنك لو حذفت إداحهما فإنما أنت تحذف الأولى أو الثانية ، ولا يجوز حذف الأولى ؛ لبطلان ما يفيد الجمع ، ولا يجوز حذف الثانية ؛ لأن حذفها مخل ببناء هذا الجمع المخصوص الذي بعد ألفه حرفان ، الأول منها مكسور ، فبقي التحرير ، فلم يجز أيضاً تحريك ألف الأولى ؛ لزوال دلالتها على الجمع بزوالها بالحركة عن كونها ألفاً ؛ لأنها إنما تفيد الجمع ما دامت ألفاً ، والألف لا تكون إلا ساكنة ، فتعين تحريك ألف الثانية بالكسر ليكون كعين (مفاعل) فلما حرّكت أبدلوا همزة فصارت (رسائل) ، ثم شبّهت الياء في صحيفة ، والواو في (تنوفة) <sup>٤</sup> بـألف (رسالة) ؛ لأن ما قبل كل واحدة منها من جنسها كما أن ما قبل ألف لا يكون إلا كذلك ، وإنما أبدلوا هذه الأحرف الثلاثة في الجمع همزة ؛ لأنهن في الإفراد زوائد سواكن ، ولم يتحركن قط في المفرد ؛ فلم يتحركن في الجمع <sup>٥</sup> .

<sup>١</sup> المنصف ، ابن جني ، ص ٢٨١ .

<sup>٢</sup> المنهج الصوتي للبنية العربية ، الدكتور عبد الصبور شاهين ، ص ١٧٧ .

<sup>٣</sup> الدرة الألفية ، ص ٩١ / ب ٩٩٢ و ٩٩٣ .

<sup>٤</sup> لسان العرب ، ابن منظور ، مادة (نوف) ٣٤٤/٩ ، تُثُوف : " هو تَفْعُلُ مِنَ النُّؤْفِ ، وهو الارتفاع ، سميت بذلك لعلوها "

<sup>٥</sup> الصحفة الصحفية في شرح الدرة الألفية ، النيلي ، ٦٢١/٤ ، وانظر شرح الدرة الألفية ، ابن القواس ، ١٣٥٠/٤ .

سبق أن تحدث سيبويه (ت ١٨٠ هـ) عن قلب الهمزة ياء في قوله : " قلب الهمزة ياء والياء ألفاً"؛ وذلك قوله : (مطية ، ومطايا) ، و(ركيّة ، وركايا) ، و(هدية ، وهدايا) ، فإنما هذه فعائلي ، كـ (صحيفة ، وصحف) ... والهمزة قد تقلب وحدها ويلزمهها الاعتلal ، فلما التقى حرفان معتلان في أثقل أبنية الأسماء ألموا الياء بدل الألف <sup>١</sup>.

ويزيد ابن جني (ت ٣٩٢ هـ) الأمر تفصيلاً ، فيقول : " الهمز في باب (فعائلي) إنما أصله باب (رسالة ، وكنانة) ، وذلك أنك لما جمعت (رسالة) على (فعائلي) ، جاءت ألف الجمع ثلاثة ووقدت بعدها ألف (رسالة) ؛ فالتقت ألفان ، فلم يكن بد من حذف إحداهما أو تحريكها ، فلو حذفت ألف الأولى لبطلت دلالة الجمع ، ولو حذفت الثانية لتغير بناء الجمع ؛ لأن هذا الجمع لا بد له من أن يكون بعد ألفه الثانية حرف مكسور بينها وبين حرف الإعراب " <sup>٢</sup>.

وأرجع الدكتور عبد الصبور شاهين قلب الياء همزة إلى طبيعة النظام المقطعي في العربية ؛ حيث مال الناطق إلى التخلص من حرف العلة ، وهو عبارة عن حركة طويلة باستبداله بالنبر (الهمزة) ؛ وذلك في قوله : " يبدأ بحركة مزدوجة تالية لحركة طويلة ، وهذا ضعف في البناء المقطعي ، فسقط الانزلاق ، وحل محله الهمزة النبرية ، كوسيلة صوتية لتصحيح المقاطع ، لا على سبيل الإبدال ، لعدم وجود العلاقة المبيحة له " <sup>٣</sup>.

#### إبدال الياء أو الواو المتطرفتين همزة :

وفيه يقول ابن معطي <sup>٤</sup> :

رَائِدَةٌ قَبْلَهُمَا فِي الطَّرَفِ (٩٩٥) وَأَبْدَلَا هَمْزَةً لِأَجْلِ الْأَفِ

شَقاوَةً عَبَائِيَّةً فَحَتَّمَا (٩٩٦) نَحْوَ كِسَاءٍ وَرِدَاءٍ أَمَّا

وفسر النيلي (من علماء القرن السابع الهجري) قوله : بأنه " يريد أن الواو والياء يبدلان همزة ، والقصد : إبدال الهمزة من الياء والواو ، قوله : (أجل ألف) فيه احتراز عن أن يكون قبلهما ألف ؛ فإنهما لا يبدلان همزة كما في (عصا ، وفتى) ، وقوله : (رائدة) فيه احتراز عن مجئها عن ألف أصلية نحو : (رأي) ...

وقوله : (في الطرف) فيه احتراز عن مجئها في غير الطرف ... أما (كساء) فلامه واو ، وهو (فعال) من الكسوة ، وأما (رداء) فلامه ياء ؛ لأنه (فعال) من الردية فوقعها طرفاً بعد ألف رائدة ، فأبدلا ألفين ، وفي الإبدال قولان : أحدهما : أنهما أبدلا ألفاً ، لأجل الفتحة التي قبل الألف ، ولا اعتداد

<sup>١</sup> الكتاب ، سيبويه ، ٤/٣٩٠ ، والأصول في النحو ، ابن السراج ، ٣٩٦/٣ و ٣٠١ .

<sup>٢</sup> المنصف ، ابن جني ، ص ٣٢٦ .

<sup>٣</sup> المنهج الصوتي للبنية العربية ، الدكتور عبد الصبور شاهين ، ص ١٧٧ .

<sup>٤</sup> الدرة الأنفية ، ص ٩٢ / ب ٩٩٥ و ٩٩٦ .

بالألف الزائدة ، فلما صارا ألفين تعين الحذف أو التحرير ، فلم يجز حذف أحدهما ؛ لئلا يصير الممدود مقصوراً ، فتعين التحرير ، ولا يجوز تحريك الأولى ؛ كيلا يبطل المد ، فتعين تحريك الثانية فصارت همزة ؛ لأن ذلك من شأن الألف ، وقيل : إذا قلبت الياء والواو ألفاً بعد الفتحة فقلبهما بعد الألف أولى ؛ لأنها عندهم في تقدير فتحتين <sup>١</sup> .

وسبق أن أرجع سيبويه (ت ١٨٠هـ) سبب قلب الياء والواو متطرفتين همزة لسبقهما بساكن ؛ فقال : إن كان الساكن الذي قبل الياء والواو ألفاً زائدة همزة ، وذلك نحو : (القضاء ، والنماء ، والشقاء) . وأنما دعاهم إلى ذلك أنهم قالوا : (عني ، ومغري ، وعصي) ، فجعلوا اللام كأنها ليس بينها وبين العين شيء ، فكذلك جعلوها في (قضاء) ونحوها ، كأنه ليس بينها وبين فتحة العين شيء ، فكذلك جعلوها في (قضاء) ونحوها ، كأنه ليس بينها وبين فتحة العين شيء ، وألزموها الاعتلال في الألف ؛ لأنها بعد الفتحة أشد اعتلالاً <sup>٢</sup> .

وهو ما عرفه المبرد (ت ٢٨٥هـ) بالممدود في قوله : " أما الممدود فِإِنَّهُ يَاءٌ أَوْ وَاءٌ تَقْعُ بَعْدَ الْأَلْفَ زَائِدَةً ، أَوْ تَقْعُ الْفَانِ لِلتَّأْنِيَةِ هَمَزَةً ؛ لِأَنَّهُ إِذَا تَقْتَلَ الْفَانِ فَلَا بُدُّ مِنْ حَذْفِ أَوْ تَحْرِيكِهِ ؛ لِئَلَّا يَلْتَقِي سَاكِنٌ ، فَالْحَذْفُ لَوْ وَقَعَ هَاهُنَا لَعَادَ الْمَمْدُودَ مَقْصُورًا ، فَحَرَكَ لَمَّا ذُكِرَ لَكَ " <sup>٣</sup> .

وأرجع الدكتور عبد الصبور شاهين سبب الإبدال النظام المقطعي في العربية ؛ فطبعه " الوقف العربي" ، الذي لا يكون على حركة ؛ مثل : (كساو) ... فحذفت الضمة المولدة للواو ، بازدواجها مع الفتحة الطويلة ، وأقفل المقطع بصوت صامت ، وهو الهمزة ، التي تستعمل هنا قفلاً مقطعيًا ، وتجنبًا للوقف على مقطع مفتوح <sup>٤</sup> .

#### إبدال الواو همزة :

تحدث عنه ابن معطي في قوله <sup>٥</sup> :

(٩٩٨) وَتَهْمِزُ الْوَاءِ إِذَا ضَمَّنْتَهُ      وَالْوَاءُ أَوْلَأُ إِذَا كَسَرْتَهُ

(٩٩٩) كَوْقَبْتُ وَكَوْشَاحْ وَأَحَدْ      وَأَثُوبِ مِثْلُ قُوْسِ اطْرَدْ

وشرحه ابن القواس (ت ٦٩٦هـ) معللاً ؛ فقال : " إبدال الهمزة من الواو واجب وجائز ... ومراده الآن أن يبين الجائز ؛ وهو ينقسم إلى مطرد وغير مطرد ؛ فالمطرد هو الذي يجري قياساً ؛ ولا يتوقف على السمع ؛ وغير المطرد بخلافه ؛ أما الأول ففي مواضع أحدها : إذا ضمت الواو ضمماً

<sup>١</sup> الصفة الصافية في شرح الدرة الأنفية ، النيلي ، ٦٢٤/٤ ، وشرح الدرة الأنفية ، ابن القواس ، ١٣٥٢/٤ .

<sup>٢</sup> الكتاب ، سيبويه ، ٣٨٥/٤ .

<sup>٣</sup> كتاب المقتضب ، المبرد ، ٨٤/٣ ، والخصائص ، ابن جني ، ٣٢٤/٢ .

<sup>٤</sup> المنهج الصوتي للبنية العربية ، الدكتور عبد الصبور شاهين ، ص ١٧٧ .

<sup>٥</sup> الدرة الأنفية ، ص ٩٢ ب و ٩٩٨ .

لازماً؛ وهي فاء الكلمة؛ نحو: (وقت) من (الوقت)؛ وهو فعل مبني للمفعول ... وإنما اطرد الإبدال الهمزة منها هريراً من ثقل اجتماع ثلاثة صفات؛ لأن الواو تقدر بضمتين؛ وخصت الهمزة بذلك لأنها من أول المخارج؛ والواو من آخرها حملاً للأطراف على الأطراف<sup>١</sup>.

وسبق أن تحدث سيبويه (ت ١٨٠ هـ) عن هذه الواو المنقلبة واواً؛ معللاً في قوله: "هذه الواو إذا كانت مضمومة فانت بالخيار إن شئت تركتها على حالها، وإن شئت أبدلت الهمزة مكانها؛ وذلك نحو قولهم في (ولد : ألد)، وفي (وجوه : أجوه)، وإنما كرهوا الواو حيث صارت فيها ضمة كما يكرهون الواوين فيهمزون؛ نحو: (قوول)، و(مؤونة)، وأما الذين لم يهمزوا فإنهم تركوا الحرف على أصله، كما يقولون: (قوول) فلا يهمزون، ومع ذلك أن هذه الواو ضعيفة تحذف وتبدل، فأرادوا أن يضعوا مكانها حرفاً أجدل منها، ولما كانوا يبدلونها وهي مفتوحة في مثل: (وناء ، أناة)، كانوا في هذا أجدر أن يبدلوا، حيث دخله ما يستثنون، فصار الإبدال فيه مطرباً حيث كان البديل يدخل فيما هو أخف منه؛ وقالوا: (وجم ، وأجم) ، و(وناء ، وأناء) ... فأبدلوا الهمزة لضعف الواو عوضاً لما يدخلها من الحذف والبدل وليس ذلك مطرباً في المفتوحة ... ولكن ناساً كثيراً يجرؤون الواو إذا كانت مكسورة مجرى المضمومة، فيهمزون الواو المكسورة إذا كانت أولاً، كرهوا الكسرة فيها<sup>٢</sup>.

ونلحظ مما سبق أنه إذا كانت الواو غير مشددة وكانت مضمومة ضمة لازمة، تقلب قليلاً جائزاً همزة، وكذلك الواو المكسورة في أول الكلمة.

وهمز الواو يرجع إلى لغة الحجازيين؛ يقول الدكتور رمضان عبد التواب: "يشيع في العربية الفصحى همز ما ليس أصله الهمز؛ بسبب عقدة الحجازيين في صوت الهمزة ... ومثال ذلك تماماً ما صنعه الحجازيون في: (الوصيد ، والوكاف ، والتوكيد ، والوقت)؛ قال الفراء: والوصيد والأصيده لغتان ، مثل: (الإكاف ، والوكاف) ، وكذلك (أرخت الكتاب ، وورحته) ، و(ووكلت الأمر ، وأكّدته) ، كما يقول الفراء كذلك: (إذا الرسل أفتت) ، اجتمع القراء على همزها ، وهي في قراءة عبد الله: (وقت) ، بالواو ، ومثل ذلك تماماً: (وجوه ، وأجوه)<sup>٣</sup>.

<sup>١</sup> شرح الدرة الألفية ، ابن القواس ، ٤/١٣٥٤ ، والصفوة الصافية في شرح الدرة الألفية ، النيلي ، ٤/٦٢٧ .

<sup>٢</sup> الكتاب ، سيبويه ، ٤/٣٣١ ، وكتاب المقتضب ، المبرد ، ١/٩٣ ، والأصول في النحو ، ابن السراج ، ٣/٣٠٧ ، والخصائص ، ابن جني ، ٢/٣٢٤ .

<sup>٣</sup> مشكلة الهمزة العربية ، الدكتور رمضان عبد التواب ، ص ١٥٣ .

## بـ- الإبدال في الحروف الصحيحة والمعتلة

### ١- الإبدال بين الصحيح والصحيح

أبدال تاء (افتuel) دالاً :

وفيه يقول ابن معطي<sup>١</sup> :

(١٠٠١) وَيُبَدِّلُونَ التَّاءَ دَالًا قَالُوا ازْدَانَ يَرْدَانَ لَهُ مِثْلٌ

وشرحه النيلي (من علماء القرن السابع الهجري) في قوله : " (افتuel) إذا كانت فاءه زاءً أبدلت تاءه دالاً في الماضي ، والمضارع ، واسم المفعول ، والمصدر ، والأمر ، والنهي ، ولذلك صرفه إلى الماضي والمضارع بقوله : (ازدان ، يزدان) ؛ لأن الزاء مجهرة ، والتاء مهموسة ، والمجهور في غاية القوة ، والمهموس في غاية الضعف والخفاء ... .

فلما حصل بين التاء والزاء من التباين والتناقض ما ذكرنا ثقل النطق بهما ، فأبدلوا التاء حرفاً يناسب الزاء في الجهر ، ويناسب التاء في المخرج وهو الدال قالوا في (افتuel) من الزينة : (ازدان) ، والأصل (ازتان) ، فأبدلوا من التاء دالاً ؛ لتجانس الحروف ، فالدلال في (ازدان) بدل من تاء ، وكذلك إذا كانت فاء (افتuel) دالاً ؛ نحو (ادعى) من (الدعوى) ، أو دالاً نحو (ذكر) من (الذكر) ؛ لما ذكرنا من طلب المناسبة ، وكراهة المنافرة " <sup>٢</sup> .

وهو ما سبق أن جعله ابن السراج (ت ٤٣٦ هـ) مطرداً إذا كان قبل التاء حرف مجهور ؛ يقول: " تبدل من التاء في (افتuel) قليلاً مطرداً إذا كان قبل التاء حرف مجهور زاي أو دال ؛ تقول في (افتuel) من الزينة : (ازدان ، ازدياناً) ، ومن الزرع : (ازدرع ، ازدراعاً) وذلك أن التاء كانت مهموسة والزاي مجهورة فأبدلوا من التاء حرفاً من موضعها مجهوراً وهو الدال ؛ وكذلك : (افتuel) من الذكر ؛ وهو قوله : (ذكر ، يذكر ، اذكاراً) ، وهو (مذكر) وهذه أكثر في كلام العرب ويقول قوم : (اذكر ، يذكر) وهو مذكر وكان الأصل : (مذكرة) ثم أدخلت الدال في الدال ؛ لأن حق الإدغام أن يدعم الأول في الثاني ، وهو أكثر كلام العرب " <sup>٣</sup> .

وبين ابن جني (ت ٤٣٩ هـ) علة الإبدال في قوله : " أن تقع فاء (افتuel) زاياً أو دالاً أو دالاً ، فتقرب تاء لها دالاً ؛ كقولهم : (ازدان ، وادعى ، وادرك ، واددرك) فيما حكاه أبو عمرو ، فاما (ادعى) فحديثه أطريق لا غير في أنه لم تقلب قصداً للإدغام ، لكن قلبت تاء (ادعى) دالاً كقبتها في (ازدان) ، ثم وافقت فاءه الدال المبدلية من التاء فلم يكن من الإدغام بد ، وأما (اذدرك) فمنزلة بين

<sup>١</sup> الدرة الأنفية ، ص ٩٢ / ب ١٠٠١ .

<sup>٢</sup> الصفة الصفية في شرح الدرة الأنفية ، النيلي ، ٦٣٢/٤ ، وشرح الدرة الأنفية ، ابن القواس ، ١٣٥٧/٤ .

<sup>٣</sup> الأصول في النحو ، ابن السراج ، ٣٧٠/٣ .

(ازدان ، وادعى) ؛ وذلك أنه لما قلب التاء دالاً لوقوع الذال قبلها صار إلى (اذكر) ، فقد كان هذا وجهاً يقال مثله ، مع أن أبا عمرو قد أثبته وذكره ، غير أنه أجريت الذال لقربها من الدال بالجهر مجرى الدال فأوثر الإدغام لتضامن الحرفين في الجهر فادغم ، فهذه منزلة بين منزلتي (ازدان ، وادعى) . وأما (اذكر) فك (اسمع ، واصبر) " <sup>١</sup> .

#### إبدال تاء (افتتعل) طاء :

وفيه يقول ابن معطي <sup>٢</sup> :

..... (١٠٠٢) والتأء طاء في فحصٌ واضطجع

ووضح النيلي (من علماء القرن السابع الهجري) مقصوده في هذا الشطر بقوله : " إذا كانت فاء (افتتعل) حرفًا من حروف الإطباق ، وهي (الصاد ، والضاد ، والطاء ، والظاء) ، أبدلوا التاء طاء ؛ لأن حروف الإطباق مستعملة مجهرة ، والتاء مهوسنة ، والجمع بينهما متناف في النطق ، فأبدلوا التاء طاء ، والتاء شبه الطاء مخرجاً ؛ والطاء من حروف الإطباق فحصلت المناسبة بين الحروف... و(اضطجع) مثل لـ (افتتعل) وفاؤه ضاد معجمة ، فأبدلوا من التاء طاء ؛ لما ذكرنا ، ويجوز (اضجع) بإبدال التاء إلى ما قبلها وإدغام الأولى فيها ؛ لسكونها ، ولا يجوز إبدال الضاد طاء ؛ لئلا يذهب تفسي الضاد واستطالتها ... فإن كانت الفاء من (افتتعل) طاء غير معجمة ، لم يكن فيه إلا لغة واحدة ، وهو إبدال التاء طاء لا غير ؛ نحو (اطلب) " <sup>٣</sup> .

وإبدال التاء طاء لغة تميم كما ذكر سيبويه (ت ١٨٠هـ) في قوله : تبدل " الطاء منها (التاء) في افتتعل إذا كانت بعد الضاد في افتتعل ؛ نحو : (اضطهد) ، وكذلك إذا كانت بعد الصاد في مثل (اصطبر) ، وبعد الظاء في هذا . وقد أبدلت الطاء من التاء في ( فعلت ) إذا كانت بعد هذه الحروف ؛ وهي لغة لتميم ؛ قالوا : (فحصط برجلك) ، و(حصط) ؛ يريدون (حست) ، و(فحصت) ، والطاء كالصاد فيما ذكرنا ، وقالوا : (فرد) ؛ يريدون (فررت) ؛ كما قالوا : (فحصط) " <sup>٤</sup> .

وعد ابن السراج (ت ٣١٦هـ) إبدال التاء طاء ثم إدغامها في الظاء أشهر في لغة العرب ؛ فقال : " الطاء تبدل من التاء في (افتتعل) إذا كان قبلها طاء أو ضاد ؛ وذلك قولهم : (اظطم) ، (يظطم) ، (اظطلاماً) ، (واضطجع) ، (يضطجع) ، (اضطجاعاً) ، وهو (مضطجع) ، وفي (افتتعل) من (ظم) ثلاثة لغات من العرب من يقلب (التاء) (طاء) ثم يُظهر (الظاء) ، و(الظاء) جميعاً كما ذكرت

<sup>١</sup> الخصائص ، ابن جني ، ١٤٤/٢ .

<sup>٢</sup> الدرة الألفية ، ص ٩٢ / ب ١٠٠٢ .

<sup>٣</sup> الصفوة الصفية في شرح الدرة الألفية ، النيلي ، ٦٣٣/٤ ، وانظر شرح الدرة الألفية ، ابن القواس ، ١٣٥٨/٤ .

<sup>٤</sup> الكتاب ، سيبويه ، ٢٣٩/٤ .

لك و منهم من يريده الإدغام في دعم (الباء) في (الباء) وهي أكثر اللغات فيقول : (ظلم) ، (يظلم) ، (ظلمًا) وهو (مُظلم) ومنهم من يكره أن يدعم الأصل في الزائد ؛ فيقول : (ظلم) ، (يظلّم) <sup>١</sup> . في حين إبدال الباء طاء ، وإدغامها في الضاد فيه لغتان : إبقاء الباء دون إدغام ، وهو الأولى ، وإبدالها ضاداً ثم إدغامها في الضاد ؛ فيقول : " وأما (مضطجع) ففيه لغتان : (مضطجع) ، و (مضجع) ، ولا يدعون (الضاد) في (الباء)" <sup>٢</sup> .

وكذلك ما كانت فاؤه صاداً فإن الباء تبدل طاء ، ثم تبقى الباء بدون إبدال ، أو تبدل صاداً ، ثم تدعم في الصاد ؛ يقول : " وإذا كان الأول صاداً قالوا : (اصطبر) ، (اصطبر)، وهو (اصطبر) فإن أردوا الإدغام قالوا : هو (اصطبر) ، وقد (اصطبر) ؛ لأن الصاد لا تدعم في الباء فقلبوا الباء صاداً ، وأدغموا الصاد فيها " <sup>٣</sup> .

وما كان في أوله الباء ، فإن باء الافتعال بعده تبدل طاء ، ثم تدعم الباء الأولى في الثانية ؛ يقول : " فإن كان أول (افتعل) طاء فكلهم يقول : (طلب) ، (يطلب) ، وهو (مطلوب) وإذا كان أوله سينًا فمنهم من يظهر الباء ، ومنهم من يدغم فيقول : (اسمع) " <sup>٤</sup> .

وإذا وجدت بعد الصاد باء ، فإنها تقلب طاء للتقارب الصوتي بينهما ؛ وكذلك إذا جاءت الباء لام الكلمة متبوعة بباء الأسنان ، فإن باء تبدل طاء ثم تدعم الأولى في الثانية ؛ يقول : " وقد أبدلوا باء في ( فعل ) طاء إذا كان قبلها الصاد وسكن الصاد وتحرك الباء وهي لغة لناسٍ منبني تميم ؛ يقولون : (فَحصْطُ بِرْجِلي) ؛ فيجعلون باء طاء كما فعلوا ذلك في : (اصطبر) فقلبوا باء طاء ، وكذلك إذا كانت باء قبلها طاء موضع اللام يقولون : (خَبَطْ بِيَدِي) " <sup>٥</sup> .

### إبدال النون ميما :

وذكره ابن معطي في قوله <sup>٦</sup> :

..... والنون ميما مثل عبر سمع <sup>(١٠٠٣)</sup>

ويكون هذا الإبدال في كل نون ساكنةً بعدها باء ؛ نطقًا لا كتابةً ؛ يقول النيلي (من علماء القرن السابع الهجري) شارحاً : " يزيد النون الساكنة إذا وقعت قبل الباء ، ومثاله : (مثل عبر) أغنى عن تقديره ، وكذلك (شباء) بـ (سبأ) فتقول : (شباء) إبدال النون ميما ، ... وهذا الإبدال مطرد في

<sup>١</sup> الأصول في النحو ، ابن السراج ، ٣٧١/٣ ، والخصائص ، ابن جني ، ١٤٣/٢ .

<sup>٢</sup> الأصول في النحو ، ابن السراج ، ٣٧١/٣ ، والخصائص ، ابن جني ، ١٤٣/٢ .

<sup>٣</sup> الأصول في النحو ، ابن السراج ، ٣٧١/٣ ، والخصائص ، ابن جني ، ١٤٣/٢ .

<sup>٤</sup> الأصول في النحو ، ابن السراج ، ٣٧١/٣ ، والخصائص ، ابن جني ، ١٤٣/٢ .

<sup>٥</sup> الأصول في النحو ، ابن السراج ، ٣٧١/٣ ، والخصائص ، ابن جني ، ١٤٣/٢ .

<sup>٦</sup> الدرة الأنفية ، ص ٩٢ ب ١٠٠٣ .

كل نون ساكنة وقعت قبل الباء ، لأن النون الساكنة حرف ضعيف رخو فيه غنة فتتصل غنتها بمخرج الباء ، وهو حرف شديد مجهور ، فيتحقق إخراجها ساكنة قبل الباء ؛ لضعفها وشدة الباء ، فأبدلوها ميمًا ؛ لأن الميم تواافق الباء مخرجًا ، وتتوافق النون غنة ، فهي متوسطة بينهما ، ولذلك تدغم النون فيها نحو : من معك ؟ وهذا البدل يكون في اللفظ دون الخط ، تقول : أخذت العلم عن بكر ، فتبديل نون (عن) ميمًا لفظًا لا خطًا <sup>١</sup> .

وهو ما سبق أن تحدث عنه سيبويه (ت ١٨٠ هـ) في قوله : " والميم تكون بدلاً من النون في (عنبر ، وشنباء) ، ونحوهما ، إذا سكنت وبيدها باع" <sup>٢</sup> .

---

<sup>١</sup> الصفة الصافية في شرح الدرة الألفية ، النيلي ، ٦٣٥/٤ ، وانظر شرح الدرة الألفية ، ابن القواس ، ١٣٦٠/٤ .

<sup>٢</sup> الكتاب ، سيبويه ، ٢٤٠/٤ ، وكتاب المقتصب ، المبرد ، ٦٤/١ ، والخصائص ، ابن جني ، ٢١/٣ ، والمنصف ، ابن جني ، ص ٢٢١ .

## ٢- الإبدال بين المعتل والصحيح

### إبدال الواو تاءً :

ذكر ابن معطي هذا النوع من الإبدال في قوله<sup>١</sup> :

بِنْتٍ وَأُخْتٍ وَاتْرِنْ وَتَقْوَىٰ (١٠٠٠)

ويشرح النيلي (من علماء القرن السابع الهجري) البيت فائلاً : "أبدلت تاءً ؛ يعني الواو ... ف(بنت) لامها واو ؛ وأصلها (بنوة) ؛ لقولهم : (البنوة) ... و(أخت) إبدال التاء فيها من الواو ظاهر ؛ لقولهم : (أخوات) في الجمع ، وليس هذه التاء في (بنت ، وأخت) للتأنيث ... والدليل على أنها ليست للتأنيث أمور : أحدها : سكون ما قبلها ، وتاء التأنيث يجب فتح ما قبلها ما لم يكن ألفاً ، الثاني : أنها لا تبدل هاء في الوقف ...

وأما قوله (اترن) فهو (افتعل) من (الوزن) ، فأصله (اوتزن) فأبدلوا من الواو تاء ، وأدغموها في تاء (افتعل) ، وهذا البديل لازم مطرد ...

وأما (تقوى) وزنها (فعلى) ، وأصلها (قوى) ، وكذلك (تقية) أصلها (وقيبة) ؛ لأنه من (وقيت) ، وزنها (فعيلة) فأبدلوا من الواو تاء<sup>٢</sup> .

وتناول المبرد (ت ٢٨٥هـ) من قبل هذا الإبدال في قوله : "وقد كانت التاء تبدل من الواو في غير هذا الباب في قوله : (أتلّج) وإنما هو من (ولج) ؛ وكذلك فلان (تجاه) فلان وهو (فعال) من (الوجه) ، و(التراث) من (ورثت) ، و(الثخمة) من (لوخامة) ، وهذا أكثر من أن يُحصى فلما صرت إلى (افتعل) من الواو كرهوا ترك الواو على لفظها لما يلزمهَا من الانقلاب بالحركات قبلها وكانت بعدها تاء لازمة فقلبوها تاء وأدغموها في التاء التي بعدها ؛ وذلك قوله : (اتّعد ، واتّرن)<sup>٣</sup> .

ويضيف ابن الوراق (ت ٣٥١هـ) "الأصل في (بنت ، وأخت) ، (بنوة ، وأخوة) ، ولكنها غيرا في الواحد ، ووجه التغيير أنهم حذفوا من (أخوة ، وبنوة) الواو استثنالاً"<sup>٤</sup> .

### إبدال الياء جيماً :

وهذا النوع من الإبدال ذكره ابن معطي في قوله<sup>٥</sup> :

خَالِي عَوِيفٌ وَأَبُو عَلَّجٍ (١٠٠٣)

<sup>١</sup> الدرة الأنفية ، ص ٩٢ / ب ١٠٠ .

<sup>٢</sup> الصفوه الصفية في شرح الدرة الأنفية ، النيلي ، ٦٢٧/٤ ، وانظر شرح الدرة الأنفية ، ابن القواس ، ١٣٥٦/٤ .

<sup>٣</sup> كتاب المقتضب ، المبرد ، ٩١/١ ، والأصول في النحو ، ابن السراج ، ٣٥٤/٣ و ٣٦٨ .

<sup>٤</sup> علل النحو ، ابن الوراق ، ص ١٧١ ، والخصائص ، ابن جني ، ٢٠٢/١ ، و ٢٩٨/٢ ، والمنصف ، ابن جني ، ص ٥٨ .

<sup>٥</sup> الدرة الأنفية ، ص ٩٢ / ب ١٠٠٣ .

وشرح النيلي (من علماء القرن السابع الهجري) هذا البيت ؛ فبين أن " الجيم تبدل من الياء في الوقف ؛ لأنهم كرهوا الوقف على الياء ، أما لخفائها فأبدلوا منها الجيم ؛ لأنها من مخرجها ، وهي أظهر منها ، وإنما لأن الياء تشبيه الحركة ، ولذلك تمحض في الجزم كما تمحض الحركة ، فلم يوقف عليها كما لم يوقف على الحركة ... قلت لرجل من بنى حنظلة : من أنت ؟ فقال : (فقيح) ، فقلت : من أبיהם ؟ فقال : (مرّج) ، يريد (فقيحًا) ، و(مرّيًّا) ، فأبدل من ياء النسب جيماً مشددة ؛ لأنهما حرفان بدلاً من حرفين ... وأما (أبو علّج) فأصله : (أبو عليٰ) <sup>١</sup>.

وعلل ابن القواس (ت ٦٩٦هـ) هذا الإبدال ؛ فقال : " لاشراكهما في المخرج والجهر ؛ إنما لأن الجيم أبین منها لزيادتها عليها بالشدة ؛ وإنما لأن الياء تشبيه الحركة ؛ ولذلك تمحض في الجزم كما تمحض الحركة ؛ والحركة لا يوقف عليها ؛ فإن كانت الياء مشددة أبدل منها الجيم مشددة ، وإن كانت مخففة أبدلت منها مخففة " <sup>٢</sup>.

ونسب سيبويه (ت ١٨٠هـ) إبدال الياء جيماً إلى بنى سعد ، وأنهم يستعملون هذا في حالة الوقف ؛ فقال : " أما ناس من بنى سعد فإنهم بيدلون الجيم مكان الياء في الوقف ؛ لأنها خفية ، فأبدلوا من موضعها أبین الحروف ، وذلك قولهم : (هذا تميّج) ، يريدون : (تميّيًّا) ، و(هذا علّج) ، يريدون : (علّيٰ) <sup>٣</sup> .

ونقل ابن السراج (ت ٣١٦هـ) شاهداً عليه ، وهو " قول الراجز منهم :

حالٍ عويف وأبو علّج  
المطعuman الشحْم بالعشيج <sup>٤</sup>

وسبب إبدال الياء جيماً لاتحاد مخرجهما ؛ فالصوت يبدل من الصوت إذا اتحد معه في المخرج أو تجاوراً ، فأي السببين كان وراء إبدال الياء جيماً ؟ أما " صوت الياء فإننا نعني به هنا ، ضمن الأصوات الصامته ، الياء ... وهو صوت مجھور " <sup>٥</sup> .

و" صوت الجيم" كما نسمعها الآن من مجیدي القراء ، فإنها صوت مجھور يجمع بين الشدة والرخاوة ، وهو ما سبق ن سميته بالصوت المزدوج <sup>٦</sup> . فلاتتفاهموا في صفة الجهر واتحاد مخرجهما وهو المخرج الغاري أبدلت بنو سعد الياء جيماً عند الوقف .

<sup>١</sup> الصفة الصافية في شرح الدرة الأنفية ، النيلي ، ٦٣٦/٤ .

<sup>٢</sup> شرح الدرة الأنفية ، ابن القواس ، ١٣٥٩/٤ .

<sup>٣</sup> الكتاب ، سيبويه ، ١٨٢/٤ .

<sup>٤</sup> من شواهد سيبويه على إبدال الجيم من الياء في (عليٰ والعشي) ، ولم ينسب هذا إلى قائل معين .

<sup>٥</sup> الأصول في النحو ، ابن السراج ، ٢٧٤/٣ ، والمفصل ، الرمخشري ، ص ٥١٧ .

<sup>٦</sup> المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي ، الدكتور / رمضان عبدالتواب ، ص ٥٢ .

<sup>٧</sup> المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي ، الدكتور / رمضان عبدالتواب ، ص ٥١ .

## المبحث الثاني

### الإدغام<sup>١</sup> في الأفعال والأسماء والمصادر؛ ودلالته

#### ادغام المتماثلين :

وذكره ابن معطي في قوله<sup>٢</sup> :

(١٠٠٥) كَالدَّالُ فِي الدَّالِ فَمِنْ تَمَثِيلِهِ إِدْغَامُ الْحَرْفِ فِي مَثِيلِهِ

(١٠٠٦) شَدَ يَشْدُ شُدَّ يَدُ دَاؤِدًا مُحَرَّكًا أَوْ سَاكِنًا مُوجُودًا

ذكر ابن القواص (ت ٦٩٦هـ) أن الد " إدغام هو عبارة البصريين " <sup>٣</sup> ؛ ثم شرح مقصود ابن معطي من قوله ؛ فقال : " (في مثيله) يريد في مثله مخرجًا ولفظاً ، وأوضحه بقوله : (كالدال في الدال) ، واعلم أن الحرفين إذا التقى ، فإما أن يكونا مثنين أو متقاربين ؛ فإن كانوا مثنين فهما على ثلاثة أضرب ؛ (أحدها) : أن يسكن الأول ويتحرك الثاني ؛ (ثانيها) : عكسه ؛ وثالثها : أن يتحركا معاً ؛ فإن كان (الأول) وجوب الإدغام لحصول شرطه إن لم يمنع مانع ، وسواء كانوا في كلمة واحدة ؛ نحو : (جمل حذب للغليظ<sup>٤</sup> ؛ أو في كلمتين ؛ نحو : (قد دخل)).

وأما قوله تعالى : ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُون﴾<sup>٥</sup> ، قوله : ﴿لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ آيَاتٌ لِلْسَّائِلِينَ﴾<sup>٦</sup> فإنما لم تدغم الواو في الواو في الأولى<sup>٧</sup> ؛ ولا الياء في الياء في الثانية ؛ لعرض مانع الإدغام ؛ لأن المد الذي في الواو في (آمنوا) مع كونها ضميراً ، وفي الياء في يوسف تام ؛ فهو كالحركة الفاصلة بين الحرفين ، وكذا في الهمزتين ؛ لشلل اجتماعهما ؛ إلا نحو : (سأّل) و(لآل) لبائع اللؤلؤ ؛ وأما امتناعه في نحو : (قوول) فلنلا يتلبس بباء (فَوْعَلَ تَفَعَّلَ) من المضاعف .

وإن كان (الثاني) وهو أن يتحرك الأول منهما ، والثاني ساكن سكوناً لازماً امتنع الإدغام مطلقاً ؛ لانتفاء شرطه ؛ نحو : (ظَلَّتْ) ؛ و(رَسُولُ الْحَسْنِ) ؛ واحترز بكون السكون لازماً عن سكون

<sup>١</sup> سبق التعريف بهذا المصطلح ، ص ٢٤ .

<sup>٢</sup> الدرة الألفية ، ص ٩٣ / ب ١٠٠٥ و ١٠٠٦ .

<sup>٣</sup> شرح الدرة الألفية ، ابن القواص ، ١٣٦٣/٤ .

<sup>٤</sup> لسان العرب ، ابن منظور ، مادة (حذب) ، ٣٠١/١ : " والحدباء : الدابةُ الَّتِي بَدَثَ حَرَاقُفُهَا وَعَظُمَ ظَهْرُهَا " .

<sup>٥</sup> سورة البقرة ، ٨٢/١ .

<sup>٦</sup> سورة يوسف ، ٧/١٢ .

<sup>٧</sup> يقصد في الآية الأولى .

الوقف ؛ نحو : (يَشُدُّ) ، و(يَمْدُّ) فإنه لا يمنع الإدغام اتفاقاً ؛ وعن سكون الجزم وما شابهه ؛ نحو : (لَمْ يَشُدُّ) و(شَدَّ) .

وإن كان (الثالث) ؛ وهو أن يتحرك المثلان معاً ، فهما فيه بالنسبة إلى الإدغام على ثلاثة أقسام : واجب ، وجائز ، وممتنع ؛ أما (الواجب) فهو أن يكونا في كلمة ... نحو : (شَدَّ يَشُدُّ) في أكثر تصاريفه أعني الماضي والمضارع والأمر والنهي ؛ وقولنا : (في أكثر تصاريفه الكلمة) فيه احتراز من اسم المفعول ؛ وأصل (شد) (شَدَّ) فحذف حركة الدال وأدغمها في الثانية ؛ وأصل (يشد) : (يَشُدُّ) فنقل حركة الدال إلى الشين .

وأما (الجائز) فهو أن يكونا في كلمتين أو ما في حكمهما ؛ فالكلمتان ؛ كقوله : (بَدَدَا) ؛ نحو : (جَعَلَ لَكَ ، وَثَوَبَ بَكَرٌ) ؛ وإنما لم يجب الإدغام في الكلمتين لعدم وجوب اجتماع المثلين فيهما بخلاف الكلمة الواحدة ؛ والذي في حكمهما تاء الافتعال ؛ نحو : (أَفْتَلُوا) ؛ لأنها لما لم تلزم الكلمة جرت مجرى الكلمة أخرى ؛ فلذلك جاز فيها الوجهان .

وأما (الممتنع) فهي صور : (إحداها) : أن يكون الحرف الثاني للإلحاق ؛ إما في الفعل ؛ نحو (جلَبَ) <sup>٢</sup> ؛ أو في الاسم ؛ نحو : (مَهْدَدَ) <sup>٢</sup> ؛ لأن الإدغام يزيل موازنة الملحق بالملحق به . و(ثانيةها) : أن يكون الحرف الأول مُشَدَّداً ؛ نحو : ﴿فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ﴾ <sup>٣</sup> ؛ لأنه إن فك الإدغام وأسكن الحرف الثاني ؛ ليُدْعَم فيما بعده لزム الجمع بين ساكنين ؛ وإن لم يفك ، امتنع إدغام حرفين في حرف .

و(ثالثها) : أن يكون الأول تاء متكلم ؛ نحو : (جَلَسْتُ تُجاهِكَ) ، أو مخاطب ؛ نحو : (أَنْتَ تَعْلَمُ) ؛ إما لأنه على حرف واحد ؛ أو لئلا يؤدي الإدغام إلى التقاء الساكنين ؛ إذ ما قبل الضمير ساكن .

و(رابعها) : أن يؤدي إلى ليس ؛ نحو : (طَلَلَ ، وَسُرُّرَ) ؛ لأنه لو أدمغ لالتبس (طَلَل) بـ(طَلَّ) و(سُرُّر) بـ(سُرُّ) ؛ لأنه حينئذ لا يعلم العين ساكنة أم متحركة مطلقاً مفتوحة أو مضمومة أو مكسورة . و(خامسها) : أن يكون ما قبل الأول منها حرفًا ساكناً ليس بمدة ؛ نحو : (قَوْمَ مَالِكَ) ؛ وفي التنزيل ﴿نَحْنُ نَقْصُ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ﴾ <sup>٤</sup> ؛ وإنما امتنع الإدغام في الأعراف ؛ لئلا يؤدي إلى

<sup>١</sup> في الأصل [يحب] ، والصواب ما ذكرت .

<sup>٢</sup> لسان العرب ، ابن منظور ، مادة (جلب) ، ٢٧٣/١ : "الجَلْبَابُ : ثَوْبٌ أَوْسَعٌ مِنَ الْخَمَارِ، دُونَ الرِّدَاعِ، تَعْظِيْ بِهِ الْمَرْأَةُ رَأْسَهَا وَصَدَرَهَا... وَالْمَصْدَرُ : الْجَلْبَبَةُ، وَلَمْ تُدْعَمْ لَأَنَّهَا مُلْحَفَةٌ بِنَحْرَجَةٍ".

<sup>٣</sup> لسان العرب ، ابن منظور ، مادة (مهد) ، ١١/٣ : "مَهْدَدٌ : اسْتُمْ امْرَأَةٌ... مِيمٌ مَهْدَدٌ أَصْلٌ لَأَنَّهَا لَوْ كَانَتْ زَانِدَةً لَمْ تَكُنِ الْكَلِمَةُ مَفْوُكَةً وَكَانَتْ مُدْعَمَةً كـ(مسدٌ ومردٌ)، وَهُوَ فَغَلْلٌ".

<sup>٤</sup> سورة الأعراف ، ١٤٢/٧ .

## النقاء الساكنين على غير حده

وقد حدد سيبويه (ت ١٨٠ هـ) السبب في الإدغام في كون الأول ساكنًا والثاني متحركًا ؛ فقال : "إذا تحرك الحرف الآخر فالعرب مجتمعون على الإدغام ، وذلك فيما زعم الخليل أولى به ؛ لأنَّه لما كان من موضع واحد ثقل عليهم أن يرفعوا ألسنتهم من موضع ثم يبعدوها إلى ذلك الموضع للحرف الآخر ، فلما ثقل عليهم ذلك أرادوا أن يرفعوا رفعَةً واحدة" <sup>٢</sup>.

أما المبرد (ت ٢٨٥ هـ) فقد حدد سبب الإدغام بعدم وجود حركة تفصل بين الساكن الأول والمحرك الثاني ؛ أي عدم توالي متحركين ؛ فقال : "اعلم أنَّ الحرفين إذا كان لفظهما واحداً فسكن الأول منهما فهو مدغم في الثاني ؛ وتتأول قولنا (مدغم) أنه لا حرَّة تفصل بينهما فإنما تعتمد لهما باللسان اعتماداً واحدةً ؛ لأنَّ المخرج واحد ولا فصل ؛ وذلك قوله : (قطع ، وكسر) ؛ وكذلك : (محمد ، ومعبد) ، ولم يذهب يكر ، ولم يقم معك) ، فهذا معنى الإدغام" <sup>٤</sup>.

والسبب في الإدغام الجائز الاستخفاف بأن يسبق الحرفين المتماثلين حرَّة ؛ فـ"إذا التقى حرفان من كِلْمَتَيْنِ وقبل الأول منها حرَّف متحرَّك فـ"إِنَّ الإِدْغَامَ أَسْكَنَتِ الْأَوَّلَ وَإِنَّمَا تَفْعُلُ ذَلِكَ اسْتِخْفَافًا لِتَرْفُعِ لِسَانِكَ رَفْعَةً وَاحِدَةً كَثُرَتِ الْحَرَكَاتِ فِي الْكِلْمَتَيْنِ ازْدَادَ الإِدْغَامَ حَسْنًا ؛ وَذَلِكَ قَوْلُكَ : (جَعَلَكَ) ، وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ : (جَعَلْتَكَ) ؛ وَإِنَّمَا كَانَ تَرَكُ الإِدْغَامَ جَائِزًا فِي الْمَنْفَصِلِيْنِ وَلَمْ يَجِزْ فِيمَا سَوَاهُمَا مِمَّا ذَكَرْتُ لَكَ لِأَنَّ الْكَلْمَةَ الثَّانِيَةَ لَا تَلْزِمُ الْأُولَى وَإِنَّمَا وَجَبَ فِي الْمَتَّصِلِيْنِ لِلْزُّومِ الْحَرَفِيْنِ" <sup>٥</sup>.

وأطلق ابن جني (ت ٣٩٢ هـ) على إدغام المتماثلين مصطلح (الإدغام الأصغر) في قوله : "الإدغام الأصغر" : قد ثبت أن الإدغام المألوف المعتمد إنما هو تقريب صوت من صوت ، وهو في الكلام على ضربين : أحدهما أن يتلقى المثلان على الأحكام التي يكون عنها الإدغام ، فيدغم الأول في الآخر ؛ ألا ترى أنك في (قطع) ونحوه قد أخفيت الساكن الأول في الثاني حتى نبا اللسان عنهما نبوة واحدة ، وزالت الوققة التي كانت تكون في الأول لو لم تدغمه في الآخر، ألا ترى أنك لو تكللت ترك إدغام الطاء الأولى لتجسمت لها وقفة عليها تمتاز من شدة مجازتها للثانية بها ؛ كقولك : (قططع ، وسکر) ، وهذا إنما تحكمه المشافهة به .

<sup>١</sup> سورة يوسف ، ٣/١٢ .

<sup>٢</sup> شرح الدرة الأنفية ، ابن القواس ، ٤/١٣٦٣ ، والصفوة الصافية في شرح الدرة الأنفية ، النيلي ، ٤/٦٣٨ .

<sup>٣</sup> الكتاب ، سيبويه ، ٣/٥٣٠ .

<sup>٤</sup> كتاب المقتضب ، المبرد ، ١٩٧/١ ، والكتنر في القراءات العشر ، ابن المبارك ، ١/١٧٥ .

<sup>٥</sup> كتاب المقتضب ، المبرد ، ٢٠٦/١ ، والأصول في النحو ، ابن السراج ، ٣/٤٠٥ ، والخصائص ، ابن جني ، ١/٩٤ و ١٦٠ ، والكتنر في القراءات العشر ، ابن المبارك ، ١/١٧٥ .

فإن أنت أزلت تلك الوُقْيَةَ والفترَةَ علىِ الْأَوَّلِ ، خلطَتْهُ بِالثَّانِي فَكَانَ قَرِيبَهُ مِنْهُ (وَادْغَامُهُ) فِيهِ أَشَدُ لجَذْبِهِ إِلَيْهِ وَالحَاقَهُ بِحُكْمِهِ . فَإِنْ كَانَ الْأَوَّلُ مِنَ الْمُتَلِّينَ مُتَحَركًا ثُمَّ أَسْكَنَتْهُ وَأَدْغَمَتْهُ فِي الثَّانِي فَهُوَ أَظَهَرَ أَمْرًا وَأَوْضَحَ حَكْمًا ، أَلَا تَرَى أَنَّمَا أَسْكَنَتْهُ لِتَخْلُطَهُ بِالثَّانِي وَتَجْذِبَهُ إِلَى مَضَامِنَهُ وَمَمَاسَةَ لفْظِهِ بِلَفْظِهِ بِزَوْالِ الْحَرْكَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاجَزَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ "١ .  
وَمَالُ الْعَرَبِ لِاستِخدَامِ الإِدْغَامِ ؛ لَمْ يَلْهُمْ لِـ "التَّقَاعُ الْمُتَجَانِسِينَ ... طَلَبًا لِلْخَفَةِ" ٢ .

### ادغام المتقاربين :

وذكره ابن معطي في قوله ٣ :

(١٠٠٧) أَمَّا إِدْغَامُ الْمُتَقَارِبِينَ كَالذَّالِ فِي الدَّالِ مُلَاصِقِينَ

(١٠٠٨) كَإِذْرَى وَقَدْ ذَرَى فَقِنْ تُصِبُّ الْقَوْلُ فِي ذِكْرِ الْمَخَارِجِ يَجْبُ

وشرط الإدغام التقارب في الصفة مع القرب في المخرج ؛ كما يقول النيلي (من علماء القرن السابع الهجري) ، وهو يشرح البيتين : "يريد بـ(المتقاربين) ما تقاربا في المخرج ، أو في الصفة ، واحترز بقوله : المتقاربين عن المتباعدرين مخرجًا أو صفة ؛ فليس كل متقاربين إذا اتصلا يدغمان ؛ فلذلك اشتربطنا التقارب في الصفة مع القرب في المخرج ؛ فإن (الشين) لا تدغم في (الجيم) مع تقاربها في المخرج ؛ لأن في (الشين) تفشيًا واسترخاء في الفم ليس في (الجيم) " ٤ .

وفسر ابن القواس (ت ٦٩٦هـ) قوله : (ملاصقين) : بأن "فيه احترازا من الفصل بينهما بفواصل أو بوقف ؛ قوله : (كاذري) أصله (اذرى) ، وهو (افتuel) من ذرت الريح التراب وغيره تذروه ؛ فأبدل من تاء (افتuel) دالاً لاماً مزءلاً ؛ فاجتمع الذال المعجمة والدال المبدلية من التاء ؛ فقلبت الذال دالاً ، وأدغمت في التي بعدها ؛ قال [الراجز] ٥ :

كَيْفَ تَرَانِي أَذْرِي وَأَذْرِي ٦ .

وقسم ابن القواس الإدغام بين المتقاربين على ثلاثة أقسام ؛ واجب ، وجائز ، وممتنع ؛ فقال وهو يشرح قوله : (وقد ذرى) هو "مثال لالتقاء المتقاربين في كلمتين ٠٠٠ واعلم أن إدغام المتقاربين

١ الخصائص ، ابن جني ، ١٤١/٢ .

٢ معجم المصطلحات النحوية والصرفية ، د. محمد اللبدى ، ص ٨١ .

٣ الدرة الألفية ، ص ٩٣ / ب ١٠٠٧ و ١٠٠٨ .

٤ الصفة الصافية في شرح الدرة الألفية ، النيلي ، ٦٤١/٤ .

٥ القائل : راجز لم يعرف اسمه ، وتمام البيت :

كَيْفَ تَرَانِي أَذْرِي وَأَذْرِي عَرَاتِ جُمِلٍ وَتَرَى عَرَى

الشاهد في قوله : (أذري) حيث اجتمعت الذال المعجمة ، والدال المبدلية من التاء ؛ إذ أن أصلها (إذ ترى) ؛ فأبدل من تاء افتuel دالاً فقلبت الذال دالاً ؛ وأدغمت في التي بعدها فأصبحت (أذري) .

٦ شرح الدرة الألفية ، ابن القواس ، ١٣٦٥/٤ .

واجٍ ، وجائز ، وممتنع ؛ كالمتماضيين ؛ أما (الواجٍ) : فإن لم يلتقطا في الكلمة ؛ والأول منها ساكن ، ولم يؤد الإدغام إلى لبس بناء بناء ؛ نحو : (انمحى) ، وهو انفعل من (المحو) ، و(همرش) في (هنمرش) وهي العجوز المسنة<sup>١</sup> ؛ فأبدلت النون فيما ميمًا ؛ وأدغمت الأولى في الثانية ؛ لأنّ الماء ؛ أما الأول فلأنه ليس في المضاعف ؛ مثل (افعل) ، وأما الثاني ؛ فلأنه ليس في ذات الأربعة من المضاعف (فعَلَ) .

وأما (الممتنع) فإن يلتقطا في الكلمة فيؤدي إدغامها إلى اللبس ؛ نحو : (كنية) ... فإنه لو أدمغ النون الساكنة في الياء للتبيّن بـ (كية النار) في الخط ...  
وأما الجائز فإن يلتقطا في كلمتين ، ولم يكن في الأول منها صفة زائدة على الثاني تذهب بالإدغام ؛ نحو : (ذهبت زينب) ، ﴿وإِذَا النُّفُوسُ رُوْجَتْ﴾<sup>٢</sup> ، و﴿قَدْ جَعَلَ رَبُّكَ تَحْتَكَ سَرِيًّا﴾<sup>٣</sup> ، وإن تفاصلاً امتنع إدغام الفاضل في المفضول من غير عكس . والضابط أن المتقابلين إن تكافأ حاز إدغام أحدهما في الآخر كالدال والذال .

فحروف (ضوي مشفر) لا تدغم فيما يقاربها في الأعراف ؛ أما (الضاد) فلا سلطان لها ؛ وأما (الواو والياء) فلما فيها من المد ؛ وأما (الميم) فلما فيها من الغنة ؛ أما (الشين) فلانتفاء تفشيتها كما مر ؛ وأما (الفاء) فلزم التأنيف<sup>٤</sup> الذي فيها ؛ لأنّه صوت يخرج من الفم كالنفخ عقب النطق ؛ وأما (الراء) فلما فيها من التكرير وهو ظاهر .

وكذلك حروف الحلق إذا اجتمع منها حرفان أحدهما أدخل في الحلق ؛ والآخر أقرب إلى الفم ؛  
أدمغ الأدخل في الحلق في الأقرب إلى الفم ولا ينعكس ؛ لأن الأدخل أثقل ؛ فإذا أدمغ في الآخر كان فيه قلب الأثقل إلى الأخف بخلاف العكس ؛ ولما كان متقارب الحروف ومتباuderها وفاضلتها ومفضولها لم تعرف إلا بمعرفة مخارجها وصفاتها ؛ ولم يكن بد من ذكرها أشار إليه بقوله : (القول في ذكر المخارج يجب) ؛ ولما كان ذكر المخارج أهم من ذكر الصفات قدم المخارج عليها<sup>٥</sup> .

وسبق ذكر سيبويه (ت ١٨٠ هـ) للحروف المتقاربة في مخارجها أنها "إذا أدمغت ، فإن حالها حال الحرفين اللذين هما سواء في حسن الإدغام ، وفيما يزداد البيان فيه حسناً<sup>٦</sup> .

<sup>١</sup> لسان العرب ، ابن منظور ، مادة (همرش) ، ٦/٣٦٥ : "الهمرش : العجوز المضطربةُ الخلق" .

<sup>٢</sup> سورة التكوير ، ٨١/٧ .

<sup>٣</sup> سورة مریم ، ٩/٢٤ .

<sup>٤</sup> وردت في الأصل [التأنيف] ، وهو خطأ ، والصواب ما ذكرت ؛ ففي لسان العرب ، ابن منظور ، مادة (أف) ، ٩/٧ : "قد أَفَّ ثَأْنِيفًا إِذَا قَالَ : أَفْ" .

<sup>٥</sup> شرح الدرة الالفية ، ابن القواس ، ٤/١٣٦٥ .

<sup>٦</sup> الكتاب ، سيبويه ، ٤/٤٥ ، والأصول في النحو ، ابن السراج ، ٣/٥٤٠ .

ومثل ابن جني (ت ٥٣٩٢هـ) لإدغام المتقارب بقوله : " الإدغام في المتقارب ؛ نحو : (ود) في (وتد) ، ومن الناس (ميقول) في (من يقول) ؛ ومنه جميع باب التقريب ؛ نحو : (اصطبر ، ازدان) " <sup>١</sup> ، فالدال والباء متقاربان ، بينهما اتحاد مخرجي ؛ لأنهما من المخرج الأسنانى اللثوي ؛ يقول الأستاذ الدكتور رمضان عبد التواب " الأسنانية اللثوية هي : (د ٠٠٠ ت) " <sup>٢</sup> .

والنون والباء بينهما تجاور مخرجي ؛ فالنون صوت من الأصوات اللثوية " يتم نطقه بجعل طرف اللسان متصلاً باللثة " <sup>٣</sup> . والباء من " الحروف الغاربة ، وهي ٠٠٠ ي) " <sup>٤</sup> ؛ ولذلك جاز الإبدال بينهما للتقريب بالجوار المخرجى .

وفي إبدال النون ميمًا لمحاورة الباء ؛ أضاف ابن جني قوله : " قالوا : (امرأة شمباء) <sup>٥</sup> و(نساء شمب) ، فأبدلوا النون ميمًا مما يتوقع من مجيء الباء بعدها " <sup>٦</sup> .

فرغم بُعد النون المخرجى (فهي لثوية) <sup>٧</sup> ، إلا أن الباء (وهي شفوية) سهلت قلب النون ميمًا ، وهي كذلك شفوية ؛ يقول الدكتور رمضان عبد التواب في قوله : " الأصوات الشفوية هي : (ب ، م ، و) " <sup>٨</sup> .

وفي إبدال النون راءً في قولنا : (من رأيت ؟) ؛ يقول ابن جني : " أبدلوا الأول للآخر في الإدغام ؛ نحو : (مرأيت) " <sup>٩</sup> ؛ وذلك لاتحاد المخرجى ؛ فكل من النون والراء لثوي <sup>١٠</sup> .

ويقول ابن جني فيما إذا كان الحرفان مختلفين ، مما يلزم معه للإدغام أن تبدل أحد الحرفين للآخر : " أمّا إن كانا مختلفين ثم قُلْبَتْ أدغمت ، فلا إشكال في إيهار تقريب أحدهما من صاحبه ؛ لأن قلب المتقارب أوكد من تسكين النظير " <sup>١١</sup> .

ومثل الزمخشري (ت ٥٣٨هـ) لهذا الأخير من إدغام المختلفين بقوله : " وإذا ريم إدغام الحرف في مقاربه ، فلا بد من تقدمه قلبه إلى لفظه ؛ ليصير مثلاً له ؛ لأن محاولة إدغامه فيه كما هو ،

<sup>١</sup> الخصائص ، ابن جني ، ٣٢١/١ .

<sup>٢</sup> المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي ، الدكتور/ رمضان عبد التواب ، ص ٣١ .

<sup>٣</sup> المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي ، الدكتور/ رمضان عبد التواب ، ص ٤٩ .

<sup>٤</sup> المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي ، الدكتور/ رمضان عبد التواب ، ص ٣١ .

<sup>٥</sup> لسان العرب ، ابن منظور ، مادة (شب) ، ٥٠٦/١ : " الشَّنْبُ : ماءٌ ورقةٌ يجري على الثغر ... والأنثى شنباء " .

<sup>٦</sup> الخصائص ، ابن جني ، ٣٥/٢ .

<sup>٧</sup> المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي ، الدكتور/ رمضان عبد التواب ، ص ٤٩ .

<sup>٨</sup> المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي ، الدكتور/ رمضان عبد التواب ، ص ٣١ .

<sup>٩</sup> الخصائص ، ابن جني ، ٣٥/٢ .

<sup>١٠</sup> المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي ، الدكتور/ رمضان عبد التواب ، ص ٤٨ و ٤٩ .

<sup>١١</sup> الخصائص ، ابن جني ، ١٤٢/٢ .

محال . فإذا رُمت إدغام الدال إلى السين من قوله تعالى : ﴿يَكَادُ سَنَا بَرْقَه﴾<sup>١</sup> فاقترب الدال أولًا سينًا ، ثم أدمغها في السين فقل : (يکاسنا برقه) . وكذلك التاء في الطاء من قوله : (وقالت طائفة) ، ولا يخلو المتقاربين من أن يتلقيا في كلمة أو في كلمتين <sup>٢</sup> . فالدال والسين ، والتاء والطاء ، رغم الاتحاد المخرجي فكلها أصوات أسانية لثوية <sup>٣</sup> إلا أن الإدغام يلزم قلب أحدهما للآخر قبل الإدغام .  
 يسمى الإدغام المقبل أو التقدمي في مثل : (اطلب > اطلب) ؛ (اططلع > اطلع) ؛ لأن الأول (الباء) أثر في الثاني (التاء) فقلب طاء ، ثم أدمغا . فإذا أثر الثاني في الأول أطلق عليه المدير أو الرجعي ؛ مثل : (وقالت طائفة) ؛ فقد أثرت (الباء) في (التاء) فصارت طاء ثم أدمغنا . وإذا كان ناتج التقارب بين الحرفين إنتاج صوت ثالث أطلق عليه (الإدغام المتبادل) ؛ في مثل : (کاذرى) أصله (اذترى) ، وهو (افتتعل) ، فأبدل من تاء (افتتعل) دالاً ؛ فاجتمع الذال المعجمة والدال المبدلة من التاء ؛ فقلبت الذال دالاً ، وأدغمت في التي بعدها ؛ وفي ثلاثتها يقول ابن المبارك (ت ١٧٤١هـ) أصل الإدغام : " تقريب صوت من صوت ، فإذا أثر صوت الحرف الأول في الثاني سمي بالإدغام المقبل أو التقدمي ، وإذا حدث العكس سمي بالإدغام المدير أو الرجعي ، أما إذا انقلب صوتا الحرفين إلى صوت حرف ثالث مخالف لهما فهو الإدغام المتبادل " <sup>٤</sup> .

### الإدغام الشاذ :

وذكره ابن معطي في قوله <sup>٥</sup> :

مُلْعِبٌ شُدُودٌ مُذْعِمٌ عَلْمَاءٌ مُلْعِبٌ شُدُودٌ مُذْعِمٌ عَلْمَاءٌ جَائِيٌّ

في شرح هذا البيت ذكر النيلي (من علماء القرن السابع الهجري) أنه يشير إلى الإدغام الشاذ ، أو حذف أحد المثلين ؛ فيما إذا اجتمع حرفان مثلان ؛ نحو : " قولهم : (علماء) الأصل (على الماء) ؛ فحذفت ألف ؛ لسكونها وسكون لام التعريف بعدها ، فالمعنى المثلان لام (على) ولام التعريف التي في (الماء) ، والإدغام متذر ؛ لسكون الثاني ، إذا صار اللفظ (علماء) ، فاستقلوا اجتماع المثلين ، فحذفوا الحرف المتحرك وهو لام (على) حذفًا على غير قياس ؛ كما قالوا : (مسْتُ ، وظلتُ ، وأحسنتُ) في (مسِستُ ، وظلتُ ، وأحسنتُ) ، فحذفوا الحرف الأول ، وإن كان متحركاً ، على غير قياس ؛ كراهة اجتماع المثلين ، ولا يفعلون ذلك في قولهم : (على النَّهَر) ، و(على السَّاقِيَة) ، أعني

<sup>١</sup> سورة النور ، ٢٤ / ٤٣ .

<sup>٢</sup> المفصل ، الزمخشري ، ص ٥٤٨ .

<sup>٣</sup> المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي ، الدكتور رمضان عبدالتواب ، ص ٤٦ و ٤٧ .

<sup>٤</sup> الكنز في القراءات العشر ، ابن المبارك ، ٦٤/١ ، والنحو الوافي ، عباس حسن ، ٧٩٢/٤ ، وظاهرة الإعلال والإبدال ، الدكتور محمد حماسة ، ص ١٥٧ .

<sup>٥</sup> الدرة الأنفية ، ص ٩٣ ب / ١٠١٣ .

إذا أدخلت لام التعريف فيما بعدها ؛ لثلا يجمعوا بين إعلالين ، وهمما إعلال الإدغام ، وإعلال الحذف ،  
لكن يفعلون ذلك فيما يظهر فيه لام التعريف إذا اجتمع المثلان أو المتقاريان "١".

وفيما إذا التقى حرفان متقاريان فيحذف أحدهما ؛ ففي قوله : "مُلْعِبٌ" يزيد (من العباء) ،  
اجتمع المتقاريان ، وهمما نون (من) ولام التعريف ، وتغدر الإدغام في اللام ؛ لسكونها ، فتحذفوا  
النون ؛ لالتقاء الساكنين ، وهو خلاف الأصل "٢".

قوله : (بلحارت) يزيد (بني الحارت) فتحذفوا الياء ؛ لسكونها وسكون لام المعرفة ، فاجتمع النون  
ولام التعريف وهمما متقاريان ، والإدغام ممتنع ؛ لسكون اللام ، فكرهوا اجتماع المتقاربين ، كما كرهوا  
اجتماع المثلين فتحذفوا النون ، وهي متحركة على غير القياس ، ولا يفعل ذلك مع شذوذه إلا مع اللام  
وحدها إذا لم تدمغ فيما بعدها "٣".

وأطلق عليه ابن القواس (ت ٦٩٦هـ) الحذف للتخفيف على غير قياس ، فقال : "هذا النوع ليس  
من الإدغام في التحقيق ؛ لتغدر مدغم ومدغم فيه ؛ وإنما هو حذف على غير قياس تخفيفاً ، وأشار  
إلى كونه غير قياسي بقوله : (ومن شذوذ مدغم) وعبر عن الحذف بالإدغام تجوزاً ...  
وأما قوله : (بلحرة) فأصله (بنو الحرث) ، أو (بني الحارت) ؛ فتحذفوا (الواو) ، و(الياء) ؛  
للتقاء الساكنين ؛ فاجتمعت النون واللام فتحذفت النون لتقابيهما ، وامتناع الإدغام لما مرّ ؛ وهذا  
الحكم مطرد في كل قبيلة أضيق إليها بنون ؛ وظهر فيها لام التعريف ، ولا تدمغ نحو : (بني العنبر) ،  
و(بني العجلان) ، و(بني الفين) .

فإن كانت اللام مدغمة ؛ نحو : (بني الفجار) ، و(بني النمر) امتنع الحذف لثلا يجتمع على  
الكلمة إعلان : الإدغام والحدف ، وفيه نظر ؛ لأن الإعلالين إنما لم يجتمعا غالباً في كلمة واحدة ،  
وأما في الكلمتين فلا يعد في جوازه "٤".

ويقصد ابن القواس بتقارب النون واللام أنهما من مخرج واحد ؛ فهما من الحروف اللثوية ؛  
يقول الدكتور رمضان عبد التواب : "اللثوية هي : (ل ، ر ، ن)" "٥".

وله صور : منها ما تحذف نونه إذا أتبعت بلام التعريف ، وأيضاً ما انتهي باللام من حروف  
الجر ؛ ك(على) ، وبعد لام التعريف ؛ لكثرة الاستعمال ؛ وقد سبق أن رصده سيبويه البصري  
(ت ١٨٠هـ) في قوله : "ومن الشاذ قولهم في بني العنبر وبيني الحارت : بعنبر وبلحارت ، بحذف

١- الصفة الصافية في شرح الدرة الأنفية ، النيلي ، ٦٥٩/٤ .

٢- الصفة الصافية في شرح الدرة الأنفية ، النيلي ، ٦٥٩/٤ .

٣- الصفة الصافية في شرح الدرة الأنفية ، النيلي ، ٦٥٩/٤ .

٤- شرح الدرة الأنفية ، ابن القواس ، ١٣٧٩/٤ .

٥- المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي ، الدكتور رمضان عبد التواب ، ص ٣١ ، ومعجم الصوتيات ، د. رشيد  
العيدي ، ص ١٥٠ .

النون . وكذلك يفعلون بكل قبيلة تظهر فيها لام المعرفة . فاما إذا لم تظهر اللام فيها فلا يكون ذلك ؛ لأنها لما كانت مماكثر في كلامهم ، وكانت اللام والنون قريبيتي المخارج ، حذفها وشبهوها بمسك ؛ لأنهما حرفان متقاربان ، ولم يصلوا إلى الإدغام كما لم يصلوا في مسكت لسكون اللام . وهذا أبعد ؛ لأنه اجتمع فيه أنه منفصل وأنه ساكن لا يتصرف تصرف الفعل حين تدركه الحركة .

ومثل هذا قول بعضهم : علماء بنو فلان ، فحذف اللام ، يريد : على الماء بنو فلان . وهي عربية <sup>١</sup> .

وهو ما عللته المبرد البصري (ت ٢٨٥ هـ) ؛ بقوله : " ومما حذف استخفافاً لأنَّ ما ظهر دليل عليه قوله في كل قبيلة تظهر فيها لام المعرفة ؛ مثل بني الْحَارِث وَبَنِي الْهَجَيم وَبَنِي العَنْبَر هُوَ : بْلَعْنَبْر وَبْلَهَجَيم ، فَيُحذفون النُّون لقريتها من اللَّام ؛ لَأَنَّهُمْ يَكْرُهُونَ التَّضْعِيف ؛ فَإِنْ كَانَ مثلاً بني النَّجَار وَالنَّمْر وَالنَّمِير لَمْ يُحذفوا ؛ لِئَلَّا يَجْمِعُوا عَلَيْهِ عَلَيْهِ إِلَدْغَام وَالْحَذْف .

وَيَقُولُونَ عَلَمَاءِ بَنُو فَلَانَ يُرِيدُونَ عَلَى الْمَاءِ فَيُحذفُونَ لَامَ عَلَى كَمَا قَالَ [الطويل] :

وَمَا سُبِقَ الْقَيْسِيُّ مِنْ ضَعْفِ حِيلَةٍ وَلَكِنْ طَفْتُ عَلَمَاءِ قُلْفَةَ خَالِدٍ <sup>٢</sup>

ونقل الأزهري الهرمي (ت ٣٧٠ هـ) هذه الظاهرة عن " الفراء " : أن نَفَرَا من بْلَعْنَبْر يصيرون السين إذا كانت مقدمة ثم جاءت بعدها طاء أو قاف أو غين أو خاء صادا <sup>٣</sup> .

ويقول العكبري البغدادي (ت ٦٦٦ هـ) : " من العرب من يقول في بني العنبر : بْلَعْنَبْر ، وفي بني الْحَارِث : بْلَحَارِث ؛ فَيُحذف النُّون وَالْيَاء ؛ وَوَجَهَ ذَلِكَ أَنَّ النُّون تُدْعَم فِي اللَّام ، وَلَكِنْ لَمَّا حَالَتِ الْيَاء بَيْنَهُمَا لَمْ يُمْكِنْ إِلَدْغَام ، فَخَفَفُوا بِالْحَذْف .

وَقَدْ قَالُوا : (علماء) يُرِيدُونَ : على الماء ، وَلَا يجوز ذلك في غير اللام ؛ فَلَا تَقُولُ فِي (بني النجار) : بنجَار ؛ لأنَّ النُّون مُشَدَّدةٌ بِسَبَبِ إِدْغَامِ لَامِ الْمَعْرِفَةِ فِيهَا ، فَلَمْ تُحذفِ النُّون ؛ لِئَلَّا يجتمع إعلان بخلاف بْلَعْنَبْر فَإِنَّهُ لَيْسَ فِيهِ إِلَّا إعلان واحد <sup>٤</sup> .

<sup>١</sup> الكتاب ، سيبويه ، ٤٨٤/٤ و ٤٨٥ .

<sup>٢</sup> كتاب المقتضب ، المبرد ، ٢٥١/١ .

<sup>٣</sup> كتاب تهذيب اللغة ، الأزهري ، ٢٣٢/١٢ .

<sup>٤</sup> اللباب في علل البناء والإعراب ، العكبري ، ٤٧٩/٢ و ٤٨٠ .

### المبحث الثالث

#### زيادة الحروف<sup>١</sup> في الأفعال والأسماء والمصادر؛ ودلالاتها

زيادة الهمزة :

يقول ابن معطى<sup>٢</sup> :

(٩٥١) فَالْهَمْزُ نَحُو أَفْكِلِ وَأَوْلِ وَشَمَالِ وَأَوْرَقِ حُطَائِطِ

(٩٥٢) مَا لَمْ يَكُنْ بِنَاؤُهُ كَأَيْقَنِي أَوْلَقِ أَوْ بَانِ أَصْلًا كَاشْتِقَاقِ

وشرح النيلي (من علماء القرن السابع الهجري) البيتين مبيناً أن سبب الزيادة لسقوطها في الاشتقاد ؛ فقال : " يريد أن الهمزة إذا وقعت أولاً ، وبعدها ثلاثة أصول كما مثل ، فهي زائدة ؛ لكثرة ما علم فيه زيادتها بالاشتقاق ، فـ (أفكل) لا يعرف له اشتقاد ، إذ لم يسمع أن العرب استعملت منه فعلاً ، والأفكل : الرعدة<sup>٣</sup> ، ولو سميت به لم تصرفه معرفة ..."

وقولنا : إذا وقعت الهمزة أولاً احترز من وقوعها غير أول ؛ فإنها إذا وقعت أولاً حكم بزيادتها كـ (إمعة<sup>٤</sup> ، وإنمرة<sup>٥</sup>) ، أما (أول) فوزنه عند البصريين (أفعل) ، ففاوهة وعينه واو ، وهو أفعل التفضيل ؛ لقولهم في تأنيثه : (الأولى) ... وأما (أورق) فمن (الورقة) وهو لون فيه غبرة<sup>٦</sup> ، فالهمزة زائدة ، وأما حُطَائِطٍ فوزنه (فُعائل) همزته زائدة دل علىها الاشتقاد ... وأما (شمال) فالهمزة فيه زائدة ؛ لسقوطها في قولك : (شَمَلتِ الريح)<sup>٧</sup> .

قوله : " مَا لَمْ يَكُنْ بِنَاؤُهُ كَأَيْقَنِي " يريد ما اجتمع فيه مثلان ، ولم يدغم أحدهما في الثاني ومثل (أيقق) (أكلل)<sup>٨</sup> ، فإن (أيقق) وزنه ( فعل ) وقد تكررت لامه ، ولم تدغم ، فهمزته أصل ، إذ لو

<sup>١</sup> سبق التعريف بهذا المصطلح ، ص ٣٧ .

<sup>٢</sup> الدرة الأنفية ، ص ٨٨ / ب ٩٥١ و ٩٥٢ .

<sup>٣</sup> سبق تعريفها ، انظر ص ٣٩ .

<sup>٤</sup> لسان العرب ، ابن منظور ، مادة (مع) ، ٣٤٠/٨ : " مفعع الرجل إذا لم يحصل على مذهب كأنه يقول لكل أنا معك ، ومنه قيل لمنته : رجل إمّع وإنّعة " .

<sup>٥</sup> لسان العرب ، ابن منظور ، مادة (أمر) ، ٣٢/٤ : " رجل إمّر وإنّمة : أحمق ضعيف لا رأي له " .

<sup>٦</sup> لسان العرب ، ابن منظور ، مادة (ورق) ، ٣٧٦/١٠ : " الورقة : سواد في غبرة ، وقيل : سواد وبياض " .

<sup>٧</sup> لسان العرب ، ابن منظور ، مادة (حطط) ، ٢٧٣/٧ : " الحُطَائِطُ والحُطِيطُ : الصغير ... لأن الصغير محظوظ " .

<sup>٨</sup> لسان العرب ، ابن منظور ، مادة (شمل) ، ٣٦٥/١١ : " الشمال : الريح التي تهب من ناحية الفطب ، وفيها خمس لغات : شمل ، بالتسكين ، وشَمَل ، بالتحريك ، وشَمَال وشَمَال ، مهموز ، وشَمَل مقلوب " .

<sup>٩</sup> لسان العرب ، ابن منظور ، مادة (يقق) ، ٣٨٧/١٠ : " اليقق : المتناهي في البياض " .

كانت زائدة لقالوا : (أيّقَ ، وأكَلَ) بالإدغام ...

قوله : (أَوْ بَانَ أَصْلًا كَاشْتِفَاقِيَّ أَوْلَقَ) أما (أولق) فتحتمل همزته الزيادة والأصالة ، والأولق : الجنون<sup>٢</sup> ... ولتجويز الأمرين قال : أَوْ بَانَ أَصْلًا كَاشْتِفَاقِيَّ أَوْلَقَ ومعنى بيان كونها أصلًا ثبوتها فاء في (مفعول) في قوله : (رجل مأْلُوق)<sup>٣</sup> ، فالهمزة الفاء ، والتواو هي الزائدة ، فلو سميت به على هذا لصرفه ؛ لأن وزنه (فوعل) ، وإن أخذته من قوله : (ولق يلق) إذا أسرع ... فتكون فاؤه واواً ، وزنه (أفعل) ، فلو سميت به على هذا لم تصرفه ... وال الصحيح الأول ؛ لظهور الهمز في المفعول ، وهو قوله : (مأْلُوق) ، ولو كانت فاؤه واواً لقالوا : (مولوق) كموعود<sup>٤</sup> .

زيادة الهمزة منها ما هو مطرد ، إذا وقعت أول الكلمة وبعدها ثلاثة أصول ؛ وما هو غير مطرد ، وهو ما وقع في وسط الكلمة أو في آخرها ، وكان زائداً على أصول الكلمة ؛ وفي ذلك يقول ابن القواس (ت ٦٩٦هـ) : "زيادة الهمزة ضربان : مطرد ، وغير مطرد ؛ فالمطرد إذا وقعت أولاً وبعدها ثلاثة أحرف أصول ؛ عُرف الاشتقاد الدال على الزيادة ؛ نحو : (أحمر ، وأبيض ، وأجدل<sup>٥</sup> ، وأذهب) ، أو لم يُعرف ؛ نحو : (أفكِل) وهو الرعدة ، وجمعه على (أفاكل) ... وأما غير المطرد فإذا وقعت حشوأ أو أخيراً ، أما زياقتها حشو فقوله : (حطاط ، وشمائل) ...

وأما أخيراً فنحو : (حرماء ، وصفراء) في المفرد ؛ ونحو : (أصدقاء ، وعشراء) في الجمع<sup>٦</sup> . ذكر سيبويه (ت ١٨٠هـ) زيادة الهمزة في قوله : "ياب أفعل إذا كان اسمًا وما أشبه الأفعال من الأسماء التي في أوائلها الزوائد مما كان من الأسماء أفعل ؛ فنحو : (أفكِل ، وأزمل ، وأيدع ، وأربع)<sup>٧</sup> . ثم ذكر شرط زياقتها ؛ فقال : "إذا كانت أول حرف في الاسم رابعةً فصاعداً والفعل ؛ نحو : (أفكِل ، وأذهب)<sup>٨</sup> .

وذكر ابن السراج (ت ٣١٦هـ) الأوزان التي تزداد فيها الهمزة أولاً في قوله : "ما زَيَّدَتِ الهمزة أولاً وحدها وهي ستة أبنية : أفعل (أفكِل ، أبيض) صفة ، وإفعل : (إثمد) ، وإفعل : (إصبع) ، وأفعل : (أبلم) ، وأفعل في الجمع<sup>٩</sup> .

<sup>١</sup> لسان العرب ، ابن منظور ، مادة (كل) ، ١١/٥٩١ : "كَلَّتْ مِنَ الْمَشِي أَكِلْ كَلَّا وَكَلَّةً ، أَيْ : أَعْيَتْ " .

<sup>٢</sup> لسان العرب ، ابن منظور ، مادة (أفق) ، ١٠/٧ : "الأَوْلَقُ : الْجُنُونُ " .

<sup>٣</sup> لسان العرب ، ابن منظور ، مادة (أفق) ، ١٠/٨ : "المأْلُوقُ وَهُوَ الْأَحْمَقُ أَوْ الْمَغْنُوْهُ " .

<sup>٤</sup> الصفة الصافية في شرح الدرة الأنفية ، النيلي ، ٤/٥٥٨ .

<sup>٥</sup> لسان العرب ، ابن منظور ، مادة (جذل) ، ١١/٤٠٤ : "الْأَجَادِلُ ؛ هِيَ الصُّقُورُ ، وَاحِدُهَا أَجْذَلُ ، وَالْهَمْزَةُ زَائِدَةٌ " .

<sup>٦</sup> شرح الدرة الأنفية ، ابن القواس ، ٤/١٣١٦ .

<sup>٧</sup> الكتاب ، سيبويه ، ٣/١٩٤ .

<sup>٨</sup> الكتاب ، سيبويه ، ٤/٢٣٥ ، وكتاب المقتضب ، المبرد ، ٢١٦/٢ .

<sup>٩</sup> الأصول في النحو ، ابن السراج ، ٣/١٨٧ .

واستثنى ابن جني (ت ١٣٩٢هـ) من قاعدة زيادة الهمزة "أن يجيء أمر يوضح أنها من نفس الحرف".<sup>١</sup>

وذكر الأستاذ عباس حسن (ت ١٣٩٨هـ) أن سبب زيادة الهمزة في وزن (أفعال) في الأسماء، مجئها في الفعل مزيدة لمعنى؛ فقال: "يكون العلم على وزن مشترك بين الاسم والفعل، شائع فيهما معًا، ولكنه أنساب وألائق بالفعل؛ لاشتماله على زيادة تدل على معنى في الفعل، ولا تدل على معنى في الاسم؛ نحو: (أفلكل)".<sup>٢</sup>

#### زيادة الألف:

يقول ابن معطي في شرط زيادة الألف، ومواقعها<sup>٣</sup>:

(٩٥٣) وَالْأَلْفُ السَاكِنُ نَحْوَ فَاعِلٍ

(٩٥٤) فَزِيدَ إِلَّا حَقًا كَذَا حَبْنَطَى

ويشرح النيلي (من علماء القرن السابع الهجري) البيتين السابقين؛ فيقول: "الألف لا تكون إلا ساكنة... ويعتذر أن يكون أتى بقوله: (الساكن) تنبئها على علة امتناع زيادة الألف أولاً؛ لتعذر الابتداء بالساكن، وإذا امتنع زياقتها أولاً فمتى وقعت غير أول ومعها ثلاثة أحرف أصول، فهي زائدة، وقد زيدت بعد الفاء نحو (فَاعِل) ك (ضارب) و (فَاعِل) ك (ضارب) من أبنية المفاعة، وك قوله (الفواعل) كضوارب، وبعد العين كقوله: (وَفِي الْفِعَالِ زِيدَ وَالْفَوَاعِلِ)؛ نحو: (كتاب، وحمار، وطلب)... وبعد اللام؛ نحو (سرداح) فوزنه (فَعَال)، فالألف فيه زائدة للمد بعد اللام الأولى. قوله: (وزيد للثانية) بيان لزيادتها بعد اللام نحو: (حبل)، قوله: (أما أرطى فزيد إلحاقي) بيان أن الألف لا تزداد للإلحاق إلا أخيراً...".

وأما (حبنطى) فمثال لزيادتها خامسة للإلحاق بـ(سفرجل)<sup>٤</sup>، والحبنطى: المتنفس البطن<sup>٥</sup>، فالنون والألف زائدتان<sup>٦</sup>.

وقد نص سيبويه (ت ١٨٠هـ) من قبل على مواضع زيادة الألف في قوله: "وَأَمَّا الْأَلْفُ فَتَلْحِقُ ثَانِيَةً، وَيَكُونُ الْحُرْفُ عَلَى فَاعِلٍ فِي الْإِسْمِ وَالصَّفَةِ". فالاسماء؛ نحو: (كاهل، وغارب، وساعد). والصفة؛ نحو: (ضارب، وقاتل، وجالس). ويكون فاعلاً؛ نحو: (طابق، وخاتم)، ولا نعلمه

<sup>١</sup> المنصف، ابن جني، ص ٩٩.

<sup>٢</sup> النحو الوافي، عباس حسن، ٢٤٨/٤.

<sup>٣</sup> الدرة الألفية، ص ٨٨ / ب ٩٥٣.

<sup>٤</sup> سبق تعريفها، انظر ص ٣٩.

<sup>٥</sup> لسان العرب، ابن منظور، مادة (حبط)، ٢٧١/٧: "الحبنطى: المفتئ غضباً أو بطنة".

<sup>٦</sup> الصفة الصافية في شرح الدرة الألفية، النيلي، ٥٦٥/٤، وشرح الدرة الألفية، ابن القواص، ١٣١٨/٤.

صفة ، وتلحق ثلاثة فيكون الحرف على فعل في الاسم والصفة ؛ فالاسم نحو : (فَذَالٌ<sup>١</sup> ، وغزال ، وزمان) . والصفة ؛ نحو : (جماد ، وجبان ، وصناع) ، ويكون على فعل فيهما ، فالأسماء ؛ نحو : (حمار ، وإكاف<sup>٢</sup> ، وركاب) ، والصفة : (كناز<sup>٣</sup> ، وضناك<sup>٤</sup> ، ولداث<sup>٥</sup>) ، ويكون على (فعل) فيهما ، فالأسماء ؛ نحو : (غراب ، وغلام ، وقراد<sup>٦</sup> ، وفؤاد<sup>٧</sup>) ، والصفة ؛ نحو : (شجاع ، وطوال ، وخفاف)<sup>٨</sup> . وذكر ابن جني (ت ٢٩٢ هـ) علة كون الألف مزيدة للإلحاق بأن تكون آخر الكلمة ؛ في قوله : " ومن ذلك امتناعهم من الإلحاق بالألف إلا أن تقع آخرًا ؛ نحو : (أرطى ، ومعزى ، وحبنطي ، وسرندي<sup>٩</sup> ، وزبغرى<sup>١٠</sup> ، وصلخى)<sup>١١</sup> ، وذلك أنها إذا وقعت طرفة وقعت موقع حرف متحرك فدل ذلك على قوتها عندهم وإذا وقعت حشوًا وقعت موقع الساكن فضعف لذلك فلم تقو فیعلم بذلك إلحاقها بما هي على سمت متحركه<sup>١٢</sup> ؛ والدليل على كونها زائدة : " في (معزى) أنهم يقولون في معناه : (معز ، ومغز ، ومعين) ، فتذهب الألف في الاستناق ، ويدل على أن الألف في آخر (أرطى) زائدة أنهم يقولون : (أديم مأروط) ؛ إذا دُبغ بالأرطى<sup>١٣</sup> ، فقد ذهبت الألف في الاستناق ، فـ(معزى) فعلى ، وأرطى) فعلى ، والألف في آخرهما للإلحاق ؛ لأنهما بوزن (هجرع ، وجافر) . ويدل على أنهما ليستا للتأنيث ، أنهما منونتان ، ولو كانتا للتأنيث لما نونتا على وجه ، ألا ترى أن مثل (حبلى ، سكرى وجمامى) لا ينون أبدًا ، وأيضاً فقد قالوا : (أرطاة) ، فالحقوا الألف علامة التأنيث ، ولو كانت للتأنيث لم تلحقها الهاء ؛ لئلا تجتمع في الاسم علامتا تأنيث ، ألا ترى أنك لا تقول في (حبلى) : (حبلة) ، ولا في (سكرى) : (سكرة)<sup>١٤</sup> .

<sup>١</sup> لسان العرب ، ابن منظور ، مادة (فَذَال) ، ١٠/٥٥٣ : " الفَذَال : جماع مؤخر الرأس من الإنسان " .

<sup>٢</sup> لسان العرب ، ابن منظور ، مادة (أَكْف) ، ٩/٨ : " الإِكَافُ وَالْأَكَافُ مِنَ الْمَرَاكِبِ : شَبَهُ الْحَالِ وَالْأَقْتَابِ " ، والأقتاب في لسان العرب ، مادة (قتب) ، ١/٦٦٠ : " إِكَافُ الْبَعِيرِ " .

<sup>٣</sup> لسان العرب ، ابن منظور ، مادة (كَنْز) ، ٥/٤٠٢ : " يَقَالُ لِلْجَارِيَّةِ الْكَثِيرَةِ الْلَّحْمِ : كَنَازٌ ، وَكَذَكُ النَّاقَةِ " .

<sup>٤</sup> لسان العرب ، ابن منظور ، مادة (ضنك) ، ١٠/٤٦٢ : " الضَّنَاكِ : الْمَرْأَةُ الضَّخْمَةُ " .

<sup>٥</sup> لسان العرب ، ابن منظور ، مادة (لدث) ، ٢/١٤٨ : " الدَّلَاثُ : السَّرِيعُ مِنَ الْإِبْلِ " .

<sup>٦</sup> لسان العرب ، ابن منظور ، مادة (قرد) ، ٣/٤٤٨ : " الْقَرَادُ : مَغْرُوفٌ وَاحِدُ الْقِرْدَانِ . وَالْقَرَادُ : دُوَيْبَةٌ تَعْضُ الْإِبْلِ " .

<sup>٧</sup> الكتاب ، سيبويه ، ٤/٢٤٩ ، وكتاب المقتضب ، المبرد ، ٣/٨٤ ، و ٢/١٠٧ ، و ٢/٢٥٩ .

<sup>٨</sup> لسان العرب ، ابن منظور ، مادة (سرد) ، ٣/٢١٢ : " السَّرَّنْدَى : الْجَرِيءُ ، وَقَيْلٌ : الشَّدِيدُ ، وَالْأَنْثَى سَرَنْدَةٌ " .

<sup>٩</sup> لسان العرب ، ابن منظور ، مادة (زبغر) ، ٤/٣١٨ : " رَجُلٌ زَبَغْرٌ : شَكْسُ الْخُلُقِ سَيِّئٌ ، وَالْأَنْثَى زَبَغْرَةٌ " .

<sup>١٠</sup> لسان العرب ، ابن منظور ، مادة (صلخد) ، ٣/٢٥٨ : " الصَّلَخْدِيُّ ... الْجَمْلُ الْمُسِنُ الشَّدِيدُ الطَّوِيلُ " .

<sup>١١</sup> الخصائص ، ابن جني ، ١/٣٢٠ .

<sup>١٢</sup> لسان العرب ، ابن منظور ، مادة (أرط) ، ٧/٢٥٤ : " الْأَرْطَى : شَجَرٌ يَنْبُتُ بِالرَّمْلِ " .

<sup>١٣</sup> المنصف ، ابن جني ، ص ٣٦ .

## زيادة الواو :

وفي مواضع زيادة الياء يقول ابن معطي<sup>١</sup> :

(٩٥٥) وَالْوَاوُ زِيدَ ثَانِيَا كَجَهْرٍ وَكُوئِثُرٍ وَثَالِثًا كَجَهْرٍ

(٩٥٦) وَزِيدَ رَابِعًا كَمِثْلٍ تَرْقُوهُ وَخَامِسًا مِثْلُهُ قَلْنُسُوهُ

فابن معطي قد احترز بقوله : (ثانياً) عن زيادتها أولاً ، وإنما لم تزد أولاً ؛ لأنها لو زيدت أولاً في اسم لضمت ضمّاً لازماً في التصغير ، فتقلب همزة فلم يدر ما الزائد ؟ هل هو الهمزة أم الواو ؟ بل يتراجع جانب الهمزة ؛ لكثرة زيادتها أولاً ، وكما أن الأسماء معرضة للتغيير ، فالأفعال معرضة للبناء للمفعول ، فتقلب همزة كما في **﴿وَقَتْتُ﴾**<sup>٢</sup> ، و**﴿أَقْتَتُ﴾**<sup>٣</sup> ، وكما في (وريدة ، وأريدة) في الأسماء ، فلما كانت زيادتها أولاً يلزم منها القلب واللبس رفض ذلك ، ومتنى وقعت غير أول ومعها ثلاثة أحرف أصول ، **حُكْمَ بِزِيادَتِهَا** ما لم تكن الكلمة مضاعفة ؛ نحو : (وسوسة) .

أما قوله : ك(جوهر ، وكوثر) فمثال لزيادتها ثانياً ، وهي زائدة في المثالين للإلحاق بـ(عفر) ، **وَبِؤَيْدَ ذَلِكَ الْاشْتِقَاقِ** ؛ فإن (الجوهر) مشتق من (الجهارة) ، وهي : الجمال<sup>٤</sup> ، سُمي بذلك لحسنِه ، فعدم الواو في (الجهارة) دليل على زيادتها في (جوهر) . وأما (كوثر) فهو مشتق من الكثرة<sup>٥</sup> .

وأما قوله : (جَهْرٌ) <sup>٦</sup> فمثال لزيادتها ثالثة ، وهو مشتق من (الجهر) وهو الإظهار<sup>٧</sup> ، فعدم الواو فيه دليل على زيادتها في (جهور) ، يقال : صوت جهوري ، أي : عال مرتفع ؛ وقد زيدت ثالثة للمد ؛ نحو (عَجُوزٍ) ، وللجمع ؛ نحو (طُولٍ)<sup>٨</sup> .

<sup>١</sup> الدرة الألفية ، ص ٨٨ / ب ٩٥٥ و ٩٥٦ .

<sup>٢</sup> في معاني القرآن ، الفراء ، ٣/٢٢٢ و ٢٢٣ : " اجتمع القراء على همزها ، وهي في قراءة عبد الله : «وقت» بالواو ، وقرأها أبو جعفر المدائني : (وقت) بالواو خفيفة ؛ وإنما همذت لأن الواو إذا كانت أول حرف وضمت همذت ؛ من ذلك قوله : صَلَّى الْقَوْمُ أَحْدَانَا ؛ وأنشدني بعضهم [الوافر] :

يَحْلُّ أَحَيْدَه وَيُقَالُ بَعْلٌ وَمِثْلُ تَمْوِيلِ مِنْهُ افْتَقَارٌ

ويقولون : هذه أجوه حسان ، بالهمز ؛ وذلك لأن ضمة الواو ثقيلة ، كما كان كسر الياء ثقيلة . قوله عز وجل : **﴿أَقْتَتُ﴾** : جمعت لوقتها يوم القيمة<sup>٩</sup> .

<sup>٣</sup> في قوله تعالى : **﴿وَإِذَا الرَّسُّلُ أَقْتَتُ﴾** ، سورة المرسلات ، ١١/٧٧ .

<sup>٤</sup> لسان العرب ، ابن منظور ، مادة (جهر) ، ٤/١٥٢ : " **الْجَهْرُ** : معروف ، الواحدة جَهْرَةً " .

<sup>٥</sup> لسان العرب ، ابن منظور ، مادة (كثرة) ، ٥/١٣٣ : " **الْكَوْثَرُ** ، وهو نهر في الجنة ، وهو فوعل من الكثرة ، والواو زائدة ، ومعناه الخير الكبير " .

<sup>٦</sup> لسان العرب ، ابن منظور ، مادة (جهر) ، ٤/١٥٠ : " **الْجَهْرُ** : أعلن به وأظهره " .

<sup>٧</sup> لسان العرب ، ابن منظور ، مادة (جهر) ، ٤/١٤٩ : " **الْجَهْرَةُ** : ما ظهر " .

<sup>٨</sup> لسان العرب ، ابن منظور ، مادة (ظلل) ، ١١/٦٤ : " **الظَّلَلُ** : ما شخص من آثار الديار ... أظلل وظلل " .

وأما قوله : (ترقة) <sup>١</sup> فمثال لزيادتها رابعة ، وزنها ( فعلة ) ، وهو العظم الذي يصل بين ثغرة النَّحْرِ والعاشق من الجانبين ؛ ويدل على زيادة الواو في (ترقة) أمران : أحدهما : أن جعلها أصلًا يؤدي إلى أن يكون وزنها : ( فعلة ) بضم اللام الأولى ، ولا نظير له في الأبنية الأصول . والثاني : أن يكون معها ثلاثة أصول .

وأما (قلنسوة) <sup>٢</sup> فمثال لزيادتها خامسة لقولهم : (قلنسُوَهُ فَتَقَنْسَ) ؛ لأن النون فيها زائدة في الواو ومعها ثلاثة أصول ، فوجب الحكم بزيادتها <sup>٣</sup> . فالنيلي حكم بكون الواو زائدة عن طريق أمثلة الاستفاق .

وعد ابن القواس (ت ٦٩٦هـ) الواو زائدة خامسة لعدة أسباب : " إما لكثرَةِ البناءِ ؛ نحو : (قلنسوة) . أما بدليل الاستفاق في نحو : (قلنسُتُهُ فَتَقَنْسَ) . وإما لحذفها من نحو : (قلنسَة) إذ هي في معناها ، وإنما لأن معها أحرف أصول ؛ إذ النون فيها زائدة ؛ وكذلك (قَمْحُدُوَة) <sup>٤</sup> . وإما للمد ؛ نحو : (عَضْرَفُوت) للعظيم من الأعضاء ؛ وهي في عِزْوَيْتِ أصل ، وزنه (فَغْلَيْتُ) ؛ كـ(عَفْرِيْتُ) ؛ لأنه من (عَزَا يَعْزُوا) <sup>٥</sup> .

وسبق أن ذكر سيبويه (ت ١٨٠هـ) مواضع زيادة الواو في قوله : " أما الواو فتزداد ثانيةً في حوقل ، وصومعة ونحوهما . وثالثةً في (قُعُودٍ ، وعَجُوزٍ ، وَقَسْوَرٍ) <sup>٦</sup> ونحوها ؛ كما تلحق الياء في (فعيل) ؛ نحو : (سعِيدٍ ، وعِثِيرٍ) <sup>٧</sup> ؛ ورابعةً في (بُهْلُولٍ <sup>٨</sup> ، وقرنوة) <sup>٩</sup> . وخامسةً في (قلنسوة ، وقمحدوة) <sup>١٠</sup> ونحوهما ، <sup>١١</sup> وعضرفوط <sup>١٢</sup> .

<sup>١</sup> لسان العرب ، ابن منظور ، مادة (ترق) ، ٣٢/١٠ ، " هي عظم وصل بين ثغرة النَّحْرِ والعاشق من الجانبين " .

<sup>٢</sup> لسان العرب ، ابن منظور ، مادة (قس) ، ١٨١/٦ : " الْقَلْنَسُوَةُ ... من ملابس الرَّعُوسِ مُعْرُوفٌ " .

<sup>٣</sup> الصفة الصافية في شرح الدرة الأنفية ، النيلي ، ٥٦٧/٤ .

<sup>٤</sup> وردت في الأصل [قمحدوة] ؛ وهو خطأ ، والصواب ما ذكرت .

<sup>٥</sup> شرح الدرة الأنفية ، ابن القواس ، ١٣١٩/٤ .

<sup>٦</sup> لسان العرب ، ابن منظور ، مادة (قسر) ، ٩٢/٥ : " الْقَسْوَرَةُ الرُّمَاءُ وَالْقَسْوَرَةُ الْأَسْدُ وَالْقَسْوَرَةُ الشَّجَاعُ " .

<sup>٧</sup> لسان العرب ، ابن منظور ، مادة (عثر) ، ٤٠/٤ : " العِثِيرُ ... يعني الغبار " .

<sup>٨</sup> لسان العرب ، ابن منظور ، مادة (بهل) ، ٧٣/١١ : " الْبُهْلُولُ : العزيز الجامع لكل خير " .

<sup>٩</sup> لسان العرب ، ابن منظور ، مادة (قرن) ، ٣٤٠/١٣ : " القرنُوَةُ : نبات عريض الورق " .

<sup>١٠</sup> لسان العرب ، ابن منظور ، مادة (قمح) ، ٣٦٨/٣ : " الْقَمْحُدُوَةُ : الْهَنَّةُ النَّاشرَةُ فوق القفا ، وهي بين الذوابة منحدرة عن الهامة إذا استلقى الرجل أصابت الأرض من رأسه " .

<sup>١١</sup> وردت في الأصل [عضرفوط] ، والصواب ما ذكرته ، انظر جمهرة اللغة ، ابن دريد ، باب ما جاء على فعللول ١٤٢٩/٣ : " عَضْرَفُوتٌ : ذَكَرُ الْغَظَاءِ " ، ولسان العرب ، ابن منظور ، مادة (عضرفوط) ، ٣٥١/٧ : " العَضْرَفُوتُ : دُوَبِيَّةٌ بِيَضَاءٍ نَاعِمَةٍ " .

<sup>١٢</sup> الكتاب ، سيبويه ، ٤/٢٣٧ ، وكتاب المقتضب ، المبرد ، ١/٥٧ ، والأصول في النحو ، ابن السراج ، ٣/٢٣٦ .

ويُساعد في معرفة زيادة الواو كما يقول ابن جني (ت ٣٩٢) الاشتقاق : "قولهم في الاشتقاق الفعل من (قلنسوة) تارة : (قلنس) وأخرى : (قلنسى) فأقرروا النون وإن كانت زائدة ، وأقرروا أيضاً الواو حتى قلبوها ياء في (قلنسيت) .

وكذلك قالوا : (قرنوة) فلما اشتقوا الفعل منها قالوا : (قرنيت) السقاء فأثبتوا الواو كما أثبتوا بقية حروف الأصل من (الكاف والراء والنون) ثم قلبوها ياء في (قرنيت) .

هذا مع أن الواو في (قرنوة) زائدة للتكرير والصيغة لا للإلحاق ولا للمعنى ؛ وكذلك الواو في (قلنسوة) للزيادة غير الإلحاق وغير المعنى <sup>١</sup> .

#### زيادة الياء :

وتزداد الياء كما يقول ابن معطي <sup>٢</sup> :

(٩٥٧) وَالْيَاءُ زِيدٌ أَوْلًا كَيْعَمِلِ وَثَانِيَا كَرِيْتِبِ وَجِيْلِ

(٩٥٨) وَثَالِثًا مِثْلَ قَضِيبِ اطْرَدْ وَخَامِسًا كَمْنَجِنِيقِ قَدْ وَرَدْ

وتعرف زيادة " الياء أولاً ، في الأسماء ؛ في نحو : (يعمل) للبعير القوي على السير <sup>٣</sup> ، ويرمع <sup>٤</sup> ، ويلمد ، ويريوع ، ويشرى ، ويهرter <sup>٥</sup> بتشديد الراء ، وتحفيتها ، إما بدليل الاشتقاق ، وإما لأنها مع ثلاثة أصول <sup>٦</sup> ، وأما نحو : (ياجج) فلأن الحرف الأخير للإلحاق ؛ بدليل عدم الإدغام مع اجتماع المثنين فوزنه (فعل) ... وتزداد ثانياً ؛ نحو : (زينب) ، و(جيال) <sup>٧</sup> ، وهي فيهما للإلحاق <sup>٨</sup> (جعفر) ، ولا يعرف لهما اشتقاق ... وثالثاً إما للمد ؛ نحو : (قضيب) وهو مطرد ؛ وإما للإلحاق ؛ نحو : (جذيم) ، و(عثير) إذ هما ملحقان بـ(درهم) ؛ ويدل على الزيادة فيهما الاشتقاق ؛ وإما التصغير ؛ نحو : (فليس ، ودريهم) ، وهو ظاهر ، ورابعاً : للإلحاق ؛ نحو : (زينية) من الزبن وهو الدفع ، لواحد الزيانية ، وكذلك (عفريّة) ، وللمد ؛ نحو : (قنديل ، ودهليز) . وخامساً : إما للمد ؛ نحو : (منجينيق) وهو معروف <sup>٩</sup> ، لأنها لا تكون أصلاً في ذوات الأربعة مع عدم التضييف ، وإما للإلحاق ؛ نحو : (قلنسية ، وسلحفية) ؛ أما زياتها في (قلنسية) فظاهر كما مرّ .

<sup>١</sup> الخصائص ، ابن جني ، ٢٢٨/١ .

<sup>٢</sup> الدرة الألفية ، ص ٨٨ / ب ٩٥٧ و ٩٥٨ .

<sup>٣</sup> لسان العرب ، ابن منظور ، مادة (عمل) ، ٤٧٦/١١ : "اليَعْمَلَةُ مِنَ الْإِبْلِ : النَّحِيَّةُ الْمُعْتَمَلَةُ الْمُطَبَّوِعَةُ عَلَىِ الْعَمَلِ" .

<sup>٤</sup> لسان العرب ، ابن منظور ، مادة (رمع) ، ١٣٤/٨ : "رَمَعَ الرَّجُلُ يَرْمِعُ رَمْعًا وَرَمَعًا وَرَمَعًا وَرَمَعًا : تَحَرَّكَ" .

<sup>٥</sup> معجم اللغة العربية المعاصرة ، د.أحمد مختار عبد الحميد ، ٢٣٢١/٣ : "أهتر يُهتر ، إهتاراً ، فهو مُهتر ؛ أهتر الرجل : خرف ، فقد عقله من كبر أو حزن أو مرض " .

<sup>٦</sup> لسان العرب ، ابن منظور ، مادة (جَلَل) ، ٩٦/١١ : "جِيَالُ وَجِيَالَةُ : الصَّبَعُ" .

<sup>٧</sup> لسان العرب ، ابن منظور ، مادة (مجنق) ، ٣٣٨/١٠ : "المَنْجِنِيقُ وَالْمَنْجِنِيقُ ، بفتح الميم وكسرها ، والمنجنيق: القذاف ، التي ترمي بها الحجارة" .

وأما في (سلحفة) فلحذفها في الجمع ؛ نحو : (سلاحف) ، وإنما تزد الواو والياء سادسة كالألف ؛ لأن الألف أبعد منها في المد ، وأكثر استعمالاً ، وأخف في اللفظ واعلم أن حروف اللين ؛ وهو الألف ، والواو ، والياء ، إذا وجد واحد منها مع ثلاثة أحرف أصول ، فإن لم يكن في الكلمة تكرير حكم بالزيادة مطلقاً عرف الاشتقاء أو لم يُعرف ؛ وإن كان فيها تكرير ؛ نحو : (صيصية) وجب الحكم عليه بالأصلية ؛ لأنه لا يجوز جعل الحرفين معًا زائدين لئلا تبقى الكلمة على أقل من ثلاثة أصول ، ولا أحدهما ، أما الأول فلأنه يؤدي إلى أن تصير الكلمة من باب (دَنَنْ) ؛ وأما الثاني منها فلأنه يصير من باب (سِلسَة) ؛ وكلاهما قليل ؛ فلا يحمل عليه مع إمكان الإنصراف عنه إذ مضاعف الفاء والعين في الرباعي كثير ك(زلزال ، وقلقل) فيجب الحمل عليه <sup>١</sup>.

وسبق أن تحدث سيبويه (ت ١٨٠ هـ) عن الأوزان التي تزد فيها الياء ؛ فقال : " أما الياء فتلحق ثلاثة فيكون الحرف على مثال (فعيل) في الصفة ؛ نحو : (سميدع<sup>٢</sup> ، والحفيل<sup>٣</sup> ، والعميل)<sup>٤</sup> ولا نعلم جاء إلا صفة . وما الحق به من بنات الثلاثة : (الخفيدي)<sup>٥</sup> ، كأنهم أدخلوا الياء على خدد ، كما أدخلوا الياء على مثل ، وهذا على مثال (سفرجل) . وقد فرغت من تفسير ما يلحق ببنات الخمسة مما لا يلحق . ويكون على مثال فعيلان<sup>٦</sup> ، قالوا : (عريقسان<sup>٧</sup> ، وعيراء) <sup>٧</sup> . ولا نعلم صفة ، ولا نعلم في بنات الأربع شائعاً على (فعيل) ، ولا شيئاً من هذا النحو لم نذكره .

وقد تلحق رابعة فيكون الحرف على فعيل في الاسم والصفة . فالاسم ؛ نحو : (قديل<sup>٩</sup> ، وبريطيل<sup>٨</sup> ، وكندير<sup>٩</sup> ، والصفة ؛ نحو : (شظير<sup>١٠</sup> ، وحربيش<sup>١١</sup> ، وهمهيم)<sup>١٢</sup> .

<sup>١</sup> شرح الدرة الألفية ، ابن القواس ، ٤/١٣٢٠ ، والصفوة الصافية في شرح الدرة الألفية ، النيلي ، ٤/٥٦٩ .

<sup>٢</sup> لسان العرب ، ابن منظور ، مادة (سندع) ، ٨/١٦٨ : " السميدع ، بالفتح : الكريم السيّد الجميل الجسيم " .

<sup>٣</sup> وردت في الأصل [حفيبل] ، والصواب ما ذكرته ، لسان العرب ، ابن منظور ، مادة (حفل) ، ١١/١٥٩ : " الحفيل : شجر ، مثل به سيبويه ، وفسره السيرافي " .

<sup>٤</sup> لسان العرب ، ابن منظور ، مادة (ع مثل) ، ١١/٤٧٨ : " العميل من كل شيء : البطيء لعظمته أو ترهله " .

<sup>٥</sup> لسان العرب ، ابن منظور ، مادة (خفذ) ، ٣/١٦٣ : " الخفيدي : السريع " .

<sup>٦</sup> لسان العرب ، ابن منظور ، مادة (عرقص) ، ٧/٤٥ : " العريقسان والعرقبسان والعرقسان والعرنفصن : نبت " .

<sup>٧</sup> وردت في الأصل [عيieran] ، والصواب ما ذكرته ، لسان العرب ، ابن منظور ، مادة (عبر) ، ٧/٥٤ : " العييراء ، ممدود : نبت " .

<sup>٨</sup> لسان العرب ، ابن منظور ، مادة (برطل) ، ١١/٥١ : " البريطيل : حجر أو حديد طويل صلب " .

<sup>٩</sup> لسان العرب ، ابن منظور ، مادة (كندر) ، ٥/١٥٣ : " اسم ؛ مثل به سيبويه ، وفسره السيرافي " .

<sup>١٠</sup> لسان العرب ، ابن منظور ، مادة (شنظير) ، ٤/٤٣١ : " الأشظير : الفاحش الغافل من الرجال " .

<sup>١١</sup> لسان العرب ، ابن منظور ، مادة (حربيش) ، ٦/٢٨٢ : " الحربيش : حية كالافعى ذات قرنين " .

<sup>١٢</sup> لسان العرب ، ابن منظور ، مادة (هم) ، ١٢/٣٢٦ : " الهمهيم : الأسد ، وقد همهم " .

وما لحقه من بنات الثلاثة ؛ نحو : (زحيل<sup>١</sup> ، وصهميم<sup>٢</sup> ، وخنديز<sup>٣</sup>) ، وهو صفة ، ويكون على مثال فعليل ، وهو قليل في الكلام . قالوا : (غرنيق)<sup>٤</sup> ، وهو صفة . ولم يلحقه شيء من الثلاثة . . . . وتحق خامسةً فيكون الحرف على مثال فعلية ؛ وذلك نحو : ° (سُلْحَفِيَّة)<sup>٥</sup> .

ولخص ابن جني (ت ٢٩٦ هـ) قاعدة زيادة الياء في قوله : "إذا حصلت في الكلمة ثلاثة أحرف من الأصول ، ثم رأيت فيها ياء ثانية أو ثلاثة فصاعداً ، قضبت بزيادتها حملاً على ما عُرف اشتقاده ؛ لأنها لم تُر على هذه الصفة فيما وضع أمره بالاشتقاق إلا زائدة"<sup>٦</sup> .

#### زيادة التاء :

يقول ابن معطي في زيادة التاء<sup>٧</sup> :

وَتَرْتَبِ وَثَانِيَا كَافْتَعَلَا  
وَزِيدَ لِلثَّانِيَّتِ يَكْثُر  
(٩٦٠) وَآخَرًا كَعْكَبُوتِ يَكْثُر  
(٩٥٩) وَالثَّاء زِيدَ أَوْلًا كَتَتْفَلَا

وشرح النيلي (من علماء القرن السابع الهجري) قول ابن معطي مفصلاً ؛ فقال : "أما (تتفل) فهو ولد الثعلب<sup>٨</sup> ، مشتق من (التفل) وهو رمي الرّيق<sup>٩</sup> ، سُمي ولد الثعلب بذلك ؛ لصغره وضعفه ، وأراد (تتفلة) للأنثى ، فحذفت تاء التأنيث ، والألف نشأت من إشباع الفتحة ، أو يكون لما وقف على التاء صارت هاء ، فأبدل منها ألفاً كما أبدلوا في الوقف من الألف هاء نحو (أَنَّه) ، وحيهله في (حيهلا) ، فقد دل الاشتقاد على زيادة (التاء) ، وأيضاً عدم النظير في الأصول ؛ فإنه ليس في الأصول مثل (جعفر) بضم الثالث ، ومن ضم الأول والثالث فهي أيضاً زائدة كما كانت في لغة من يفتح التاء الأولى ؛ لأن المعنى في اللغتين واحد .

<sup>١</sup> لسان العرب ، ابن منظور ، مادة (رجل) ، ٣٠٢/١١ : "رَجَلُ الشَّيْءِ عَنْ مَقَامِهِ، يَرْجِلُ رَجْلًا، وَرُجْلًا، وَتَرْجُلُ، كَلَاهُما : رَلٌّ عَنْ مَكَانِهِ" .

<sup>٢</sup> لسان العرب ، ابن منظور ، مادة (صهم) ، ٣٤٩/١٢ : "الصَّهْمِيمُ : السَّيِّدُ الشَّرِيفُ مِنَ النَّاسِ، وَمِنَ الْإِبْلِ الْكَرِيمِ. وَالصَّهْمِيمُ : الْخَالِصُ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ مِثْلُ الصَّمِيمِ" .

<sup>٣</sup> لسان العرب ، ابن منظور ، مادة (خند) ، ٤٨٩/٣ : "الخنديد : الفحل" .

<sup>٤</sup> لسان العرب ، ابن منظور ، مادة (غرنيق) ، ٢٨٦/١٠ : "الغِرْنِيْقُ وَالْغِرْنِيْقُ ... الأَبِيْضُ الشَّابُ النَّاعِمُ الْجَمِيلُ" .

<sup>٥</sup> لسان العرب ، ابن منظور ، مادة (سلحف) ، ١٦١/٩ : "السُّلْحَفَةُ وَالسُّلْحَفَاءُ وَالسُّلْحَفَا وَالسُّلْحَفِيَّةُ وَالسُّلْحَفَةُ ، فَتَحَ اللَّامُ ، وَاحِدَةُ السَّلَاحِفِ مِنْ دَوَابِّ الْمَاءِ" .

<sup>٦</sup> الكتاب ، سيبويه ، ٢٩٣/٤ .

<sup>٧</sup> المنصف ، ابن جني ، ص ١١١ .

<sup>٨</sup> الدرة الألفية ، ص ٨٨ / ب ٩٥٩ و ٩٦٠ .

<sup>٩</sup> لسان العرب ، ابن منظور ، مادة (تفل) ، ٧٧/١١ : "النَّتَّفُ ... النَّعْلَبُ ، وَقِيلَ جَرْوَهُ" .

<sup>١٠</sup> لسان العرب ، ابن منظور ، مادة (تقل) ، ٧٧/١١ : "تَقْلٌ يَتَقْلُ وَيَتَقْلُ تَقْلًا : بَصْقٌ" .

وأما (ترتب) فهو من (الرُّتْبَةِ) وهو الثبوت<sup>١</sup> ، فهي زائدة لأمررين : أحدهما : الاشتقاء ، لأنَّه من (رتب) إذا ثبت ، والثاني : أنه ليس في الأصول مثل (جُعْفَر) ، بضم الجيم ، وقد زيد أولاً مطرباً في (التفعيل ، والتفعال) ، وكذلك (التفاعل) وفِعلِهِ .

قوله : (وَثَانِيَا كَافْتَعِلْ) ؛ نحو (اقتطع) يدل على الزيادة الاشتقاء ، وهو مطرد فيه .

قوله : (كَعْنَكْبُوتِ) التاء فيه زائدة ، لقولهم في معناه : (العنكبُوتُ ) ، وزنه (فَعْلُوتُ ) ...

قوله : (وَزِيدَ لِلتَّأْنِيْثُ وَهُوَ الْأَكْثَرُ ) يزيد وهو الأكثر في زيادة التاء ؛ لأنها زيادة بزيادة معنى مقصود إليه في المفرد والجمع ؛ نحو (مسلمَة ، ومسلمات) " .<sup>٢</sup>

وسبق أن ذكر ابن السراج (ت ٣٦٥هـ) مواطن زيادة التاء في قوله : " تَلْحُقُ رَابِعَةً ؛ نَحْوُ (سَنْبَتَةٍ)<sup>٣</sup> ، وَخَامِسَةٌ ؛ نَحْوُ (عَفْرِيْتٍ) ، وَسَادِسَةٌ نَحْوُ (عَنْكِبُوتٍ) وَرَابِعَةً أَوْلًا فَصَاعِدًا فِي (تَفْعُلٍ أَنْتَ وَتَفْعُلٍ) وَفِي الاسم كـ (جَفَافٍ ، وَتَنْضِبٌ ، وَتَرْتِبٌ) ، فَالذِّي بَيْنَ لَكَ أَنَّ التاء زائدةٌ فِي تَنْضِبٍ أَنَّهُ لَيْسَ فِي الْكَلَامِ مُثُلُ (جَعْفَرٍ) ، وَكَذَلِكَ التَّنْقُلُ ؛ لَأَنَّهُمْ قَدْ قَالُوا : التَّنْقُلُ فِيهَا بِمَنْزِلَةِ مَا اشْتَقَّ مِنْهُ مَا لَا تَأْتِي فِيهِ وَكَذَلِكَ (تَرْتِبٌ ، وَتَنْذِرٌ) ؛ لَأَنَّهُمَا مِنْ (رَتْبَة ، وَدَرَجَةً) ، وَكَذَلِكَ (جَبَرُوتٌ ، وَمَلْكُوتُ ) ؛ لَأَنَّهُمَا مِنْ الْمُلْكِ وَالْجَبَرِيَّةِ ، وَكَذَلِكَ (عَفْرِيْتٌ) ؛ لَأَنَّهُ مِنَ الْعَفْرِ ، وَكَذَلِكَ (عِزْوَيْتٌ) ؛ لَأَنَّهُ لَيْسَ فِي الْكَلَامِ (فَعْوِيلٌ) وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ : (عِزْوَيْتٌ) <sup>٤</sup> (فِعْلِيْلٌ) لَأَنَّ الْوَاوَ لَا تَكُونُ أَصْلًا فِي بَنَاتِ الْأَرْبِيعَةِ ، وَكَذَلِكَ : (الرَّغْبَيْوُتُ ، وَالرَّهَبُوْتُ) ؛ لَأَنَّهُ مِنَ الرَّغْبَةِ ، وَالرَّهْبَةِ) ، وَكَذَلِكَ : (الْتَّحْلِيْنُ ، وَالْتَّحَلَّنَةُ)<sup>٥</sup> ؛ لَأَنَّهَا مِنْ (حَلَّةٍ ، وَحِلَّةٍ) .

وَكَذَلِكَ السِّنْبَتَةُ مِنَ الدَّهْرِ ؛ لَأَنَّهُ يَقَالُ : سِنْبَةُ مِنَ الدَّهْرٍ<sup>٦</sup> ، وَكَذَلِكَ التَّقْدِيمِيَّةُ ؛ لَأَنَّهَا مِنْ قِدَمِتْ وَكَذَلِكَ : التَّرَبُوْتُ ؛ لَأَنَّهُ مِنَ الذَّلُولِ يُقَالُ لِلذَّلُولِ مُدَرَّبٌ ، وَالتاءُ الْأُولى مَكَانُ الدَّالِ<sup>٧</sup> ، كَمَا قَالُوا : (الدَّوْلَاجُ ) فِي (النَّوْلَاجِ)<sup>٨</sup> ، وَكَمَا قَالُوا : (سِنَّةٌ) فَأَبْدَلُوا التاءَ مَكَانَ الدَّالِ وَمَكَانَ السِّينِ؛ وَكَمَا قَالُوا : (سِبْنَتِي)

<sup>١</sup> لسان العرب ، ابن منظور ، مادة (رتب) ، ١٠/١ : " التَّرْتِبُ وَالْتَّرْتِبُ كُلُّهُ : الشَّيْءُ الْمُقِيمُ الثَّابِثُ " .

<sup>٢</sup> الصفة الصافية في شرح الدرة الأنفية ، النيلي ، ٥٧٢/٤ ، وانظر شرح الدرة الأنفية ، ابن القواس ، ١٣٢١/٤ .

<sup>٣</sup> لسان العرب ، ابن منظور ، مادة (سبت) ، ٤٨/٢ : " السِّنْبَتَةُ السَّيِّءُ الْخُلُقُ " .

<sup>٤</sup> لسان العرب ، ابن منظور ، مادة (نضب) ، ٧٦٣/١ : " التَّنْضِبُ : شَجَرٌ يَنْبُتُ بِالْحِجَازِ " .

<sup>٥</sup> لسان العرب ، ابن منظور ، مادة (عوا) ، ٥٤/١٥ : " عِزْوَيْتُ ... جَعْلَهُ سَبِيبُهُ صَفَةٌ ، وَفَسَرَهُ ثَلْبٌ بِأَنَّهُ الْقَصِيرُ . وَقَالَ أَبُنْ دَرَيْدٍ : هُوَ اسْمٌ مَوْضِعٌ " .

<sup>٦</sup> لسان العرب ، ابن منظور ، مادة (حلا)، ٦٠/١ : " الْتَّحْلِيْنُ وَالْتَّحَلَّنَةُ : شَعْرٌ وَجْهُ الْأَدِيمِ وَوَسَخُهُ وَسَوَادُهُ " .

<sup>٧</sup> لسان العرب ، ابن منظور ، مادة (سبب) ، ٤٧٥/١ : " السِّنْبَتَةُ : الدَّهْرُ " .

<sup>٨</sup> لسان العرب ، ابن منظور ، مادة (رتب) ، ٢٢٩/١ : " جَمْلَتَرَبُوتُ : ذَلُولٌ ، فَإِنَّمَا أَنْ يَكُونُ مِنَ التَّرَابِ لِذَلِّتِهِ ، وَإِنَّمَا أَنْ تَكُونَ التاءُ بِدَلَّا مِنَ الدَّالِ فِي دَرَبُوتِ مِنَ الدُّرْبِيَّةِ ، وَهُوَ مَذَهَبُ سَبِيبُهُ " .

<sup>٩</sup> لسان العرب ، ابن منظور ، مادة (دلج) ، ٢٧٤/٢ : " الدَّوْلَاجُ وَالنَّوْلَاجُ : الْكِنَاسُ الَّذِي يَتَخَذُهُ الْوَحْشُ فِي أَصْوَلِ الشَّجَرِ ، الْأَصْلُ : وَلْلَّاجُ ، فَتَلْبَتِ الْوَاوُ تاءُهُ ثُمَّ قَلْبَتِ دَالًا ... الدَّالُ فِيهَا بَدَلٌ مِنَ الْوَاوِ " .

وسبَّبَنَاءً<sup>١</sup> ، واتَّغَرَ ، وادَّغَرَ<sup>٢</sup> ، والعنكبوتُ ، والتَّخْرِيُوتُ) <sup>٣</sup> ؛ لَأَنَّهُمْ قَالُوا : (عَنَّاْكُبُ ) ، وَقَالُوا : (العنكباءُ ) فَاشْتَقُوا مِنْهُ مَا ذَهَبَتْ فِيهِ التَّاءُ ؛ وَكَذَلِكَ : تَاءُ (أَخْتٍ ، وَبِنْتٍ ، وَثَنَتِينِ ، وَكِلَتَا ) لَحْقَنَ الْتَّائِنِيَّةِ<sup>٤</sup> . وأَضَافَ ابن السراج زِيادةَ التَّاءِ فِي الْأَفْعَالِ ، وَذَلِكَ فِي قَوْلِهِ : " لَا تَكُونُ فِي الْفَعْلِ مُلْحَقَةً بَيْنَ الْأَرْبَاعِ فَكَثُرَتْهَا فِي هَذَا فِي الْأَفْعَالِ فِي : (افْتَعَلَ) ، وَ(اسْتَقْتَعَلَ) ، وَ(تَفَاعَلَ) ، وَ(تَفَوَّعَلَ) ، وَ(تَفَعَّلَ) ، وَكَثُرَتْ فِي (تَفَعَّلَ) مُصْدَرًا ، وَفِي (تَفَعَّلَ) وَفِي (الْتَّفَعِيلَ) لَا تَكُونُ إِلَّا مُصْدَرًا وَحْقُّهَا أَنَّ لَا تَجْعَلَ زِيَادَةً إِلَّا بَثْبَتِ "<sup>٥</sup> .

### زيادة الميم :

ذكر ابن معطي مواضع زيادة الميم في قوله<sup>٦</sup> :

(٩٦١) وَالْمِيمُ زِيدٌ أَوَّلًا كَمْكُرِمٌ وَآخِرًا كَزُرْقُمٌ وَسُتْهُمٌ

(٩٦٢) وَشَدٌ حَشْوًا لَبَنْ قَمَارِصٌ وَمِنْ دِلَاصٍ قَوْلُهُمْ دُلَامِصٌ

وفصل النيلي (من علماء القرن السابع الهجري) مواضع زيادة الميم ممثلاً ؛ في قوله : " الميم كالهمزة فاقض بزيادتها حيث قضيت بزيادة الهمزة ، قوله : (كمكرم) مثال لزيادتها أولاً إذا وقع بعدها ثلاثة أصول ، وذلك مطرد في اسم الفاعل الزائد على الثلاثة ، وفي اسم المفعول من جميع الأفعال ، وفي المصدر ، واسم الزمان والمكان ، وإلَّا ك (مِقْرَاضٌ<sup>٧</sup> ، وَمَقْصٌ ، وَمَقْيَاسٌ) ، وفي (مفعال) للبالغة ك(مِطَعَامٌ) ، كل ذلك عرف بالاشتقاق ... وأما (زُرْقُم) بضم الزياء ، وهو الأزرق<sup>٨</sup> ، فاليم فيه زائدة ، وكذلك (سُتْهُمٌ) بمعنى الأسته وهو العظيم العجز<sup>٩</sup> ...

قوله : (وَشَدٌ حَشْوًا لَبَنْ قَمَارِصٌ) أي : وشد زيادة الميم حشوأ ، أي : وسط الكلمة ، فمتى وقعت الميم حشوأ قضي بأصالتها حتى يقوم دليل على زيتها ؟ فمن ذلك قولهم : (لبن قمارص) وزنه

<sup>١</sup> لسان العرب ، ابن منظور ، مادة (سبن) ، ٢٠٣/١٣ : " سبن : السَّبَبِيَّةُ : ضربٌ من الثياب " .

<sup>٢</sup> لسان العرب ، ابن منظور ، مادة (تغَرٌ) ، ٩٢/٤ : " تَغَرَتِ الْقِدْرُ تَتَغَرِّ ... إِذَا غَلَتِ " .

<sup>٣</sup> القاموس المحيط ، الفيروزبادي ، مادة (تَخْرِيُوت) ، ٦١/١ : " التَّخْرِيُوتُ بِالْفَتْحِ : الْخِيَازُ الْفَارِهُّ مِنَ التُّوقِ " .

<sup>٤</sup> الأصول في النحو ، ابن السراج ، ٢٤١/٣ .

<sup>٥</sup> الأصول في النحو ، ابن السراج ، ٢٤٣/٣ ، والمنصف ، ابن جني ، ص ١٠٥ و ٧٤ و ١٣٩ .

<sup>٦</sup> الدرة الalfية ، ص ٨٨ / ب ٩٦١ و ٩٦٢ .

<sup>٧</sup> لسان العرب ، ابن منظور ، مادة (قرض) ، ٢١٦/٧ : " القرض : القطع " .

<sup>٨</sup> لسان العرب ، ابن منظور ، مادة (زرق) ، ١٣٩/١٠ : " الزُّرْقُمُ : الأَزْرَقُ الشَّدِيدُ الزُّرْقُ " .

<sup>٩</sup> لسان العرب ، ابن منظور ، مادة (سته) ، ٤٩٥/١٣ : " السَّتَّهُ : مُصْدَرُ الْأَسْتَهِ ، وَهُوَ الضَّخْمُ الْأَسْتَهِ . وَرَجُلُ أَسْتَهِ : عظيم الاسته بين السته إذا كان كبير العجز ، والستاهي والسُّتُّهُمُ مثله " .

(مفاعل) ، وهو اللبن الجامد<sup>١</sup> ؛ لأنَّه من القرص ، ولقولهم : (البنُ قريصٌ) ، أما (دلامص) فهو الدرع البراق<sup>٢</sup> ، فالميم زائدة لقولهم : (درع دلاصٌ<sup>٣</sup> ، ودلیصٌ<sup>٤</sup>) .

وسبق أن ذكر سيبويه (ت ١٨٠هـ) زيادة الميم حين قال : "الميم بمنزلة الهمزة إذا كانت أولًا فالوا : (مفعولٌ) كما قالوا : (أفعولٌ) ، فكأنهم جمعوا بينهما في هذا كما جاء (مفعالٌ) على مثال : (إفعاليٌ) ، و(مفعيلٌ) على مثال : (إفعيلٌ) . ولم يجعله بمنزلة (يسروع) ؛ لأنَّه لم يلزمها إلا الضم ولم يتغير تغيره ، وذلك قوله : (معلوقٌ) لل明珠<sup>٥</sup> ، ويكون على (مفعولٌ) وهو قليل ، قالوا : (مرعُزٌ)<sup>٦</sup> ، وتلحق رابعة فيكون الحرف على ( فعل ) ؛ قالوا : (رُزْقٌ ، وسُتْهُمٌ) ، للازرق والأسته ، وهو صفة<sup>٧</sup> . كما ذكر زيادة الميم في الوسط ، واشترطه في وزن " (عامل) ؛ وهو قليل ، قالوا : (الدلامص)<sup>٨</sup> .

وبضم المبرد (ت ٢٨٥هـ) أن الميم زائدة في الأسماء وليس في الأفعال ؛ محدداً مواضعها فيما يأتي : "الميم بمنزلة الهمزة إلا أنها من زوائد الأسماء ، وليست من زوائد الأفعال ، ولكن مواضعها كما ذكرت لك أولًا ، فمن ذلك (مفعول) ؛ نحو : (مضروب ، ومقطول) ، فإذا جاوز الفعل ثلاثة أحرف لحقت اسم الفاعل والمفعول ؛ نحو : (مُكْرِم ، وَمُكْرِمٌ) ، و(منطلق ، ومنطلق به) ، و(مستخرج ، ومستخرج منه) ، وتلحق في أوائل المصادر والمواضيع ؛ كقولك : (أدخلته مدخلاً ، وهذا مدخلاً) ، وكذلك (مغزى ، ومثلثي) فهذا موضع زياحتها<sup>٩</sup> .

وأضاف المبرد قوله : "فإن وقعت غير أول لم تزد إلا بثبتت ؛ نحو قوله : (رُزْقٌ ، وفُسْحٌ) إنما هو من الأزرق و(فسحٌ) منسوب إلى انسحاح الصدر ، وكذلك (دلامص) الميم زائدة ؛ لأنَّهم يقولون : (دلیص ، ودلاص) فتقديرها (عامل)<sup>١٠</sup> .

وذكر ابن جني (ت ٣٩٢هـ) زيادة الميم في قوله : " وزادوا الميم غير أول في (رُزْقٌ ، وسُتْهُمٌ ، ودلقم) ، ولو لا الاشتراق كان من الأصل ، ولكن للاشتراق كان زائداً<sup>١١</sup> .

<sup>١</sup> لسان العرب ، ابن منظور ، مادة (قرص) ، ٧٠/٧ : "القارص" : الحامض من ألبان الإبل خاصة . والقمارص كالقارص .

<sup>٢</sup> لسان العرب ، ابن منظور ، مادة (دلص) ، ٣٧/٧ : "الدلامص" : البراق .

<sup>٣</sup> لسان العرب ، ابن منظور ، مادة (دلص) ، ٣٧/٧ : "درع دلاص" : برأفة ملسأء لينه بينه الدلص .

<sup>٤</sup> الصفة الصفيية في شرح الدرة الأنفية ، النيلي ، ٥٧٤/٤ ، انظر شرح الدرة الأنفية ، ابن القواس ، ١٣٢٢/٤ .

<sup>٥</sup> لسان العرب ، ابن منظور ، مادة (علق) ، ٢٦٥/١٠ : "المعلاق والمعلوق" : ما علق من عنب ولحم وغيره .

<sup>٦</sup> لسان العرب ، ابن منظور ، مادة (رعز) ، ٣٥٤/٥ : "المرعُز والمُرْعَز والمُرْعَزُ والمُرْعَزُ" : معروف ، يجعل سيبويه المُرْعَزُ صفة عنى به اللین من الصوف .

<sup>٧</sup> الكتاب ، سيبويه ، ٤/٢٧٣ .

<sup>٨</sup> الكتاب ، سيبويه ، ٤/٢٧٤ .

<sup>٩</sup> كتاب المقتضب ، المبرد ، ٥٨/١ .

<sup>١٠</sup> كتاب المقتضب ، المبرد ، ٥٩/١ ، والأصول في النحو ، ابن السراج ، ٢٠٨/٣ .

وَعَدَ ابْنَ جَنِيَ : " زِيَادَةُ الْمِيمِ أَخْرَى أَكْثَرُ مِنْهَا أَوْلًا " <sup>٢</sup> ؛ وَزِيَادَتِهَا أَوْلًا مَتَّلِزِمٌ مَعَ مَا يُعْطِيهِ مِنْ مَعْنَى ، وَذَلِكَ فِي قَوْلِهِ : " وَكَذَلِكَ (مَفْعِيلٌ) ، وَ(مَفْعُولٌ) ، وَ(مَفْعَالٌ) ، وَ(مَفْعُلٌ) " ، لَيْسَ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ مَلْحَقًا ؛ لَأَنَّ أَصْلَ زِيَادَةَ الْمِيمِ فِي الْأُولَى إِنَّمَا هِيَ لِمَعْنَى " <sup>٣</sup> .

### زيادة النون :

وَذَكْرِهِ ابْنِ مَعْطِيِّ فِي قَوْلِهِ <sup>٤</sup> :

(٩٦٣) وَالنُّونُ زِيدَ أَوْلًا كَتْرِجِسٍ وَثَانِيًّا كَغُنْصُلٍ وَعَنْبَسٍ

(٩٦٤) وَزِيدَ فِي الْفِتْفَخِرِ وَالْكَنْهَبِلِ كَذَاكَ فِي الضَّيْفِنِ وَالْجَحَنْفِلِ

حدد النبي (من علماء القرن السابع الهجري) مواضع زيادة النون وهو يشرح هذين البيتين بقوله : " النون في (ترجس) <sup>٥</sup> زائدة فوزنه (نفع) مثل (نضر) ، فلو سُمي به لم ينصرف معرفة ؛ للتعريف وزن الفعل ... وأما قوله : (كَغُنْصُلٍ <sup>٦</sup> ، وَعَنْبَسٍ) <sup>٧</sup> فمثال لزيادتها ثانية ، فـ (عنبس) معلوم بالاشتقاق ؛ لأنـه من (العبوس) ، فأما (عنصل) فلعدم النظير في الأصول إذ ليس فيها مثل (جَفْرٌ) بضم الثالث ، والنون في (فتـخـر) زائدة لسقوطها في قولـهمـ : (امرأة قـفـاخـرـيـةـ) ، وهي الغليظة الجسم <sup>٨</sup> ، وأما (الـكـنـهـبـلـ) بضم الباء ، فـنـونـهـ زـائـدـةـ إـذـ لـيـسـ لـهـ نـظـيرـ فـيـ الأـصـوـلـ ، فـلـاـ يـقـالـ : (سـفـرـجـلـ) بضم الجيم ، ومن فـتـحـ الـباءـ فـكـذـاكـ ؛ لأنـهـ قدـ ثـبـتـ زـيـادـتـهـاـ مـعـ ضـمـ الـباءـ ، فـمـنـ فـتـحـهـاـ كـذـاكـ ، إـذـ المـعـنـىـ فـيـ الـلـغـتـيـنـ وـاحـدـ ، وـهـوـ الشـجـرـ عـظـامـ <sup>٩</sup> .

وأما (الـجـحـنـفـلـ) فـمـثـالـ لـزـيـادـتـهـاـ ثـالـثـةـ ، وـهـوـ الـغـلـيـظـ الشـفـةـ <sup>١٠</sup> ، دـلـ الاـشـتـقـاقـ عـلـىـ زـيـادـتـهـاـ ؛ لـسـقـوـطـهـاـ فـيـ قـوـلـهـمـ : (الـجـحـفـلـ) <sup>١١</sup> ، وـهـيـ : الشـفـةـ . وـمـتـىـ وـقـعـتـ النـونـ ثـالـثـةـ حـكـمـ بـزـيـادـتـهـاـ ؛ لأنـهـ

<sup>١</sup> المنصف ، ابن جني ، ص ١٥٠ .

<sup>٢</sup> الخصائص ، ابن جني ، ٥٣/٢ .

<sup>٣</sup> الخصائص ، ابن جني ، ٤٨٤/٢ .

<sup>٤</sup> الدرة الأنفية ، ص ٨٩ / ب ٩٦٣ و ٩٦٤ .

<sup>٥</sup> لسان العرب ، ابن منظور ، مادة (رجس) ، ٩٦/٦ : " التـرـجـسـ : من الـرـياـحـينـ " .

<sup>٦</sup> لسان العرب ، ابن منظور ، مادة (عنصل) ، ٤٨٠/١١ : " الـغـنـصـلـ وـالـغـنـصـلـ الـبـصـلـ الـبـرـيـ " .

<sup>٧</sup> لسان العرب ، ابن منظور ، مادة (عنبس) ، ١٥٠/٦ : " العـنـبـسـ : من أـسـمـاءـ الـأـسـدـ " .

<sup>٨</sup> لسان العرب ، ابن منظور ، مادة (فـخـرـ) ، ١١٢/٥ : " امـرـأـةـ قـفـاخـرـ حـسـنـةـ الـخـلـقـ " .

<sup>٩</sup> لسان العرب ، ابن منظور ، مادة (كـهـبـلـ) ، ٦٠٣/١١ : " الـكـنـهـبـلـ ، بـفـتـحـ الـباءـ وـضـمـهـاـ : شـجـرـ عـظـامـ " .

<sup>١٠</sup> سبق تعريفها ، انظر ص ٣٩ .

<sup>١١</sup> لسان العرب ، ابن منظور ، مادة (جـحـفـلـ) ، ١٠٢/١١ : " الـجـحـفـلـةـ مـنـ الـخـيـلـ وـالـحـمـرـ وـالـبـغـالـ وـالـحـافـرـ بـمـنـزـلـةـ الشـفـةـ مـنـ الإـنـسـانـ وـالـمـشـفـرـ لـلـبـعـيرـ " .

كثرت زيادتها فيه ، ولأنها قد وقعت موقع ما لا يكون إلا زائداً ، وهو ألف التكسير ؛ نحو : (جَحَافِل) تكسير (جَحْنَفَل) ، وكذلك (شَرْبَثُ ، وشَرْبَاثُ ) للخَشِنِ الْكَفَيْنِ<sup>١</sup> .

وأما (الضَّيْفِينَ) ، وهو ضيف الضيف<sup>٢</sup> ، وقيل : الطَّفَنِي فمثال لزيادة النون أخيراً ، وقيل النون فيه أصل ، والياء زائدة ، فوزنه على القول الأول (فَعَلَنَ) ، وعلى الثاني (فَيَعْلَنُ ) كصَيْفَ<sup>٣</sup> ، وقد كثر زيادتها آخرًا بعد الألف إذا تقدمها ثلاثة أحرف أصول ؛ نحو (سَكَرَانَ) ، وفي التثنية وجمع السلمة للمذكرين ، وزيدت ساكنة في آخر الأسماء للصرف ، وفي آخر الأفعال للتأكيد<sup>٤</sup> .

أضاف ابن القواس (ت ٦٩٦هـ) أنه "متى وُجدَتْ أَلْفٌ وَنُونٌ حُكِمَ بِأَنَّهُمَا زَائِدَانِ إِلَّا أَنْ يَقُومَ دَلِيلٌ عَلَى الْأَصَالَةِ كَمَا فِي (فِينَا) ؛ لِأَنَّهُ مِنَ (الْفَنَنِ) ، وَأَمَّا سَادِسَةً ؛ نَحْوُ : (زَعْفَرَانَ ، وَعَنْفَوَانَ ، وَعَقْرَبَانَ) ... وَأَمَّا سَابِعَةً ؛ نَحْوُ : (عَبَيْثَانَ ، وَعَنْوَبَرَانَ) ؛ وَتَزَادُ أَخِيرًا لِلدلالة عَلَى الصِّرَافِ فِي الْأَسْمَاءِ الْمُتَمَكِّنَةِ ؛ وَبَعْدَ أَلْفِ التَّثْنِيَةِ وَالْجَمْعِ عَوْضًا مِنَ الْحَرْكَةِ وَالْتَّوْتِينَ ، وَلِتَوْكِيدِ فِي الْأَفْعَالِ الْمُضَارِعَةِ وَالْأَمْرِ ، وَفِي الْأَمْثَلَةِ الْخَمْسَةِ مِنَ الْمُضَارِعِ"<sup>٥</sup> .

وقد سبق أن ذكر سيبويه (ت ١٨٠هـ) مواضع زيادة النون معللاً لسبب الزيادة ؛ في قوله :

"النون تزداد في (فعلان) خامسةً ونحوه ، وسادسةً في (زعفران) ونحوه ، ورابعةً في (رعشن)<sup>٦</sup> والعرضنة<sup>٧</sup> ونحوهما ، وفيما يتصرف من الأسماء ، وفي الفعل الذي تدخله النون الخفيفة والثقيلة ، وفي تفعلين ، وفي فعل النساء إذا جمعت ؛ نحو : (فعلن ويفعلن) ، وفي تثنية الأسماء وجمعها ، وفي فعل تكون أولاً ، وثانيةً في (عنسل)<sup>٨</sup> ، وثالثةً في (قنسوة)<sup>٩</sup> ، وأضاف سيبويه : "وأما (جندب)<sup>١٠</sup> فالنون فيه زائدة ؛ لأنك تقول : (جَدَبَ) ، فكان هذا بمنزلة اشتراكك منه ما لا نون فيه ، وإنما

<sup>١</sup> لسان العرب ، ابن منظور ، مادة (شريث) ، ١٦٠/٢ : "الشَّرْبَثُ وَالشَّرْبَاثُ ، بضم الشين : القبيح الشديد" .

<sup>٢</sup> لسان العرب ، ابن منظور ، مادة (ضيف) ، ٢١٠/٩ : "الضَّيْفِينَ : الذي يجيءُ مع الضَّيْفِ ، والنون زائدة" .

<sup>٣</sup> لسان العرب ، ابن منظور ، مادة (صرف) ، ١٩٠/٩ : "الصَّرَافُ وَالصَّيْرُفُ وَالصَّيْرِفُ : النَّقَادُ مِنَ الْمُصَارِفِ ، وَهُوَ مِنَ التَّصَرُّفِ ، وَالْجَمْعُ صَيَارِفُ وَصَيَارِفَةٌ" . وقد استغنى الآن في مصر بصيغة (صراف) عن الصيغتين الآخريتين .

<sup>٤</sup> الصفة الصافية في شرح الدرة الأنفية ، النيلي ، ٤/٥٧٧ .

<sup>٥</sup> شرح الدرة الأنفية ، ابن القواس ، ٤/١٣٢٤ .

<sup>٦</sup> لسان العرب ، ابن منظور ، مادة (رعش) ، ٣٠٤/٦ : "الرَّعْشُ : المُرْتَعِشُ" .

<sup>٧</sup> لسان العرب ، ابن منظور ، مادة (عرض) ، ١٨٢/٧ : "العِرْضَنَةُ : الاعتراض في السير من النشاط" .

<sup>٨</sup> لسان العرب ، ابن منظور ، مادة (عنسل) ، ٤٨٠/١١ : "اللَّيْثُ الْغَسْلُ النَّاقَةُ الْفَوِيَّةُ السَّرِيعَةُ" .

<sup>٩</sup> الكتاب ، سيبويه ، ٤/٢٣٦ .

<sup>١٠</sup> لسان العرب ، ابن منظور ، مادة (جَدَبَ) ، ٢٥٧/١ : "الجَنْدَبُ : الذَّكَرُ مِنَ الْجَرَادِ" .

(جندباً ، وعنصلاً ، وخفساً) <sup>١</sup> نوناتهن زوائد ؛ لأن هذا المثال يلزم حرف الزيادة ، فكما جعلت النونات فيما كان على مثال (احرنجم) زائدة ؛ لأنه لا يكون إلا بحرف الزيادة ، كذلك جعلت النون في هذا زائدة <sup>٢</sup> .

### زيادة السين :

وذكرها ابن معطي في قوله <sup>٣</sup> :

(٩٦٥) وَزِيدَ لِلتَّغْوِيْضِ فِي اسْتَفْعَالِ وَالسِّيْنِ فِي اسْتَفْعَالِ كَاسْتَطَاعَالِ

ذكر النيلي (من علماء القرن السابع الهجري) مواضع زيادة السين في وزن (است فعل) وما تفرع منه ؛ وتابعة لكاف الخطاب المكسورة للمؤنث ، وعلة ذلك ؛ فقال : " قد اطردت زيادة السين في (است فعل) وما تصرف منه ، ومع كاف الضمير في خطاب المؤنث وقفاً في لغة يكر ؛ لبيان كسرة كاف الضمير المؤنث ؛ فيقولون : (مررت بـ كسرة يا امرأة) .

أما (استطاع) وفيها لغات ثلاثة : إحداها : ما ذكر . الثانية : (استطاع) يوصل الهمزة ؛ محذفوا التاء ؛ لمحانتها الطاء ؛ لأنهما من مخرج واحد فشق اجتماعهما . الثالثة : (استطاع) يوصل الهمزة ومحذف الطاء ؛ لما ذكرنا في حذف التاء ، وقيل : حذفوا التاء وأبدلوا من الطاء تاءً .

وقوله : (وزيد للتغويض في استطاعاً) يريد : وزيد غير مطرد في (استطاع) بقطع الهمزة في الماضي ، وضم حرف المضارعة في المضارع ، فزيادة السين عوضاً من حركة عين الفعل <sup>٤</sup> .

وهو ما نص عليه سيبويه (ت ١٨٠ هـ) في زيادة السين ؛ حين قال : " (استطاع ، يُسْطِيع) هي (أطاع ، يُطِيع) ، زادوا السين عوضاً من ذهاب حركة العين من (أَفْعَل) " <sup>٥</sup> ، وأن " (استطاع ، يُسْطِيع) ، جعلوا العوض السين ؛ لأنه فعل ، فلما كانت السين تزاد في الفعل ، زيدت في العوض ؛ لأنها من حروف الزوائد التي تزداد في الفعل " <sup>٦</sup> .

ويضيف أبو سعيد السيرافي (ت ٥٣٦ هـ) : " (استطاع يُسْطِيع) ومصدره (إسطاعة) ، فإن فيه أربع لغات : (استطاع يُسْطِيع إسطاعة) ، والألف في هذه مقطوعة في الفعل الماضي منه وفي المصدر ، وحرف المضارعة مضموم . و(استطاع يُسْطِيع استطاعة) ، والألف موصولة في الفعل

<sup>١</sup> لسان العرب ، ابن منظور ، مادة (خنس) ، ٧٣/٦ : " الخُنْفُس ، بالفتح ، والخُنْفَسَاء ، بفتح الفاء ممدود : دُوئية سوداء أصغر من الجُلْم منتهي الريح " .

<sup>٢</sup> الكتاب ، سيبويه ، ٣٢٢/٤ ، وكتاب المقتضب ، المبرد ، ٥٩/١ ، ٣١٨/٣ ، والأصول في النحو ، ابن السراج ، ٢٣٨/٣ والخصائص ، ابن جني ، ٢٥٧/١ ، والمنصف ، ابن جني ، ص ١٠٤ و ١٦٧ .

<sup>٣</sup> الدرة الألفية ، ص ٨٩ / ب ٩٦٥ .

<sup>٤</sup> الصفة الصافية في شرح الدرة الألفية ، النيلي ، ٥٨٠/٤ ، وانظر شرح الدرة الألفية ، ابن القواس ، ١٣٢٦/٤ .

<sup>٥</sup> الكتاب ، سيبويه ، ٢٥/١ .

<sup>٦</sup> الكتاب ، سيبويه ، ٢٨٥/٤ .

الماضي والمصدر والأمر وأول المستقبل مفتوح . و(استطاع يستطيع استطاعة) ، فالألف موصولة في الفعل الماضي والمصدر والأمر ، وأول المستقبل مفتوح . و(استطاع يستطيع استطاعة) ، بوصل الألف فيها " ١ .

ومجيء السين تابعة لكاف الخطاب المكسورة للمؤنث ، نقله ابن جني عن هوازن ؛ في قوله : " كسكة هوازن " ٢ .

ونقله ابن فارس عن ربيعة ؛ في قوله : " والكسكة أيضاً في ربيعة وهي أن يصلوا بالكاف سيناً ؛ فيقولون : (عليكِنْ) " ٣ .

ونقله الشعالي عن بكر ؛ وذلك في قوله : " الكسكة : تَعْرُضُ فِي لُغَةِ بَكْرٍ ، وَهِيَ إِلَحَافُهُمْ لِكَافِ الْمُؤَنِّثِ سِينًا عَنِ الْوَقْفِ ؛ كَوْلُهُمْ : (أَكْرَمْتِكِنْ) " ٤ .

### زيادة الهاء :

وذكره ابن معطي في قوله ٥ :

(٩٦٦) والهاء في هركولة إذ أصلها ركل وهاء أمهاات مثلها

ذكر ابن القواس (ت ٩٦٩هـ) أن " الهاء تزد غير مطردة ؛ إما أولاً كزيادتها في (هركولة) عند

الخليل ؛ لأنه من الركل ؛ إذ الهركولة العظيمة الخلق ٦ ؛ وهي تركل في مشيها ؛ وكذلك (هبلغ) لأنه من البلع ؛ وهو الأكول ، والذي عليه الأكثر أنها أصل فيما لقلة زيايتها أولاً .

فعلى الأول وزن (هركولة) (هفعولة) ، و(هبلغ) (هفقل) ؛ وعلى الثاني (هركولة) (فعولة) ؛ و(هبلغ) (فغل) ؛ ونقل عن الأخفش زيايتها أولاً في نحو : (هجر) ... لأنه من (الجر) ...

وزيدت في (أهراق) (يهريق) بقطع الهمزة في الماضي ، وضم حرف المضارعة في المستقبل ،

وفتح الهاء فيهما عوض عن حركة العين كالسين في (استطاع) .

وأما ثالثاً فنحو : (فرس سلهب) ؛ لقولهم في معناه (سلب) .

وأما رابعاً فكالهاء في (أمهات) وزنها (فطهات) ؛ وهي مثل (هركولة) في عدم الإطراد ، وهو

المراد بقوله ، وهاء (أمهات) مثلها ؛ ويدل على زيايتها أنها جمع (أم) ؛ فالهمزة فاء والميم الأولى عين ؛ والثانية لام والغالب في (الأناسي) (الأمهات) " ١ .

١ شرح كتاب سيبويه ، السيرافي ، ١٨٢/١ ، وسر صناعة الإعراب ، ابن جني ، ٢١١/١ .

٢ سر صناعة الإعراب ، ابن جني ، ٢٤١/١ ، ولسان العرب ، ابن منظور ، مادة (كسس) ، ١٩٦/٦ .

٣ الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها ، ابن فارس ، ص ٢٩ .

٤ فقه اللغة وسر العربية ، الشعالي ، ص ٩٠ .

٥ الدرة الألفية ، ص ٨٩ / ب ٩٦ .

٦ لسان العرب ، ابن منظور ، مادة (هركل) ، ٦٩٥/١١ : " امرأة هركولة : ذات فخذين وجسم وعجز " .

وهو ما سبق أن تحدث عنه ابن جني (ت ١٣٩٨هـ) في قوله : "الهاء في (هجرع ، وهبلغ زائدة ، وإنهما من (البلع ، والجرع) ، ومثالهما على هذا القول (هُفْلَع) . وقد حكي عن الخليل أنه كان يقول : إن الهاء في (هِرْكُولَة) زائدة ؛ لأنها ترکل في مشيها وهي في هذا القول (هِفْعُولَة) " ٢ . وأضاف ابن جني : "يجوز أيضاً أن تحمل (هجرعاً ، وهبلغاً ، وهركوله) على أنها من معنى (الجرع ، والبلع ، والركل) ، وقريبة من لفظه هرباً من أن تجعل الهاء زائدة في أول الكلمة ، وليس موضع زياقتها أول الكلمة ، إنما موضعها أن تقع آخراً ، فهذا ما يحتمله القياس عني ، والقول الأول له وجه أيضاً ، ألا ترى أنهم حكموا بزيادة الهاء في (أمهات) ، وإن كانت في حشو الكلمة إلا أن الهاء في (أمهات) تلي الطرف ، فهي من موضع الزيادة أقرب " ٣ . وزاد الزمخشري (ت ٥٣٨هـ) زيادة الهاء " زِيَادَةُ مَطْرُدَةٍ فِي الْوَقْفِ لِبَيَانِ الْحَرْكَةِ أَوْ حَرْفِ الْمَدِ" في نحو : (كتابيه ، وثمه ، ووازياداه ، وواعلاماه ، وواعلامهوه ، ووأنقطاع ظهرهيه) ، وغير مطردة في جمع (أم) ، وقد جاء بغير هاء " ٤ . وأضاف الأستاذ عباس حسن (ت ١٣٩٨هـ) لحالات زيادة الهاء " الْوَقْفُ عَلَى (مَا) الْإِسْتَفْهَامِيَّةِ " المجرورة ؛ نحو : لمه ؟ والوقف على فعل الأمر المحذوف الآخر ، في نحو : (ره) ؛ بمعنى انتظر (وماضيه هو : رأى) ، والوقف على المضارع المحذوف الآخر للجزم ؛ في نحو : (لم تره) " ٥ .

زيادة اللام :

وذكره ابن معطي في قوله ^ :

٩٦٧) (كَذَّاكَ لِلْبُعْدِ قُلْ هُنَالِكَا وَاللَّامُ نَحْوُ عَبْدِلُ وَذَلِكَا

وشرح النيلي (من علماء القرن السابع الهجري) البيت ؛ فقال : " اللام في (عبد) <sup>٩</sup> زائدة ؛ لسقوطها في قولهم : (عبد) ... واللام في (ذلك) زائدة لبعد المشار إليه ، (هناك) إشارة إلى ما بعد

<sup>١</sup> شرح الدرجة الألفية ، ابن القواص ، ١٣٢٧/٤ ، والصفوة الصافية في شرح الدرجة الألفية ، النيلي ، ٥٨١/٤ .

<sup>٢</sup> المنصف ، ابن جنی ، ص ٢٥ .

<sup>٣</sup> لسان العرب ، ابن منظور ، مادة (هجع) ، ٣٦٨/٨ : "الْهَجْرُ الطَّوِيلُ الْمَمْشُوقُ" .

<sup>٤</sup> لسان العرب ، ابن منظور ، مادة (هبلغ) ، ٣٦٧/٨ : "الهبلغ" : الأكول .

٢٦ . المنصف ، ابن جنی ، ص

٦ المفصل ، الزمخشري ، ص ٥٠٣ .

<sup>٧</sup> النحو الوفي ، عباس حسن ، ٤ / ٧٥٤ .

٨ الدرة الألفية ، ص ٨٩ / ب . ٩٦٧

<sup>٩</sup> لسان العرب ، ابن منظور ، مادة (عَدٌ) ، ٢٧١/٣ : " العَدُّ : العَدُّ ، ولامه زائدة .

من الأمكنة ، ولذلك لا يجمع بين اللام وحرف التنبيه ، فلا يقال : (هَذِهِكَ) ، ولا (هَهُنَالِكَ) ؛ لأن حرف التنبيه يُفيد قُرب المشار إليه ، واللام يُفيد بُعده ، فبينهما تناقض<sup>١</sup> .

وسبق أن بين المبرد (ت ٢٨٥ هـ) مواضع زيادة اللام في قوله : " فَأَمَّا اللَّامُ فَتَزَادُ فِي (ذَلِكَ) ، وَأُولَئِكَ وَفِي (عَبْدِلَ) ثُرِيدُ (العَبْدِ) " <sup>٢</sup> ، وأضاف : " كَيْفَ ذَاكِمَا الرَّجُلِ ؟ وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ : (ذَلِكَما) ، تَدْخُلُ الَّامَ زَائِدَةً ، فَمَنْ قَالَ فِي الرَّجُلِ (ذَلِكَ) قَالَ فِي الْإِثْنَيْنِ (ذَانِكَ) ، وَمَنْ قَالَ فِي الرَّجُلِ (ذَلِكَ) قَالَ فِي الْإِثْنَيْنِ (ذَانِكَ) بِتَشْدِيدِ النُّونِ تَبَدِّلُ مِنَ الَّامِ نُونًا ، وَتَدْغُمُ إِحْدَى النُّونَيْنِ فِي الْأُخْرَى " <sup>٣</sup> .

وحصر ابن السراج (ت ٣١٦ هـ) زيادة اللام بدلالة الإلحاق ؛ في قوله : " لَا تَكُونُ الَّامُ مُلْحَقَةً إِلَّا فِي (عَبْدِلَ) وَحْدَهُ " <sup>٤</sup> ؛ وزاد ابن جني (ت ٣٩٢ هـ) فيما زادت فيه اللام للإلحاق قوله : " (زَيْدِلَ) <sup>٥</sup> فِي مَعْنَى (زَيْدٍ) ، (وَفَيْشَلَةً) <sup>٦</sup> فِي مَعْنَى (فَيْشَةً) " <sup>٧</sup> .

وإذا كان النيلي قد جعل زيادة اللام في أسماء الإشارة للبعد؛ فإن ابن جني جعلها زائدةً للتکثير ؛ حيث قال : " إنما كانت اللام زائدة في هذا ؛ لأنهم قد قالوا في معناه : (ذاك ، وأولاك ، وأولئك) ، ولا لام فيها ، وإنما زيدت اللام في ذلك تکثيراً واتساعاً في اللغة " <sup>٨</sup> .

<sup>١</sup> الصفة الصافية في شرح الدرة الألفية ، النيلي ، ٤/٥٨٤ ، انظر شرح الدرة الألفية ، ابن القواس ، ٤/١٣٢٨ .

<sup>٢</sup> كتاب المقتضب ، المبرد ، ١/٦٠ .

<sup>٣</sup> كتاب المقتضب ، المبرد ، ٣/٢٧٥ ، والأصول في النحو ، ابن السراج ، ٣/٢٤٣ .

<sup>٤</sup> الأصول في النحو ، ابن السراج ، ٣/٣٥٤ .

<sup>٥</sup> لسان العرب ، ابن منظور ، مادة (زيد) ، ٣/٢٠٠ : " زَيْدٌ : اسم كزيد ، اللام فيه زائدة ... للفعلية " .

<sup>٦</sup> لسان العرب ، ابن منظور ، مادة (فيشن) ، ٦/٣٣٣ : " الْفَيْشَةُ : أَعْلَى الْهَامَةِ ... وَالْفَيْشَلَةُ : كَالْفَيْشَةِ " .

<sup>٧</sup> المنصف ، ابن جني ، ص ١٦٦ .

<sup>٨</sup> المنصف ، ابن جني ، ص ١٦٦ .

## المبحث الرابع

### الحذف<sup>١</sup> في الأفعال والأسماء والمصادر؛ ودلالته

#### حذف الواو أو الياء أو الألف :

يقول في حذفها ابن معطي<sup>٢</sup> :

- فَمِنْهُ مَا لِغَيْرِ عَلَّةٍ حُذِفَ  
وَمِنْهُ مَا لِعَلَّةٍ قَدْ حُذِفَ  
وَالْحَذْفُ لِالتِّقَاءِ هَمْزَتَيْنِ  
أَوْ مُلْحَقُ بِهِ كَمِثْلِ يُكْرِمُ  
مُطَرِّدًا كَيْنَدُ الْحُكْمُ عُرِفَ
- (٩٧٣) وَالْحَذْفُ فِي وَاوٍ وَيَاءٍ وَالْأَلْفُ  
(٩٧٤) كَالْأَبِ وَالْيَدِ اعْتِبَاطًا عُرِفَـا  
(٩٧٥) كَالْحَذْفِ لِالتِّقَاءِ سَاكِنَيْنِ  
(٩٧٦) نَحُو فَتَّى وَصَلَا وَنَحْوُ أَكْرُمُ  
(٩٧٧) وَالْوَاوُ بَيْنَ الْكَسْرِ وَالْيَاءِ حُذِفَ

تحدث النيلي (من علماء القرن السابع الهجري) عن سببي الحذف في الأسماء والأفعال والمصادر بأنه ما يكون لعنة ، وهو مقيس ، وما يكون لغير علة ، وهو غير مقيس ؛ فقال : " الحروف التي تحذف أحد عشر حرفاً ، وقد ذكر صاحب الأرجوزة منها أربعة أحرف ، وهي : (الواو ، والياء ، والألف ، والهمزة) ... وقد قسم الحذف إلى نوعين : أحدهما : بغير علة ، وهو غير مقيس ، ويقتصر فيه على السماع ، والثاني : ما حذف لعنة توجب حذفه ، وهو مقيس ، فالأول يسمى اعتباطاً أي : حذف لغير علة اقتضت حذفه ...

قوله: " (كَالْأَبِ وَالْيَدِ) مثال لما حذف اعتباطاً ... أما (الأب) فأصله (أبُو) بفتح الفاء والعين ؛ لرد الواو في الثنوية ؛ نحو (أبوان) ، وفي الجمع قالوا : (آباء) ، فالهمزة بدل من الواو ، وفي التصغير نحو (أبَي) ، وقالوا: (ما له أبٌ يأبُوه) ، وكذلك (أخ) أصله (أخو) ؛ لما ذكرنا في (الأب) ... وأما (اليد) فلامه ياء ؛ لظهورها في الفعل قالوا : (يَدِيَتْ إِلَيْهِ يَدًا) إذا أنعمت ...

قوله : (كَالْحَذْفِ لِالتِّقَاءِ سَاكِنَيْنِ) ... نحو : (فُمُّ ، وَبِعْ) ، و(خَفْ) سواء كان الساكن الذي يلقى حرف العلة من نفس الكلمة ... أو من كلمتين نحو : (يرمي القوم) ...

قوله : (نَحُو فَتَّى وَصَلَا) مثال للحذف للتقاء الساكنين ، وأحتذر بقوله : (وصلًا) عن الوقف ؛ فإنه لا حذف فيه ، إذ لم يلتقي ساكنان .

<sup>١</sup> سبق التعريف بهذا المصطلح ، ص ٣٦ .

<sup>٢</sup> الدرة الأنفية ، ص ٩٠ / ب ٩٧٣ - ٩٧٧ .

قوله : (والحَذْفِ لالْتِقاءِ هَمَزَتِينَ) يزيد في مضارع (أَفْعَلَ) وقد مثل به في قوله : (نَحُوا أَكْرَمُ)  
 فإن (أَكْرَم) الماضي مثل (دَخْرَجَ) فمضارع (دَخْرَجَ) فالهمزة في (أَكْرَم) ماضياً بإِزاء الدال في  
 (دَخْرَجَ) فكما أن همزة المتكلم تدخل على الدال من (دَخْرَجَ) فكذلك يجب أن تدخل همزة المتكلم على  
 الهمزة من (أَكْرَم) فتصير (أَكْرَم) مثل (دَخْرَجَ) ؛ فاستثنوا الجمع بين الهمزتين فحذفوا الثانية ؛ لأن  
 بها حصل الثقل ، ولأن الأولى تدل على المضارعة وعلى فاعل الفعل ، وأما حذف الهمزة مع الياء  
 والنون والتاء ، فإنما حُذفت وإن لم يجتمع فيه همزتان لتكون صيغة المضارع على طريقة واحدة ،  
 ولذلك قال : (مُلْحَقُ بِهِ كَمِثْلِ يُكْرِمُ) ... فإن كانت الهمزة الثانية أصلًا أي فاء الفعل لم تُحذف بل  
 تخفف بـأبدها وـأوا مع همزة المتكلم نحو : (أَدَيْتُ ، أَوْدَيْ) ، أو أَلْفَا إذا كانت همزة المتكلم مفتوحة ؛  
 نحو : (آخُذُ ) ، فإن ضمت همزة المتكلم أبدلت الثانية وـأوا ؛ نحو : (وَاخْذُتُ زِيدًا فَأَنَا أَوْاحِذُهُ ) ... يدل  
 على أن الهمزة في (آخذ) بـأبـلـ من وـأـوـ ... إذا وقعت الواو في المضارع بين ياء مفتوحة ، وعـينـ  
 مكسورة إما لـفـظـاـ أو تقـدـيرـاـ حـذـفـتـ حـذـفـاـ مـطـرـداـ أي قـيـاسـاـ لمـجمـوعـ الشـرـطـينـ .

واحتـرـزـ بـقـولـهـ : (ـالـوـاـوـ) عنـ اليـاءـ ؛ـ فـإـنـهاـ لاـ تـحـذـفـ لـمـجاـنـسـتـهاـ لـماـ قـبـلـهاـ ،ـ وـهـوـ اليـاءـ ،ـ وـماـ  
 بـعـدـهاـ وـهـوـ كـسـرـةـ العـيـنـ نحوـ : (ـيـيـنـ ،ـ يـيـنـعـ) ...ـ وـأـرـادـ بـيـنـ اليـاءـ المـفـتوـحةـ وـالـكـسـرـ ؛ـ لـأـنـ مـثـالـهـ بـالـيـاءـ  
 المـفـتوـحةـ ،ـ وـهـوـ قـوـلـهـ : (ـيـيـعـ) دـلـ علىـ مرـادـهـ <sup>١</sup> .

وقد سبق أن مثل سيبويه (ت ١٨٠ هـ) لما حُذفت منه الواو ، وعادت عند الإضافة ؛ بـقولـهـ :  
 "ـأـمـاـ ماـ لـاـ يـتـغـيـرـ فـ(ـأـبـ ،ـ وـأـخـ)ـ وـنـحـوـهـماـ ؛ـ تـقـولـ :ـ (ـهـذـاـ أـبـوـكـ)ـ ،ـ وـ(ـأـخـوـكـ)ـ كـإـضـافـتـهـمـاـ قـبـلـ أـنـ يـكـوـنـاـ  
 اسـمـيـنـ ؛ـ لـأـنـ الـعـرـبـ لـمـ رـدـتـهـ فـيـ الإـضـافـةـ إـلـىـ الـأـصـلـ وـالـقـيـاسـ تـرـكـتـهـ عـلـىـ حـالـهـ فـيـ التـسـمـيـةـ <sup>٢</sup> .

وذكر ابن السراج (ت ٤٣٦ هـ) أن الأصل الواوي يُعرف ، كذلك ، بالتشيية ؛ في قوله : "ـ فـيـماـ  
 يـعـلـمـ أـنـهـ مـنـ الـوـاـوـ(ـأـبـ)ـ ؛ـ لـأـنـكـ تـقـولـ :ـ (ـأـبـوـانـ ،ـ وـأـخـ)ـ ؛ـ لـأـنـكـ تـقـولـ :ـ (ـأـخـوـانـ)ـ <sup>٣</sup> .

وعلـ سـيـبـويـهـ لـحـذـفـ الـوـاـوـ مـنـ الـفـعـلـ الـمـثـالـ بـكـراـهـةـ التـقـاءـ اليـاءـ المـفـتوـحةـ ،ـ وـالـوـاـوـ السـاـكـنـةـ ،ـ  
بعـدـهاـ كـسـرـةـ ؛ـ بـقـولـهـ :ـ "ـ إـنـمـاـ قـلـ مـثـلـ (ـيـجـدـ)ـ ؛ـ لـأـنـهـ كـرـهـواـ الضـمـةـ بـعـدـ اليـاءـ كـمـاـ كـرـهـواـ الـوـاـوـ بـعـدـ اليـاءـ  
فـيـمـاـ ذـكـرـتـ لـكـ ،ـ فـكـذـكـ ماـ هـوـ مـنـهـ ،ـ فـكـانـتـ الـكـسـرـةـ مـعـ اليـاءـ أـخـفـ عـلـيـهـمـ ؛ـ كـمـاـ أـنـ اليـاءـ مـعـ اليـاءـ  
أـخـفـ عـلـيـهـمـ ...ـ وـأـمـاـ (ـوـطـئـ)ـ ،ـ وـ(ـوـطـئـ ،ـ يـطـأـ)ـ ؛ـ وـ(ـوـسـعـ ،ـ يـسـعـ)ـ ،ـ فـمـثـلـ (ـوـرـمـ ،ـ يـرـمـ)ـ ،ـ وـ(ـوـمـقـ ،ـ  
يـمـقـ)ـ ،ـ وـلـكـنـهـ فـتـحـواـ (ـيـفـعـلـ)ـ وـأـصـلـهـ الـكـسـرـ ،ـ كـمـاـ قـالـوـاـ :ـ (ـقـلـعـ ،ـ يـقـلـعـ)ـ ،ـ وـ(ـقـرـأـ ،ـ يـقـرـأـ)ـ ،ـ فـتـحـواـ جـمـيـعـ  
الـهـمـزـةـ وـعـامـةـ بـنـاتـ الـعـيـنـ ،ـ وـمـثـلـهـ (ـوـضـعـ ،ـ يـضـعـ)ـ <sup>٤</sup> .

<sup>١</sup> الصفة الصافية في شرح الدرة الألفية ، النيلي ، ٥٩٣/٤ ، انظر شرح الدرة الألفية ، ابن القواس ، ١٣٣٣/٤ .

<sup>٢</sup> الكتاب ، سيبويه ، ٤١٢/٣ .

<sup>٣</sup> الأصول في النحو ، ابن السراج ، ٣٢٧/٣ ، وعلـ النـحـوـ ، ابن الـورـاقـ ، صـ ١٧٢ .

<sup>٤</sup> الكتاب ، سيبويه ، ٥٤/٤ ، والمنصف ، ابن جـنـيـ ، صـ ٢٠٧ .

فإذا لم تكسر عين الفعل المثال ، فإن الواو تبقى ؛ يقول ابن السراج : " يحذف الواو في (يَعْدُ)؛ لوقعها بين ياء وكسرة ، وتجري باقي حروف المضارعة عليها ، وقال بعضهم : (وَجَدَ ، يَجِدُ ) كأنهم حذفوها من (يُوجَدُ ) ، وقالوا : (وَرَدَ ، فُرُودًا ) ، وَ(وَجَلَ ، يَوْجَلُ ، وَهُوَ وَجْلٌ ) ، وَ(وَضُوَّ ، يُوضُّوُ ) ، فأتموا ما كان على فعل ، وقالوا : (وَرَمَ ، يَرِمُ ، وَرَمَماً ) ، وَهُوَ شَادٌ عَن القياس ، وَ(وَرَعَ ، يَوْرَعُ ) لغة ، وَ(وَجَدَ ، يَجِدُ ، وَجَدَا ) ، وَ(وَغَرَ ، يَغِرُ ، وَيُوغَرُ ) ، وَ(وَحَرَ ، يَحِرُ ، وَيُوهَرُ ) ، أكثُر ولا يجوز (يَوْرَمُ ) ، وَ(وَلَى يَلِي ) ، وأصله (فَعَلَ يَفْعُلُ ) ، فَنُقلَ إِلَى (يَفْعُلُ )<sup>١</sup> ؛ ليحذفوها طلبًا للخفة<sup>٢</sup> .

وعمل سيبويه لحذف الهمزة الزائدة في الماضي ، حين تدخل عليها همزة المضارع ؛ تجنبا للثقل بجتماع همزتين مضمومة مفتوحة في أول الفعل ، ثم عمموا هذه الظاهرة على كل مضارع بدء بالهمزة أم لم يبدأ ؛ بقوله : " فأما الهمزة فتلحق أولاً ويكون الحرف على (أفعل) ، ويكون يفعل منه يفعل . وعلى هذا المثال يجيء كل أفعل ، فهذا الذي على أربعة أبداً يجري على مثال يفعل في الأفعال كلها ، مزيدة وغير مديدة ؛ وذلك نحو : (يُخرج ، وتخرج ، وأخرج ، ونخرج) . . . و Zum الخليل أنه كان القياس أن تثبت الهمزة في (يَفْعُل ، وَيَفْعُل) وأخواتهما كما ثبتت التاء في تَفْعَلَت وتنافعت في كل حال ، ولكنهم حذفوا الهمزة في باب (أفعل) من هذا الموضع فاطرد الحذف فيه ؛ لأن الهمزة تتقل عليهم كما وصفت لك . وكثير هذا في كلامهم فحذفوه واجتمعوا على حذفه<sup>٣</sup> .

### حذف الهمزة

وذكره ابن معطي في قوله<sup>٤</sup> :

في الْخَبْءِ إِذْ سُكُونُ قَبْلَهَا وَجَبْ  
**(٩٧٨) وَخَفَقُوا الْهَمْزَةَ بِالْحَذْفِ كَخْ**

ذكر ابن القواس (ت ٦٩٦ھ) ، وهو يشرح البيت ، أن حذف الهمزة نوع من التخفيف ، ويكون إذا كان ما قبلها ساكناً ؛ فإن كان صحيحاً ؛ وألقى حركتها عليه طلباً للتخفيف وجب حذفها سواء كان الساكن قبلها من كلمة واحدة ؛ نحو : (خبء ، وجاء) أو من كلمتين ؛ نحو : (من أبوك ، ومن أمك ، وكم إبك) ، وإنما وجب الحذف لامتناع إبدالها وجعلها ° بين بين °<sup>٥</sup> .

<sup>١</sup> الصواب أنه نقل لتصريف آخر حذفت فيه فاء الكلمة .

<sup>٢</sup> الأصول في النحو ، ابن السراج ، ١٠٨/٣ .

<sup>٣</sup> الكتاب ، سيبويه ، ٤/٢٧٩ ، والأصول في النحو ، ابن السراج ، ٣/٣٣٣ ، وعمل النحو ، ابن الوراق ، ص ١٨٣ و ٣٠٧ ، والمنصف ، ابن جني ، ص ١٩٣ .

<sup>٤</sup> الدرة الأنفية ، ص ٩٠ / ب ٩٧٨ .

<sup>٥</sup> سبق التعرف بالمصطلح في ص ٥٢ .

<sup>٦</sup> شرح الدرة الأنفية ، ابن القواس ، ٤/١٣٣٨ ، والصفوة الصفية في شرح الدرة الأنفية ، النيلي ، ٤/٦٠١ .

وسبق أن علل سيبويه (ت ١٨٠ هـ) لحذف الهمزة بقوله : " وإنما حذفت الهمزة هنا لأنك لن ترد أن تتم وأردت إخفاء الصوت " <sup>١</sup>.

ويزيد ابن السراج (ت ٣١٦ هـ) الأمر وضوحاً؛ فيقول : " الهمزة المتحركة التي قبلها حرف ساكن ، ليس بحرف مدّ ، فمن يخفف الهمزة ، يحذفها ويلقي حركتها على الساكن الذي قبلها ؛ وذلك قولك في (المرأة) : (المرأة) ، وفي (الكلمة) <sup>٢</sup> : (الكلمة) " <sup>٣</sup>.

وبين الزمخشري (ت ٣٨٥ هـ) أن الهمزة " لا تخفف إلا إذا تقدمها شيء ، فإن لم يتقدمها ؛ نحو قولك : (ابتداء ، أب ، أم ، إبل) ، فالتحقيق ليس إلا " <sup>٤</sup>.

وذكر الدكتور محمد حماسة علة حذف الهمزة ؛ فقال : ما يحدث في الكلمة من حذف سببه " السرعة في النطق ، أو الاقتصاد في الجهد العضلي " <sup>٥</sup>.

### حذف لام فعل الأمر :

ونذكر ابن معطي في قوله <sup>٦</sup> :

(٩٦) والأمر كاضرب بالسكون يبني  
واحدف عليلاً كامض واغز واغن

فسر النيلي (من علماء القرن السابع الهجري) قول ابن معطي : (واحدف عليلاً بـ " حذف حرف العلة من آخر الفعل (الأمر) ؛ لأنهم حملوا المجزوم الصحيح على الأمر فسكنوه ، كذلك حملوا فعل الأمر المعتل في الحذف على المعتل في الجزم ، فالسكون في الجزم حملًا (على الأمر) ، والحرف في الأمر حملًا على الجزم ، ولما كانت حروف العلة ثلاثة - الواو والياء والألف - مثل لكل منها مثلاً قوله : (امض) مثال للمعتل بالياء ، و(اغز) مثال للمعتل بالواو ، و(اغن) مثال للمعتل بالألف " <sup>٧</sup>.

وتناول ابن السراج (ت ٣١٦ هـ) من قبل حذف اللام المعتلة في آخر فعل الأمر ، ذكر سببه وحالة عين الفعل بعد حذف اللام ؛ فقال : " والأمر كالجزم تقول : (ارم خالداً ، واغز بكرًا) فتحذف في الوقف والوصل إلا أنك تضم الزاي من (يغزو) ، وتكسر الميم من (يرمي) إذا وصلت ، فيدلان على ما ذهب للجزم والوقف ، وإنما تساوى الوقف في الأمر للجزم ؛ لأنهما استويا في اللفظ الصحيح ، فلما

<sup>١</sup> الكتاب ، سيبويه ، ٣٤٥ / ٥ ، وكتاب المقتضب ، المبرد ، ١٦١ / ١.

<sup>٢</sup> لسان العرب ، مادة (كما) ، ١٤٨ / ١ : الكلمة " ثبات يُقْضَى الأَرْضَ فَيَخْرُجُ كَمَا يَخْرُجُ الْفُطْرُ " .

<sup>٣</sup> الأصول في النحو ، ابن السراج ، ٤٠٠ / ٢.

<sup>٤</sup> المفصل ، الزمخشري ، ص ٤٨٩ .

<sup>٥</sup> ظاهرة الإعلال والإبدال في العربية بين القدماء والمحدثين ، الدكتور محمد حماسة عبد اللطيف ، ص ١٥٩ .

<sup>٦</sup> الدرة الأنفية ، ص ٢٨ / بـ ٩٦ .

<sup>٧</sup> الصفة الصافية في شرح الدرة الأنفية ، النيلي ، ١٧٤ / ١ ، وانظر شرح الدرة الأنفية ، ابن القواس ، ٣١٠ / ١ .

كان ذلك في الصحيح على لفظٍ واحدٍ جعلوا المعتل مثل الصحيح فقالوا : (إِنْ ، وَأَغْرِ) ، كما قالوا : (إِنْ يَرِمْ ، وَلَمْ يَغُرْ) <sup>١</sup>.

وأضاف ابن السراج أن العرب لهم طريقتان في فعل الأمر المعتل الآخر ، بعد حذف حرف العلة من آخه ، ووضع حركة بعد عينه تناسب نوع حرف العلة المذوف من لامه ؛ بأنهم يبقون الحركة المذكورة أو يتبعونها بهاء السكت ؛ حفاظاً على الحركة من الزوال نطقاً <sup>٢</sup> ؛ فقال : " أما المعتل إذا جزم أو وقف للأمر ؛ ففيه لغتان : من العرب من يقول : (إِزِيمْ ، وَلَمْ يَغُرْ ، وَاحشَةْ ، وَلَمْ يَقْضِيْهْ ، وَلَمْ يَرِضِيْهْ) ، ومنهم من يقول : (إِنْ ، وَأَغْرِ ، وَاحشَ) ، فيقف بغير هاء " <sup>٣</sup>.

وذكر كمال الدين ابن الأنباري (ت ٥٧٧هـ) أن حالة الأمر في البناء ، حالة المضارع المجزوم ؛ فقال : " إنك تحذف الواو والياء والألف من نحو : (أَغْرِ ، وَارِمْ ، وَاحشَ) ، ما تتحذفها من نحو : (لَمْ يَغُرْ ، وَلَمْ يَرِمْ ، وَلَمْ يَخْشَ) ؛ قلنا : إنما حذفت هذه الأحرف التي هي الواو والياء والألف للبناء ، لا للإعراب والجزم ، حملًا للفعل المعتل على الصحيح ، وذلك أنه لما استوى الفعل المجزوم الصحيح وفعل الأمر الصحيح ؛ كقولك : (لَمْ يَفْعُلْ) ، و(افْعُلْ يا فتى) ، وإن كان أحدهما مجزوماً والآخر ساكناً سوياً بينهما في الفعل المعتل .

إنما وجب حذفها في الجزم لأن هذه الأحرف التي هي الواو والياء والألف ، جرت مجرى الحركات ؛ لأنها تشبهها ، وهي مركبة منها في قول بعض النحوين ، والحركات مأخوذة منها في قول آخرين ، وعلى كلا القولين فقد وجدت المشابهة بينهما ، وكما أن الحركات تحذف للجزم ، فكذلك هذه الأحرف ، فلما وجب حذف هذه الأحرف في المعتل للجزم ، فكذلك يجب حذفها من المعتل للبناء ؛ حملًا للمعتل على الصحيح ؛ لأن الصحيح هو الأصل ، والمعتل فرع عليه ؛ فحذف حملًا للفرع على الأصل <sup>٤</sup>.

<sup>١</sup> الأصول في النحو ، ابن السراج ، ١٦٤/٢.

<sup>٢</sup> على طريقة اللغة الفارسية الحديثة ، التي حذفت الحروف الأخيرة من الكلمة ؛ فخافت على الحركة قبل الحرف المذوف من الضياع ؛ فزادت هاءً مخففة تكتب ولا تنطق ؛ حفاظاً على تلك الحركة .

<sup>٣</sup> الأصول في النحو ، ابن السراج ، ٣٨٢/٢.

<sup>٤</sup> الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحوين البصريين والковيين ، كمال الدين ابن الأنباري ، ٤٤١/٢ .

## المبحث الخامس : ما يؤخذ عليه

### اطلاقه القاعدة وعدم تقييدها :

ففي قوله<sup>١</sup> :

(٨٥) وَمِثْلُ هِنْدٍ جُمْلٌ دَعْدٍ يُجْمِعُ طَوْرًا بِتَخْفِيفٍ وَطَوْرًا يُتَبَّعُ

يؤخذ عليه أنه حين ذكر الجمع بالتحقيق ؛ أي التسكين ، شمل جمع (دعـد) ؛ فيقال : (دعـدات) ، وهذا شاذ أو لغة ؛ لأن الأصل فيه الاتباع لا التحقيق (التسكين) ، وهو ما أخذه عليه النيلي (من علماء القرن السابع الهجري) في قوله : " حُكْمُ المؤنث الذي لا تاء فيه إذا جُمع بالألف والباء حُكْمُ ما فيه تاء ؛ نحو : (هِنْدٍ ، وَهِنْدَاتٍ) ، و(جُمْلٍ ، وَجُمْلَاتٍ) ، و(دَعْدٍ ، وَدَعْدَاتٍ) ؛ كما يقول : (سِدْرَاتٍ ، وَغُرْفَاتٍ ، وَجَفَنَاتٍ) ، وقوله : (بخـفيف) فيه نظر فـانـه ليس في الاسم المفتوح الفاء الساكن العين إلا التـحرـيك في الاختيار ، والـسـكـون شـاذـ ... وـقـيلـ : إن السـكـون لـغـةـ ، فـعـلىـ هـذـاـ يـكـونـ قوله : (طَوْرًا بـتـخـفـيفـ) عـلـىـ تـلـكـ الـلـغـةـ ، وـمـرـادـهـ بـالـتـخـفـيفـ : السـكـونـ ، وـيـحـتـمـلـ أـنـ يـكـونـ أـرـادـ بـقـولـهـ : (طَوْرًا بـتـخـفـيفـ يـتـبـعـ) (هِنْدٍ ، وَجُمْلَ) دون (دعـد) ؛ فـكـانـهـ قـالـ : ومـثـلـ (هِنْدٍ) (جُمْلَ) يـجـمـعـ طـوـرـاـ بـتـخـفـيفـ إلى آخره ، ويدل عليه أن الحركة في العين فيما فـاؤـهـ مـفـتوـحةـ لا يـقـالـ لهاـ : حـرـكـةـ إـتـبـاعـ ، وـتـقـولـ في (أـرـضـ) : (أـرـضـاتـ) بـفـتـحـ الرـاءـ ، وـفـيـ (أـهـلـةـ) : (أـهـلـاتـ) بـفـتـحـ الـهـاءـ " <sup>٢</sup> .

### عدم شمولية القاعدة عنده أحياناً :

فـعـنـدـ قـولـهـ<sup>٣</sup> :

فَمِنْهُ مَا لِغَيْرِ عِلْمٍ حَذَفٌ (٩٧٣) وَالْحَدْفُ فِي وَاوِ وَيَاءِ وَالْأَلْفِ

فِي الْخَبْءِ إِذْ سُكُونٌ قَبْلَهَا وَجَبْ (٩٧٩) وَخَفَّفُوا الْهَمْزَةِ بِالْحَدْفِ كَخْ

تحـدـثـ عن أـربـيعـةـ أـحـرـفـ فـقـطـ منـ الـحـرـوفـ التـيـ تـحـذـفـ ؛ وـهـيـ أـكـثـرـ مـنـ ذـلـكـ ؛ يـقـولـ النـيلـيـ (منـ عـلـمـاءـ الـقـرنـ السـابـعـ الـهـجـريـ) شـارـحـ الـبـيـتـ : " الـحـرـوفـ التـيـ تـحـذـفـ أحـدـ عـشـرـ حـرـفـاـ ، وـقـدـ ذـكـرـ صـاحـبـ الـأـرـجوـزـةـ مـنـهـاـ أـربـيعـةـ أـحـرـفـ ، وـهـيـ (الـوـاـوـ ، وـالـيـاءـ ، وـالـأـلـفـ ، وـالـهـمـزـةـ) " <sup>٤</sup> ، وـرـبـماـ كانـ ذـلـكـ لـأـنـ مواطنـ حـذـفـ باـقـيـ الـحـرـوفـ يـأـتـيـ فـيـ بـابـ الإـبـدـالـ وـالـإـعـلـالـ .

<sup>١</sup> الدرة الألفية ، ص ٢٧ / ب ٨٥ .

<sup>٢</sup> الصفة الصافية في شرح الدرة الألفية ، النيلي ، ١٤٦/١ .

<sup>٣</sup> الدرة الألفية ، ص ٩٠ / ب ٩٧٣ .

<sup>٤</sup> الصفة الصافية في شرح الدرة الألفية ، النيلي ، ٥٩٣/٤ .

### **الفصل الثالث**

#### **أثر التغيير الصوتي في التغيير الصرفي ؛ ودللاته**

##### **المبحث الأول**

**أثر المماثلة الصوتية في التغيير الصرفي في صيغ الأفعال والأسماء والمصادر**

##### **المبحث الثاني**

**أثر المخالفة الصوتية في التغيير الصرفي في صيغ الأفعال والأسماء والمصادر**

##### **المبحث الثالث**

**أثر الإسناد إلى الضمائر في التغيير الصوتي والصرف**

##### **المبحث الرابع**

**التغيير الصوتي الصرفي عند الثنائية والجمع**

##### **المبحث الخامس**

**التغيير الصوتي الصرفي عند التصغير والنسب**

##### **المبحث السادس**

**التغيير الصوتي الصرفي عند بناء الأفعال للمفعول ، وأثر اللهجات فيه**

##### **المبحث السابع**

**ما يؤخذ على ابن معطي وشراحه**

## المبحث الأول

### أثر المماثلة الصوتية في التغيير الصRFي

#### في صيغ الأفعال والأسماء والمصادر

##### مدخل :

الأصوات اللغوية لا تأتي مستقلة ، بل متتابعة ومترابطة بعضها البعض ؛ مما ينتج عنه التأثير والتأثر بينها ؛ ذكر الدكتور رمضان عبدالتواب أنه " إذا التقى في الكلام صوتان من مخرج واحد ، أو من مخرجين متقاربين ، وكان أحدهما مجهوراً والآخر مهموساً مثلاً ، حدث بينهما شد وجذب ، كل واحد منها يحاول أن يجذب الآخر ناحيته ، ويجعله يتماثل معه في صفاتيه كلها ، أو في بعضها " <sup>١</sup> .

ومن حالات التغيير الصوتية بالمماثلة ما يأتي :

##### ١- المماثلة بالإتباع :

عبر ابن معطي عن المماثلة بمصطلح (الإتباع) في قوله <sup>٢</sup> :

(٨٥) وَمِثْلُ هِنْدٍ جُمْلُ دَعِيْ جُمْعٌ طَوْرًا بِتَخْفِيفٍ وَطَوْرًا يُسْتَغْنُ

وقال النيلي (من علماء القرن السابع الهجري) في شرحه للبيت : " حُكْم المؤنث الذي لا تاء فيه إذا جمع بالألف والتاء حُكْم ما فيه تاء ؛ تقول : (هِنْدٍ ، وَهِنْدَاتٍ) ، و(جُمْلٍ ، وَجُمْلَاتٍ) ، و(دَعِيْ ، وَدَعَّاتٍ) ؛ كما تقول : (سِدَرَاتٍ ، وَغُرْفَاتٍ ، وَجَفَنَاتٍ)" <sup>٣</sup> فصار للإتباع الوزن : (فِعْلَاتٍ ، فَعْلَاتٍ ، فَعْلَاتٍ) بدلاً من (فِعْلَاتٍ ، فَعْلَاتٍ ، فَعْلَاتٍ) .

وسبق أن ذكر سيبويه (ت ١٨٠ هـ) جمع الأسماء التي لا تنتهي بعلامة تأنيث ؛ فقال : " إن سميت امرأة بـ (قَدِيم) فجمعت بالتاء ، قلت : (قَدَمَاتٌ) ، كما تقول : (هِنْدَاتٌ ، وَجُمْلَاتٌ) ، تسكن وتحرك هذين خاصَّةً " <sup>٤</sup> . أي (هِنْدَاتٌ ، وَجُمْلَاتٌ) و(هِنْدَاتٌ ، وَجُمْلَاتٌ) .

فتتج عن تغيير العين من السكون (فُعْلَاتٍ) و(فِعْلَاتٍ) إلى الضم والكسر تغيير صRFي إلى (فُعْلَاتٍ) و(فِعْلَاتٍ) .

<sup>١</sup> التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه ، الدكتور رمضان عبد التواب ، ص ٣٠ ، وظاهرة المخالفات الصوتية ودورها في نمو المعجم العربي ، دكتور أحمد عبدالمجيد هريدي ، ص ١١ - ١٢ .

<sup>٢</sup> الدرة الألفية ، ص ٢٧ / ب ٨٥ .

<sup>٣</sup> الصفوة الصافية في شرح الدرة الألفية ، النيلي ، ١٤٦/١ .

<sup>٤</sup> الكتاب ، سيبويه ، ٣٩٧/٣ .

## ٢- المماشة بالنقل : نقل الحركة :

ومن حالات المماشة كذلك نقل الحركة ؛ يقول ابن معطي<sup>١</sup> :

(٦٠) والرَّوْمُ وَالإِشْمَامُ وَالتَّضَعِيفُ  
وَالنَّفْلُ حَالَاتٌ بِهَا الْوُقُوفُ

وشرح ابن القواص (ت ٦٩٦ هـ) ، هذه الحالة ؛ فقال : " من العرب من يكره الخروج إلى ما نظير له ، فيتبع الضمة مثلاً ؛ فيقول : (البُطُّو) بضمتين ، وكذلك الكسرة ؛ نحو : (هذا الرِّدْي) بكسرتين .

وثانيهما : نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها ، وإبدال الهمزة حرف مد لين من جنس الحركة المنقولة ؛ فيقال : (هذا الخُبُو) ، و(رأيت الخَبَا) ، و(مررت بالخِبِي) ، وكذلك (البُطُّو) ، و(الرِّدُو) ونحوهما ؛ ومنهم من يتبع ؛ هرباً من الخروج إلى ما لا نظير له كما مرّ ؛ وفي الوقف على ما آخره همزة قبلها ساكن لغة ثلاثة غير النقل ، وهو حذف الهمزة ، والوقف على الساكن قبلها مطلقاً وفي المتحرك ما قبلها وجهان : أحدهما : إبدالها ألفاً مطلقاً ؛ نحو : (هذا الكَلَا) ، و(مررت بالكَلَا) ؛ والآخر إبدالها حرف لين من جنس حركتها مع بقاء فتح ما قبلها " <sup>٢</sup> ، أي : (الكَلُو) ، (الكَلِي) .

وهي لغة لخم ؛ كما يقول الشيخ خالد الأزهري (ت ٩٠٥ هـ) : " أما الوقف بالنقل إلى متحرك لغة لخم " <sup>٣</sup> .

(الخَبْء) و(البُطْء) و(الرِّدْي) ، بوزن (فَعْل / فُعْل / وفِعْل) بنقل حركة اللام (الهمزة) إلى الساكن قبلها وابقائها همزة تتناسب مع حركة ما قبلها ؛ فيقال : (الخَبْأ) و(البُطُّو) و(الرِّدْي) ؛ فتصير الأوزان ئ .

والحالة الثانية أن تحول الهمزة بعد انتقال حركتها إلى ما قبلها إلى مد من جنس الحركة السابقة ؛ فيقال في الأمثلة السابقة : (هذا الخُبُو) ، و(رأيت الخَبَا) ، و(مررت بالخِبِي) ، وكذلك (البُطْء) و(الرِّدْي) ؛ فيقال فيه : (البُطُّو) و(البُطَا) و(البُطِي) ؛ بأوزان (فَعْل / فُعْل / فِعْل) ؛ ويقال : (الرِّدُو) و(الرِّدِي) و(الرِّدِي) بأوزان (فَعْل / فُعْل / فِعْل) .

ومن يتبع يقول : (هذا الخُبُو) ، و(رأيت الخَبَا) ، و(مررت بالخِبِي) ، وكذلك (البُطْء) و(الرِّدْي) ؛ فيقال فيه : (البُطُّو) و(البُطَا) و(البُطِي) ؛ بأوزان (فَعْل / فُعْل / فِعْل) ؛ ويقال : (الرِّدُو) و(الرِّدِي) و(الرِّدِي) بأوزان (فَعْل / فُعْل / فِعْل) .

<sup>١</sup> الدرة الأنفية ، ص ٢٥ / ب / ٦٠ .

<sup>٢</sup> شرح الدرة الأنفية ، ابن القواص ، ٢٦٧/١ - ٢٦٩ .

<sup>٣</sup> شرح التصریح على التوضیح ، خالد الأزهri ، ٦٢٨/٢ .

### ٣- المماشة بقلب الواو أو الياء أعلاه :

وهذه الحالة من المماشة حصلنا عليه بقلب حرف العلة (الواو والياء) عيناً أو لاماً ، ألفاً ؛ لتأثره بالفتحة قبله ؛ يقول ابن معطي<sup>١</sup> :

(٩٨٧) **وَالْوَaoُ وَالِيَاءُ إِذَا تَحَرَّكَا مِنْ بَعْدِ فَتْحٍ لَازِمٌ فَلَيُشْرِكَا**

(٩٨٨) **فِي الْإِنْقَلَابِ الْفَا نَحْوُ رَمَى وَنَحْوُ مَرْمَى وَدَعَا وَكَالْعَمَى**

حدد النيلي (من علماء القرن السابع الهجري) من خلال البيتين السابقين علة القلب الصوتي بكراهية توالي الأمثال (الواو = ضمتنين + حركتها وحركة ما قبلها ، والياء = كسرتين + حركتها وحركة ما قبلها) ، للتخفيف ؛ فقال : " إنما وجب القلب ، لأن الياء والواو عندهم ، كل واحدة منهما مقدرة بحركتين ، وقد تحركتا مع ذلك ، وقبلهما متراكمة ؛ فيكون قد اجتمع في التقدير أربع حركات متواالية في كلمة واحدة ، وذلك مهجور في كلامهم فقتبوهما إلى حرف لا يقبل الحركة بحال ، وهو الألف " .<sup>٢</sup>

وهذا الحكم يشمل ما كانت الواو والياء فيه عيناً أو لاماً ؛ فقد ذكر سيبويه (ت ١٨٠ هـ) هذا النوع من القلب في باب ما الياء والواو فيه ثانية ، وهما في موضع العين منه ، مقيسة على ما الياء والواو فيه ثالثة ؛ فقال : " لما اعتلت هذه الأحرف جعلت الحركة التي في العين مخولة على الفاء ، وكرهوا أن يقرروا حركة الأصل حيث اعتلت العين ، كما أن يفعل من غزوته لا تكون حركة عينه إلا من الواو ، وكما أن يفعل من رميته لا تكون حركة عينه إلا من الياء حيث اعتلت ؛ فهذا هي هذه الحروف حيث اعتلت جعلت حركتها على ما قبلهن ، كما جعلت من الواو والياء حركة ما قبلها ، لئلا تكون في الاعتلال على حالها إذا لم تعتل . . . لثلا يجري المعتل على حال الصحيح ".<sup>٣</sup>

ووضح ابن جني (ت ٣٩٢ هـ) علة القلب في قوله : " إن الواو والياء متى تحركتا وانفتح ما قبلهما قلبتا ألفين ؛ نحو : (قام ، وباع ، وغزا ، ورمى ، وباب ، وعاص ، ورحي) ".<sup>٤</sup>

وأوضح الدكتور رمضان عبد التواب عند تناوله لمراحل قلب الواو أو الياء ألفاً أن قبل قلب الواو والياء ألفاً مرحلة كانت فيها الواو والياء ساكتتين مع تحريك ما قبلهما ، وهي مرحلة الأصوات المركبة ، ثم جاءت بعدها مرحلة الفتح الخالص ، وهي ما تعرف بقلبهما ألفاً ؛ فقال : " المرحلة الثالثة في تطور الأفعال المعتلة ، هي تلك المرحلة التي تسمى في عرف اللغويين المحدثين (انكماش الأصوات المركبة) ، والأصوات المركبة في العربية هي : الواو والياء المسبوقتان بالفتحة ، في مثل : قول ، وبيت) ، فإن الملاحظ في تطور اللغات ، هو انكمash هذه الأصوات ، فتحول الواو المفتوح ما

<sup>١</sup> الدرة الألفية ، ص ٩١ / ب ٩٨٧ و ٩٨٨ .

<sup>٢</sup> الصفة الصافية في شرح الدرة الألفية ، النيلي ، ٦١٦ / ٤ .

<sup>٣</sup> الكتاب ، سيبويه ، ٤ / ٣٣٩ .

<sup>٤</sup> الخصائص ، ابن جني ، ١٤٧ / ١ .

قبلها إلى ضمة طويلة ممالة ... وكذلك تنكمش الياء المفتوح ما قبلها ، فتحتول إلى كسرة طويلة ممالة ... أما المرحلة الرابعة والأخيرة في تطور تلك الأفعال المعتلة ، فتتمثل في التحول من الإملاء إلى الفتح الخالص ؛ ذلك أن الحركة الممالة الناتجة من انكماس الصوت المركب ، كثيراً ما تتطور في اللغات المختلفة ، فتحتول إلى فتحة طويلة ... وهذا التطور الأخير ، هو الذي وصلت إليه العربية ، في مثل : (قام ، وباع ، وخف ، ودعا ، وقضى ، ورمى) " ١ .

#### ٤- المماثلة ببدل تاء (افتuel) دالاً :

وذكره ابن معطي في قوله " ٢ :

ازدانَ يَزدانُ التاءَ دالاً قالواً (١٠٠١) وَيُبَدِّلُونَ

وشرح النيلي (من علماء القرن السابع الهجري) هذا البيت بقوله : " أما (افتuel) إذا كانت فاءه زاءً أبدلت تاءه دالاً في الماضي ، والمضارع ، واسم المفعول ، والمصدر ، والأمر ، والنهي ؛ ولذلك صرفة إلى الماضي والمضارع بقوله : (ازدان يزدان) ؛ لأن الزاء مجهرة ، والتاء مهموسة ، والمجهور في غاية القوة ، والمهموس في غاية الضعف والخفاء ... فلما حصل بين التاء والزاء من التباين والتناقض ما ذكرنا ثقل النطق بهما ، فأبدلوا التاء حرفاً يناسب الزاء في الجهر ، ويناسب التاء في المخرج وهو الدال قالوا في (افتuel) من الزينة : (ازدان) ، والأصل (ازتان) ، فأبدلوا من التاء دالاً ؛ لتجانس الحروف ، فالدال في (ازدان) بدل من تاء ، وكذلك إذا كانت فاء (افتuel) دالاً نحو (ادعى) من (الدعوى) ، أو دالاً نحو (اذكر) من (الذكر) ؛ لما ذكرنا من طلب المناسبة ، وكراهة المنافرة " ٣ .

وهو ما سبق أن جعله ابن السراج (ت ١٦٣٦هـ) مطرباً إذا كان قبل التاء حرفاً مجهوراً ؛ يقول : " تبدل من التاء في (افتuel) قليلاً مطرباً إذا كان قبل التاء حرفاً مجهوراً زائياً أو دالاً ؛ تقول في (افتuel) من الزينة : (ازدان ، ازيداناً) ، ومن الزرع : (ازدرع ، ازدراعاً) ؛ وذلك أن التاء كانت مهموسةً ، والزاء مجهرةً ؛ فأبدلوا من التاء حرفاً من موضعها مجهوراً وهو الدال ؛ وكذلك : (افتuel) من الذكر ؛ وهو قوله : (اذكر ، يذكر ، اذكاراً) ، وهو (مذكر) ، وهذه أكثر في كلام العرب ؛ ويقول قوم : (اذكر ، يذكر) وهو مذكر وكان الأصل : (مذكراً) ثم أدخلوا الذال في الدال ؛ لأن حق الإدغام أن يدخل الأول في الثاني ، وهو أكثر كلام العرب " ٤ .

١ المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي ، الدكتور رمضان عبدالتواب ، ص ٢٩٥ و ٢٩٦ .

٢ الدرة الألفية ، ص ٩٢ / ب ١٠٠١ .

٣ الصفوة الصفية في شرح الدرة الألفية ، النيلي ، ٦٣٢/٤ .

٤ الأصول في النحو ، ابن السراج ، ٣٧٠/٣ .

وفي مخرج الزاء والتاء والدال يقول الدكتور رمضان عبدالتواب : " أما الدال فإنها صوت مجهور ... وأما التاء فهو نظير الدال المهموس " <sup>١</sup> .

" وأما الزي فهو صوت مجهور " <sup>٢</sup> ، فسبب قلب التاء دالاً مماثلة الأخيرة للزاء في صفة الصوت (الجهر) .

وسبب قلب التاء في (ادتعي) دالاً ؛ لتماثل مع الدال قبلها في (الجهر) وذلك قبل الإدغام . وسبب قلب التاء في (اذتكر) دالاً ؛ لتماثل مع الدال قبلها في (الجهر) : (اذذكر) ؛ وذلك قبل قلب الدال دالاً : (اذذكر) قبل الإدغام ، أو قبل قلب الدال ذالاً في (اذكرا) ، فقد حدث تغيير صوتي بالقلب ، ولم يحدث تغيير صرفي .

#### ٥- المماثلة بإبدال التاء طاء :

وقد ذكره ابن معطي في قوله <sup>٣</sup> :

(١٠٠٢) والتاء طاء في فحصٌ وأضطجع .....

وفي شرح النيلي (من علماء القرن السابع الهجري) للبيت ؛ قال : " إذا كان فاء (افتuel) حرفًا من حروف الإطباق ، وهي (الصاد ، والضاد ، والطاء ، والظاء) ، أبدلوا التاء طاء ؛ لأن حروف الإطباق مستعملية مجهرة ، والتاء مهموسة ، والجمع بينهما متناف في النطق ، فأبدلوا التاء طاء ، والتاء شبه الطاء مخرجاً ؛ والطاء من حروف الإطباق فحصلت المناسبة بين الحروف ... ف(اضطجع) مثل لـ (افتuel) وفاؤه ضاد معجمة ، فأبدلوا من التاء طاء ؛ لما ذكرنا ، ويجوز (اضطجع) بإبدال التاء إلى ما قبلها وإدغام الأولى فيها ؛ لسكونها ، ولا يجوز إبدال الضاد طاء ؛ لئلا يذهب تفسي الضاد واستطالتها ...

فإن كانت الفاء من (افتuel) طاء غير معجمة ، لم يكن فيه إلا لغة واحدة ، وهو إبدال التاء طاء لا غير ؛ نحو (اطلب) <sup>٤</sup> .

وإبدال التاء طاء لغة تميم ؛ إذا سبقت بضاد أو صاد أو ظاء ؛ كما ذكر سيبويه (ت ١٨٠ هـ) في قوله : تبدل " الطاء منها (التاء) في (افتuel) إذا كانت بعد الضاد في (افتuel) ؛ نحو : (اضطهد) ، وكذلك إذا كانت بعد الصاد في مثل (اصطبر) ، وبعد الظاء في هذا . وقد أبدلت الطاء من التاء في ( فعلت ) إذا كانت بعد هذه الحروف ؛ وهي لغة تميم ؛ قالوا : (فحصط برجلك) ، و(حصط) ؛ يريدون (حصت) ، و(فحصت) ، والطاء كالصاد فيما ذكرنا " <sup>٥</sup> .

<sup>١</sup> المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي ، الدكتور رمضان عبدالتواب ، ص ٤٦ .

<sup>٢</sup> المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي ، الدكتور رمضان عبدالتواب ، ص ٤٧ .

<sup>٣</sup> الدرة الألفية ، ص ٩٢ / ب / ١٠٠٢ .

<sup>٤</sup> الصفة الصافية في شرح الدرة الألفية ، النيلي ، ٦٣٣ / ٤ ، وانظر شرح الدرة الألفية ، ابن القواس ، ١٣٥٨ / ٤ .

وذكر الدكتور رمضان عبد التواب أن تاء الافتعال تتأثر " بالطاء قبلها ، فتقرب ٠٠٠ طاء ؛ مثل : ٠٠٠ (اطلب > اطلب) ؛ (اطلّع > اطّلع) ؛ (اطرد > اطّرد) . وتأثر تاء الافتعال غالباً ٠٠٠ بالضاد أو بالضاد قبلها ، فتقرب ٠٠٠ ضاداً ؛ مثل : ٠٠٠ (اضجع > اضّجع) ؛ (اصبر > اصّبر) " ٣ .

وطرح الدكتور هريدي سؤالاً " لماذا يتغير أحد الصوتين في بعض الكلمات ، ولا يتغير في الكلمات الأخرى ؟ ولماذا تغير صوت تاء مثلاً في صيغة (افتعل) مرة إلى الدال في (ادرك) > (ادرك) ، ومرة إلى الطاء في (اطلّع) < (اطلّع) ؟ في حين أن (الباء ، والدال ، والطاء) يجمعها مخرج واحد فهي أسانية لثوية ، بالإضافة إلى أنها شديدة ، وتنفرد الدال بأنها مجهرة في حين أن (باء ، والطاء) مهموسان ؟

يبدو لي أن ذلك التغير قد يعود إلى طبيعة صوت ثالث في الكلمة هو الذي يستوجب التغير ، كما يحدد أيضاً طبيعة الصوت الجديد ، وفي (اطلب) نجد تاء المهموسة المرفقة تحولت إلى طاء مهموسة مخمة ، بتأثير التفخيم العارض للام ، فهنا تواترت ثلاثة أصوات مخمة . وأمثلة المماثلة في صيغة (افتعل) خاصة بالنطق ، ولا تؤثر على الجذر اللغوي ، فكلمة (اطلّع) ، و(اطلّع) هما في الجذر (طل ع) وهذا " ٤ . ونلاحظ أن مع هذه التغييرات الصوتية لم يتغير الوزن بسببيها .

## ٦- مماثلة عين وزن ( فعلة) لفائفها المضمومة :

وذكره ابن معطي في قوله " ٥ :

فِي جَمِيعِهَا لُعْنٌ ثَلَاثٌ رُوِيَتْ (٨٨) وَمِثْلُ خُطْوَةٍ وَسِدْرَةٍ أَتَتْ

ذكر النيلي (من علماء القرن السابع الهجري) في شرح البيت : " أن ما كان على مثال (فُقْةٌ) مضموم الفاء ساكن العين ، وهو غير مضاعف ، ولا معتن العين ، سواء كان معتن اللام بالواو ؛ ك(خطوة) ، أو صحيحاً ؛ ك(غرفة) ففي جمعه ثلاثة لغات : ضم ثانية إتباعاً لأوله ، وفتحه تخفيفاً ، وتركه على سكونه ، وهو الأصل " ٦ .

<sup>١</sup> الكتاب ، سيبويه ، ٤ / ٢٣٩ .

<sup>٢</sup> التطور اللغوي مظاهره وعلمه وقوانينه ، الدكتور رمضان عبد التواب ، ص ٣٣ .

<sup>٣</sup> ظاهرة المخالفة الصوتية ، دكتور أحمد عبدالمجيد هريدي ، ص ١٢ - ١٣ .

<sup>٤</sup> الدرة الألفية ، ص ٢٧ / ب ٨٨ .

<sup>٥</sup> الصفة الصافية في شرح الدرة الألفية ، النيلي ، ١٥٤/١ ، وانظر شرح الدرة الألفية ، ابن القواس ، ٢٩٩/١ ، شرح ألفية ابن معط ، ابن النحوية ، ١٩٠/١ .

وسبق أن ذكر ابن جني (ت ١٣٩٢هـ) حالة اتباع العين للفاء المضمة في وزن ( فعلة ) بضم الفاء ؛ فقال : " فَإِنْ كَانَ الْإِسْمُ عَلَى ( فعلة ) جَازَتْ فِيهِ ( فعلات ) بِالضَّمِّ . . . وَذَلِكَ نَحْوُ : ( غُرْفَةُ ، وغُرَفَاتٌ ٠٠٠ ) ، و( حُجْرَةُ ، وحُجَرَات٤ ٠٠٠ ) " <sup>١</sup> .

فنتج عن تغيير العين من السكون إلى الضم تغيير صRFي من ( فعلات ) إلى ( فعلات ) .

#### ٧- معاثلة عين وزن ( فعل ) لفائفها المضمة في جمع وزن ( فاعل ) :

وذكره ابن معطي في قوله <sup>٢</sup> :

فَوَارِسٍ رُكْبَانٍ عُوذٍ حُولٍ (٧٧٥) وَفَاعِلٌ كَشْهَدٌ حُلُولٍ

بَرَزَةٍ صَحْبٌ فُلَّاً وَبُلْزُلٍ (٧٧٦) هُكْيٌ وَأَشْهَادٌ غَزِّيٌ وَنَزْلٌ

ذكر النيلي (من علماء القرن السابع الهجري) أن ابن معطي يريد بقوله : ( فاعل ) أنه يقال في جمعها " ( فعل ) بضم الأول والثاني ، كقوله : ( نزل ) في جمع ( نازل ) " <sup>٣</sup> ؛ اتباعاً .

وسبق أن ذكر سيبويه (ت ١٨٠هـ) مجيء جمع ( فاعل ) على ( فعل ) ، وأنه مأخوذ من ( فعل ) بعد اختزال الضمة الطويلة ؛ فقال : " قد جاء شيء كثير منه ( فاعل ) على ( فعل ) شبهوه بـ ( فعل ) ؛ حيث حذفت زياته ، وكسر على ( فعل ) ؛ لأنه مثله في الزيادة والزنة وعدة الحروف ؛ وذلك : ( بازل ، وبيل ) ، و( شارف ، وشرف ) ، و( عاذ ، وعوذ ) ، و( حائل ، وحول ) ، و( عائط ، وعيط ) " <sup>٤</sup> .

#### ٨- معاثلة عين ( فعل ) لفائفها جمعاً لوزن ( فعول ) :

وقد ذكره ابن معطي في قوله <sup>٥</sup> :

فُعُولٌ الْأَنْثَى عَجَائِرٌ وَقُلْنٌ هُمْ وَدَادَعُ وَأَوْدَاءُ رُسْلٌ (٧٧٨)

وفي شرح النيلي (من علماء القرن السابع الهجري) للبيت قال : " ( فعل ) بضم الفاء والعين كقوله : ( رسُلٌ ) جمع ( رسول ) ؛ ومثله : ( غُفُورٌ ، غُفرٌ ) ، ( صَبُورٌ ، صُبُرٌ ) " <sup>٦</sup> .

وقد ذكر سيبويه (ت ١٨٠هـ) أن " ما كان ( فعولاً ) فإنه يكسر على ( فعل ) ، عنيت جميع المؤنث أو جميع المذكر ؛ وذلك قوله : ( صبورٌ ، وصبرٌ ) ، و( غدورٌ ، وغدرٌ ) " <sup>٧</sup> .

<sup>١</sup> اللمع في العربية ، ابن جني ، ص ١٨٠ - ١٨٢ .

<sup>٢</sup> الدرة الأنفية ، ص ٧٦ / ب ٧٧٥ و ٧٧٦ .

<sup>٣</sup> الصفوـة الصـفـيـة في شـرـحـ الدـرـةـ الأنـفـيـةـ ، النـيلـيـ ، ٣٦٩/٣ - ٣٧١ .

<sup>٤</sup> الكتاب ، سيبويه ، ٦٣١/٣ - ٦٣٣ .

<sup>٥</sup> الدرة الأنفية ، ص ٧٦ / ب ٧٧٨ .

<sup>٦</sup> الصفوـة الصـفـيـةـ في شـرـحـ الدـرـةـ الأنـفـيـةـ ، النـيلـيـ ، ٣٧٣/٣ .

<sup>٧</sup> الكتاب ، سيبويه ، ٦٣٧/٣ .

وَلَا تُسْكِنْ عَيْنَ (فُعْل) فِي مَثَلٍ (رُسْلُ ، وَغُفْرُ ، وَصُبْرُ) إِلَّا فِي الشِّعْرِ ؛ فَيُقَالُ : (رُسْلُ ، وَغُفْرُ ، وَصُبْرُ) .

#### ٩- المعاشرة بالاذال قبل إدغام المتقاربين :

وذكره ابن معطي في قوله<sup>١</sup> :

كَالذَّالِ فِي الدَّالِ مُلَاصِقِينَ (١٠٠٧)

..... (١٠٠٨) كَادَرِيٌ وَقَدْ ذَرِيٌ فَقْسُ تُصِبُ

ذكر ابن القواس (ت ٦٦٩ هـ) أن " الإدغام عبارة عن النطق بحرفين من مخرج واحد دفعة لاما مر ؛ فإذا أردت إدغام أحد المتقاربين في الآخر وجب قلبه إلى الآخر ؛ ليصيرا مثلين فيصح الإدغام ؛ فإن كان الأول منها ساكناً فيه القلب والإدغام ؛ وإن كان متحركاً فيه الإسكان والقلب والإدغام ؛ فقوله : (كالذال في الدال) أي كالذال المعجمة في الدال المهملة " <sup>٢</sup> .

ومثل ابن جني (ت ٣٩٢ هـ) لإدغام المتقارب بقوله : " الأدغام في المتقارب ؛ نحو : (ود) في (وند) ، ومن الناس (ميقول) في (من يقول) ؛ ومنه جميع باب التقريب ؛ نحو : (اصطبر ، ازدان) " <sup>٣</sup> .

ف(وند) صارت (وَدَد) ، ثم صارت (وَدَدْ) ، ثم (وَدَ) . فهنا إنما تم الإدغام بعد المماثلة ؛ فالدال والباء متقاريان ، بينهما اتحاد مخرجي ؛ لأنهما من المخرج الأسنانى اللثوي ؛ يقول الأستاذ الدكتور رمضان عبد التواب " الأسنانية اللثوية هي : (د ٠٠٠ ت) " <sup>٤</sup> .

وفي (من يقول) صارت النون متماثلة مع الياء ، فصارت ياء (مي يقول) ، ثم أدمجت ، فصارت (ميَقول) ؛ لأن النون صوت لثوي والباء صوت غاري ، وبينهما تجاوز مخرجي ؛ يقول الأستاذ الدكتور رمضان عبد التواب " النون صوت مجهر يتم نطقه بجعل طرف اللسان متصلًا باللثة " <sup>٥</sup> ، ويقول أيضاً : " من الأصوات الغاربة الياء " <sup>٦</sup> .

وكذلك ما حدث للذال والدال في (اذري) ؛ فقد حدثت المماثلة بعد ما حدث من تقارب بين حرفين ؛ فأصله (اذترى) ، وهو (افتعل) ، فأبدل من تاء (افتعل) دالاً (اذري) ؛ فاجتمع الذال المعجمة والدال المبدلة من التاء ؛ فتماثلت الدال مع الذال (اذري) ، ثم أدمجتا (اذري) .

<sup>١</sup> الدرة الألفية ، ص ٩٣ / ب ١٠٠٧ و ١٠٠٨ .

<sup>٢</sup> شرح الدرة الألفية ، ابن القواس ، ١٣٦٥/٤ .

<sup>٣</sup> الخصائص ، ابن جني ، ٣٢١/١ .

<sup>٤</sup> المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي ، الدكتور رمضان عبد التواب ، ص ٣١ .

<sup>٥</sup> المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي ، الدكتور رمضان عبد التواب ، ص ٤٩ .

<sup>٦</sup> المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي ، الدكتور رمضان عبد التواب ، ص ٥٠ .

## ١- مماثلة عين وزن ( فعلة ) لفائزها المكسورة :

وذكره ابن معطي في قوله <sup>١</sup> :

..... (٧٦٠) وَفِعْلَةُ كَالسِّدَّرَاتِ .....

ذكر ابن القواس (ت ٦٩٦هـ) ، وهو يشرح قول ابن معطي ، أن عين (فعلة) المكسورة الفاء يحدث لها مماثلة مع حركة الفاء عند الجمع " في القلة تصحّحاً بالألف والتاء ، في قوله : (الكالسِّدَّرات) في جمع (سِدَّرة)" <sup>٢</sup> .

وهو ما سبق أن ذكره سيبويه (ت ١٨٠هـ) في حالات جمع (فعلة) ؛ بقوله : " (فعلة) إذا كسرّته على بناء أدنى العدد أدخلت التاء وحركت العين بكسرة ؛ وذلك قوله : (قِرَبَاتُ ، وَسِدَّراتُ ...) ... ومن قال : (غُرَفَاتُ ) فخفف قال : (كِسَّراتُ)" <sup>٣</sup> . فتتج عن تغيير عين ( فعلات ) إلى ( فعلات ) تغيير صRFي .

## ١١- مماثلة العين للفاء ، والفاء للعين ؛ في النسب إلى (الصَّعْق)

ذكره ابن معطي في قوله <sup>٤</sup> :

..... إِلَى مِثَالِ فَعْلٍ فَتَحْتَا (٨٤٧) وَفِي الْثَّلَاثِيِّ إِذَا نَسَبْتَا

وبين النيلي (من علماء القرن السابع الهجري) عند شرحه للبيت : أن قولهم : " (الصَّعْق)" <sup>٥</sup> في النسب إليه ثلاثة لغات : كسر الصاد والعين ، وفتح العين وكسر الصاد ، وفتحهما ، أما كسر الصاد فإتباع لـ العين ؛ لأنها حرف حلق كما كسر النون في (نعم) إتباعاً لـ كسرة العين ، فلما كسر الصاد لأجل العين امتنع فتح العين ؛ لأنهم قد كسروا لأجلها حرف آخر ، فصارت كسرة العين لأجل الصاد ، كما أن كسر الصاد لأجل العين <sup>٦</sup> .

وقد سبق أن ذكر سيبويه (ت ١٨٠هـ) أنه سمع بعض العرب يقول في (الصَّعْق) : " (صَعْقِيَّ) ، يدعه على حاله وكسر الصاد ؛ لأنَّه يقول : (صَعْقٌ) ، والوجه الجيد فيه : (صَعْقِيٌّ) ، و(صَعْقِيٌّ) جيد <sup>٧</sup>" .

<sup>١</sup> الدرة الألفية ، ب / ٧٥ . ٧٦٠ .

<sup>٢</sup> شرح الدرة الألفية ، ابن القواس ، ٤/٤ ١١٨٢ و ١١٨٣ .

<sup>٣</sup> الكتاب ، سيبويه ، ٥٧٨/٣ - ٥٨٢ ، والأصول ، ابن السراج ، ٤٤٠/٢ .

<sup>٤</sup> الدرة الألفية ، ص ٨١ ب / ٨٤٧ .

<sup>٥</sup> معجم مقاييس اللغة ، ابن فارس ، مادة (صَعْقٌ) ، ٣/٢٨٥ : " أَصْلٌ وَاحِدٌ يَذْلُّ عَلَى صَلْفَةٍ وَشِدَّةٍ صَوْتٍ " .

<sup>٦</sup> الصفوـة الصـفـيـة في شـرح الدرـة الأـلـفـيـة ، النـيلـي ، ٤٤٩/٤ - ٤٥١ .

<sup>٧</sup> الكتاب ، سيبويه ، ٣٤٣/٣ .

والسبب في حدوث المماطلة بالفتح أو الكسر إذا كانت العين حرف حلق ، علاقة القربى بين مخرج حرف الحلق وبين حرکتى الفتح والكسر ؛ يقول الدكتور رمضان عبد التواب : من " الأصوات الحلقية في اللغة العربية العين . . . فهى صوت رخو مجهر مرقق ، يتم نطقه بتضييق الحلق عند لسان المزمار ، وتنوء لسان المزمار إلى الخلف ، حتى ليكاد يتصل بالحائط الخلفي للحلق ، وفي الوقت نفسه يرتفع الطبق ، ليسد المجرى الأنفي ، وتهتز الأوتار الصوتية " <sup>١</sup> .

ويقول أيضا عن " أصوات العلة أو الحركات . . . إنها هي الأصوات المجهورة ، التي يحدث في تكوينها ، أن يندفع الهواء في مجرى مستمر ، خلال الحلق والفم ، وخلال الأنف ، معهما أحيانا ، دون أن يكون هناك عائق يعترض مجرى الهواء اعتراضا تماما ، أو تضييق لمجرى الهواء ، من شأنه أن يحدث احتكاكا مسموعا " <sup>٢</sup> .

فكل منها (حرف الحلق والحركات) مجهر ، وكل منها مخرج عبر الحلق ؛ من خلال اهتزاز الأوتار الصوتية .

---

<sup>١</sup> المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي ، الدكتور رمضان عبد التواب ، ص ٥٥ .

<sup>٢</sup> المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي ، الدكتور رمضان عبد التواب ، ص ٩١ و ٩٢ .

## المبحث الثاني

### أثر المخالفة الصوتية في التغيير الصرفي

#### في صيغ الأفعال والأسماء والمصادر

مدخل :

الأصوات اللغوية لا تأتي مستقلة ، بل متتابعة ومتلاصقة بعضها ببعض ؛ مما ينتج عنه التأثير والتأثر بينها ، فلو نتج عن ذلك صوت آخر كانت مخالفة ، وعرفها الدكتور رمضان عبدالتواب في قوله : " هناك قانون صوتي ... يسير في عكس قانون الممائنة ، وهو ما يعرف عند علماء الأصوات باسم (قانون المخالفة) ... فإنه يعمد إلى صوتين متماثلين تماماً في كلمة من الكلمات فيغير أحدهما إلى صوت آخر ، يغلب أن يكون من أصوات العلة الطويلة ، أو من الأصوات المتوسطة المائعة ... وهي (اللام والميم والنون والراء)" <sup>١</sup> .

#### ١- مخالفة عين ( فعلات ) لفائفها : ( فعلات ) و ( فعلات ) :

وقد ذكره ابن معطي في قوله <sup>٢</sup> :

في جمعها لغى ثلاثة رؤيت  
(٨٨) وممثل خطوة وسدرة أتت

وفصل النيلي (من علماء القرن السابع الهجري) ما أجمله ابن معطي في البيت ؛ فقال : " ما كان على مثل ( فعلة ) مضموم الفاء ساكن العين ، وهو غير مضاعف ، ولا معتل العين ، سواء كان معتل اللام بالواو ؛ ك( خطوة ) ، أو صحيحا ؛ ك( غرفة ) ففي جمعه ثلاثة لغات : ضم ثانية إتباعاً لأوله ، وفتحه تخفيفاً ، وتركه على سكونه ، وهو الأصل " <sup>٣</sup> .

والسبب في هذه المخالفة الاستثنائية ، كما يقول ابن جني (ت ٥٣٩٢) : " جمع ( فعلة و فعلة ) : ( فعلات ) بضم العين ؛ نحو : ( غرفات ) ، و ( فعلات ) بكسرها ؛ نحو : ( كسرات ) ، ثم يستقل توالياً الضمتيں والكسرتین ؛ في Herb عنهم تارة إلى الفتح ؛ فتقول : ( غرفات ، وكسرات ) ، وأخرى إلى السكون ؛ فتقول : ( غرفات ، وكسارات ) " <sup>٤</sup> .

<sup>١</sup> التطور اللغوي مظاهره وعلمه وقوانينه ، الدكتور رمضان عبد التواب ، ص ٥٧ .

<sup>٢</sup> الدرة الألفية ، ص ٢٧ / ب ٨٦ .

<sup>٣</sup> الصفة الصافية في شرح الدرة الألفية ، النيلي ، ١٥٤/١ ، وانظر شرح الدرة الألفية ، ابن القواس ، ٢٩٩/١ ، شرح ألفية ابن معط ، ابن النحوية ، ١٩٠/١ .

<sup>٤</sup> الخصائص ، ابن جني ، ٦٠/١ .

ونلحظ هنا أن تغيير العين إلى الفتح أو السكون أدى إلى تغيير صرفي ؛ فصارت (فُغلات) بضم العين : (فُعلات) ، بفتح العين ، و (فُغلات) بسكون العين ؛ و (فِعْلات) بكسرها ، صارت : (فِعلات) ، بفتح العين ، و (فِعلات) بسكون العين .

## ٢- مخالفة عين (فِعْلات) لفائزها : (فُعلات) و(فِعْلات) :

ولم يذكر ابن معطي حالي المخالفة في قوله<sup>١</sup> :

..... (٧٦٠) وَفِعْلَةُ كَالسِّدِّرَاتِ .....

وكذلك لم يذكر النيلي (من علماء القرن السابع الهجري) حالتي المخالفة ؛ عند قوله :

" (فِعلة) بكسر الفاء . . . (كالسِّدِّرَاتِ) يعني في جمع القلة . . . الواحد (سِدْرَةٌ)"<sup>٢</sup> . وكذلك ابن القواس (ت ٦٩٦هـ) في قوله : " (فِعلة) المكسورة الفاء للجمع في القلة تصحِّحاً بالألف والتاء في قوله : (كالسِّدِّرَاتِ) في جمع (سِدْرَةٌ)"<sup>٣</sup> .

بينما ذكر سيبويه (ت ١٨٠هـ) باقي حالات جمع وزن (فِعلة) ؛ بقوله : " من العرب من يفتح العين كما فتحت عين (فِعلة) ؛ وذلك قوله : (قِربَاتُ ، وسِدِّرَاتُ ، وَكِسَرَاتُ)"<sup>٤</sup> ؛ وابن السراج (ت ٦٣١هـ) في قوله : " (فِعلة) ؛ نحو ما في القليل بالألف والتاء وتكسر العين . . . ومن العرب من يفتح العين فيقول : (سِدِّرَاتُ ، وَكِسَرَاتُ)" . . . ومن قال : (غُرفَاتُ فَخَفَ قَالَ : (سِدِّرَاتُ)"<sup>٥</sup> .

ونلحظ أن التغيير الصوتي في مثل (سِدِّرَاتُ ، وَكِسَرَاتُ ) نتج عنه تغيير صرفي من (فِعلات) إلى (فُعلات) و(فِعْلات) .

## ٣- مخالفة الفتح والكسر إلى الضم عند تصغير الثلاثي :

ذكره ابن معطي في قوله<sup>٦</sup> :

أَشْبَهُ شَيْءٍ هُوَ بِالتَّكْسِيرِ (٧٨٤) الْفَوْلُ فِي أَبْنِيَةِ التَّصْغِيرِ

ثُمَّ دُنَيْسٌ وَدُرَيْسٌ بَيْاءٌ لَيْنٌ (٧٨٥) عَلَى قُلُيسٍ وَدُرَيْسٍ بَيْاءٌ لَيْنٌ

ذكر النيلي (من علماء القرن السابع الهجري) عند شرحه للبيت علة مخالفة فتح أو كسر أول المصغر إلى الضم ؛ فقال : " إنما اختار الضم ؛ لأن الفتح قد اختص بالجمع ك(مساجد) ، فلم يبق إلا

<sup>١</sup> الدرة الأنفية ، ص ٧٥ / ب . ٧٦٠ .

<sup>٢</sup> الصفوقة الصافية في شرح الدرة الأنفية ، النيلي ، ٣٥٠/٣ .

<sup>٣</sup> شرح الدرة الأنفية ، ابن القواس ، ٤/١١٨٢ و ١١٨٣ .

<sup>٤</sup> الكتاب ، سيبويه ، ٣/٥٧٨ - ٥٨٢ .

<sup>٥</sup> الأصول ، ابن السراج ، ٢/٤٤٠ .

<sup>٦</sup> الدرة الأنفية ، ص ٧٦ / ب ٧٨٤ و ٧٨٥ .

الكسْرُ والضمُّ ، فلم يكسروا أوله لنقل الكسر مع الياء ، أو لنقل اجتماع كسرتين مع الياء فيما زاد على الثلثي ، فتعين الضمُّ <sup>١</sup> .

وسبق أن علل ابن الوراق (ت ٣٨١ هـ) لهذه المخالفة ؛ فقال : إنما " وجَبَ ضمُّ أَوْلَى الْمُصْغَرِ لِوَجْهَيْنِ : أَحَدُهُمَا : أَنْ أَصْفَرَ الْحَرَكَاتِ الضَّمَّ ؛ لِأَنَّهَا تَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الشَّفَتَيْنِ وَتَنْضَمُ عَلَيْهِ الشَّفَتَانِ ، وَلَيْسَ الْفَتْحُ كَذَلِكَ ، وَلَا الْكَسْرُ ؛ لِأَنَّ الْفَتْحَ يَخْرُجُ مِنَ الْحَلْقِ ، وَمَا خَرَجَ مِنَ الْحَلْقِ لَا يُوجَبُ اِنْضَامُ الشَّفَتَيْنِ ، وَالْكَسْرُ يَخْرُجُ مِنْ وَسْطِ اللِّسَانِ ، وَلَا يُوجَبُ ذَلِكَ اِنْضَامُ الشَّفَتَيْنِ ، فَجَعَلُوا الْحَرَكَةَ الصُّغُرَى أَوْلَى بِالْمُصْغَرِ ، لِيُشَاهِدُ مَعْنَاهُ ، وَفَتَحُوا ثَانِيَهُ ؛ لِأَنَّ الْفَتْحَ مُتَسَعٌ الْمُخْرَجُ وَفِيهِ بَيَانُ الضَّمَّ " <sup>٢</sup> .

فهنا مخالفة فتح الأول وكسره إلى الضم ؛ تخلصاً من توالي الأمثل والنقل ، وهذا التغيير الصوتي نتج عنه تغيير صرفي ، فبدلاً من نطقنا (فعيل) و(فَعِيل) نطقنا (فُعِيل) .

#### ٤- مخالفة الكسر في الرباعي إلى الفتح عند النسب :

وهذا النوع من المخالفة ذكره ابن معطي في قوله <sup>٣</sup> :

..... (٨٤٩) وَأَكْسِرْ إِذَا زَادَ كَتْغُلِيٍّ

وعلل النيلي (من علماء القرن السابع الهجري) لهذه المخالفة بقوله : إن " من العرب من يفتح العين في الرباعي ؛ لأنَّه لما سكن ثاني الكلمة صار كأنَّه موقوف عليه ، وما بعده كأنَّه مبتداً به ومنفصل مما قبله " <sup>٤</sup> .

وسبق أن علله سيبويه (ت ١٨٠ هـ) بكرابية توالي الكسرات والياءات ؛ فقال : " إن أضفت إلى ... (جَنْدِلٍ) <sup>٥</sup> قلت : (جَنْدِلٰيٌّ) ؛ لأنَّ ذا ليس ك(الثَّمَر) ، ليس فيه إلا حرفاً واحداً ، وهو النون وحدها ، فلما كثر فيه الكسر والياءات ثقل ؛ فلذلك غيروه إلى الفتح " <sup>٦</sup> . فالتغيير من (تَغْلِيٰي) إلى (تَغْلِيٰي) أدى إلى تغيير صرفي من (فَغَلِيٰي) إلى (فَغَلِيٰي) .

<sup>١</sup> الصفة الصافية في شرح الدرة الأنفية ، النيلي ، ٣٨٢/٣ .

<sup>٢</sup> علل النحو ، ابن الوراق ، ٤٧٥/١ .

<sup>٣</sup> الدرة الأنفية ، ص ٨١ / ب ٨٤٩ .

<sup>٤</sup> الصفة الصافية في شرح الدرة الأنفية ، النيلي ، ٤٤٩/٤ - ٤٥١ .

<sup>٥</sup> لسان العرب ، ابن منظور ، مادة (جندل) ، ١٢٩/١١ : " الجَنْدِلُ ، بِفَتْحِ الْجِيمِ وَالنُّونِ وَكَسْرِ الدَّالِّ : الْمَكَانُ الْغَلِيظُ فِيهِ حِجَارَةٌ " .

<sup>٦</sup> الكتاب ، سيبويه ، ٣٤٣/٣ .

## ٥- المخالفة بقلب الباء أللّا :

ذكره ابن معطي في قوله<sup>١</sup> :

(٨٨٥) وَعَبْشَمِيٌّ ثُمَّ عَبْدَرَيٌ مِثْلَ شُدُوزِ قَوْلِهِمْ حَارِيٌّ

وذكر النيلي (من علماء القرن السابع الهجري) سبب المخالفة بقلب الباء أللّا ، وهو يشرح قوله : (مِثْلَ شُدُوزِ قَوْلِهِمْ حَارِيٌّ) ؛ فقال : يريد " في النسبة إلى (الحيرة) " . . . قياسه أن يقال : (حيري) ، لكن أبدلوا الباء أللّا هرباً من توالى الكسرات والباءات ، فكأنهم نسبوا إلى (حار) ؛ كما قالوا في (زَبَيْنَة) : (زَبَانِي) كأنهم نسبوا إلى (زَبَانِ) " .<sup>٢</sup>

وسبق أن ذكر سيبويه (ت ١٨٠ هـ) النسب بمخالفة القياس ؛ بقلب الباء في المفرد أللّا عند النسب ؛ لمنع توالى الكسرات والباءات ؛ فقال : " من المدعول الذي هو على غير قياس قوله ... في (زَبَيْنَة) : (زَبَانِي) " .<sup>٣</sup>

فحين نطقنا (زَبَانِي) بدلاً من (زَبَيْنَة) تغير الوزن من (فَعِيلِي) إلى (فَعَالِي)

## ٦- مخالفة ( فعل ) بسكون العين ، ( فعلًا ) مضمة العين ، عند جمع وزن ( فعل ) :

ذكر ذلك ابن معطي في قوله<sup>٤</sup> :

(٧٤٠) أَوْلُهَا فُعْلٌ كَأْسِدٍ فِي أَسْدٍ وَفُعْلٌ كَأْسِرٍ أَوْ كَأْسِدٍ

وشرح النيلي (من علماء القرن السابع الهجري) هذا البيت ؛ فقال : " (أسد) بضم الهمزة واحده ( فعل ) بفتح الفاء والعين ؛ قال ابن السراج : هو مخفف من (أسد) المضمون العين " .<sup>٥</sup>

وهو ما سبق أن علله ابن السراج (ت ٥٣١ هـ) بالتحقيق ؛ لمنع توالى ضمتيين ؛ فقال : جمعت ( فعل ) على ( فعل ) ؛ نحو : (أسد ، وأسد) ؛ ثم بين أن ( فعل ) متطرفة عن ( فعل ) ؛ فقال : " هذا مما يدل على أن ( فعل ) في ذلك الباب مخفف من ( فعل ) " .<sup>٦</sup>

بالمخالفة تغير الوزن من ( فعل ) إلى ( فعل ) .

<sup>١</sup> الدرة الألفية ، ص ٨٣ / ب ٨٨٥ .

<sup>٢</sup> الصفوـة الصـفـيـة في شـرـحـ الدرـةـ الأـلـفـيـةـ ،ـ النـيلـيـ ،ـ ٤٨٠ـ /ـ ٤ـ .ـ

<sup>٣</sup> الـكتـابـ ،ـ سـيـبـويـهـ ،ـ ٣ـ /ـ ٣ـ٣ـ٥ـ .ـ

<sup>٤</sup> الدرة الألفية ، ص ٧٣ / ب ٧٤٠ .

<sup>٥</sup> الصفوـةـ الصـفـيـةـ فيـ شـرـحـ الدرـةـ الأـلـفـيـةـ ،ـ النـيلـيـ ،ـ ٣ـ٣ـ٣ـ /ـ ٣ـ ،ـ وـانـظـرـ شـرـحـ الدرـةـ الأـلـفـيـةـ ،ـ ابنـ القـواـسـ ،ـ ١ـ١ـ٧ـ٢ـ /ـ ٤ـ .ـ

<sup>٦</sup> الأصول في النحو ، ابن السراج ، ٤٣١ / ٢ .

## ٧- مخالفة الكسر إلى الفتح عند النسب إلى (الصَّعْقِ) :

يقول النيلي (من علماء القرن السابع الهجري) وهو من شراح ألفية ابن معطي : " (صَعْقِيٌّ)  
وهي اللغة الثالثة التي أشار إليها ، ولم يفسرها ، فربما كانت مأخوذة من (صَعْقِيٌّ) على طريقة  
المخالفة" <sup>١</sup>.

وهذه اللغة سبق أن ذكرها سيبويه (ت ١٨٠ هـ) سماها عن بعض العرب ؛ إذ " يقول في  
(الصَّعْقِ) ، يدعه على حاله وكسر الصاد ؛ لأنَّه يقول : (صَعْقُ) ، والوجه الجيد فيه :  
صَعْقِيٌّ ، وصَعْقِيٌّ جيد" <sup>٢</sup>.

وعمل سيبويه لقب الكسر فتحاً قبل ياء النسب بالثقل ؛ حين قال : " فلما كثر فيه الكسر  
والإيات ثقل ، فلذلك غيرَوه إلى الفتح" <sup>٣</sup>.

فحين نطقنا (صَعْقِيٌّ) بدلاً من (صَعْقِيٌّ) ، تغير الوزن من (فِعْلِيٌّ) إلى (فِعْلِيٌّ).

<sup>١</sup> الصفة الصافية في شرح الدرة الأنفية ، النيلي ، ٤٤٩/٤ - ٤٥١.

<sup>٢</sup> الكتاب ، سيبويه ، ٣٤٣/٣.

<sup>٣</sup> الكتاب ، سيبويه ، ٣٤٣/٣.

### المبحث الثالث

#### أثر الإسناد إلى الضمائر في التغيير الصوتي والصرفي :

##### ١- الإسناد إلى الفعل الماضي معتل الوسط :

ذكره ابن معطي في قوله<sup>١</sup> :

قُنْتُ وَقُنْنَا قُنْتُ قُومِي قُنْنَا  
(٣٥٤) وَإِنْ وَصَلْتُهُ بِفُعْلٍ قُنْتَا

قَامَّا وَقَامَنَا وَقَامُّنَا وَقَامُوا قُنْنَا  
(٣٥٥) وَقُنْنَمَا وَقُنْنَمُ قُنْنَا

وشرح ابن القواس (ت ٦٩٦هـ) البيتين ؛ فقال : "الباء في (قُنْتُ) للمتكلم وحده مطلقاً ، وإنما حركت تقويةً لها بالحركة ؛ لأنها اسم على حرف واحد قابل للحركة ؛ ولا يقال الواو والباء قابلان لها فهلا حركا ؛ لأننا نقول : إنما لم يحركا استقلالاً للحركة عليهما ؛ ولأن الباء لو لم تحرك لالتبس بتاء الثانية ، وكانت الحركة ضمة لأنهم لما أرادوا أن يفرقوا بين تاء المتكلم والمخاطب والمخاطبة ؛ جعلوا تاء المتكلم مضمرة لقوته ؛ ولأن محلها الرفع ؛ لأنها (فاعل) فحركت بحركته .

وأما النون والألف في (قُنْنَا) فالأصح أنهما عبارة عن الضمير ، وهو المتكلم ومن معه مطلقاً ؛ وقيل : الضمير النون وحدها ؛ والألف زائدة ؛ لئلا يتبس جمع المتكلم بضمير جماعة المؤنث المغيب ؛ وقيل الألف والنون زيدت لفرق بينه وبين ضمير المثنى .

وأما تاء في (قُنْتُ) فالأول للمخاطب المذكر ، والثاني للمخاطبة ؛ والكلام في تحريكهما بالكلام في تاء المتكلم ؛ وخصوص الأول بالفتح حملأ له على الثانية ؛ وأما الباء في (قومي) فالأصح أنها ضمير المخاطبة خلافاً للأخفش .

وأما الألف والميم في (قُنْنَمَا) فمجموعهما عبارة عن ضمير المخاطبين مطلقاً ؛ لأنه لما فارق المظاهر في المعنى ؛ لامتناع تنكيره فارقه في اللفظ ؛ وكان ما قبل الميم مضوراً حملأ لها على الواو ؛ وأما (قُنْنَمُ) فللذكور المخاطبين ؛ وأصله بالواو بدليل عودها مع الضمير في قوله تعالى : ﴿أَنْلُرِمُكُمُوهَا﴾<sup>٢</sup> .

وأما (قُنْنَمَا) فلجماعة المخاطبات ؛ وتاء ضمير الفاعل على الأصح ، والنون حرف يدل على الجمع ؛ وقد تقدم الكلام على هذه الثلاثة ؛ أعني ضمير المثنى ، وجع المذكر والمؤنث في المنفصل ، وما فيها من الخلاف .

وأما (قام) في نحو (زيد قام) فللذكر الغائب ، وليس له لفظ يدل عليه ، وإنما استتر ويز ضمير المتكلم والمخاطب ؛ لأن القرينة الدالة على الغائب لما كانت لفظية أغنت لقوتها عن إبرازه

<sup>١</sup> الدرة الألفية ، ص ٢٨ / ب ٣٥٤ و ٣٥٥ .

<sup>٢</sup> سورة هود ، ٢٨/١١ .

بخلاف قرينة المتكلم والمخاطب فإنها خالية ؛ ولأن الغائب أخفى من الحاضر ، فناسب أن يكون ضميره أخفى من ضميره ؛ وأما (قاما) ، و(قامتا) فالآلف فيهما للغائبين مذكراً كان أو مؤنثاً ، والباء مع المؤنث للفرق بينهما ؛ وأما (قاموا) فللذكورين الغائبين ، وهي أصل الوضع للعاقلين ، بخلاف الآلف فإنها تصلح للمثنى مطلقاً .

وأما قوله تعالى : ﴿قَالَ هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ تَدْعُونَ﴾<sup>١</sup> ؛ يعني الأصنام . ﴿أَدْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ﴾<sup>٢</sup> ، ﴿وَالْقَمَرُ كُلُّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾<sup>٣</sup> ، ونحوها فلإيجائهما مجرى العقلاء . وأما (قمن) فالنون لجمع المؤنث ، ولما لا يعقل<sup>٤</sup> من الذكور ؛ كقوله تعالى : ﴿إِذَا كُتُمْ فِي الْفُلْكِ وَجَرِينَ﴾<sup>٥</sup> .

وهو ما سبق أن ذكره ابن السراج (ت ٤٣٦هـ) من أن الضمير : " على ضربين : متصل بالفعل ، ومنفصل عنه ، فالمتصل غير مفارق للفعل ، والفعل غير خالٍ منه ، وعلامة المرفوع فيه خلاف عامة المنصوب والمخصوص ، فالباء للفاعل المتكلّم مذكراً كان أو مؤنثاً ( فعلت ، وصنعت ) ، وعلامة المخاطب المذكر ( فعلت ) ، والمؤنث ( فعلت ) ...

فإن ثبتت وجمعت الضمير الذي في الفعل ، قال الفاعل : ( فعلنا ) في الثنوية والجمع ، والمذكر والمؤنث في هذا اللفظ سواء ، وتقول في الخطاب : ( فعلتم ) للمذكر والمؤنث ، ولجمع الذكورين ( فعلتم ) ، وللمؤنث ( فعلتن ) ، فإن ثبت الغائب قلت : ( قاما ) ، فظهرت العلامة وهي الآلف وفي الجمع ( قاموا ) ، وفي المضارع ( يقومان ، ويقومون ) ، ثبتت النون في الفعل المعرّب ، وتتسقط من الفعل المبني ، وقد ذكرناه فيما تقدم ، وتقول في المؤنث : ( قمتا ، وقمن ، ويقمان ، ويقمن ) ، هذه علامات المضمر المتصل المرفوع<sup>٦</sup> .

وذكر الزمخشري (ت ٤٥٣٨هـ) ما يحدث للفعل الماضي من حذف لوسطه إن كان معتلاً بالواو ، أو الياء في قوله : " قد حولوا عند اتصال ضمير الفاعل ( فعل ) ، من الواو إلى ( فعل ) ، ومن الياء إلى ( فعل ) ، ثم نقلت الضمة أو الكسرة إلى الفاء فقيل : ( قلت وقلن ) ، و( بعت وبعن )<sup>٧</sup> .

<sup>١</sup> سورة الشعرا ، ٢٦/٧٢ .

<sup>٢</sup> سورة النمل ، ٢٧/١٨ .

<sup>٣</sup> سورة الأنبياء ، ٢١/٣٣ .

<sup>٤</sup> في الأصل [يُقْعِل] ، والصواب ما ذكرت .

<sup>٥</sup> سورة يونس ، ١٠/٢٢ .

<sup>٦</sup> شرح الدرة الألفية ، ابن القواس ، ٢/٦٧٠ ، والصفوة الصافية في شرح الدرة الألفية ، النيلي ، ٢/٦١٩ .

<sup>٧</sup> الأصول ، ابن السراج ، ٢/١١٦ .

<sup>٨</sup> المفصل ، الزمخشري ، ص ٥٢٦ .

فعد إسناد الماضي الأجوف معتل الوسط يعود حرف العلة إلى أصله ؛ في مثل : (قُمْتُ وَقُمْتِ وَقُمْنَا وَقُمْتُمْ وَقُمْنَا وَقُمْنَا) ؛ فال فعل (قام) ألفه أصلها الواو بدليل (يقوم) : (قُومٌ) ، عند اتصاله بالضمائر يصير (قُومْتُ ) ، ثم لمنع التقاء أربع متحركات أو خمس فيما هو كالكلمة الواحدة ، وهم يكرهون " أن يتواли في كلامهم في كلمة واحدة أربعة متحركات ، أو خمس ليس فيهن ساكن " <sup>١</sup> ، سكنت الميم : (قُومْتُ ) ؛ فوجد مقطع من النوع الرابع في أول الفعل : (قُومٌ) ٥/٥ ، وهو مقطع طويل مغلق حركته طويلة " <sup>٢</sup> ، هذا النوع من المقاطع لا يجوز في اللغة العربية الفصحى إلا في آخر الكلمة في حالة الوقف عليها ، أو في وسطها ، بشرط أن يكون المقطع التالي له مبتدأ بصامت يماثل الصامت الذي ختم به المقطع السابق ، وهذه الحالة الأخيرة هي ما عبر عنها اللغويون العرب القدماء بالتقاء الساكنين على حددهما ، وهو أن يكون الأول حرف لين ، والثاني مدغماً في مثله؛ نحو (الضالّين) ... فإذا نشأ هذا المقطع استفاقتّا في غير هاتين الحالتين حولته اللغة إلى مقطع من النوع الثالث " <sup>٣</sup> ؛ ولذلك يصير المقطع الرابع (قُومٌ) : (قُمْ) عند الإسناد إلى تاء الفاعل ، ونا الفاعلين ، ونون النسوة ، ومن ثم تغير الوزن من ( فعل ) إلى ( فعل ) عند الإسناد .

وفي حالة إسناد نفس الفعل الماضي إلى ألف الاثنين وواو الجماعة لم يحدث هذا التغيير في وزن الفعل ؛ لعدم وجود المقطع الرابع ؛ في مثل : (قاما وَقَامَتَا وَقَامُوا) ؛ لأن المقطع الأول من النوع الثاني " وهو مقطع طويل مفتوح ، تكون من صوت صامت وحركة طويلة " <sup>٤</sup> . وكذلك مع فعل الأمر المتصل بباء المخاطبة ( قُومِي ) .

## ٢- الإسناد إلى فعل الأمر معتل الآخر :

وذكره ابن معطي في قوله <sup>٥</sup> :

(٩٦) وَالْأَمْرُ كَاضْرِبُ بِالسُّكُونِ يُبَيْنَى وَاحْذِفْ عَلَيْلًا كَامْضِ وَاعْزُرْ وَاغْنَا

ذكر النيلي (من علماء القرن السابع الهجري) عند شرحه للبيت أن في قوله : " (واحدف عليلاً) حُذف حرف العلة من آخر الفعل (الأمر) . . . لأنهم حملوا فعل الأمر المعتل في الحذف على المعتل في الجزم . . . والحرف في الأمر حملًا على الجزم ، ولما كانت حروف العلة ثلاثة - الواو

<sup>١</sup> الكتاب ، سيبويه ، ٤ / ٤٢٠ .

<sup>٢</sup> التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه ، الدكتور رمضان عبد التواب ، ص ٩٥ .

<sup>٣</sup> التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه ، الدكتور رمضان عبد التواب ، ص ٩٦ .

<sup>٤</sup> التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه ، الدكتور رمضان عبد التواب ، ص ٩٥ .

<sup>٥</sup> انظر الفصل الثاني ، المبحث الرابع . الحذف في الأفعال والأسماء والمصادر ؛ دلالته .

<sup>٦</sup> الدرة الأنفية ، ص ٢٨ / ب . ٩٦ .

والباء والألف - مثل لكل منها مثلاً ؛ فقوله : (امض) مثال للمعتل بالياء ، و(اغز) مثال للمعتل بالواو ، و(اغن) مثال للمعتل بالألف <sup>١</sup> .

والسبب في حذف آخر المعتل الاختصار ؛ لكثر الاستعمال ؛ فقد ذكر ابن القواس (ت ٦٩٦هـ) أن " اللام لا تثبت معه ( فعل الأمر ) ؛ اختصاراً ؛ لكثر استعمال الأمر للمواجهة " <sup>٢</sup> .

وهو ما سبق أن ذكره المبرد (ت ٢٨٥هـ) ؛ غير أنه ذكر فيه عند الوقف لغتين للعرب ؛ فقال : " إن شئت أحقت هاء ؛ لبيان الحركة كما تقول : (ارمه ، واغزه ، واحشه) ، فهذا وجهها ، وإن شئت قلت على قولك : (ارم ، واغز ، واحش) " <sup>٣</sup> .

وما ذكره من أن بعض العرب يلحق الهاء بآخر الأمر بعد اختزال حركته الطويلة ، يشبه ما يكون في اللغة الفارسية الحديثة التي زادت الهاء المخففة في آخر الكلمات حفاظاً على حركة آخر الكلمة بعد اختزالها ؛ فالحركات الطويلة في آخر الكلمات عرضة للاختزال الصوتي ، أي : تقصير الحركة الطويلة ؛ كما في : (ارم ، واغز ، واحش) ، بدلاً من : (ازمي ، واغزو ، واحشى) ؛ ولذلك يُخاف على حركات آخر الكلمات ، ولو كانت قصيرة ، من الضياع ، كذلك ؛ بسبب الوقف ؛ فيؤتي بذلك الهاء ؛ حفاظاً عليها ؛ كما في : (ارمه ، واغزه ، واحشه) .

<sup>١</sup> الصفة الصافية في شرح الدرة الألفية ، النيلي ، ١٧٤/١ .

<sup>٢</sup> شرح الدرة الألفية ، ابن القواس ، ١/٣١٠ ، وانظر شرح ألفية ابن معط ، ابن النحوية ، ١/٢٥٠ .

<sup>٣</sup> كتاب المقتضب ، المبرد ، ١٧/٣ ، والأصول في النحو ، ابن السراج ، ٣٨٢/٢ .

## المبحث الرابع

### التغيير الصوتي الصرفی عند التثنية والجمع

#### أولاً : التغيير الصوتي الصرفی عند التثنية

##### ١- عند تثنية المقصور الثلاثي تعود ألف المقصور إلى أصلها :

وذكره ابن معطي في قوله <sup>١</sup> :

(٦٥) وَكُلُّ مَقْصُورٍ ثُلَاثِيُّ الْبِنَاءِ فِيهَا بِرَدٌّ أَصْلُهُ تَعَيَّنَـا

(٦٦) فَقُلْ بِوَأَوْ عَصَوَانِ كَالْفَتَأِ وَقُلْ بِيَاءَ رَحَيَانِ كَالْفَتَأِ

وقال النيلي (من علماء القرن السابع الهجري) وهو يشرح هذين البيتين ؛ معللاً سبب رد الألف إلى أصلها : " إذا لحقت علامة التثنية المقصور وهي ساكنة وفي آخره ألف ساكنة فيجتمع ساكنان ألف المقصور ، وعلامة التثنية فلابد من حذف أو تحريك ولا سبيل إلى الحذف ؛ لأنه يفضي إلى اللبس ؛ فإنه لو حذفت ألف عصا وقيل : (عصان) في التثنية ثم حذفت النون للإضافة فصار (عصاك) التبس بالمعنى ، فلما امتنع الحذف ، وتحريك الألف متذر ، وجب ردها إلى أصلها كوجوب الحركة <sup>٢</sup> .

والثلاثي إما معلوم أصل ألفه أو مجهولها ؛ فإن كان مجهول الأصل ، وأميل ؛ قال ابن القواص (٦٩٦هـ) فيه عند التثنية : " يقال في تثنية من سمي بـ(متى ، وبلى) : (متيان ، وبليان) " <sup>٣</sup> ؛ فإذا كان بالواو " فبالواو ؛ فيقال : (لوان ، وعلوان) فيمن سمي بهما " <sup>٤</sup> .

وأضاف ابن النحوية (٧١٨هـ) أنه " إن لم تمل لا قلبت (ياءً) في حال كـ(ألا) ، وـ(أما) حرفاً تنبيه إذا سُمِّي بهما ، ثُني بالواو ؛ تقول : (لوان ، وألوان) هذه طريقة البصريين .

وزاد الكوفيون فقالوا : إلا أن يكون الثلاثي على ( فعل ) بكسر الفاء ، وفتح العين كـ(مني ، ورضي) ، أو على ( فعل ) بضم الفاء وفتح العين ؛ كـ(هدى ، وعلا) ؛ فإنه يُرد إلى الياء من غير تفصيل قصداً للمشاركة في المكسور الفاء ؛ وطلبًا للخفة في المضمومها ؛ قالوا : إلا لفظتين شدتا ، تثنيان بالياء والواو معًا ؛ وهما (حمي ، وربى) ؛ تقول : (حميان ، وربيان) ، وـ(حموان ، وربوان) " <sup>٥</sup> .

<sup>١</sup> الدرة الألفية ، ص ٢٦ / ب ٦٥ و ٦٥ .

<sup>٢</sup> الصفة الصافية في شرح الدرة الألفية ، النيلي ، ١٢٣/١ .

<sup>٣</sup> شرح الدرة الألفية ، ابن القواص ، ٢٧٧/١ .

<sup>٤</sup> شرح الدرة الألفية ، ابن القواص ، ٢٧٧/١ .

<sup>٥</sup> شرح ألفية ابن معط ، ابن النحوية ، ١٥٨/١ .

وأضاف الرعيني (ت ٢٧٧٩هـ) أن المقصور "إن كان ثلثياً فلا يخلو أن تَعْرِفَ أصل الألف أوَاواً هو أَمْ ياء ؛ فإن عرفت أصلها فاقتبِ الألف إِلَيْهِ إن كان وَاواً فواواً ، وإن كان ياءَ فِياءً ؛ تقول في (القنا ، والعصا) : (قَنَوانِ ، وعَصَوانِ) ، بالواو ؛ لأن أصل الألف الواو ؛ بدليل : عَصَوْثُ الرجل إذا ضربته بالعصا ؛ وبدليل : (قَنواتِ) ، فظهرت الواو في الفعل والجمع ؛ وتقول : (رَحِيَانِ ، وفَتَيَانِ) بالياء ؛ لأن أصل الألف الياء ؛ بدليل : (رَحِيْتُ) إذا طَحْنَتْ ، و(فَتَيَّاتِ) ، و(فِتْيَة) ... ظهرت الياء في الفعل والجمع " ١ .

وهو ما سبق أن شرحه المبرد (ت ٢٨٥هـ) في قوله : "إن كان المثنى مَقْصُوراً فَكَانَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ ، نَظَرَتْ فِي أَصْلِهِ : فَإِنْ كَانَ مِنَ الْوَاوِ أَظْهَرَتِ الْوَاوَ وَذَلِكَ قَوْلُكَ فِي تَثْنِيَةِ قَفَا : (قَفَوانِ) ، وعَصَا : (عَصَوانِ) ، وَرَأَيْتُ (قَفَوْيَنِ) ، وعَصَوْيَنِ) ، وَأَمَّا مَا كَانَ مِنَ الْيَاءِ فَقَوْلُكَ فِي (رَحِيْ) : (رَحِيَانِ) ، و(حَصَى) : (حَصِيَانِ) ، وَإِنَّمَا فَعَلْتَ ذَلِكَ ؛ لِأَنَّ الْأَلْفَ التَّثْنِيَةَ تَلْحِقُ الْأَلْفَ الَّتِي كَانَتْ فِي مَوْضِعِ الْلَّامِ ، وَكَذَلِكَ يَاءُ التَّثْنِيَةِ ، وَهُمَا سَاكِنَانِ ، فَلَا يَجُوزُ أَنْ يَلْتَقِيَا ؛ فَلَا بُدَّ مِنْ حَذْفِ أَوْ تَحْرِيكٍ ؛ فَلَوْ حَذَفْتَ لَذِهْبَتِ الْلَّامِ ، فَحَرَكْتَ ، فَرَدَدْتَ كُلَّ حِيْزٍ إِلَى أَصْلِهِ ؛ كَمَا كَنْتَ فَاعِلًا ذَلِكَ إِذَا ثَنَيْتَ الْفَاعِلَ فِي الْفِعْلِ ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : (غَزَا الرَّجُلُ ، وَدَعَا) ، ثُمَّ تَقُولُ : (غَزَوا ، وَدَعُوا) ؛ لِأَنَّكَ لَوْ حَذَفْتَ لَالْتِقاءَ السَّاكِنِيَّنِ لَبَقَ الْإِلَشَانَ عَلَى لَفْظِ الْوَاحِدِ وَتَقُولُ : (رَمَى ، وَقَضَى) ، فَإِذَا ثَنَيْتَ قَلْتَ : (رَمِيَا ، وَقَضِيَا) ، فَكَذَلِكَ هَذَا الْمَقْصُورُ فِي التَّثْنِيَةِ " ٢ .

ووضح ابن جني (ت ٣٩٢هـ) علة قلب الواو أو الياء أَلْفًا ٣ عند التثنية في قوله : "إن الواو والياء متى تحركتا ، وانفتح ما قبلهما قلبتا ألفين ؛ نحو : (قام ، وباع ، وغزا ، ورمى ، وباب ، وعاب وعاص ، ورحي) " ٤ .

وإنما عادت أَلْفَ المقصور الثلثي إلى أصلها الواوي أو اليائي لأن المعتل مر بأربعة مراحل ؛ أولاهَا " كانت : (قَوْلُ ، وَبَيْعُ ، وَخَوْفُ ، وَطَوْلُ ، وَدَعْوَ ، وَقَضَى ، وَرَوَى ، وَهَوَى) ، على نمط الصحيح تماماً ... وقد بقيت من هذه المرحلة ، عدة أفعال في العربية ؛ مثل : (عَوَرٌ) ... و(حَوَرٌ) ... و(هَيْفٌ) ...

أما المرحلة الثانية ... فهي مرحلة التسجين ، أو ضياع الحركة بعد الواو والياء للتخفيف ، فيصبح الفعل على نحو : (قَوْلُ ، وَبَيْعُ ، وَخَوْفُ ، وَقَضَى ، وَرَمَى) " ٥ .

١ شرح ألفية ابن معط ، ٣٦٥/٢ .

٢ كتاب المقتضب ، المبرد ، ٤٠/٣ ، والأصول في النحو ، ابن السراج ، ٤١٧/٢ ، وعلل النحو ، ابن الوراق ، ص ٥٣٥ ، والمفصل في صنعة الإعراب ، الزمخشري ، ص ٢٣٠ .

٣ انظر الفصل الثاني ، المبحث الأول ، قلب الواو والياء أَلْفَا .

٤ الخصائص ، ابن جني ، ١٤٧/١ .

٥ المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي ، الدكتور رمضان عبد التواب ، ص ٢٩١-٢٩٢ .

و" المرحلة الثالثة . . . تسمى في عرف اللغويين المحدثين (انكماش الأصوات المركبة) ، والأخوات المركبة في العربية هي : الواو والياء المسقوطان بالفتحة ، في مثل : (قَوْل ، وَبَيْت) ، فإن الملاحظ في تطور اللغات ، هو انكماش هذه الأصوات ، فتحول الواو المفتوح ما قبلها إلى ضمة طويلة ممالة ... وكذلك تنكمش الياء المفتوح ما قبلها ، فتحول إلى كسرة طويلة ممالة ... أما المرحلة الرابعة والأخيرة . . . فتمثل في التحول من الإماللة إلى الفتح الخالص ؛ ذلك أن الحركة الممالة الناتجة من انكماش الصوت المركب ، كثيراً ما تتطور في اللغات المختلفة ، فتحول إلى فتحة طويلة ... وهذا التطور الأخير ، هو الذي وصلت إليه العربية ، في مثل : (قام ، وباع ، وخاف ، ودعا ، وقضى ، ورمى) <sup>١</sup> .

ومن هنا فنحو (عصا) و(رحي) يمثلان المرحلة الرابعة (مرحلة الفتح الخالص) في تطور المعتل ، هذه المرحلة عند التقنية ترجع إلى المرحلة الثانية (مرحلة التسكين ، أو ضياع الحركة بعد الواو والياء للتخفيف) ، فبدلاً من (عصوا) ، و(رحى) وهي المرحلة الأولى على مثال الصحيح ، صارت (عصُف) ، و(رحِن) ، قبل دخول نهاية التقنية (سان) ، أي حدث لها تغيير صوتي مقطعي بالعودية إلى الأصل ، (٥/٥/٥) ثلاثة مقاطع من النوع الأول ، صارت : (٥/٥/٥) مقطوعان ؛ مقطع من النوع الأول ، ومقطع من النوع الثالث .

## ٢- عند تقنية المقصور فوق الثلاثي تعود الألف إلى أصلها اليائي :

وذكره ابن معطي في قوله <sup>٢</sup> :

(٦٧) وَإِنْ يَرِدْ فَالْيَاءُ لَا تَحُولُ . . . . .

(٦٨) تَقُولُ . . . . . أَعْلَيَانِ وَشَذَّ فِي الْمَقْصُورِ مِذْرَوَانِ

قال النيلي (من علماء القرن السابع الهجري) في حالة ما "إذا زاد المقصور على ثلاثة أحرف فإن البصريين يقلبون ألفه في التقنية ياء مطلقاً <sup>٣</sup> ، سواء كانت (الألف) عن (ياء) أو عن (واو) . أما إذا كانت منقلبة عن ياء فلا كلام ، وأما إذا كانت منقلبة عن واو فوجه قلبها أن الألف المنقلبة عن الواو إذا كانت رابعة تقلب في الأفعال ياء نحو (أَغْزِيَتْ ، وَدَنَيَتْ) من (الغزو ، والدنو) ، فحملت الأسماء على الأفعال ، وقيل : قلبت لثقل الواو فيما كثرت حروفه ، وأجرروا الألف الزائدة مجرى المنقلب سواء كانت للتأنيث ؛ نحو : (حبليان) ، أو للإلحاق ؛ نحو : (أرطيان) ، أو للتکثير ؛ نحو : (قبعثريان) .

<sup>١</sup> المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي ، الدكتور رمضان عبدالتواب ، ص ٢٩٥-٢٩٦ .

<sup>٢</sup> الدرة الألفية ، ص ٢٦ / ب ٦٧ و ٦٨ .

<sup>٣</sup> في الحقيقة لم يقلب ياء وإنما عاد إلى أصله اليائي .

أما الكوفيون فوافقوا في الرباعي ، وحذفوا الألف مما زاد عليه ، فقالوا فيما ألقه خامسة ؛ نحو (زِبْعَرَى ، زِبْعَرَان) ، وفيما ألقه سادسة ؛ نحو : (قَبْعَرَى<sup>١</sup> ، قَبْعَرَان) ، ولم نرهم احتجوا على ذلك بشيء سوى كثرة الحروف ، والقياس حذف الألف في المقصور عند علامة التثنية إلا أنه عدل عنه إلى الإبدال خوف اللبس ، أما في الرفع فيلتبس إذا أضيف بالمفرد ؛ نحو : (عصاك ، وحُبْلَك ، وقبعراك) ، وأما في النصب والجر فيلتبس بجمع المقصور الصحيح ...

وأما (مِدْرَوَان) فهما طرفاً للأليتين<sup>٢</sup> ، وقياسه (مِدْرَيَان) بالياء ؛ لأن واوه رابعة ، واعتذروا عنه بوجهين : أحدهما : أنه وضع في أول أمره مثني ، ولم يسمع في واحده (مِدْرَى) ثم ثني ، لكن وضع بالواو مثني في ابتداء وضعيه ، الوجه الثاني : أنه لما لم يفرد واحده صارت علامة التثنية فيه لازمة غير مفارقة فلم تقع الواو لذلك متطرفة فصحت كما صحت في (شقاوة ، وعباية) للاعتماد بتاء التأنيث وبناء الكلمة عليها<sup>٣</sup> .

وقد علل ابن النحوية (٦٧١٨هـ) لمذهب البصريين والkovيين ؛ فقال : " إن كان زائداً على الرباعي قلت ألفه ياءً أيضاً عند البصريين ... وحذفت عند الكوفيين مبالغة في طلب الخفة ؛ تقول : (حُبَارَيَان ، وجُمَادَيَان) ؛ وعند الكوفيين : (حُبَارَان ، وجُمَادَان) ؛ والصحيح ما ذهب إليه البصريون لورود السماع به ؛ كقوله [المديد]<sup>٤</sup> :

أَصْبَحَ قَيْسٌ خَفْشَ الْعَيْنَيْنِ  
عَلَّتْهُ مَا تَنْقَضِي شَهْرَيْنِ  
شَهْرَيْ رَبِيعٍ وجُمَادَيَيْنِ " <sup>٥</sup>

وقد سبق أن علل سيبويه (ت ١٨٠هـ) لقب ألف المقصور زائدة على ثلاثة ياءً ؛ فقال : " تثنية ما كان ... عدة حروفه أربعة أحرف فزيادة إن كانت ألفه بدلاً من الحرف الذي من نفس الكلمة ، أو كان زائداً غير بدل أما ما كانت الألف فيه بدلاً من حرف من نفس الحرف ؛ فنحو : (أعشى ، ومغزى ، وملهي ، ومحنرى ، ومرمى ، وجري) ، تثنى ما كان من ذا من بنات الواو كثنية ما كان من بنات الياء ؛ لأنَّ (أعشى) ونحوه لو كان فعلاً لتحول إلى الياء ، فلما صار لو كان فعلاً لم يكن إلاً من الياء ، صار هذا النحو من الأسماء متحولاً إلى الياء ، وصار بمنزلة الذي عدة حروفه ثلاثة وهو من بنات الياء<sup>٦</sup> .

<sup>١</sup> سبق تعريفها ، انظر ص ٥٩ .

<sup>٢</sup> لسان العرب ، ابن منظور ، مادة (ذرى) ، ١٤/٢٨٥ : " المِدْرَوَانِ أَطْرَافُ الْأَلِيَّنِ لَيْسَ لَهُمَا وَاحِدٌ " .

<sup>٣</sup> الصفة الصافية في شرح الدرة الألفية ، النيلي ، النيلي ، ١٢٥/١ - ١٢٦ ، وشرح الدرة الألفية ، ابن القواس ، ٢٧٧/١ .

<sup>٤</sup> التذليل والتكميل في شرح كتاب التسهيل ، أبو حيان الأندلسي ، ٣٥/٢ .

<sup>٥</sup> شرح ألفية ابن معط ، ابن النحوية ، ١٦١/١ ، وانظر شرح ألفية ابن معط ، الرعنبي ، ٣٦٨/٢ .

<sup>٦</sup> الكتاب ، سيبويه ، ٣٨٩/٣ ، وكتاب المقتضب ، المبرد ، ٤٠/٣ ، والأصول في النحو ، ابن السراج ، ٤١٨/٢ .

وذكر ابن عصفور (ت ٦٦٩ هـ) رأي الكوفيين والبصريين في قلب الألف ياءً إذا كانت رابعة ، أو حذفها إذا كانت أكثر من ذلك ؛ فقال : " لا يجوز أن تقول : (حُبْلَان) ؛ لِئَلَّا يُتَوَهَّمُ أَنَّهُ تثنية (حُبْلٌ) خلافاً لأَهْلِ الْكُوْفَةِ فَإِنَّهُمْ يَجِيزُونَ حذفَهَا فِيمَا زادَ عَلَى أَرْبَعَةِ أَحْرَفٍ ؛ نَحْنُ : (جُمَادَى)، فَيَقُولُونَ فِي تَثْنِيَةِ : (جُمَادَان) ؛ وَالصَّحِيحُ عِنْدَنَا أَنَّهُ لَا يَجِيزُ إِلَّا (جُمَادَيَان) ، وَبِهِ وَرَدَ السَّمَاعُ " <sup>١</sup> .

وألف المقصور الزائدة على ثلاثة ، في الظاهر أنها قلبت ياءً ، وهي في الحقيقة عادت إلى أصلها ؛ لأن المعتل مز برابعة مراحل ؛ أولاهما " كانت : (قَوْلٌ ، وَبَيْعٌ ، وَخَوْفٌ ، وَطَوْلٌ ، وَدَعْوَةٌ ، وَقَضَىٰ ، وَرَوَىٰ ، وَهَوَىٰ) ، على نمط الصحيح تماما ... وقد بقيت من هذه المرحلة ، عدة أفعال في العربية ؛ مثل : (عَوْرٌ) ... و(حَوْرٌ) ... و(هَيْفٌ) ...

أما المرحلة الثانية ... فهي مرحلة التسجين ، أو ضياع الحركة بعد الواو والياء للتخفيف ، فيصبح الفعل على نحو : (قَوْلٌ ، وَبَيْعٌ ، وَخَوْفٌ ، وَقَضَىٰ ، وَرَمَىٰ) <sup>٢</sup> .

و" المرحلة الثالثة ... تسمى في عرف اللغويين المحدثين (انكماش الأصوات المركبة) ، والأصوات المركبة في العربية هي : الواو والياء المسقوفات بالفتحة ، في مثل : (قَوْلٌ ، وَبَيْتٌ) ، فإن الملاحظ في تطور اللغات ، هو انكمash هذه الأصوات ، فتحول الواو المفتوح ما قبلها إلى ضمة طويلة ممالة ... وكذلك تنكمش الياء المفتوح ما قبلها ، فتحول إلى كسرة طويلة ممالة ... أما المرحلة الرابعة والأخيرة ... فتتمثل في التحول من الإمالة إلى الفتح الخالص ؛ ذلك أن الحركة الممالة الناتجة من انكمash الصوت المركب ، كثيراً ما تتطور في اللغات المختلفة ، فتحول إلى فتحة طويلة ... وهذا التطور الأخير ، هو الذي وصلت إليه العربية ، في مثل : (قَامٌ ، وَبَاعٌ ، وَخَافٌ ، وَدَعَا ، وَقَضَىٰ ، وَرَمَىٰ) <sup>٣</sup> .

ومن هنا فنحو (أعلى) ، و(مصطفى) يمثلان المرحلة الرابعة (مرحلة الفتح الخالص) في تطور المعتل ، هذه المرحلة عند التثنية ترجع إلى المرحلة الثانية (مرحلة التسجين ، أو ضياع الحركة بعد الواو والياء للتخفيف) ، فبدلاً من (أعلى) ، وهي المرحلة الأولى على مثال الصحيح ، صارت (أعلني) ، قبل دخول نهاية التثنية (ـان) ، أي حدث لها تغيير صوتي مقطعي بالعوده إلى الأصل ، (/٥+/٥+٥/٥) ثلاثة مقاطع ، مقطع من النوع الثالث ، ومقطوعان من النوع الأول ، صارت : (٥/٥+٥/٥) مقطعين من النوع الثالث .

<sup>١</sup> الممنع الكبير في التصريف ، بابن عصفور ، ص ٣٨٦ .

<sup>٢</sup> المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي ، الدكتور رمضان عبدالتواب ، ص ٢٩٢-٢٩١ .

<sup>٣</sup> المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي ، الدكتور رمضان عبدالتواب ، ص ٢٩٦-٢٩٥ .

### ٣- عند تثنية المعرف إذا كان على حرفين عاد إلى أصله برد ثالثه :

وذكره ابن معطي في قوله<sup>١</sup> :

(٧٠) وَارْدُدْ إِلَى الْوَاوِ أَبَا وَأَخْوَتَهُ وَفِي دَمِ وَبَابِهِ لَنْ تُثْبِتَهُ

ذكر النيلي (من علماء القرن السابع الهجري) وهو يشرح البيت أن من المحذوف اللام " ضرب يجب رده في التثنية ، وهو ما زُد لامه في الإضافة ؛ نحو : (أبوك) ، تقول : (أبوان ، وأخوان) . . . وضرب يجوز فيه الأمران وهو ما حذف منه لامه اعتباطاً ، لا لموجب ، ولم يعوض منه ؛ نحو (يد ، ودم) ، ولم ترد في الإضافة فإنه يجوز فيه (يدان ، ويديان ، ودمان ، ودميان) " <sup>٢</sup> .

وفصل ابن النحوية (٧١٨هـ) فيما يجوز فيه الرد وعدم الرد بأن قال : " من فرق بين اليد في الجارحة ، واليد من النعمة ؛ قال في الجارحة : (يدان) ، ومن النعمة : (يديان) ، قال : ومنه (يديان بيضاوان) ؛ كأنه تخيل في النعمة زيادة في المعنى فزاد في اللفظ الدال عليها " <sup>٣</sup> .

وسبق أن ذكر الخليل (١٧٠هـ) رد الثنائي إلى أصله ليصير ثلاثة قبل التثنية ؛ في قوله : " ومن قال : (أب ، وفم ، ودم) ، ثم ثنى رده إلى الأصل ؛ فقال : (أبوان ، وفموان ، ودموان) " <sup>٤</sup> .

وهو ما قاسه سيبويه (١٨٠هـ) على حالته في الإضافة ؛ في قوله : في " (أب وآخ ونحوهما ، تقول : هذا أبوك وأخوك ؛ كإضافتهاما قبل أن يكونا اسمين ؛ لأن العرب لما رددتة في الإضافة إلى الأصل والقياس ، تركته على حاله في التسمية ، كما تركته في التثنية على حاله ، وذلك قوله : (أبوان) في رجل اسمه (أب) " <sup>٥</sup> .

### ٤- عند تثنية الممدود تعود الهمزة المنقلبة إلى أصلها ، والزائدة تصير واواً ؛ كراهة توالي ثلاث

الفات (ثلاثة أمثال) ، وعلامة تأنيث (الف التأنيث وألف الجمع المؤنث) ، ثم قيست التثنية

على الجمع:

وذكره ابن معطي في قوله<sup>٦</sup> :

(٧١) وَالْهَمْزُ إِنْ يُزَدْ فَوَّاً يُبَدِّلُ وَإِنْ يَكُنْ أَصْلًا فَهَمْزًا يُجْعَلُ

<sup>١</sup> الدرة الأنفية ، ص ٢٦ / ب . ٧٠ .

<sup>٢</sup> الصفة الصافية في شرح الدرة الأنفية ، النيلي ، ١٣٠/١ ، وشرح الدرة الأنفية ، ابن القواس ، ٢٨٢/١ .

<sup>٣</sup> شرح ألفية ابن معط ، ابن النحوية ، ١٦٨/١ ، وانظر شرح ألفية ابن معط ، الرعنبي ، ٣٧٥/٢ .

<sup>٤</sup> الجمل في النحو ، الخليل ، ص ٢٣٩ .

<sup>٥</sup> الكتاب ، سيبويه ، ٤/٣ ، والأصول في النحو ، ابن السراج ، ٣٢٧/٣ ، وعلل النحو ، ابن الوراق ، ص ١٧٢ ، واللباب في علل البناء والإعراب ، العكبري ، ٨٨/١ .

<sup>٦</sup> الدرة الأنفية ، ص ٢٦ / ب ٧١ و ٧٢ .

(٧٢) تَقُولُ فِي الْأَصْلِيِّ : قُرَاءَانِ بِالْهَمْزِ ، وَالْمُزِيدُ حَمْرَوَانِ

ذكر النيلي (من علماء القرن السابع الهجري) وهو يشرح البيتين أن "الهمزة في الممدود على أربعة أضرب : أصلية ك (قراء) ... ومعنى الأصلية أنها توجد في جميع تصاريف الكلمة ؛ نحو : (قرأ  
يقرأ قراءة وهو قارئ) ...

وأما الزائدة فتقلب واواً كقوله : (حمراون) ؛ وإنما قلبت ؛ لأن الهمزة هنا بصورة الألف وقبلها ألف المد وبعدها ألف التثنية فكأنه قد اجتمع فيه ثلاثة ألفات زائد .. وهمزة (حمراء) زائدة للتأنيث .  
وأما المنقلبة عن حرف أصلي ك (رداء ، وكساء ، فالأجود إقرارها ، ويجوز قلبها ؛ لأن الأصل في (رداء) : (رداي) بدليل قولهم : (هو حسن الرديمة)<sup>١</sup> ، فقلب (الباء) همزة ؛ لوقعها طرفاً بعد ألف زائدة ، والأصل في (كساو) بالواو ؛ لأنه من الكسوة ، فقلب الواو همزة كما قلبت (الباء)  
في (رداء) .

واما منقلبة عن حرف ملحق ك(علباء) ، فأصله (علباي) ، فألحقت (الباء) بالسين من (قرطاس) ، ثم قلبت همزة ؛ لما ذكرنا في (رداء) وهذه يتساوى أمرها بين القلب والإقرار ، تقول : (علباوان ، وعلباءان)<sup>٢</sup> .

وأضاف الرعيني (ت ٦٧٧٩هـ) أن الباء والواو لو كانتا زائدين وليس قبلهما ألف ، جاز في الهمزة بعدهما الإبقاء والقلب حسب الواو والباء قبلها ؛ "نحو : (نبيء ، ووضوء)، جاز فيما وجهان : إلحاد العلامة من غير تغيير ؛ فتقول : (نبيآن ، ووضوءان) ، وإن شئت قلب الهمزة مع الباء ياءً ، ومع الواو واواً ، وأدغمت الواو في الواو ، والباء في الباء ؛ فتقول : (نبيآن ، ووضوءان)<sup>٣</sup> .

وسبق أن ذكر ابن جني (ت ٤٣٩هـ) ثلاثة مواضع تبدل فيها الهمزة واواً " وهي : الثنية ، والجمع بالتاء ، والنسبة ، فالثنية ؛ نحو قوله في (حمراء ، وصفراء ، وخنساء) : (حمراون ، وصفراون ، وخنساؤان)<sup>٤</sup> . " والعرب قالوا : (صحراء) ، فأبدلوا الهمزة واواً ؛ لثلا يجمعوا بين علمي تأنيث ، ثم حملوا الثنوية عليه من حيث كان هذا الجمع على طريق الثنية ، ثم قالوا : (علباءان) حملًا بالزيادة على (حمراون) ، ثم قالوا : (كساؤان) تشبيهًا له بـ(علباءان) ، ثم قالوا : (قرأوان) حملًا له على (كساؤان)<sup>٥</sup> .

<sup>١</sup> لسان العرب ، ابن منظور ، مادة (رمي) ، ٣١٧/١٤ : " وإنَّه لَحَسَنَ الرَّدِيمَةِ أَيْ : الْأَرْتِدَاءُ " .

<sup>٢</sup> الصفوة الصافية في شرح الدرة الألفية ، النيلي ، ١٣٠/١ ، وانظر شرح الدرة الألفية ، ابن القواس ، ٢٨٢/١ ، وشرح ألفية ابن معط ، ابن النحوية ، ١٦٩/١ .

<sup>٣</sup> شرح ألفية ابن معط ، الرعيني ، ٣٨٠/٢ .

<sup>٤</sup> سر صناعة الإعراب ، ابن جني ، ٢٢٦/٢ .

<sup>٥</sup> الخصائص ، ابن جني ، ٢١٥/١ ، والمفصل في صنعة الإعراب ، الزمخشري ، ٢٣٠/١ .

## ثانياً : التغيير الصوتي الصرفي عند الجمع

### ١- التغيير الصوتي لآخر المقصور والمنقوص عند الجمع المذكر السالم :

ونذكره ابن معطي في قوله<sup>١</sup> :

(٧٧) والفتح في المقصور نائب الألف والنون مفتوحة وإن تضفت حذفت

حين شرح النيلي (من علماء القرن السابع الهجري) البيت ؛ قال : " إذا جمعت (مصطفى) جمع السالمة قلت : (مصطفون) بفتح ما قبل (واو) الجمع ، لتدل الفتحة على ألف (مصطفى) المحذوفة ؛ لسكونها وسكون (واو) الجمع ، فإن قيل : فهلا زدَ الألف إلى الياء من غير حذف ! قلْت : لو قلبت (الألف) ياء لوجب ضمُّها في الرفع وكسرها في الجر والنصب ؛ لأن ما قبل (واو) الجمع يجب ضمه ، وما قبل يائه يجب كسره ؛ والضمة والكسرة تتقاضان على (الياء) ، فيجب حذف الضمة والكسرة فيسكن (الياء) وعلامة الجمع بعدها ساكنة فيجتمع ساكنان : الياء وعلامة الجمع ، فيجب الحذف لالتقاء الساكنين ، ولا سبيل إلى حذف علامة الجمع لاختلال معنى الجمع بحذفها ، فيجب حذف (الياء) ، ويضم ما قبل (الياء) بعد حذفها مع الواو ، ويكسر مع الياء فيُشبِّه جمع المقصور جمع المنقوص ، فتعين حذف الألف وإبقاء الفتحة قبلها تدلُّ عليها .

فإن حذفت النون للإضافة ولقي علامة الجمع المقصور ساكن بعدها ، حرّكت بالضم إذ لا يمكن حذفها ؛ لأن حركة ما قبلها ليس من جنسها فلو حذفت علامة الجمع في المقصور لاتتبس بالمعنى ، فتقول : (هؤلاء مصطفى الله) فتضمم الواو ، و(مررت بمصطفى الله) فنكسر الياء ؛ لالتقاء الساكنين ، فكانت حركة (الواو) ضمة وحركة الياء كسرة ؛ للتجانس ، وإنما فتحت النون في الجمع ؛ لأن تحركها واجب لأجل سكون ما قبلها ، (والكسر في النون بعد الواو المضموم ما قبلها والياء المكسور ما قبلها) ثقيل ، وإذا ثقل الكسر فالضم أثقل ، فتعين الفتح .

وأما المنقوص فتنقل ضمة يائه أو كسرتها إلى الحرف الصحيح قبلها ، وتحذفها ؛ لسكونها وسكون (الواو) في الرفع أو (الياء) في الجر والنصب ، فتقول : (هؤلاء قاضوك) ، و(رأيت قاضيك الصالحين) ، و(مررت بقاضيك الفضلاء) ، والأصل : (قاضونك ، وقاضينك) ، فحذفت النون للإضافة ، وقد ذكرنا علة حذف النون في التثنية<sup>٢</sup> .

وعند الإضافة إلى ياء المتكلّم تُحذف النون ، فتلتقي الواو الرفع وباء النصب والجر ، فتقلب الواو ياء ، ثم تدغم الياء في الياء ؛ يقول الرعيني (ت ٦٧٧٩هـ) : عند " إضافة هذا الجمع ؛ وهو لا يخلو أن يكون مضافاً إلى ياء المتكلّم أو لا : فإن كان مضافاً إلى ياء المتكلّم فإنك تقول فيه : (قام

<sup>١</sup> الدرة الألفية ، ص ٢٧ / ب ٧٧ .

<sup>٢</sup> الصفة الصافية في شرح الدرة الألفية ، النيلي ، ١٣٨/١ .

مُسْلِمِيٌّ) ، و(رأيُتُ مُسْلِمِيٌّ) ، و(مررتُ بِمُسْلِمِيٍّ) بكسر الميم وتشديد الياء في الأحوال الثلاثة ، أما في حال الرفع فكان الأصل : (مسلمون) ، ثم لما أضفته إلى ياء المتكلم حذفت النون فصار : (مسُلِمُوي)، اجتمعت الواو والياء ، وسبقت إداهما بالسكون ؛ فقلبت الواو ياءً وأدغمتها في الياء ؛ فقلت : (مسُلِمِيٌّ) ثم ردت ضمة الميم كسرة لأجل الياء ؛ فقلت : (مسُلِمِيٌّ) ، وأما في حال النصب والجر فليس ثمة كبير عمل ، وإنما فيه إدغام الياء في الياء <sup>١</sup> .

فإذا أضيف الجمع إلى غير " ياء المتكلم بقيت الواو والياء على حالهما من غير قلب ولا إدغام ؛ فتقول : (هؤلاء مُسْلِمُوك) ، و(رأيُتُ مُسْلِمِيك) ، و(مررتُ بِمُسْلِمِيك) <sup>٢</sup> .

وسبق أن فسر المبرد (ت ٢٨٥ هـ) ما يحدث في بنية الاسم المقصور من تغيير عند جمعه ، في قوله : " جمع مصطفى (مُصْطَفَوْن) ، وكان الأصل على ما أعطيتك (مُصْطَفَيْوْن) ، وقبل أن تنقلب (مُصْطَفَوْن) ، ولكنها لما صارت ألفا لم يجز أن تردد إلى ضمة ولا إلى كسرة لعلتين ، إداهما استثقال الضمة والكسرة في الموضع الذي تنقلب الواو والياء فيه ألفين للفتحة قبلهما ، والثاني أنه لا نظير له ، فيخرج عن حد الأسماء والأفعال ، فإن كان في موضع فتح ثبت ؛ لأن الفتحة أخف ؛ ولأن له نظيرا في الأسماء والأفعال " <sup>٣</sup> .

وعمل كمال الدين ابن الأنباري (ت ٥٧٧ هـ) حذف الياء من المنقوص في قوله : " الياء تحذف في الجمع ؛ في نحو قولهم : (قاضُون ، ورَامُون) ، والأصل : (قاضيُون ، ورَامِيون) ، فاستثلت الضمة على الياء فحذفت الضمة عنها ؛ فبقيت الياء ساكنة وواو الجمع ساكنة ، فاجتمع ساكنان ، وساكنان لا يجتمعان ؛ فحذفت الياء لاتفاق الساكنين وإن كانت أصلية لعلة عارضة " <sup>٤</sup> .

وحقيقة ألف المقصور أنها لم تمح وتبقى الفتحة قبلها ، وإنما عادت إلى أصلها المركب من فتحة وباء ؛ فأصل مصطفى : مصطفى ؛ تماما كما هو أصل المعتل بالألف ؛ ثم جمع الاسم فصار (مُصْطَفَيْوْن) و(مُصْطَفَيْن) ، ثم حذفت الياء ؛ تخفيفا <sup>٥</sup> ؛ فالألف سبقت بمرحلة ، مرحلة الإملاء ، ومرحلة التسكين في الأفعال والأسماء ؛ وفي ذلك يقول الدكتور رمضان عبد التواب : " المرحلة الثانية في تطور هذه الأفعال المعتلة ، هي مرحلة التسكين ، أو ضياع الحركة بعد الواو والياء للتخفيف ، فيصبح الفعل على نحو : (قول ، ويَبْيَع ، وخَوْف ، وَقَضَى ، وَرَمَى) " <sup>٦</sup> ، ثم كانت " المرحلة الثالثة في

<sup>١</sup> شرح ألفية ابن معط ، الرعيني ، ٤١٦-٤٢١ / ٢ .

<sup>٢</sup> شرح ألفية ابن معط ، الرعيني ، ٤١٦-٤٢١ / ٢ .

<sup>٣</sup> كتاب المقتضب ، المبرد ، ٢٥٩ / ١ .

<sup>٤</sup> الإنصال ، كمال الدين ابن الأنباري ، ٥٦٠ / ٢ .

<sup>٥</sup> انظر الجموع السالمة للمذكر والمؤثر في اللغة العربية ، الدكتور محمد عبدالعال الواقدي ، ص ١٤٨ .

<sup>٦</sup> المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي ، الدكتور رمضان عبد التواب ، ص ٢٩١ و ٢٩٢ .

تطور الأفعال المعتلة ، وهي تلك المرحلة التي تسمى في عرف اللغويين المحدثين (انكماش الأصوات المركبة) ، والأخوات المركبة في العربية هي : الواو والياء المسبوقتان بالفتحة ، في مثل : (قَوْل ، وَبَيْت) ، فإن الملاحظ في تطور اللغات ، هو انكماش هذه الأصوات ، فتحول الواو المفتوح ما قبلها إلى ضمة طويلة ممالة ... وكذلك تنكمش الياء المفتوح ما قبلها ، فتحول إلى كسرة طويلة ممالة ... أما المرحلة الرابعة والأخيرة في تطور تلك الأفعال المعتلة ، فتمثل في التحول من الإملاء إلى الفتح الخالص ؛ ذلك أن الحركة الممالة الناتجة من انكماش الصوت المركب ، كثيراً ما تتطور في اللغات المختلفة ، فتحول إلى فتحة طويلة ... وهذا التطور الأخير ، هو الذي وصلت إليه العربية ، في مثل : (قام ، وباع ، وخاف ، ودعا ، وقضى ، ورمى) <sup>١</sup> .

وهذا أيضاً ما حدث مع الاسم المعتل الآخر بالألف ؛ فقد عاد إلى أصله اليائي ؛ فقد روي لنا " فقد روي لنا عن قبيلة أنها تقول مثلاً : (حَبَلْنِ ، وَأَفْعَنِ ، وَهَدِيْ) ، وما شابه ذلك في الوصل والوقف ؛ وأغلبظن أن الراجز الذي قال :

وَفَرَجْ مِنْكَ قَرِيبٌ قَدْ أَتَيْ

وزميله الذي قال :

يُمْنَعُهُنَّ اللَّهُ مِنْ طَغْيٍ

إنما كانا من شعراء هذه القبيلة كذلك .

ولعل هذه الظاهرة كانت شائعة عند قبيلة هذيل كذلك ؛ لأنهم كانوا يضيفون المقصور إلى ياء المتكلم ؛ في مثل : (هَدَىِ ، وَهَوَىِ) وغيرها ؛ يقولون : (هَدَىِ+) ، و(هَوَىِ+) = (هَوَىِ+يِ) ، وغير ذلك . وعلى لغتهم جاء قول أبي ذؤيب الهدلي [الكامل] :

سِبِقُوا هَوَىِ وَأَعْنَقُوا لَهَا وَهُمْ فَخَرْمُوا وَلَكُلْ جَنْبُ مَصْرُعٍ <sup>٢</sup> .

والقاعدة تقول إن التصغير والتثنية والجمع والنسبة والإضافة تعيد المفرد إلى أصله ؛ يقول ابن الوراق (ت ٣٨١هـ) : " التصغير يرد الأشياء إلى أصولها " <sup>٣</sup> ، وذكر الجزوبي (ت ٦٠٧هـ) أنك " إذا ثنيت المقصور قلبت الألف إلى أصلها في الثلاثي " <sup>٤</sup> ، ويقول الرعيني (ت ٧٧٩هـ) : " ومن عادة الجمع أن يردد الأشياء إلى أصولها " <sup>٥</sup> .

<sup>١</sup> المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي ، الدكتور رمضان عبدالتواب ، ص ٢٩٥-٢٩٦ .

<sup>٢</sup> المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي ، الدكتور رمضان عبدالتواب ، ص ٢٩٢-٢٩٣ .

<sup>٣</sup> علل التحو ، ابن الوراق ، ص ٤٨٠ .

<sup>٤</sup> المقدمة الجزوئية ، الجزوبي ، ص ٤٦ .

<sup>٥</sup> شرح ألفية ابن معط ، الرعيني ، ٤٤٦/٢ و ٤٤٧ .

وقد سبق أن علل الدكتور عبدالصبور شاهين حذف آخر المنقوص تعليلاً صوتياً حسب مخرج الضمة والكسرة الطويلتين ؛ فقال : "إذا كان الاسم منتهياً بكسرة طويلة في مثل : (القاضي) فإن إلحاد الضمة الطويلة والنون فيه ، ينشأ عنه التقاء حركات متتافرة ؛ هي الأمامية الضيقة (الكسرة) ، والخلفية الضيقة (الضمة) ؛ فتسقط الكسرة ، وتبقى الضمة ؛ فيقال في (القاضيون) : (القاضون) ، وعند إلحاد علامة الجمع المنصوب ، وهي الكسرة الطويلة والنون ، تلتقي كسرتان طويلتان ، فيكتفى بإدحافهما ، وهي كسرة الجمع ، وتسقط الأولى ، وهي نهاية المنقوص ؛ فيقال في (القاضيين) : (القاضين)"<sup>١</sup>.

فبعد جمع المفرد (قاضي) صار : (قاضيون) و(قاضيين) ، وفاراً من الثقل الناتج عن التقاء ياء أو الكسرة الطويلة (سـيـ) بعدها ضمة طويلة ، وكلاهما ثقيل ، وياء كسرة طويلة (سـيـ) بعدها كسرة طويلة ، وكلاهما ثقيل ، حذفت ياء المفرد والكسرة قبلها ، أو (الكسرة الطويلة = سـيـ) عند الجمع<sup>٢</sup>.

## ٢- التغيير الصوتي في المفرد المؤنث عند جمع المؤنث السالم :

وذكره ابن معطي في قوله<sup>٣</sup> :

- (٨٢) وَتُحَذَّفُ التَّاءُ الَّتِي فِي الْوَاحِدَةِ إِذَا جَمَعْتَهَا لِأَجْلِ الْوَارِدَةِ
- (٨٣) إِلَّا إِذَا مُدَّتْ فَوَّاً تُجْعَلُ وَأَلْفُ التَّائِيِّ ثِيَاءُ ثَبَدُ
- (٨٤) فَقَصَرُهَا حُبْنَى وَحُبْنَى اثْ وَالْمَدُ صَحْرَاءُ وَصَحْرَاءُ اثْ
- (٨٥) وَمِثْلُ هَذِهِ حُمْلُ دَعْدِيْ يُجْمِعُ طَوْرَا بِتَخْفِيفِ وَطَوْرَا يُتَبَعُ

حين ذكر ابن معطي في الأبيات حذف تاء تأنيث المفرد عند جمعه للمؤنث السالم اكتفاءً بتاء الجمع لدلالتها على الجمع والتأنيث ؛ قال النيلي (من علماء القرن السابع الهجري) : " وإنما حذفت (الباء) في الواحدة لأجل (الباء) الثانية الوارددة مع الألف ؛ لأجل الجمع والتأنيث ، واختصت الأولى بالحذف لوجهين : أحدهما : أن علامة التأنيث لا تكون حشواً في وسط الكلمة ، ولهذا تحذف في النسب ؛ نحو : (بصريّ) ، والثاني : أن الثانية تدل على الجمع والتأنيث فلو حذفت لاختل معنى الجمع فكان حذف ما لا يخلُّ بمعنى الأولى"<sup>٤</sup>.

وإنما كان حذف تاء المفرد أولى من حذف تاء الجمع لأمور كما يقول الرعيني (ت ٧٧٩ هـ) ؛ لأن " تاء المفرد تدل على شيء واحد وهو التأنيث ، وتاء الجمع تدل على شيئين : التأنيث والجمع ،

<sup>١</sup> المنهج الصوتي للبنية العربية ، الدكتور عبدالصبور شاهين ، ص ١٣٠ .

<sup>٢</sup> انظر الجموع السالمية للمذكر والمؤنث في اللغة العربية ، محمد عبدالعال الواقدي ، ص ١٥٠ .

<sup>٣</sup> الدرة الألفية ، ص ٢٧ / ب - ٨٥ - ٨٦ .

<sup>٤</sup> الصفة الصافية في شرح الدرة الألفية ، النيلي ، ١٤٦/١ .

وما دل على شيء واحد أولى بالحذف مما يدل على شيئين . الثاني : أن تاء الجم لـها حق الورود ، والوارد له صـولـة وقوـة على المورـود عـلـيـه ، فـلو حـذـفـتـ لـكـانـ فـيـهـ نـقـضـ لـلـغـرـضـ المـقـصـودـ ، أـلـاـ تـرـىـ أـنـكـ لو قـلـتـ : (عـنـديـ مـسـلـمـتـاـ زـيـدـ) ، لـمـ يـعـلـمـ أـجـمـعـ هوـ أـمـ تـثـنـيـةـ سـقـطـتـ مـنـهـ النـونـ لـلـإـضـافـةـ .

فـإنـ قـلـتـ : هـذـاـ جـمـعـ مـنـ جـمـوـعـ السـلـامـةـ ، وـجـمـوـعـ السـلـامـةـ لـاـ يـتـغـيـرـ فـيـهـ بـنـاءـ الـواـحـدـ ، وـبـنـاءـ الـواـحـدـ فـيـ هـذـاـ قـسـمـ قـدـ تـغـيـرـ بـحـذـفـ تـائـهـ . فـالـجـوابـ : أـنـ تـاءـ لـاـ تـعـدـ مـنـ جـمـلـةـ بـنـيـةـ الـكـلـمـةـ ، وـإـنـماـ هـيـ عـنـهـمـ كـلـمـةـ أـخـرىـ رـكـبـتـ مـعـ الـاسـمـ ، وـالـدـلـلـيـلـ عـلـىـ ذـلـكـ أـنـكـ إـذـ أـرـدـتـ أـنـ تـصـفـ الـمـذـكـرـ بـ (قـائـمـةـ) مـنـ قـوـلـكـ : (أـمـرـأـةـ قـائـمـةـ) ، حـذـفـتـ تـاءـ ؛ فـقـلـتـ : (رـجـلـ قـائـمـ) ، وـلـوـ كـانـتـ تـاءـ مـنـ نـفـسـ الـكـلـمـةـ لـمـ تـحـذـفـ .

فـإنـ قـلـتـ : فـقـدـ جـمـعـواـ (بـنـتـاـ ، وـأـخـتـاـ) ، عـلـىـ (بـنـاتـ ، وـأـخـوـاتـ) ، فـغـيـرـواـ لـفـظـ الـمـفـرـدـ فـيـهـماـ ، إـلـاـ تـرـىـ أـنـ الـبـاءـ مـنـ (بـنـتـ) مـكـسـوـرـةـ وـالـنـونـ سـاـكـنـةـ ، وـقـدـ فـتـحـتـاـ فـيـ الـجـمـعـ ، وـذـكـرـ (أـخـوـاتـ) فـتـحـتـ (الـخـاءـ) ، وـزـيـدـ (وـاـوـ) . فـالـجـوابـ : أـنـ هـذـاـ لـيـسـ بـتـغـيـرـ لـلـمـفـرـدـ ، وـإـنـماـ هـوـ رـجـوعـ إـلـىـ الـأـصـلـ ؛ إـذـ مـعـلـومـ أـنـ أـصـلـ (أـخـتـ ، وـبـنـتـ) : (أـخـوـةـ ، وـبـنـوـةـ) ، وـمـنـ عـادـةـ الـجـمـعـ أـنـ يـرـدـ الـأـشـيـاءـ إـلـىـ أـصـوـلـهـاـ ؛ فـقـالـوـاـ : (أـخـوـاتـ) ، وـكـانـ الـأـصـلـ أـنـ يـقـلـوـاـ : (بـنـوـاتـ) ، لـكـنـ لـمـ تـحـرـكـتـ الـوـاـوـ وـانـفـتـحـ مـاـ قـبـلـهـاـ قـلـبـوـهـاـ أـلـفـاـ ، وـالـنـقـتـ مـعـ الـأـلـفـ الـجـمـعـ فـحـذـفـوـهـاـ لـاـ لـتـقـاءـ السـاـكـنـيـنـ ؛ فـقـالـوـاـ : (بـنـاتـ) ، وـلـمـ يـفـعـلـوـذـلـكـ فـيـ (أـخـوـاتـ) وـالـمـوـجـبـ وـاـحـدـ ؛ لـأـنـ (بـنـاتـ) أـكـثـرـ اـسـتـعـمـالـاـ مـنـ (أـخـوـاتـ) فـأـرـادـوـاـ أـنـ يـخـفـفـوـهـ لـكـثـرـةـ اـسـتـعـمـالـهـ " ١ .

وـسـبـقـ أـنـ ذـكـرـ اـبـنـ جـنـيـ (تـ ٢٩٣ـ هـ) عـلـةـ حـذـفـ تـاءـ فـيـ الـمـفـرـدـ عـنـ جـمـعـهـ جـمـعـاـ سـالـمـاـ ، وـذـكـرـ فـيـ قـوـلـهـ : " إـذـ جـمـعـ الـإـسـمـ الـمـؤـنـثـ ، زـدـتـ فـيـ آخـرـهـ (أـلـفـ وـتـاءـ) ، وـتـكـوـنـ تـاءـ مـضـمـوـنـةـ فـيـ الرـفـعـ ، مـكـسـوـرـةـ فـيـ النـصـبـ وـالـجـرـ ؛ تـقـوـلـ فـيـ الرـفـعـ : (هـوـلـاءـ الـهـنـدـاـتـ) ، وـفـيـ الـجـرـ : (مـرـزـتـ بـالـهـنـدـاـتـ) ، وـفـيـ النـصـبـ : (رـأـيـتـ الـهـنـدـاـتـ) ، فـالـأـلـفـ وـالـتـاءـ عـلـامـةـ الـجـمـعـ وـالـتـائـيـثـ ، وـالـتـاءـ حـرـفـ الـإـعـرـابـ وـضـمـتـهـ عـلـامـةـ الرـفـعـ وـكـسـرـتـهـاـ عـلـامـةـ الـجـرـ وـالـنـصـبـ .

فـإـنـ كـانـ فـيـ الـإـسـمـ الـمـؤـنـثـ هـاءـ التـائـيـثـ حـذـفـتـهـاـ فـيـ الـجـمـعـ ، تـقـوـلـ فـيـ جـمـعـ (مـسـلـمـةـ) : مـسـلـمـاتـ ، وـفـيـ جـمـعـ (قـائـمـةـ) قـائـمـاتـ ، وـكـانـ الـأـصـلـ (مـسـلـمـتـاـتـ ، وـقـائـمـتـاـتـ) ، فـحـذـفـتـ تـاءـ الـأـوـلـىـ ؛ لـنـلـاـ تـجـمـعـ فـيـ الـإـسـمـ الـوـاـحـدـ عـلـامـتـاـ تـائـيـثـ " ٢ .

وـكـلامـ اـبـنـ جـنـيـ هـنـاـ أـدـقـ يـشـيرـ إـلـىـ الـأـصـلـ فـيـ جـمـعـ الـمـفـرـدـ الـمـؤـنـثـ بـالـتـاءـ ، فـالـأـصـلـ فـيـهـ وـإـنـ لـمـ يـوـجـدـ فـيـ الـعـرـبـيـةـ ؛ لـأـنـ الـعـرـبـيـةـ لـمـ تـكـنـ قـدـ سـجـلـتـ نـصـوـصـاـ تـشـيرـ إـلـيـهـ ، إـلـاـ أـخـتـاـ لـلـعـرـبـيـةـ وـهـيـ الـلـغـةـ الـحـبـشـيـةـ فـيـهـاـ أـمـثـلـةـ لـلـمـفـرـدـ مـؤـنـثـةـ بـالـتـاءـ ، وـجـمـعـتـ بـالـأـلـفـ وـالـتـاءـ دـوـنـ حـذـفـ تـاءـ تـائـيـثـ الـمـفـرـدـ إـشـارـةـ إـلـىـ الـأـصـلـ ، وـإـنـ وـصـلـنـاـ أـمـثـلـةـ مـنـ هـذـهـ الـلـغـةـ فـإـنـهـ لـمـ يـصـلـنـاـ أـمـثـلـةـ مـنـ الـلـغـةـ الـعـرـبـيـةـ لـهـذـهـ الـظـاهـرـةـ ، وـهـذـاـ

<sup>١</sup> شـرـحـ الـفـيـةـ اـبـنـ معـطـ ، الرـعـيـنيـ ، ٤٤٦/٢ وـ ٤٤٧ .

<sup>٢</sup> اللـمـعـ فـيـ الـعـرـبـيـةـ ، اـبـنـ جـنـيـ ، ١/٢١ .

يعني أن المرحلة التي وصلناها لجمع المؤنث السالم المختوم بالباء بدون حذف تاء المفرد كانت قد تلاشت من العربية قبل أن تصلنا منها نصوص مكتوبة .

فالعربية هنا قد حذفت تاء تأنيث المفرد ؛ فراراً من توالي الأمثل .

وأما ما كان مؤنثاً معنوياً بلا تاء ؛ فيقول فيه الرعيني (ت ٧٧٩هـ) : الاسم المؤنث " إن كان صحيحاً ؛ نحو : (دَعْدِ) فاك فيه وجهان : أحدهما ، وهو الكثير الفصيح : فتح العين ، والفتح حينئذ إما طلب الخفة ، وإما للإتباع ، فيكون اللفظ واحداً ، والفرق يقع بينهما بالبنية ؛ فمن فتح تخفيفاً فالفتح عنده كفتح النون من (هنداتٍ) ، ومن فتح إتباعاً فالفتح عنده ككسر النون من (هنداتٍ) ، ومنهم من منع الإتباع في الفتح ؛ فيكون الفتح في (دَعَدَاتٍ) على هذا تخفيفاً لا إتباعاً .

الوجه الثاني : إبقاء التسكين ؛ فتقول في (دَعْدِ) : (دَعَدَاتٍ) ، بتسكين العين ، وهو قليل " ١ .

وأضاف سيبويه (ت ١٨٠هـ) في جمع الأسماء التي لا تنتهي بعلامة تأنيث قوله : " إن سميت امرأة بـ (قدم) فجمعت بالباء ، قلت : (قدماتٌ) ، كما تقول : (هنداتٌ ، وجملاتٌ) ، تسكن وتحرّك هذين خاصةً ، وإن شئت كسرت كما كسرت (حِجَراً) " ٢ ، وأضاف في ذلك قوله : " وقد يجمعون المؤنث الذي ليست فيه هاء التأنيث بالباء كما يجمعون ما فيه الهاء ؛ لأنَّه مؤنث مثله ، وذلك قولهم : (عرساتٌ ، وأرضاتٌ) ، و(عيَّرٌ ، وعيَّراتٌ) ، حركوا الياء وأجمعوا فيها على لغة هذيل ؛ لأنَّهم يقولون : (بيَضاتٌ ، وجوزاتٌ) " ٣ .

وذكر ابن جني أنه قد : " صَحَّ في لغة هذيل قولهم : (جَوَزَاتٌ ، وَبَيَضَاتٌ) ، لِمَا كَانَ التَّحْرِيكُ أَمْرًا عَرَضَ مَعَ تاءَ جَمَاعَةَ الْمُؤْنَثِ " ٤ .

ورد في الصحيح والمعلم التسكين على الأصل فيه ، وورد الإتباع بتأثير فتحة فاء الكلمة في عينها ؛ قياساً على تأثير ضمة الفاء في عينها ، وكسرة الفاء في عينها . أما فتح عين ما ضمت فاءه أو كسرت ؛ فراراً من توالي الأمثل (ضمتين ، كسرتين) . ومن فتح العين من نحو (دَعَدَاتٍ) فلم يل حرف الحلق (العين) إلى الفتح ؛ للقرب المخرجى ؛ فالسبب في حدوث المماثلة بالفتح أو الكسر إذا كانت العين حرف حلق ، علاقة القربى بين مخرج حرف الحلق وبين حرکتي الفتح والكسر ؛ يقول الدكتور رمضان عبد التواب : من " الأصوات الحلقية في اللغة العربية العين . . . . . فهي صوت رخو

١ شرح ألفية ابن معط ، الرعيني ، ٤٥٧/٢ و ٤٥٨ ، والصفوة الصفيحة في شرح الدرة الأنفية ، النيلي ، ١٤٦/١ ، وشرح الدرة الأنفية ، ابن القواس ، ٢٩٨/١ ، وشرح ألفية ابن معط ، ابن النحوية ، ١٨٨/١ .

٢ الكتاب ، سيبويه ، ٣٩٧/٣ .

٣ الكتاب ، سيبويه ، ٣/٦٠٠ ، وكتاب المقتضب ، المبرد ، ٢٢٣/٢ و ١٩٣ .

٤ الخصائص ، ابن جني ، ١٨٧/٣ .

مجهور مرقق ، يتم نطقه بتضييق الحلق عند لسان المزمار ، وننوع لسان المزمار إلى الخلف ، حتى ليكاد يتصل بالحائط الخلفي للحلق ، وفي الوقت نفسه يرتفع الطبق ، ليسد المجرى الأنفي ، وتتهدر الأوتار الصوتية " <sup>١</sup> .

ويقول أيضا عن " أصوات العلة أو الحركات ... إنها هي الأصوات المجهورة ، التي يحدث في تكوينها ، أن يندفع الهواء في مجرى مستمر ، خلال الحلق والفم ، وخلال الأنف ، معهما أحيانا ، دون أن يكون هناك عائق يعرّض مجرى الهواء اعتراضا تماما ، أو تضييق لمجرى الهواء ، من شأنه أن يحدث احتكاكا مسموعا " <sup>٢</sup> .

فكل منها (حرف الحلق والحركات) مجهور ، وكل منها مخرج عبر الحلق ؛ من خلال اهتزاز الأوتار الصوتية .

قال النيلي (من علماء القرن السابع الهجري) وهو يشرح الآيات : " المؤنث بالألف المقصورة نحو : (سُعْدَى) تقلب ألفه في الجمع (ياء) ؛ لسكونها وسكون ألف الجمع ... وإنما قلبت (ياء) لوجوه : أحداها : أن (الياء) يؤنث بها ؛ في نحو : (تفعلين) ، و(افعلني) يا امرأة ، الثاني : أنها ثمالة في المفرد إلى (ياء) ، الثالث : أن المقصور يجمع فيه الاسم والصفة ؛ نحو : (سُعْدَى ، وسعديات) ، و(حبْلَى ، وحبليات) ، والممدود يجمع فيه الاسم دون الصفة ، والياء أخف من (الواو) فجعلوها مع الأكثر للتعادل " <sup>٣</sup> .

ويضيف الرعيني (ت ٧٧٩هـ) : " الحكم في ألفه حكم التثنية ؛ إن كانت رابعة نحو : (معطاة) ، فاقلبها ياءً ؛ تقول : (مُعْطَيَاتِ) ، وإن كانت ثلاثة فاربدها إلى أصلها تقول في (قطاء) : (قطَّاَتِ) ، وفي (فتاة) : (فَتَّيَاتِ) " <sup>٤</sup> .

وسبق أن قال المبرد (ت ٢٨٥هـ) : " الأسماء المؤنثة بعلامة التأنيث ... فالمقصور نحو : (سكري ، وغضبي ، وحبل) ... مما كان من هذا أسماء لامرأة غير ممتنع من ألف والتاء ؛ نحو : (حبليات ، وسكنيات) " <sup>٥</sup> .

وألف المقصور الزائدة على ثلاثة ، في الظاهر أنها قلبت ياءً ، وهي في الحقيقة عادت إلى أصلها ؛ لأن المعتل من بأربعة مراحل ؛ أولها " كانت : (قول ، وبَيْع ، وخَوْف ، وطَوْل ، وَدَعَوْ ،

<sup>١</sup> المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي ، الدكتور رمضان عبدالتواب ، ص ٥٥ .

<sup>٢</sup> المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي ، الدكتور رمضان عبدالتواب ، ص ٩١ و ٩٢ .

<sup>٣</sup> الصفة الصافية في شرح الدرة الأنفية ، النيلي ، ١٤٦/١ .

<sup>٤</sup> شرح ألفية ابن معط ، الرعيني ، ٤٤٦/٢ و ٤٤٧ .

<sup>٥</sup> كتاب المقتضب ، المبرد ، ٦/٤ .

وَقَضَى ، وَرَوَى ، وَهُوَيَ) ، عَلَى نَمْطِ الصَّحِيحِ تَمَامًا ... وَقَدْ بَقِيتْ مِنْ هَذِهِ الْمَرْجَلَةِ ، عَدَةُ أَفْعَالٍ فِي الْعَرَبِيَّةِ ؛ مِثْلُ : (عَوْرَ) ... وَ(حَوْرَ) ... وَ(هَيْفَ) ...

أَمَّا الْمَرْجَلَةُ الثَّالِثَةُ ... فَهِيَ مَرْجَلَةُ التَّسْكِينِ ، أَوْ ضِيَاعُ الْحَرْكَةِ بَعْدِ الْوَاءِ وَالْيَاءِ لِلتَّخْفِيفِ ، فَيُصْبِحُ الْفَعْلُ عَلَى نَحْوِ : (قَوْلَ ، وَبَيْعَ ، وَخَوْفَ ، وَقَضَى ، وَرَمَى) " ١ .

وَ" الْمَرْجَلَةُ الْثَّالِثَةُ ... تُسَمَّى فِي عِرْفِ الْلِّغَوَيْنِ الْمُحَدِّثَيْنِ (انْكِماشُ الْأَصْوَاتِ الْمَرْكَبَةِ) ، وَالْأَصْوَاتِ الْمَرْكَبَةِ فِي الْعَرَبِيَّةِ هِيَ : الْوَاءُ وَالْيَاءُ الْمُسْبِوقَتَانِ بِالْفَتْحَةِ ، فِي مِثْلِ : (قَوْلَ ، وَبَيْتَ) ، فَإِنَّ الْمَلَاحِظَ فِي تَطْوِيرِ الْلِّغَاتِ ، هُوَ انْكِماشُ هَذِهِ الْأَصْوَاتِ ، فَتَحُولُ الْوَاءُ الْمُفْتَوْحُ مَا قَبْلَهَا إِلَى ضَمَّةٍ طَوِيلَةٍ مَعْلَمَةٌ ... وَكَذَلِكَ تَنْكِمُشُ الْيَاءُ الْمُفْتَوْحُ مَا قَبْلَهَا ، فَتَحُولُ إِلَى كَسْرَةٍ طَوِيلَةٍ مَعْلَمَةٌ ... أَمَّا الْمَرْجَلَةُ الرَّابِعَةُ وَالْآخِيرَةُ ... فَتَتَمَثِّلُ فِي التَّحُولِ مِنِ الْإِمَالَةِ إِلَى الْفَتْحِ الْخَالِصِ ؛ ذَلِكَ أَنَّ الْحَرْكَةَ الْمَعَالَةَ النَّاجِيَةَ مِنْ انْكِماشِ الصَّوْتِ الْمَرْكَبِ ، كَثِيرًا مَا تَتَطَوَّرُ فِي الْلِّغَاتِ الْمُخْتَلَفَةِ ، فَتَحُولُ إِلَى فَتْحَةٍ طَوِيلَةٍ ... وَهَذَا التَّطَوُّرُ الْآخِيرُ ، هُوَ الَّذِي وَصَلَّتْ إِلَيْهِ الْعَرَبِيَّةُ ، فِي مِثْلِ : (قَامَ ، وَبَاعَ ، وَخَافَ ، وَدَعَا ، وَقَضَى ، وَرَمَى) " ٢ .

وَمِنْ هَنَا فَنَحُوا (حَبْلَى) ، وَ(كَبْرَى) يَمْثُلُانِ الْمَرْجَلَةَ الرَّابِعَةَ (مَرْجَلَةُ الْفَتْحِ الْخَالِصِ) فِي تَطْوِيرِ الْمَعْتَلِ ، هَذِهِ الْمَرْجَلَةُ عِنْدَ التَّثْبِيَّةِ تَرْجِعُ إِلَى الْمَرْجَلَةِ الثَّانِيَةِ (مَرْجَلَةُ التَّسْكِينِ) ، أَوْ ضِيَاعُ الْحَرْكَةِ بَعْدِ الْوَاءِ وَالْيَاءِ لِلتَّخْفِيفِ) ، فَبَدَلًا مِنْ (حَبْلَى) ، وَهِيَ الْمَرْجَلَةُ الْأُولَى عَلَى مَثَلِ الصَّحِيحِ ، صَارَتْ (حُبْلَيْنِ) قَبْلَ دُخُولِ نَهَايَةِ جَمْعِ الْمَؤْنَثِ (سَاتَ) ، أَيْ : حَدَثَ لَهَا تَغْيِيرٌ صَوْتِيٌّ مُقْطَعٌ بِالْعُودَةِ إِلَى الْأَصْلِ ، (٥/٥+٥/٥) مُقْطَعَانِ مِنِ النَّوْعِ الْ ثَالِثِ ، وَصَارَتْ بَعْدَ دُخُولِ نَهَايَةِ الْجَمْعِ (حُبْلَيَّاتُ ) : (٥/٥+//٥+٥/٥+٥/٥) مُقْطَعٌ مِنِ النَّوْعِ الْ ثَالِثِ وَمُقْطَعَانِ مِنِ النَّوْعِ الْأُولَى بَيْنَهُمَا مُقْطَعٌ مِنِ النَّوْعِ الْ ثَانِيِّ .

وَقَالَ النَّيْلِيُّ (مِنْ عُلَمَاءِ الْقَرْنِ السَّابِعِ الْهِجْرِيِّ) فِي شَرْحِ : " الْمَؤْنَثُ بِالْهَمْزَةِ ؛ نَحْوُ : (صَحْرَاءُ تَقْلِبُ فِيهِ الْهَمْزَةُ (وَأَوْا) ، وَإِنَّمَا قُلْبَتْ (وَأَوْا) ؛ لَأَنَّ الْهَمْزَةَ تَشَبَّهُ (الْأَلْفَ) ، وَلَذِكَ تَخْفُفُ إِلَى (الْأَلْفَ) ، فَلَوْ لَمْ تَقْلِبْ لَتَوَالَّتْ ثَلَاثَ الْأَفَاتِ وَزَائِدَ ، فَلَوْ حُذِفتْ لَا تَبْسُ بِالْمَقْصُورِ ، وَاخْتَيَرْتِ (الْوَاءُ) دُونَ الْيَاءِ ؛ لِلْفَرْقِ بَيْنِ الْمَمْدُودِ وَالْمَقْصُورِ ؛ وَلَأَنَّ (الْوَاءُ) تَشَبَّهُ (الْهَمْزَةُ) فِي التَّقْلِبِ كَمَا أَنَّ (الْأَلْفَ) فِي الْمَقْصُورِ تَشَبَّهُ (الْيَاءُ) فِي الْخَفْفَةِ " ٣ .

وَيَضِيفُ الرُّعَيْنِيُّ (ت ٧٧٩ هـ) عِنْدَ جَمْعِ الْمَؤْنَثِ السَّالِمِ : " إِنْ كَانَ (فِي آخِرِ الْمَفْرَدِ) هَمْزَةً قَبْلَهَا أَلْفَ فَالْحُكْمُ فِيهَا حُكْمُ التَّثْبِيَّةِ ؛ إِنْ كَانَتْ أَصْلًا ثَبَّتَتْ ؛ نَحْوُ : (بَرَاءَةُ ) ، تَقُولُ : (بَرَاءَاتُ ) ، بِالْهَمْزَةِ ،

١ المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي ، الدكتور رمضان عبدالتواب ، ص ٢٩١ و ٢٩٢ .

٢ المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي ، الدكتور رمضان عبدالتواب ، ص ٢٩٥ و ٢٩٦ .

٣ الصفة الصافية في شرح الدرة الأنفية ، النيلي ، ١٤٦/١ .

وإن كانت منقلبة عن أصل ؛ نحو : (بناء)، فاك إبقاء الهمزة ، وقلبها واوا ؛ تقول : (بناءات) ، بالهمز ، و(بناؤات) ، بالواو <sup>١</sup> .

وأجمل المبرد (ت ٢٨٥هـ) قاعدة جمع الأسماء المؤنثة في قوله : "الممدود ؛ نحو : (حمراء ، وصفراء ، وصراء) . . . ما كان من هذَا اسمًا لامرأة فغير ممتنع من الألف والثاء ؛ نحو : (حمراوات ، وصفراوات) ، تبدل من (الألف) التي هي طرف (واو) كما تفعل في الثنائيّة" <sup>٢</sup> .

وإنما قلبت الهمزة واوا ، بعد عودة الهمزة إلى أصلها (الألف) قبل قلبها واوا ؛ " لأن الواو متوسطة الثقل يسهل الخروج من (الألف) إليها بدلاً من الياء الثقيلة ، ولأن الخروج من خفيف في النطق (الألف) إلى ثقيل جداً في النطق (الياء) يحدث فجوة صوتية ملحوظة في آخر الكلمة ، فلما حاول الناطق باللغة تلاشى هذه الفجوة ، فضل أن يكون الصوت المجاور لالفتحة الطويلة (الواو) المبدلة منه الهمزة قريباً إلى الفتحة الطويلة (الألف) ، مما يجعل أصوات الكلمة يُسلم بعضها لبعض دون صعود مفاجئ في أصواتها" <sup>٣</sup> .

وقد يقول قائل : ما المانع أن تقلب الهمزة ياءً ؟

إن دراسة طبيعة (الألف) الفتحة الطويلة و(الواو) الضمة الطويلة و(الياء) الكسرة الطويلة هو الذي يجب عن هذا السؤال ؛ لأننا " لو فعلنا ذلك لوجد عندنا في الكلمة ثلاثة حركات طويلة متواالية بهذه الكيفية : حركة طويلة خفيفة هي الفتحة ، فحرف طويل ثقيل جداً وهو الياء ، ثم حركة طويلة خفيفة هي الفتحة ، فحدث بذلك ثلاثة نغمات أو سطتها نغمة عالية النبرة ، دون حاجة إلى ذلك ، فصارت شاذة ، فإذا أضفنا إلى ذلك أن النغمة الموسيقية الشاذة لا تلقي قبولًا لدى السامع ، لعرفنا السبب الذي حدا بالمتكلم باللغة إلى تركها ، والاستعاضة عنها بحرف طويل متوسط الثقل ، فكانت الواو بدلاً من الياء في هذا الوضع . . .

ولم يقف الناطق باللغة عند هذا الحد ، بل تعداد إلى الهمزة التي أصلها ياء ، فجعلها واوا بصرف النظر عن أصلها ، فنجد مثلاً في (بناء) التي همزتها منقلبة عن أصل ، وهو الياء ، نجده يجعلها واوا في الثنائيّة والجمع ، بدلاً من الياء التي هي أصلها ؛ فيقول : (بناؤان ، وبناؤون) ، و(بناؤين ، وبناؤين) ، و(بناؤات) <sup>٤</sup> .

ونستشهد هنا بوصف الأستاذ الدكتور / رمضان عبدالعال لأصوات الفتحة والضمة والكسرة ؛ ليبين لنا أي الحركتين الطويلتين (الضمة أو الكسرة) ، أقرب إلى الفتحة ؛ يقول : " إن كان اللسان

<sup>١</sup> شرح ألفية ابن معط ، الرعيني ، ٢/٤٤٦ و ٤٤٧ .

<sup>٢</sup> كتاب المقتضب ، المبرد ، ٤/٦ .

<sup>٣</sup> الجموع السالمة للمذكر والمؤنث ، الدكتور محمد عبدالعال الواقدي ، ص ١٥٤ .

<sup>٤</sup> الجموع السالمة للمذكر والمؤنث ، الدكتور محمد عبدالعال الواقدي ، ص ١٥٤ .

مستويًا في قاع الفم ، مع انحراف قليل في أقصاه نحو أقصى الحنك ، وتركت الهواء ينطلق من الرئتين ، وبهذا الأوتار الصوتية وهو مار بها ، نتج عن ذلك صوت الفتة (a) <sup>١</sup> ؛ وفي وصف الضمة يقول : " أما إذا ارتفع أقصى اللسان نحو سقف الحنك ، بحيث لا يحدث للهواء المار بهذه المنطقة ، أي نوع من الحفيق ، مع حدوث ذبذبة في الأوتار الصوتية ، فإن الصوت الذي ينتج عن ذلك هو صوت الضمة الخالصة : (u) <sup>٢</sup> .

إذن الفتحة والضمة كلتاها تصدر من قرب أقصى اللسان من أقصى الحنك وسقفه ، فعلاقة الجوار بينهما قائمة ، على عكس الكسرة التي يقول فيها الدكتور رمضان عبدالتواب : " إذا ترك مقدمة اللسان تصعد نحو وسط الحنك الأعلى بحيث يكون الفراغ بينهما كافياً لمرور الهواء ، دون أن يحدث في مروره بهذا الموضع أي نحو من الاحتكاك والحفيق ، وجعلت الأوتار الصوتية تهتز مع ذلك ، نتج صوت الكسرة الخالصة (i) " .<sup>٣</sup>

إن " تحدد أنواع الحركات بحركة مقدمة اللسان نحو سقف الحنك ، أو حركة مؤخرة اللسان نحو سقف الحنك " <sup>٤</sup> .

### **٣- التغيير الصوتي في عين جمع وزن ( فعلة) مثلاًثة الفاء :**

وذكره ابن معطى في قوله ° :

(٨٦) **وَمِثْلُ حَفْنَةٍ بَقْتَحْ جُمَعَةٌ** . . . . . **كَالْجَفَنَاتِ**

.....

(٨٨) (وَمِثْلُ خُطْوَةٍ وَسَدْرَةٍ أَتَتْ فِي جَمِيعِهَا لُغَىٰ ثَلَاثٌ رُوَيْتُ

وشرحه النيلي (من علماء القرن السابع الهجري) ؛ فقال : "ما كان من المؤنث الثلاثي يوزن  
 (فُعْلَةً) مفتوح الفاء ساكن العين ، جمعه أبداً بفتح عينه إذا كان اسمًا ؛ نحو : (قصْعَةٍ ، وَقَصَعَاتٍ) ،  
 و(جَفْنَةٍ ، وَجَفَنَاتٍ) " ؛ و " ما كان على مثل (فُعْلَةً) مضموم الفاء ساكن العين ، وهو غير  
 مضاعف ، ولا معتل العين ، سواء كان معتل اللام بالواو ك (خُطْوة) أو صحيحًا ك (غُرْفَةٍ) ففي جمعه

<sup>١</sup> المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي ، الدكتور رمضان عبدالتواب ، ص ٩٢ .

<sup>٤</sup> المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي ، الدكتور رمضان عبدالتواب ، ص ٩٣ .

<sup>٣</sup> المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي ، الدكتور رمضان عبدالتواب ، ص ٩٢ .

<sup>٤</sup> المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي ، الدكتور رمضان عبدالتواب ، ص ٩٢ .

٨٨ - ٨٦ / ٢٧ ، الدرجة الألفية ، ص

٦. الصفة الصفية في شرح الدرة الألفية ، النيلي ، ١٥١/١ .

ضم ثانية إتباعاً لأوله ، وفتحه تخفيفاً ، وتركه على سكونه ، وهو الأصل "١".

وأضاف الرعيني (ت ٢٧٧٩هـ) أن (فُعلة) "إن كان معتل اللام بالياء ؛ نحو : (كُلِيَّة)، أو معتل العين ؛ نحو : (سُورَة) فلك في ذلك وجهان : الإسكان ، والفتح ؛ تقول : (كُلِيَّات ، وسُورَات) بسكون اللام والواو وفتحهما" <sup>٢</sup>.

وسبق أن ذكر سيبويه (ت ١٨٠هـ) جمع ما جاء على (فعلة)، وذلك في قوله : "أما ما كان على (فعلة)، فإنك إذا أردت أدنى العدد جمعتها بالناء وفتحت العين ، وذلك قوله : (قصعة ، وقصعات) . . . وبنات الياء والواو بتلك المنزلة ؛ تقول : (رُكْوةٌ . . . ورَكَواتٌ) . . . و(ظَبَيَّةٌ ، وظَبَاعَةٌ . . . وظَبَيَّاتٌ)

وما كان ( فعلة ) فإنك إذا كسرته على بناء أدنى العدد أحقت الناء وحركت العين بضمة ؛ وذلك قوله : (رُكْبةٌ ، ورُكَباتٌ) . . . ومن العرب من يفتح العين إذا جمع بالناء ؛ فيقول : (رُكَباتٌ) . . . وبنات الواو بهذه المنزلة ، قالوا : (خُطْوَةٌ ، وخُطْوَاتٌ) . . . ومن العرب من يدع العين من الضمة في ( فعلة ) فيقول . . . (خُطْوَاتٌ) <sup>٣</sup>.

وأضاف ابن جني (ت ٣٩٢هـ) ما جاء في جمع " ( فعلة ) بكسرها ؛ نحو : (كُسْرَات ) ، ثم يسئل توالى . . . الكسرين في Herb عنهم تارة إلى الفتح ؛ فتقول . . . (كُسْرَات ) ، وأخرى إلى السكون ؛ فتقول . . . (كُسْرَات )" <sup>٤</sup>.

فالتغيير الصوتي الذي حدث في أوزان ( فعلة ) و( فُعلة ) و( فُعلة ) عند جمعها للمؤنث السالم ؛ بتأثير العين بفتحة الفاء وضمتها وكسرتها ، لتصير ( فعلات ) و( فُعلات ) و( فُعلات ) إنما كان بسبب المماثلة بالتأثير الم قبل الكلي في حالة الانفصال .

وتحريك الوسط بالفتح فيها ( فعلات ) و( فُعلات ) ؛ إنما كان بسبب كراهة توالى الأمثال عند بعض العرب .

<sup>١</sup> الصفة الصافية في شرح الدرة الألفية ، النيلي ، ١٥٤/١ ، وانظر شرح الدرة الألفية ، ابن القواس ، ٢٩٩/١ ، شرح ألفية ابن معط ، ابن النحوية ، ١٩٠/١ .

<sup>٢</sup> شرح ألفية ابن معط ، الرعيني ، ٤٦٧/٢ .

<sup>٣</sup> الكتاب ، سيبويه ، ٥٧٨/٣ - ٥٨٠ ، وكتاب المقتضب ، المبرد ، ١٨٩/٢ ، والأصول في النحو ، ابن السراج ، ٤٣٩/٤ و ٤٤٠ ، واللمع في العربية ، ابن جني ، ص ١٨٠ - ١٨٢ .

<sup>٤</sup> الخصائص ، ابن جني ، ٦٠/١ .

#### ٤- التغييرات الصوتية الداخلية في جمع التكسير :

##### ١- اختزال الحركة الطويلة في (فُعُول) لتصير قصيرة (فَعْل)، ولقتلاش فتصير (فُعل) :

وذكره ابن معطي في قوله <sup>١</sup> :

(٧٤٠) أَوْلَاهَا فَعْلٌ كَأْسَدٍ فِي أَسَدٍ وَفَعْلٌ كَأْسَدٍ فِي أَسَدٍ

ذكر النيلي (من علماء القرن السابع الهجري) أن الناظم : " يريد . . . أول أبنية التكسير (فُعلاً) لخفته بسكون عينه ، جمع على (فَعْل) بضم الفاء وسكون العين . . . فقيل : (أَسَدٌ) بضم الهمزة فواحده (فَعْل) بفتح الفاء والعين ، قال ابن السراج : هو مخفف من (أَسَدٌ) المضموم العين . . . وأما (فَعْل) بضم الفاء والعين فتكسير . . . (أَسَدٌ) بضم الفاء والعين فواحده (أَسَدٌ) وهو (فَعْل) بفتح الأول والثاني ، قال ابن السراج : وهو عندي مقصور من (أَسُودٍ) ، يعني أنهم حذفوا الواو من (أَسُودٍ) فصار (أَسَدٌ) " <sup>٢</sup> .

وقد ذكر ابن السراج (ت ٥٣٦) أول أبنية الجموع ، وذلك في قوله : " الأول : من أبنية الجموع (فَعْل) : (فَعْل) كسروا (فَعْل) على (فَعْل) ، وهو قليل قالوا : (أَسَدٌ ، وَأَسَدٌ) . . . والثاني : (فَعْل) : قالوا : (أَسَدٌ ، وَأَسَدٌ) ، فهذا مما يدل على أن (فَعْل) في ذلك الباب مخفف من (فَعْل) " <sup>٣</sup> . وأضاف ابن السراج : " فأما (فَعْل) فيجمع في الكثير على (فُعُول) ؛ نحو : (أَسَدٌ ، وَأَسُودٍ) " <sup>٤</sup> . فهذان الوزنان (فَعْل وَفُعُول) أصلهما (فُعُول) ، وثلاثتها جمع (فَعْل) ؛ مثل (أَسَدٌ : أَسُودٌ وَأَسَدٌ وَأَسَدٌ) ، وقد اختزلت الضمة الطويلة في عين (فُعُول : أَسُودٌ) ، فصار الوزن (فَعْل : أَسَدٌ) ، وهو نوع من المخالفة بين الحركتين باختزال الطويلة ، ثم تخلص الناطق من التقاء الحركتين المتماثلتين ؛ فنطق : (فَعْل : فُعلاً) : (أَسَدٌ : أَسَدًا) ، بمحالفة الضمة القصيرة الثانية إلى السكون .

##### ب- قلب الواو المفتوحة إثر كسر ياءً في وزن الكثرة (فِعال) :

وذكره ابن معطي في قوله <sup>٥</sup> :

..... (٧٥٤) ..... والكثرة ..... والفعال

<sup>١</sup> الدرة الألفية ، ص ٧٣ / ب . ٧٤٠ .

<sup>٢</sup> الصفة الصافية في شرح الدرة الألفية ، النيلي ، ٣٣٣/٣ ، وانظر شرح الدرة الألفية ، ابن القواس ، ١١٧٢/٤ .

<sup>٣</sup> الأصول في النحو ، ابن السراج ، ٤٣١/٢ .

<sup>٤</sup> الأصول في النحو ، ابن السراج ، ٤٣٤/٢ ، والمنصف ، ابن جني ، ص ٣٤٧ .

<sup>٥</sup> الدرة الألفية ، ص ٧٤ / ب . ٧٥٤ .

أثناء شرح النيلي (من علماء القرن السابع الهجري) لقول ابن معطي السابق ؛ قال : إنه "يريد بقوله : (الكثرة ... الفِعَالُ في الغالب ، ويختص (فِعَالٌ) بما عينه واو ؛ نحو : (ثوب ، وثياب) . . . و(حوض ، وحياض) " <sup>١</sup>.

وقد تحدث المبرد (ت ٢٨٥ هـ) عن قلب الواو المتحركة ، المسماة بـكسرة ياء ؛ فقال : " ما كان من الواو وبابه (فِعَالٌ) ؛ وذلك قوله : (ثوب ، وثياب) ، و(حوض ، وحياض) ، و(سوط ، وسياط) تُنْقَلِبُ الْوَاوُ فِيهِ يَاءً لِكَسْرَةٍ مَا قَبْلَهَا ؛ وَلَأَنَّهَا كَانَتْ فِي الْوَاحِدِ سَاكِنَةً " <sup>٢</sup>.

وقد ذكر ابن جني (ت ٣٩٢ هـ) أن (رياح) : " قياسه رواح ؛ لأنَّه (فِعَالٌ) من (راح يروح) ، لكنه لما كثر قلب هذه الواو في تصريف هذه الكلمة ياء ؛ نحو : (ريح ، ورياح ، ومريح ، ومستريح) ، وكانت الياء أيضًا عليهم أخف وإليهم أحب ، تدرجو من ذلك إلى أن قلبواها في (رياح) ، وإن زالت الكسرة التي كانت قلبتها في تلك الأماكن " <sup>٣</sup>.

<sup>١</sup> الصفة الصافية في شرح الدرة الأنفية ، النيلي ، ٣٤٧/٣ و ٣٤٨ ، وشرح الدرة الأنفية ، ابن القواس ، ١١٧٩/٤.

<sup>٢</sup> كتاب المقتضب ، المبرد ، ١٣١/١ و ١٩٨/٢ ، والأصول في النحو ، ابن السراج ، ٤٣٤/٢ .

<sup>٣</sup> الخصائص ، ابن جني ، ١/٣٥٢ .

## المبحث الخامس

### التغيير الصوتي الصرفي عند التصغير والنسب

#### أولاً : التغيير الصوتي الصرفي عند التصغير

##### ١- التغيير الصوتي لبنية الثلاثي والرباعي والخمسي بالقلب والإبدال وبدونهما :

ذكره ابن معطي في قوله<sup>١</sup> :

فَالثَّلَاثِيُّ فَعْلٌ حَتَّمَا  
أَخْشَى رُكَبِيَا أَوْ رُجَيْلًا عَادِيَا  
وَفِي الْخَمَسِيُّ الْأَصِيلِ يُسْتَحْبَبْ  
نَحْوُ سُقِينِيَّرْ بِيَاءُ حُتَّمَا  
نَحْوُ دُنْيَنِيَّرْ بِيَاءُ حُتَّمَا  
وَبَعْدَ حَرْفِ الْمِدْ حَرْفٌ قَدْ وَرْدْ

- (٧٨٦) أَوْلَاهَا جَمِيعُهَا قَدْ ضُمَّ  
(٧٨٧) فَقُلْ مُمَثَّلًا لِذَاكَ رَاوِيَا  
(٧٨٨) وَفِي الرَّبَاعِيِّ فَعِيْلُ وَجَبْ  
(٧٨٩) إِذْ كُنْتَ تَحْذِفُ الْأَخِيرَ مِنْهُ  
(٧٩٠) فَقَلْ سُقِيرِيَّرْ وَطَوْرَا الْزِمَا  
(٧٩١) فِي كُلِّ مَا الرَّابِعُ مِنْهُ حَرْفُ مَذْ

تتغير بنية الاسم الثلاثي والرباعي والخمسى عند التصغير بطرق مختلفة : الأولى بضم الأول وفتح الثاني ، وزيادة ياء ثالثة ساكنة في الثلاثي ، ويُزاد في الرباعي كسر ما بعد الياء ، ويُزاد في الخامسى إبدال حرف العلة ياء ؛ لمناسبة الكسرة إذا وجد قبل الآخر ألف أو واو .

يقول النيلي (من علماء القرن السابع الهجرى) شارح الأبيات السابقة معللا لضم أول الثلاثي ، والرباعي ، والخمسى : " وإنما ضم أول مثال التصغير ليمتاز عن المكابر ، واختص ذلك الامتياز بضم الأول ؛ لأن الضمة تنضم معها الشفتين ، وإذا انضمتا صغر المخرج بانضمامها فكان فيه مشاكلة لمعنى التصغير ...

وقيل : إنما اختار الضم ؛ لأن الفتح قد اختص بالجمع ك(مساجد) ، فلم يبق إلا الكسر<sup>٢</sup> والضم ، فلم يكسروا أوله لثقل الكسر مع الياء ، أو لثقل اجتماع كسرتين مع الياء فيما زاد على الثلاثي ، فتعين الضم ... وأما كسر ما بعد يائه فيما زاد على الثلاثة فلتحملهم له على التكسير ...

وسبب فتح الثاني الفرار من توالي الحركات الثقيلة والعرب تنفر من توالي الأمثال ؛ قال النيلي معللا لفتح ثانية : " فتح ثانية ؛ لأنه لو ضم لتواتت ضمتان ، ولو كسر لوقع كسر بعد ضم في غير

<sup>١</sup> الدرة الأنفية ، ص ٧٦ / ب ٧٨٦ - ٧٩١ .

<sup>٢</sup> الصفة الصافية في شرح الدرة الأنفية ، النيلي ، ٣٨٣/٣ ، وشرح الدرة الأنفية ، ابن القواص ، ١٢٠٤/٤ .

الأفعال ، وذلك مخصوص بالأفعال المبنية للمفعول فلم يبق إلا الفتح ، ولتوالت أيضًا أربع كسرات فيما زاد على الثلاثي ، وهو الثاني وكسر ما بعد الياء ، والياء في تقدير كسرتين فتعيّنت الفتحة " ١ .

وذكر سبب زيادة ياء ثلاثة : " زيادة الياء ثلاثة ، لأن تغيير الحركات لا يكفي في امتياز المصغر عن المكبّر ، إذ في المكبّر ما هو مضموم الأول مفتوح الثاني كـ(جُمِيزٌ) ۰۰۰ وليس مصغّراً ، لأن ياءه رابعة ، فزادوا الياء لسفل مخرجها وانخفاذه فناسب معنى المصغر ، وهو انحطاطه عن المكبّر ، وقيل : لو زيدت الألف لصار مثل (عَرَابٌ) فلم يخلص للتصغير ، وكذا لو زيدت الواو لصار (فَعَوْلًا) بضمّ الأول وفتح الثاني فلم يخلص أيضًا للتصغير " ٢ .

ويكسر ما بعد ياء التصغير إذا لم يكن الحرف الأخير ؛ يقول النيلي : " كسر ما بعد الياء إذا لم يكن حرف الإعراب " ٣ .

والأوزان الثلاثة للتصغير سبق أن ذكرها سيبويه (ت ١٨٠ هـ) ؛ في قوله : " التصغير إنما هو في الكلام على ثلاثة أمثلة : على (فُعِيلٌ) و(فُعَيْعِيلٌ) . أمّا (فُعِيلٌ) فلما كان عدة حروفه ثلاثة أحرف ، وهو أدنى التصغير ۰۰۰ وذلك نحو : (جُمِيلٌ) ، وكذلك جميع ما كان على ثلاثة أحرف " ٤ .

وفي تصغير الرباعي الأصل (والملحق به) كُرت عين الكلمة ، ولم تُكرر اللام ؛ لأن تكرار اللام يكون في المكبّر ؛ يقول النيلي يشرح قول ابن معطي السابق : " يجب تكرير العين ؛ فيقال في (جَعْفَرٌ) : (جُعَيْفَرٌ) ، بوزن (فُعِيلٌ) ، وإنما كُرت في هذا المثال العين فقيل : (فَعِيلٌ) ، ولم يقل (فُعِيلٌ) بتكرير اللام ؛ لظهور المثلين في الرباعي المضاعف العين ؛ نحو : (سُلَّمٌ ، وسُلَيْلَمٌ) .

وتقول في " الملحق بالرباعي" : (جَوْهَرٌ ، وَجُوَيْهَرٌ) ، وكذا الرباعي بزائد في أوله ؛ نحو : (أَجَدَلٌ ۰ ، وَأَجَيْدَلٌ) ۰۰۰ و(مَجَلِّسٌ وَمُجَيْلِسٌ) ٥ .

وإذا ورد من الرباعي ما بعد فائه حرف علة ألف ؛ مثل (كاتب) ، فإن حرف العلة ، أو الفتحة الطويلة بعد فاء الكلمة يقلب واواً أو ضمةً طويلة ؛ فيصير (كا) : (كُوا) ؛ لمناسبة الضمة قبله ، ثم تزداد ياء التصغير ثلاثةً ، ويكسر ما بعدها ؛ فيقال : (كُويْتَبٌ) .

١ الصفة الصافية في شرح الدرة الأنفية ، النيلي ، ٣٨٣/٣ ، وشرح الدرة الأنفية ، ابن القواس ، ١٢٠٤/٤ .

٢ الصفة الصافية في شرح الدرة الأنفية ، النيلي ، ٣٨٣/٣ ، وشرح الدرة الأنفية ، ابن القواس ، ١٢٠٤/٤ .

٣ الصفة الصافية في شرح الدرة الأنفية ، النيلي ، ٣٨٣/٣ ، وشرح الدرة الأنفية ، ابن القواس ، ١٢٠٤/٤ .

٤ الكتاب ، سيبويه ، ٤١٥/٣ - ٤١٦ .

٥ سبق تعريفها ، انظر ص ١٠٦ .

٦ الصفة الصافية في شرح الدرة الأنفية ، النيلي ، ٣٨٦/٣ - ٣٨٩ .

وقد سبق أن ذكر سيبويه (ت ١٨٠ هـ) أنه "إذا كانت العدة أربعة أحرف صار التصغير على مثال : (فُعِيْل)، تحرّك جمّع أو لم يتحرّك؛ اختلفت حركاتهن أو لم يختلفن، كما صار كل بناء عدة حروفه ثلاثة على مثال (فُعِيل) تحرّك جمّع أو لم يتحرّك، اختلفت حركاتهن أولم يختلفن" <sup>١</sup>. وفي الخماسي يفضل حذف حرف منه؛ ليكون على مثال الرباعي ثم يصغر؛ وفي ذلك يقول النيلي وهو يشرح قول ابن معطي : (وَفِي الْخَمَاسِيِّ الْأَصِيلِ يُسْتَحْبِطْ) : "يريد بالأصيل الخماسي المجرد من الزيادة؛ نحو : (فَرِزْدَقِ)؛ تقول في تصغيره : (فَرِيزْدُ)." قوله : (يُسْتَحْبِطْ) فيه (فُعِيْل) دون (فُعِيْل) يريد أن ترك التعويض من المحذوف مُسْتَحْبِطْ فيه؛ لأن القصد بحذف الأخير التخفيف، فإذا عوضت لم يحصل التخفيف الحاصل بغير عوض .

وقوله : (إِذْ كُنْتَ تَحْذِفُ الْأَخِيرَ) تعيل لتصغير الخماسي المجرد من الزيادة على (فُعِيْل)؛ لأنه إذا حُذِفَ منه الحرف الأخير صار رباعياً فصُغِرَ على مثال تصغير الرباعي، قوله : (نحو سَفِيرِج) تمثيل لتصغير الخماسي بعد حذف آخره؛ فإن مكبته (سَفَرْجَلْ)، ف(سَفِيرِج) في الخماسي ك(جُعِيْفِرِ) في الرباعي؛ لأنك لما حَذَفت آخره صار رباعياً . . . قوله : (وَعَوْضَ عَنْهُ) يريد : وعوض الحرف الخامس المحذوف من (سَفَرْجَلْ) إن شئت كما عوضت في الجمع؛ نحو : (سَفَارِيج)؛ لأن التصغير والتکسير من واد واحد؛ أي: يتفقان في أكثر الأمر <sup>٢</sup>.

وقال سيبويه إن تصغير الخماسي يكون بحذف حرف منه؛ مثل " (سَفَرْجَلْ) : (سَفِيرِجْ) حتى يصير على مثال (فُعِيْل)، وإن شئت قلت : (سَفِيرِجْ)؛ وإنما تُحذف آخر الاسم لأن التحبير يسلم حتى ينتهي إليه ويكون على مثال ما يُحقرُون من الأربعة . . . وكذلك تقول في (فَرِزْدَقِ) : (فَرِيزْدُ)؛ وقد قال بعضهم : (فَرِيزْقِ)؛ لأن الدال تشبه التاء، والتاء من حروف الزيادة والدال من موضعها، فلما كانت أقرب الحروف من الآخر كان حذف الدال أحب إليه؛ إذ شبّهت حرف الزيادة، وصارت عنه ينزلة الزيادة <sup>٣</sup>.

وعند تصغير الخماسي، الذي قبل آخره مد، فإن هذا المد يلزم قلبَه ياءً فقط؛ لمناسبة كسر ما قبله؛ فقول ابن معطي : (وَطَوْرَا الْزِمَّا) : "يعني ألزم المصغر (الياء) . . . (في كُلِّ ما رابعه حرف

<sup>١</sup> الكتاب ، سيبويه ، ٤١٥/٣ ، ٤١٦-٤١٥.

<sup>٢</sup> الصفة الصافية في شرح الدرة الأنفية ، النيلي ، النيلي ، ٣٨٦/٣ - ٣٨٩ .

<sup>٣</sup> الكتاب ، سيبويه ، ٤٤٨/٣ .

مَدْ) ؛ حَوْ : (الْتَّيْبِيرِ) . . . فإن مُكَبَّرَه (دينار) ، والألف في مُكَبَّرَه رابعة ، ولذلك تقول في (عصفور) : (عَصَيْفِير) تقلب الواو ياءً ؛ لسكنها وانكسار ما قبلها كما قلبت الألف في (دينار) " <sup>١</sup>

وذكر سيبويه (ت ١٨٠ هـ) ذلك ؛ في قوله : " أَمَا (فُعَيْعِيلٌ) فلما كان على خمسة أحرف ، وكان الرابع منه وَأَوْأَ أو أَلْفَا أو ياءً ؛ وذلك نحو قولك في (مِصَبَّاحٍ) : (مُصَبِّيَّحٌ) ، وفي (قَنْدِيلٌ) : (قَنْتِيدِيلٌ) ، وفي (كُرْدُوسٌ) <sup>٢</sup> : (كُرْيِدِيسٌ) <sup>٣</sup> : (كُرْيِدِيسٌ) . . . لا تبالي كثرة الحركات ولا فلتتها ولا اختلافها " <sup>٤</sup> .

وما زاد على خمسة وكان قبل آخره حرف مد ، فإن الأخير يُحذف ، وحرف المد الذي قبله ؛ حتى لا تنتهي الكلمة ، بعد حذف آخرها ، بحرف مد ؛ فمثل (عضرفوط) يبقى منه بعد الحذف (عضرف) ، ثم يصغر على (عَضَيْرِفٌ) ، ثم تزداد ياء قبل آخره (عَضَيْرِيفٌ) ؛ يقول النيلي ، وهو يشرح قول ابن معطي : (الرابع منه حرف مد وبعده حَرْفُ الْمِدْ حَرْفٌ قَدْ وَرَدْ) " احترز به عما الخامس منه مدةً ؛ نحو : (عَضَرْفُوطٌ) ، وهو العظاية الضخمة العريضة " <sup>٥</sup> ، فإن المدة فيه تُحذف ؛ فيقال : (عَضَيْرِيفٌ) ، فالباء فيه عوضٌ من لام الكلمة " <sup>٦</sup> .

وذكر سيبويه أن " كُلَّ زائدَة لحقت بـناتِ الـخـمـسـة تحـذـفـها في التـحـقـيرـ ، فإذا صـارـ الـاسـمـ خـمـسـةـ لـيـسـ فيـهـ زـيـادـةـ أـجـرـيـتـهـ مـجـرـىـ ماـذـكـرـنـاـ منـ تـحـقـيرـ بـنـاتـ الـخـمـسـةـ ؛ـ وـذـكـرـ قولـكـ فيـ (عـسـرـفـوطـ)ـ :ـ (عـضـيـرـيفـ)ـ ،ـ كـائـنـ حـقـرـتـ (عـسـرـفـ)ـ " <sup>٧</sup> .

وما كان فيه زائدان ، وأحدهما أقوى من الآخر ، يبقى الأقوى دلالةً ؛ ومثل له ابن القواس (ت ٦٩٦ هـ) بقوله : " (مُنْطَلِقٌ ، وَمُفْتَدِرٌ) : (مُطَيْلِقٌ ، وَمُفْقِدِرٌ) بـحـذـفـ النـونـ وـالـتـاءـ ،ـ وـتـبـقـىـ المـيمـ ؛ـ لـدـلـالـتـهـ عـلـىـ اـسـمـ الـفـاعـلـ " <sup>٨</sup> .

ويجوز التعويض عن المحفوظ بـزيـادـةـ حـرـفـ المـدـ (يـاءـ)ـ ؛ـ لـمـنـاسـبـةـ الـكـسـرـةـ قـبـلـهـ ؛ـ يـقـولـ ابنـ القـواـسـ :ـ "ـ إـنـ عـوـضـتـ (الـبـاءـ)ـ قـلـتـ :ـ (مـطـيـلـيـقـ ،ـ وـمـفـقـيـدـيـرـ)ـ ؛ـ وـتـقـولـ فيـ (مـخـتـارـ)ـ :ـ (مـخـيـرـ)ـ بـالـحـذـفـ وـالـإـدـغـامـ ،ـ وـفـيـ (مـضـطـرـبـ)ـ :ـ (مـضـيـرـبـ)ـ بـحـذـفـ الطـاءـ ؛ـ لـأـنـهـ بـدـلـ منـ تـاءـ الـافـعـالـ " <sup>٩</sup> .

<sup>١</sup> الصفة الصافية في شرح الدرة الأنفية ، النيلي ، النيلي ، ٣٨٦/٣ - ٣٨٩ .

<sup>٢</sup> لسان العرب ، ابن منظور ، مادة (كردوس) ، ١٩٥/٦ : " الكُرْدُوس : الخيل العظيمة " .

<sup>٣</sup> الكتاب ، سيبويه ، ٤١٥/٣ - ٤١٦ .

<sup>٤</sup> سبق تعريفها ، انظر ص ١١١ .

<sup>٥</sup> الصفة الصافية في شرح الدرة الأنفية ، النيلي ، النيلي ، ٣٨٦/٣ - ٣٨٩ .

<sup>٦</sup> الكتاب ، سيبويه ، ٤٤٩/٣ ، والأصول في النحو ، ابن السراج ، ٤١٢/٢ و ٣٦/٣ ، والخصائص ، ابن جني ، ٤/٣٨ ، والمنصف ، ابن جني ، ص ٣٢١ .

<sup>٧</sup> شرح الدرة الأنفية ، ابن القواس ، ١٢٠٧/٤ .

<sup>٨</sup> شرح الدرة الأنفية ، ابن القواس ، ١٢٠٧/٤ .

## ٢- قلب ألف (فَعْلَاءُ) ياءً وعدم قلبها عند التصغير :

لم يذكره ابن معطي في قوله<sup>١</sup> :

من لفظِهِ الْأَلْفُ إِذْ يُصَغِّرُ (٧٩٣) كَذَا فُعِيلَاءُ فَلَا يُغَيِّرُ

..... (٧٩٤) فَقُلْ حُمَيْرَاءُ .....

وذكره النيلي (من علماء القرن السابع الهجري) وهو يشرح (فُعِيلَاءُ فَلَا يُغَيِّرُ مِنْ لفظِهِ الْأَلْفُ إِذْ يُصَغِّرُ) ؛ فقد بين أولاً السبب في عدم حذف الألف ، وهو أن (حمراء) وما على شاكلتها " صدوره داخلة في (فُعِيلٍ) تصغير الثلاثي ، والزيادة في آخرها بمنزلة تاء التائيث في (طلحة) " <sup>٢</sup> .

ثم قال : " قوله : (فَقُلْ حُمَيْرَاءُ) يريد أن ألف المد التي قبل ألف التائيث لا تكسر فلا تقلب الألف ياء ، بل يبقى ما قبلها مفتوحا كما يبقى ما قبل تاء التائيث كذلك ، ولأنه لو كسر ما قبل الألف لصار ياء وانقلبت الهمزة المبدلة من ألف التائيث بعدها ياء فتصير (حُمَيْرَيَا) كما تقول : (حُرْبَيِّيْ) ، و(عَلَيْيِيْ) في تصغير (حِزَبَاءُ ، وعِلْبَاءُ ) مما أفسد للإلحاق ، فلم يبق فرق بين الهمزة المنقلبة عن ألف التائيث وبين الهمزة المنقلبة عن ياء الإلحاق " <sup>٣</sup> .

وقد ذكر سيبويه (ت ١٨٠ هـ) " تحبير ما لحقته ألفا التائيث وكان على ثلاثة أحرف وتوات فيه ثلاث حركات أو لم يتواتلين ، اختلفت حركاته أو لم يختلفن ، على مثل (فُعِيلَاءُ)" <sup>٤</sup> .

وأضاف سيبويه أن سبب بقاء ألف التائيث الممدودة فيه قياسها على ما آخره تاء التائيث ؛ ولأنها ممنوعة من الصرف ؛ فقال : " تحبير ذلك كتحبير ما كان على ثلاثة أحرف ولحقته ألف التائيث لا تكسر الحرف الذي بعد ياء التصغير ، ولا تغير الألفان عن حالها قبل التصغير ؛ لأنهما بمنزلة الهاه ؛ وذلك قوله : (حُمَيْرَاءُ ، وصُفِيرَاءُ ) ، وفي (طَرْفَاءُ ) : (طَرْيَفَاءُ)" <sup>٥</sup> .

واستثنى من ذلك ما كانت همزة منقلبة عن ياء ، وكان منصراً ، فإنها تعود إلى أصلها ، وتنقلب الألف قبل الهمزة ياء ، ثم تدعمان ؛ ثم قال : " ما كان على ثلاثة أحرف ولحقته زائدتان فكان ممدوداً منصراً فإن تحبيره كتحبير الممدود الذي هو بعده حروفه مما فيه الهمزة بدلاً من ياء من نفس الحرف . وإنما صار كذلك لأن همته بدل من ياء بمنزلة الياء التي من نفس الحرف ؛ وذلك

<sup>١</sup> الدرة الألفية ، ص ٧٧ / ب ٧٩٣ و ٧٩٤ .

<sup>٢</sup> الصفة الصافية في شرح الدرة الألفية ، النيلي ، ٣٩٠/٣ ، وشرح الدرة الألفية ، ابن القواس ، ١٢٠٨/٤ .

<sup>٣</sup> الصفة الصافية في شرح الدرة الألفية ، النيلي ، ٣٩٢/٣ ، وشرح الدرة الألفية ، ابن القواس ، ١٢٠٨/٤ .

<sup>٤</sup> الكتاب ، سيبويه ، ٤٢١/٣ .

<sup>٥</sup> الكتاب ، سيبويه ، ٤٢٠/٣ ، والأصول في النحو ، ابن السراج ، ٤٠/٣ ، واللمع في العربية ، ابن جني ، ص

٢١٢ .

نحو : (عِلَبَاءٍ ، وَحْرَبَاءٍ) ، تقول : (عُلَيْبَىٰ ، وَحُرَيْبَىٰ) ، كما تقول في (سَقَاءٍ) : (سُقَيْقَىٰ) ، وفي (مَقْلَاءٍ) <sup>١</sup> : (مُقَيْلَىٰ) <sup>٢</sup> .

٣- تصغير ما آخره (الف تأنيث مقصورة) خامسة بحذفها :

حين نصغر ما انتهى بـألف مقصورة خامسة ، نحذف هذه الألف ؛ لأن الخماسي يحذف منه حرف عند التصغير ، فنصغره ، وهو أربعة أحرف ؛ يقول النيلي (من علماء القرن السابع الهجري) : إن **ألف التأنيث إذا كانت خامسة تُحذف** ، تقول في (قرقرى) : (قرقر) بحذف الألف - وهو اسم موضع ٣ - وجَحْبَى - اسم رجل - تقول فيه : (جَحِيْب) فتحذف الألف خامسة للتأنيث كانت أو لغيره كما تحذف اللام من (سَفَرَجَل) في التحبير ؛ لتناهي مثال التحبير دونها ٤ .

وقد سبق أن أصل ذلك سيبويه (ت ١٨٠ هـ) في قوله : **الألف المقصورة** "إذا كانت خامسة ، وكانت للتأنيث أو لغيره حذفت ، وذلك قوله في (قَرْقَى) : (قُرْيَّقَرْ)، وفي (حَبْرَكَى) : (حُبْرَيْكَ) . وإنما صارت هذه الألف إذا كانت خامسة عندهم بمنزلة ألف (مبارك ، وجُوالِق) ؛ لأنها ميئية مثلها ، ولأنها لو كسرت الأسماء للجمع لم تثبت ، فلما اجتمع فيها ذلك صارت عند العرب بتلك المنزلة ، وهذا قول يونس والخليل ؛ فكذلك هذه الألف إذا كانت خامسة فصاعداً " ٧ .

#### ٤- رد ما حُذف منه أحرف عند التصغير :

**ذکرہ ابن معطی فی قوله :**

- (٧٩٧) وَكُلُّ مَحْذُوفٍ إِذَا مَا صَغَرَاهُ  
 (٧٩٨) وَعَيْدَةٌ يُدَبِّهُ شُوْفِيهٌ  
 (٧٩٩) وَقُلْ أَبَيٌّ وَفُؤَيْهٌ وَذُويْهٌ  
 (٨٠٠) وَفِي عَمٍ وَبَابَهٍ فَقْلُ عَمَنِي

<sup>١</sup> جمهرة اللغة ، ابن دريد ، مادة (قلو) ، ٩٧٦/٢ : "القلو : الحمار الوحش الشديد السوق لاته ... وحمار مقلاء، بالمد أيضاً : شديد السوق لاته ".

<sup>٢</sup> الكتاب ، سيبويه ، ٤٢٠/٣ ، والأصول في النحو ، ابن السراج ، ٤٠/٣ ، واللمع في العربية ، ابن جني ، ص ٢١٢.

<sup>٣</sup> المعرفة المفهمة في شرح النونية الافتقرة ، النزاهة ، ٣٩٢ - ٣٩٣ - ٣٩٤ .  
<sup>٤</sup> جمهرة اللغة ، ابن دريد ، (باب الرياعي فيه حرفان مثلان) ، ١١٦٣/٢ : "جَحْبٌ: اسْمٌ ، وَجَحْبٌ أَيْضًا: اسْمٌ".  
<sup>٥</sup> معجم البلدان ، ياقوت الحموي ، (قرآن) ، ٣٢٦/٤ : "بتكير القاف والراء ، وأخره مقصور ... أرض باليمامة".

<sup>٤</sup> لسان العرب، ابن منظور، ١/٩٠٤: حذك : الحَذْكَ : الطَّوْبَا، الظَّفَرُ، الْقَصْنَةُ، الْحَلْنَةُ.

<sup>٧</sup> الكتاب ، سبويه ، ٤١٩ - ٤١٨ / ٣ ، والأصول في النحو ، ابن السراج ، ٤٠ / ٣ .

٨٠٠ - ٧٩٧ / بـ صـ الـ دـرـةـ الـأـلـفـةـ

ذكر النيلي (من علماء القرن السابع الهجري) أن " قوله : (وكل ممحوف) يُرد إلى الأصل الذي هو ثلاثة أحرف ، وإنما وجب رد الممحوف في التصغير ؛ لأن الاسم إذا كان على حرفين امتنع تصغيره ؛ لأن ياء التصغير لا تقع إلا ثلاثة ساكنة ، فلو لم يُرد الحرف الممحوف لوقعت ياء التصغير طرفاً إذ لا تقع إلا ثلاثة كألف التكسير ، ولو وقعت طرفاً لتحركت بحركات الإعراب ، ووضعها على السكون ؛ لأنها بمنزلة ألف التكسير ، والياء في (درِيْهم) كالألف في (درِاهِم) وكان يؤدي ذلك إلى قلب ياء التصغير ألفاً ؛ لتحركها وانفتاح ما قبلها ، وذلك يؤدي إلى حذفها ؛ لسكونها وسكون التنوين بعدها فيما يتَّون ، وذلك مُخلٌّ بمعنى التصغير ، فوجب رد الحرف الممحوف ، لتقع ياء التصغير ثلاثةً وبعدها حرف الإعراب .

ثم الممحوف على ثلاثة أضرب : تارة يكون بعوض ؛ ك(عدة) ، وتارة يكون بموجب ، وهو ما حذف لالقاء الساكنين كالمحصور والمنقوص المنوين في الثلاثي ، وتارة يكون اعتباطاً لا لموجب ؛ ك(يد ، ودم) <sup>١</sup>.

ومنه ما يرد فقط ؛ كـ (وعيْدَة) تصغير (عدة) وهو ما حُذف فاءه ، فلما صغروه رُدوا الواو التي هي فاء ، الممحوف هنا .

وأما (يُدَيَّة) فتصغير (يد) ، وأصله (يَدِيٌّ) فلما صغروه ردوا الياء التي هي لام الكلمة وأدغموا فيها ياء التصغير ، وهو ممحوف اللام .

وأما (شُوَيْهَة) فتصغير (شَاءٌ) ، وأصلها (شَوَّهَة) ولامها هاء لقولهم : (شِيَاه) ، فلما صغروه ردوا الهاء التي هي لام <sup>٢</sup> .

" و(سُتَيْهَة) أصلها (ستَهَة) ، وفي الحديث (العينان وكاء السَّه) وهي لغة في (الاست) <sup>٣</sup> ، ويقال : (ست) بحذف اللام ، وهذا هو الضرب الثالث الممحوف العين ، وأصل (سَه) ستة ؛ لقولهم في التكسير (أَسْتَه) فلما صغروها رُدوا (التَّاء) وهي العين الممحوفة <sup>٤</sup> .

" فإن قلت : فتاء التأنيث يصير بها الاسم على ثلاثة أحرف مما الحاجة إلى رد الممحوف ؟  
قلت : تاء التأنيث يلزم فتح ما قبلها وياء التصغير أبداً ساكنة ، ولو فتحت لقلب ألفاً ؛ لتحركها وانفتاح ما قبلها <sup>٥</sup> .

ثم إن ما رد إليه الممحوف أنواع ؛ فمنه ما رد ، ثم أبدل <sup>٦</sup> " (عضَيَّة) فهي تصغير (عَضَّة) وهي شجرة ذات شوك <sup>٧</sup> ، وأصله (عَضَّوَة) فلما صغروها رُدوا الواو التي هي لام الكلمة ، وأبدلواها ياء لوقوع

<sup>١</sup> الصفة الصافية في شرح الدرة الأنفية ، النيلي ، النيلي ، ٣٩٦-٣٩٣/٣ ، وشرح الدرة الأنفية ، ابن القواس ، ١٢١٠/٤.

<sup>٢</sup> الصفة الصافية في شرح الدرة الأنفية ، النيلي ، النيلي ، ٣٩٦-٣٩٣/٣ ، وشرح الدرة الأنفية ، ابن القواس ، ١٢١٠/٤.

<sup>٣</sup> سبق تعريفها ، انظر ص ١١٦ .

<sup>٤</sup> الصفة الصافية في شرح الدرة الأنفية ، النيلي ، النيلي ، ٣٩٦-٣٩٣/٣ ، وشرح الدرة الأنفية ، ابن القواس ، ١٢١٠/٤ .

<sup>٥</sup> الصفة الصافية في شرح الدرة الأنفية ، النيلي ، النيلي ، ٣٩٦-٣٩٣/٣ ، وشرح الدرة الأنفية ، ابن القواس ، ١٢١٠/٤ .

ياء التصغير قبلها ، وأدغموا فيها ياء التصغير . وقيل : لامها هاء ، فعلى هذا يقال في تصغيرها : **عَضِيْهُهُ ك(شُوْيَهُهُ)** " ٢ .

**ومثال ما حَدَثَ لَهُ رَدُّ وَقْبٍ وَدَغْمٍ** " (أَبِي) تصغير (أَبِي) ، وأصله : (أَبِي) ؛ لقولهم في الثنية : أَبَان ، ولامه واو فردوها في التصغير ، وقلبوها ياءً وأدغموا فيها ياء التصغير " ٣ .

**وَمَا حَدَثَ لَهُ رَدُّ وَدَغْمٍ** (ذَوِي) تصغير (ذُو) من قوله : (ذُو مَالٍ) ، وأصله (ذَوِي) فلامه ياء في الأصل ؛ لأن باب (طَوِيْتُ وَحَوَيْتُ) أكثر من باب (القوة والخُوَّة) ، أعني مما عينه ولامه ياء أكثر مما عينه ولامه واوان ، فلما صغروه أدغموا ياء التصغير في الياء التي هي لام الكلمة في الأصل " ٤ .

ومما رد ، ثم أدمغ ، كذلك : " (عَمَ) فهو منقوص وحذفت لامه لسكونها وسكون التنوين بعدها ، فإذا صغرته قلت : (عَمِيْي) ، فترد الياء وتندغم فيها ياء التصغير " ٥ .

**ومثال ما حَدَثَ لَهُ حَذْفٌ وَرَدٌ** " (فُؤِيْهُهُ) تصغير (فِيمْ) ، وأصله (فُوهُهُ) فلامه هاء ، لقولهم في الجمع : (أَفْوَاهُهُ) فردوا الهاء التي هي لام ؛ لأجل التصغير " ٦ .

**وَمَا عَادَ إِلَى أَصْلِهِ ثُمَّ أَدْغَمَ** " (غَضَّيْ) فهو شجر<sup>٧</sup> ولامه ياء ؛ لقولهم : أرض غضباء ؛ أي : فيها شجر الغضى ، ولامه تحذف إذا لقيها ساكن بعدها كالتنوين أو غيره ، فإذا صغرته قلبت ألفه ياءً وأدغمت فيه ياء التصغير " ٨ .

وذكر سيبويه (ت ١٨٠هـ) سبب رد كل اسمٍ كان على حرفين فحرقه إلى أصله ؛ فقال : " حتى يصير على مثال (فعيل)، فتحقير مكان على حرفين ، كتحقيره لو لم يذهب منه شيء وكان على ثلاثة ، فلو لم ترده لخرج عن مثال التحقير ، وصار على أقل من مثال (فعيل)" ٩ .

**ثُمَّ مَثَلَ لِكُلِّ حَالَاتِ مَا نَفَصَ مِنْهُ** ؛ فقال : " ما ذهبت منه الفاء ؛ نحو : (عِدَّةٌ، وَزِنَّةٌ) ؛ لأنَّهما من (وَعَدْتُ)، و(وَرَزَّتُ)، فإنما ذهبت الواو وهي فاء (فَعَلْتُ)، فإذا حرقَتْ قلتْ : (وَرَزَّيْتُ، وَوَعَيْدَةٌ) ... وإن شئت قلتْ : (أَعِيدَةٌ، وَأَزِينَةٌ) ؛ لأنَّ كلَّ واو تكون مضمومة يجوز لك همزها " ١٠ .

<sup>١</sup> في جمهرة اللغة ، ابن دريد مادة (ضعيه) ، ٩٠٥/٢ : " العِضَّةُ : وَاحِدَةُ الْعِضَّاَهُ ، وَهُوَ شَجَرَةُ شُوكٍ " .

<sup>٢</sup> الصفة الصافية في شرح الدرة الأنفية ، النيلي ، ٣٩٦-٣٩٣/٣ ، وشرح الدرة الأنفية ، ابن القواس ، ١٢١٠/٤ .

<sup>٣</sup> الصفة الصافية في شرح الدرة الأنفية ، النيلي ، ٣٩٦-٣٩٣/٣ ، وشرح الدرة الأنفية ، ابن القواس ، ١٢١٠/٤ .

<sup>٤</sup> الصفة الصافية في شرح الدرة الأنفية ، النيلي ، ٣٩٦-٣٩٣/٣ ، وشرح الدرة الأنفية ، ابن القواس ، ١٢١٠/٤ .

<sup>٥</sup> الصفة الصافية في شرح الدرة الأنفية ، النيلي ، ٣٩٦-٣٩٣/٣ ، وشرح الدرة الأنفية ، ابن القواس ، ١٢١٠/٤ .

<sup>٦</sup> الصفة الصافية في شرح الدرة الأنفية ، النيلي ، ٣٩٦-٣٩٣/٣ ، وشرح الدرة الأنفية ، ابن القواس ، ١٢١٠/٤ .

<sup>٧</sup> الصَّحَّاحُ = تاج اللغة وصحاب العربية ، الجوهري ، مادة (غضى) ، ٢٤٤٧/٦ : " الغضى : شجر " .

<sup>٨</sup> الصفة الصافية في شرح الدرة الأنفية ، النيلي ، ٣٩٦-٣٩٣/٣ ، وشرح الدرة الأنفية ، ابن القواس ، ١٢١٠/٤ .

<sup>٩</sup> الكتاب ، سيبويه ، ٤٤٩/٣ .

<sup>١٠</sup> الكتاب ، سيبويه ، ٤٤٩/٣ .

ومما ذهبت عينه ؛ قوله : " (مذ) ؛ يدلّك على أن العين ذهبت منه قولهم : (منذ) ، فإن حقرته قلت : (منذ) . . . ومثال ذلك أيضاً (سَهْ) ، تقول فيه : (سُتْيَهَةُ) ، فالباء هي العين ، يدلّك على ذلك قولهم في (استِ) : (سُتْيَهَةُ) ؛ فرددت اللام وهي الباء والتاء العين بمنزلة نون (ابن) ؛ يقولون : (سَهْ) ، يريدون (الاستِ) ، فحذفوا موضع العين ، فإذا صغّرت قلت : (سُتْيَهَةُ) ، ومن قال : (استِ) فإنما حذف موضع اللام " <sup>١</sup> .

وذكر سيبويه ما ذهبت لامه في قوله : " ما ذهبت لامه فمن ذلك (دَمْ) ؛ تقول : (دُمَىٰ) ، يدلّك (دماء) على أنه من الياء أو من الواو . ومن ذلك أيضاً (يدَ) ؛ تقول : (يَدِيَهَةُ) ، يدلّك (أَيْدِي) على أنه من بنات الياء أو الواو ، و(دماء وأيَدِي) دليلان على أن ماذب منها لام . . . ومن العرب من يقول في (عِصَمِه) : (عُضَيْهَةُ) ، يجعلها من العضاد ، ومنهم من يقول : (عُضَيَّةُ) ، يجعلها من (عَضَيْثُ ) كما قالوا : (سَانِيَّتُ ) ، ومن ذلك قالوا : (عِضَوَاتُ ) ، كما قالوا : (سَنَوَاتُ ) " <sup>٢</sup> .

#### ٥- ما يتطلب إدغامه عند التصغير :

ذكره ابن معطي في قوله <sup>٣</sup> :

..... وَمِثْلُ نَحْوِ ادْعَمْنَ فَقْلُ نُحَيْنِ (٨٠٠)

..... فَصَارَا كَالْفَاضِيَ بِيَاءَ آخِرَهِ (٨٠١) وَمِثْلُ يَحْيَى قُلْ : يَحْيَى كَاسِرَهُ

وهو ما انتهى بحرف علة بعد ياء تصغير ساكنة ، فيتطلب إدغامه ؛ وهو نوعان ؛ ما انتهى بواو قبلها ساكن ، فتبديل ياء ، ثم تدغم في ياء التصغير ، وهو ما فسره النيلي (من علماء القرن السابع الهجري) بقوله : " (ادْعَمَن) يريد إذا وقعت ياء التصغير ثالثةً وبعدها الواو ، فقلبت الواو ياءً ، وادغمت فيها ياء التصغير ، ولذلك قالوا في (دُلُو) : (دُلَيْ) " <sup>٤</sup> .

والثاني ما انتهى بباء ، وب قبلها ياء التصغير ، فيتطلب إدغامه فقط ؛ يقول النيلي : " أما ما آخره ياء قبلها ساكن كـ(ظُبَيْ ، وَنْحَيْ) فتدغم فيها ياء التصغير فتقول : (ظُبَيْ ، وَنْحَيْ) " <sup>٥</sup> .

وما ظاهره اجتماع ثلاثة ياءات ، فإن الأخيرة تمحى لمنع توالى ثلاثة أمثل ؛ وذلك في مثل : (يَحَيَّ) ؛ وهي ياء التصغير ، والباء التي قبل الألف ، والباء المنقلبة عن الألف ، فتحذف الأخيرة

<sup>١</sup> الكتاب ، سيبويه ، ٤٥٠/٣ .

<sup>٢</sup> الكتاب ، سيبويه ، ٤٥١/٣ ، والأصول في النحو ، ابن السراج ، ٣/٥٤-٥٥ .

<sup>٣</sup> الدرة الأنفية ، ص ٧٧ بـ ٨٠٠ و ٨٠١ .

<sup>٤</sup> الصفوة الصفيّة في شرح الدرة الأنفية ، النيلي ، ٣٩٦-٣٩٧/٣ ، وشرح الدرة الأنفية ، ابن القواس ، ١٢١٣/٤ .

<sup>٥</sup> الصفوة الصفيّة في شرح الدرة الأنفية ، النيلي ، ٣٩٦-٣٩٧/٣ ، وشرح الدرة الأنفية ، ابن القواس ، ١٢١٣/٤ .

دلالة الياء التي بعد ياء التصغير عليها ، ولذلك قال : (فَصَارَا كَالْقَاضِي بِيَاءً آخِرَه) ، أي : صار منقوصاً ، وكان قبل التصغير مقصوراً <sup>١</sup> .

وعبر سيبويه (ت ١٨٠ هـ) عن الحالتين الأوليين بقوله : " كل ياء أو واء كانت لاما وكان قبلها حرف ساكن جرى مجرى المعتل ، وتكون ياء التصغير مدغمة لأنهما حرفان من موضع والأول منها ساكن ، وذلك قوله في (فَقَّا) : (فُقِّى) ، وفي (فَتَّى) : (فُتِّى) ، وفي (جَرَوِ) : (جُرَّى) " <sup>٢</sup> .  
وعن الثالثة ، وهي ما انتهت بياين بعد ياء التصغير ؛ بأن نحذف " التي هي آخر الحروف ، ويصير الحرف على مثال (فُعِيلٌ) ، ويجري على وجوه العربية ؛ وذلك قوله في (عَطَاءٍ) : (عُطَّى) ، و(قَضَاءٍ) : (قُضَّى) " <sup>٣</sup> .

#### ٦- تغيير ما آخره ألف الإلحاد ، رابعة أو خامسة أو سادسة عند التصغير ؛ بالقلب والحدف :

ذكره ابن معطي في قوله <sup>٤</sup> :

- (٨٠٢) وَأَلْفُ الْإِلْحَاقِ نَحْوُ أَرْطَى  
فَبَيْعَثُ تَعْنِي الْقَبْعَثَى الْجَمْلُ  
(٨٠٣) فَقُلْ أَرْيَطِ وَمُعَيْزِرٌ ثُمَّ قُلْ  
(٨٠٤) وَفِي حُبَّارِي قُلْ حُبَّيرٌ حَذْفٌ

اختلت أحوال ألف الإلحاد عند التصغير ؛ ففي الرباعي تعود إلى أصلها اليائي ؛ كما حدث في ألف (حبل) ؛ لانكسار ما بعد ياء التصغير ، فتصير ألف بعد الكسرة ياء ، ثم تعامل معاملة ما انتهي بياء ؛ من حذف الياء والتعويض بالتنوين رفعا وجرا ، والإبقاء نصبا ؛ يقول النيلي (من علماء القرن السابع الهجري) في نحو " (أَرْطَى) الملحق بـ (جعفر) . . . إذا صغرته قلت : (أَرْيَطِ) ، فتقليب ألف فيه ياء ؛ لانكسار ما بعد ياء التصغير ، وتحذفها ؛ لسكونها وسكون التنوين ، فتبقي الكسرة قبلها تدل عليها رفعا وجرا ، وتبثتها نصبا فتقول : (رَأَيْتُ أَرْيَطِيَا) " <sup>٥</sup> .

إذا وقعت ألف خامسة ، والثالث ، كذلك ، ألف " نحو : (حُبَّارِي) . . . حُذِفتِ ألف الأخيرة فصارت (حُبَّارِي) بوزن (فُعَالٍ) ، فقلبت ألف ياء ؛ لوقعها بعد ياء التصغير ، وأدغمت فيها ياء التصغير قلت : (حُبَّيرٌ) .

<sup>١</sup> الصفة الصافية في شرح الدرة الأنفية ، النيلي ، ٣٩٧-٣٩٦ / ٣ ، وشرح الدرة الأنفية ، ابن القواس ، ١٢١٣ / ٤ .

<sup>٢</sup> الكتاب ، سيبويه ، ٤٧١ / ٣ ، والأصول في النحو ، ابن السراج ، ٣٨ / ٣ .

<sup>٣</sup> الكتاب ، سيبويه ، ٤٧١ / ٣ ، والأصول في النحو ، ابن السراج ، ٣٨ / ٣ .

<sup>٤</sup> الدرة الأنفية ، ص ٧٧ / ب - ٨٠٢ - ٨٠٣ .

<sup>٥</sup> الصفة الصافية في شرح الدرة الأنفية ، النيلي ، ٣٩٩ - ٣٩٧ / ٣ ، وشرح الدرة الأنفية ، ابن القواس ، ١٢١٣ / ٤ .

وورد إبقاء الألف الأخيرة وحذف الألف الثالثة ؛ " فنصير (حبيرى) بوزن (شعبى) <sup>١</sup> فتقول : (حبيرى) فتفتح ما قبل الألف ؛ لأنها للتأنيث ، وكذلك كل اسم فيه زيادتان تُحذف أيهما شئت ما لم يلزم من حذف أحدهما حذف الآخر .

وإنما قدم (حبيرى) على (حبيرى) ؛ لأن حذف الألف الأخيرة أولى ؛ لأن بها يخرج عن مثال التحقيق <sup>٢</sup> .

وما كانت ألفه سادسة ، فإنها تُحذف ؛ كـ " قبعترى ) . . . ثم تُحذف (راء) كما تُحذف (اللام) من (سفرجل) ؛ لأنها خامسة فتبقى (قبعث) فتقول : (قبعيث) <sup>٣</sup> .

وقد أشار ابن السراج (ت ٣٦٥هـ) إلى حالة الألف رابعة ، إن جاءت الألف للالحاق " قلبت باعَ تقول في (معزى) ، وفي (أرطى) : (أرطى) ، وفيمن قال : (علقى) فنون : (عليق) <sup>٤</sup> .

وتحذف في حالة كونها خامسة فأكثر ؛ يقول : " إذا كانت الألف خامسة للتأنيث أو لغيره حذفت تقول في : (قرقرى) : (قرقر) ، وفي (حبركى) : (حبيرك) <sup>٥</sup> .

#### ٧- تصغير الترخيم بحذف الزوائد :

ذكره ابن معطي في قوله <sup>٦</sup> :

(٨٠٧) وَشَدَّ قَوْلُهُمْ زُهِيرٌ صُغْرًا مُرْخَمًا كَذَا عُثِيمٌ حَقَّرًا

عند تصغير الترخيم ، إما أن يكون المصغر علماً ، عندئذ تُحذف جميع الزوائد ، وفي الصفات لا تُحذف الزوائد ، وإنما يحدث لها قلب ؛ لمناسبة حركة ما قبلها ؛ يقول النيلي (من علماء القرن السابع الهجري) : " تقول في (حارث) علماً : (حريث) ، ولو كان صفة لم تقل إلا : (حويث) ، وكذلك تقول في (أسود) علماً : (سويد) ، وفي الصفة لم تقل إلا (أسيد) <sup>٧</sup> . فمع (حريث) وهو مصغر (حارث) ترخيماً ، حذفت الألف ، ثم صغر على (فعيل) . ومع (أسود) حذفت الهمزة الزائدة ، ثم صغر على (فعيل) ، فصار (سويداً) ؛ وكذلك (أزهر) ، يقال : (زهير) ؛ ولذلك عد " صاحب الأرجوزة هذا النوع من الترخيم شاداً ؛ لما فيه من كثرة الحذف والتباين بعض الأسماء ببعض ؛ لأن هذا التصغير تُحذف فيه جميع زوائد الكلمة ، وتجعلها على حروفها الأصول ثلاثة كانت أو رباعية ؛ إيثاراً للتخفيف ؛

<sup>١</sup> مجمع البلدان ، ياقوت الحموي ، (شعبى) ، ٣٤٦/٣ : " شعبى : اسم موضع " .

<sup>٢</sup> الصفة الصافية في شرح الدرة الأنفية ، النيلي ، ٣٩٧/٣ - ٣٩٩ ، وشرح الدرة الأنفية ، ابن القواس ، ١٢١٣/٤ .

<sup>٣</sup> الصفة الصافية في شرح الدرة الأنفية ، النيلي ، ٣٩٧/٣ - ٣٩٩ ، وشرح الدرة الأنفية ، ابن القواس ، ١٢١٣/٤ .

<sup>٤</sup> الأصول في النحو ، ابن السراج ، ٤٠/٣ ، واللمع في العربية ، ابن جنى ، ص ٢١٦ .

<sup>٥</sup> الأصول في النحو ، ابن السراج ، ٤٠/٣ ، واللمع في العربية ، ابن جنى ، ص ٢١٦ .

<sup>٦</sup> الدرة الأنفية ، ص ٧٨ / ب ٨٠٧ .

<sup>٧</sup> الصفة الصافية في شرح الدرة الأنفية ، النيلي ، ٤٠١/٣ ، ٤٠٣ - ٤٠١ .

فتقول في تصغير (أحمد) تصغير الترخيم : (حَمِيدٌ) فتحذف الهمزة ، وكذا تقول في تصغير (محمود) : (حُمَيْدٌ) فتحذف الميم الأولى والواو ، وكذا تقول في تصغير (محمد) : (حُمَيْدٌ) فتحذف الميم الأولى ، والميم الثانية من الميم المشددة ، وكان صاحب الأرجوزة جعله شاداً ، لما فيه من الالتباس . و(زَهِيرٌ) تصغير (أَزَهَرٌ) لما حُذفت الهمزة خرج (أَزَهَرٌ) عن وزن الفعل فصرفه في التصغير . و(عَثِيمٌ) تصغير (عُثْمَانٌ) لما حذفت الزائدين (الألف والنون) صرفته ؛ لأن امتناعه من الصرف إنما كان بهما .

وتقول في تصغير (غلاب ، وَحَدَامٍ) اسم امرأة : (غَلَيْبَةٌ ، حَدَيْمَةٌ) <sup>١</sup> ؛ فتلحق الناء فيه كما تلحق ما كان على ثلاثة أحرف ؛ وذلك دليل على أنه معدول عن (غالبة ، وحابمة) . وتقول في تحبير ناقة (ضامرمة) تحبير الترخيم : (ضُمَيْرٌ) بغير تاء ، وكذلك الرباعي إذا حقرته هذا التحبير ، فتقول في تحبير (مَدْحُرٌج) : (دُحَيْرٌج) إذا رحّمت <sup>٢</sup> . فإذا أردنا بالكلمة المراد تصغيرها الصفة ، حدث لها تغيير باللقب ؛ فيقال في (حارث) صفة مصغرة : (حُويْرٌث) ، بقلب الألف واوا ، أو الفتحة الطويلة ضمة طويلة ، (حا) : (حُو) . والمقصود بالصفة : صيغة التصغير العادية ؛ لأنها تعني : صغير .

#### ٨- التغيير الصوتي بالزيادة فقط ، أو بالزيادة والحدف عند تصغير الشاذ :

٣) كَمِثْلٌ مَا شَدَّ مُغَيْرِيَانْ      فِي مَغْرِبٍ كَذَا عَشَيْشِيَانْ

يزاد على المصغر في آخره (ألف ونون) ؛ وقد ذكر النيلي (من علماء القرن السابع الهجري) وهو يشرح بيت ابن معطي السابق ، إلى هذا ؛ فقال : إذا أرادوا التصغير بالزيادة " زدوا في (المغرب) ألفاً ونوناً ، والقياس (مُغَيْرٌ) فكأنهم صغروا (مَغْرِبٍ) بالزيادة ، يقولون : (آتِيك مُغَيْرِيَانَ الشَّمْسَ) ، أي : وقت غروبها ؛ لأن هذا متفق على شذوذه <sup>٤</sup> .

وقد يزيدون مع (الألف والنون) ، فك التضعيف ، وزيادة حرف آخر ؛ فقالوا : " (عَشَيْشِيَانْ)" فهو تحبير العشي ، والقياس : عشي ، فتحذف الياء الأخيرة من الياءين وتدغم ياء التصغير فيما بعدها ، لكنهم فصلوا بين ياء التصغير والياء الأخرى بالشين ، وزدوا ألفاً ونوناً <sup>٥</sup> . وقد يكتفون بزيادة الألف والنون وحذف الياء الأخيرة ؛ فيقولون : " (عَشَيَانْ)" فيزيد الألف والنون <sup>٦</sup> في تصغير عشي .

<sup>١</sup> في الصفة الصافية في شرح الدرة الأنفية : (حَدَيْمَةٌ) ؛ وهو خطأ ؛ لتوالي خمس متحركات .

<sup>٢</sup> الصفة الصافية في شرح الدرة الأنفية ، النيلي ، ٤٠١/٣ - ٤٠٣ ، وشرح الدرة الأنفية ، ابن القواس ، ١٢١٦/٤ .

<sup>٣</sup> الدرة الأنفية ، ص ٧٨ / ب . ٨٠٨ .

<sup>٤</sup> الصفة الصافية في شرح الدرة الأنفية ، النيلي ، ٤٠٣/٣ - ٤٠٤ .

<sup>٥</sup> الصفة الصافية في شرح الدرة الأنفية ، النيلي ، ٤٠٣/٣ - ٤٠٤ .

**وقد يذفون الياء الأخيرة ، ويزيدون حرفا ؛ فيقولون " في تصغير (عشية) : (عشيشية) ، فزادوا شيئاً ، والقياس (عشية) " .**

وكل ما سبق من التصغير بالزيادة ، أو بالزيادة والمحذف ، نقله سيبويه (ت ١٨٠ هـ) ؛ عن " العرب في (مغرب الشمس) : (مُغْرِبُ الشَّمْسِ) ، وفي (العشى) : (آتِيكُ عُشِيَّاً) .

وسمعنا من العرب من يقول في (عشية) : (عشيشية) ، فكأنهم حقرّوا (مغربانْ وعشيانْ وعشاشة) " .<sup>٣</sup>

#### **٩- فتح أول الأسماء المبهمة وزيادة ياء تصغير ثانية ، على خلاف الأصل في التصغير :**

ذكره ابن معطي في قوله " :

تصغيرٌ هَذَا وَكَذَا اللَّذِي (٨٠٩) مِثْلَ شُذُوذٍ قَوْلِهِمْ هَادِيَّا

أَنِّي أَبُو ذِيَالِكَ الصَّبِيِّ (٨١٠) كَمَثْلٍ قَوْلِ الْقَائِلِ الْمَرْوِيِّ

ذكر النيلي (من علماء القرن السابع الهجري) السبب في تصغير الأسماء المبهمة (الموصولة والإشارة) أنها " لما وصفت ووصف بها وثبتت وجمعت قوي شبهها بالأسماء المتمكنة ، فلما وصفت صفت ؛ لأن التصغير وصف ، وغيرها من (المبنيات) لم توصف فلم تصنف " .

وحدد علة تصغيرها بطريقة مخالفة للأصل في التصغير ؛ بزيادة ألف في أواخرها ، والسبب فيه " أنهم لما لم يغيروا أولها بالضم غيروا أواخرها بزيادة ألف عوضاً من الضمة في أولها " .<sup>٤</sup>

وياء التصغير " وإن وقعت في اللفظ ثنائية فهي في التقدير الثالثة ؛ لأن وضع هذه الأسماء بالأصالة ليس على حرفين . . . فأصل (ذا) (ذى) عين الكلمة ، ولا لها ياء ، لأن سيبويه حكي في ألف (ذا) الإملالة وإذا كانت ألف - التي هي عين الكلمة - ياء ، وجّب أن يكون لامها ياء ؛ إذ لا يجوز أن يكون لامها وافا ؛ إذ ليس في كلامهم مثل (حيوت) أي : ما عينه ياء ولا مهه واق ، فتعين أن يكون المحفوظ ياء فلما صغّروه ردوا اللام التي هي المحفوظة ، وفُلّيت ألف - التي قبل ياء التصغير - ياء ؛ لئلا يجب حذفها لسكونها وسكون ياء التصغير فاجتمع ثلاث ياءات فحُذفت الياء الأولى وأدغمت ياء التصغير في الياء الأخيرة ، ولا يجوز حذف الياء الأخيرة ؛ لأن ياء التصغير ساكنة وما

<sup>١</sup> الصفوّة الصفيّة في شرح الدرة الألفية ، النيلي ، النيلي ، ٤٠٣/٣ - ٤٠٤ .

<sup>٢</sup> الصفوّة الصفيّة في شرح الدرة الألفية ، النيلي ، النيلي ، ٤٠٣/٣ - ٤٠٤ .

<sup>٣</sup> الكتاب ، سيبويه ، ٤٨٤/٣ ، والأصول في النحو ، ابن السراج ، ٦٠/٣ .

<sup>٤</sup> الدرة الألفية ، ص ٧٨ / ب ٨٠٩ و ٨١٠ .

<sup>٥</sup> الصفوّة الصفيّة في شرح الدرة الألفية ، النيلي ، النيلي ، ٤٠٤-٤٠٧ ، وشرح الدرة الألفية ، ابن القواس ، ٤١٢/٤ .

<sup>٦</sup> الصفوّة الصفيّة في شرح الدرة الألفية ، النيلي ، النيلي ، ٤٠٤-٤٠٧ ، وشرح الدرة الألفية ، ابن القواس ، ٤١٢/٤ .

قبل الألف لا يكون إلا متحركاً ، ولا حذف ياء التصغير ؛ لأنها لمعنى ؛ فحذفها يخلُ بذلك المعنى ،  
فلذلك كان المحفوظ هو (الباء) التي هي عين الكلمة <sup>١</sup> .

وفي تصغير اسم الإشارة (ذا) يقول سيبويه (ت ١٨٠ هـ) " قوله في (هذا) : (هذِيَّا) ، و(ذاك) :  
(ذَيَّاكَ) ... قلت : فما بال ياء التصغير ثانية في (ذا) حين حقرت ؟ قال : هي في الأصل ثلاثة ،  
ولكنهم حذفوا الباء حين اجتمعت الباءات ، وإنما حذفوها من (ذَيَّيا) " <sup>٢</sup> .

ويرى الدكتور / محمد الواقدi أن ما ظاهره الفتح في (ذا) عاد إلى الأصل المركب ؛ فقياساً على  
المعتل الآخر حين يعود إلى أصله عند الثنية والجمع والتصغير ؛ فصار (ذِيْ) ، ثم زيدت ياء تصغير  
ثلاثة ساكنة (ذَيَّيْنِ) ، وعادت الباء التي هي لام الكلمة ؛ لأن التصغير يعيد الكلمة إلى أصلها ، ثم  
زيدت ألف في آخرها ؛ عوضاً عن عدم ضم أولها ، فظهر امتداد الألف بفتح ما قبلها (ذَيَّيَا) ، فحذفت  
الباء الثالثة لمنع توالى ثلاثة باءات ، فانتقلت حركتها إلى الباء الساكنة قبلها ، فصارت (ذَيَّيَا) ، ثم  
أدغمت الباءان (ذِيَا) ؛ فظن أن ياء التصغير زيدت ثانية ؛ " بدليل قول الراجز :  
أَنَّى أَبُو ذَيَّالِكَ الصَّبِيِّ <sup>٣</sup> .

ف (ذَيَّالِكَ) تصغير (ذِلِكَ) <sup>٤</sup> .

وفي تصغير الاسم الموصول (الذي) يقول النيلي : " قوله : (الذَّيَا) يريد : تصغير (الذِي)  
بفتح أوله وزيادة ألف في آخره عوضاً عن ضم أوله ، وأدغمت ياء التصغير في ياء (الذِي) ، وتقع  
فيه ياء التصغير ثلاثة <sup>٥</sup> .

وفي تصغيره ، يقول سيبويه (ت ١٨٠ هـ) : " ومثل ذلك (الذِي) ، تقول : (الذَّيَا) <sup>٦</sup> .  
فالاسم الموصول (الذِي) ، ففتح أوله قياساً على صنوه في الإبهام ، اسم الإشارة (ذا) ، فصار  
(الذَّيِّ) ، ثم زيدت ياء التصغير ثلاثة ، فصار (ذَيَّيْنِ) ، وزيدت ألف في آخره ؛ عوضاً عن عدم ضم  
أوله ، فظهر امتداد الألف بفتح ما قبلها (ذَيَّيَا) ، فتشابه مع صنوه ، اسم الإشارة (ذَيَّيَا) ، ثم أدغمت  
الباءان (ذَيَّيَا) .

<sup>١</sup> الصفة الصافية في شرح الدرة الأنفية ، النيلي ، ٣/٤٠٤ - ٤٠٧ ، وشرح الدرة الأنفية ، ابن القواس ، ٤/١٢١٨ .

<sup>٢</sup> الكتاب ، سيبويه ، ٣/٤٨٧ - ٤٨٩ ، والأصول في النحو ، ابن السراج ، ٣/٥٧ ، واللمع في العربية ، ابن جني ،  
ص ٢١٨ .

<sup>٣</sup> نسب هذا الرجز إلى رؤبة بن العجاج ، انظر ديوانه ص ١٩٠ ، وصدره :

..... أو تحلفي بربك العلي

<sup>٤</sup> الصفة الصافية في شرح الدرة الأنفية ، النيلي ، ٣/٤٠٤ - ٤٠٧ ، وشرح الدرة الأنفية ، ابن القواس ، ٤/١٢١٨ .

<sup>٥</sup> الصفة الصافية في شرح الدرة الأنفية ، النيلي ، ٣/٤٠٤ - ٤٠٧ ، وشرح الدرة الأنفية ، ابن القواس ، ٤/١٢١٨ .

<sup>٦</sup> الكتاب ، سيبويه ، ٣/٤٨٧ - ٤٨٩ ، والأصول في النحو ، ابن السراج ، ٣/٥٧ ، واللمع في العربية ، ابن جني ،  
ص ٢١٨ .

## ١- التغيير الصوتي برد الهاء عند تصغير الثلاثي المؤنث :

ذكره ابن معطي في قوله <sup>١</sup> :

هاء به علامة الإناث (٨١١) وازدُد إلى المؤنث الثلاثي

وبعد هذا الباب ذلك يُدرى (٨١٢) فقل قبيرة تزيد القدر

ذكر النيلي (من علماء القرن السابع الهجري) أن المقصود من قول ابن معطي : " (واردد إلى المؤنث الثلاثي هاءً) أي : في التصغير . . . فنقول : (قدِيرٌ) بالباء مصغر (القدر) التي بغير تاء ، والدليل على أن القدر مؤنث قوله الشاعر [الطوبل] :  
إذا ردّ عافي القدر من يَسْتَعِيرُها <sup>٢</sup> .

فالمضمر في (يَسْتَعِيرُها) مؤنث ، وهو عائد إلى (القدر) <sup>٣</sup> .

وإنما وجَبَ رد العلامة في التصغير " لأن هذا الاسم موضوع للمؤنث ، ولم يتب فيه شيء مناب حرف التأنيث ، فلو لم تظهر علامة التأنيث في مصغره لم يثبت له من التأنيث شيء " <sup>٤</sup> .  
وفصل المبرد (ت ٢٨٥ هـ) القول في تصغير المؤنث بغير التاء ، فيبين أنه نوعان ؛ نوع يقصد به المؤنث ، وأخر سُمي به المذكر ؛ فحالة الأول أنه تجب زيادة التاء في آخره بعد التصغير ، فرقا بينه ، كدال على المؤنث ، وبين ما دل على المذكر ؛ فقال : " إذا سميت مذكرا بمؤنث لا علامة فيه فِإِنَّكَ لَا تُلْحِقُ هاءَ التَّأْنِيْثِ إِذَا صَغَرْتَهُ ؛ لِإِنَّكَ قَدْ نَقَلْتَهُ إِلَى الْمَذْكُورِ ؛ وَذَلِكَ قُولُكَ فِي رَجُلٍ سَمِيَّتْهُ (هَذِهِ) ، أَوْ شَمْسًا ، أَوْ عَيْنًا ) : (عيين ، وشمس ، وهنية) .

فإن قيل فقد جاء في الأسماء مثل (عيينة ، وأذينة) ؛ قيل : إنما سمى بهما الرجلان بعد أن صغرتا وهما مؤنثتان ، والدليل على ذلك إن لم تسم الرجل (عينا ، ولا أدنا) ثم تأتى بهذا إذا صغرتها ، إنما أول ما سميت به (عيينة ، وأذينة) فهذا بين جدا ؛ وكذلك إن سميت امرأة أو مؤنثا غيرها باسم على ثلاثة أحرف مما يكون للمذكر فلا بد من إلحاق الهاء إذا صغرتها ، وذلك أنك لو سميت امرأة (حجرًا ، أو عمرًا ، أو عمر) لم تقل في تصغيرها إلا : (عميرة ، وحجيرة) ، ولا يكون إلا ذلك كما لم يكن في المذكر إلا ما وصفت لك إذا سميتها بمؤنث <sup>٥</sup> .

<sup>١</sup> الدرة الأنفية ، ص ٧٨ / ب ٨١١ و ٨١٢ .

<sup>٢</sup> سبق تحقيقه ، انظر ص ٧٤ .

<sup>٣</sup> الصفة الصافية في شرح الدرة الأنفية ، النيلي ، النيلي ، ١٠-٤٠٨/٣ ، وشرح الدرة الأنفية ، ابن القواص ، ١٢٢٠/٤ .

<sup>٤</sup> الصفة الصافية في شرح الدرة الأنفية ، النيلي ، النيلي ، ١٠-٤٠٨/٣ ، وشرح الدرة الأنفية ، ابن القواص ، ١٢٢٠/٤ .

<sup>٥</sup> كتاب المقتضب ، المبرد ، ٢٤٢/٢ ، والأصول في النحو ، ابن السراج ، ٣٧/٣ ، وعلل النحو ، ابن الوراق ، ص ٤٨٠ ، واللمع في العربية ، ابن جني ، ص ٢١٧ .

## ١١- التغيير الصوتي بالحاق التاء للتأنيث على المؤنث السمعي عند تصغيره :

ذكره ابن معطي في قوله <sup>١</sup> :

- |                                           |                                               |
|-------------------------------------------|-----------------------------------------------|
| رُدَّ إِلَيْهَا الْهَاءُ إِذْ نَوَيْتَهَا | (٨٢٤) فَذِي وَشَبِيهِهَا إِذَا صَغَرْتَهَا    |
| وَرَبِّيَّا شَدَّا عَنِ الْقِيَاسِ        | (٨٢٥) إِلَّا الرُّبَاعِيُّ مَعَ الْخَمَاسِيِّ |
| كَدَّا وَرَبِّيَّةُ عَنْهُمْ نَامَّا      | (٨٢٦) قَالُوا قَدِيدِيَّةُ فِي قَدَّامِ       |
| كَدَّا دُرِّيَّقَ وَكَدَّا عَرِّيَّسُ     | (٨٢٧) مِثْلُ شَدُودِ قَوْلِهِمْ قَوْنِسُ      |
| كَدَّا عَرِّبَ وَكَدَّا حُرِّبُ           | (٨٢٨) فَحَذَفُوا التَّاءَ كَدَّا ثَبَّبُ      |

إن سبب رد التاء في المؤنث السمعي بعد تصغيره ؛ أنها مُراداة في المكبّر ؛ بدليل الإشارة إليها بالمؤنث ، وعود الضمير المؤنث عليها ؛ فحالها كذلك في المصغر ؛ يقول النيلي (من علماء القرن السابع الهجري) ، وهو يشرح كلام ابن معطي السابق : " قوله : (فَذِي) إشارة إلى الأسماء التي ذكرها من النوع الذي هو مؤنث بغير علامة . . . فهذه الأسماء الثلاثية المؤنثة بغير علامة ، إذا صغرتها ردت إليها (الهاء) في التصغير ، ثم علل رد (الهاء) ؛ بقوله : (إِذْ نَوَيْتَهَا) يريد إذ نويتها في المكبّر ، يعني : إذا ردتها فكانت منوية مُراداة في المكبّر فظهر في المصغر ما كان منويًا مُرادًا في المكبّر ؛ لأن التصغير يرد الأشياء إلى أصولها . وقيل : إنما وجّب ردّها ؛ لأن حذفها في المكبّر كان بمنزلة حذف اللام من (يد ، دم) ، ورد اللام في التصغير ، فكذا رد التاء " <sup>٢</sup> .

وما كان أربعة فأكثر فإن التاء لا تُرد ؛ لأن كونه من أربعة فأكثر يغني عن زيادة التاء ، وقد زادت شذوذًا ؛ قياسًا على الثلاثي ؛ سيرًا على وطيرة واحدة مع الثلاثي ؛ إلا ما جاء شادا ؛ يقول النيلي وهو يشرح قول ابن معطي : (وربما شدَّ عن القياس) : " يعني رد الهاء في تصغير الرباعي والخمساني . . . (فَقَدِيدِيَّةُ) تصغير (قَدَّامِ) ، وهو خماسي ، و(وَرَبِّيَّةُ) تصغير (وَرَاءُ ) ، وهو رباعي ؛ لأنهما ظرفان ، والظروف من الجهات الست مذكورة ، فلو لم تظهر علامة التأنيث في مُصغره لم يكن على تأنيث واحد من هاتين دليل " <sup>٣</sup> .

وكما وردت أسماء مصغرة من الرباعي المؤنث بالتأء ، وحقها ألا تدخل عليها ؛ كذلك توجد أسماء مؤنثة ثلاثة حذفت منها التاء ، وحقها ألا تُحذف ؛ فمثلها ؛ كما يقول ابن معطي : " (مِثْلُ

<sup>١</sup> الدرة الألفية ، ص ٧٩ / ب ٨٢٨ - ٨٢٤ .

<sup>٢</sup> الصفة الصافية في شرح الدرة الألفية ، النيلي ، ٤/٤٢٦-٤٢٩ ، وشرح الدرة الألفية ، ابن القواس ، ٤/١٢٣٧ .

<sup>٣</sup> الصفة الصافية في شرح الدرة الألفية ، النيلي ، ٤/٤٢٦-٤٢٩ ، وشرح الدرة الألفية ، ابن القواس ، ٤/١٢٣٧ .

شَذُوذٌ قَوْلِهِمْ قُوَيْسٌ) ؛ يزيد : شدت أسماء من الرياعي فصغرت بالباء ؛ شذوذ (أسماء) من الثاني صُغِّرَت بغير تاء ؛ مثل : (قُويْسٌ) تصغير (قوس) ، وهي مؤنثة ...

و(ذرِيعٌ) هي مؤنثة ؛ لقولهم : (دِرْعٌ سَابِغَةٌ)<sup>١</sup> ، فكأنهم ذهبوا بها مذهب (الثواب ، أو القبيص ، أو الملبوس) ؛ لأنها قميص الحرب وملبوسه . و(عَرِيسٌ) تصغير (عُرس) ، كأنهم ذهبوا بها مذهب الفرح والسرور ، أو الوقت ؛ لأن العُرس وقت السرور . و(نَبِيبٌ) تصغير (نَابٌ) ، وهي المُسَنَّة من الإبل<sup>٢</sup> ، ولم تُرَدَّ التاء ؛ لأنها منقولة عن الناب من الأسنان ، وهو مذكر ، وسميت ناباً ، لطول نابها . و(عَرِيبٌ) تصغير (العرب) ، وهي مؤنث ؛ قالوا : (العَرَبُ الْعَارِيَةُ ، وَالْعَرَبُ الْعَرْبَاءُ) ، وإنما لم يردوا التاء في تصغيره ؛ لأنهم عنوا الجيل المخصوص من الناس .

و(حُرِيبٌ) تصغير (حَرْبٌ) ، وهو مصدر وصف به ، فمن ذَكَرَهَا حملها على المصدر ، وهو مذكر ؛ وقالوا : (الحرب خُدْعَةٌ) ، فكأنهم في التصغير رأعوا أصلها المنقولة عنه ، وهو المصدر<sup>٣</sup> .

وفي هذا الأمثلة الشاذة ؛ قال المبرد (ت ٢٨٥ هـ) ؛ معملاً لكل مثال : " مَا جَاءَ ... مُؤنثًا بِغَيْرِ عَلَامَةٍ (قَدَامٌ ، وَوَرَاءٌ) تصغيرهما (قَدِيمَةٌ ، وَوَرِينَةٌ)"<sup>٤</sup> ، وذكر قول العرب " في (الناب) من الإبل : (نَبِيبٌ) ؛ فَإِنَّمَا صَغَرُوهُ بِغَيْرِ هَاءٍ ؛ لِأَنَّهَا بِهِ سَمِيتٌ"<sup>٥</sup> ، وأن قول العرب " في تصغير (الحرب) : (حَرِيبٌ) ، إِنَّمَا الْمَقْصُودُ الْمَصْدُرُ مِنْ قَوْلِكَ" : (حربته حَرِيباً) ، فَلَوْ سَمِيناً امْرَأَةً (حَرِيباً أَوْ نَاباً) لَمْ يَجِدْ فِي تصغيرها إِلَّا (حَرِيبةٌ ، وَنَبِيبَةٌ)<sup>٦</sup> .

<sup>١</sup> لسان العرب ، ابن منظور ، مادة (درع) ، ٨/٨١ : " الدَّرْعُ : لِبُوسُ الْحَدِيدِ ، تَذَكَّرُ وَتَؤَنَّثُ ، حَكَى الْحَسَانِيُّ : (دِرْعٌ سَابِغَةٌ ، وَدِرْعٌ سَابِغٌ)" .

<sup>٢</sup> كتاب العين ، المنسوب لخليل ، مادة (نَابٌ) ، ٨/٣٨١ : " النَّابُ : النَّاقَةُ الْمُسَنَّةُ" .

<sup>٣</sup> الصفة الصافية في شرح الدرة الألفية ، النيلي ، ٤/٤٢٦-٤٢٩ ، وشرح الدرة الألفية ، ابن القواس ، ٤/١٢٣٧-١٢٣٩ .

<sup>٤</sup> كتاب المقتضب ، المبرد ، ٢/٢٤٢ .

<sup>٥</sup> كتاب المقتضب ، المبرد ، ٢/٢٤٠ .

<sup>٦</sup> كتاب المقتضب ، المبرد ، ٢/٤٠ ، الأصول في النحو ، ابن السراج ، ٣٧/٣ ، ٤١٢/٢ ، واللمع في العربية ، ابن جني ، ص ٢١٧ و ٢١٨ .

## ثانياً : التخيير الصوتي الصرفي عند النسب

### ١- فتح وسط الثلاثي دائمًا ، وبعض الرباعي عند النسب :

ذكره ابن معطي في قوله <sup>١</sup> :

- إلى مثال فعل فتحا (٨٤٧) وفي الثلاثي إذا نسبتا  
 ذكر أو أنث لين ينعكس (٨٤٨) أوسطه قل نمري ثم قس  
 وزيرجي وقد عملت (٨٤٩) وأكسر إذا زاد تغلبي

إذا نتج عن النسب إلى الثلاثي التقاء كسرات ؛ وجب فتح وسط الثلاثي إذا كان مكسورا ؛ لمنع توالي الأمثال ؛ يقول النيلي (من علماء القرن السابع الهجري) وهو يشرح قول ابن معطي : (فتحا) " يعني تجعل مكان كسرة العين فتحة . . . وقوله : (نمري) <sup>٢</sup> مثال لمكسور العين الذي تبدل كسرته فتحه ، وإنما فتحوا العين المكسورة ؛ لأنهم لو أبقوا عين الكلمة مكسورة ولامها مكسورة لتواتر كسرتان وبعدهما ياءان كل واحدة منها في قوة كسرتين فتوالي سُكَّرات مع قلة حروف الكلمة ، وليس فيها حرف غير مكسور إلا أولها ، ولما يلزم من استغراق حروف الكلمة بالكسرات في المكسور الفاء ؛ نحو : (إبل) <sup>٣</sup> .

ولا فرق في ذلك بين أن يكون الاسم المراد النسب إليه مذكرا أو مؤنثا ؛ فيقال : " في النسب إلى (شقرة) <sup>٤</sup> : (شقرى) وهو اسم قبيلة " .

وما زاد على ثلاثة بحرف ؛ مثل (تغلب) <sup>٥</sup> ، و(زيرج) <sup>٦</sup> ، ورد فيه إبقاء عينه المكسورة كما هي ؛ فيقال : " (تغلبي) مثال للزائد على الثلاثة بحرف واحد ؛ وكذلك (زيرجي) <sup>٧</sup> ؛ والسبب في إبقاء وسط ما زاد على ثلاثة كما هو " أن الكلمة قد قويت بكثرة حروفها لتخلل الحرف الساكن بين حروفها

<sup>١</sup> الدرة الألفية ، ص ٨١ / ب ٨٤٧ - ٨٤٩ .

<sup>٢</sup> الصّحّاح = تاج اللغة وصحاح العربية ، الجوهرى ، مادة (نمر) ، مادة (نمر) ، ٨٣٧/٢ : " نمر : أبو قبيلة ، وهو نمر بن فاسط بن هنت بن أفصى بن دعمى بن جديلة بن أسد بن ربيعة ، والسبة إليهم نمري بفتح الميم ؛ استیحاشا لتوالى الكسرات ؛ لأن فيه حرفاً واحداً غير مكسور ، ونمر بكسر النون : اسم رجل " .

<sup>٣</sup> الصفة الصفية في شرح الدرة الألفية ، النيلي ، مادة (شقر) ، ٣٦/٥ : " بنو شقرة : قبيلة " .

<sup>٤</sup> الصفة الصفية في شرح الدرة الألفية ، النيلي ، مادة (غلب) ، ٤٤٩/٤ ، وشرح الدرة الألفية ، ابن القواس ، ١٢٥١/٤ .

<sup>٥</sup> الصّحّاح = تاج اللغة وصحاح العربية ، الجوهرى ، مادة (غلب) ، ١٩٥/١ : " تغلب : أبو قبيلة ، وهو تغلب بن وائل بن فاسط بن هنب بن أفصى بن دعمى بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معن بن عدنان " .

<sup>٦</sup> في لسان العرب ، ابن منظور ، مادة (زيرج) ، ٢٨٥/٢ : " الزيرج : الذهب " .

**وهو الثاني** ؛ ولأن التغيير خلاف الأصل ؛ ولأن وضع حركة موضع حرفة لا يحصل به خفة مع كثرة الحروف <sup>١</sup> .

و" مثال لما زاد على ثلاثة بحروفين (قدّعمل) <sup>٢</sup> ، وهو متفق على بقاء كسرته ؛ لكثره حروفه تكونه خماسياً ، وكذلك إذا تحرك الحرف الثاني من الرباعي ؛ نحو : (غُلْبِطٌ) <sup>٣</sup> ، فهو متفق على بقائه مكسور العين " <sup>٤</sup> .

أو توحيد الظاهرة وجعل ما زاد على ثلاثة مثل ما هو على ثلاثة ؛ " فمن العرب من يفتح العين في الرباعي ؛ لأنه لما سكن ثاني الكلمة صار كأنه موقوف عليه ، وما بعده كأنه مبتدأ به ومنفصل مما قبله " <sup>٥</sup> .

وما ذكره النيلي هنا ، سبق أن تحدث عنه الصرفيون القدماء ؛ فقد ذكر سيبويه (ت ١٨٠ هـ) أن " ما جاء من ( فعل ) بمنزلة ( فعل ) ، قوله في ( النمر ) : ( نَمَرٌ ) ، وفي ( الحِبَطَات ) : ( حَبَطٌ ) ، وفي ( شَقَرَة ) : ( شَقَرٌ ) ، وفي ( سَلَمَة ) : ( سَلَمٌ ) " <sup>٦</sup> ، ثم علل سيبويه لفتح وسط الكلمة ؛ فقال : " فلما كثر فيه الكسر والياءات نقل ، فلذلك غيروه إلى الفتح " <sup>٧</sup> .

وفي حالة ما زاد على ثلاثة ؛ قال سيبويه : " الذين قالوا : ( تَغْبَيْ ) أرادوا أن يجعلوه بمنزلة ( تَفْعَل ) ، كما جعلوا ( فعل ) لكسرتين مع الياءين ، إلا أنَّ ذا ليس بالقياس اللازم ، وإنما هو تغيير ؛ لأنَّه ليس توالي ثلاثة حركات " <sup>٨</sup> .

## ٢- التغيير بالحذف والإبدال لـ : (فعيلة وفعلة وفعيلة) عند النسب :

ذكره ابن معطي في قوله <sup>٩</sup> :

- |                                                 |                                          |
|-------------------------------------------------|------------------------------------------|
| <u>تَحْذِفُ حَرْفَ الَّتِينِ كَالْفَعِيلَةِ</u> | (٨٥٠) وَمِنْ فُعِيلَةٍ مَعَ الْفُوْلَةِ  |
| <u>قُرْيَطَةٌ شَنْوَةٌ حَنِيفَةٌ</u>            | (٨٥١) مُثَانَةٌ ثَلَاثَةٌ مَعْرُوفَةٌ    |
| <u>أَوْسَطَةٌ كَشَقَرِيٌّ وَاضْحَىٰ</u>         | (٨٥٢) تَقُولُ مِنْهَا حَنَفَيٌ فَاتَّحَا |

<sup>١</sup> الصفة الصافية في شرح الدرة الأنفية ، النيلي ، ٤٤٩-٤٥١ / ٤ ، وشرح الدرة الأنفية ، ابن القواس ، ١٢٥١ / ٤ .

<sup>٢</sup> كتاب العين ، المنسوب لخليل بن أحمد الفراهيدي ، مادة (قدّعمل) ، مادة (الضخم من الإبل) .  
<sup>٣</sup> في الصحاح = تاج اللغة وصحاح العربية ، مادة (علبٌ) ، ٣٤٤ / ٣ : الغلْبِطُ والعَلَبِطُ : الضخم .

<sup>٤</sup> الصفة الصافية في شرح الدرة الأنفية ، النيلي ، ٤٤٩-٤٥١ / ٤ ، وشرح الدرة الأنفية ، ابن القواس ، ١٢٥١ / ٤ .

<sup>٥</sup> الصفة الصافية في شرح الدرة الأنفية ، النيلي ، ٤٤٩-٤٥١ / ٤ ، وشرح الدرة الأنفية ، ابن القواس ، ١٢٥١ / ٤ .

<sup>٦</sup> الكتاب ، سيبويه ، ٣٤٣ / ٣ .

<sup>٧</sup> الكتاب ، سيبويه ، ٣٤٣ / ٣ .

<sup>٨</sup> الكتاب ، سيبويه ، ٣٤٣ / ٣ ، والأصول في النحو ، ابن السراج ، ٦٤ و ٦٥ ، واللمع ، ابن جني ، ص ٢١٠ .

<sup>٩</sup> الدرة الأنفية ، ص ٨١ / ب - ٨٥٢ .

ما انتهي بتاء ، وكان على وزن (فعيلة) فاننا نحذف الياء من وسطه ، والتاء من آخره ؛ أما حذف الياء من وسطه ؛ فقياساً على (فعيلة) ، وأما حذف التاء ، فلأنها زائدة وبعدها ياء النسب الدالة على الاسم ، زائدة كذلك ؛ فـ" كما تحدف الياء من (حنيفة)<sup>١</sup> ؛ تقول في النسب إلى (قريظة)<sup>٢</sup> ؛ (قرظي<sup>٣</sup>) فتحذف تاء التأنيث لأجل ياء النسب ، ثم تحذف الياء الساكنة التي هي حرف اللين ، إما للفرق بين النسب إلى (فعيل) في المذكر ، (و) (فعيلة) في المؤنث ، وإما لأنك لما حذفت تاء التأنيث منها لأجل النسبة كان الحذف الأول مؤنساً بالحذف الثاني<sup>٤</sup> .

وكذلك ما كان يوزن : (فعولة) ، تحدف منه التاء ؛ لأنها زائدة ، وياء النسب زائدة ؛ حتى لا تلتقي زيادتان في آخر الكلمة ؛ وتحذف الواو ، أو تقصر الضمة الطويلة ، فتصير قصيرة ، " فتبدل ضمة النون فتحة كما أبدلت من كسرة الثاني من (نمري) فتحة ؛ فتقول في (شنوعة)<sup>٥</sup> : (شنئي<sup>٦</sup>) ؛ مثل (شفهي<sup>٧</sup>) للفرق بين (فعول) في المذكر ، (و) (فعولة) في المؤنث ، وكان المؤنث أولى بالحذف ؛ لثقل التأنيث<sup>٨</sup> .

وما كان يوزن (فعيلة) ؛ كـ(حنيفة) ، تحدث فيه عدة تغييرات ، أولها حذف التاء من آخره ؛ لأنها زائدة ، وياء النسب زائدة ؛ حتى لا تلتقي زيادتان في آخر الكلمة ؛ وثانيها حذف الياء ، من آخره ، أو تقصر حركتها الطويلة ؛ فتصير كسرة قصيرة ، ثم تبدل الكسرة فتحة ؛ تخلصاً من التقاء الكسرات في وسط الكلمة وأخرها<sup>٩</sup> ؛ " يعني أنك لما حذفت الياء من (حنيفة) بعد حذف تاء التأنيث بقيت الكلمة (حنف) بكسر الثاني ، فصار مثل : (نمِّ ، وشَقِّ) بكسر الثاني فأبدلت من كسرته فتحة كما فعلت في (نمري<sup>١٠</sup> ، وشَقْري<sup>١١</sup>) .

وفي ذلك قال ابن جني (ت ٤٣٩ هـ) : " إن كانت قبل الطرف ياء ساكنة زائدة وفي الكلمة تاء التأنيث حذفت التاء ، ثم حذفت لحذفها الياء الزائدة ثم أبدلت من الكسرة قبلها ، إن كانت هناك كسرة ، فتحة ؛ تقول في (حنيفة) : (حنفي<sup>١٢</sup>) . وفي (قريظة) : (قرظي<sup>١٣</sup>) .

<sup>١</sup> الصَّاحِ = تاج اللغة وصحاح العربية ، الجوهري ، مادة (حنف) ، ٤/٤٧١ : " حنيفة : أبو حى من العرب ، وهو حنife ابن لجيم بن صعب بن على بن بكر بن وائل " .

<sup>٢</sup> كتاب العين ، المنسوب للخليل ، مادة (قرظ) ، ٥/٤٣٣ : " وبنو قريظة هم أحد حبي اليهود من سبطي المدينة " .

<sup>٣</sup> الصفة الصافية في شرح الدرة الأنفية ، النيلي ، ٤/٤٥١-٤٥٣ ، وشرح الدرة الأنفية ، ابن القواس ، ٤/٤٥٢ .

<sup>٤</sup> الصَّاحِ = تاج اللغة وصحاح العربية ، الجوهري ، مادة (شنا) ، ١/١٥٨ : " أزد شنوعة وهم : حى من اليمن ينسب إليهم : شنئي " .

<sup>٥</sup> الصفة الصافية في شرح الدرة الأنفية ، النيلي ، ٤/٤٥١-٤٥٣ ، وشرح الدرة الأنفية ، ابن القواس ، ٤/٤٥٢ .

<sup>٦</sup> الصفة الصافية في شرح الدرة الأنفية ، النيلي ، ٤/٤٥١-٤٥٣ ، وشرح الدرة الأنفية ، ابن القواس ، ٤/٤٥٢ .

<sup>٧</sup> اللمع في العربية ، ابن جني ، ص ٢٠٧ .

## ٣- تخيير آخر الاسم المقصور الرباعي أو صفة مؤنثه ؛ بين الحذف والقلب والزيادة عند النسب :

ذكره ابن معطي في قوله <sup>١</sup> :

<u>مَقْصُورَةً فَإِنْ نَسْبَتَ فَأَحْذَفَ</u>	(٨٥٦) <u>وَإِنْ يَكُنْ تَأْنِيْثُ بِالْأَلْفِ</u>
.....	(٨٥٧) <u>أَفْعُلَا كَالْهَاءِ قُنْ حُبْلَى</u>
<u>وَإِنْ يَزِدْ كَمْلَهُ وَيُّ أَبْدَلَهُ</u>	(٨٥٩) .....
.....	(٨٦٠) <u>وَإِنْ تَشَأْ فَأَحْذَفُ وَقُلْ مُلْهِيٌّ</u>

إذا أردنا النسب إلى الاسم المقصور ، وكانت ألفه رابعة ؛ فإن له حالات :  
فإن كانت رابعة صفة مؤنثة ، خاصة بالمؤنث ؛ مثل : (حُبْلَى) فإننا في النسب نحذف تلك  
الألف ، وندخل ياء النسب ؛ وإنما حذفت لسكونها وسكون ياء النسب الأولى <sup>٢</sup> .

ولجا الناطق إلى الحذف فيها ، ولم يحركها ، ويقلبها واوا ؛ للفرق بينهما وبين (الف)  
الممدود <sup>٣</sup> ، ولم يلغا إلى قلبها ياء ؛ لئلا يجتمع ثلث ياءات <sup>٤</sup> .

وفي هذه الحالة ؛ يقول سيبويه (ت ١٨٠ هـ) : " الإضافة (النسب) إلى كل اسم كان آخره ألفا زائدة (لتائين) لا ينون وكان على أربعة أحرف ؛ وذلك نحو : (حُبْلَى) ؛ فأحسن القول فيه أن تقول : (حُبْلَى) ؛ لأنها زائدة لم تجي لتلحق بنات الثلاثة ببنات الأربع ، فكرهوا أن يجعلوها منزلة ما هو من نفس الحرف وما أشبه ما هو من نفس الحرف <sup>٥</sup> .

وإن كانت رابعة في اسم مؤنث ساكن الوسط ؛ يجوز فيه ثلاثة صور في الاستعمال : " حذف  
الألف منه ، وهو المختار " <sup>٦</sup> ؛ فيقال في مثل : (ملهي) ؛ أو " إثباتها ، وقلبها واوا ،  
لانتقاء الساكنين تشبيها لها بالألف الأصلية ؛ نحو : " (ملهوي) " <sup>٧</sup> ؛ وحكم هذه الحالة أنها بعد  
الحالة الأولى في الاستعمال <sup>٨</sup> ؛ أو قلبها واوا و " زيادة ألف ... فيصير المقصور ممدودا " <sup>٩</sup> ؛ فيقال :  
(ملهاوي) ، وحكم الحالة الأخيرة الضعف ؛ لأن الأصل التفريق بين المقصور والممدد .

<sup>١</sup> الدرة الأنفية ، ص ٨١ / ب ٨٥٦ - ٨٦٠ .

<sup>٢</sup> الصفوة الصافية في شرح الدرة الأنفية ، النيلي ، ٤ / ٤٤٦-٤٥٤ ، وشرح الدرة الأنفية ، ابن القواس ، ٤ / ١٢٥٤ .

<sup>٣</sup> الصفوة الصافية في شرح الدرة الأنفية ، النيلي ، ٤ / ٤٤٦-٤٥٤ ، وشرح الدرة الأنفية ، ابن القواس ، ٤ / ١٢٥٤ .

<sup>٤</sup> الصفوة الصافية في شرح الدرة الأنفية ، النيلي ، ٤ / ٤٤٦-٤٥٤ ، وشرح الدرة الأنفية ، ابن القواس ، ٤ / ١٢٥٤ .

<sup>٥</sup> الكتاب ، سيبويه ، ٣٥٢ / ٣ - ٣٥٤ .

<sup>٦</sup> الصفوة الصافية في شرح الدرة الأنفية ، النيلي ، ٤ / ٤٤٦-٤٥٤ ، وشرح الدرة الأنفية ، ابن القواس ، ٤ / ١٢٥٤ .

<sup>٧</sup> في الأصل [مهلي] ، وهو خطأ ، والصواب ما ذكرت .

<sup>٨</sup> الصفوة الصافية في شرح الدرة الأنفية ، النيلي ، ٤ / ٤٤٦-٤٥٤ ، وشرح الدرة الأنفية ، ابن القواس ، ٤ / ١٢٥٤ .

<sup>٩</sup> الصفوة الصافية في شرح الدرة الأنفية ، النيلي ، ٤ / ٤٤٦-٤٥٤ ، وشرح الدرة الأنفية ، ابن القواس ، ٤ / ١٢٥٤ .

وفي هذه الصور ؛ نقل سيبويه قوله : "في (دنيا) : (دنيويٌّ) ، وإن شئت : (دنيٌّ)"<sup>١</sup> ؛  
 ويقال : (دنيويٌّ) ؛ " يجعلها بمنزلة ما هو نفس الحرف ؛ وذلك أنَّهم رأوها زائدة يبني عليها الحرف  
 كـ(ملئيٌّ) فشبَّهُوها بها ، كما أنَّهم يشبهون الشيء بالشيء الذي يخالفه فيسائر المواقف"<sup>٢</sup>  
 وإن كانت الألف رابعة في اسم متحرك الوسط ، فإنَّ الألف تمحَّف ؛ فيقال في : "أربَى" ؛  
 (أربِيٌّ)"<sup>٣</sup> ؛ وفيها يقول ابن السراج (ت ٤٣٦هـ) : "أما (جمزَى)"<sup>٤</sup> ، فلا يجوز فيه (جمزوٌ)،  
 ولكن : (جمزيٌّ) ؛ لأنَّها ثقلت لتناسب الحركات"<sup>٥</sup>.

#### ٤- تغيير آخر الاسم المقصور الثلاثي بقلب الفه واواً؛ عند النسب :

ذكره ابن معطي في قوله<sup>٦</sup> :

آخره أصلٌ فليُسَيْنَ ينْحَذِفُ  
 ..... (٨٥٨) وإن يَكُنْ عَلَى ثَلَاثٍ وَالْأَلْفِ

..... (٨٥٩) تَقُولُ هَذَا رَحَوِيٌّ مُبْدِلاً

عند النسب للمقصور ، وألفه ثلاثة ، فإنَّها لا تمحَّف ؛ حتى لا تبقى الكلمة على حرفين ، وإنما  
 تقلب مطلقاً واواً ، وإن كان أصلها الياء ؛ حتى لا تلتقي ثلاثة ياءات ؛ فيقال في (رحا) : (رحويٌّ) ؛  
 ويععل النيلي (من علماء القرن السابع الهجري) لقلب الألف واواً ؛ فيقول : " وإنما مثل بـ(رحويٌّ) ليريك  
 أن الواو في (عصويٌّ) بدل من الألف ؛ لأنَّ الألف رجعت إلى أصلها وهو الواو إذ لو كان كذلك لرجعت  
 ألف (رخى) إلى أصلها وهي الياء ، فلما لم يَجُزْ إقرار الألف ، ولم يَجُزْ قلبها ياءً تعين قلبها واواً"<sup>٧</sup> .  
 وسبق أن بين سيبويه (ت ١٨٠هـ) أنَّ ألف المقصور الثالثة تقلب واواً ، ممثلاً لها ؛ حين  
 قال : " بالإضافة (النسب) إلى كل شيء من بنات الياء والواو التي الياءات والواوات لاماتهنَّ ، إذا كان  
 على ثلاثة أحرف وكان منقوصاً (مقصوراً) للفتحة قبل اللام ؛ تقول في (هدى) : (هدويٌّ) ، وفي رجل  
 اسمه ( حصى) : ( حصويٌّ) ، وفي رجل اسمه (رحى) : (رحويٌّ)"<sup>٨</sup> .

<sup>١</sup> الصفة الصافية في شرح الدرة الألفية ، النيلي ، ٤ / ٤٥٤ - ٤٥٦ ، وشرح الدرة الألفية ، ابن القواس ، ٤ / ١٢٥٤ .

<sup>٢</sup> الكتاب ، سيبويه ، ٣ / ٣٥٢ - ٣٥٤ .

<sup>٣</sup> الكتاب ، سيبويه ، ٣ / ٣٥٢ - ٣٥٤ .

<sup>٤</sup> الصاح = تاج اللغة وصحاح العربية ، الجوهرى ، مادة (أرب) ، ١ / ٨٨ : " والأربى : الداهية" .

<sup>٥</sup> الصفة الصافية في شرح الدرة الألفية ، النيلي ، ٤ / ٤٥٤ - ٤٥٦ ، وشرح الدرة الألفية ، ابن القواس ، ٤ / ١٢٥٤ .

<sup>٦</sup> لسان العرب ، ابن منظور ، مادة (جمز) ، ٥ / ٣٢٣ : " جمزى : وَهُوَ عَذُوْ دُونَ الْحُضْرِ الشَّدِيدِ وَفَوْقَ الْعَنْقِ" .

<sup>٧</sup> الأصول في النحو ، ابن السراج ، ٣ / ٧٥ - ٧٤ ، واللمع في العربية ، ابن جني ، ص ٢٠٥ .

<sup>٨</sup> الدرة الألفية ، ص ٨١ / ب ٨٥٨ و ٨٥٩ .

<sup>٩</sup> الصفة الصافية في شرح الدرة الألفية ، النيلي ، ٤ / ٤٥٦ - ٤٥٨ ، وشرح الدرة الألفية ، ابن القواس ، ٤ / ١٢٥٥ .

<sup>١٠</sup> الكتاب ، سيبويه ، ٣ / ٣٤٢ .

ثم علل ؛ فقال : " وإنما منعهم من البناء إذا كانت مبدلة ، استثنالاً لإظهارها . . . وفراً مما يستثنون قبل أن يضاف الاسم " <sup>١</sup> .

#### ٥- تغيير آخر الاسم المقصور الخامس بحذف الفاء ؛ عند النسب :

ذكره ابن معطي في قوله <sup>٢</sup> :

وَقُلْ بِحَتْمِ الْحَذْفِ مُصْطَفَى ..... (٨٦٠)

إذا أردنا النسب إلى ما ألفه خامسة من المقصور ، فيجب حذف الألف ؛ لأن الألف الخامسة تكثر حروف الكلمة ، وياء النسب تزيد في كثرتها ؛ فاستغني بما نحن في حاجة إليه ؛ فيقال في نحو : " (مصطفى) ... و(حباري) " <sup>٣</sup> : (مصطفى) و(حباري) .

ويعلل ابن جني (ت ٤٣٩ هـ) لهذا الحذف ؛ فيقول : " إِن تجاوز العدد الأربعَة فالحذف للطول لا غير ؛ تقول في (مرامي) ، وفي (مرتجي) : (مرتجي) ؛ وكذلك ما فوقه عدداً " <sup>٤</sup> .

#### ٦- تغيير ما آخره ألف الالحاق رابعة أو خامسة ؛ بالحذف ، أو الإبدال والزيادة :

وذكره ابن معطي في قوله <sup>٥</sup> :

(٨٦١) وَالْأَلْفُ الْإِلْحَاقِ نَحْوُ الْأَرْضَى تُبْدِلُهُ وَاحْذِفُهُ مِنْ حَبَّنْطَى

ما انتهى بـألف رابعة للإلحاق ، يجوز في هذه الألف الحذف ؛ فيقال في نحو : " (أرضي) الملقة بـ(جفر) : (أرضي) " <sup>٦</sup> ؛ وفيه يقول سيبويه (ت ٤١٨ هـ) : " فإن قلت في (ملهي) : (ملهي) لم أر بذلك بأساً " <sup>٧</sup> .

أو الإبدال واؤا ؛ " فتقول في الإبدال : (أرطوي) " <sup>٨</sup> ؛ وقد قاسه سيبويه (ت ٤١٨ هـ) على ما انتهى بـألف التائينث " فمن العرب من يقول : (حبلوي) فيجعلها بمنزلة ما هو نفس الحرف ؛ وذلك أنهم رأوها زائدة يبني عليها الحرف ، ورأوا الحرف في العدة والحركة والسكن كـ(ملهي) ف شبّهوها بها ، كما أنهم يشبهون الشيء بالشيء الذي يخالفه في سائر الموضع " <sup>٩</sup> .

<sup>١</sup> الكتاب ، سيبويه ، ٣٤٢/٣ ، والأصول في النحو ، ابن السراج ، ٦٥/٣ ، واللمع في العربية ، ابن جني ، ص ٢١٠

<sup>٢</sup> الدرة الأنفية ، ص ٨١ / ب ٨٦٠ .

<sup>٣</sup> الصفة الصافية في شرح الدرة الأنفية ، النيلي ، ٤/٤٥٦-٤٥٨ ، وشرح الدرة الأنفية ، ابن القواس ، ١٢٥٥/٤ .

<sup>٤</sup> اللمع في العربية ، ابن جني ، ص ٢١٠ .

<sup>٥</sup> الدرة الأنفية ، ص ٨١ / ب ٨٦١ .

<sup>٦</sup> الصفة الصافية في شرح الدرة الأنفية ، النيلي ، ٤/٤٥٨ ، وانظر شرح الدرة الأنفية ، ابن القواس ، ١٢٥٥/٤ .

<sup>٧</sup> الكتاب ، سيبويه ، ٣٤٢/٣ .

<sup>٨</sup> الصفة الصافية في شرح الدرة الأنفية ، النيلي ، ٤/٤٥٨ ، وانظر شرح الدرة الأنفية ، ابن القواس ، ١٢٥٥/٤ .

<sup>٩</sup> الكتاب ، سيبويه ، ٣٤٢/٣ ، كتاب المقتضب ، المبرد ، ١٤٧/٣ .

الإبدال وأوا مع زيادة ألف قبل الواو ؛ " فيقول : (أَرْطَاوِيٌّ) " <sup>١</sup> ، قياساً على ما انتهى بألف التأنيث الرابعة ؛ فقد نقل سيبويه أنهم يقولون : " في (دُنْيَا) : (دُنْيَاوِيٌّ) " <sup>٢</sup> وما كان خماسياً ؛ مثل : " (بَهْنَطِي) وهو العظيم البطن ، والألف للإلحاق بـ(سَفَرْجَل) " <sup>٣</sup> ، فإن ألفه تمحض ؛ وإنما وجوب الحذف ؛ لأنها خامسة وقد وجوب حذف الأصلية خامسة فالزائدة أولى " <sup>٤</sup> . وفيه يقول ابن السراج (ت ٦٣٦هـ) : ما " كان آخره ألفاً ، وكان على خمسة أحرفٍ ٠٠٠ كما في (قَرْقَرِي) ؛ يقال فيه : (قَرْقَرِي) ؛ وكذلك كل اسم كان آخره ألفاً وكان على خمسة أحرفٍ " <sup>٥</sup> ؛ وعلل ابن جني (ت ٩٣٩هـ) لحذف الألف فيما زاد على أربعة ؛ بالطول ؛ فقال : " إن تجاوز العدد الأربعية فالحذف للطول لا غير " <sup>٦</sup> .

#### ٧- تغيير ما آخره همزة الممدود بـ(بَابِ الدَّالِّ) وأوا :

ذكره ابن معطي في قوله <sup>٧</sup> :

وَهَمْزُ ذُو الْبَدَالِ وَالْأَلْحَاقِ (٨٦٢)

يُنْسَبُ كَالْقُرَاءِ وَالْحَمْرَاءِ (٨٦٣)

والنسبة إلى الممدود له أحوال من حيث التغيير ، فما كانت همزته أصلية تبقى كما هي ؛ فـ همزة (قراء) أصلية ليست بزائدة ؛ لأنها توجد في جميع تصاريف الكلمة <sup>٨</sup> ؛ فتبقي عند النسبة ؛ فتقول (قرائي) <sup>٩</sup> بإثبات الهمزة ، وكذلك تقول في (وضاء) : <sup>١٠</sup> (وضائي) <sup>١١</sup> ؛ وفيه يقول المبرد (ت ٢٨٥هـ) : " فإن كان منصراً وحروفه أصل فالوجه إقرار الهمزة ؛ وذلك قوله في النسبة إلى (قراء) : (قرائي) ، فالهمزة أصل " <sup>١٢</sup> .

<sup>١</sup> الصفة الصافية في شرح الدرة الأنفية ، النيلي ، ٤ / ٤٥٨ ، وانظر شرح الدرة الأنفية ، ابن القواس ، ٤ / ١٢٥٥ .

<sup>٢</sup> الكتاب ، سيبويه ، ٣٥٢ / ٣ .

<sup>٣</sup> الصفة الصافية في شرح الدرة الأنفية ، النيلي ، ٤ / ٤٥٨ ، وانظر شرح الدرة الأنفية ، ابن القواس ، ٤ / ١٢٥٥ .

<sup>٤</sup> الصفة الصافية في شرح الدرة الأنفية ، النيلي ، ٤ / ٤٥٨ ، وانظر شرح الدرة الأنفية ، ابن القواس ، ٤ / ١٢٥٥ .

<sup>٥</sup> الأصول في النحو ، ابن السراج ، ٧٥ / ٣ .

<sup>٦</sup> المع في العربية ، ابن جني ، ص ٢١٠ .

<sup>٧</sup> الدرة الأنفية ، ص ٨٢-٨١ / ب ٨٦٢ و ٨٦٣ .

<sup>٨</sup> الصفة الصافية في شرح الدرة الأنفية ، النيلي ، ٤ / ٤٥٨ ، وانظر شرح الدرة الأنفية ، ابن القواس ، ٤ / ١٢٥٦ .

<sup>٩</sup> في الأصل [قراءي] ؛ لأن الهمزة المكسورة تكتب على ياء .

<sup>١٠</sup> في الأصل [وضاءي] ؛ لأن الهمزة المكسورة تكتب على ياء .

<sup>١١</sup> الصفة الصافية في شرح الدرة الأنفية ، النيلي ، ٤ / ٤٥٨ ، وانظر شرح الدرة الأنفية ، ابن القواس ، ٤ / ١٢٥٦ .

<sup>١٢</sup> كتاب المقتضب ، المبرد ، ١٤٩ / ٣ .

وما كانت همزته منقلبة عن أصل ، أيا كان ذلك الأصل ، فإنها تبدل وافاً قبل ياء النسب ؛ " (كمزة الكساع) ، فـ(كساء) : مثال لما همزته بدل من حرف أصلي ، وهو لام الكلمة " <sup>١</sup> ، فيه وجهان : " أحدهما : أن تقرّ همزته كما تقرّ الهمزة الأصلية ؛ تقول (كسائي) ؛ كما تقول (قرائي) ، وإليه أشار بقوله : (يُنْسَبُ كَالْقِرَاءَ) ؛ لأن الهمزة في (كساء) بدل من حرف أصلي ، فحكمها حُكْمُ الأصلي . . . والثاني : أن تبدل الهمزة وافاً فتقول : (كساوي) " <sup>٢</sup> وفيه يقول المبرد : " وفي (رِدَاء) : (ردائي) فالهمزة منقلبة . . . ويجوز أيضًا في (رِدَاء) ، و(كساء) وهو فيهما أجود منه في (قراء) ؛ لأن الهمزة في (رِدَاء) ، و(كساء) منقلبة " <sup>٣</sup> .

وكذلك ما كانت همزته للإلحاق ؛ " (كمزة الحرياء) . . . والحرباء : مثال التي للإلحاق فإنها بإزاء السين من (قرطاس) " <sup>٤</sup> ، فيه وجهان : أحدهما : أن تقرّ همزته كما تقرّ الهمزة الأصلية ؛ تقول (حربيائي) كما تقول (قرائي) ، وإليه أشار بقوله : (يُنْسَبُ كَالْقِرَاءَ) ؛ لأن الهمزة في . . . (حرباء) ملحقة بالسين من (قرطاس) . والثاني : أن تبدل الهمزة وافاً فتقول : (حرباوي) " <sup>٥</sup> ، ويقول المبرد : " وَكَذَلِكَ الْمَلْحَقَةُ نَحْوُ : (علباء) ، و(حرباء) ، وَقَدْ يَجُوزُ الْقُلْبُ فِي هَذَا الْمَنْصُوفِ ؛ نَحْوُ : (علباوي) ، و(حرباوي) ، فَهُوَ فِي هَذَا الْحِيزِ أَصْلَحٌ ؛ لِأَنَّ الْهِمْزَةَ زَانِدَةً " <sup>٦</sup> ؛ ويقصد بقوله : (يجوز القلب) : إلى أن مثل (حرباء) ، يجوز فيها : (حربيائي) بالإبقاء ، و(حرباوي) بالقلب .

وما كانت همزته " زائدة للتأنيث ؛ كـ(حمراء) ، " فليس فيها إلا الإبدال " <sup>٧</sup> ، وفيه يقول المبرد : " إن كان الاسم ممدوداً لم يحذف منه شيء ، وإنقلبت المدة وافاً ؛ لأنها حرف هي فلا يحذف ؛ ولأنها للتأنيث تقلب ، ولا تكون حرف الأصل ؛ وذلك قوله في (حمراء) : (حمراوي) " <sup>٨</sup> .

#### ٨- تغيير آخر الاسم المنقوص ، بالإبدال ، أو الإبدال والحدف ، أو الحذف عند النسب :

ذكره ابن معطي في قوله <sup>٩</sup> :

شَالِهَةَ كَالْعَمَّوِيُّ مُثْلَثٌ  
(٨٦) وَالْيَاءُ فِي الْمَنْقُوصِ وَافاً أَبْدِلْتُ

<sup>١</sup> الصفة الصافية في شرح الدرة الأنفية ، النيلي ، ٤ / ٤٥٨ ، وانظر شرح الدرة الأنفية ، ابن القواس ، ١٢٥٦ / ٤ .

<sup>٢</sup> الصفة الصافية في شرح الدرة الأنفية ، النيلي ، ٤ / ٤٥٨ ، وانظر شرح الدرة الأنفية ، ابن القواس ، ١٢٥٦ / ٤ .

<sup>٣</sup> كتاب المقتضب ، المبرد ، ١٤٩/٣ .

<sup>٤</sup> الصفة الصافية في شرح الدرة الأنفية ، النيلي ، ٤ / ٤٥٨ ، وانظر شرح الدرة الأنفية ، ابن القواس ، ١٢٥٦ / ٤ .

<sup>٥</sup> الصفة الصافية في شرح الدرة الأنفية ، النيلي ، ٤ / ٤٥٨ ، وانظر شرح الدرة الأنفية ، ابن القواس ، ١٢٥٦ / ٤ .

<sup>٦</sup> كتاب المقتضب ، المبرد ، ١٤٩/٣ .

<sup>٧</sup> الصفة الصافية في شرح الدرة الأنفية ، النيلي ، ٤ / ٤٥٨ ، وانظر شرح الدرة الأنفية ، ابن القواس ، ١٢٥٦ / ٤ .

<sup>٨</sup> كتاب المقتضب ، المبرد ، ١٤٩/٣ ، والأصول في النحو ، ابن السراج ، ٦٦/٣ ، وعلل النحو ، ابن الوراق ، ص

٥٤ ، واللمع في العربية ، ابن جني ، ص ٢٠٩ .

<sup>٩</sup> الدرة الأنفية ، ص ٨٦ / ب - ٨٦ .

(٨٦٥) وَإِنْ تَرِدْ فَاحْذِفْ وَقُلْ قَاضِيٌّ

(٨٦٦) إِذْ شَدَّ عَنْهُمْ فَتْحُ تَغْبِيٍّ

إن ما وقعت ياءُ ثالثةِ كـ(العُمُويِّ) ، فإنها تبدل (واوًّا) ؛ وذلك لمنع توالى ثلاثةِ ياءات ؛ فيقال : " العُمُويِّ " <sup>١</sup> ؛ وقد مر بعده خطوات قبل النسب ؛ فهو مكسور الوسط ، فتبديل كسرته فتحة ؛ لمنع توالى الكسرات ، وتتحول الياء بعد الكسرة ألفاً ، ثم تقلب واوًّا ، لمنع توالى ثلاثةِ ياءات ، فصار (عُمُويِّ) ؛ يقول النيلي (من علماء القرن السابع الهجري) : " (العُمُويِّ) مثل (نَمَرٍ) في كونه مكسور العين ، فأبدلوا من كسرة العين فتحة ؛ كما فعلوا في (نَمَرٍ) فصارت الياء ألفاً ، فصار (عُمُويِّ) بوزن (فتَّى) ، ثم أبدلوا من الألف واوًّا كما فعلوا في المقصور الثلاثي ؛ فقالوا : (عُمُويِّ) في (عَمٍ) <sup>٢</sup> .

وسبق أن ذكر ابن الوراق (ت ٣٨١هـ) هذه الحالة ؛ فقال : " إِنْ كَانَتِ الْيَاءُ فِي آخِرِ الْإِسْمِ وَقَبْلَهَا كَسْرَةً ، وَكَانَ الْإِسْمُ مَعْهَا عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ ، قَلْبَتْهَا أَلْفًا ، ثُمَّ قَلْبَتْهَا وَاوًّا ؛ كَفَوْلُهُمْ فِي (عَمٍ) : (عُمُويِّ) " <sup>٣</sup> ، ثم علل لقلب الياء ألفاً ، ثم الألف واوًّا ؛ فقال : " وَإِنَّمَا وَجَبَ ذَلِكُّ ؛ لَأَنَّا قَدْ بَيَّنَا أَنَّ مَا كَانَ عَلَى (فَعْل) بِكَسْرِ الْعَيْنِ مِنَ الصَّحِيحِ يُنْقَلُ إِلَيْهِ (فَعْل) ، فَإِذَا وَجَبَ نَقْلُ (عَمٍ) إِلَيْهِ (عُمُويِّ) ، انْفَتَحَتِ الْمِيمُ ، وَالْيَاءُ بَعْدَهَا فِي مَوْضِعِ حَرَكَةٍ ، فَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ انْفَلَبَتِ الْأَلْفُ ، ثُمَّ انْفَلَبَتِ وَاوًّا " <sup>٤</sup> .

ويقول النيلي (من علماء القرن السابع الهجري) : " فِيمَا انتَهَى بِيَاءُ غَيْرِ مَشَدَّدَةٍ : إِنَّهَا تَحْذِفُ أَوْ تَقْلِبُ وَاوًّا ؛ لَمَنْعِ تَوَالِي ثَلَاثَ يَاءَتِ ؛ فَقَالُوا فِي (قَاضِيٍّ) : " (قَاضِيٌّ) . . . وَإِنَّمَا حُذِفَتْ ؛ لِسُكُونِهَا وَسُكُونِ الْأُولَى مِنْ يَاءِ النَّسَبِ " <sup>٥</sup> ؛ ويُجَوَّزُ أَنْ يَقُولَ : " (قَاضَوِيٌّ) ، بِإِبَدَالِ الْكَسْرَةِ الَّتِي قَبْلَ الْيَاءِ فَتْحَةً . . . وَقَلْبَ الْيَاءِ أَلْفًا فَصَارَ (قَاضِيًّا) ، فَقَلْبُوا الْأَلْفَ وَاوًّا " <sup>٦</sup> .

وقد تحدث ابن الوراق عن هاتين الحالتين في الرباعي ؛ فقال : الحالة الأولى : " إِنْ كَانَ الْإِسْمُ عَلَى أَكْثَرِ مِنْ ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ حُذِفَتِ الْيَاءُ فِي النَّسَبِ ؛ كَفَوْلُكَ إِلَيْهِ (قَاضِيٌّ) ، (قَاضِيٌّ) " <sup>٧</sup> ؛ وعلل قائلًا : " وَإِنَّمَا وَجَبَ حَذْفُهَا ؛ لِأَنَّ النَّسْبَةَ تَوْجِبُ كَسْرَ مَا قَبْلَهَا ، وَلَا يَدْخُلُهَا الْكَسْرُ ، فَيُجَبُ إِذَا إِسْكَانُهَا بِدُخُولِ يَاءِ النَّسَبِ عَلَيْهَا ، فَيُلْتَقِي سَاكِنَانِ ، الْيَاءَ الْمُسَكَّنَةَ وَالْيَاءَ الْمُدَعَّمَةَ ، فَتُحَذَّفُ لِالتَّقَاعِ " <sup>٨</sup> .

<sup>١</sup> الصفة الصافية في شرح الدرة الأنفية ، النيلي ، ٤٦١-٤٦٢ / ٤ ، وشرح الدرة الأنفية ، ابن القواس ، ٤/ ٤٥٧.

<sup>٢</sup> الصفة الصافية في شرح الدرة الأنفية ، النيلي ، ٤٦١-٤٦٢ / ٤ ، وشرح الدرة الأنفية ، ابن القواس ، ٤/ ٤٥٧.

<sup>٣</sup> علل النحو ، ابن الوراق ، ص ٥٣٣.

<sup>٤</sup> علل النحو ، ابن الوراق ، ص ٥٣٣.

<sup>٥</sup> الصفة الصافية في شرح الدرة الأنفية ، النيلي ، ٤٦١-٤٦٢ / ٤ ، وشرح الدرة الأنفية ، ابن القواس ، ٤/ ٤٥٧.

<sup>٦</sup> الصفة الصافية في شرح الدرة الأنفية ، النيلي ، ٤٦١-٤٦٢ / ٤ ، وشرح الدرة الأنفية ، ابن القواس ، ٤/ ٤٥٧.

<sup>٧</sup> علل النحو ، ابن الوراق ، ص ٥٣٣.

الساكينين "١". وأما الحالة الثانية ، فقد أجاز بعضهم "أن يفتح الضاد من (قاض) ، فإذا فتحها انقلبت ألفاً ، أعني ياء (قاضي) ، ثم انقلبت واوا ، فقال : (قاضوي) "٢ .

إذا وردت الياء زائدة على أربعة ، فليس فيها إلا الحذف ؛ فيقال في (مشتر) : " (مشترٍ) "٣ .  
؛ وفيه قال ابن جني (ت ٥٣٩٢هـ) : " إن تجاوز الإسم الأربعة حذفت ياء الباء ؛ تتقول في (المشتري) : (مشترٍ) ، وفي (المستقصي) : (مستقصٍ) "٤ .

#### ٩- رد ما حُذف منه أحرف عند النسب أو عدم رده :

ذكره ابن معطي في قوله "٥ :

وَدَمْوِيٌ إِنْ تَشَأْ وَشَفَوِيٌ  
كَذَا إِلَى شِيَةٍ اسْبُّ وَشَوَوِيٌ  
وَانْسُبْ لِمِثْلِ عَدَةٍ عَدِيٌ  
أَمَّا إِلَى مَاءٍ فَقُلْ مَائِيٌ  
تَقُولُ لَائِيٌ كَالإِسْمِ رُدَّهُ  
(٨٦٧) وَرُدَّ مَا تَحْذِفُ مِثْلَ أَخَّ وَيِنْ  
(٨٦٨) فِي شَفَةٍ وَانْسُبْ إِلَى اسْتِ سَتَهِيٌ  
(٨٦٩) وَقَدْ يَقُولُ بَعْضُهُمْ وَشِبِيٌّ  
(٨٧٠) وَانْسُبْ إِلَى شَاهِيٍ قُلْ شَاهِيٌّ  
(٨٧١) وَمِثْلُ لَا إِذَا نَسْبَتْ مُدَّهُ

قياس رد المذوف أو عدم رده أن يرد في التثنية ؛ ولذلك " تتقول في (أب) : (أبويٌ)"٦ ؛ وقد حكم على هذا النوع ابن السراج (ت ٥٣١٦هـ) بوجوب الرد ؛ فقال : " وأمّا ما لا يجوز فيه إلا الرد من بناتِ الحرفين ... في (أخ) : (أخويٌ) ... لأنَّ هذه تظهر في الإضافة والتثنية والجمع "٧ .

وما ورد فيه رد اللام المذوفة ، وعدم الرد ؛ ك(دم) ، جاز فيه وجهان ؛ ولذلك قال (ودموي)  
إن تشاً يريد إن تشاً رددت اللام فقلت : (دمويٌ) في النسب إلى (دم) ، وإن تشاً لا ترد فقلت :  
(دميٌ) ؛ لقولهم في التثنية : (دمان ، ويَدَان) من غير رد "٨ ؛ وفيه قال ابن السراج : " ما كان  
منقوصاً فَأَنْتَ فِيهِ بِالخِيَار ؛ إِنْ شَئْتَ قُلْتَ فِي (دم ، وَيَدٍ) : (دميٌ) ؛ وإن شئت قلت : (دمويٌ)"٩ .

١ علل النحو ، ابن الوراق ، ص ٥٣٣ .

٢ علل النحو ، ابن الوراق ، ص ٥٣٣ .

٣ الصفة الصافية في شرح الدرة الألفية ، النيلي ، ٤٦٢-٤٦١ / ٤ ، وشرح الدرة الألفية ، ابن القواس ، ١٢٥٧ / ٤ .

٤ المع في العربية ، ابن جني ، ص ٢٠٥ .

٥ الدرة الألفية ، ص ٨٢ / ب - ٨٦٧ .

٦ الصفة الصافية في شرح الدرة الألفية ، النيلي ، ٤ / ٤ ، وشرح الدرة الألفية ، ابن القواس ، ١٢٥٩ / ٤ .

٧ الأصول في النحو ، ابن السراج ، ٧٦/٣ - ٧٧ ، وعلل النحو ، ابن الوراق ، ص ٥٥٣ .

٨ الصفة الصافية في شرح الدرة الألفية ، النيلي ، ٤ / ٤ ، وشرح الدرة الألفية ، ابن القواس ، ١٢٥٩ / ٤ .

٩ الأصول في النحو ، ابن السراج ، ٧٦/٣ - ٧٧ ، وعلل النحو ، ابن الوراق ، ص ٥٥٣ .

وفيما حذفت لامه ، وعوض عنها ، جاز الرد إذا حذف المُعَوْض ، وعدم الرد إذا بقي المُعَوْض ؛ فيقال في (است) "إذا حذفت همزة الوصل المعمودة من لام الكلمة : (ستهٰي) ؛ لأن لامها (هاء) ؛ لقولهم في الجمع : (أَسْتَاهُ)، فإن لم تُحذف همزة الوصل لم تزد الهاء لما فيه من الجمع بين المُعَوْض والمُعَوْض عنه فقلت : (استٰي) <sup>١</sup> ؛ وفيه قال ابن السراج : "وفي نحو : " (است) ٠٠٠ تركته على حاله ؛ فقلت : (استي) ، وإن شئت ردتها إلى أصله (ستهٰي) <sup>٢</sup> .

وما كان في آخره التاء ؛ كـ(شِيَّة) ؛ عوضا عن فاء الكلمة الواو ؛ إذا حذفت التاء " ردت الفاء وتركت الشين على حركتها قبل الرد ٠٠٠ وأبدلتها من كسرة الشين فتحة ، كما في (نَمِر) ؛ فقلت : (وَشَوَّيٌّ) بكسر الواو <sup>٣</sup> ؛ هذا إذا كانت لام الكلمة حرف علة .

إذا كانت لام الكلمة حرفًا صحيحًا ، وجب عدم رد الممحون ؛ ولذلك قال : " (وَأَنْسُبْ لِمِثْلِ عِدَّةِ عِدِّيٍّ) يعني من غير رد الفاء ؛ لأن لامه حرف صحيح ، ولم تقو النسبة على رد الفاء ؛ لبعدها عن محل التغيير <sup>٤</sup> .

وفسر ابن السراج فيه القول ؛ فقال : " ما ذهبت فاؤه مِنْ بناتِ الحرفين ، وأنَّ هذا الباب ينقسم إلى قسمين " أحدهما : أن تكون الفاء وحدها مِنْ حروفِ اللينِ في الاسم . والآخر : أن يجتمع فيه حرفان لينٍ ؛ ف تكون فاؤه ولا مة معتلين .

فالأول : إذا نسب إليه لم ترد الفاء ؛ لبعدها من حروف الإضافة ؛ وذلك قولهم في (عِدَّة) :

<sup>٥</sup> (عِدِّيٌّ)

وأما الذي فاؤه وعينه معتلين فإذا نسبت إليه ردت الفاء ، وتترك العين على حركتها ؛ فنقول : (شِيَّة) ، (وَشَوَّيٌّ) ٠٠٠ وأما الرد فلا بد منه ؛ لأنَّه لا يبقى الاسم على حرفين أحدهما حرف لين <sup>٦</sup> .

وما اختلف في النسب إليه ؛ فإذا نسب إلى مفرده ، عاد الحرف الممحون ، بعد حذف التاء ؛ فيقال في النسب إلى (شَاءٌ) ٠٠٠ بعد رد الهاء التي هي لام الكلمة في المفرد ٠٠٠ (شاهي) ، ولام شاء (هاء) ؛ لقولهم في الجمع (شِيَّاً) ؛ و(شُوَّيْهَةً) في التصغير <sup>٧</sup> . وإذا " نسبت إلى (شاء) جمع (شاء) قلت : (شاوِيٌّ) <sup>٨</sup> بقلب الهمزة في آخر الجمع واواً ؛ وفيه يقول ابن السراج : " الإضافة إلى

<sup>١</sup> الصفة الصافية في شرح الدرة الأنفية ، النيلي ، ٤/٤٦٢-٤٦٧ ، وشرح الدرة الأنفية، ابن القواس ، ٤/١٢٥٩.

<sup>٢</sup> الأصول في النحو ، ابن السراج ، ٣/٧٧ - ٧٧ ، علل النحو ، ابن الوراق ، ص ٥٥٣ .

<sup>٣</sup> الصفة الصافية في شرح الدرة الأنفية ، النيلي ، ٤/٤٦٢-٤٦٧ ، وشرح الدرة الأنفية، ابن القواس ، ٤/١٢٥٩.

<sup>٤</sup> الصفة الصافية في شرح الدرة الأنفية ، النيلي ، ٤/٤٦٢-٤٦٧ ، وشرح الدرة الأنفية، ابن القواس ، ٤/١٢٥٩.

<sup>٥</sup> الأصول في النحو ، ابن السراج ، ٣/٨٠ ، وعمل النحو ، ابن الوراق ، ص ٥٥٣ .

<sup>٦</sup> الصفة الصافية في شرح الدرة الأنفية ، النيلي ، ٤/٤٦٢-٤٦٧ ، وشرح الدرة الأنفية، ابن القواس ، ٤/١٢٥٩.

<sup>٧</sup> الصفة الصافية في شرح الدرة الأنفية ، النيلي ، ٤/٤٦٢-٤٦٧ ، وشرح الدرة الأنفية، ابن القواس ، ٤/١٢٥٩.

(شَاءٌ) : (شَاوِيٌّ) كذا تكلموا به . وإن سميت به رجلاً قلت : (شَائِيٌّ) ، وإن شئت قلت : (شَاوِيٌّ) كذا  
قال سيبويه ٠٠٠ وفي (شاة) : (شاھيٌّ) <sup>١</sup> .

والممدود جاز بقاء همزته عند النسب ، أو قلبها واوا ؛ فيقال في النسب إلى " (ماء) : (مائٌ)" (مائٌ)  
فتدعه على حاله ، ومن قال : (عطاويٌّ) قال : (ماوٌّ) <sup>٢</sup> ؛ وفيه قال ابن السراج : " الإضافة إلى  
(ماء) (مائٌ) ، ومن قال : (عطاويٌّ) قال : (ماوٌّ) <sup>٣</sup> .

وما كان من حرفين ، وفي آخره ألف ، زيدت ألف بعده ؛ فاجتمعت ألفان في آخر الكلمة ،  
فقلبت الثانية همزة ؛ لأن الألف المتطرفة بعد ألف تقلب همزة ؛ فيقال في النسب إلى (ما ، ولا) :  
(لائيٌّ) ، وفي (ما) النافية : (مائٌ) ٠٠٠ وتقول في (ذا) اسم إشارة : (ذائيٌّ) ؛ لأنه أشبه الحرف " <sup>٤</sup>

#### ١- تغيير آخر صيغة (فعيل/فعيل) بالحذف والقلب عند النسب :

ذكره ابن معطي في قوله <sup>٥</sup> :

كذا إلى أمية انسُبْ أمويٌّ (٨٧٢) وانسُبْ بِوَوِ لِعَلِيٍّ عَلَوِيٌّ

والأجود الأول والثاني ورد (٨٧٣) وإن شَاءَ قُلْتَ أَمِيَّ بِشدٍّ

ما ورد من الأسماء بوزن (فعيل) مما في آخره ياء مشددة قبلها حرفان ؛ مثل (عليٌّ) ، فإنه  
ينسب إليه بفك إدغام الياء المشددة (عليٌّ) ، وحذف الأولى (عليٌّ) ، وقلب الكسرة فتحة ، ثم قلب  
الياء الثانية ألفاً (علا) ، وقلب ألف واوا وبقاء الفتحة (علوٌّ) ، ثم إدخال ياء النسب المشددة  
المكسور ما قبلها ؛ فتقول : (علويٌّ) في المنسوب إلى (عليٌّ) <sup>٦</sup> .

وذكر ابن جني (ت ٥٣٩٢هـ) النسب إلى ما آخره ياء مشددة فقال : " إن كان في آخر الاسم ياء  
مشددة ؛ نحو : (عليٌّ) حذفت الأولى الزائدة وأبدلت من الكسرة فتحة فأنقلبت الياء الثانية ألفاً لحركة  
ما قبلها ثم أبدلت ألف واوا لوقوع ياء النسب بعدها فقلت : (علويٌّ) <sup>٧</sup> .

وما كان على (فعيل) مثل (أمية) ، وهي تصغير (أمة) ، " وأصلها (أمومة) فلما صغرتها  
رددتها إلى الأصل ، فاجتمعت الياء والواو ، وسابقهما ساكنٌ ، فقلبت الواو ياء ، وأدغمت فيها ياء

<sup>١</sup> الأصول في النحو ، ابن السراج ، ٧٧/٣ - ٧٩ ، وعلل النحو ، ابن الوراق ، ص ٥٥٣ .

<sup>٢</sup> الصفوـة الصـفـيـة في شـرـحـ الدـرـةـ الـأـلـفـيـةـ ، النـيلـيـ ، ٤/٤٦٢ - ٤٦٧ ، وـشـرـحـ الدـرـةـ الـأـلـفـيـةـ ، ابنـ القـواـسـ ، ٤/١٢٥٩ .

<sup>٣</sup> الأصول في النحو ، ابن السراج ، ٧٧/٣ - ٧٩ ، وعلل النحو ، ابن الوراق ، ص ٥٥٣ .

<sup>٤</sup> الصفوـةـ الصـفـيـةـ في شـرـحـ الدـرـةـ الـأـلـفـيـةـ ، النـيلـيـ ، ٤/٤٦٢ - ٤٦٧ ، وـشـرـحـ الدـرـةـ الـأـلـفـيـةـ ، ابنـ القـواـسـ ، ٤/١٢٥٩ .

<sup>٥</sup> الدرة الalfiyyah ، ص ٨٢ ب / ٨٧٢ و ٨٧٣ .

<sup>٦</sup> الصفوـةـ الصـفـيـةـ في شـرـحـ الدرـةـ الـأـلـفـيـةـ ، النـيلـيـ ، ٤/٤٦٩ - ٤٦٧ ، وـشـرـحـ الدرـةـ الـأـلـفـيـةـ ، ابنـ القـواـسـ ، ٤/١٢٦٣ .

<sup>٧</sup> اللـمـعـ فـيـ العـرـبـيـةـ ، ابنـ جـنـيـ ، ص ٢٠٦ .

التصغير "١ ، وحين النسب إليها ، نحذف التاء والياء الأولى ؛ لزيادتها ، فهي ياء التصغير ، فتصير (أمّي) ، " وقلبت الثانية ألفاً ، فصارت (أمّا) بوزن (هُدَى) ، ثم أبدلت الآلف وأوا فقلت : (أمّوي) "٢ . وقد ذكر سيبويه (ت ١٨٠ هـ) هذه الحالة من النسب ؛ فقال : " الإضافة إلى ( فعل) من بنات الياء والواو التي الياءات والواوات لاماتهن ، وما كان في اللفظ بمنزلتهما ؛ وذلك كقولك ... (أمّي) : (أمّوي) ؛ وذلك أنهم كرهوا أن توالى في الاسم أربع ياءات ، فحذفوا الياء الزائدة التي حذفها من (سليم) ... حيث استثنوا هذه الياءات ، فأبدلوا الواو من الياء التي تكون منقوصة ؛ لأنّك إذا حذفت الزائدة فإنّما تبقى التي تصير ألفاً ، كأنه أضاف (نسب) إلى ( فعل) "٣ .

ويجوز أن يقال : " (أمّيّ) ، وقد حكاه سيبويه عن يونس ، قال : لأن هذه الياء المشددة لا يستثقل عليها الإعراب كما لا يستثقل على الياء التي قبلها ساكن ؛ نحو : (ظَبِيٌّ) فكما قالوا في (ظَبِيٍّ) : (ظَبِيُّ) قالوا في (أمّيّ) : (أمّيٌّ) " ؛ فقد نقل سيبويه زعم يونس " أنّ أنساً من العرب يقولون : (أمّيُّ) ، فلا يغبون لـمَا صار إعرابها كـاعراب ما لا يعقل ، شبهوه به كما قالوا : (طَيْكِيٌّ) " .

١١- تغيير ما قبل آخره ياء بالحذف ، عند النسب :

**ذکرہ این معطی فی قوله ۶ :**

(٨٧٤) وَانْسِبْ أَسِيْدِيَا إِلَى أَسِيْدِ

إذا أريد النسب إلى " (أَسِيدٌ) تصغير (أسْوَدٍ) " <sup>٧</sup> ، المبدلية واوه ياء ؛ " لوقوعها بعد ياء التصغير ، والمدغمة فيها ياء التصغير " <sup>٨</sup> ، نحذف " الياء الثانية المتحركة المنقلبة ؛ لأن حذفها أبلغ في التخفيف ، إذ كان في حذفه ياء وكسرة ؛ ولأنهم إذا خففوا ما كان قبل آخره ياءً مشددة خففوا بحذف المتحرك ؛ نحو : (هَيْنِ ، وَمَيْتِ) ؛ فيقولون : (هَيْنُ ، وَمَيْتُ) بحذف الياء الثانية ، ففي النسب كذلك " <sup>٩</sup> ؛ ثم تزداد ياء النسب المشددة المكسور ما قبلها ؛ فيقال : (أَسِيدِي) .

<sup>١</sup> الصفة الصفية في شرح الدرة الألفية، النيلي، ٤٦٧/٤ - ٤٦٩، وشرح الدرة الألفية، ابن القواس، ٤/١٢٦٣.

<sup>٢</sup> الصفة الصفية في شرح الدرة الألفية، النيلي، ٤٦٧ - ٤٦٩، وشرح الدرة الألفية، ابن القواس، ٤/١٢٦٣.

٣ الكتاب ، سيبويه ، ٣٤٤ / ٣

<sup>٤</sup> الصفة الصفية في شرح الدرة الألفية، النيل، ٤٦٧ - ٤٦٩، وشرح الدرة الألفية، ابن القواس، ٤/١٢٦٣.

<sup>٥</sup> الكتاب ، سيبويه ، ٣٤٤ / ٣ ، والأصول في النحو ، ابن السراج ، ٧٢ / ٣ ، وعلل النحو ، ابن الوراق ، ص ٥٣٢ .

٦ الـدـرـةـ الـأـلـفـيـةـ ، صـ ٨٢ـ /ـ بـ ٨٧٤ـ .

٧ الصفة الصفة في شرح الـدة الألفية

<sup>٨</sup> الصفة الصفرة في شرح الراية الألفية، النهاية، ٤/٤٦٩-٧٤، وشرح الراية الألفية، ابن القهابي، ٤/١٢٥٣.

<sup>٩</sup> المقدمة الصحفية في شرح الدرة الالكترونية ، الفنا ، ٤/٦٥٩-٧٤ ، وشرح الدرة الالكترونية ، ابن القفار ، ٤/٣٦٣

لکھاڑی میں اگر رہیں تو یہیں۔ وہیں اگر رہا۔ ایسے بیویوں کے ساتھ۔

وفيه يقول سيبويه (ت ١٨٠ هـ) : إذا أردت "الإضافة إلى كل اسم ، قلي آخره ياعين مدغمةً إحداها في الأخرى ؛ وذلك نحو : (أسيد) . . . تركت الياء الساكنة ، وحذفت المتحركة لتقارب الياءات مع الكسرة التي في الياء ، والتي في آخر الاسم ، فلما كثرت الياءات وتقارب وتواتر الكسرات التي في الياء والدال استقلوا حذفوا ، وكان حذف المتحركة هو الذي يخففه عليهم ؛ لأنهم لو حذفوا الساكن لكان ما يتواли فيه من الحركات التي لا يكون حرفٌ عليها مع تقارب الياءات والكسرتين في الثقل ؛ مثل : (أسيد) ؛ لكراهيتهم هذه المتحركات ، فلم يكونوا ليفرروا من الثقل إلى شيء هو في الثقل مثلك ، وهو أقل في كلامهم منه ، وهو (أسيديٌّ) ، وكذلك تقول العرب "١ .

## ١٢- تغيير المضاف أو المضاف إليه ، بالحذف عند النسب :

ذكره ابن معطي في قوله <sup>٢</sup> :

- (٨٨١) واحذف من المضاف ثانِي اثنِينِ مثل المركب الذي في اسمَيْنِ
- (٨٨٢) تقول عبدِي وبلغِي وقسِنْ وفي المضاف ذاك طوراً ينعكسِ
- (٨٨٣) في كُلِّ ما تعرِيفه بالثانِي كابنِ الزبيرِ وبني شَيْءَانِ
- (٨٨٤) فقلْ زَيْنِرِي وشَيْءَانِونْ .....

ينسب إلى المركب الإضافي بطريقتين ؛ الطريقة الأولى أن ينسب إلى المضاف ، بأن يحذف المضاف إليه ، وينسب إلى المضاف ؛ وهذا هو القياس أعني النسبة إلى الأول وهو المضاف دون المضاف إليه ؛ لأن الثاني من الأول بمنزلة التنوين من الاسم المفرد ، فلما كان الثاني واقعاً موقع التنوين كان النسب إلى الأول كذلك <sup>٣</sup> ؛ فيقال : "عبدِي" مثال لما حُذف منه المضاف إليه ، وهو منسوب إلى (عبدِ شمسٍ) <sup>٤</sup> .

وقد أصل سيبويه (ت ١٨٠ هـ) لها ؛ فقال : "أما ما يحذف منه الآخر فهو الاسم الذي لا يعرف بالمضاف إليه ولكنَّه معرفة كما صار معرفة ب(زيد) ، وصار الأول بمنزلته لو كان علماً مفرداً ؛ لأنَّ المجرور لم يصر الاسم الأول به معرفة ؛ لأنك لو جعلت المفرد اسمه صار به معرفة كما يصير معرفة إذا سميتها بالمضاف ؛ فمن ذلك : (عبدُ القيس) ، و(أمرُ القيس) ، فهذه الأسماء علامات ك(زيد وعمرو) ، فإذا أضفت قلت : (عبدِي) ، و(أمرئيٌّ) ، و(مرئيٌّ) ، كذلك هذا أشباهه <sup>٥</sup> .

<sup>١</sup> الكتاب ، سيبويه ، ٣٤٤/٣ ، والأصول في النحو ، ابن السراج ، ٧٣/٣ ، وعلل النحو ، ابن الوراق ، ص ٥٣١ .

<sup>٢</sup> الدرة الأنفية ، ص ٨٣ / ب ٨٨١ - ٨٨٤ .

<sup>٣</sup> الصفة الصافية في شرح الدرة الأنفية ، النيلي ، ٤٧٧/٤ - ٤٧٩ .

<sup>٤</sup> الصفة الصافية في شرح الدرة الأنفية ، النيلي ، ٤٧٧/٤ - ٤٧٩ .

<sup>٥</sup> الكتاب ، سيبويه ، ٣٧٥/٣ - ٣٧٦ ، والأصول في النحو ، ابن السراج ، ٦٩/٣ ، وعلل النحو ، ابن الوراق ، ص ٥٢٩ .

ونفس الطريقة تتبع مع المركب المزجي ؛ قال ابن معطي : (مِثْلَ الْمَرْكَبِ) ؛ " يريد أن القياس حذف الثاني من المضاف كما يحذف الثاني من المركب ؛ نحو : <sup>١</sup> (بَعْلَبَكَ) <sup>٢</sup> ؛ فيقال : " (وَبَعْلَيْ) مثال للنسبة إلى (بَعْلَبَكَ) فتحذف الثاني وتتنسب إلى الصدر <sup>٣</sup> .

وفي النسب إليه ؛ قال المبرد (ت ٢٨٥ هـ) " إذا نسبت إلى اسمين قد جعلا اسمًا واحدًا فإنما النسب إلى الصدر منها ؛ وذلك قولك في النسب إلى (بَعْلَبَكَ) : (بَعْلَيْ) <sup>٤</sup> .

وأيضاً المركب الإسنادي ، ينسب إليه بنفس الطريقة الأولى ؛ فـ " كل اسمين رُكْبَا وجعلها اسمًا واحدًا ، علمًا على مسمى بعينه ، ينسب إلى الصدر مبنياً كان الاسم المركب أو معرباً ، فتقول في (حضرموت) : (حضرِي)، وفي (تابط شرًا) : (تابطِي)، وفي (برق نحره) : (برقِي) <sup>٥</sup> .

وقد ذكر المبرد أن النسب في المركب الإسنادي عبارة عن " اسمين قد جعلا اسمًا واحدًا يكون (النسب) إلى الصدر منها . . . فيقال في (حضر موت) : (حضرِي) <sup>٦</sup> .

والطريقة الثانية ينسب إلى المضاف إليه ، بعد حذف المضاف ؛ وذلك قال : (وفي المضاف ذلك طوراً ينعكس) ؛ " يريد أنه قد نسب إلى الثاني ، وهو المضاف إليه <sup>٧</sup> ؛ وذلك في حالات : الأولى : " إذا كان المضاف يتعرف بإضافته إلى الثاني فالنسبة إلى الثاني " (ابن الزبير) ؛ فإن (ابنًا) يتعرف بإضافته إلى (الزبير) ويختص به ، وكذلك (بنى شيبان) فهذا ينسب فيه إلى الثاني؛ فيقال : " (زُبَيرِي ، وشَيْبَانِيُونَ) <sup>٨</sup> .

وفيها قال سيبويه : ما يحذف منه الأول ؛ نحو " (ابن الزبير) ؛ تقول : (زُبَيرِي) ، يجعل ياء الإضافة في الاسم الذي صار به الأول معرفة ، فهو أبين وأشهر ؛ إذ كان به صار معرفة <sup>٩</sup> .

والثانية : في حالة النسب إلى " الْكُنْيَةِ ؛ كـ(أبي بكرٍ ، وأبي مسلم) " ؛ فيقال : (بَكْرِي ، مسلمي) <sup>١٠</sup> .

<sup>١</sup> معجم البلدان ، ياقوت الحموي ، ٣٣٩/١ " بَعْلَبَكَ" : بالفتح ثم السكون ، وفتح اللام ، والباء الموحدة ، والكاف مشددة : مدينة قديمة فيها أبنية عجيبة وأثار عظيمة وقصور على أساسين الرخام لا نظير لها في الدنيا ، بينها وبين دمشق ثلاثة أيام وقيل اثنا عشر فرسخا من جهة الساحل " .

<sup>٢</sup> الصفة الصافية في شرح الدرة الأنفية ، النيلي ، ٤٧٧/٤ - ٤٧٩ .

<sup>٣</sup> الصفة الصافية في شرح الدرة الأنفية ، النيلي ، ٤٧٧/٤ - ٤٧٩ .

<sup>٤</sup> كتاب المقتضب ، المبرد ، ١٤٣/٣ .

<sup>٥</sup> الصفة الصافية في شرح الدرة الأنفية ، النيلي ، ٤٧٧/٤ - ٤٧٩ .

<sup>٦</sup> كتاب المقتضب ، المبرد ، ١٤٣/٣ .

<sup>٧</sup> الصفة الصافية في شرح الدرة الأنفية ، النيلي ، ٤٧٧/٤ - ٤٧٩ .

<sup>٨</sup> الصفة الصافية في شرح الدرة الأنفية ، النيلي ، ٤٧٧/٤ - ٤٧٩ .

<sup>٩</sup> الكتاب ، سيبويه ، ٣٧٥/٣ - ٣٧٦ والأصول في النحو ، ابن السراج ، ٦٩/٣ ، وعلل النحو ، ابن الوراق ، ص ٥٢٩ .

<sup>١٠</sup> الصفة الصافية في شرح الدرة الأنفية ، النيلي ، ٤٧٧/٤ - ٤٧٩ .

وفيها ذكر سيبويه أنهم " قالوا في (أبي مسلم) : (مسلميٌّ) ؛ لأنَّهم جعلوه معرفة بالآخر (الثاني) " <sup>١</sup> .

والثالثة : في حالة عدم معرفة المركب الإضافي قبل النسب ؛ فإذا قيل لـ(عبدقيس) ، و(عبدالدار) ، و(عبدمناف) : (عُبديٌّ) ، لا نستطيع معرفة المنسوب إليه ؛ وهنا يفضل النسب إلى المضاف إليه ؛ " لخوف اللبس ؛ فتقول في (عَبْدٌ مَنَافٌ) : (مَنَافِيٌّ) فتنسب إلى الثاني " <sup>٢</sup> ؛ وهكذا . وفيها قال سيبويه : " سألهُ الخليل عن قولهم في (عَبْدٌ مَنَافٌ) : (مَنَافِيٌّ) ؛ فقال : أما القياس فكما ذكرت لك ، إلا أنَّهم قالوا : (مَنَافِيٌّ) ؛ مخافة الالتباس " <sup>٣</sup> .

### ١٣- التغييرات الصوتية بالحذف والإبدال في شواذ النسب :

ذكره ابن معطي في قوله <sup>٤</sup> :

وَشَدَّ فِي الْمُضَّافِ عَبْقَسِيُونْ	..... (٨٨٤)
مِثْلَ شُذُوذٍ قُولُهُمْ حَارِيُ	(٨٨٥) وَعَبْشَمِيٌّ ثُمَّ عَبْدَرِيٌّ
وَهُذْلِيٌّ خَالِفَ الْطَّرِيقَةَ	(٨٨٦) كَذَا سَلِيقِيٌّ إِلَى السَّلِيقَةَ
مِثْلِ يَمَانٍ عَوْضُوا بِالْأَلْفِ	(٨٨٧) وَحَذَفُ إِحْدَى يَاءِي النُّسْبَةِ فِي

ذكر النيلي (من علماء القرن السابع الهجري) وهو يشرح هذه الأبيات أن من الشذوذ : " أن يركب بعض حروف الأول مع بعض حروف الثاني ، وينسب إليه ، فـ(عَبْقَسِيٌّ) كأنه نسبة إلى (عَبْقَسٍ) من (عَبْدِ الْقَيْسِ) " ؛ وحكم هذا النوع أنه " يوخذ سماعاً ولا يقاس عليه ، وكأنهم فعلوا ذلك خوف اللبس " <sup>٥</sup> ؛ وقد سمع في حالتين : حالة المركب الإضافي ، " فيما أوله (عَبْدٌ) " <sup>٦</sup> ؛ كما سمع في المركب الإسنادي ؛ " قالوا في المركب : (حَضْرَمِيٌّ) من " <sup>٧</sup> (حضر موت) " <sup>٨</sup> .

وقد ذكر سيبويه (ت ١٨٠ هـ) طريقة تحت اسم من اسمين ، ثم النسب إليه ؛ فالعرب " قد يجعلون للنَّسَبِ في الإضافة اسمًا بمنزلة (جعفر) ، ويجعلون فيه من حروف الأول والآخر ، ولا

<sup>١</sup> الكتاب، سيبويه، ٣٧٥/٣ - ٣٧٦، والأصول في النحو، ابن السراج، ٦٩/٣ ، وعلل النحو، ابن الوراق ، ص ٥٢٩ .

<sup>٢</sup> الصفة الصافية في شرح الدرة الأنفية ، النيلي ، ٤٤٧٧/٤ - ٤٧٩ .

<sup>٣</sup> الكتاب، سيبويه، ٣٧٥/٣ - ٣٧٦ ، والأصول في النحو، ابن السراج، ٦٩/٣ ، وعلل النحو، ابن الوراق، ص ٥٢٩ .  
؛ الدرة الأنفية ، ص ٨٣ / ب - ٨٨٤ - ٨٨٧ .

<sup>٤</sup> الصفة الصافية في شرح الدرة الأنفية ، النيلي ، ٤٨٠/٤ - ٤٨٢ ، وشرح الدرة الأنفية ، ابن القواس ، ١٢٧٠/٤ .

<sup>٥</sup> الصفة الصافية في شرح الدرة الأنفية ، النيلي ، ٤٨٠/٤ - ٤٨٢ ، وشرح الدرة الأنفية ، ابن القواس ، ١٢٧٠/٤ .

<sup>٦</sup> معجم البلدان ، ياقوت الحموي ، ٢٧٠/٢ " حضرموت : ناحية واسعة في شرق عدن بقرب البحر " .

<sup>٧</sup> الصفة الصافية في شرح الدرة الأنفية ، النيلي ، ٤٨٠/٤ - ٤٨٢ ، وشرح الدرة الأنفية ، ابن القواس ، ١٢٧٠/٤ .

يخرجونه من حروفهما ليعرف . . . فمن ذلك : (عَشْمِيٌّ) ، و(عَبْدِيٌّ) ، وليس هذا بالقياس <sup>١</sup> .  
ومن النسب الشاذ أيضاً : " (قَوْلَهُمْ حَارِيٌّ) يزيد في النسبة إلى (الحِيرَة) " <sup>٢</sup> ؛ والسبب في كونه  
شاداً " أنهم أبدلوا الياءً ألفاً ، وقياسه أن يقال : (حِيرِيٌّ) ، لكن أبدلوا الياءً ألفاً هرباً من توالى الكسراتِ  
والياقات ، فكانهم نسبوا إلى (حَارِيٌّ) " <sup>٣</sup> .

وحيث ذكر المبرد (ت ٢٨٥ هـ) هذه الحالة من الشذوذ ، ذكر أن لها مخرجاً في لغة العرب ؛  
فقال : " فمن تلك الأشياء قولهم في النسب إلى (زَبَنَة) : (زَبَانِيٌّ) ، وإنما الوجه (زَبَنِيٌّ) . . . ولكنهم  
أبدلوا ألف من الياء ؛ كما قالوا في (بَقِيٌّ) : (بَقاٌ) ، وفي (رَضِيٌّ) : (رَضاٌ) " <sup>٤</sup> .

ومن الشاذ في النسب إلى (فَعِيلَة) قولهم : " (سَلِيقِيٌّ) " <sup>٥</sup> ؛ وسبب " شذوذ أنه منسوب إلى  
(سَلِيقَة) ، والنسب إلى (فَعِيلَة) بحذف الياء ، وإبدال كسرة العين فتحة ، فالقياس أن يقال :  
(سَلَقِيٌّ) " <sup>٦</sup> ؛ " كَقَوْلِكَ في (حَنِيفَة) : (حَنَفِيٌّ) ، وفي (رَبِيعَة) : (رَبِيعِيٌّ) " <sup>٧</sup> .

ومن الشاذ في النسب إلى (فَعِيل) : " (هُدَلِيٌّ) " <sup>٨</sup> ؛ فحقه : " (هُدَلِيلِيٌّ) بالياء ؛ كقولهم في  
(فَرِيشِيٌّ) : (فَرِيشِيٌّ) " <sup>٩</sup> ؛ لأنه لم تجتمع فيه زياداتان ، التاء مع الياء ؛ فوجوب بقاء الياء .

وأطلق عليه سيبويه " المعدول الذي هو على غير قياس ؛ قوله في (هُدَلِيل) : (هُدَلِيٌّ) " <sup>١٠</sup> .

ومن الشذوذ أيضاً مجيء ياء النسب مخففة ، وزيادة ألف قبل الآخر ؛ في " (يَمَانٍ) ؛ فقياسه  
(يَمَنِيٌّ) في المنسوب إلى (اليَمَن) فحذفوا أحدى الياءين ، وعواضوا منها ألف " <sup>١١</sup> .

وقد مثل له المبرد بـ " قوله في النسب إلى (اليَمَن) : (يَمَانٍ يا فَتَى) . . . فَجَعَلُوا الْأَلْفَ بَدَلاً  
من إحدى الياءين ، والوجه (يَمَنِيٌّ) " <sup>١٢</sup> .

<sup>١</sup> الكتاب ، سيبويه ، ٣٧٦/٣ ، والأصول في النحو ، ابن السراج ، ٦٩/٣ .

<sup>٢</sup> الصفوـة الصـفـيـة في شـرـحـ الدـرـةـ الـأـلـفـيـةـ ، النـيلـيـ ، ٤٤٨٠/٤ ، وشـرـحـ الدـرـةـ الـأـلـفـيـةـ ، ابنـ القـواـسـ ، ١٢٧٠/٤ .

<sup>٣</sup> الصفوـة الصـفـيـة في شـرـحـ الدـرـةـ الـأـلـفـيـةـ ، النـيلـيـ ، ٤٤٨٠/٤ ، وشـرـحـ الدـرـةـ الـأـلـفـيـةـ ، ابنـ القـواـسـ ، ١٢٧٠/٤ .

<sup>٤</sup> كتاب المقتضب ، المبرد ، ١٤٥/٣ ، والأصول في النحو ، ابن السراج ، ٨١/٣ .

<sup>٥</sup> الصفوـة الصـفـيـة في شـرـحـ الدـرـةـ الـأـلـفـيـةـ ، النـيلـيـ ، ٤٤٨٠/٤ ، وشـرـحـ الدـرـةـ الـأـلـفـيـةـ ، ابنـ القـواـسـ ، ١٢٧٠/٤ .

<sup>٦</sup> الصفوـة الصـفـيـة في شـرـحـ الدـرـةـ الـأـلـفـيـةـ ، النـيلـيـ ، ٤٤٨٠/٤ ، وشـرـحـ الدـرـةـ الـأـلـفـيـةـ ، ابنـ القـواـسـ ، ١٢٧٠/٤ .

<sup>٧</sup> كتاب المقتضب ، المبرد ، ١٤٥/٣ .

<sup>٨</sup> الصفوـة الصـفـيـة في شـرـحـ الدـرـةـ الـأـلـفـيـةـ ، النـيلـيـ ، ٤٤٨٠/٤ ، وشـرـحـ الدـرـةـ الـأـلـفـيـةـ ، ابنـ القـواـسـ ، ١٢٧٠/٤ .

<sup>٩</sup> الصفوـة الصـفـيـة في شـرـحـ الدـرـةـ الـأـلـفـيـةـ ، النـيلـيـ ، ٤٤٨٠/٤ ، وشـرـحـ الدـرـةـ الـأـلـفـيـةـ ، ابنـ القـواـسـ ، ١٢٧٠/٤ .

<sup>١٠</sup> الكتاب ، سيبويه ، ٣٣٥/٣ .

<sup>١١</sup> الصفوـة الصـفـيـة في شـرـحـ الدـرـةـ الـأـلـفـيـةـ ، النـيلـيـ ، ٤٤٨٠/٤ ، وشـرـحـ الدـرـةـ الـأـلـفـيـةـ ، ابنـ القـواـسـ ، ١٢٧٠/٤ .

<sup>١٢</sup> كتاب المقتضب ، المبرد ، ١٤٥/٣ ، والأصول في النحو ، ابن السراج ، ٧٤/٣ ، وعلل النحو ، ابن الوراق ، ص ٥٥ .

## المبحث السادس

### التغيير الصوتي الصرفي عند بناء الأفعال للمفعول ، وأثر اللهجات فيه

#### مدخل :

يُعَدُّ البناء للمفعول من العوارض التي تطأ على الجملة الفعلية ، إذ يُحذف الفاعل وجواباً من بنية الجملة الفعلية مع تغيير في حركات الفعل ، سواء أكان ماضياً أم مضارعاً ، وهو ما سماه ابن معطي (ما لم يُسمَّ فاعله) .

#### ١- التغيير الصوتي الصرفي عند بناء الفعل الصحيح للمفعول :

ذكره ابن معطي في قوله<sup>١</sup> :

(٣٠٣) وَفِعْلُهُ يُضَمُّ مِنْهُ الْأَوَّلُ وَكَسْرُ مَا قَبْلَ الْآخِرِ يُجْعَلُ

(٣٠٤) فِي كُلِّ مَاضٍ صَحَّ نَحْوُ ضُرِبَـاً وَافْتَحْـةً فِي الْآتِي وَقُلْ لَنْ يُضْرِبَـا

حين يُبني الفعل للمفعول ، بعد حذف الفاعل ، يحدث للفعل تغييرات صوتية متنوعة ؛ على النحو الآتي :

تغيير واحد ثابت عند بناء الفعل الصحيح للمفعول ؛ في الماضي " ضُمَّ أوله وكسر ما قبل آخره ... وإنما اختص بهاتين الحركتين ليكون على صيغة ليست للأسماء ولا الأفعال المبنية للفاعل " <sup>٢</sup> ؛ وهذا التغيير مع الفعل الثلاثي ؛ فيقال في (ضرَبَ مُحَمَّدً زِيدًا) : " (ضرَبَ زِيدَ) " <sup>٣</sup> .

إذا زاد عدد أحرف الفعل عن ثلاثة ، فهناك تغييرات أخرى متنوعة ؛ على النحو الآتي :  
فما كان في أوله همزة وصل ؛ من " نحو : (اقْتَطَعَ ، وَانْطَلَقَ) ، ضُمَّ ما بعد الساكن ، وضمت  
همزة الوصل اتباعاً " <sup>٤</sup> .

فإن كان في أوله التاء " ضُمَّ أوله وثانية ؛ نحو : (تُعْلَقَ بِهِ ، وَتُدْحَرَجَ) بالحجر ؛ لأنَّه لو اقتصر  
على ضمة واحدة لالتبس بالرباعي المسمى الفاعل وقفًا ؛ نحو : (أَنْتَ تُدْحِرُجُ ) " <sup>٥</sup> .

إذا كان الفعل مضارعاً ، مع ضم أوله يفتح ما قبل آخره ؛ أيًا كان عدد حروفه ؛ ذكر ابن  
النحوية (ت ٧١٨هـ) أنه " إن كان مستقبلاً ضُمَّ أيضًا أوله ، إلا أنه يفتح ما قبل آخره ، سواء في ذلك

<sup>١</sup> الدرة الألفية ، ص ٤٢ / ب ٣٠٣ و ٣٠٤ .

<sup>٢</sup> شرح الدرة الألفية ، ابن القواص ، ٦١٧/٢ .

<sup>٣</sup> شرح الدرة الألفية ، ابن القواص ، ٦١٧/٢ .

<sup>٤</sup> شرح الدرة الألفية ، ابن القواص ، ٦١٧/٢ .

<sup>٥</sup> شرح الدرة الألفية ، ابن القواص ، ٦١٧/٢ .

الثلاثي والزائد عليه ؛ تقول : (يُضْرِبَ ، وَيُدْرَجُ)<sup>١</sup> ، وعلة ضم أوله وفتح ما قبل آخره أنتا " لو اقتصرنا على الضم لم يُفِد في المضارع (أَفْعُلُ) ، إذا قلت : (يُخْرِجُ ) ، ولو اقتصر على الفتح لم يُفِد في مضارع (فَعِلُ ) إذا قلت (يَعْلَمُ)<sup>٢</sup> .

وفي علة كسر ما قبل الآخر في الماضي ، وفتح ما قبل الآخر في المضارع ؛ يقول ابن جني (ت ٢٩٣ هـ) : " انفتح ما قبل الطرف في جميع المضارع ؛ لأن ما قبل الطرف لا يكون في الماضي إلا مكسوراً ، ففتح في المضارع ؛ لأن هذا لا يختلف في جميع الأفعال التي لم يسم فاعلها "<sup>٣</sup> .

## ٢- التغيير الصوتي الصريفي برد المحفوظ ، أو رده وقلبه ، عند بناء الفعل (المثال) للمفعول :

لم يذكره ابن معطي ، وإنما تحدث عنه الشرح ؛ وما يحدث فيه من تغيرات ؛ فقد ذكر ابن القواس (ت ٦٩٦ هـ) أن الفعل معتل الأول (المثال) تعود واوه المحفوظة ، وتعود ياء المحفوظة ، ثم تقلب واوا ؛ لمناسبة الضمة قبلها ، عند بنائه للمفعول ، في المضارع ؛ فقال : " أما معتل الفاء ، فإن كانت ياء قلبت واوا ؛ لأنضمما ما قبلها ، وإن كان واوا محفوظة ؛ رُدّت لعدم وجوب الحذف ؛ نحو : (يُوَعْدُ ، وَيُؤْزَنُ)<sup>٤</sup> .

وفي الماضي حاله الحال الصحيح ؛ فيقال في ( وعد ) : ( وعد ) .

وفيمما يحدث للمعتل الأول عند الإتيان بالمضارع ؛ يقول المبرد (ت ٢٨٥ هـ) : في " ما يكون من الثلاثة مما فاوه واو ؛ وَذَلِكَ نَحْوُ : ( وعد ، وجود ) ؛ فإذا قلت : ( يعد ويجد ) ، وَقَعَتُ الْوَاوُ بَيْنَ يَاءَ وَكَسْرَةَ ، فَحُذِفتَ لَذِكْرِهِ ؛ فَكَانَ ( يعد ، ويجد ) ، وَكَانَ الْأَصْلُ : ( يُوَعْدُ وَيُؤْزَنُ)<sup>٥</sup> ؛ وهذه الواو تجب إعادتها عند بناء الفعل للمفعول ؛ فيقال : (يُوَعْدُ) ؛ لعدم حصر الواو بين فتح وكسر .

## ٣- التغيير الصوتي الصريفي عند بناء الفعل معتل الوسط للمفعول :

ذكره ابن معطي في قوله<sup>٦</sup> :

(٣٠٥) وَإِنْ يَكُنْ أَوْسَطُهُ عَلِيَا فَاكْسِرْ بِهِ الْأَوَّلُ نَحْوُ قِيلَا

(٣٠٦) وَقَدْ يُشَمُّ الضَّمُّ فِي أَوَّلِهِ .....

<sup>١</sup> شرح ألفية ابن معطى ، ابن النحوية ، ٤٥٠/٢ .

<sup>٢</sup> شرح ألفية ابن معطى ، ابن النحوية ، ٤٥٠/٢ .

<sup>٣</sup> المنصف ، ابن جني ، ص ٩٥ .

<sup>٤</sup> وردت في الأصل [يُؤْزَنُ] ؛ وهو خطأ ، والصواب ما ذكرت ؛ لأن الواو صارت مداً لما قبلها والمد ليس بساكن .

<sup>٥</sup> شرح الدرة الأنفية ، ابن القواس ، ٦١٧/٢ ، وانظر شرح ألفية ابن معطى ، ابن النحوية ، ٤٥٠/٢ .

<sup>٦</sup> كتاب المقتضب ، المبرد ، ١٢٩/٢ ، والمنصف ، ابن جني ، ص ٢٠٧ .

<sup>٧</sup> الدرة الأنفية ، ص ٤٢ / ب ٣٠٥ و ٣٠٦ .

إذا كان الفعل المعتل الوسط (الأجوف) ماضياً ؛ كسروا أوله ؛ فوجب قلب حرف العلة الأوسط الواوي ياءً ؛ لمناسبة الكسرة قبله ؛ فـ "الأصل في (قـيلـ) بضم (الـفـافـ) وكسر (الـوـاـوـ)" ، فاستثنوا الكسرة على (الـوـاـوـ) فنـقلـتـ إلى (ـفـاءـ) ، فـسـكـنـتـ الوـاـوـ وـانـكـسـرـ ما قبلها فـوجـبـ قـلـبـهاـ (ـيـاءـ) ؛ كـ(ـمـيـعـادـ) ، وـمـيـزـانـ) " <sup>١</sup> .

أما إذا كان الفعل الماضي معتل الوسط بـاليـاءـ "ـفـيـهـ نـقـلـ بـغـيرـ قـلـبـ" <sup>٢</sup> .

وقد ذكر سيبويه (ت ١٨٠ هـ) هذا النوع من التغيير ؛ فقال : "إذا قلت : (ـفـعلـ) من هذه الأشياء كسرـتـ الفـاءـ وـحـولـتـ عـلـيـهـ حـرـكـةـ الـعـيـنـ كما فعلـتـ ذلكـ فيـ (ـفـعلـتـ) ؛ لتـغـيـرـ حـرـكـةـ الأـصـلـ لوـ لمـ تـعـتـلـ ، كما كسرـتـ الفـاءـ حيثـ كانتـ العـيـنـ منـكـسـرـةـ لـلاـعـتـالـ ؛ وذلكـ قولـكـ : (ـخـيفـ ، وـبـيـعـ ، وـهـيـبـ ، وـقـيلـ) " <sup>٣</sup> وقد ورد نطق فـاءـ الكلـمةـ بينـ الضـمـ والـكـسـرـ ، وهوـ ماـ يـعـرـفـ بـالـإـشـمـامـ التـنبـيـهـ علىـ أنـ الأـصـلـ هوـ الضـمـ ؛ لأنـهـ بـنـاءـ لاـ يـلـتـبـسـ بـغـيرـهـ منـ الـأـبـنـيـةـ " <sup>٤</sup> .

وقد نـقـلـ سـيبـويـهـ (ـتـ ١٨٠ـ هـ) عنـ "ـبعـضـ العـرـبـ أـنـهـ يـقـولـونـ" : (ـخـيفـ ، وـبـيـعـ ، وـقـيلـ) ، فـيـشـمـ إـرـادـةـ أـنـ بـيـبـيـنـ أـنـهـ (ـفـعلـ) " <sup>٥</sup> .

وبـعـضـ ثـالـثـ مـنـ العـرـبـ يـضـمـ فـاءـ الكلـمةـ ؛ فـيـنـتـجـ عنـ هـذـاـ بـقـاءـ حـرـفـ العـلـةـ الأـوـسـطـ وـأـوـاـ كـماـ هوـ، وـقـلـبـ الـيـائـيـ وـأـوـاـ ؛ لـمـنـاسـبـةـ الضـمـةـ قـبـلـهـ ؛ فـ "ـيـؤـتـىـ بـالـضـمـ صـرـيـحـاـ" ؛ فـتـقـلـبـ الـيـاءـ فـيـمـاـ عـيـنـهـ يـاءـ وـأـوـاـ ؛ فـيـقـالـ : (ـقـوـلـ الـقـوـلـ ، وـبـيـعـ الـعـبـدـ) ؛ وـوـجـهـ هـذـهـ اللـغـةـ الـمـحـافـظـةـ عـلـىـ الضـمـ خـوفـ الـلـبـسـ ، فـإـنـكـ لوـ قـلـتـ : (ـبـعـتـ يـاـ عـبـدـ) ، لـجـازـ أـنـ يـكـوـنـ مـبـيـعـاـ ، فـإـذـاـ ضـمـمـتـ (ـبـاءـ) ، وـقـلـتـ : (ـبـعـتـ يـاـ عـبـدـ) عـلـمـ أـنـهـ مـنـ مـبـيـعـ ، لـاـ بـأـعـ " <sup>٦</sup> .

وـهـيـ إـحـدـىـ لـغـاتـ العـرـبـ كـماـ ذـكـرـ سـيبـويـهـ (ـتـ ١٨٠ـ هـ) ؛ فـمـنـهـ "ـمـنـ يـضـمـ" ؛ يـقـولـ : (ـبـيـعـ ، وـقـولـ ، وـخـوفـ ، وـهـوـبـ) ، يـتـبـعـ الـيـاءـ ماـ قـبـلـهـ كـماـ قـالـ : (ـمـوـقـنـ) " <sup>٧</sup> .  
وـهـذـهـ لـغـاتـ وـرـدـتـ عـنـ قـبـائلـ مـخـتـلـفـةـ ، وـلـمـ تـرـدـ عـنـ قـبـيـلـةـ وـاحـدـةـ ؛ فـهـيـ "ـلـغـاتـ دـوـاـخـلـ عـلـىـ (ـقـيلـ ، وـبـيـعـ ، وـخـيفـ ، وـهـيـبـ) ، وـأـلـصـلـ الـكـسـرـ كـماـ يـكـسـرـ فـيـ (ـفـعلـ) " <sup>٨</sup> .

<sup>١</sup> الصـفـوـةـ الصـفـيـةـ فـيـ شـرـحـ الـدـرـةـ الـأـلـفـيـةـ ، النـيـلـيـ ، ٥٤٩/٢ - ٥٥٢ .

<sup>٢</sup> الصـفـوـةـ الصـفـيـةـ فـيـ شـرـحـ الـدـرـةـ الـأـلـفـيـةـ ، النـيـلـيـ ، ٥٤٩/٢ - ٥٥٢ .

<sup>٣</sup> الـكـتـابـ ، سـيـبـويـهـ ، ٣٤٢/٤ ، وـالـأـصـولـ ، اـبـنـ السـرـاجـ ، ٢٧٩/٣ ، وـالـمـنـصـفـ ، اـبـنـ جـنـيـ ، صـ ٢٤٩ .

<sup>٤</sup> الصـفـوـةـ الصـفـيـةـ فـيـ شـرـحـ الـدـرـةـ الـأـلـفـيـةـ ، النـيـلـيـ ، ٥٤٩/٢ - ٥٥٢ .

<sup>٥</sup> الـكـتـابـ ، سـيـبـويـهـ ، ٣٤٢/٤ ، وـالـأـصـولـ ، اـبـنـ السـرـاجـ ، ٢٧٩/٣ ، وـالـمـنـصـفـ ، اـبـنـ جـنـيـ ، صـ ٢٤٩ .

<sup>٦</sup> الصـفـوـةـ الصـفـيـةـ فـيـ شـرـحـ الـدـرـةـ الـأـلـفـيـةـ ، النـيـلـيـ ، ٥٤٩/٢ - ٥٥٢ .

<sup>٧</sup> الـكـتـابـ ، سـيـبـويـهـ ، ٣٤٢/٤ ، وـالـأـصـولـ ، اـبـنـ السـرـاجـ ، ٢٧٩/٣ ، وـالـمـنـصـفـ ، اـبـنـ جـنـيـ ، صـ ٢٤٩ .

<sup>٨</sup> الـكـتـابـ ، سـيـبـويـهـ ، ٣٤٢/٤ ، وـالـأـصـولـ ، اـبـنـ السـرـاجـ ، ٢٧٩/٣ ، وـالـمـنـصـفـ ، اـبـنـ جـنـيـ ، صـ ٢٤٩ .

فإذا كان الفعل مضارعاً " ضم أوله ، وفتح ما قبل آخره " ؛ ويخرج عن هذا قلب عين الفعل  
ألفاً ؛ نحو : (يُقال ، وَيَبْاع) <sup>١</sup>.

وقد وضح ابن جني (ت ٣٩٢هـ) ما جرى للفعل المعتل العين من إعلال بالنقل ؛ فقال : " لولا  
اعتلال الماضي لم يجب الاعتلال في المضارع ؛ ألا ترى أن أصل (يقول ، وَيَبْيع) : (يَقُول ، وَيَبْيع)  
... وهذه الصيغ لا توجب إعلالاً ؛ لأن الواو والياء إذا سكن ما قبلهما جرتا مجرى الصحيح ، ولكن لما  
كان أصل الماضي من هذه (الأفعال) ونظائرها إنما هو (قَوْل ، وَبَيْع) ، اعتلت العينات ؛ لتحركهن  
وانفتاح ما قبلهن ؛ فسئلبن ما فيهن من الحركات ؛ هريراً من جمع المتجانسات ؛ ففُتن ألفات ؛  
لتحركهن في الأصل ، وانفتاح ما قبلهن .

فلما جاء المضارع أعلاه إتباعاً للماضي ؛ لئلا يكون أحدهما صحيحاً والآخر معتلاً ، فقلوا  
الضمة والكسرة من (الواو والياء) إلى ما قبلهما ، وأسكنوهما ، فصار : (يَقُول ، وَبَيْع) <sup>٢</sup>.

ثم بين ابن جني ما يحدث من إعلال بالقلب عند بناء الفعل للمفعول ؛ حيث ينفتح " ما قبل  
الطرف في جميع المضارع ؛ لأن ما قبل الطرف لا يكون في الماضي إلا مكسوراً ، ففتح في المضارع ؛  
لأن هذا لا يختلف في جميع الأفعال التي لم يسم فاعلها <sup>٣</sup> ، وبذلك صارت : (يُقال ، وَيَبْاع) ؛  
فيكون الفعلان السابقان قد حدث لهما إعلال بالنقل ، ثم إعلال بالقلب <sup>٤</sup>.

<sup>١</sup> شرح الدرة الألفية ، ابن القواس ، ٦١٧/٢ ، وانظر شرح ألفية ابن معط ، ابن النحوية ، ٥٤٠/٢ .

<sup>٢</sup> المنصف ، ابن جني ، ص ٢٤٧.

<sup>٣</sup> المنصف ، ابن جني ، ص ٩٥ .

<sup>٤</sup> انظر قلب الواو أو الياء ألفاً ص .... .

## المبحث السابع

### ما يؤخذ على ابن معطي وشراحه

#### أولاً : ما يؤخذ على ابن معطي

##### ١- الإطلاق وعدم التقييد أحياناً :

فعد شرح النيلي (من علماء القرن السابع الهجري) قول ابن معطي<sup>١</sup> :

(٨٥) وَمِثْلُ هِنْدِ جُمْلٍ دَعْدِ يُجْمَعُ طَوْرًا بِتَخْفِيفٍ وَطَوْرًا يُتَبَّعُ

ذكر أن " قوله : (بتخفيف) فيه نظر فإنه ليس في الاسم المفتوح الفاء الساكن العين إلا التحرير في الاختيار ، والسكون شاذ ؛ وقد جاء في قول الشاعر<sup>٢</sup> [الطوبل] :

أَبْتَ ذِكْرٍ عَوْدَنْ أَحْشَاءَ قَبْبِهِ خُفُوقًا وَرَفَضَاتُ الْهَوَى فِي الْمَفَاصِلِ

وأيضاً : إن السكون لغة ، فعلى هذا يكون قوله : (طوراً بتخفيف) على تلك اللغة ، ومراده باتخفيف : السكون ، ويحتمل أن يكون أراد بقوله : (طوراً بتخفيف يتبع) (هند ، وجمل) دون (دعده) فكانه قال : ومثل (هند) (جمل) يجمع طوراً بتخفيف إلى آخره ، ويدل عليه أن الحركة في العين فيما فاءه مفتوحة لا يقال لها : حركة اتباع ، وتقول في (أرض) : (أرضات) بفتح الراء ، وفي (أهلة) : (أهلات) بفتح الهاء<sup>٣</sup>.

وفي قول ابن معطي الآتي إطلاق ، كذلك<sup>٤</sup> :

(٧٠) وَارْدُدْ إِلَى الْوَاوِ أَبَا وَإِخْوَتَهُ وَفِي دَمِ وَبَابِهِ لَنْ تُثْنِيَ

فقد بين النيلي (من علماء القرن السابع الهجري) أن : " في هذه العبارة (واردد إلى الواو أبا وإخوته) تسامحأ؛ ورويت : (واردد إلى الأصل (أبا) وإخوته)؛ وعلى كلا القولين فيه تسامح ؛ لأن (فوك) لم ترد الواو في تثنية فكان ينبغي (أن يقول) : (واردد إلى الواو أباً وإخوته ما لم يكن قد أبدل من الواو ميمًا إلا ذو) ؛ فإن (فوك) قد أبدل من واوه ميم في إفراده ، فما لزم إبداله في الإفراد صادقه التثنية كذلك يثنى بالميم ، فيقال في تثنية (فوك) : (فمان) ".<sup>٥</sup>

<sup>١</sup> الدرة الألفية ، ص ٢٧ / ب ٨٥ .

<sup>٢</sup> انظر ديوان ذي الرمة ، ١٣٣٧/٢ .

<sup>٣</sup> الصفة الصافية في شرح الدرة الألفية ، النيلي ، ١٤٦/١ ، وانظر شرح الدرة الألفية ، ابن القواس ، ٢٩٧/١ .

<sup>٤</sup> الدرة الألفية ، ص ٢٦ / ب ٧٠ .

<sup>٥</sup> الصفة الصافية في شرح الدرة الألفية ، النيلي ، ١٣٠/١ .

وгин شرح النيلي (من علماء القرن السابع الهجري) قوله <sup>١</sup> :

(٨١١) هاء به علامة الإناث وازد إلى المؤتث الثالثي

(٨١٢) وبعد هذا الباب ذاك يذرى فقل قدية رثيد القدر

ذكر أن " قوله : (علامة الإناث) يعني علامة التأنيث ، وينبغي أن يزيد على هذا قيداً آخر ، ويقول : في التصغير ، لكنه اكتفى بالمثال ، ولأن الباب للتصغير ، ولو قال : في الأمر العام لكان أضيقاً ؛ لأن مثل (حرب ، وعرس) لا ترد إليه الهاء " <sup>٢</sup> .  
وأيضاً قوله <sup>٣</sup> :

(٣٠٤) في كل ماضٍ صَحَّ نَحُوا ضُرِبَا وافتتحة في الآتي وقل لن يضربيا

(٣٠٥) وإن يكُنْ أَوْسَطُهُ عَلِيَّاً فاكتسر به الأول نحو قيلا

(٣٠٦) ثُمَّ الَّذِي يَتُوبُ عَنْ فَاعِلِهِ وقد يشم الضم في أوله

(٣٠٧) يَكُونُ مَفْعُولاً كَغِيْضَ المَاءِ وفظي الأمر ويشفـى الداء

عقب عليه ابن القواس (ت ٦٩٦هـ) ؛ فقال : " قول المصنف : (في كل ماضٍ صَحَّ) ليس على إطلاقه ؛ لأن صحيح العين ؛ ك(ضرب) ، ومعتل الفاء ؛ ك( وعد) ، ومعتل اللام ك(رمى) ، ومعتل العين واللام ك(شوى) مشتركة في هذا الحكم ؛ ويمكن أن يعتذر له بأنه استنقى بالمثال في قوله : (ضربيا) عن الاحتراز عنها ؛ ولأنه قال فيما بعد : (وإن يكن أوسطه علياً) فاحتراز به عنها ؛ ولا يقال : ينتقض بنحو : (عور اليوم) ، و(صيد في المكان) ؛ لأنه لما لم يعتل حرف العلة جرى مجرى الصحيح ؛ لأن الأصل فيه (اعور) ؛ لأن تمثيله أغنى عنه " <sup>٤</sup> .

## ٢- عدم حصره أوزان المفردات المجموعة على وزن واحد أحياناً :

فبعد أن أورد النيلي (من علماء القرن السابع الهجري) قول ابن معطي <sup>٥</sup> :

(٧٤٣) ثُمَّ فَعَالٌ كَالْفِرَاجِ قالوا

(٧٤٤) كَذَا الْقِرَاطُ وَالْجِمَالُ قولوا .....

ذكر أن وزناً من أوزان المفرد يجمع على (فعال) لم يذكره ابن معطي ؛ وذلك في قوله : " هنا مثال سادس قد كسروه على (فعال) لم يذكره ، وهو (فُقل) بضم الفاء وفتح العين ؛ نحو : (ربع ، ورباع) " <sup>٦</sup>

<sup>١</sup> الدرة الألفية ، ص ٧٨ / ب ٨١١ و ٨١٢ .

<sup>٢</sup> الصفة الصافية في شرح الدرة الألفية ، النيلي ، النيلي ، ٤٠٨/٣ ، ٤٠٠-٤٠٤ ، وشرح الدرة الألفية ، ابن القواس ، ٤/١٢٢٠ .

<sup>٣</sup> الدرة الألفية ، ص ٤٢ / ب ٣٠٣ - ٣٠٧ .

<sup>٤</sup> شرح الدرة الألفية ، ابن القواس ، ٢/٦١٧ .

<sup>٥</sup> الدرة الألفية ، ص ٧٤ / ب ٧٤٣ و ٧٤٤ .

وأيد ابن القواس (ت ٦٩٦هـ) ذلك في قوله : " سادسها : ( فعل ) بضم الفاء ، وفتح العين ؛ فقالوا :  
الرابع ) ، ولم يذكره في الكتاب " .

### ٣- إغفاله بعض أوزان المفرد مثل ( فعلة ، فعلة ، فعلة ) عند الجمع :

فبعد قول ابن معطي <sup>٤</sup> :

فعلة كثمرات وثمر ..... ( ٧٦٠ )

فعلة كثمات وثتم ..... ( ٧٦١ )

فعلة كبسارات وبسر ..... ( ٧٦٢ )

عقب النيلي (من علماء القرن السابع الهجري) قائلًا : " أما مثال ( فعلة ) ؛ فنحو : ( عنبة ، وعنب ) ، ف( عنب ) جنس ، وجمعه ( عنبات ) بالألف والتاء . وأما ( فعلة ) بكسر الفاء والعين ؛ فنحو : ( بلزة ، وبلزات ) . وأما ( فعلة ) بفتح الأول وكسر الثاني ؛ فنحو : ( كلمة ، وكلمات ) ، وأما ( كلام ) فجنس ، وكذلك ( نبقة ، ونبقات ، ونبيق ) . فلم يذكر هذه الأمثلة الثلاثة في الأرجوزة مع كونها متحركة العين " .

### ٤- إغفاله جمًعاً من جموع التكسير لوزن ( فاعل ) ؛ وهو ( فعل ) :

فحين قال ابن معطي <sup>٥</sup> :

..... وفاعل كشهاد ..... ( ٧٧٥ )

..... وأشهد ..... ( ٧٧٦ )

قال النيلي (من علماء القرن السابع الهجري) في شرحه للبيتين : " ( فعل ) ؛ كقوله : ( شهد ) جمع ( شاهد ) وهو الحاضر ... و ( فاعل ) ، ومثاله قوله : ( أشهاد ) جمع ( شاهد ) " <sup>٦</sup> ، ثم ذكر وزناً ثالثاً في الجمع لم يذكره ابن معطي ؛ وذلك في قوله : " وقد جاء على ( فعال ) ؛ ك ( شهاد ) " <sup>٧</sup> ؛ وهو ما أكدته ابن القواس (ت ٦٩٦هـ) في قوله : " ( فعال ) ؛ ك ( شهاد ) " <sup>٨</sup> .

<sup>١</sup> الصفوة الصافية في شرح الدرة الأنفية ، النيلي ، ٣٢٨/٣ .

<sup>٢</sup> يقصد كتاب الدرة الأنفية في علم العربية لابن معطي .

<sup>٣</sup> شرح الدرة الأنفية ، ابن القواس ، ٤/٤ . ١١٧٤ .

<sup>٤</sup> الدرة الأنفية ، ص ٧٥ / ب - ٧٦٢ .

<sup>٥</sup> الصفوة الصافية في شرح الدرة الأنفية ، النيلي ، ٣٥٢/٣ ، وانظر شرح الدرة الأنفية ، ابن القواس ، ٤/٤ . ١١٨٣ .

<sup>٦</sup> الدرة الأنفية ، ص ٧٦ / ب ٧٧٥ و ٧٧٦ .

<sup>٧</sup> الصفوة الصافية في شرح الدرة الأنفية ، النيلي ، ٣٦٩/٣ - ٣٧١ .

<sup>٨</sup> الصفوة الصافية في شرح الدرة الأنفية ، النيلي ، ٣٦٩/٣ - ٣٧١ .

<sup>٩</sup> شرح الدرة الأنفية ، ابن القواس ، ٤/٤ . ١١٩٥ .

والأوزان الثلاثة سبق أن ذكرها النحاة ؛ فسيبويه (ت ١٨٠ هـ) يقول : " ما كان (فَاعِلًا) فإنك تكسره على (فُعِلٍ) ؛ وذلك ... (شَهَدْ) ... ويكسرونه أيضًا على (فُعَالٍ) ؛ وذلك قوله : (شُهَادَ) " <sup>١</sup> ؛ وابن السراج (ت ٣٦١ هـ) يقول : " (فُعِلٍ) ؛ نحوه : (شَاهِدٌ، وشَهَدْ) ... وأما (فُعَالٍ) ؛ فنحو ... (شَاهِدٌ، وشَهَادِ) ، وهو كثير " <sup>٢</sup> ؛ وزاد ابن مالك (ت ٦٧٢ هـ) الوزن الذي ذكره ابن معطي ؛ في قوله : " قالوا ... (أَشْهَادٌ) ... في جمع ... (شَاهِدٌ) " <sup>٣</sup> .

#### ٥- وجود لبس في بعض أقواله :

ففي قوله <sup>٤</sup> :

فَاجْعُلْهُ جَمْعًا سَالِمًا مُصَغَّرًا (٨٠٥) وَازْدُدْ إِلَى الْوَاحِدِ جَمْعًا كَثِيرًا

وَاجْمَعْ بِتَاءِ غَيْرِ عَاقِلِينَا (٨٠٦) نَحْوُ رُجَيْلِينَ ظُرِيفِينَ

استدرك النيلي (من علماء القرن السابع الهجري) على قوله : (وَاجْمَعْ بِتَاءِ غَيْرِ عَاقِلِينَا) ؛ فقال : " وهو صحيح ؛ لكن يفهم منه أن مؤنث العقلاء لا يجمع بالألف والتاء ؛ فتقول : (هذه نساء ظريفات ورجال ظريفون) ، وأما جمع التصحيح فيصغر على لفظه ؛ لأنه قلة ؛ فتقول في (زيدون) : (زَيْدُون) وفي (هنّدات) : (هَنْدَات) " <sup>٥</sup> .

#### ٦- اضطره وزن البيت إلى التمثيل بأمثلة ناقصة :

وعند قوله <sup>٦</sup> :

وَالْيَاءُ فِي الْمَنْفُوصِ لَا تَرْوُلُ (٦٧) وَإِنْ يَرِدْ فَالْيَاءُ لَا تَحُولُ

وَشَدُّ فِي الْمَقْصُورِ مِذْرَوَانِ (٦٨) تَقُولُ قَاضِيَانِ أَعْلَيَانِ

قال النيلي (من علماء القرن السابع الهجري) : إن " قوله : (أَعْلَيَانِ) تثنية (أعلى) فكان الأصل أن يقول : (الْأَعْلَيَانِ) بالألف واللام ، أو أَعْلَيَا القوم بالإضافة ؛ لأن فعل التفضيل لا يُشَتَّى ولا يجمع إلا مُعَرَّفًا باللام أو مضافاً " <sup>٧</sup> .

<sup>١</sup> الكتاب ، سيبويه ، ٦٣١/٣ - ٦٣٣ .

<sup>٢</sup> الأصول ، ابن السراج ، ١٦/٣ .

<sup>٣</sup> شرح الكافية الشافية ، ابن مالك ، ١٨٢١/٤ .

<sup>٤</sup> الدرة الأنفية ، ص ٧٨ / ب ٨٠٥ و ٨٠٦ .

<sup>٥</sup> الصفة الصافية في شرح الدرة الأنفية ، النيلي ، النيلي ، ٤٠٠/٣ - ٤٠١ .

<sup>٦</sup> الدرة الأنفية ، ص ٢٦ / ب ٦٧ و ٦٨ .

<sup>٧</sup> الصفة الصافية في شرح الدرة الأنفية ، النيلي ، النيلي ، ١٢٥/١ - ١٢٦ ، وشرح الدرة الأنفية ، ابن القواس ، ٢٧٧/١ .

## ٧- أَغْفَلَ وزن (فِعْلَة) عَنْدَ مَا يُجْمَعُ تَكْسِيرًا :

فَعَنْدَ تَنَاهُلِهِ مَا يُجْمَعُ تَكْسِيرًا ؛ قَالَ <sup>١</sup> :

- وَجَاءَ أَفْعَالٌ عَلَى أَوْزَانِ ..... (٧٤٩)  
 وَجَاءَ كَالْأَرْطَابِ وَالْأَزْنَادِ (٧٥٠)  
 وَجَاءَ كَالْأَضْلَاعِ وَالْأَكْبَادِ (٧٥١)  
 ثَلَاثَ عَشْرَةَ عَلَى التَّوَالِي (٧٥٢)

عَقْبَ عَلَيْهِ النَّيلِي (مِنْ عُلَمَاءِ الْقَرْنِ السَّابِعِ الْهَجْرِيِّ) بِقَوْلِهِ : " لَمْ يَذْكُرْ (فِعْلَةً) بِكَسْرِ الْفَاءِ وَسَكُونِ الْعَيْنِ فِي الْثَّلَاثِيِّ الْمُجَرَّدِ ، وَذَلِكَ نَحْوُ : (نَارٌ ، وَنِيَّةٌ) ، وَ(قَاعٌ ، وَقِيَّةٌ) ، وَ(جَارٌ ، وَجِيَّرٌ) وَ(أَخٌ ، وَإِخْوَةٌ) ، وَعُذْرَهُ فِي ذَلِكَ أَنَّهُ سَيِّقَ ذَكْرُ أَبْنِيَّةِ الْقَلْهَةِ فِي بَابِ الْعَدْدِ ، فَإِنَّهُ ذَكَرَ (فِعْلَةً) ثُمَّ ، فَإِنْ قُلْتَ : فَقَدْ ذَكَرَ ثُمَّ (أَفْعَالًا) ، وَ(أَفْعَالًا) ، ثُمَّ ذَكَرَهُمَا هُنَا ! قُلْتُ : إِنَّمَا ذَكَرَهُمَا لِكَثْرَةِ اسْتِعْمَالِهِمَا ، فَأَمَّا (فِعْلَةً) فَلَمْ يَكُسِّرْ عَلَيْهَا مِنْ الْثَّلَاثِيِّ الْمُجَرَّدِ إِلَّا الْقَلِيلُ " . <sup>٢</sup>

## ٨- لَمْ يَذْكُرْ وزن (فِعَائِل) جَمِيعًا لِـ (فِعَال) :

وَاكْتَفَى بِأَنْ قَالَ <sup>٣</sup> :

- وَجَهْنَمُ ذَا بِالْوَهْمِ يُسْتَبَانُ (٧٧٩)

فَذَكَرَ ابْنُ الْقَوَاسِ شَارِحَ الْأَلْفَيَّةِ (تِ ٦٩٦ هـ) أَنَّ " ثَالِثَهَا : (فِعَائِل) ؛ وَلَمْ يَذْكُرْهُ ؛ قَالُوا : (شَمَالٌ) لِـ الْخَلِيقَةِ <sup>٤</sup> ؛ وَ(شَمَائِلٌ) <sup>٥</sup> .

## ٩- أَغْفَلَ بَعْضَ أَوْزَانِ الْثَّلَاثِيِّ الْمُفْرَدِ كَوْزَنَ (فَعْلَة)، وَاكْتَفَى بِجَمِيعِهِ تَكْسِيرًا عَلَى (فُعُولٍ) :

وَذَلِكَ فِي قَوْلِهِ <sup>٦</sup> :

- ثُمَّ فُعُولٌ فَقْلُ الْوَعْـوُلُ ..... (٧٤٤)  
 كَذَا الضَّـلْوُعُ وَكَذَا السُّـلْوُقُ <sup>٧</sup> (٧٤٥)

<sup>١</sup> الْدَّرَةُ الْأَلْفَيَّةُ ، ص ٧٤ / ب ٧٤٩ - ٧٥٢ .

<sup>٢</sup> الصَّفْوَةُ الصَّفِيفَةُ فِي شَرْحِ الدَّرَةِ الْأَلْفَيَّةِ ، النَّيلِي ، ٣٤٣/٣ ، وَانْظُرْ شَرْحَ الدَّرَةِ الْأَلْفَيَّةِ ، ابْنَ الْقَوَاسِ ، ١١٧٧/٤ .

<sup>٣</sup> الْدَّرَةُ الْأَلْفَيَّةُ ، ص ٧٦ / ب ٧٧٩ .

<sup>٤</sup> فِي الْأَصْلِ [الْخَلِيقَةُ] ، وَالصَّوَابُ مَا ذُكِرَ .

<sup>٥</sup> شَرْحُ الدَّرَةِ الْأَلْفَيَّةِ ، ابْنَ الْقَوَاسِ ، ١١٩٦/٤ .

<sup>٦</sup> الْدَّرَةُ الْأَلْفَيَّةُ ، ص ٧٤ / ب ٧٤٤ - ٧٤٦ .

<sup>٧</sup> فِي الْأَصْلِ [السُّـلْوُقُ] ، وَهُوَ خَطَأٌ ؛ لِكَرَاهِيَّةِ تَوَالِيِّ وَاوِينِ .

(٧٤٦) كَذَا الْأَسْوَدُ .....

فأخذ النيلي شارح الألفية (من علماء القرن السابع الهجري) عليه أنه " لم يذكر (فعلاً) بفتح الفاء وسكون العين ، فإن قلت : استغنى عنه بقوله : (يُغُولَة) ؛ فإنه جمع (بَغْل) ؛ قلت : وقد ذكر جمع (فَعْل) وهو (الجِمَال) ولم يستغن عنه بقوله : (جِمَالَة) ؛ وذلك نحو : (بَطْن ، وَبُطُون) ، وَ(نَسْر ، وَنُسُور) ، ومعتلة (دَلْوُ ، وَدَلْيِ) ، وَ(ثَدِيّ ، وَثَدِيّ) ، وأما معتل (فَعَل) بفتح الفاء والعين ؛ فنحو : (عَصَّا ، وَعَصِيّ) وَ(قَفَّا ، وَقَفِيّ) ، وزنه (فَعُول) على ما يذكر في التصريف " .<sup>١</sup>

#### ١- عدم تعليله امتناع قلب ألف (فعلاً) ياءً عند التصغير :

لم يذكر ابن معطي في قوله<sup>٢</sup> :

(٧٩٣) كَذَا فَعِيلَاءُ الْأَلِفُ إِذْ يُصَغِّرُ مِنْ لَفْظِهِ الْأَلِفُ إِذْ يُصَغِّرُ

(٧٩٤) فَقُلْ حُمَيْرَاءُ ..... فَقُلْ حُمَيْرَاءُ .....

أن ما انتهى بـألف ممدودة منقلبة عن أصل تعود لأصلها ، إذا كانت في الكلمة منصرفه ، وقد ذكر ذلك الشراح والنحويون ؛ فقد قال النيلي (من علماء القرن السابع الهجري) ، وهو يشرح قول ابن معطي (فَعِيلَاءُ فَلَا يُغَيِّرُ مِنْ لَفْظِهِ الْأَلِفُ إِذْ يُصَغِّرُ فَقُلْ حُمَيْرَاءُ ) يريد أن ألف ما قبل ألف المد التي قبل ألف التأنيث لا تُكسر فلا تقلب ألف ياء ، بل يبقى ما قبلها مفتوحا كما يبقى ما قبل تاء التأنيث كذلك ، ولأنه لو كسر ما قبل ألف لصار ياء وانقلبته الهمزة المبدلة من ألف التأنيث بعدها ياء فتصير (حُمَيْرَاء) كما تقول : (حُرَيْبِيّ) ، و(عَلَيْبِيّ) في تصغير (حِربَاء ، وَعِلْبَاء) مما ألفه للإلحاق ، فلم يبق فرق بين الهمزة المنقلبة عن ألف التأنيث وبين الهمزة المنقلبة عن ياء الإلحاق<sup>٣</sup> .

وقد ذكر سيبويه (ت ١٨٠ هـ) ما كانت همزته منقلبة عن ياء ، وكان منصرفًا ، فإنها تعود إلى أصلها ، وتقلب ألف قبل الهمزة ياء ، ثم تدعمان ؛ فقال : " ما كان على ثلاثة أحرف ولحقته زائدتان فكان ممدودًا منصرفًا فإن تحميره كتحمير الممدود الذي هو بعدة حروفه مما فيه الهمزة بدلاً من ياء من نفس الحرف ؛ وإنما صار كذلك لأن همزته بدلاً من ياء بمنزلة الياء التي من نفس الحرف ؛ وذلك نحو : (عِلْبَاء ، وَحِربَاء) ، تقول : (عَلَيْبِيّ ، وَحُرَيْبِيّ) ، كما تقول في (سَقَاء) : (سُقِيقِيّ) ، وفي (مِقْلَاء) : (مُقْيَلِيّ) " .<sup>٤</sup>

<sup>١</sup> الصفة الصافية في شرح الدرة الألفية ، النيلي ، ٣٣٩/٣ ، انظر شرح الدرة الألفية ، ابن القواس ، ١١٧٤/٤ .

<sup>٢</sup> الدرة الألفية ، ص ٧٧ / ب ٧٩٣ و ٧٩٤ .

<sup>٣</sup> الصفة الصافية في شرح الدرة الألفية ، النيلي ، ٣٩٠ / ٣ - ٣٩٢ ، وشرح الدرة الألفية ، ابن القواس ، ١٢٠٨/٤ .

<sup>٤</sup> جمهرة اللغة ، ابن دريد ، مادة (قطو) ، ٩٧٦/٢ : " القِلْوُ : الحمار الوحشي الشديد السوق لاته ... وحمار مقلاء ، بالمد أيضًا : شَدِيدُ السَّوقِ لاته " .

<sup>٥</sup> الكتاب ، سيبويه ، ٤٢٠/٣ ، والأصول في النحو ، ابن السراج ، ٤/٣ ، واللumen في العربية ، ابن جني ، ص ٢١٢ .

## ١١- إغفاله حذف (ألف التأنيث المقصورة) الخامسة عند التصغير :

حين ذكر ابن معطي تصغير ما في آخره ألف التأنيث رابعة في قوله<sup>١</sup> :

(٧٩٥) وَالْفُ التَّأْنِيْثُ مِثْلُ هَاءِ      تَشْتَ لَا تَرُولُ عَنْ بَنَائِهِ

(٧٩٦) نَحُو حُبَيْلَى وَمِثَالُ الْهَاءِ      طَلِيْحَةُ فَقِسْنُ عَلَيْهِ الْجَائِي

لم يذكر ما كانت في آخره خامسة ؛ وقد ذكرها النيلي (من علماء القرن السابع الهجري) ، وهو يشرح البيتين ؛ فقال : إن ابن معطي يريد بـألف التأنيث المقصورة في قوله : (مثل هاء) أنها " مثل هاء التأنيث فيما يمكن بقاوها فيه ، ويريد بـألف التأنيث الرابعة ، وتمثيله بـ(حبيل) دل على مراده ، فصار تحقيق كلامه : وألف التأنيث إذا كانت رابعة مثل هاء ؛ فَإِنْ أَلْفُ التَّأْنِيْثِ إِذَا كَانَتْ خَامِسَةً تُحَذَّفُ ، تقول في (قرقرى) : (قرقرى) بـحذف الألف - وهو اسم موضع<sup>٢</sup> - وجحجبى - اسم رجل - <sup>٣</sup> تقول فيه : (جحجب) فتحذف الألف خامسة للتأنيث كانت أو لغيره كما تحذف اللام من (سفراجل) في التحقيق ؛ لتناهي مثال التحقيق دونها<sup>٤</sup> .

وقد سبق أن ذكر سيبويه (ت ١٨٠هـ) حذف الألف المقصورة " إذا كانت خامسة ، كانت للتأنيث أو لغيره ؛ وذلك قوله في (قرقرى) : (قرقرى) ، وفي ° (حَبَرْكَى) : (حَبَرْكَى) . وإنما صارت هذه الألف إذا كانت خامسة عندهم بـمنزلة ألف (مبارك ، جوالق) ؛ لأنها ميئية مثلها ، وَلَا نَهَا لَوْ كَسَرَتْ الْأَسْمَاءَ لِلْجَمِيعِ لَمْ تَشْتَتِ ، فلما اجتمع فيها ذلك صارت عند العرب بتلك المنزلة ، وهذا قول يونس والخليل ؛ فكذلك هذه الألف إذا كانت خامسة فصاعداً<sup>٥</sup> .

<sup>١</sup> الدرة الأنفية ، ص ٧٧ / ب ٧٩٥ و ٧٩٦ .

<sup>٢</sup> معجم البلدان ، ياقوت الحموي ، (قرقرى) ، ٣٢٦/٤ : " بتكرير القاف والراء ، وآخره مقصور ... أرض باليمامة " .

<sup>٣</sup> جمهرة اللغة ، ابن دريد ، (باب الرباعي فيه حرفان مثلان) ، ١١٦٣/٢ : " جحجب: اسم ، وجحجبى أيضاً: اسم " .

<sup>٤</sup> الصفة الصافية في شرح الدرة الأنفية ، النيلي ، ٣٩٢/٣ - ٣٩٣ .

<sup>٥</sup> لسان العرب ، ابن منظور ، ٤٠٩/١٠ : " حبرك : الحَبَرْكَى : الطَّوِيلُ الظَّهِيرُ الْقَصِيرُ الرَّجْلَيْنِ " .

<sup>٦</sup> الكتاب ، سيبويه ، ٤١٨/٣ - ٤١٩ ، والأصول في النحو ، ابن السراج ، ٤٠/٣ .

## ثانياً : ما يؤخذ على ابن معطي وعلى شراح الألفية

١- لم يذكر ابن معطي ولا الشراح بناء فعل الأمر بحذف حرف العلة فقط ، وبحذفه مع التعويض

عن المذوف بالهاء :

ففي قوله<sup>١</sup> :

(٩٦) وَالْأَمْرُ كَاصِبٌ بِالسُّكُونِ يُبَيَّنُ وَاحْذِفْ عَلَيْهَا كَامِضٌ وَاعْزُرْ وَاغْنَا

قد فاتته والشراح حالة ذكرها المبرد (ت ٢٨٥ هـ) عن العرب في حالتي الوقف على فعل الأمر ؛ في قوله : " إن شئت أحقت هاء ؛ لبيان الحركة كما تقول : (ارمه ، واغزه ، وخشيه) ، فهذا وجهها<sup>٢</sup> ، وإن شئت قلت على قوتك : (ازم ، واغز ، وخش)<sup>٣</sup> .

وأيد ابن السراج (ت ٤٣٦ هـ) ذلك في قوله : " المعتل إذا جزم أو وقف للأمر فيه لغتان : من العرب من يقول : (ازمه ، ولم يغزه ، وخشنه ، ولم يقضه ، ولم يرضه) ، ومنهم من يقول : (ازم ، واغز ، وخش) ، فيقف بغير هاء<sup>٤</sup> .

٢- لم يذكر ابن معطي ولا الشراح ورود (أفعيلة) في جمع تكسير وزن (فعال) :

وذلك في قوله<sup>٥</sup> :

(٧٦٤) وَفِي فَعَالٍ<sup>٦</sup> قُذْلٌ ..... قُذْلٌ .....

وقال النيلي (من علماء القرن السابع الهجري) : قوله : " (وفي فعال<sup>٧</sup> قذل) يزيد في الكثرة ... وأما (قذل) فواحده (قذال) بفتح الأول<sup>٨</sup> ، ولم يذكر (أفعيلة) جمعاً لوزن (فعال) .

وقد ذكر سيبويه (ت ١٨٠ هـ) الجمعين (قغل) و(أفعيلة) للمفرد (فعال) في قوله : " ما كان (فعالاً) فإنهم إذا كسروه على بناء أدنى العدد فعلوا به ما فعلوا بـ(فعال) ؛ لأنَّه مثله في الزيادة والتحريك والسكون ، إلا أن أوله مفتوح ؛ نحو ... (قذال ، وأقذلة)<sup>٩</sup> ... وبناء أكثر العدد : (قذل)<sup>١٠</sup> .

<sup>١</sup> الدرة الألفية ، ص ٢٨ / ب ٩٦ .

<sup>٢</sup> وهذا أشبه ما يكون باللغة الفارسية الحديثة التي زادت الهاء المختفية في آخر الكلمات حفاظاً على حركة آخر الكلمة بعد حذف الحرف الأخير منها .

<sup>٣</sup> كتاب المقتضب ، المبرد ، ١٧/٣ .

<sup>٤</sup> الأصول في النحو ، ابن السراج ، ٣٨٢/٢ .

<sup>٥</sup> الدرة الألفية ، ص ٧٥ / ب ٧٦ .

<sup>٦</sup> في الأصل [فعال] بكسر الفاء ، والصواب ما ذكرت .

<sup>٧</sup> سبق تعريفها ، انظر ص ١٠٨ .

<sup>٨</sup> الصفة الصفية في شرح الدرة الألفية ، النيلي ، ٣٥٤/٣ ، وانظر شرح الدرة الألفية ، ابن القواس ، ١١٨٥/٤ .

<sup>٩</sup> الكتاب ، سيبويه ، ٦٠٢/٣ .

وكذلك ابن السراج (ت ١٦٥) في قوله : " ( فعل ) : يجيء على ( أفعلة ) في القليل ؛ نحو ... ( قذال ، وأقذل ) ، والكثير ( فعل ) ؛ نحو : ( قذل ) " <sup>١</sup> ، وأيضاً ابن جني (ت ٢٩٢) في قوله : " إن كان الاسم على ... ( فعل ) ... كسر في القلة على ( أفعلة ) ... وأما ( الكثرة ) ؛ فنحو ... ( قذال ، وقذل ) " <sup>٢</sup>

#### ٣- لم يذكر ابن معطي ولا الشراح ورود : ( فعل ) في جمع تكسير ( فعل ) :

ذكر ابن معطي في جمع ( فعل ) : ( فعلان ) و ( أفعلة ) ؛ وذلك في قوله <sup>٣</sup> :

وَفِي فَعِيلٍ جَاءَ كَالْرُغْفَانِ ..... (٧٦٥)

..... أَرْغَفَةٌ ..... (٧٦٦)

ولم يذكر النيلي (من علماء القرن السابع الهجري) من الشراح وزن ( فعل ) ؛ واكتفى بقوله : " ( وفي فعل جاء كالرغفان ) ، ( الرغفان ) ، ( فعلان ) بضم الأول في جمع الكثرة ، والواحد ( رغيف ) ، وفي القلة ( الرغفة ) " <sup>٤</sup> .

وسبق أن ذكر سيبويه (ت ١٨٠) ثلاثة أوزان في الجمع ؛ الوزنين السابقين وأضاف لهما ( فعل ) ؛ في قوله : " ما كان ( فعيلًا ) ... وذلك قوله : ... و ( رغيف ) ، وأرْغَفَةٌ ... ويكسر على ( فعل ) أيضاً ؛ وذلك قوله : ( رغيف ) ، ورَغْفٌ " <sup>٥</sup> .

#### ٤- لم يذكر ابن معطي ولا الشراح وزن ( فعلون ) جمعاً مذكراً سالماً لـ ( فعل ) صفة :

فاكتفى ابن معطي بذكر وزن واحد في قوله <sup>٦</sup> :

..... أَجْلَفٌ ..... (٧٧٢)

وأضاف النيلي (من علماء القرن السابع الهجري) وزناً آخر في قوله : " ( أجلف ) الواحد ( جلف ) بوزن ( فعل ) بكسر الفاء ... و قالوا : ( أجلاف ) " .

وذكر سيبويه (ت ١٨٠) جمعين آخرين لم يذكرهما ابن معطي حين قال : " ما كان ( فعل ) فإنهم قد كسروه على ( فعل ) ... وذلك قوله : ( جلف ) ، وأجلاف ) وقد قال بعض العرب : ( أجلف ) ... و قالوا : ( جلفون ) " <sup>٧</sup> .

<sup>١</sup> الأصول ، ابن السراج ، ٤٤٨/٢ و ٤٤٩ .

<sup>٢</sup> اللمع في العربية ، ابن جني ، ص ١٧٥ .

<sup>٣</sup> الدرة الألفية ، ص ٧٦٥ / ب و ٧٦٦ .

<sup>٤</sup> الصفة الصافية في شرح الدرة الألفية ، النيلي ، ٣٥٤/٣ ، وانظر شرح الدرة الألفية ، ابن القواس ، ١١٨٥/٤ .

<sup>٥</sup> الكتاب ، سيبويه ، ٣/٤٦٠ ، والأصول ، ابن السراج ، ٤٤٨/٢ و ٤٤٩ ، واللumen في العربية ، ابن جني ، ص ١٧٥

<sup>٦</sup> الدرة الألفية ، ص ٧٦ / ب ٧٧٢ .

<sup>٧</sup> الكتاب ، سيبويه ، ٣/٦٢٧ - ٦٣١ .

## ٥- لم يذكر ابن معطي ولا الشرح أن عين ( فعلات ) يجوز فيها : ( فعلات ) و ( فعلات ) :

ولم يذكر ابن معطي حالي المخالفه عند قوله <sup>١</sup> :

..... وَفِلْةٌ كَالسِّدَّرَاتِ ..... (٧٦٠)

وكذلك لم يذكر النيلي (من علماء القرن السابع الهجري) حالتي المخالفه ؛ عند قوله : " ( فِلْةٌ ) بـكسر الفاء .. ( كالسِّدَّرَاتِ ) يعني في جمع القلة .. الواحد ( سِدْرَةٌ ) " <sup>٢</sup> . وكذلك ابن القواس ( ت ٦٩٦ هـ ) في قوله : " ( فِلْةٌ ) المكسورة الفاء للجمع في القلة تصحيحاً بالألف والباء في قوله : ( كالسِّدَّرَاتِ ) في جمع ( سِدْرَةٌ ) " <sup>٣</sup> .

بينما ذكر سيبويه ( ت ١٨٠ هـ ) باقي حالات جمع وزن ( فِلْةٌ ) ؛ بقوله : " من العرب من يفتح العين كما فتحت عين ( فُلْةٌ ) ؛ وذلك قوله : ( قِرَبَاتٌ ، وسِدَّرَاتٌ ، وَكَسَرَاتٌ ) " <sup>٤</sup> ؛ وابن السراج ( ت ٣١٦ هـ ) في قوله : " ( فِلْةٌ ) ؛ نحو ما في القليل بالألف والباء وتكسر العين ... ومن العرب من يفتح العين فيقول : ( سِدَّرَاتٌ ، وَكَسَرَاتٌ ) ... ومن قال : ( غُرْفَاتٌ ) فخفف قال : ( سِدَّرَاتٌ ) " <sup>٥</sup> .

## ٦- لم يذكر ابن معطي ولا الشرح حالي الوقف على فعل الأمر :

وذكره ابن معطي في قوله <sup>٦</sup> :

وَاحْذِفْ عَلَيْلًا كَامْضِ وَاعْزُ وَاعْنَا (٩٦) وَالْأَمْرُ كَاضْرِبْ بِالسُّكُونِ يُبَنِّى

وقد فاتت ابن معطي والشرح حالة ذكرها المبرد ( ت ٢٨٥ هـ ) عن العرب في حالتي الوقف على فعل الأمر ؛ في قوله : " إن شِئْتَ أَحْقَتْ هَاءُ ؛ لِبَيَانِ الْحَرَكَةِ كَمَا تَقُولُ : ( ارْمَهُ ، وَاعْزُهُ ، وَاعْشَهُ ) ، فَهَذَا وَجْهُهَا <sup>٧</sup> ، وَإِنْ شِئْتَ قُلْتُ : ( ارْمِ ، وَاعْزُ ، وَاعْشُ ) " <sup>٨</sup> .

<sup>١</sup> الدرة الألفية ، ص ٧٥ / ب ٧٦٠ .

<sup>٢</sup> الصفة الصافية في شرح الدرة الألفية ، النيلي ، ٣٥٢/٣ .

<sup>٣</sup> شرح الدرة الألفية ، ابن القواس ، ٤/١١٨٢ و ١١٨٣ .

<sup>٤</sup> الكتاب ، سيبويه ، ٥٨١/٣ .

<sup>٥</sup> الأصول ، ابن السراج ، ٤٤٠/٢ .

<sup>٦</sup> الدرة الألفية ، ص ٢٨ / ب ٩٦ .

<sup>٧</sup> وهذا أشبه ما يكون باللغة الفارسية الحديثة التي زادت الهااء المخفية في آخر الكلمات حفاظاً على حرمة آخر الكلمة بعد حذف الحرف الأخير منها .

<sup>٨</sup> كتاب المقتضب ، المبرد ، ٣/١٧ .

## ٧- لم يذكر ابن معطي ولا الشرح حالة قلب همزة أو ياءً عند التصغير :

ذكره ابن معطي في قوله <sup>١</sup> :

يُرْدُ لِلأَصْنَلِ فَقْلُ مُصَّـفَـرًا (٧٩٧) وَكُلُّ مَحْذُوفٍ إِذَا مَا صَـغَـرَا

ثَبَـيَـةُ حُضَـيَـةُ شُوَيْـهَـةُ (٧٩٨) وَعِـيَـدَةُ يُـدَـيَـةُ سَـتَـيَـةُ

ذكر الشرح حالة رد المحذوف ، ولم يذكروا حالة قلبه ؛ وذكر ابن السراج (ت ٤٣٦ هـ) أن " ما ذهبت فاؤه من بنات الحرفين : من حق هذا الباب أن ترد الاسم فيه إلى أصله حتى يصير على مثل (فعيل) ؛ نحو : (عِـيَـدَةُ ، وَزِـنَةُ ) ، تقول : (وَعِـيَـدَةُ ، وَوَزِـنَةُ ) ، ويجوز (أُـعِـيَـدَةُ ، وَأُـشَـيَـةُ ) " <sup>٢</sup> .

## ٨- لم يذكر ابن معطي ولا الشرح حالة تصغير الثلاثي المؤنث بدخول التاء أو تركها :

ذكره ابن معطي في قوله <sup>٣</sup> :

هَـاءُ بِـهِ عَـلَـامَـةُ الـإـنـاثِ (٨١١) وَأَرْـدُـدُ إِـلَـى الـمـؤـنـثـ الـثـلـاثـيـ

وَبَـعـدَ هــذـا الـبــابـ ذــاكـ يــدـرـي (٨١٢) فــقــلــ فــدــيــرــةـ تــرــيــدـ الـقــدــرــاـ

ذكر الشرح حالة رد التاء عند التصغير ، ولم يذكروا حالة عدم ردها ، فقد ذكر ابن جني (ت ٤٣٩ هـ) أن تصغير الثلاثي المؤنث " إن كان الاسم المحرق ثلاثيًا مؤنثًا الحق في تحقيه الهاء ؛ تقول في (شمس) : (شميسة) ؛ وفي (قدر) : (قديرة) ؛ وفي (دار) : (دويرة) وقد قالوا مع ذلك في (قوس ، ونعل ، وفرس) : (قويس ، ونعييل ، وفرييس) ، والجيد (قويسة) ، و(نعييلة) ، و(فريسة) " <sup>٤</sup> .

<sup>١</sup> الدرة الألفية ، ص ٧٧ / ب ٧٩٧ و ٧٩٨ .

<sup>٢</sup> الأصول في النحو ، ابن السراج ، ٣/٥٤-٥٥ .

<sup>٣</sup> الدرة الألفية ، ص ٧٨ / ب ٨١١ و ٨١٢ .

<sup>٤</sup> اللمع في العربية ، ابن جني ، ص ٢١٧ .

## **الفصل الرابع**

### **قضايا الاستغناء والتعدد ؛ ودلالاتها**

#### **المبحث الأول**

##### **الاستغناء بين الصيغ**

#### **المبحث الثاني**

##### **تعدد الجموع للمفرد الواحد**

#### **المبحث الثالث**

##### **ما يؤخذ على ابن معطي وشراحه**

## المبحث الأول

### الاستغناء بين الصيغ

قد استغنى العرب بأوزان عن أوزان ؛ بالتفصيل الآتي :

#### A- الاستغناء بجموع تكسير عن جموع تكسير :

##### 1- الاستغناء في الجمع بصيغة (أفعال) عن صيغة (أفعال) ؛ فراراً من الثقل :

وفي سبب الاستغناء يقول ابن معطي<sup>١</sup> :

وجاء <b>أفعال</b> على أوزان	..... (٧٤٩)
وجاء كالأرطاب والأزداد	(٧٥٠) قَدْ جَاءَ كَالْجَمَالِ وَالْجَنَادِ
وجاء كالأضلاع والأكباد	(٧٥١) وَجَاءَ كَالْأَعْنَاقِ وَالْأَعْضَادِ
ثلاث عشرة على التوالى	(٧٥٢) وَجَاءَ كَالْآبَالِ وَالْأَحْمَالِ
ما لم يكن ثانية حرف علة	(٧٥٣) وَيَابُ فَعْلٌ أَفْعَلٌ فِي الْقَلَةِ

ذكر النيلي (من علماء القرن السابع الهجري) وهو يشرح هذه الأبيات سببين من أسباب الاستغناء بـ (أفعال) جمعاً لـ ( فعل ) بسكون العين عن (أفعال) ؛ الأولى : مجيء عين الكلمة نونا ؛ والثانية : مجيء العين حرقاً من حروف المد ؛ وذلك في قوله : " باب ( فعل ) المفتوح الفاء الساكن العين يجمع في القلة على (أفعال) ؛ لكن لما كانت النون من (زند) فيها غنة أشبهت حروف المد ؛ نحو : ( سوط ، وأسوات ) ، و(بيت ، وأبيات ) ، والزند : العود الأعلى الذي تقدح به النار<sup>٢</sup> ؛ وقيل : لأن الزند عبارة عن العود ، والعود يجمع على (أغواود) ، وقالوا (أزاد) في جمع (رأد) وهو أصل اللحيين ، فهو عبارة عن الذقن<sup>٣</sup> ، وقيل : لأن الهمزة في (رأد) إذا خفت صارت ألفاً فعاملوها معاملة ما ثانية ألف ؛ نحو : (باب ، وأبواب) ، و(تاب ، وأنيايب)<sup>٤</sup> .

وعلل ابن الوراق (ت ٣٨١هـ) التبادل بين (أفعال) و(أفعال) بالفارق من الاستثناء ؛ لوجود ضمة بعد حرف العلة ؛ في قوله : " ما كان على ( فعل ) وثانية ياء أو واء ، فأدنى العدد فيه (أفعال) ؛ نحو : (حوض ، وأحواض) ، و(ثوب ، وأنوثاب) ... وإنما خص هذا الباب بـ (أفعال) وإن كان ثانية ساينا كراهة لـ (أفعال) ، إذ لو جمع على (أفعال) لانضمت الواو والياء ، وذلك مستثنى . وقد جمعوا بعض

<sup>١</sup> الدرة الأنفية ، ص ٧٤ / ب ٧٤٩ - ٧٥٣ .

<sup>٢</sup> لسان العرب ، ابن منظور ، مادة (زند) ، ١٩٥/٣ : " الزند والزندة: خشبتان يُستندُ بِهِما ، فالسُّفْنَى زندة والأعلى زند " .

<sup>٣</sup> لسان العرب ، ابن منظور ، مادة (رأد) ، ١٦٩/٣ : " رأد اللحي: وهو أصل اللحي الثنائي تحت الأذن " .

<sup>٤</sup> الصفة الصافية في شرح الدرة الأنفية ، النيلي ، النيلي ، ٣٤٣/٣ .

الصَّحِيحُ مِمَّا هُوَ عَلَى (فَقْل) عَلَى (أَفْعَالٍ) ؛ نَحْوُ : (فَرَخٌ ، وَأَفْرَاخٌ) ، فَلَمَّا جَاءَ فِي الصَّحِيحِ هَذَا ، كَانَ فِي الْمَعْتَلِ أُولَى <sup>١</sup> .

#### ٢- الاستغناء في الجمع بصيغة (أفعال) جمعاً لـ ( فعل) بدلاً من جموع الكثرة ؛ فراراً من الثقل :

وذكر النيلي (من علماء القرن السابع الهجري) سبباً ثالثاً للاستغناء بـ (أفعال) عن غيره كأن يستقى به عن ذكر وزن آخر بدل على الكثرة ؛ فـ " ( فعل) بكسر أوله وثانية" ؛ مثاله قوله : (الآباءُ)  
الواحد (إيل) بكسر فائه وعينه ، وقالوا : (إِطْلٌ ، وَأَطَالٌ) ، والإطْلُ : الخاصرة <sup>٢</sup> ، استغناوا بـ (أفعال) في  
هذا المثال عن الكثرة ... <sup>٣</sup> .

أما فرار العرب من جمع (إيل) على (أئل) إلى جمعها على (آيال) (أفعال) ؛ حتى لا يجتمع  
ثقلان في موضعين مختلفين في الجمع ؛ فتخلصوا من ذلك بتسهيل الهمزة (أا) بجعلها ممدودة (آ)،  
وبالتخلص من الضمة (بـ) بجعلها فتحة طويلة ؛ وفي ذلك يقول سيبويه : " قد جاء من الأسماء اسم  
واحد على ( فعل) لم نجد مثله ، وهو (إيل) ، وقالوا : (آيال) " <sup>٤</sup> .

#### ٣- الاستغناء في الجمع بصيغة (أفعلة) جمعاً لـ ( فعل) بدلاً من جموع الكثرة ؛ مراعاة للنظير :

وأشار ابن معطي في الألفية إلى أنه قد جاء (أفعال) جمعاً لـ ( فعل) وذلك في قوله <sup>٥</sup> :

..... وَجَاءَ كَالْأَضْلَاعِ ..... (٧٥١)

وهو ما فسره المبرد (ت ٢٨٥ هـ) بأن ( فعل) : " يُلْزِمُهُ (أفعال) ؛ لِأَنَّهُ فِي الْوَزْنِ بِمِثْلِهِ مَا قَبْلَهُ وَإِنْ اخْتَلَفَ الْحَرْكَاتُ ... وَ(عَنْ ، وَأَعْنَابٍ) " <sup>٦</sup> .

#### ٤- الاستغناء بصيغة (أفعلة) جمعاً لـ ( فعل) إذا كان مضعفًا ، أو معتل الآخر ؛ فراراً من الثقل :

وذكره ابن معطي في قوله <sup>٧</sup> :

..... وَفِي فَعَالٍ جَاءَ ..... ٠٠٠٠٠ أَخْلَةٌ وَأَصْنَوْنَةٌ (٧٦٣)

فـ (أفعلة) يستقى بجمعه للقلة عن الكثرة ؛ فراراً من التضييف ؛ يقول النيلي (من علماء القرن السابع  
الهجري) : إن " قوله (أخلة) هو جمع (خلال) بالخاء المعجمة ، وهو عُودٌ في (عُرْوَتِي الجَوَالِقِ) " <sup>٨</sup> ،

<sup>١</sup> علل النحو ، ابن الوراق ، ٥٢٤/١ .

<sup>٢</sup> لسان العرب ، ابن منظور ، مادة (أطل) ، ١٨/١١ : " الأَيْطَلُ : مُنْقَطِعُ الْأَضْلَاعِ مِنَ الْحَجَبَةِ " .

<sup>٣</sup> الصفة الصافية في شرح الدرة الألفية ، النيلي ، ٣٤٣/٣ .

<sup>٤</sup> الكتاب ، سيبويه ، ٥٧٤/٣ .

<sup>٥</sup> الدرة الألفية ، ص ٧٥ / ب ٧٥١ .

<sup>٦</sup> كتاب المقتضب ، المبرد ، ٢٠٢/٢ .

<sup>٧</sup> الدرة الألفية ، ص ٧٥ / ب ٧٦٣ .

<sup>٨</sup> لسان العرب ، ابن منظور ، مادة (خلال) ، ٢١٤/١١ : " الخِلالُ : الْعُودُ الَّذِي يُتَخَلَّ بِهِ ، وَمَا حُلَّ بِهِ التَّوْبُ " .

واقتصروا فيه على (أفعلة) في القلة والكثرة ؛ لـالثقل التضعيف لو قالوا : (خُلُّ) <sup>١</sup>.

وقد سبق سيبويه (ت ١٨٠ هـ) أن ذكر سبب هذا الاستغناء ؛ كراهة الثقل الناتج عن التضعيف؛ في قوله : " أما ما كان منه مضاعفاً فإنهم لم يجاوزوا به أدنى العدد ، وإن عنوا الكثير تركوا ذلك ؛ كراهة التضعيف ، إذ كان من كلامهم أن لا يجاوزوا بناء أدنى العدد فيما هو غير معتل ، وذلك قولهم ... (عنان ، وأعنة) " <sup>٢</sup>.

وكراهة الثقل الناتج عن وجود ضمة وكسرة مع المعتل ؛ فقال : أما ما كان منه من بنات الياء والواو " فإنهم يجاوزون به بناء أدنى العدد كراهة هذه الياء مع الكسرة والضمة لو ثقلوا ، والياء مع الضمة لو خففوا ، فلما كان كذلك لم يجاوزوا به أدنى العدد ؛ إذ كانوا لا يجاوزون في غير المعتل بناء أدنى العدد ؛ وذلك قولهم : (رشاء وارشية) <sup>٣</sup> ، و(سقاعة وأسقية) ، و(رداة وأردية) ، و(إناء وأنية) <sup>٤</sup>.

#### ٥- الاستغناء في جمع وزن (فعيل) بـ(أفعلاء) بدأ من (أفعلاء) ؛ كراهة تحريك الواو والياء بعد فتح:

وذكره ابن معطي في قوله <sup>٥</sup> :

..... وَفِي فَعِيلِ أَنْبِيَاءٍ ..... (٧٧٧)

ذكر النيلي (من علماء القرن السابع الهجري) أوزان جمع فعال " أحدها (أفعلاء) في قوله : (أنبياء) جمع (نبي) وزادوا ألفي التأنيث في آخره بإزاء التأنيث في أسمائه" <sup>٦</sup>.

وسبق أن ذكر سيبويه (ت ١٨٠ هـ) أن " ما كان من بنات الياء والواو فإن نظير (أفعلاء) فيه (أفعلاء) ؛ وذلك نحو : (أغنياء ، وأشقياء ، وأغوياء ، وأكرياء <sup>٧</sup> ، وأصفياء) ؛ وذلك أنه يكرهون تحريك هذه الواوات والياءات وقبلها حرف مفتوح فلما كان ذلك مما يكرهون ووجدوا عنه مندوبة ؛ فروا إليها كما فروا إليها في المضاعف" <sup>٨</sup>.

<sup>١</sup> الصفة الصفيحة في شرح الدرة الألفية ، النيلي ، ٣٥٤/٣ .

<sup>٢</sup> الكتاب ، سيبويه ، سيبويه ، ٦٠١/٣ ، والأصول ، ابن السراج ، ٤٤٨/٢ - ٤٤٩ .

<sup>٣</sup> لسان العرب ، ابن منظور ، مادة (رشا) ، ٣٢٢/١٤ : " الرشاء : الحبل ، والجمع : أرشية" .

<sup>٤</sup> الكتاب ، سيبويه ، ٦٠١/٣ .

<sup>٥</sup> الدرة الألفية ، ص ٧٦ / ب ٧٧٧ .

<sup>٦</sup> الصفة الصفيحة في شرح الدرة الألفية ، النيلي ، ٣٧١/٣ .

<sup>٧</sup> لسان العرب ، ابن منظور ، مادة (كرا) ، ٢١٩/١٥ : " المُكاري والكاري : الّذِي يُكاري دَائِتَهُ ، والجُمْعُ أَكْرِياءُ ، لَا يُكَسِّرُ عَلَى غَيْرِ ذَلِكِ" .

<sup>٨</sup> الكتاب ، سيبويه ، ٦٣٤/٣ و ٦٣٥ .

ونلحظ أن التغييرات الصوتية أدت إلى تغييرات صرفية؛ وذلك في تغيير (أَنْبِيَاءُ ) بوزن (فُعْلَاءُ ) إلى (أَنْبِيَاءُ ) بوزن (أَفْعِلَاءُ ) .

#### ٦- الاستغناء في جمع وزن (فَيْعِل) بـ(أَفْعِلَاءُ ) بدلاً من (فُعْلَاءُ )؛ فراراً من الضمة مع الواو :

وذكرهما ابن معطي في قوله<sup>١</sup> :

وَفَيْعِلُ كَاهْوَنَاءَ قَدْ ظَهَرَ ..... (٧٨٠)

ذكر النيلي (من علماء القرن السابع الهجري) أن " هذا البناء لا يأتي إلا في المعتل العين ، فـ(أَهْوَنَاءُ ) جمع (هَيْنَ ) ، وأصل (هَيْنَ ) : (هَيْوَنَ ) ، فاجتمع الباء والواو والسابق ساكن فقلبت الواو باء ، وأدغمت فيها الباء الأولى " <sup>٢</sup> .

وسبق أن ذكر سيبويه (ت ١٨٠ هـ) أن العرب " قالوا : (هَيْنَ وَأَهْوَنَاءُ ) ، فكسروه على (أَفْعِلَاءُ ) كما كسروا (فَاعِلَاءُ ) على (فُعْلَاءُ ) ، ولم يقولوا : (هُونَاءُ ) ، كراهيّة الضمة مع الواو فقالوا ذا ، كما قالوا: (أَغْنِيَاءُ ) حين فروا من (غُنْيَاءُ ) " <sup>٣</sup> .

وهنا نجد أن المخالفة لمنع توالى الأمثل؛ دلت على أثر التغييرات الصوتية في تغيير الأبنية الصرفية .

#### ب- الاستغناء ببعض جموع التكسير عن بعض الجموم السالمه؛ كالاستغناء في الجمع بصيغة

##### (فِعل) عن صيغة (فِعْلات) في المعتل؛ فراراً من قلب الواو باء :

ومثل ابن معطي له بقوله<sup>٤</sup> :

وَفِعْلَةُ كَالسَّدِيرَاتِ وَالْكِسَرِ ..... (٧٦٠)

وقد علل النيلي (من علماء القرن السابع الهجري) لهذا الاستغناء؛ بقوله: إن (فِعْلة) مثل: " (رُشْوَة) لا تجمع بالألف والتاء على لغة من يكسر العين اتباعاً لكسر الفاء؛ لئلا تقلب الواو باء، بل على لغة من أسكن العين؛ نحو: (رُشْوَات) " <sup>٥</sup> .

وزاد ابن القواس (ت ٦٩٦ هـ) الأمروضوحاً؛ بقوله: " (فِعلة) المكسورة الفاء للجمع ... في المعتل مطلقاً: (قيمة، وقيم)؛ و(قرية، وقرى)؛ و(رُشْوَة، ورُشَّات)؛ و(حِيَة، ولِحَا) . ولا تجمع (رُشْوَة) بالألف والتاء إلا على لغة من لا يكسر العين اتباعاً لكسر التاء؛ لئلا تقلب الواو باء" <sup>٦</sup> .

<sup>١</sup> الدرة الألفية ، ص ٧٦ / ب ٧٨٠ .

<sup>٢</sup> الصفة الصافية في شرح الدرة الألفية ، النيلي ، ٣٧٤/٣ ، وانظر شرح الدرة الألفية ، ابن القواس ، ١١٩٧/٤ .

<sup>٣</sup> الكتاب ، سيبويه ، ٦٤٢/٣ .

<sup>٤</sup> الدرة الألفية ، ص ٧٥ / ب ٧٦٠ .

<sup>٥</sup> الصفة الصافية في شرح الدرة الألفية ، النيلي ، ٣٥٠/٣ .

وبعد أن ذكر سيبويه (ت ١٨٠ هـ) لغات العرب في جمع ( فعلة ) ، قال : " فإذا أردت بناء الأكثر قلت : ( سِدْرٌ ، وَقِرْبٌ ، وَكِسْرٌ ) . . . . وقد يريدون الأقل ف يقولون : ( كَسْرٌ وَفَقْرٌ ) ، وذلك لقلة استعمالهم التاء في هذا الباب لكرابية الكسرتين . . . . وبنات الياء والواو بهذه المنزلة ؛ تقول : ( الحَيَّةُ ، وَلَحْىٌ ) ، و( فَرِيهَةُ ، وَفَرِيَةُ ) ، و( رِشَوَةُ ، وَرِشَا ) . ولا يجمعون بالباء كرابية أن تجيء الواو بعد كسرة ، واستثنوا الياء هنا بعد كسرة ، فتركوا هذا استثنالاً وإجتنعوا ببناء الأكثر " <sup>٢</sup> .

#### ج- الاستغناء بجموع سالمه للمؤنث عن جموع سالمه للمؤنث :

##### ١- استغناء هذيل بصيغة الجمع ( فعلات ) عن صيغة ( فعلة ) في المعتل قياساً على الصحيح :

ذكره ابن معطي ذلك في قوله <sup>٣</sup> :

طَوْرًا بِتَخْفِيفٍ وَطَوْرًا بِتَنْعِيْجٍ

وعقب النيلي (من علماء القرن السابع الهجري) على قوله : " ( بتخفيف ) ؛ فقال : " فيه نظر ؛ فإنه ليس في الاسم المفتوح الفاء الساكن العين الا التحرير في الاختيار ، والسكون شاذ ؛ وقد جاء في قول الشاعر <sup>٤</sup> [الطوبل] :

أَبَتْ ذِكْرَ عَوْدَنَ أَحْشَاءَ قَلْبِهِ خُفُوقًا وَرَفْضَاتُ الْهَوَى فِي الْمَفَاصِلِ

وقيل : إن السكون لغة ، فعلى هذا يكون قوله : ( طوراً بتخفيف ) على تلك اللغة ، ومراده بالتحريف : السكون <sup>٥</sup> .

وقد سبق أن ذكر المبرد أن : " هذيل بن مدركة خاصة يقولون : ( جوزات ، وبيضات ، ولوذات ) على منهاج غير المعتل " <sup>٦</sup> ؛ وعلل ابن جني سبب استغائهم أنه " لما كان التحرير أمراً عرض مع تاء جماعة المؤنث " <sup>٧</sup> .

##### ٢- الاستغناء بـ ( فعلات ) عن ( فعلة ) وـ ( فعلات ) في جموع صيغة ( فعلة ) مضاعفاً أو معتل العين :

قال النيلي (من علماء القرن السابع الهجري) وهو يشرح قول ابن معطي <sup>٨</sup> :

<sup>١</sup> شرح الدرة الأنفية ، ابن القواس ، ٤/١١٨٢ و ١١٨٣ .

<sup>٢</sup> الكتاب ، سيبويه ، ٣/٥٧٨ - ٥٨٢ ، والأصول في النحو ، ابن السراج ، ٢/٤٣٩ و ٤٤٠ .

<sup>٣</sup> الدرة الأنفية ، ص ٢٧ / ب ٨٥ .

<sup>٤</sup> انظر ديوان ذي الرمة ، ٢/١٣٣٧ .

<sup>٥</sup> الصفة الصافية في شرح الدرة الأنفية ، النيلي ، ١/١٤٦ .

<sup>٦</sup> كتاب المقتضب ، المبرد ، ٢/١٩٣ .

<sup>٧</sup> الخصائص ، ابن جني ، ٣/١٨٧ .

<sup>٨</sup> الدرة الأنفية ، ص ٢٧ / ب ٨٨ .

٨٨) وَمِثْلُ خُطْوَةٍ وَسِدْرَةٍ أَتَتْ فِي جَمِيعِهَا لَعْنَى ثَلَاثَ رُوَيْتْ

" إن ما كان على مثل (فُقلة) مضموم الفاء ساكن العين ، وهو غير مضاعف ، ولا معتل العين ، سواء كان معتل اللام بالواو ك (خُطْوَة) أو صحيحاً ك (غُرْفَة) في جمعه ثلات لغات : ضم ثانية إتباعاً لأوله ، وفتحه تخفيفاً ، وتركه على سكونه وهو الأصل ، وأما المضاعف ؛ نحو: (قُلَّةٌ وَقُلَّاتٌ) أو معتل العين ؛ ك (دُولَةٌ وَدُولَاتٌ) فالإسكان لا غير ، وكذلك الصفة ؛ نحو: (خُلْوَةٌ ، وَخُلْوَاتٌ) " <sup>١</sup> .

حتى لا يفك المضاعف (قُلَّاتٌ > قُلَّاتٌ) ، وحتى لا يتحرك المعتل في (خُلْوَاتٌ > خُلْوَاتٌ) ؛ لمنع توالي ثلاثة أمثل متحركات .

وأضاف الرعيني (ت ٧٧٩هـ) أن (فُقلة) " إن كان معتل اللام بالياء ؛ نحو: (كُلْيَةٌ) ، أو معتل العين ؛ نحو: (سُورَةٌ) فلك في ذلك وجهان : الإسكان ، والفتح ؛ تقول : (كُلْيَاتٌ ، وَسُورَاتٌ) بسكون اللام والواو وفتحهما ، ولا يجوز الضم في ذلك إتباعاً ؛ لما يلزم في ذلك من الثقل " <sup>٢</sup> .

وقد سبق أن ذكر ابن السراج (ت ٣١٦هـ) في جمع (فُقلة) من بنات الواو أن " من العرب من يسكن فيقول : (خُطْوَاتٌ) ، وبناء الياء ٠٠٠ من خف قال : (كُلْيَاتٌ ، وَمُدْيَاتٌ) . وفي المضاعف ٠٠٠ قالوا : (سُرَاتٌ) ، ولا يحركون العين لأنها كانت مدغمة ٠٠٠ والمعتل العين ؛ نحو: (دُولَةٌ ، وَدُولَاتٌ) " <sup>٣</sup> .

<sup>١</sup> الصفة الصافية في شرح الدرة الألفية ، النيلي ، ١٥٤/١ ، وانظر شرح الدرة الألفية ، ابن القواس ، ٢٩٩/١ ، شرح ألفية ابن معط ، ابن النحوية ، ١٩٠/١ .

<sup>٢</sup> شرح ألفية ابن معط ، الرعيني ، ٤٦٧/٢ .

<sup>٣</sup> الأصول في النحو ، ابن السراج ، ٤٣٩/٢ و ٤٤٠ .

## المبحث الثاني

### تعدد الجموع للمفرد الواحد

ويدخل تحته ما جمع تكسيراً فقط ، وما جمع تكسيراً وجمع سالماً ؛ بالتفصيل الآتي :

#### أولاً : ما جمع تكسيراً فقط

##### ١- ورد في جمع تكسير الثلاثي ( فعل ) : ( فعول ) و ( فعل ) و ( أفعال ) :

ذكر ابن معطي وزني ( فعل ) و ( فعل ) في قوله <sup>١</sup> :

( ٧٤٠ ) أَوْلَاهَا فُغْلٌ كَأْسِدٌ فِي أَسْدٍ وَفَعْلٌ كَثُمْرٌ أَوْ كَأْسِدٌ

وفي ذلك يقول النيلي (من علماء القرن السابع الهجري) : " (أسد) بضم الهمزة واحده ( فعل ) بفتح الفاء والعين ، قال ابن السراج : هو مخفف من (أسد) المضموم العين " <sup>٢</sup> .

وبعد ذكر ابن السراج (ت ٣١٦هـ) في أول أبنية الجموع ، جمع ( فعل ) ؛ نحو : (أسد ، وأسد) ؛ بين أن ( فعل ) متطرفة عن ( فعل ) ؛ فقال : " وهذا مما يدل على أن ( فعل ) في ذلك الباب مخفف من ( فعل ) " <sup>٣</sup> .

وذكر ابن معطي ( فعول ) جمعاً لـ( فعل ) في قوله <sup>٤</sup> :

( ٧٤٦ ) كَذَا الْأَسْوَدُ ..... .

ويقول النيلي (من علماء القرن السابع الهجري) : " قد ذكر صاحب الأرجوزة ٠٠٠ مما كسر على ( فعول ) ٠٠٠ ( فعل ) ٠٠٠ ( كذا الأسود ) هو جمع (أسد) " <sup>٥</sup> .

وهو ما أشار إليه ابن السراج (ت ٣١٦هـ) في قوله : " ( فعل ) يجمع في الكثير على ( فعول ) ؛ نحو : (أسد ، وأسود) " <sup>٦</sup> .

مع ملاحظة أن الأصل ( فعل ) : (أسود) ، ثم اختزل ، فصار ( فعل ) : (أسد) ، ثم خفف ، فقيل ( فعل ) : (أسد) .

وذكر ابن معطي جمعاً آخر لـ( فعل ) على ( أفعال ) في القلة في قوله <sup>٧</sup> :

<sup>١</sup> الدرة الأنفية ، ص ٧٣ / ب ٧٤٠ .

<sup>٢</sup> الصفة الصافية في شرح الدرة الأنفية ، النيلي ، ٣٣٣/٣ .

<sup>٣</sup> الأصول في النحو ، ابن السراج ، ٤٣١/٢ .

<sup>٤</sup> الدرة الأنفية ، ص ٧٤ / ب ٧٤٤ - ٧٤٦ .

<sup>٥</sup> الصفة الصافية في شرح الدرة الأنفية ، النيلي ، ٣٣٩/٣ ، انظر شرح الدرة الأنفية ، ابن القواص ، ١١٧٤/٤ .

<sup>٦</sup> الأصول في النحو ، ابن السراج ، ٤٣٤/٢ .

<sup>٧</sup> الدرة الأنفية ، ص ٧٤ / ب ٧٥٤ .

(٧٥٤) ..... وَغَيْرُهُ قِلَّتُهُ الْأَفْعَالُ

ويشرح النيلي (من علماء القرن السابع الهجري) قوله : (وغيره قلتُهُ الأفعال) ؛ فيقول : " يريد غير (فَغِلٌ) المفتوح الفاء الساكن العين من باقي الأبنية . . . وإنما اختص (أفعال) بجمع القلة في الثلاثي المجرد ؛ لبعده عن أبنية الآحاد فلم يلتبس بالواحد ؛ لقلته " <sup>١</sup> .

وذكر سيبويه (ت ١٨٠ هـ) وزن (أفعال) بأنه " ما كان على ثلاثة أحرف وكان (فعلاً) فإنك إذا كسرته لأدنى العدد بنيته على (أفعال) ؛ وذلك قوله . . . (أسد ، وأسد) " <sup>٢</sup> .

## ٢- التبادل بين صيغتي الجمع ( فعل ) و( فعل ) للمفرد الصحيح بزنة ( فعل ) :

وذكره ابن معطي في قوله <sup>٣</sup> :

..... (٧٤٣) ثُمَّ فَعَالٌ كَالْفَرَاجِ .....

..... (٧٤٤) ثُمَّ فَعُولٌ .....

ذكر النيلي (من علماء القرن السابع الهجري) أن : " ( فعل ) وقد كسر عليه (فَغِلٌ) بفتح الفاء وسكون العين ، ك( فَرِخٌ ، وفِرَاجٍ ) " <sup>٤</sup> ؛ ويفهم من كلام النيلي الأخير أن ( فعل ) يأتي في الصحيح كما يأتي ( فعل ) .

وقد سبق أن أشار سيبويه (ت ١٨٠ هـ) أن ( فعل ) يجمع على ( فعل ) كثيراً ، وعلى ( فعل ) قليلاً في قوله : " ( فعل ) . . . رِبَما كَانَتْ فِيهِ الْلَّغْتَانِ ( فعل و فعل ) ؛ وذلك قوله : ( فَرُوحٌ ، وفِرَاجٌ ) " <sup>٥</sup> .

## ٣- جمع تكسير ( فعل ) على ( فواعل ) و( فواعيل ) :

وذكره ابن معطي في قوله <sup>٦</sup> :

..... (٧٦٧) وَفَاعِلُ دَوَانِقٌ .....

ذكر النيلي (من علماء القرن السابع الهجري) أن : " قوله : ( فَاعِلُ دَوَانِقٌ ) " <sup>٧</sup> بفتح النون في ( دائق ) ... وقالوا : ( دَوَانِيق ) " <sup>٨</sup> ؛ مما يفهم منه أن للمفرد جمعين مكسرین .

<sup>١</sup> الصفة الصافية في شرح الدرة الأنفية ، النيلي ، ٣٤٧/٣ و ٣٤٨ .

<sup>٢</sup> الكتاب ، سيبويه ، ٥٧٠/٣ ، وكتاب المقتضب ، المبرد ، ١٩٩/٢ .

<sup>٣</sup> الدرة الأنفية ، ص ٧٤ / ب ٧٤٣ و ٧٤٤ .

<sup>٤</sup> الصفة الصافية في شرح الدرة الأنفية ، النيلي ، ٣٣٨/٣ .

<sup>٥</sup> الكتاب ، سيبويه ، ٥٦٨/٣ ، وكتاب المقتضب ، المبرد ، ١٣١/١ ، والأصول في النحو ، ابن السراج ، ٤٣٤/٢ .

<sup>٦</sup> الدرة الأنفية ، ص ٧٥ / ب ٧٦٧ و ٧٦٨ .

<sup>٧</sup> لسان العرب ، ابن منظور ، مادة ( دنق ) ، ١٠٥/١٠ : " الدائق ، بفتح النون وكسرها : هو سُدُّسُ الدِّينَارِ وَالدِّرْهَمِ " .

<sup>٨</sup> الصفة الصافية في شرح الدرة الأنفية ، النيلي ، ٣٥٨/٣ .

وسبق تبيين المبرد (ت ٢٨٥ هـ) أن "الجمع على الحقيقة إنما هو : (دوانق) ... فاما (دوانيق) فإن الياء زيدت للمد في تكسيره كما تزاد حروف المد في الواحد" <sup>١</sup> ، ثم ذكر أن زيادة ياء المد ، إنما كانت من فعل الشعراء ، فقال : "فإذا احتاج شاعر إلى زيادة حرف المد في هذا الضرب من الجمع جاز له للزوم الكسرة ذلك الموضع وإنما الكسرة من الياء" <sup>٢</sup> .

#### ٤- جمع تكسير الثلاثي ( فعل ) على : (أفعُل) و(فُعول) :

حين ذكر ابن معطي وزن ( فعل ) مثل له بـ(فُس) في قوله <sup>٣</sup> :

..... (٧٣٤) فَعْلٌ كَفْسٌ .....

ومثل لجمعه على وزن (أفعُل) بقوله <sup>٤</sup> :

..... (٧٤٢) وَأَفْعُلٌ كَأَفْسٌ .....

وذكر أن جمع ( فعل ) على (فُعول) ، ولم يمثل له ؛ في قوله <sup>٥</sup> :

(٧٥٣) وَبَابُ فَعْلٍ أَفْعُلٌ فِي الْقِلَّةِ ما لَمْ يَكُنْ ثَانِيَهُ حَرْفٌ عَلَيْهِ

..... (٧٥٤) وَالكَثْرَةُ الْفُعُولُ .....

ومثل الشرح لجمع ( فعل ) مثل (فُس) على (أفعُل) مثل (فُس) ؛ ولم يمثلوا له على (فُعول) فهذا النيلي (من علماء القرن السابع الهجري) يقول : "من أمثلة تكسير الثلاثي المفرد (أفعُل) ، وقد كسروا عليه خمسة أمثلة ... أولها : (أفعُل) جمع (فُس) ، و(أفعُل) لأقل العدد" <sup>٦</sup> .

وهما في هذا تبع لسيبويه (ت ١٨٠ هـ) في قوله : "إذا جاوز العدد هذا فإن البناء قد يجيء على ... (فُعول)" <sup>٧</sup> . وأراد سيبويه بقوله : (جاوز العدد) أنك "إذا أردت بناء أكثر العدد بنيته على (فُعول)" <sup>٨</sup> .

وأول من مثل لـ(فُعول) جمعاً لـ(فعل) من الصحيح المبرد (ت ٢٨٥ هـ) في قوله : " (فلس وفلوس) " <sup>٩</sup> ؛ وقال أيضاً : "ما كان من غير المعتل على (فعل) فإن بابه ... إن جاوزت إلى الكثير ... (فُعول) ؛ وذلك قوله ... (فلوس)" <sup>١٠</sup> .

<sup>١</sup> كتاب المقتضب ، المبرد ، ٢٥٧/٢ .

<sup>٢</sup> كتاب المقتضب ، المبرد ، ٢٥٧/٢ ، والخصائص ، ابن جني ، ١٢١/٣ .

<sup>٣</sup> الدرة الألفية ، ص ٧٣ / ب ٧٣٤ .

<sup>٤</sup> الدرة الألفية ، ص ٧٤ / ب ٧٤٢ .

<sup>٥</sup> الدرة الألفية ، ص ٧٤ / ب ٧٥٣ و ٧٥٤ .

<sup>٦</sup> الصفة الصافية في شرح الدرة الألفية ، النيلي ، ٣٤٧/٣ .

<sup>٧</sup> الكتاب ، سيبويه ، ٥٦٨/٣ .

<sup>٨</sup> الكتاب ، سيبويه ، ٥٨٩/٣ ، والأصول في النحو ، ابن السراج ، ٤٣٣/٢ .

## ٥- يجمع الثلاثي ( فعل ) على : ( فعل ) و ( فعالة ) و ( فعّالات ) و ( فعائلاً ) و ( أفعال ) :

ذكر ابن معطي جمعه على ( فعل ) في قوله <sup>٣</sup> :

..... فَعَالٌ ..... ( ٧٤٣ )

..... كَذَا ۝ الْجِمَالُ قُولُوا ( ٧٤٤ )

ثم حكم على هذا الوزن بالكثرة في قوله <sup>٤</sup> :

..... والكَثْرَةُ ۝ الْفَعَالُ ( ٧٥٤ )

وفي هذا يقول النيلي (من علماء القرن السابع الهجري) إن " ( فعّالاً ) بفتح الفاء والعين ؛ والمثال فيه قوله : ( الجمال ) واحده ( جملٌ ) ، و ( فعل ) في ( فعل ) كثير" <sup>٥</sup> .

وسبق ذكر سيبويه أن " ما كان على ثلاثة أحرف وكان ( فعّالاً ) ... فإذا جاؤوا به أدنى العدد فإنه يجيء على ( فعل ) ... نحو : ( جمالٌ ) ... و ( الفعال ) في هذا أكثر" <sup>٦</sup> .

وجمعه ابن معطي أيضاً على ( فعالة ) في قوله <sup>٧</sup> :

..... ثُمَّ مَعَ فَعَالَةً ( ٧٤٦ )

وحقيقته كما يقول النيلي (من علماء القرن السابع الهجري) : " ( جمالٌ ) تأنيث الجمع لأنهم أنثوا ( جمّالاً ) جمع ( جملٌ ) " <sup>٨</sup> ؛ فقد نص سيبويه أن العرب " يلحقون ( الفعال ) الهاء ، كما ألحقو الفعال التي في الفعل ، وذلك قولهم في ( جملٌ ) : ( جمالٌ ) ... وذلك قليل" <sup>٩</sup> .

وجمعه ابن معطي كذلك على ( أفعال ) في القلة في قوله <sup>١٠</sup> :

..... وَجَاءَ أَفْعَالٌ عَلَى أَفْزَانٍ ( ٧٤٩ )

..... قَدْ جَاءَ كَالْجَمَالِ ( ٧٥٠ )

<sup>١</sup> كتاب المقتضب ، المبرد ، المبرد ، ١٣١/١ .

<sup>٢</sup> كتاب المقتضب ، المبرد ، المبرد ، ١٩٥/٢ .

<sup>٣</sup> الدرة الألفية ، ص ٧٤ / ب ٧٤٣ و ٧٤٤ .

<sup>٤</sup> الدرة الألفية ، ص ٧٤ / ب ٧٥٤ .

<sup>٥</sup> الصفة الصافية في شرح الدرة الألفية ، النيلي ، ٣٣٨/٣ ، وشرح الدرة الألفية ، ابن القواس ، ١١٧٤/٤ .

<sup>٦</sup> الكتاب ، سيبويه ، ٥٧٠/٣ ، والأصول في النحو ، ابن السراج ، ٤٣٤/٢ .

<sup>٧</sup> الدرة الألفية ، ص ٧٤ / ب ٧٤٦ .

<sup>٨</sup> الصفة الصافية في شرح الدرة الألفية ، النيلي ، ٣٤١/٣ .

<sup>٩</sup> الكتاب ، سيبويه ، ٥٧١/٣ .

<sup>١٠</sup> الدرة الألفية ، ص ٧٤ / ب ٧٤٩ و ٧٥٠ .

وبيّن النيلي (من علماء القرن السابع الهجري) أن : " ( فعل ) بفتح الفاء والعين ؛ ومثاله قوله : (الأجمل) واحدها : ( جمل ) ، بفتح الجيم والميم <sup>١</sup> ؛ وهو ما سبق أن نصّ عليه سيبويه (ت ١٨٠ هـ) في قوله : " ما كان على ثلاثة أحرف وكان ( فعل ) فإنك إذا كسرته لأدنى العدد بنطيته على (أفعال) ؛ وذلك قوله : ( جمل ، وأجمل ) ... فإذا جاوزوا به أدنى العدد فإنه يجيء على ( فعل ) <sup>٢</sup> .

وذكر ابن القواس (ت ٦٩٦ هـ) من الشرح جمعين آخرين لـ ( فعل ) مثل ( جمل ) ، فقال : " وعلى ( فعائل ) ؛ نحو : ( جمال ، وجمائل ) ؛ وبالألف والتاء ؛ نحو : ( جماليات ) <sup>٣</sup> .

#### ٦- ورد جمع تكسير الثلاثي ( فعل ) على : ( فعل ) و( فعول ) :

ذكر ابن معطي أن ( فعل ) جمع ( فعل ) في قوله <sup>٤</sup> :

..... وَفُعْلٌ كَنْمَرٌ .....

وقال النيلي (من علماء القرن السابع الهجري) : " ( نمر ) بضم الأول والثاني واحده ( نمر ) بفتح الأول وكسر الثاني <sup>٥</sup> ؛ وهو ما سبق أن أشار إليه ابن السراج (ت ٥٣١ هـ) في قوله : " ( فعل ) ... كسروا ( فعل ) عليه ، قالوا : ( نمر ) و ( نمر ) <sup>٦</sup> .

وذكر ابن معطي أن ( فعل ) يجمع أيضاً على ( فعول ) في قوله <sup>٧</sup> :

..... ثُمَّ فُعُولٌ .....

وقال النيلي (من علماء القرن السابع الهجري) : " ( فعل ) بفتح الفاء وكسر العين ؛ ومثاله قوله ... ( نمر ، ونُمُور ) <sup>٨</sup> ؛ وقد سبق أن ذكره ابن السراج (ت ٥٣١ هـ) في قوله : " ( فعل ) ؛ فنحو : ( نمر ، ونُمُور ) <sup>٩</sup> .

#### ٧- يجمع الثلاثي ( فعل ) على : ( فعول ) و( أفعال ) و( أفعل ) :

ذكر ابن معطي ( فعولاً ) جماعاً لـ ( فعل ) في قوله <sup>١</sup> :

<sup>١</sup> الصفة الصافية في شرح الدرة الأنفية ، النيلي ، ٣٤٣/٣ .

<sup>٢</sup> الكتاب ، سيبويه ، ٥٧٠/٣ ، وكتاب المقتضب ، المبرد ، ١٩٩/٢ .

<sup>٣</sup> شرح الدرة الأنفية ، ابن القواس ، ٤/١١٩٨ .

<sup>٤</sup> الدرة الأنفية ، ص ٧٣ / ب ٧٤٠ .

<sup>٥</sup> الصفة الصافية في شرح الدرة الأنفية ، النيلي ، ٣٣٣/٣ .

<sup>٦</sup> الأصول في النحو ، ابن السراج ، ٤٣١/٢ .

<sup>٧</sup> الدرة الأنفية ، ص ٧٤ / ب ٧٤٤ .

<sup>٨</sup> الصفة الصافية في شرح الدرة الأنفية ، النيلي ، ٣٣٩/٣ .

<sup>٩</sup> الأصول في النحو ، ابن السراج ، ٤٣٤/٢ .

..... ثم فَعُولٌ ..... (٧٤٤)

..... الضُّلُوعُ ..... (٧٤٥)

وذكر ابن معطي (أفعُل) جمعاً لـ( فعل ) في قوله <sup>٢</sup> :

..... أَضْلَعٍ ..... (٧٤٢) وَأَفْعُلٌ

وجمعه ابن معطي على (أفعال) في قوله <sup>٣</sup> :

..... وجَاءَ أَفْعَالٌ ..... (٧٤٩)

..... (٧٥٠)

..... كَالْأَضْلَاعَ ..... (٧٥١)

ذكر النيلي (من علماء القرن السابع الهجري) أن " قوله (الضُّلُوعُ) واحده (ضُلُعٌ) بكسر الفاء وفتح العين " <sup>٤</sup> ، وأن " (فَعُلٌ) بكسر الفاء وفتح العين ؛ مثل : (ضُلُعٌ ، وَأَضْلَعٌ) " <sup>٥</sup> ، وأضاف أن " (فِعُلٌ) بكسر الأول وفتح الثاني ، ومثاله : (الأَضْلَاعُ) واحدها (ضُلُعٌ) بكسر الفاء وفتح العين " <sup>٦</sup> .  
 وقد ذكر سيبويه (ت ١٨٠ هـ) هذه الأوزان في جمع وزن ( فعل ) ؛ فقال : " ما كان على ثلاثة أحرف وكان ( فعلًا ) فهو منزلة ( فعل ) ، وهو أقل ؛ وذلك قوله ... ( ضُلُعٌ ، وَأَضْلَاعٌ ) ... وقد قالوا : (الضُّلُوعُ ) ... وقد قال بعضهم : (الأَضْلَاعُ ) " <sup>٧</sup> .

#### ٨- جمعوا الثلاثي ( فعل ) : ( فعل ) و(أفعال) :

وذكر ابن معطي أن ( فعل ) جمع ( فعل ) ولم يمثل له في قوله <sup>٨</sup> :

..... ثم فَعَالٌ ..... (٧٤٣)

وجمعه ابن معطي أيضاً على (أفعال) ومثل له في قوله <sup>٩</sup> :

..... وجَاءَ أَفْعَالٌ ..... (٧٤٩)

<sup>١</sup> الدرة الأنفية ، ص ٧٤ / ب ٧٤٤ و ٧٤٥ .

<sup>٢</sup> الدرة الأنفية ، ص ٧٤ / ب ٧٤٢ .

<sup>٣</sup> الدرة الأنفية ، ص ٧٤ / ب ٧٤٩ - ٧٥١ .

<sup>٤</sup> الصفة الصافية في شرح الدرة الأنفية ، النيلي ، ٣٣٩/٣ .

<sup>٥</sup> الصفة الصافية في شرح الدرة الأنفية ، النيلي ، ٣٣٥/٣ .

<sup>٦</sup> الصفة الصافية في شرح الدرة الأنفية ، النيلي ، ٣٤٣/٣ ، وانظر شرح الدرة الأنفية ، ابن القواس ، ١١٧٧/٤ .

<sup>٧</sup> الكتاب ، سيبويه ، ٥٧٣/٣ ، وكتاب المقتضب ، المبرد ، ٢٠٢/٢ .

<sup>٨</sup> الدرة الأنفية ، ص ٧٤ / ب ٧٤٣ .

<sup>٩</sup> الدرة الأنفية ، ص ٧٤ / ب ٧٤٩ و ٧٥٠ .

..... كَالْأَرْطَابِ ..... (٧٥٠)

وقال النيلي (من علماء القرن السابع الهجري) ثمة " مثال قد كسروه على (فعال) لم يذكره ، وهو ( فعل ) بضم الفاء وفتح العين ؛ نحو : ( رِبَعٌ ، وَرِبَاعٍ ) " <sup>١</sup> ، وهي مأخوذة عن ابن مالك ؛ كما سيأتي .

وذكر النيلي جمّعاً ثانياً لـ( فعل ) ؛ وهو ( أفعال ) في " قوله : ( الأرطاب ) واحده ( زطّ ) بضم الأولى ، وفتح الثانية ، ومنه ( رِبَعٌ وَرِبَاعٍ ) ، وهو شاذ فيه " <sup>٢</sup> .

وسبق أن ذكر سيبويه (ت ١٨٠ هـ) وزن الجمع (أفعال) جمّعاً لـ( فعل ) حين قال : " أجرت العرب شيئاً منه مجرى ( فعل ) ، وهو قولهم : ( رِبَعٌ ، وَرِبَاعٍ ) " <sup>٣</sup> ؛ والمبرد (ت ٢٨٥ هـ) في قوله : " قد جاء ... (أفعال) ... وذلك : ( رِبَعٌ ، وَرِبَاعٍ ) " <sup>٤</sup> ؛ ولم يذكر أيٌّ منهم وزن ( فعل ) جمّعاً لـ( فعل ) ؛ وقد ذكره ابن مالك (ت ٦٧٢ هـ) في قوله : " ومن المحفوظ أيضاً ... ( رِبَعٌ ، رِبَاعٍ ) " <sup>٥</sup> .

#### ٩- جمعوا وزن ( فعل ) : ( فعل ) وأفعاله :

وذكر ذلك ابن معطي في قوله <sup>٦</sup> :

..... وَفِي فِعَالٍ جَاءَ خُونٌ أَخْوَنَةٌ (٧٦٣)

بين النيلي (من علماء القرن السابع الهجري) أن قول ابن معطي : " ( فعل جاء خون ) يريد في الكثرة ، قوله : ( أخونة ) ي يريد في القلة " <sup>٧</sup> .

وذكر سيبويه (ت ١٨٠ هـ) أن : " ما كان من بنات الواو التي الواوات فيهن عيناتٌ فإنك إذا أردت بناءً أدنى العدد كسرته على ( فعله ) ؛ وذلك قوله : ( خوانٌ ، وأخونَةٌ ) ... فإذا أردت بناءً أكثر العدد لم تتشقّل وجاء على ( فعل ) ... وذلك قوله : ( خونٌ ) " <sup>٨</sup> .

#### ١٠- ورد في جمع تكسير وزن ( فعل ) : ( فعل ) وأفعاله :

ذكر ابن معطي الجمع ( فعل ) للفرد ( فعل ) في قوله <sup>٩</sup> :

<sup>١</sup> الصفة الصافية في شرح الدرة الأنفية ، النيلي ، ٣٣٨/٣ ، وشرح الدرة الأنفية ، ابن القواس ، ١١٧٤/٤ .

<sup>٢</sup> الصفة الصافية في شرح الدرة الأنفية ، النيلي ، ٣٤٣/٣ .

<sup>٣</sup> الكتاب ، سيبويه ، ٥٧٤/٣ .

<sup>٤</sup> كتاب المقتضب ، المبرد ، ٢٠٤/٢ .

<sup>٥</sup> شرح الكافية الشافية ، ابن مالك ، ١٨٥٢/٤ .

<sup>٦</sup> الدرة الأنفية ، ص ٧٥ / ب ٧٦٣ .

<sup>٧</sup> الصفة الصافية في شرح الدرة الأنفية ، النيلي ، ٣٥٤/٣ ، وانظر شرح الدرة الأنفية ، ابن القواس ، ١١٨٥/٤ .

<sup>٨</sup> الكتاب ، سيبويه ، ٦٠٢/٣ ، والأصول ، ابن السراج ، ٤٤٨/٢ - ٤٤٩ .

<sup>٩</sup> الدرة الأنفية ، ص ٧٥ / ب ٧٦٤ .

(٧٦٤) وَفِي فَعَالٍ ١ فَذْلٌ ..... .

قوله : " (وفي فَعَالٍ فُذْلٌ) يريد في الكثرة ... (فُذْلٌ) واحد (فَذَال) بفتح الأول " <sup>٣</sup> .

وذكر سيبويه (ت ١٨٠ هـ) الجمعين (فُغْلٌ) و(أَفْعَلَةً) للمفرد (فَعَالٌ) ؛ فقال : " ما كان (فَعَالًا) إذا كسره على بناء أدنى العدد ... (فَذَالٌ ، وَفَذْلَةٌ) ... وإذا أردت بناء أكثر العدد قلت : (فَذْلٌ) " <sup>٤</sup> .

#### ١١- ورد في جمع تكسير وزن (فَعَالٌ) : (فِعْلَانٌ) و(أَفْعَلَةً) :

وهو ما نص عليه ابن معطي في قوله <sup>٥</sup> :

وَفِي فَعَالٍ جَاءَ ... أَغْرِبَةً (٧٦٤)

..... وَجَاءَ كَالْغَرْبَانِ (٧٦٥)

وفي شرح البيتين قال النيلي (من علماء القرن السابع الهجري) : الجمع (فِعْلَانٌ) للمفرد (فَعَالٌ) في قوله : " (وَجَاءَ كَالْغَرْبَانِ) يعني (فَعَالًا) بضم الأول ، وقد جاء على (فِعْلَانٌ) بكسر الفاء " <sup>٦</sup> وقد سبق أن ذكر سيبويه (ت ١٨٠ هـ) الجمعين (فِعْلَانٌ ، وَأَفْعَلَةً) لـ (فَعَالٌ) ؛ فقال : " (غُرَابٌ ، وَأَغْرِبَةً) ... فإذا أردت بناء أكثر العدد كسرته على (فِعْلَانٌ) ؛ وذلك قوله : (غُرَابٌ ، وَغَرْبَانٌ) " <sup>٧</sup> .

#### ١٢- ورد في جمع تكسير (فَعِيلٌ) : (فِعْلَانٌ) و(أَفْعَلَةً) و(فَعْلُلٌ) :

في جمع (فَعِيلٌ) على : (فِعْلَانٌ) و(أَفْعَلَةً) و(فَعْلُلٌ) ؛ قال ابن معطي <sup>٨</sup> :

وَفِي فَعِيلٍ جَاءَ كَالرُّغْفَانِ (٧٦٥)

..... أَرْغَفَةً ..... وَسُرْزٌ (٧٦٦)

ومثل النيلي (من علماء القرن السابع الهجري) من الشرح للوزنين الأولين ، ولم يمثل للثالث وهو يشرح قول ابن معطي : (وَفِي فَعِيلٍ جَاءَ كَالرُّغْفَانِ أَرْغَفَةً) ؛ فقال : " (الرُّغْفَانِ) ، (فِعْلَانٌ) بضم الأول في جمع الكثرة ، والواحد (رَغْيفٌ) ، وفي الفلة (أَرْغَفَةً) " <sup>٩</sup> .

<sup>١</sup> في الأصل [فَعَالٌ] بكسر الفاء ، والصواب ما ذكرت .

<sup>٢</sup> سبق تعريفها ، انظر ص ١٠٨ .

<sup>٣</sup> الصفة الصافية في شرح الدرة الأنفية ، النيلي ، ٣٥٤/٣ .

<sup>٤</sup> الكتاب ، سيبويه ، ٦٠٢/٣ ، والأصول ، ابن السراج ، ٤٤٨/٢ و ٤٤٩ ، واللمع في العربية ، ابن جني ، ص ١٧٥ .

<sup>٥</sup> الدرة الأنفية ، ص ٧٥ / ب .

<sup>٦</sup> الصفة الصافية في شرح الدرة الأنفية ، النيلي ، ٣٥٤/٣ .

<sup>٧</sup> الكتاب ، سيبويه ، ٦٠٣/٣ و ٦٠٤ ، والأصول ، ابن السراج ، ٤٤٨/٢ و ٤٤٩ ، واللمع في العربية ، ابن جني ، ص ١٧٥ .

<sup>٨</sup> الدرة الأنفية ، ص ٧٥ / ب .

<sup>٩</sup> الصفة الصافية في شرح الدرة الأنفية ، النيلي ، ٣٥٤/٣ .

وقد مثل ابن معطي للأوزان الثلاثة ، ولم ينص عليها .

وبالنسبة أن ذكر سيبويه (ت ١٨٠ هـ) ثلاثة أوزان في الجمع ؛ الوزنين السابقين وأضاف لهما ( فعل ) ، ومثل لها ؛ في قوله : " ما كان (فعيلاً) ... وذلك قوله ... (رغيف ، أرغفة) ، و(رغفان) ... ويكتسّر على ( فعل ) أيضاً ؛ وذلك قوله : (رغيف ، ورغف) " <sup>١</sup> .

#### ١٣- في جمع تكسير وزن (فاعل) قالوا : ( فعل ) و(أفعال) و( فعل ) :

وقد ذكر ابن معطي الوزنين الأول والثاني ، ولم يذكر الثالث ، في قوله <sup>٢</sup> :

..... وَفَاعِلٌ كَشَهِيدٍ ..... (٧٧٥)

..... وَأَشْهَادٍ ..... (٧٧٦)

وقال النيلي (من علماء القرن السابع الهجري) في شرحه : " ( فعل ) ، قوله : ( شهيد ) جمع (شاهد) وهو الحاضر ... و(أفعال) ؛ ومثاله قوله : (أشهاد) جمع (شاهد) " <sup>٣</sup> ، ثم ذكر النيلي وزناً لم يذكره ابن معطي ؛ وذلك في قوله : " وقد جاء على ( فعل ) ك(شاهد) " <sup>٤</sup> .

وقد ذكر سيبويه (ت ١٨٠ هـ) الوزنين الأول والثالث ؛ في قوله : " ما كان (فاعلاً) فإنك تكسره على ( فعل ) ؛ وذلك ... (شهيد) ... ويكتسرونه أيضاً على ( فعل ) ؛ وذلك قوله : (شهاد) " <sup>٥</sup> ؛ وزاد ابن سيده (ت ٥٨٤ هـ) جمعاً له على (أفعال) ؛ في قوله : " شاهد ... والجمع أشهاد " <sup>٦</sup> .

#### ١٤- ورد في جمع تكسير وزن (فعل) : ( فعلاء ) و(أفعالاء) :

وذكرهما ابن معطي في قوله <sup>٧</sup> :

هم وَدَدَاءُ وَأَوَدَاءُ .... قُلْ ..... فَعُولٌ ..... (٧٧٨)

وقد ذكرهما النيلي (من علماء القرن السابع الهجري) في قوله : " ( فعلاء ) كقوله : ( ودداء ) في جمع ( ودود ) ... (أفعالاء) ؛ قوله : (أداء) وهو جمع ( ودود ) " <sup>٨</sup> .

وقد مثل الجوهري (ت ٣٩٣ هـ) للمفرد مجموعاً الجماعين في قوله : " و(هم أداء) ، والودود : المحب ، و(رجال وداء) ، يستوي فيه المذكر والمؤنث ؛ لكونه وصفاً داخلاً على وصف المبالغة " <sup>٩</sup> .

<sup>١</sup> الكتاب ، سيبويه ، ٣/٤٠٤ ، والأصول ، ابن السراج ، ٢/٤٤٨ - ٤٤٩ ، اللمع في العربية ، ابن جني ، ص ١٧٥ .

<sup>٢</sup> الدرة الأنفية ، ص ٧٦ / ب ٧٧٥ و ٧٧٦ .

<sup>٣</sup> الصفوة الصافية في شرح الدرة الأنفية ، النيلي ، ٣٦٩/٣ - ٣٧١ .

<sup>٤</sup> الصفوة الصافية في شرح الدرة الأنفية ، النيلي ، ٣٦٩/٣ - ٣٧١ .

<sup>٥</sup> الكتاب ، سيبويه ، ٣/٦٣٣ - ٦٣١ ، والأصول ، ابن السراج ، ٣/١٦ .

<sup>٦</sup> المخصص ، ابن سيده ، ٣/٤١١ .

<sup>٧</sup> الدرة الأنفية ، ص ٧٦ / ب ٧٧٨ .

<sup>٨</sup> الصفوة الصافية في شرح الدرة الأنفية ، النيلي ، ٣٧٣/٣ .

## ثانياً : ما جمع تكسيراً وجمع سائلاً

### (أ) ما جمع للتكسير والمؤنث السالم

#### ١- ورد في جمع المفرد بوزن (فعلة) : (فعال) و( فعلات) :

وهو ما ذكره ابن معطي في قوله <sup>٢</sup> :

وَفَعْلَةُ كَالْجَفَنَاتِ سُلْمَتْ ..... كُسْرُتْ  
وَكَالْجِفَانِ (٧٥٨)

وقال النيلي (من علماء القرن السابع الهجري) أثناء شرحه : قوله : " (وفعلة كالجفات سلمت) يعني : في جمع القلة تكون بالألف والتاء ... وذكر لجمعه مثالين ، أحدهما : (فعال) ، وهو الذي عناه بقوله : (الجفان) " <sup>٣</sup> .

وهو ما نص عليه ابن السراج (ت ٣١٦ هـ) في قوله : " (فعلة) جمعها بالتاء في أدنى العدد ، وتفتح العين ؛ فتقول : (فعلات) ؛ نحو : (جفنة ، وجفات) ، فإذا جاوزت أدنى العدد صار على (فعال) " <sup>٤</sup> .

#### ٢- ورد في جمع (فعلة) : ( فعلات) و( فعل) :

وذكرهما ابن معطي في قوله <sup>٥</sup> :

فُعْلَةُ كَتْخَمَاتِ وَتُخْمُ ..... (٧٦١)

ويقول النيلي (من علماء القرن السابع الهجري) : ( فعلات) و( فعل) جمعان لـ " (فعلة) بضم الأول وفتح الثاني ؛ كقوله : (كتخمات) ، يزيد في جمع القلة ، و(تخدم) في جمع الكثرة " <sup>٦</sup> .

وقد سبق أن ذكر الجوهرى (ت ٣٩٣ هـ) مثال المفرد مجموعاً الجماعين في قوله : " التخمة بالتحريك ... والجمع ( تخمات ، وتخدم) " <sup>٧</sup> .

<sup>١</sup> الصاح = تاج اللغة وصحاح العربية ، الجوهرى ، مادة (ودد) ، ٥٤٩/٢ .

<sup>٢</sup> الدرة الألفية ، ص ٧٥ / ب ٧٥٨ .

<sup>٣</sup> الصفوـة الـصـفـيـة في شـرـحـ الدـرـةـ الـأـلـفـيـةـ ، النـيلـيـ ، ٣٥٠/٣ ، وـشـرـحـ الدـرـةـ الـأـلـفـيـةـ ، اـبـنـ القـواـسـ ، ١١٨٢/٤ وـ١١٨٣ .

<sup>٤</sup> الأصول ، ابن السراج ، ٤٣٩/٢ .

<sup>٥</sup> الدرة الألفية ، ص ٧٥ / ب ٧٦١ .

<sup>٦</sup> الصفوـةـ الـصـفـيـةـ فيـ شـرـحـ الدـرـةـ الـأـلـفـيـةـ ، النـيلـيـ ، ٣٥٢/٣ .

<sup>٧</sup> الصاح = تاج اللغة وصحاح العربية ، الجوهرى ، مادة (وخدم) ، ٢٠٤٩/٥ .

## (ب) ما جمع للتكلسيير والمذكر السالم

ورد في جمع ( فعل ) صفة على : ( أ فعل ) و ( أفعال ) و ( فعلون ) :

وقد ذكر ابن معطي وزناً واحداً منها في قوله<sup>١</sup> :

..... أجلفٌ ..... ( ٧٧٢ )

وأضاف النيلي (من علماء القرن السابع الهجري) وزناً آخر في قوله : " (أجلف) " <sup>٣</sup> الواحد (جلف) بوزن ( فعل ) بكسر الفاء ... وقالوا : ( أجلاف ) " <sup>٤</sup> .

وذكر سيبويه (ت ١٨٠ هـ) جمعين آخرين لم يذكرهما ابن معطي حين قال : " ما كان ( فعل ) فإنهم قد كسروه على ( أفعال ) ... وذلك قوله : ( جلف ، وأجلاف ) ؛ وقد قال بعض العرب : ( أجلف ) ... وقالوا : ( جلفون ) " <sup>٥</sup> .

<sup>١</sup> الدرة الألفية ، ص ٧٦ / ب ٧٧٢ .

<sup>٢</sup> وردت في الأصل [ أجلف ] ، وهو خطأ والصواب ما ذكرت ؛ فلم يرد ما ذكره ابن معطي في كتب النحو والمعاجم .

<sup>٣</sup> وردت في الأصل [ أجلف ] ، وهو خطأ والصواب ما ذكرت ؛ فلم يرد ما ذكره النيلي في كتب النحو والمعاجم .

<sup>٤</sup> الصفة الصافية في شرح الدرة الألفية ، النيلي ، ٣٦٥/٣ .

<sup>٥</sup> الكتاب ، سيبويه ، ٦٣١ - ٦٢٧/٣ ، والأصول ، ابن السراج ، ١٣/٣ .

## المبحث الثالث

### ما يؤخذ على ابن معطي وشراحه

#### أولًا : ما يؤخذ على ابن معطي

١- إغفاله ذكر جمع ( فعل ) على صيغة ( فعلى ) :

فحين قال ابن معطي <sup>١</sup> :

( ٧٥٢ ) وجاء كالآباء والأحتمال ثلاث عشرة على التوالى

قال النيلي (من علماء القرن السابع الهجري) وهو يشرح البيت : (أفعال) يكون جماعاً لـ (حَجَل) كثيراً ؛ وأن ابن معطي قد " ترك ( حَجْلَى ) " جمع ( حَجَل ) <sup>٢</sup> ؛ والسبب أن " ( حَجْلَى ) قَلِيل " <sup>٣</sup> وقد أنسد أبو علي بيت شعر لعبد الله بن الحاج الثعلبي ، ويكتفى أبا الأقرع ، يؤيد به قوله الجمع ( حَجْلَى ) ؛ وهو [الكامل] : <sup>٤</sup>

" أَرْحَمْ أَصْبَيْتِي الَّذِينَ كَائِنُوكُنْ حَجْلَى تَدْرَجُ فِي الشَّدَرَبَةِ وَقَعْ

الشاهد فيه قوله : ( حَجْلَى ) جمع ( حَجَل ) ، وهو الذكر من القبح ، والأنثى : ( حَجَلة ) ؛ و( فَعْلَى ) في الجمع عزيز الوجود <sup>٥</sup> .

٢- لم يذكر ابن معطي الجمع ( أَفْعِلَة ) لـ ( فعل ) :

في قوله <sup>٦</sup> :

( ٧٥٢ ) وجاء كالآباء والأحتمال ثلاث عشرة على التوالى

وقد بين النيلي (من علماء القرن السابع الهجري) أن عذر ابن معطي في عدم ذكر " ( أنْجِدَة ) " في جمع ( نَجِد ) ... أن ( أنْجِدَة ) شاذ <sup>٧</sup> .

وقد نقل ابن منظور (ت ٧١١ هـ) شاهداً على أن ( أنْجِدَة ) جمع شاذ نقاً عن ابن بري ؛ فقال : " ( أنْجِدَة ) ، جَمْعُ ( نِجَاد ) الَّذِي هُوَ جَمْعُ ( نَجِد ) ؛ قَالَ زِيَادُ بْنُ مُنْقَذٍ فِي مَعْنَى ( أنْجِدَة ) بِمَعْنَى ( أنْجِدٍ ) "

<sup>١</sup> الدرة الأنفية ، ص ٧٤ / ب ٧٥٢ .

<sup>٢</sup> لسان العرب ، ابن منظور ، مادة ( حجل ) ، ١٤٣/١١ : " الحَجَل : القَبَح " والقبح : الكروان .

<sup>٣</sup> الصفة الصافية في شرح الدرة الأنفية ، النيلي ، ٣٤٣/٣ .

<sup>٤</sup> الصفة الصافية في شرح الدرة الأنفية ، النيلي ، ٣٤٣/٣ .

<sup>٥</sup> إيضاح شواهد الإيضاح ، القيسي ، ٥٤٥/٢ .

<sup>٦</sup> الدرة الأنفية ، ص ٧٤ / ب ٧٥٢ .

<sup>٧</sup> الصفة الصافية في شرح الدرة الأنفية ، النيلي ، ٣٤٣/٣ .

يَصِفُ أَصْحَابًا لَهُ كَانَ يَصْنَبُهُمْ مَسْرُورًا [البسيط] :  
 طَلَاعُ أَنْجِدَةٍ فِي كَشْحِهِ هَضْمٌ  
 يَعْدُو أَمَامَهُمْ فِي كُلِّ مَرْبَأٍ  
 قَالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : وَ(أَنْجِدَةٌ) مِنَ الْجُمُوعِ الشَّادِدَةِ ؛ وَمِثْلُهُ (نَدَىٰ ، وَأَنْدِيَةٌ) ، وَ(رَحَىٰ ، وَأَرْجِيَةٌ) ، وَقِيَاسُهَا  
 (نِدَاءٌ ، وَرِحَاءٌ) ، وَكَذَلِكَ (أَنْجِدَةٌ) قِيَاسُهَا (نِجَادٌ) " <sup>١</sup> .

### ثانيًا : ما يؤخذ على الشرح

#### ١- لم يذكروا الاستغناء بالجمع (فعول) للمفرد بوزن ( فعل ) عن جموع أدنى العدد :

ذكره ابن معطي في قوله <sup>٢</sup> :

(٧٤٥) كَذَا الْبُرُوجُ وَكَذَا الْعُرُوقُ كَذَا الْضُّلُوعُ وَكَذَا السُّلُوقُ <sup>٣</sup>

لم يذكر الشرح حديثاً عن الاستغناء بـ (فعول) عن جموع أدنى العدد .

ولكن ابن السراج (ت ٣١٦هـ) قد ذكر أن : " ( فعل ) ; نحو : ( حمل ، وحمل ) ، و ( عرق ، و عروق ) ، و ( شنسع ، و شنسوع ) " ، استغناوا فيها عن بناء أدنى العدد ، والمضاعف : ( الص ، ولصوص ) والمعتل : ( فيل ، وفيول ) ، و ( ديك ، و ديوشك ) " <sup>٤</sup> .

#### ٢- لم يذكروا الاستغناء بالجمع ( فعلية ) للمفرد بوزن ( فعل ) عن صيغة ( أفعال ) :

وذكره ابن معطي في قوله <sup>٥</sup> :

..... وَفَعْلَةٌ كَرْجَلَةٌ ..... (٧٤١)

وذكر المبرد (ت ٢٨٥هـ) أن وزن ( فعلة ) يأتي من جموع القلة ؛ وذلك في قوله : " لم يَقُولُوا (أرجال) لقولهم في أدنى العدد : ( رجلة ) " <sup>٦</sup> .

وذكر ابن السراج (ت ٣١٦هـ) أن الجمع : " ( فعلة ) لـ ( فعل ) ؛ قالوا : ( رجل ) وثلاثة ( رجلة ) استغناوا بها عن ( أرجال ) " <sup>٧</sup> .

<sup>١</sup> لسان العرب ، ابن منظور ، مادة (نجد) ، ٤١٤/٣ .

<sup>٢</sup> الدرة الألفية ، ص ٧٤ / ب ٧٤٥ .

<sup>٣</sup> في الأصل [السلوق] ، وهو خطأ ؛ لكراهية توالى واوين .

لسان العرب ، ابن منظور ، مادة (شسع) ، ١٨٠/٨ : " شسع : شِسْنَعُ التَّنْفِلُ : قِيلُهَا الَّذِي يُشَدَّ إِلَى زِمامِهَا " .

الأصول في النحو ، ابن السراج ، ٤٣٤/٢ .

<sup>٤</sup> الدرة الألفية ، ص ٧٣ / ب ٧٤١ .

<sup>٥</sup> كتاب المقتضب ، المبرد ، ٢٠١/٢ .

<sup>٦</sup> الأصول في النحو ، ابن السراج ، ١٣٠/١ .

### **ثالثاً : ما يُؤخذ على ابن معطي وعلى شراح الألفية**

#### **١- لم يذكر ابن معطي ولا الشراح الاستغناء بصيغة (أفعلة) جمع قلة لـ (فعال) :**

لم يذكر ابن معطي ولا الشراح أنه يستغني بصيغة (أفعلة) جمعاً لـ (فعال) ؛ وإنما ذكره سيبويه في قوله : " ما كان (فَعَالاً) فإنهم إذا كسروه على بناء أدنى العدد فعلوا به ما فعلوا بـ (فَعَال) ؛ لأنَّه مثُلَّه في الزيادة والتحريك والسكون ، إلا أن أوله مفتوح ؛ وذلك قوله : (زمان ، وأزمنة) ، و(مكان وأمكنة) . . . وقد يقتصرُون على بناء أدنى العدد كما فعلوا ذلك فيما ذكرنا من بنات الثلاثة ، وهو : (أزمنة ، وأمكنة)" <sup>١</sup> .

#### **٢- لم يذكر ابن معطي ولا الشراح الاستغناء بصيغة (أفعلة) جمع قلة لـ (فعال) معتل اللام عن**

##### **بناء الكثرة :**

وذكر سيبويه أن مما يستغني به بجمع القلة (أفعلة) عن جمع الكثرة : " ما كان منه من بنات الياء والنواو ؛ فُعل به ما فعل بما كان من بنات (فَعَال) ؛ وذلك قوله : (سماء ، وأسمية) ، و(عطاء ، وأعطيه) . وكرهوا بناء الأكثر لاعتلال هذه الياء لما ذكرت لك ، ولأنها أقلُّ الياءات احتمالاً وأضعفها . و(فَعَال) في جميع الأشياء بمنزلة (فَعَال)" <sup>٢</sup> .

#### **٣- لم يذكر ابن معطي ولا الشراح الاستغناء بصيغة ( فعل ) جمعاً لـ (فعال) عن (أفعلة) :**

وهو ما ذكره سيبويه (ت ١٨٠ هـ) في قوله : " ما كان (فَعَالاً) . . . رِيَما عنوا ببناء أكثر العدد أدنى العدد كما فعلوا ذلك بما ذكرنا من بنات الثلاثة ؛ وذلك قوله : (ثلاثة جُدُر) ، و(ثلاثة كُتب) <sup>٣</sup> ، وابن السراج (ت ٣١٦ هـ) أيضاً عند قوله : " (فَعَال) . . . رِيَما عنوا ببناء أكثر العدد أدنىه ؛ وذلك قوله : (ثلاثة جُدُر) ، و(ثلاثة كُتب)" <sup>٤</sup> .

#### **٤- لم يذكر ابن معطي ولا الشراح الاستغناء بصيغة ( فعل ) جمعاً لـ (فعال) عن (أفعلة) :**

وقد استغروا بصيغة الجمع ( فعل ) ؛ مثل : (أَعْلَمَة) عن (أَعْلَمَة) بوزن (أفعلة) جمعاً لـ (غلام) بوزن (فعال) ؛ يقول ابن السراج (ت ٣١٦ هـ) : " ولم يقولوا : (أَعْلَمَة) ، استغروا بـ (أَعْلَمَة)" <sup>٥</sup> .

<sup>١</sup> الكتاب ، سيبويه ، ٦٠٢/٣ .

<sup>٢</sup> الكتاب ، سيبويه ، ٦٠٤/٣ .

<sup>٣</sup> الكتاب ، سيبويه ، ٦٠١/٣ .

<sup>٤</sup> الأصول ، ابن السراج ، ٤٤٨/٢ و ٤٤٩ .

<sup>٥</sup> الأصول ، ابن السراج ، ٤٤٨/٢ و ٤٤٩ .

٥- لم يذكر ابن معطي ولا الشرح الاستغناء بصيغة (أفعلة) جمعاً لـ (فعال) ؛ ليدل على القلة

والكثرة :

وقد يستغفون بـ (أفعلة) جمع قلة لـ (فعال) ليدل على القلة والكثرة ؛ يقول ابن السراج : " ربما اقتصروا على بناء أدنى العدد فيه كما فعلوا ذلك في غيره ؛ قالوا : (فؤاد ، وأفندة)" <sup>١</sup>.

٦- لم يذكر ابن معطي ولا الشرح الاستغناء بصيغة (أفعلاء) و(فعلان) جمعاً لـ (فعيل) ؛ ليدل على

القلة والكثرة :

وقد يستغفون في الجمع بـ (أفعلاء) ؛ و(فعلان) للمفرد (فعيل) ؛ يقول ابن السراج : " وربما كسروه على (أفعلاء) ؛ نحو : (أنصباء) ، وقد قال بعضهم : (فعلان) قال : (فصيل ، وفصلان)" <sup>٢</sup>.

٧- لم يذكر ابن معطي ولا الشرح الاستغناء بصيغة (فعلة) جمعاً لـ (فعيل) ؛ ليدل على القلة

والكثرة :

ويستغفون بالجمع (فُلْة) عن (أفعلة) للمفرد (فعيل) من المعتل الآخر ؛ يقول ابن السراج (ت ١٦٣٥) : " ولم يقولوا في (صَبِيٌّ ، وأصْبَيْةٌ) ، استغفوا بـ (صَبِيَّةٌ)" <sup>٣</sup>.

<sup>١</sup> الأصول ، ابن السراج ، ٤٤٨/٢ و ٤٤٩ .

<sup>٢</sup> الأصول ، ابن السراج ، ٤٤٨/٢ و ٤٤٩ .

<sup>٣</sup> الأصول ، ابن السراج ، ٤٤٨/٢ و ٤٤٩ .

## **الفصل الخامس**

**مذهبه وما تفرد به**

### **المبحث الأول**

**مذهب ابن معطي الصرفي**

### **المبحث الثاني**

**ما تفرد به ابن معطي**

## المبحث الأول : مذهب ابن معطي الصوتي الصرفي

### أولاً : المصطلحات التي أخذها عن المدارس الصرفية السابقة

#### ١. مصطلحات نقلها عن البصريين :

##### أ. مصطلحات صوتية نقلها عن البصريين :

أسليمة :

ذكره ابن معطي في قوله <sup>١</sup> :

(١٠٩) حَقْيَةُ لَهْوِيَّةٍ شَجْرَيَّةٌ وَأَسْلِيَّةٌ مَعَ النَّطْعَيَّةِ

وهو في ذلك تابع لقول الخليل البصري (ت ١٧٠ هـ) في قوله : " (الصاد ، والسين ، والزاء) أَسْلِيَّةٌ" <sup>٢</sup>.

الذلقية :

ذكره ابن معطي في قوله <sup>٣</sup> :

(١٠١٠) وَلَثُوَيَّةٌ مَعَ الذَّلْقَيَّةِ وَشَفَهَيَّةٌ مَعَ اللَّبَنِيَّةِ

وقد نقلها عن السيرافي البصري (ت ٣٦٨ هـ) في قوله : " (الراء ، واللام ، والنون) ذَلْقَيَّةٌ" <sup>٤</sup>.

شجرية :

ذكره ابن معطي في قوله <sup>٥</sup> :

(١٠٠٩) حَقْيَةُ لَهْوِيَّةٍ شَجْرَيَّةٌ وَأَسْلِيَّةٌ مَعَ النَّطْعَيَّةِ

ذكره الخليل البصري (ت ١٧٠ هـ) عند تناوله الحروف الشجرية في قوله : " (الجيم ، والشين ، والضاد) شَجْرَيَّةٌ" ؛ لأن مبدأها من شجر الفم . أي مفرج الفم <sup>٦</sup>.

العليل :

ذكره ابن معطي في قوله <sup>٧</sup> :

(٣٠٥) وَإِنْ يَكُنْ أَوْسَطُهُ عَلِيَا فَاكْسِرْ بِهِ الْأَوَّلَ نَحْوُ قِيلَا

<sup>١</sup> الدرة الأنفية ، ص ٩٣ / ب ١٠٠٩.

<sup>٢</sup> كتاب العين ، المنسوب للخليل بن أحمد الفراهيدي ، ٥٨/١.

<sup>٣</sup> الدرة الأنفية ، ص ٩٣ / ب ١٠١٠.

<sup>٤</sup> شرح كتاب سيبويه ، السيرافي ، ٣٩٢/٥.

<sup>٥</sup> الدرة الأنفية ، ص ٩٣ / ب ١٠٠٩.

<sup>٦</sup> كتاب العين ، المنسوب للخليل ، ٥٨/١.

<sup>٧</sup> الدرة الأنفية ، ص ٤٢ / ب ٣٠٥.

ذكره أبو العلاء التنوخي المعربي البصري (ت ٤٩٤ هـ) عند قوله : " الأقويس في (آء) أن يكون مبنياً من همزتين بينهما حرف عليل فيكون من باب (غاغة ، وطاط) وهو مما لم ينطقوها منه بالفعل لأنهم كرهوا أن يقولوا : (آء يؤفـ) " <sup>١</sup> .

### لثوية :

ذكره ابن معطي في قوله <sup>٢</sup> :

(١٠١٠) لثويـة مع الذـلـقـيـة وـشـفـهـيـة مع اللـيـنـيـة

فقد ذكر الخليل البصري (ت ١٧٠ هـ) أن " (الظاء ، والذال ، والثاء) لـثـوـيـة ، لأن مـبـأـها من اللـلـثـة " <sup>٣</sup> .

### لهـوـيـة :

ذكره ابن معطي في قوله <sup>٤</sup> :

(١٠٠٩) حـلـقـيـة لهـوـيـة شـجـرـيـة وـأـسـلـيـة مع النـطـعـيـة

قال الخليل البصري (ت ١٧٠ هـ) إن " (الكاف ، والكاف) لهـوـيـتـان " <sup>٥</sup> .

### نـطـعـيـة :

ذكره ابن معطي في قوله <sup>٦</sup> :

(١٠٠٩) حـلـقـيـة لهـوـيـة شـجـرـيـة وـأـسـلـيـة مع النـطـعـيـة

فقد سبق أن ذكر الخليل البصري (ت ١٧٠ هـ) الحروف النطعية في قوله : " (والباء ، والباء ، والدال) نـطـعـيـة ، لأن مـبـأـها من نـطـعـةـ الغـارـ الأـعـلـى " <sup>٧</sup> .

### ب - مـصـطـلـحـاتـ صـوـتـيـةـ صـرـفـيـةـ نـقـلـهـاـ عنـ الـبـصـرـيـنـ :

#### الـحـذـفـ الصـوـتـيـ الـصـرـفـيـ :

ذكره ابن معطي في قوله <sup>٨</sup> :

(٩٧٥) كـالـحـذـفـ لـالـنـقـاءـ هـمـزـتـيـنـ وـالـحـذـفـ لـالـنـقـاءـ سـاـكـنـيـنـ

<sup>١</sup> رسالة الملائكة ، أبو العلاء المعربي ، ١١٠/١ .

<sup>٢</sup> الدرة الأنفية ، ص ٩٣ / ب ١٠١٠ .

<sup>٣</sup> كتاب العين ، المنسوب للخليل ، ٥٨/١ .

<sup>٤</sup> الدرة الأنفية ، ص ٩٣ / ب ١٠٠٩ .

<sup>٥</sup> كتاب العين ، المنسوب للخليل ، ٥٨/١ .

<sup>٦</sup> الدرة الأنفية ، ص ٩٣ / ب ١٠٠٩ .

<sup>٧</sup> كتاب العين ، المنسوب للخليل ، ٥٨/١ .

<sup>٨</sup> الدرة الأنفية ، ص ٩٠ / ب ٩٧٥ .

ووضح ابن الوراق (ت ٣٨١هـ) علة الحذف في قوله : " (أَكْرَم) ، فَتَنْقِي هَمْزَة زَانِدَتَان ، وَذَلِكَ مُسْتَقْلٌ ، وَقَدْ وَجَدْنَاهُم بِحَذْفِهِم الْهَمْزَة الْأَصْلِيَّة ؛ اسْتِقْلَالًا لَهَا ؛ كَقُولُكَ : (حُذْ ، وَكُلْ) ، وَالْأَصْلُ : (اَوْحَذْ ، وَأَوْكَلْ) ؛ لِأَنَّهُ مِنْ : (أَخْذْ ، وَأَكْلْ) ، فَكَانَ حَذْفُ الزَّانِدِ أُولَى مَعَ مَا فِيهِ مِنِ الْاسْتِقْلَال ، فَوَجَبَ أَنْ تَحْذِفَ الْهَمْزَة ثُمَّ أَتَبَعُوا سَائِرَ حُرُوفِ الْمُضَارِعَةِ الْحَذْف ؛ لِئَلَّا يُخْتَافُ طَرِيقُ الْفِعْل ، وَالْهَمْزَةُ الْمُحْذَوْفَةُ هِيَ التَّابِيَّة ؛ لِأَنَّ الْأُولَى دَخَلَتْ لِمَعْنَى ، فَكَانَ حَذْفُ التِّي لَا مَعْنَى لَهَا أُولَى ، وَأَيْضًا فَإِنَّ التَّابِيَّةَ هِيَ الْمُوجَبَةُ لِثَقْلِ الْكَلِمَة ، إِذَا كَانَتْ الْأُولَى لَا تَثْقَلُ بِهَا الْكَلِمَة ، فَكَانَ الْمُوجَبُ لِلثَّقْلِ أُولَى بِالْحَذْف " <sup>١</sup> .

## ٢. مصطلحات نقلها عن البصريين والبغداديين

### أ. مصطلحات صوتية نقلها عن البصريين والبغداديين

#### الإعلال:

ذكره ابن معطي في قوله <sup>٢</sup> :

(٦٧٤) فِي كُلِّ مَا أَدَى إِلَى الْإِعْلَالِ بِالْفَلْبِ أَوْ بِالْهَمْزِ أَوْ بِإِبْدَالِ

قال ابن السراج البصري (ت ٣١٦هـ) : " إنْ اجْتَمَعَتْ (وَوْ) مَعَ (وَوْ) أَوْلَى هُمْزَتِ الْأُولَى ، إِلَّا أَنْ تَكُونَ التَّابِيَّةُ مَدَّةً ، وَإِنْ كَانَتْ آخِرَ كَلِمَةً ، وَالْأُولَى سَاكِنَةً مَدْغُمَةً فِي التَّابِيَّةِ صَحَّتْ إِلَّا مَا قَدْ اسْتَشِيَاهُ فِيمَا تَقْدَمَ ، وَإِنْ كَانَتْ فِي (فِعْلٍ) بَنِي عَلَى (فِعْلٍ) حَتَّى تَنْقَلِبَ الْلَّامُ الْآخِرَةُ يَاءً ؛ نَحْوُ : (قَوِيثٌ) مِنَ الْقُوَّةِ وَإِنْ كَانَتْ مَتْرَكِيْنِ أَعْلَتْ إِحْدَاهُمَا الْإِعْلَالَ ... وَلَا تَجْتَمِعُ وَاوَانٍ فِي إِحْدَاهُمَا ضَمَّةً " <sup>٣</sup> .

وذهب ابن جني البغدادي (ت ٣٩٢هـ) أن " الإعلال إلى السواكن لضعفها أسبق منه إلى المترادات لقوتها " <sup>٤</sup> .

#### حَلْقَيَّةُ:

ذكره ابن معطي في قوله <sup>٥</sup> :

(١٠٠٩) حَلْقَيَّةُ لَهْوِيَّةِ شَجَرَيَّةِ وَأَسْلَيَّةِ مَعَ النَّطْعِيَّةِ

مَصْدَاقًا لِقولِ الْخَلِيلِ الْبَصْرِيِّ (ت ١٧٠هـ) : " وَأَمَّا مَخْرُجُ (الْعَيْنِ ، وَالْهَاءِ ، وَالْخَاءِ ، وَالْغَيْنِ) ، فَالْحَلْقَ ، وَأَمَّا (الْهَمْزَةُ) فَمَخْرُجُهَا مِنْ أَقْصَى الْحَلْقِ " <sup>٦</sup> .

<sup>١</sup> عَلَى النَّحْوِ ، ابن الوراق ، ص ١٨٣ .

<sup>٢</sup> الْدَّرَةُ الْأَلْفِيَّةُ ، ص ٦٨ / ب ٦٧٤ .

<sup>٣</sup> الْأَصْوَلُ فِي النَّحْوِ ، ابن السراج ، ٣١٢/٣ .

<sup>٤</sup> الْخَصَائِصُ ، ابن جَنِي ، ٥٥/١ .

<sup>٥</sup> الْدَّرَةُ الْأَلْفِيَّةُ ، ص ٩٣ / ب ١٠٠٩ .

<sup>٦</sup> كِتَابُ الْعَيْنِ ، الْمَنْسُوبُ لِلْخَلِيلِ بْنِ أَحْمَدَ الْفَرَاهِيدِيِّ ، ٥٢/١ .

وذكر ابن جني البغدادي (ت ٥٣٩٢هـ) أن " حروف الحلق : هي من الائتلاف أبعد لنقارب مخارجها عن معظم الحروف أعني حروف الفم ، فإن جمع بين اثنين منها قدم الأقوى على الأضعف ؛ نحو : (أهل ، واحد ، وأخ ، وعهد ، وعهر) " <sup>١</sup> .

### شفهية :

ذكره ابن معطي في قوله <sup>٢</sup> :

(١٠١٠) وَلَنْوِيَّةٌ مَعَ الذَّلِقِيَّةِ وَشَفَهِيَّةٌ مَعَ اللَّيْنِيَّةِ

ذكر السيرافي البصري (ت ٥٣٦٨هـ) أن " (الفاء ، والباء ، والميم) شفهية " <sup>٣</sup> .

وهو ما أيده ابن جني البغدادي (ت ٥٣٩٢هـ) في قوله : " الباء شفهية ، والواو أيضاً كذلك " <sup>٤</sup> .

### ب - مصطلحات صرفية نقلها عن البصريين والبغداديين

#### الانقلاب الصوتي الصرفي :

تحدث عنه ابن معطي فقال <sup>٥</sup> :

(٩٨٧) وَالْوَاوُ وَالْيَاءُ إِذَا تَحَرَّكَا مِنْ بَعْدِ فَتْحٍ لَازِمٌ فَلَيْسُرْكَا

(٩٨٨) فِي الْانْقْلَابِ أَلْفَا نَحْوُ رَمَى وَنَحْوُ مَرْمَى وَدَعَا وَكَالْعَمَى

وسبق أن ذكر المبرد البصري (ت ٢٨٥هـ) قلب الواو أو الياء ألفاً في قوله : " أصل (قال) : (قول) ، وأصل (باع) : (بياع) ؛ فطرحت حركة الواو والياء على موضع الفاء من الفعل وقلبت التي تطرح حركتها إلى الحرف الذي حركتها منه ؛ إن كانت مفتوحة قلبتها ألفاً ؛ وإن كانت مضمومة قلبتها واوا وإن كانت مكسورة قلبتها ياء " <sup>٦</sup> .

ووضح ابن جني البغدادي (ت ٥٣٩٢هـ) علة القلب في قوله : " إن الواو والياء متى تحركتا وانفتح ما قبلهما قلبتا ألفين ؛ نحو : (قام ، وباع ، وغزا ، ورمى ، وباب ، وعاب ، وعصا) " <sup>٧</sup> .

#### التخفيف = التسكين / التسهيل :

ذكره ابن معطي في قوله <sup>٨</sup> :

<sup>١</sup> الخصائص ، ابن جني ، ٥٥/١ .

<sup>٢</sup> الدرة الأنفية ، ص ٩٣ / ب ١٠١٠ .

<sup>٣</sup> شرح كتاب سيبويه ، السيرافي ، ٣٩٢/٥ .

<sup>٤</sup> سر صناعة الإعراب ، ابن جني ، ٢٨٣/٢ .

<sup>٥</sup> الدرة الأنفية ، ص ٩١ / ب ٩٨٧ و ٩٨٨ .

<sup>٦</sup> كتاب المقتضب ، المبرد ، ١٠٤/١ .

<sup>٧</sup> الخصائص ، ابن جني ، ١٤٧/١ .

<sup>٨</sup> الدرة الأنفية ، ص ٢٧ / ب ٨٥ .

(٨٥) وَمِثْلُ هِنْدٍ جُمْلُ دَعْدِيْ يُجْمَعُ طَوْرَا بِتَخْفِيفِ وَطَوْرَا يُتَبَّعُ

وسبق أن ذكر سيبويه (ت ١٨٠ هـ) جمع الأسماء التي لا تنتهي بعلامة تأنيث ، فقال : " إن سميت امرأة بـ (قدم) فجمعت بالباء ، قلت : (قدمات) ، كما تقول : (هنّادث ، وجملات) ، تسكن وتحرّك هذين خاصّة " <sup>١</sup> . أي (هنّادث ، وجملات) و(هنّادث ، وجملات) .

وذكر ابن جني أنه قد : " صح في لغة هذيل قولهم : (جوزات ، وببيضات) ، لما كان التحرّك أمراً عرض مع تاء جماعة المؤنث " <sup>٢</sup> .

### ٣ - مصطلحات نقلها عن البصريين والأندلسين :

#### ٤. مصطلحات صوتية نقلها عن البصريين والأندلسين :

مطبقة :

ذكره ابن معطي في قوله <sup>٣</sup> :

(١٠١٢) مُطْبَقَةً مُنْحَرِفَ مُكَرَّرٌ هَاوِ أَغْنَانِ طَوِيلٌ صُفَرٌ

وأول من ذكر هذا المصطلح سيبويه البصري (ت ١٨٠ هـ) في قوله : " أما المطبقة ف(الصاد ، والضاد ، والطاء ، والظاء) " <sup>٤</sup> .

وذكره الجزولي (ت ٦٠٧ هـ) ؛ فقال : " المطبقة : (الصاد ، والضاد ، والطاء ، والظاء) ؛ لأنها لا تنطبق في النطق على مخارجها من اللسان على ما حاذاه من الحنك " <sup>٥</sup> .

منحرف :

ذكره ابن معطي في قوله <sup>٦</sup> :

(١٠١٢) مُطْبَقَةً مُنْحَرِفَ مُكَرَّرٌ هَاوِ أَغْنَانِ طَوِيلٌ صُفَرٌ

وسبق أن استعمله سيبويه البصري (ت ١٨٠ هـ) في قوله : " المنحرف ، وهو حرف شديد جرى فيه الصوت ؛ لأنحراف اللسان مع الصوت ، ولم يعرض على الصوت كاعتراض الحروف الشديدة ، وهو (اللام) " <sup>٧</sup> .

<sup>١</sup> الكتاب ، سيبويه ، ٣٩٧/٣ .

<sup>٢</sup> الخصائص ، ابن جني ، ١٨٧/٣ .

<sup>٣</sup> الدرة الأنفية ، ص ٩٣ / ب ١٠١٢ .

<sup>٤</sup> الكتاب ، سيبويه ، ٤٣٦/٤ .

<sup>٥</sup> المقدمة الجزوالية في النحو ، الجزولي ، ص ٣١٩ .

<sup>٦</sup> الدرة الأنفية ، ص ٩٣ / ب ١٠١٢ .

<sup>٧</sup> الكتاب ، سيبويه ، ٤٣٦/٤ .

وذكره الجزوبي الأندلسي (ت ٦٠٧هـ) ؛ فقال : " المنحرف الام " <sup>١</sup> .

#### ٤ - مصطلح (أبنية الآحاد) الصرف المنقول عن البغداديين والأندلسيين :

ذكره ابن معطي في قوله <sup>٢</sup> :

(٧٣٣) القول في أبنية الآحاد إذا خلت من طاري مزداد

وذكره ابن جني البغدادي (ت ٣٩٢هـ) في قوله : " الجمع على مثال (مفاعل) أو (مفاعيل) فـإنه لا ينصرف معرفة ولا نكرة ؛ وـذلك لأنـه جمع ، ولا نظير له في الآحاد " <sup>٣</sup> .

وأطلق عليه الجزوبي الأندلسي (ت ٦٠٧هـ) أوزان الآحاد حين قال : " أصل الاسم أن يكون مفرداً مذكراً نكرة عربى الموضع غير وصف ولا مزيد فيه ، ولا معدول ولا خارج عن أوزان الآحاد " <sup>٤</sup> .

#### ٥ - مصطلح التشديد الصوتي الصرف المنقول عن البصريين والковيين والبغداديين :

ذكره ابن معطي في قوله <sup>٥</sup> :

(١٧٨) ثالثة الآلف ثم بعده حرفان أو ثلاثة أو شدة

بين الخليل (ت ١٧٠هـ) أن لفظ (مذكر) " أصله (مذكر) ، اجتمع (ذال وباء) ومخرجهما قريب بعضه من بعض ، فـلما ازدحمتا في المخرج ؛ أدمغت (التاء) في (الذال) ؛ فأعقبت التشديد فتحولت دالا " <sup>٦</sup> .

ومثل الفراء (ت ٢٠٧هـ) للتشديد ؛ فقال : إن " قوله : (ثوب ممزق) ، جاز التشديد ؛ لأن الفعل قد تردد فيه وكثير " <sup>٧</sup> .

وعرفه ابن جني (ت ٣٩٢هـ) في قوله : " معنى التشديد : أنه الحرف الذي يمنع الصوت من أن يجري فيه " <sup>٨</sup> .

#### ٦ - مصطلحات نقلها عن البصريين والبغداديين والأندلسيين :

##### أ - مصطلحات صوتية نقلها عن البصريين والبغداديين والأندلسيين :

الإشماع :

<sup>١</sup> المقدمة الجزوئية في النحو ، الجزوبي ، ص ٣١٩ .

<sup>٢</sup> الدرة الألفية ، ص ٧٣ / ب ٧٣٣ .

<sup>٣</sup> المع في العربية ، ابن جني ، ص ١٥٨ .

<sup>٤</sup> المقدمة الجزوئية في النحو ، الجزوبي ، ص ٢٠٧ .

<sup>٥</sup> الدرة الألفية ، ص ٣٣ / ب ١٧٨ .

<sup>٦</sup> الجمل في النحو ، الخليل ، ص ٢٩٩ .

<sup>٧</sup> معاني القرعان ، الفراء ، ص ٢٧٧ .

ذكره ابن معطي في قوله<sup>١</sup> :

وَالنَّقْلُ حَالَاتٌ بِهَا الْوُقُوفُ (٦٠) وَالرَّوْمُ وَالإِشْمَامُ وَالتَّضْعِيفُ

وهو ما ذكره سيبويه البصري (ت ١٨٠ هـ) في قوله : " بعض العرب يقول : (خيف ، وبيع وقيل) ، فيشم إرادة أن يبين أنها فعل " <sup>٢</sup> .

وقال ابن جني البغدادي (ت ٣٩٢ هـ) : إن في نحو " (خيف ، وبيع ، وقيل) ... إشمام وليس بالضم الخالص " <sup>٣</sup> .

وذكره الجزوبي (ت ٦٠٧ هـ) عند كيفية بناء الفعل للمفعول ؛ فقال : بـ " أن يضم أول الفعل الماضي ويكسر ما قبل آخره ، إلا أن يكون معتن العين ثلاثياً أو خماسياً أوله همزة الوصل أو سداسياً ، فإنه تسكن عينه وتنتقل الكسرة إلى فائه فتنقلب الواو فيه إلى الياء ، والإشمام لغة " <sup>٤</sup> .

### أغن :

ذكره ابن معطي في قوله<sup>٥</sup> :

هَاوِ أَغَانِ طَوِيلٌ صُفَرٌ (١٠١٢) مُطْبَقَةٌ مُنْحَرِفٌ مُكَرَّرٌ

وقد ذكره سيبويه البصري (ت ١٨٠ هـ) في قوله " ومنها حرف شديد يجري معه الصوت ؛ لأن ذلك الصوت غنة من الأنف ، فإنما تخرجه من أنفك واللسان لازم لموضع الحرف ؛ لأنك لو أمسكت بأنفك لم يجر معه الصوت ، وهو (النون) ، وكذلك (الميم) " <sup>٦</sup> .

ووصف ابن جني البغدادي (ت ٣٩٢ هـ) صوت النون ؛ في قوله : " النون حرف من حروف الزيادة أغن " <sup>٧</sup> .

وقال الجزوبي الأندلسي (ت ٦٠٧ هـ) : إن " النون والميم حرفان غنة " <sup>٨</sup> .

### بينهما (بين الرخاوة والشديدة) :

ذكره ابن معطي في قوله<sup>٩</sup> :

<sup>١</sup> الدرة الأنفية ، ص ٢٥ / ب ٦٠ .

<sup>٢</sup> الكتاب ، سيبويه ، ٣٤٢ / ٣ .

<sup>٣</sup> المنصف ، ابن جني ، ٢٤٩ / ١ .

<sup>٤</sup> المقدمة الجزوبلية ، الجزوبي ، ص ١٤٥ .

<sup>٥</sup> الدرة الأنفية ، ص ٩٣ / ب ١٠١٢ .

<sup>٦</sup> الكتاب ، سيبويه ، ٤٣٥ / ٤ .

<sup>٧</sup> الخصائص ، ابن جني ، ٣٦٤ / ١ .

<sup>٨</sup> المقدمة الجزوبلية ، الجزوبي ، ص ٣٢٠ .

<sup>٩</sup> الدرة الأنفية ، ص ٩٣ / ب ١٠١١ .

(١٠١١) مَهْمُوسَةٌ مَجْهُورَةٌ مُسْتَرْخِيَةٌ شَدِيدَةٌ بَيْنَهُمَا مُسْتَغْلِيَةٌ

وقد سبق أن ذكر سيبويه البصري (ت ١٨٠ هـ) هذا المصطلح في قوله : " أما العين في بين الرخوة والشديدة ، تصل إلى التردد فيها لتشبهها بالحاء " <sup>١</sup> .

وأيده ابن جني البغدادي (ت ٣٩٢ هـ) ؛ في قوله : " الحروف التي بين الشديدة والرخوة ثمانية أيضا ، وهي : (الألف ، والعين ، والياء ، واللام ، والنون ، والراء ، والميم ، والواو) ، ويجمعها في اللفظ : (لم يرو عنا) ، وإن شئت قلت : (لم يرعونا) " <sup>٢</sup> .

وقال الجزوبي الأندلسي (ت ٦٠٧ هـ) : إن الحروف " بين الرخوة والشديدة ، ما في قوله : (لم يروعنا) ؛ لأن هذه الحروف لم ينحصر صوتها كل الانحسار ، ولا جرى كل الجري " <sup>٣</sup> .

الروم :

ذكره ابن معطي في قوله <sup>٤</sup> :

وَالنَّقْلُ حَالَاتٌ بِهَا الْوُقُوفُ (٦٠) وَالرَّوْمُ وَإِلَيْهِمَّ وَالْتَّضْعِيفُ

ذكر ابن الوراق (ت ٣٨١ هـ) في قوله أن " الروم هو الاختلاس للحركة ، وهو مما يدركه البصير والضرير " <sup>٥</sup> .

وقال ابن جني (ت ٣٩٢ هـ) : إن " روم الحركة يكاد الحرف يكون به متحركا " <sup>٦</sup> .

وذكره الجزوبي الأندلسي (ت ٦٠٧ هـ) عند شرح الوقف على المهموز في قوله : " لا إشمام ولا روم فيما قلبت إليه الهمزة ، كما لا روم ولا إشمام في حروف المد واللين " <sup>٧</sup> .

شديدة :

ذكره ابن معطي في قوله <sup>٨</sup> :

شَدِيدَةٌ بَيْنَهُمَا مُسْتَغْلِيَةٌ (١٠١١) مَهْمُوسَةٌ مَجْهُورَةٌ مُسْتَرْخِيَةٌ

<sup>١</sup> الكتاب ، سيبويه ، ٤٣٥/٤.

<sup>٢</sup> سر صناعة الإعراب ، ابن جني ، ١/٧٥.

<sup>٣</sup> المقدمة الجزولية ، الجزوبي ، ص ٣١٧.

<sup>٤</sup> الدرة الألفية ، ص ٢٥ / ب ٦٠.

<sup>٥</sup> علل النحو ، ابن الوراق ، ص ١٥٦.

<sup>٦</sup> الخصائص ، ابن جني ، ٢/٣٣٠.

<sup>٧</sup> المقدمة الجزولية ، الجزوبي ، ص ٢٨١.

<sup>٨</sup> الدرة الألفية ، ص ٩٣ / ب ١٠١١.

فقد ذكر سيبويه البصري (ت ١٨٠ هـ) أن " من الحروف الشديد ، وهو الذي يمنع الصوت أن يجري فيه ، وهو (الهمزة ، والقاف ، والكاف ، والجيم ، والطاء ، والتاء ، والدال ، والباء) ، وذلك أنه لو قلت : (أَلْحَجْ) ، ثم مدت صوتك لم يجر ذلك " <sup>١</sup>.

ويقول ابن جني البغدادي (ت ٣٩٢ هـ) : " الشديدة ثمانية أحرف ، وهي : (الهمزة ، والقاف ، والجيم ، والطاء ، والدال ، والتاء ، والباء) ، ويجمعها في اللفظ : (أَجَدْ طِبْقَكْ) ، (أَجَدْ طِبْقَتْ) " <sup>٢</sup>.  
وذكر الجزوبي الأندلسي (ت ٦٠٧ هـ) أن الحروف " الشديدة ما في قوله : (أَجَدْ طِبْقَكْ) ، والشدة انحصر صوت الحرف عند مخرجه " <sup>٣</sup>.

### صُفْرُ :

ذكره ابن معطي في قوله <sup>٤</sup> :

(١٠١٢) مُطْبَقَةٌ مُثْرِفَةٌ مُكَرَّرَةٌ هَوِيْ أَغْنَانِ طَوِيلٍ صُفْرٌ

ذكر سيبويه البصري (ت ١٨٠ هـ) أن " (الصاد ، والسين ، والزاي) ... حروف الصغير " <sup>٥</sup>.  
ويقول ابن جني البغدادي (ت ٣٩٢ هـ) : " حروف الصغير ، هي (الصاد ، والسين ، والزاي) " <sup>٦</sup>.  
وذكر الجزوبي الأندلسي (ت ٦٠٧ هـ) أن " حروف الصغير : الصاد ، والزاي ، والسين ؛ لأنها يصرف بها " <sup>٧</sup>.

### اللينية :

ذكره ابن معطي في قوله <sup>٨</sup> :

(١٠١٠) وَلَثْوَيَّةٌ مَعَ الذَّلِيقَيْةِ وَشَفَهِيَّةٌ مَعَ الْلَّيْنَيْةِ

وذكر سيبويه البصري (ت ١٨٠ هـ) أن الحروف " منها اللينية ؛ وهي (الواو ، والياء) ، لأن مخرجهما يتسع لهواء الصوت أشد من اتساع غيرهما " <sup>٩</sup>.  
وهو ما أيدته ابن جني البغدادي (ت ٣٩٢ هـ) في قوله : " الحروف الممطولة هي الحروف الثلاثة اللينية المصوتة ، وهي (الألف ، والياء ، والواو) " <sup>١٠</sup>.

<sup>١</sup> الكتاب ، سيبويه ، ٤٣٤/٤ .

<sup>٢</sup> سر صناعة الإعراب ، ابن جني ، ١/٧٥ .

<sup>٣</sup> المقدمة الجزوبلية ، الجزوبي ، ص ٣١٧ .

<sup>٤</sup> الدرة الألفية ، ص ٩٣ / ب ١٠١٢ .

<sup>٥</sup> الكتاب ، سيبويه ، ٤٦٤/٤ .

<sup>٦</sup> سر صناعة الإعراب ، ابن جني ، ١/٤٣٢ .

<sup>٧</sup> المقدمة الجزوبلية ، الجزوبي ، ص ٣٢٠ .

<sup>٨</sup> الدرة الألفية ، ص ٩٣ / ب ١٠١٠ .

<sup>٩</sup> الكتاب ، سيبويه ، ٤٣٥/٤ .

وذكر الجزوبي الأندلسي (ت ٦٠٧هـ) أن الحروف "اللينة" معروفة <sup>٢</sup>.

### مجهورة :

ذكره ابن معطي في قوله <sup>٣</sup> :

شَدِيدَةُ بَيْنَهُمَا مُسْتَغْلِيَةٌ  
(١٠١١) مَهْمُوسَةٌ مَجْهُورَةٌ مُسْتَرْخِيَةٌ

عرف سيبويه البصري (ت ١٨٠هـ) طريقة نطق الحروف المجهورة في قوله : " فالمجهورة : حرف أشبى الاعتماد في موضعه ، ومنع النفس أن يجري معه حتى ينقضي الاعتماد عليه ويجري الصوت ، فهذه حال المجهورة في الحلق والفم ؛ إلا أن (النون ، والميم) قد يعتمد لها في الفم والخياشيم فتصير فيها غنة ، والدليل على ذلك أنك لو أمسكت بأنفك ثم تكلمت بهما لرأيت ذلك قد أخل بهما <sup>٤</sup> .

وقال ابن جني البغدادي (ت ٣٩٢هـ) : " معنى المجهور : أنه حرف أشبى الاعتماد من موضعه ومن النفس أن تجري معه حتى ينقضي الاعتماد ويجري الصوت ، غير أن (الميم ، والنون) ، من جملة المجهورة قد يعتمد لها في الفم والخياشيم ، فتصير فيها غنة ، فهذه صفة المجهور " <sup>٥</sup> .

وذكره الجزوبي الأندلسي (ت ٦٠٧هـ) عند حديثه عن المهموس والمجهور؛ فقال : " المهموس ما في قوله : (سكت فحثه شخص) ، وما عداها مجهور ، والجهر منع النفس أن يجري " <sup>٦</sup> .

### مسترخية :

ذكره ابن معطي في قوله <sup>٧</sup> :

شَدِيدَةُ بَيْنَهُمَا مُسْتَغْلِيَةٌ  
(١٠١١) مَهْمُوسَةٌ مَجْهُورَةٌ مُسْتَرْخِيَةٌ

ذكر سيبويه البصري (ت ١٨٠هـ) هذا المصطلح تحت اسم الرحوة في قوله : " الرحوة وهي : (الهاء ، والحاء ، والغين ، والخاء ، والشين ، والصاد ، والضاد ، والزاي ، والسين ، والظاء ، والثاء ، والذال ، والفاء) " <sup>٨</sup> .

<sup>١</sup> الخصائص ، ابن جني ، ٦١/١ .

<sup>٢</sup> المقدمة الجزوبلية ، الجزوبي ، ص ٣٢٠ .

<sup>٣</sup> الدرة الأنفية ، ص ٩٣ / ب ١٠١١ .

<sup>٤</sup> الكتاب ، سيبويه ، ٤٣٤/٤ .

<sup>٥</sup> سر صناعة الإعراب ، ابن جني ، ٧٥/١ .

<sup>٦</sup> المقدمة الجزوبلية ، الجزوبي ، ص ٣١٧ .

<sup>٧</sup> الدرة الأنفية ، ص ٩٣ / ب ١٠١١ .

<sup>٨</sup> الكتاب ، سيبويه ، ٤٣٤/٤ .

و كذلك ذكر ابن جني البغدادي (ت ٥٣٩هـ) في قوله : "الرخو" هو الذي يجري فيه الصوت ، ألا ترى أنك لو قلت : (المس) ، و (الرش) ، و (الشح) ، و نحو ذلك ، فتمد الصوت جاريا مع (السين ، والشين ، والراء) <sup>١</sup> .

و ذكره الجزوئي الأندلسي (ت ٦٠٧هـ) عند شرحه للشدة والرخاوة ؛ فقال : " الشدة انحصر صوت الحرف عند مخرجته بحيث لا يجري والرخاوة خلافه" <sup>٢</sup> .

#### مستعلية :

ذكره ابن معطي في قوله <sup>٣</sup> :

شَدِيدَةٌ بَيْنَهُمَا مُسْتَعْلِيَةٌ

و ذكره المبرد البصري (ت ٢٨٥هـ) في قوله : "الحروف المستعلية (الصاد ، والضاد ، والطاء ، والظاء ، والخاء ، والغين ، والكاف) وإنما قيل مستعلية ؛ لأنها حروف استعلت إلى الحنك الأعلى وهي الحروف التي تمنع الإملاء ، ألا ترى أنك تقول : (عابد ، وجابر ، وسالم) ، ولا تقول : (قاسم ، ولا صاعد ، ولا خازم)" <sup>٤</sup> .

وقال ابن جني البغدادي (ت ٥٣٩هـ) : إن "الصاد ... من الاستعلاء" <sup>٥</sup> .

و ذكره عليه الجزوئي الأندلسي (ت ٦٠٧هـ) ؛ فقال : "المستعلية في قولك : (ضغط خص قظ) ، والاستعلاء : ارتفاع اللسان إلى الحنك" <sup>٦</sup> .

#### المكرر :

ذكره ابن معطي في قوله <sup>٧</sup> :

هَاوِي أَغْنَانِ طَوِيلٌ صَفَرٌ

ذكر سيبويه البصري (ت ١٨٠هـ) المكرر في قوله : "ومنها المكرر وهو حرف شديد ، يجري فيه الصوت لتكريره وانحرافه إلى (اللام) ، فتجافي للصوت كالرخوة ، ولو لم يكرر لم يجر الصوت فيه ، وهو (الراء)" <sup>٨</sup> .

<sup>١</sup> سر صناعة الإعراب ، ابن جني ، ١/٧٦ .

<sup>٢</sup> المقدمة الجزوئية ، الجزوئي ، ص ٣١٩ .

<sup>٣</sup> الدرة الألفية ، ص ٩٣ / ب ١٠١١ .

<sup>٤</sup> كتاب المقتضب ، المبرد ، ١/٢٢٥ .

<sup>٥</sup> الخصائص ، ابن جني ، ص ٢/١٦٢ .

<sup>٦</sup> المقدمة الجزوئية في النحو ، الجزوئي ، ص ٣١٩ .

<sup>٧</sup> الدرة الألفية ، ص ٩٣ / ب ١٠١٢ .

<sup>٨</sup> الكتاب ، سيبويه ، ٤/٤٣٦ .

وأيد ابن جني البغدادي (ت ٣٩٢هـ) هذا بقوله : " (الراء) حرف مجهر مكرر " <sup>١</sup> .  
وذكره الجزوبي الأندلسي (ت ٦٠٧هـ) ؛ فقال : " والمكرر الراء " <sup>٢</sup> .

### المهموسة :

ذكره ابن معطي في قوله <sup>٣</sup> :

(١٠١١) **مَهْمُوسَةُ مَجْهُورَةُ مُسْتَغْلِيَةُ شَدِيدَةُ بَيْنَهُمَا مُسْتَغْلِيَةٌ**

وذكر سيبويه البصري (ت ١٨٠هـ) أن " المهموسة (الهاء ، والباء ، والخاء ، والكاف ، والشين ، والسين ، والتاء ، والصاد ، والثاء ، والفاء) ، فذلك عشرة أحرف " <sup>٤</sup> .

وجمعها ابن جني البغدادي (ت ٣٩٢هـ) في قوله : " والحروف المهموسة عشرة ، يجمعها قوله : (حثه شخص فسكت) " <sup>٥</sup> .

وذكره الجزوبي الأندلسي (ت ٦٠٧هـ) ؛ فقال : " المهموس ما في قوله : (سكت فحثه شخص) " <sup>٦</sup> .

### الهاوي :

ذكره ابن معطي في قوله <sup>٧</sup> :

(١٠١٢) **مُطْبَقَةُ مُنْحَرِفٍ مُكَرَّرٍ هَاوٍ أَغَنَانِ طَوِيلٌ صَفَرٌ**

ذكر سيبويه البصري (ت ١٨٠هـ) الحرف الهاوي في قوله : " الهاوي وهو حرف اتسع لهواء الصوت مخرج أشد من اتساع مخرج الياء والواو ؛ لأنك قد تضم شفتيك في الواو ، وترفع في الياء لسانك قبل الحنك ، وهي الألف " <sup>٨</sup> .

وقال ابن جني البغدادي (ت ٣٩٢هـ) : " جميع الحروف صحيح ، إلا (الألف ، والباء ، والواو) اللواتي هن حروف المد والاستطالة ، وقد ذكرناهن قبل إلا أن الألف أشد امتدادا ، وأوسع مخرجًا ، وهو الحرف الهاوي " <sup>٩</sup> .

وذكره الجزوبي الأندلسي (ت ٦٠٧هـ) ؛ فقال : " الهاوي الألف " <sup>١٠</sup> .

<sup>١</sup> سر صناعة الإعراب ، ابن جني ، ١/٧٥.

<sup>٢</sup> المقدمة الجزوبلية ، الجزوبي ، ص ٣١٩.

<sup>٣</sup> الدرة الأنفية ، ص ٩٣ / ب ١٠١١.

<sup>٤</sup> الكتاب ، سيبويه ، ٤/٤٣٤.

<sup>٥</sup> سر صناعة الإعراب ، ابن جني ، ١/٦٥.

<sup>٦</sup> المقدمة الجزوبلية ، الجزوبي ، ص ٣١٧.

<sup>٧</sup> الدرة الأنفية ، ص ٩٣ / ب ١٠١٢.

<sup>٨</sup> الكتاب ، سيبويه ، ٤/٤٣٥.

<sup>٩</sup> سر صناعة الإعراب ، ابن جني ، ١/٧٥.

## ب - مصطلحات صرفية نقلها عن البصريين والبغداديين والأندلسيين :

### التصرف :

ذكره ابن معطي في قوله <sup>٢</sup> :

(٢٥) وَالْفِعْلُ بِالسَّيْنِ وَسُؤْفَ عَرْفًا      وَالْأَمْرِ وَالنَّهْيِ وَقَدْ إِنْ صُرِّفَا

ذكر ابن الوراق البصري (ت ٣٨١ هـ) تصرف الفعل في قوله : " التصريف ، نحو : (ضرب يضرب) ، و(ذهب يذهب) ، وما أشبهه . ومنه صحة الأمر ؛ نحو : (اضرب ، وقتل) ، وما أشبهه " <sup>٣</sup> .  
وذكر ابن جني البغدادي (ت ٣٩٢ هـ) : " أصل التصريف للأفعال ؛ لأنها بالزوائد أحق " <sup>٤</sup> .  
وذكر الجزولي الأندلسي (ت ٦٠٧ هـ) أن " التصريف : اختلاف الصيغ لاختلاف المعاني " <sup>٥</sup> .

### التصريح :

ذكره ابن معطي في قوله <sup>٦</sup> :

(٩٤٩) الْقَوْلُ فِي التَّصْرِيفِ وَهُوَ يَشْتَمِلُ عَلَى زِيَادَةِ وَحْدَفٍ وَبَدْلٍ

وعرف ابن السراج البصري (ت ٣١٦ هـ) التصريف بقوله : " هذا الحد إنما سمي تصريفاً ؛ لتصريح الكلمة الواحدة بأبنية مختلفة ، وخصوصاً به ما عرض في أصول الكلام وذواتها من التغيير ، وهو ينقسم خمسة أقسام : (زيادة) ، و(إبدال) ، و(حذف) ، و(تغيير بالحركة والسكن) ، و(إدغام) ولأه حدد يعرف به " <sup>٧</sup> .

عرفه ابن جني البغدادي (ت ٣٩٢ هـ) في قوله : " هذا القبيل من العلم -أعني التصريح- يحتاج إليه جميع أهل العربية أتم حاجة ، وبهم إليه أشد فاقة ؛ لأنها ميزان العربية ، وبه تعرف أصول كلام العرب من الزوائد الداخلية عليها ، ولا يوصل إلى معرفة الاشتراق إلا به ، وقد يؤخذ جزء من اللغة كبير بالقياس ، ولا يوصل إلى ذلك إلا من طريق التصريح " <sup>١</sup> .

وذكره الجزولي الأندلسي (ت ٦٠٧ هـ) في طريقة بناء المضارع للمفعول ؛ فقال : " إن كان مضارعاً ضم أوله وفتح ما قبل آخره فيجيء على ما يقتضيه التصريح " <sup>٢</sup> .

<sup>١</sup> المقدمة الجزولية ، الجزولي ، ص ٣٢٠ .

<sup>٢</sup> الدرة الأنفية ، ص ٢٣ / ب ٢٥ .

<sup>٣</sup> علل النحو ، ابن الوراق ، ص ١٤١ .

<sup>٤</sup> المنصف ، ابن جني ، ص ٣٣ .

<sup>٥</sup> المقدمة الجزولية ، الجزولي ، ص ١٠ .

<sup>٦</sup> الدرة الأنفية ، ص ٨٧ / ب ٩٤٩ .

<sup>٧</sup> الأصول في النحو ، ابن السراج ، ٢٣١/٣ .

<sup>١</sup> المنصف ، ابن جني ، ص ٢ .

## التكسير:

ذكره ابن معطي في قوله<sup>٢</sup> :

(٧٨) وَأَعْرِبُوا كَالْفُرْدِ جَمْعَ التَّكْسِيرِ وَسَالِمُ التَّانِيَثِ يَتْلُو التَّدْكِيرِ

وعده المبرد البصري (ت ٢٨٥ هـ) مثل التصغير في قوله : " وَجَمْعُ التَّكْسِيرِ بِمُتَذَلَّةِ التَّصْغِيرِ " .<sup>٣</sup>

وعرف ابن جني البغدادي (ت ٣٩٢ هـ) علة التكسير بقوله : " وَأَمَّا التَّكْسِيرُ فَيَبْعَدُ عَنِ الْوَاحِدِ

الَّذِي هُوَ الْأَصْلُ فَيَحْتَمِلُ التَّغْيِيرَ لَا سِيمَا مَعَ اخْتِلَافِ مَعْنَى الْجَمْعِ فَوْجَبُ اخْتِلَافِ الْلَّفْظِ " .<sup>٤</sup>

وذكر الجزوبي الأندرسي (ت ٦٠٧ هـ) أن " المجموع حقيقة قسمان : مجموع جمع التكسير

ومجموع جمع السلمة " .<sup>٥</sup>

## ٧ - مصطلحات نقلها عن البصريين والковيين والبغداديين والأندلسين :

### أ. مصطلح الإبدال الصوتي المنقول عن البصريين والkovيين والبغداديين والأندلسين :

ذكره ابن معطي في قوله<sup>٦</sup> :

(٩٧٩) وَأَحْرَفُ الْإِبْدَالِ يَأْتِي التَّبَيِّنُ بِحَصْرِهَا فِي أَجَهْدُثُمْ طَاوِينُ

وقد ذكر سيبويه البصري (ت ١٨٠ هـ) هذا مصطلح الإبدال في قوله : " يَبْدَلُونَ مِنَ الْحَرْفِ الَّذِي بَيْنَ (الْكَافِ وَالْجَيْمِ) : الْجَيْمُ ؛ لِقَرْبِهِ مِنْهَا . وَلَمْ يَكُنْ مِنَ الْبَدَالِهَا بَدًّا ؛ لِأَنَّهَا لَيْسَ مِنْ حُرُوفِهِمْ " .<sup>٧</sup>

وقال ابن السكري الكوفي (ت ٤٤٢ هـ) : إن " (وَيْسَ لَهُ) : بَدَلَ مِنْ (وَيْل) " .<sup>٨</sup>

وهو تأثر بالبغداديين أيضاً ؛ فقد ذكره ابن جني (ت ٣٩٢ هـ) في قوله : إن " هَمْزَةُ (أَفْتَ) إِنَّمَا هِيَ بَدَلٌ مِنْ وَاوٍ " .<sup>٩</sup>

وذكره الجزوبي (ت ٦٠٧ هـ) الأندرسي في قوله : " إِذَا وَقَعَتِ الْوَاوُ وَالْيَاءُ طَرْفًا بَعْدَ الْأَلْفِ الزَّائِدَةِ

أَبْدَلَتْ هَمْزَةً " .<sup>١٠</sup>

<sup>١</sup> المقدمة الجزوية ، الجزوبي ، ص ١٤٥ .

<sup>٢</sup> الدرة الألفية ، ص ٢٧ / ب ٧٨ .

<sup>٣</sup> كتاب المقتضب ، المبرد ، ٩٥/١ .

<sup>٤</sup> الخصائص ، ابن جني ، ٢٢٨/١ .

<sup>٥</sup> المقدمة الجزوية ، الجزوبي ، ص ٢١ .

<sup>٦</sup> الدرة الألفية ، ص ٩٠ / ب ٩٧٩ .

<sup>٧</sup> الكتاب ، سيبويه ، ٣٠٥/٤ ، باب اطراد الإبدال في الفارسية .

<sup>٨</sup> كتاب الألفاظ ، ابن السكري ، ص ٤٣٠ .

<sup>٩</sup> الخصائص ، ابن جني ، ١٤٢/١ .

<sup>١٠</sup> المقدمة الجزوية في النحو ، الجزوبي ، ص ٣٠٨ .

## بـ . مصطلحات صوتية صرفية نقلها عن البصريين والковيين والبغداديين والأندلسيين :

### الإدغام الصوتي :

وفيه قال ابن معطي<sup>١</sup> :

(١٠٠٤) القول في الإدغام باختصار وبعده ضرائب الأشعار

ونذكر الفراء الكوفي (٢٠٧هـ) في قوله : " (الثاء والذال) مخرجهما ثقيل ، فأنزل الإدغام بهما لثقلهما ... و(الظاء) ... وليس ترك الإدغام بخطأ ، إنما هو استئصال . و(الباء ، والدال) يدغمان عند الناء أيضا إذا أسكننا ؛ كقوله : ﴿أَحَطْتُ بِمَا لَمْ تُحْطِ بِهِ﴾<sup>٢</sup> ؛ تخرج الطاء في اللفظ ناء<sup>٣</sup> . وهو تأثر واضح بالبصريين أيضا ؛ يقول المبرد البصري (ت ٢٨٥هـ) : " اعلم أن الحرفين إذا كان لفظهما واحدا فسكن الأول منها فهو مدغم في الثاني وتأويل قولنا (مدغم) أنه لا حركة تفصل بينهما فإنما تعتمد لهما باللسان اعتماداً واحدة ، لأن المخرج واحد ولا فصل ، وذلك قوله : (قطع ، كسر) ؛ وكذلك : (محمد ، ومعبد ، ولم يذهب بكر ، ولم يقم معك) فهذا معنى الإدغام " .

وأوضح ابن جني البغدادي (ت ٣٩٢هـ) علة الإدغام في قوله : " يلتقي الحرفان الصحيحان فيسكن الأول منها في الإدراك فلا يكون حينئذ بد من الإدغام " .

وزاد الجزوبي الأندلسي (ت ٦٠٧هـ) على تعريف المصطلح بأن حدد مواضعه ؛ فقال : " الإدغام في حروف الفم أقوى منه في حروف الطرفين ، وهو في كلمة أقوى منه في كلمتين ، وفي المثلين أكدر منه في المتقاربين "<sup>٤</sup> .

### الاشتقاق :

في قوله<sup>٥</sup> :

(٢٨) واشتقَّ الاسم من سما البصريُّون واشتقَّه من وسم الكوفيون

ذكر سيبويه البصري (ت ١٨٠هـ) أن كل حرف من حروف الزوائد كان في حرف ذهب في اشتقاق في ذلك المعنى من ذاك اللفظ فأجعلوها زائدة . وكذلك ما هو بمنزلة الاشتقاد<sup>٦</sup> .

<sup>١</sup> الدرة الأنفية ، ص ٩٢ / ب ١٠٠٤ .

<sup>٢</sup> سورة النمل ، ٢٧ / ٢٢ .

<sup>٣</sup> معاني القرآن ، الفراء ، ١٧٢/١ .

<sup>٤</sup> كتاب المقتضب ، المبرد ، ١٩٧/١ .

<sup>٥</sup> الخصائص ، ابن جني ، ٩٤/١ .

<sup>٦</sup> المقدمة الجزولية ، الجزولي ، ص ٣١٢ .

<sup>٧</sup> الدرة الأنفية ، ص ٢٣ / ب ٢٨ .

قال ابن السكّيت الكوفي (ت ٤٤٥هـ) : إن "الهصر : الشديد الغمز ... ومنه اشتق مهاصر" <sup>١</sup>  
وذكر ابن جني البغدادي (ت ٣٩٢هـ) تعريف الاشتقاء ونوعيه بقوله : "وذلك أن الاشتقاء  
عندى على ضربين : كبير وصغير" <sup>٢</sup>.

وزاد الجزوّلي الأندلسي (ت ٦٠٧هـ) أيضًا : "المصدر ضربان : مصدر يلاقيه في الاشتقاء أو  
المعنى جار عليه وغير جار ، ومصدر لا يلاقيه في الاشتقاء ويلاقيه في المعنى" <sup>٣</sup>.

#### الثنية :

ذكره ابن معطي في قوله <sup>٤</sup> :

(٢٣) فَالإِسْمُ عَرْفٌ وَأَخْبَرٌ عَنْهُ وَثَنَّهُ وَاجْمَعَهُ أَوْ نَوْنَهُ

قال ابن السكّيت الكوفي (ت ٤٤٥هـ) : "يجوز في الثنية أن يقال : رجلان غمى ... ومن ثاء  
آخرجه مخرج الاسم" <sup>٥</sup>.

وجعلها المبرد (ت ٢٨٥هـ) فرع على الواحد بقوله : "لأن معنى الثنية أن الواحد كان عندهم  
الأول ثم بنوا" <sup>٦</sup>.

وقال فيها ابن جني (ت ٣٩٢هـ) : "الالثنية ، وهي من خواص الأسماء ، وذلك قولهم :  
(دهرين) . وهذه الثنوية لا يراد بها ما يشفع الواحد مما هو دون الثلاثة ، وإنما الغرض فيها التوكيد  
بها ، والتكرير لذلك المعنى ؛ كقولك : (بطل بطل)" <sup>٧</sup>.

وعرفها الجزوّلي الأندلسي (ت ٦٠٧هـ) أيضًا ؛ فقال : "الالثنية : ضم واحد إلى مثله" <sup>٨</sup>.

#### التصغير :

ذكره ابن معطي في قوله <sup>٩</sup> :

(٢٤) وَاجْرُهُ أَوْ نَادِهُ أَوْ صَغْرُهُ وَانْعَتْهُ أَوْ أَنْتَهُ أَوْ أَضْمَرْهُ

<sup>١</sup> الكتاب ، سيبويه ، ٤٣٥/٤ .

<sup>٢</sup> كتاب الألفاظ ، ابن السكّيت ، ص ١٢٣ .

<sup>٣</sup> الخصائص ، ابن جني ، ١٣٥/٢ - ١٣٦ .

<sup>٤</sup> المقدمة الجزوّلية ، الجزوّلي ، ص ٨٥ .

<sup>٥</sup> الدرة الألفية ، ص ٢٣ / ب ٢٣ .

<sup>٦</sup> كتاب الألفاظ ، ابن السكّيت ، ص ١١ .

<sup>٧</sup> كتاب المقتضب ، المبرد ، ٩٢/٢ .

<sup>٨</sup> الخصائص ، ابن جني ، ٤٦/٣ .

<sup>٩</sup> المقدمة الجزوّلية ، الجزوّلي ، ص ٨٥ .

<sup>١٠</sup> الدرة الألفية ، ص ٢٣ / ب ٢٤ .

ذكر سيبويه (ت ١٨٠ هـ) هذا المصطلح وهو يتناول صيغ التصغير ؛ في قوله : " اعلم أنَّ التصغير إنما هو في الكلام على ثلاثة أمثلة : على (فَعِيلٍ ، وَفُعَيْلٍ ، وَفُعَيْعِيلٍ) " <sup>١</sup> .  
وذكر ابن السكّيت الكوفي (ت ٤٢٤ هـ) أنك " تقول في المثل : (تسمع بالمعنى لا أن تراه) ، وهو تصغير معدّي ، إلا أنه إذا اجتمعت الياء الشديدة في الحرف وتشدّيد ياء النسبة، خفف الحرف المشدد مع ياء التصغير" <sup>٢</sup> .

واستعمله ابن جني البغدادي (ت ٣٩٢ هـ) وهو يذكر أوزان التصغير ؛ في قوله : " وأمثلة التصغير ثلاثة ؛ (فُعِيلٍ ، وَفُعَيْلٍ ، وَفُعَيْعِيلٍ) " <sup>٣</sup> .

وذكر الجزوّلي الأندلسي (ت ٦٠٧ هـ) عند رد ما يحذف عند تصغير الاسم ؛ فقال : " كل اسم صار بالحذف بحيث لو صغر وقعت فيه ياء التصغير طرفاً فمردود إليه ما حذف منه في التصغير" <sup>٤</sup> .

### الجمع :

في قوله <sup>٥</sup> :

(٢٣) فَالإِسْمُ عَرَفَهُ وَأَخْبَرَ عَنْهُ وَشَهَ وَاجْمَعَهُ أَوْ نَوْنَهُ

وذكر الخليل (ت ١٧٠ هـ) " نون الجمع ؛ نَحْوُ قَوْلُكَ : (الزَّيْدُون)" <sup>٦</sup> .

قال ابن السكّيت الكوفي (ت ٤٢٤ هـ) : " يجوز في الثنية أن يقال : (رجلان غمى) ، كما يقال في (الجمع) . ومن ثناه أخرجه مخرج الاسم ، وجمعه (أَغْمَاء) حينئذ" <sup>٧</sup> .

وذكر ابن جني (ت ٣٩٢ هـ) علامات إعراب الجمع السالم بقوله : " أنهم لما أعربوا بالحراف في الثنية والجمع الذي على حده فأعطوا الرفع في الثنية الألف ، والرفع في الجمع الواو" <sup>٨</sup> .

وعرفه الجزوّلي الأندلسي (ت ٦٠٧ هـ) أيضاً ؛ فقال : " الجمع : ضم واحد إلى أكثر منه ، بشرط اتفاق الألفاظ ، وفائدة التكثير ، وأصله العطف ، وعدل عن الأصل إيجازاً" <sup>٩</sup> .

<sup>١</sup> الكتاب ، سيبويه ، ٤/٣١٥ .

<sup>٢</sup> إصلاح المنطق ، ابن السكّيت ، ص ٢٠٥ .

<sup>٣</sup> اللمع في العربية ، ابن جني ، ص ٢١١ .

<sup>٤</sup> المقدمة الجزوّلية ، الجزوّلي ، ص ٢٢٧ .

<sup>٥</sup> الدرة الألفية ، ص ٢٣ / ب ٢٣ .

<sup>٦</sup> الجمل في النحو ، الخليل ، ص ٣٣٧ .

<sup>٧</sup> كتاب الألفاظ ، ابن السكّيت ، ص ١١ .

<sup>٨</sup> الخصائص ، ابن جني ، ١/١١٢ .

<sup>٩</sup> المقدمة الجزوّلية ، الجزوّلي ، ص ٨٥ .

## الحذف الصرفی :

ذكره ابن معطي في قوله <sup>١</sup> :

فَمِنْهُ مَا لِغَيْرِ عَلَّةٍ حُذِفَ  
وَالْحَذْفُ فِي وَأِو وَيَاءِ وَأَلْفٍ (٩٧٣)

وقد ذكر الخليل (ت ١٧٠ هـ) الحذف الاعباطي في قوله : " ومن قال : (أب ، وف ، ودم) ، ثم شئ رده إلى الأصل ؛ فقال : (أبوان ، وفموان ، ودموان) " <sup>٢</sup> .

وذكر ابن جني (ت ٣٩٢ هـ) أنماط الحذف في قوله : " حذفت العرب ... الحرف ، والحركة ، وليس شيء من ذلك إلا عن دليل عليه ، وإنما كان فيه ضرب من تكليف علم الغيب في معرفته " <sup>٣</sup> . ومثل ثعلب الكوفي (ت ٢٩١ هـ) له في قوله : " (عضة وغضين) ... فجاء به على النقص ، وجاء بالجمع على الحذف " <sup>٤</sup> .

وعرض الجزوبي الأندلسي (ت ٦٠٧ هـ) للمصطلح ؛ فقال : " ما كان من الأسماء على خمسة أحرف ، لا بـألفـيـ التـائـيـثـ فيـ آخرـهـ ، ولا بـأـلـفـ وـالـنـونـ الـزـائـدـيـنـ ، ولا بـحـرـفـ مـدـ وـلـيـنـ هوـ قـبـلـ آخرـهـ ، وـلـيـنـ هوـ رـابـعـهـ ، فـلـاـ بـدـ مـنـ الـحـذـفـ مـنـهـ فـيـ التـصـيـفـ " <sup>٥</sup> .

## الزيادة الصرفية :

ذكره ابن معطي في قوله <sup>١</sup> :

عَلَى زِيَادَةِ وَحْدَفٍ وَبَدَلٍ (٩٤٩)  
الْقَوْلُ فِي التَّصْرِيفِ وَهُوَ يَشْتَمِلُ

قال ابن السكّيت الكوفي (ت ٤٤٥ هـ) : إن " اللام في ذلك زائدة " <sup>٢</sup> .

يرى ابن السراج (ت ٣١٦ هـ) أن " الحروف الزواائد التي يبني عليها الاسم سبعة أحرف " <sup>٣</sup> .

وجمعها ابن جني (ت ٣٩٢ هـ) في قوله : " حروف الزيادة عشرة ، وهي (الهمزة ، والألف ، والياء والواو ، والميم ، والنون ، والسين ، والتاء ، واللام ، والهاء ، ويجمعها قولك : (اليوم تتساه) ، وإن شئت قلت : (هويت السمان) " <sup>٤</sup> .

<sup>١</sup> الدرة الأنفية ، ص ٩٠ / ب ٩٧٣ .

<sup>٢</sup> الجمل في النحو ، الخليل ، ص ٢٣٩ .

<sup>٣</sup> الخصائص ، ابن جني ، ٣٦٢/٢ .

<sup>٤</sup> مجالس ثعلب ، ص ١٩ .

<sup>٥</sup> المقدمة الجزوئية ، الجزوبي ، ص ٨٥ .

<sup>٦</sup> الدرة الأنفية ، ص ٨٧ / ب ٩٤٩ .

<sup>٧</sup> إصلاح المنطق ، ابن السكّيت ، ص ٢٦٩ .

<sup>٨</sup> الأصول في النحو ، ابن السراج ، ٢٤٣/٣ .

<sup>٩</sup> المنصف ، ابن جني ، ص ٩٨ .

وجمعها الجزوئي (ت ٦٠٧ هـ) ؛ فقال : " حروف الزيادة يجمعها (سألتمونيها) " <sup>١</sup>.

### السكون :

ذكره ابن معطي في قوله <sup>٢</sup> :

(٩٧٨) وَخَفَّفُوا الْهَمَزَةَ بِالْحَذْفِ كَخْ

ذكر الخليل البصري (ت ١٧٠ هـ) السكون وهو يذكر حالات الاسم في قوله : " الإعراب حادث ، وأصل الكلام السكون " <sup>٣</sup>.

وقال ابن السكّيت الكوفي (ت ٤٢٤ هـ) : إن " ما جاء على فُلَّة ساكنة العين فهو في معنى مفعول به " <sup>٤</sup>.

وذكر ابن جني البغدادي (ت ٣٩٢ هـ) أن " الابتداء لما كان أخذًا في القول لم يكن الحرف المبدوع به إلا متحركاً ، ولما كان الانتهاء أخذًا في السكتوت لم يكن الحرف الموقوف عليه إلا ساكنًا" <sup>٥</sup>. ووصفه الجزوئي (ت ٦٠٧ هـ) وهو يشرح الإدغام ؛ فقال : " الإدغام في حروف الفم أقوى منه في حروف الطرفيين ، وهو في كلمة أقوى منه في كلمتين ، وفي المثلين آكد منه في المتقاربين ، وفيما سكون لازم آكد منه فيما ليس كذلك " <sup>٦</sup>.

### العدل :

ذكره ابن معطي في قوله <sup>٧</sup> :

(١٧٠) فَالْعَدْلُ وَالتَّعْرِيفُ نَحْنُ عُمَراً وَالْوَزْنُ وَالتَّعْرِيفُ نَحْنُ بَذَرًا

يقول ابن السكّيت الكوفي (ت ٤٢٤ هـ) إن قولهم : " ادخلوا أحد أحد ، غير مصروف ؛ لأنَّه معدول عن جهته ، عدل عن (واحد) إلى (أحد)" <sup>٨</sup>.

وذكر المبرد البصري (ت ٢٨٥ هـ) أنواع العدل بقوله : " وأما ما كان معدولاً فمحراه واحد في العدل فإن اختلفت أنواعه فمن ذلك ما يقع في معنى الفعل ؛ نَحْنُ قَوْلُك : (حذار يا فتى) ، و(نظر يا فتى) ، وَمَعْنَاهُ : (احذر) ، و(انظر) ، فَهَذَا نوع " <sup>٩</sup>.

<sup>١</sup> المقدمة الجزوئية في النحو ، الجزوئي ، ص ٣١٦.

<sup>٢</sup> الدرة الأنفية ، ص ٩٠ / ب ٩٧٨.

<sup>٣</sup> الكتاب ، سيبويه ، ٥٤١/٣.

<sup>٤</sup> إصلاح المنطق ، ابن السكّيت ، ص ٨.

<sup>٥</sup> الخصائص ، ابن جني ، ٥/١.

<sup>٦</sup> المقدمة الجزوئية في النحو ، الجزوئي ، ص ٢٠٧.

<sup>٧</sup> الدرة الأنفية ، ص ٣٣ / ب ١٧٠.

<sup>٨</sup> كتاب الألفاظ ، ابن السكّيت ، ص ٤٣٦.

وقد عرفه ابن جني البغدادي (ت ٣٩٢هـ) بقوله : " معنى العدل أن تلفظ بناء ، وأن تُريد بناء آخر ؛ نحو : (عمر) ، وأنت تُريد (عامراً ، ورُزْفَة) ، وأنت تُريد (زافراً) " .  
ونذكره الجزوبي الأندلسي (ت ٦٠٧هـ) وهو يشرح أسباب المنع من الصرف في قوله : " مع وزني الفعل ، ومع العدل ، ومع العجمة " .<sup>٣</sup>

### الفعل :

ذكره ابن معطي في قوله <sup>٤</sup> :  
 (١٩) وهي ثلاثة ليس فيها خُفُّ الاسم ثم الفعل ثم الحرف  
 قال سيبويه البصري (ت ١٨٠هـ) في تعريفه : " الفعل : أمثلة أخذت من لفظ أحداث الأسماء ، وينبئ لما مضى ، ولما يكون ، ولما هو كائن لم ينقطع " .  
 واستعمله ابن السكّيت الكوفي (ت ٤٤٢هـ) في قوله : " ما كان فاء الفعل منه واوا ... فإن مصدره إذا كان على (مفعول) مكسور ... نحو قوله : (وَجْلَ يَوْجِلُ) " .  
 وقد عرض له ابن جني البغدادي (ت ٣٩٢هـ) ؛ فقال : " المعنى الذي يرفع الفعل هو وقوع الفعل موقع الاسم ، وجاز في الأفعال أن يرفعها المعنى ، كما جاز في الأسماء أن يرفعها المعنى ، أعني الابتداء ، لمضارعة الاسم للفعل ، فالمضارعة في الفعل بمنزلة التمكّن في الاسم " .<sup>١</sup>  
 وعرفه الجزوبي الأندلسي (ت ٦٠٧هـ) : " الفعل : كل كلمة تدل على معنى في نفسها ، وتتعرض لزمان وجود ذلك المعنى " .<sup>٢</sup>

### القلب :

ذكره ابن معطي في قوله <sup>٣</sup> :  
 (٩٩٠) واللاؤ إِن يَسْكُنَ وَ قَبْلَهُ اِنْكَسَرَ فَاقْلِبْهُ يَاءً نَحْوَ مِيزَانِ اشْتَهَرْ  
 يقول ابن السكّيت الكوفي (ت ٤٤٢هـ) : إنك " إذا نسبت إلى العضاه قلب عضاهي " .

<sup>١</sup> كتاب المقتضب ، المبرد ، المبرد ، ٣٦٨/٣ .

<sup>٢</sup> اللمع في العربية ، ابن جني ، ص ١٥٥ .

<sup>٣</sup> المقدمة الجزوبلية ، الجزوبي ، ص ٢٠٩ .

<sup>٤</sup> الدرة الأنفية ، ص ٢٣ / ب ١٩ .

<sup>٥</sup> الكتاب ، سيبويه ، ١٢/١ ، والمفصل ، الزمخشري ، ص ٣١٩ .

<sup>٦</sup> إصلاح المنطق ، ابن السكّيت ، ص ١٦٣ .

<sup>٧</sup> سر صناعة الإعراب ، ابن جني ، ٢٨٥/١ .

<sup>٨</sup> المقدمة الجزوبلية ، الجزوبي ، ص ٢٠٩ .

<sup>٩</sup> الدرة الأنفية ، ص ٩١ / ب ٩٩٠ .

<sup>١٠</sup> إصلاح المنطق ، ابن السكّيت ، ص ٢٥٧ .

وذكر المبرد البصري (ت ٢٨٥ هـ) القلب في قوله : " القلب إنما يجب إذا سكن أول الحرفين ؛ نحو : (سَيِّد ، وَمِيت) ، وأصلهما (سَيِّد ، وَمِيت) أنه من (سَاد ، يَسُود) ، و(uمات ، يَمُوت) ، وكذلك (لَيَّة) إنما هي (لَوْيَة) ؛ لانها من (لويت) " <sup>١</sup>.

ومثل ابن جني البغدادي (ت ٣٩٢ هـ) أيضاً لهذا المصطلح ؛ في قوله : " قلب الياء في (موسر ومومن) واوا " <sup>٢</sup>.

وذكره الجزوئي الأندلسي (ت ٦٠٧ هـ) ؛ فقال : إن كان الفعل مضارعاً " ضُم أوله ، وفتح ما قبل آخره ؛ فيجيء على ما يقتضيه التصريف ، وجاز قلب الواو منه همزة " <sup>٣</sup>.

#### ما لم يسم فاعله :

استعمله ابن معطي في قوله <sup>٤</sup> :

(٣٠١) القول فيما لم يسم فاعلة      قد يُخَذَّفُ الْفَاعِلُ لفظاً جَاهِلَةً

وأول من استعمل هذا المصطلح الخليل البصري (ت ١٧٠ هـ) عند قوله : " يُقال ألم فلان إذا شج رأسه حتى تبلغ الشَّجَةَ أم الدَّمَاغَ فرفع خالدا ؛ لأنَّه أوقع عليه فعل ما لم يسم فاعله " <sup>١</sup>.

وهو ما ذكره الفراء الكوفي (٢٠٧ هـ) عند شرح قوله تعالى : ﴿وَكَذَلِكَ نُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ﴾ <sup>٢</sup> فقال : إن " القراء يقرءونها بنونين ، وكتابها بنون واحدة ؛ وذلك أن النون الأولى متحركة والثانية ساكنة ، فلا تظهر الساكنة على اللسان ، فلما خفيت حذفت ، وقد قرأ عاصِم ... (نجي) بنون واحدة ونصب (المؤمنين) كأنه احتمل اللحن ولا نعلم لها جهة إلا تلوك لأن ما لم يسم فاعله إذا خلا باسم رفعه ، إلا أن يكون أضمر المصدر في (نجي) فهو به الرفع ونصب (المؤمنين) ؛ فيكون كقولك : (ضرب الضرب زيداً) ، ثم تكني عن الضرب ؛ فتقول : (ضرب زيداً) . وكذلك نجي النجاء المؤمنين " <sup>٣</sup> وقال ابن جني البغدادي (ت ٣٩٢ هـ) : " إذا صرت إلى بناء الفعل للمفعول وهو الذي يسمى (ما لم يسم فاعله) ، انفتح ما قبل الطرف في جميع المضارع ؛ لأن ما قبل الطرف لا يكون في الماضي إلا مكسوراً ، ففتح في المضارع ؛ لأن هذا لا يختلف في جميع الأفعال التي لم يسم فاعلها " <sup>٤</sup>.

<sup>١</sup> كتاب المقتضب ، المبرد ، ٩٠/١ .

<sup>٢</sup> الخصائص ، ابن جني ، ١ / ٥٠ .

<sup>٣</sup> المقدمة الجزوئية ، الجزوئي ، ص ١٤٥ .

<sup>٤</sup> الدرة الalfية ، ص ٤٢ / ب ٣٠١ .

١ الجمل في النحو ، الخليل ، ص ٢٣٩ .

<sup>٢</sup> سورة الأنبياء ، ٢١ / ٨٨ .

<sup>٣</sup> معاني القرآن ، الفراء ، ٢ / ٢١٠ .

<sup>٤</sup> المنصف ، ابن جني ، ص ٩٥ .

وأفرد له الجزوبي الأندلسي (ت ٦٠٧ هـ) باباً ، سماه " باب المفعول الذي لم يسم فاعله " <sup>١</sup> .

### المصدر :

ذكره ابن معطي في قوله <sup>٢</sup> :

(٣٠) وَاشْتَقَ الْكُوفِيُّونَ أَيْضًا الْمَصْدَرًا مِنْ فِعْلِهِ نَحْوَ نَظَرْتُ نَظَرًا

جعل ابن السراج البصري (ت ٤٣٦ هـ) المصدر أصلًا للفعل في قوله : " المصدر ، الذي صدرت عنه الأفعال واشتقت منه " <sup>٣</sup> .

وأيد ابن جني البغدادي (ت ٤٣٩ هـ) البصريين في اشتراق الفعل من المصدر ؛ حين قال : " حملوا الأصل الذي هو المصدر على الفرع الذي هو الفعل " <sup>٤</sup> .

أما الكوفيون فقد نقل كمال الدين الأنباري (ت ٥٧٧ هـ) أنهم يذهبون : " إلى أن المصدر مشتقٌ من الفعل وفرع عليه " <sup>٥</sup> .

وذكر الجزوبي الأندلسي (ت ٦٠٧ هـ) ما يفيد أن المصدر هو الأصل ، بدليل الاشتراق منه ؛ وذلك في قوله : " المشتق : هو ما يبني من المصدر وما في معناه وهو ما رادف ما يبني من المصدر وليس به " <sup>٦</sup> .

### المقصور :

استعمله ابن معطي في قوله <sup>٧</sup> :

(٦٥) وَكُلُّ مَقْصُورٍ ثُلَاثِيُّ الْبِنَا فِيهَا بِرَدٌ أَصْلُهُ تَعَيَّنَا

(٦٦) فَقُلْ بِوَاوٍ عَصَوَانِ كَالْفَنِي وَقُلْ بِيَاءِ رَحَيَانِ كَالْفَنِي

وسبق أن ذكره المبرد البصري (ت ٤٢٨٥ هـ) فقال : " أما المقصور فكل الواو أو ياء وقعت بعد فتحه وذلِك ؛ نَحْوٌ : (مغزى) ؛ لِأَنَّهُ (مفعول) فلَمَّا كَانَتِ الْوَاوُ بَعْدَ فَتْحَةً ، وَكَانَتِ فِي مَوْضِعٍ حَرَكَةً انْقَلَبَتِ الْفَاءُ " <sup>٨</sup> .

<sup>١</sup> المقدمة الجزوبلية في النحو ، الجزوبي ، ص ١٤١ .

<sup>٢</sup> الدرة الأنفية ، ص ٢٣ / ب ٣٠ .

<sup>٣</sup> الأصول في النحو ، ابن السراج ، ١٢٢/١ .

<sup>٤</sup> الخصائص ، ابن جني ، ١١٤/١ .

<sup>٥</sup> الإنصاف في مسائل الخلاف ، كمال الدين الأنباري ، ١٩٠/١ .

<sup>٦</sup> المقدمة الجزوبلية ، الجزوبي ، ص ٥٦ .

<sup>٧</sup> الدرة الأنفية ، ص ٢٦ / ب ٦٥ و ٦٦ .

<sup>٨</sup> كتاب المقتضب ، المبرد ، ٧٩/٣ .

وذكره ثعلب الكوفي (ت ٢٩١ هـ) في قوله : " المقصور ما لم يمد ، ياء وواو قبلها فتحة ؛ مثل : (فَقَا ، وَمَرْعِي) " <sup>١</sup> .

وعرفه ابن جني البغدادي (ت ٣٩٢ هـ) بقوله : " أَمَا المقصور فَكُلُّ اسْمٍ وَقَعَتْ فِي آخِرِهِ الْأَلْفُ مُفْرِدَةً ؛ نَحْنُ : (عَصَا ، وَرَحِي) " <sup>٢</sup> .

وذكر الجزوبي الأندلسي (ت ٦٠٧ هـ) حالة تثنية ؛ فقال : " إِذَا ثَنَيَتِ المقصور قُلْبَتِ الْأَلْفُ إِلَى أَصْلِهَا فِي التَّلَاثِي ، وَإِلَى يَاءِ فِيمَا زَادَ عَلَى التَّلَاثِي وَالْحَقْتَ الْعَالَمَتِينَ " <sup>٣</sup> .

### المنقوص :

استعمله ابن معطي في قوله <sup>٤</sup> :

سُمِّيَ مَنْفُوصًا لِنَفْصِ حَلَّهُ  
(٤٩) وَإِنْ يَكُنْ يَاءٌ وَكَسْرٌ قَبْلَهُ

وأول من ذكره سيبويه البصري (ت ١٨٠ هـ) في قوله : " اعْلَمُ أَنَّ المنقوص إِذَا كَانَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ فَإِنَّ الْأَلْفَ بَدَلٌ ؛ وَلَيْسَتْ بِزِيادةِ كَزِيَادَةِ الْأَلْفِ حَبْلٌ ، فَإِذَا كَانَ المنقوص مِنْ بَنَاتِ الْوَاوِ ، أَظَهَرَتِ الْوَاوُ فِي التَّثْنِيَةِ ؛ لَا تَكَدْ إِذَا حَرَكْتَ فَلَا بَدَلَ مِنْ يَاءٍ أَوْ وَao ؛ فَالَّذِي مِنَ الْأَصْلِ أَوَّلِي ، وَإِنْ كَانَ المنقوص مِنْ بَنَاتِ الْيَاءِ أَظَهَرَتِ الْيَاءَ ، فَأَمَّا مَا كَانَ مِنْ بَنَاتِ الْوَاوِ فَمُثِلٌ (فَقَا) ؛ لَا تَكَدْ مِنْ قَفَوْتِ الرَّجُلِ ، تَقُولُ : (قَفَوَنَ) ، وَعَصَنَ (عَصَوَنَ) ؛ لَا تَكَدْ فِي (عَصَنَ) مَا فِي (فَقَا) " <sup>١</sup> .

ثم الفراء الكوفي (٢٠٧ هـ) تحت شرحه قوله تعالى : « فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمِنُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ » <sup>٢</sup> ؛ فقال : " وَإِنَّمَا جَازَ ذَلِكَ فِي هَذَا المنقوص الَّذِي كَانَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ فَنَقَصْتَ لَامَهُ ، فَلَمَّا جَمَعْتُهُ بِالثَّنَوْنِ تَوَهَّمُوا أَنَّهُ (فُعُولٌ) إِذْ جَاءَتِ الْوَاوُ وَهِيَ وَao جَمَاعٌ ، فَوَقَعَتْ فِي مَوْضِعِ النَّاقِصِ ، فَتَوَهَّمُوا أَنَّهَا الْوَاوُ الْأَصْلِيَّةُ وَأَنَّ الْحَرْفَ عَلَى (فُعُولٍ) أَلَا تَرَى أَنَّهُمْ لَا يَقُولُونَ ذَلِكَ فِي الصَّالِحِينَ وَالْمُسْلِمِينَ ، وَمَا أَشْبَهُهُ " <sup>٣</sup> .

وابن جني البغدادي (ت ٣٩٢ هـ) بقوله : " فالمنقوص كُلُّ اسْمٍ وَقَعَ فِي آخِرِهِ يَاءٌ وَوَao قَبْلَهَا كَسْرَةٌ ؛ نَحْنُ : (الْقَاضِيُّ ، وَالْدَّاعِي) " <sup>٤</sup> .

<sup>١</sup> مجالس ثعلب ، أبو العباس ، المعروف بثعلب ، ص ٤٧ .

<sup>٢</sup> اللَّمْعُ فِي الْعَرَبِيَّةِ ، ابن جني ، ص ١٦ .

<sup>٣</sup> المقدمة الجزوئية ، الجزوبي ، ص ٤٧ .

<sup>٤</sup> الدرة الalfية ، ص ٢٥ / ب ٤٩ .

<sup>٥</sup> الكتاب ، ٣٨٦/٣ .

<sup>٦</sup> سورة الحجر ، ١٥ / ٩٤ .

<sup>٧</sup> معاني القرآن ، الفراء ، ٩٣/٢ .

<sup>٨</sup> اللَّمْعُ فِي الْعَرَبِيَّةِ ، ابن جني ، ص ١٤ .

قال الجزوبي الأندلسي (ت ٦٠٧هـ) : "إذا ثنيت الممنوع ردت المذوف من المفرد إلا فيما عدا فوك وذو وألحقت العلامتين وتعوض من واو (فوك) مهما، ولك أن تجمع بينهما" <sup>١</sup>.

#### المهموز = الممدود :

أطلق ابن معطي على ما كان فيه همزة (مهماً) سواء وجدت في معتن الآخر أو الممدود؛ وذلك في قوله <sup>٢</sup> :

(٥٢) أَوْ كَانَ مَهْمُوزًا كَمْثُلِ الشَّاءِ وَالظَّبْيِ وَالْأَيِّ وَكَالْكَسَاءِ

وأول من استخدمه الخليل البصري (ت ١٧٠هـ)؛ في قوله : "الهـاء" : ضرب من القطران ... وليس في كلام العرب في المهموز يفـعـل غيره <sup>٣</sup>.

ذكره ابن السكـيت الكوفي (ت ٤٢٤هـ) في "باب ما تكلـمت به العـرب" ، من الكلام المهموز مع غيره مما ليس بـمـهـمـوز ، فـتـرـكـواـ هـمـزـه ، فـإـذـاـ أـفـرـدـوهـ هـمـزـوهـ ، وـرـبـيـماـ هـمـزـواـ ماـ لـيـسـ بـمـهـمـوزـ ... قالـواـ : فـداءـ لـكـ ... وـحـكـىـ الفـراءـ : فـدـىـ لـكـ" <sup>٤</sup>.

وسماه ابن جـنيـ الـبغـادـيـ (ت ٣٩٢هـ) المـمـدوـدـ ؛ في قوله : "وـأـمـاـ الـمـمـدوـدـ فـكـلـ اـسـمـ وـقـعـتـ فيـ آخرـ هـمـزـةـ قـبـلـهـ أـلـفـ ؛ نـحـوـ" : (كسـاءـ ، وـرـداءـ) <sup>٥</sup>.

وذكره الجـزوـليـ الأنـدـلـسـيـ (ت ٦٠٧هـ) عند حـديـثـهـ عنـ الـوـقـفـ عـلـىـ الـمـهـمـوزـ فيـ قولهـ : "إـذـاـ فعلـ ذـلـكـ بـالـمـهـمـوزـ" ، فـمـنـهـمـ يـقـرـهـ هـمـزـةـ سـاـكـنـةـ ، وـمـنـهـمـ يـبـدـلـهـ إـلـىـ الـحـرـكـةـ التـيـ قـبـلـهـ ، وـرـبـيـماـ كـرـهـواـ الـمـخـالـفـةـ فـيـ الـمـهـمـوزـ فـحـرـكـواـ ماـ قـبـلـهـ مـتـحـرـكـاـ إـلـىـ حـرـكـتـهـ ، وـبعـضـهـمـ إـلـىـ حـرـكـةـ ماـ قـبـلـهـ" <sup>٦</sup>.

#### النـسـبةـ :

استعملـهـ ابنـ معـطـيـ فيـ قولهـ <sup>٧</sup> :

(٨٤٣) الـقـوـلـ فـيـ النـسـبةـ وـهـيـ يـاءـ زـائـدـةـ تـعـزـىـ بـهـاـ الـأـسـماءـ

وـسـبـقـ أـنـ ذـكـرـهـ سـيـبـوـيـهـ الـبـصـرـيـ (ت ١٨٠هـ)ـ فيـ : "بـابـ الإـضـافـةـ" ، وـهـوـ بـابـ النـسـبةـ . اـعـلمـ أـنـكـ إذاـ أـضـفـتـ رـجـلاـ إـلـىـ رـجـلـ فـجـعـلـتـهـ مـنـ آلـ ذـلـكـ الرـجـلـ ، أـلـحـقـتـ يـاءـيـ الإـضـافـةـ" <sup>٨</sup>.

<sup>١</sup> المقدمة الجـزوـلـيـةـ ، الجـزوـلـيـ ، صـ ٤٧ـ .

<sup>٢</sup> الدرة الألفية ، صـ ٢٥ـ / بـ ٥٢ـ .

<sup>٣</sup> كتاب العين ، المنـسـوبـ لـخلـيلـ ، ٩٤ـ / ٤ـ .

<sup>٤</sup> إصلاح المنطق ، ابن السـكـيتـ ، صـ ٤٩٩ـ .

<sup>٥</sup> اللـمعـ فـيـ الـعـربـيـةـ ، ابنـ جـنيـ ، صـ ١٧ـ .

<sup>٦</sup> المقدمة الجـزوـلـيـةـ ، الجـزوـلـيـ ، صـ ٢٨١ـ .

<sup>٧</sup> الدرة الألفية ، صـ ٨٠ـ / بـ ٨٤٣ـ .

<sup>٨</sup> الكتاب ، سـيـبـوـيـهـ ، ٣٣٥ـ / ٣ـ .

وقال ابن السكّيت الكوفي (ت ٤٢٤ هـ) : إنك " تقول في المثل : (تسمع بالمعنى لا أن تراه) ، وهو تصغير معدّي ، إلا أنه إذا اجتمعت الباء الشديدة في الحرف وتشدیدة باء النسبة ، خفف الحرف المشدد مع باء التصغير " <sup>١</sup> .

ومثل له ابن جني البغدادي (ت ٣٩٢ هـ) أيضًا لهذا المصطلح ؛ في قوله : " (خندفية) نسبة إلى خندف ، وهي ليلي بنت عمران من قضااعة ، نسب أولادها إليها " <sup>٢</sup> .  
وذكره الجزولي الأندلسي (ت ٦٠٧ هـ) أيضًا في قوله : " كل اسم نسبت إليه فإنه في الأمر العام يلحق آخره باء النسبة " <sup>٣</sup> .

### النقل : نقل الحركة :

ذكره ابن معطي في قوله <sup>٤</sup> :

(٦٠) والرَّوْمُ وَالإِشْمَامُ وَالتَّضَعِيفُ  
والنَّقْلُ حَالَاتٌ بِهَا الْوُقُوفُ

ومثل له ابن السكّيت الكوفي (ت ٤٢٤ هـ) ؛ فقال : " (عُظُمَ الْبَطْنَ بَطْنَكَ) ، يخففون ضمة الظاء ، وينقلونها إلى العين " <sup>٥</sup> .

وأجمل ابن السراج البصري (ت ٣١٦ هـ) قاعدة في النقل ؛ فقال : " كل ما كان بمعنى (نعم وبئس) ، يجوز نقل وسطه إلى أوله . وإن شئت تركت أوله على حاله وسكت وسطه ؛ فتقول : (ظَرَفَ الرَّجُلُ زِيدًا) ، و(ظَرَفَ الرَّجُلَ) ، نقلت ضم العين إلى الفاء . وإن شئت تركت أوله على حاله ، وسكت وسطه ؛ فتقول : (ظَرَفَ الرَّجُلُ زِيدًا) " <sup>٦</sup> .

ذكر ابن جني البغدادي (ت ٣٩٢ هـ) " أن همزة النقل في (أ فعلت) ، وتكرير العين في (فعلت)  
يأتيان نقل الفعل وتعديته ؛ نحو (قام ، وأقمته) " <sup>٧</sup> .

وقال الجزولي الأندلسي (ت ٦٠٧ هـ) : إن " (أعلم) متعدية قبل النقل إلى اثنين " <sup>٨</sup> .

### الوزن :

استعمله ابن معطي في قوله <sup>٩</sup> :

<sup>١</sup> إصلاح المنطق ، ابن السكّيت ، ص ٢٠٥ .

<sup>٢</sup> المنصف ، ابن جني ، ص ٤١٥ .

<sup>٣</sup> المقدمة الجزوليّة ، الجزولي ، ص ٢٣٥ .

<sup>٤</sup> الدرة الألفية ، ص ٢٥ / ب ٦٠ .

<sup>٥</sup> إصلاح المنطق ، ابن السكّيت ، ص ٣٣ .

<sup>٦</sup> الأصول في النحو ، ابن السراج ، ١١٦/١ .

<sup>٧</sup> الخصائص ، ابن جني ، ص ٣٤٢/١ .

<sup>٨</sup> المقدمة الجزوليّة في النحو ، الجزولي ، ص ٨٢ .

<sup>٩</sup> الدرة الألفية ، ص ٣٣ / ب ١٧٠ .

(١٧٠) فَالْعَدْلُ وَالتَّعْرِيفُ نَحْوُ عَمَراً وَالْوَزْنُ وَالتَّعْرِيفُ نَحْوُ بَذْرًا

وذكره سيبويه البصري (ت ١٨٠ هـ) في قوله : " أنهم قد قالوا : (مكسورٌ ، ومكاسير) ، و(ملعونٌ ، وملاعين) ، و(مشئومٌ ، ومشائيم) ، و(مسلوخٌ ، ومساليخ) ، شبهوها بما يكون من الأسماء على هذا الوزن " <sup>١</sup> .

واراد ابن السكيت الكوفي (ت ٤٢٤ هـ) أن " يعالج داءاً كان قد استشرى في لغة العرب ، والمستعربة ، وهو داء اللحن ، والخطأ في الكلام ، فعد إلى أن يؤلف كتابه ، ويضمنه أبواباً يمكن بها ضبط جمهرة من لغة العرب ، وذلك بذكر الألفاظ المتفقة في الوزن الواحد مع اختلاف المعنى " <sup>٢</sup> .

وقال ابن جني البغدادي (ت ٣٩٢ هـ) : " (فاعلة) لا تتصرف معرفة ، وتتصرف نكرة . فلا تصرف (فاعلة) ؛ لأنها علم لهذا الوزن ؛ فجرت مجرى (فاطمة ، وعاتكة) " <sup>٣</sup> .

وتناوله الجزوبي الأندلسي (ت ٦٠٧ هـ) عند شرحه لمصطلح المرتجل ؛ فقال : " المرتجل ما ليس له أصل في النثرات وهو مقيس وغير مقيس فال المقيس منه ما له وزن في النثرات وغير المقيس ما خرج عن حكم نظيره في النثرات " <sup>٤</sup> .

<sup>١</sup> الكتاب ، سيبويه ، ٦٤١/٣ .

<sup>٢</sup> إصلاح المنطق ، ابن السكيت ، ص ٨ .

<sup>٣</sup> الخصائص ، ابن جني ، ١١٤/١ .

<sup>٤</sup> المقدمة الجزوبلية ، الجزوبي ، ص ٢٣٥ .

### ومما سبق

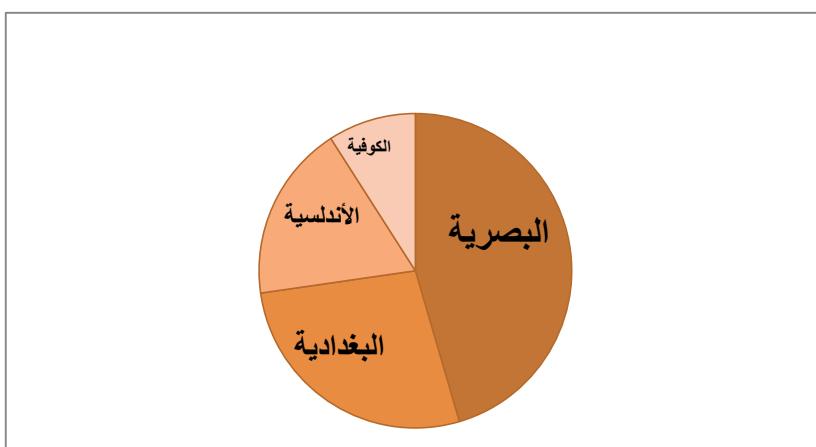
نلحظ أن المصطلحات الصوتية والصرفية التي تأثر فيها ابن معطي بالسابقين بلغت ثلاثة وخمسين (٥٣) مصطلحاً ، إضافة إلى مصطلح تفرد به ، وقد تأثر ابن معطي بالمدرسة البصرية أكثر من غيرها بنسبة ٣٣.٥ ، ثم البغدادية بنسبة ٢٧.٧ ، ثم الأندرسية بنسبة ٢٥.١ ، وأخيراً بالковية بنسبة ١٣.٥ ؛ وذلك بالتفصيل الآتي حسب :

الجدول رقم (١) الذي يبين عدد مرات تأثر ابن معطي بكل مدرسة صرفية

أندرسية	بغدادية	Kovia	بصرية	عدد مرات التأثر	
				المدرسة	النسبة
-	-	-	٨	البصرية	
-	٥	-	٥	البصرية + البغدادية	
٢	-	-	٢	البصرية + الأندرسية	
١	١	-	-	البغدادية + الأندرسية	
-	١	١	١	البصرية + الكوفية + البغدادية	
١٦	١٦	-	١٦	البصرية + البغدادية + الأندرسية	
٢٠	٢٠	٢٠	٢٠	البصرية + الكوفية + البغدادية + الأندرسية	
٣٩	٤٣	٢١	٥٢	<u>الإجمالي</u>	
٢٥.١	٢٧.٧	١٣.٥	٣٣.٥	<u>النسبة</u>	

وهو ما يمكن التمثيل له بالشكل الآتي :

شكل رقم (١)



## ثانياً : القضايا التي أخذها عن المدارس الصرفية السابقة

### ١- قضايا نقلها عن البصريين والبغداديين

#### أ- قضايا صوتية نقلها عن البصريين والبغداديين

##### إبدال الهمزة الفاء :

يقول ابن معطي<sup>١</sup> :

(٩٨٠) فَإِنْهَمْرُ قَدْ يُحَذَّفُ إِذْ يُخَفَّفُ بَيْنَدُ مِنْهُ مِثْلُ رَأْسِ الْأَلْفِ

وحيث سيبويه البصري (ت ١٨٠ هـ) عن إبدال الهمزة من حروف المد في قوله : " إذا كانت الهمزة ساكنة وقبلها فتحة فأردت أن تخفف أبدلت مكانها ألفاً ، وذلك قولك في (رأس ، وبأس ، وقرأت) : (راس ، وباس ، وقراث) " <sup>٢</sup> .

وذكره ابن جني البغدادي (ت ٣٩٢ هـ) في قوله : " يقال في تخفيف (رأس ، وكأس) : (راس ، وكاس) " <sup>٣</sup> .

##### إبدال الهمزة هاء :

في قول ابن معطي<sup>٤</sup> :

(٩٨٤) وَأَبْدَلُوا الْهَمْزَةَ فِي أَرْقُثْ هَاءُ وَإِيَّاكَ وَفِي أَنْزُثْ

وقال المبرد البصري (ت ٢٨٥ هـ) : إنهم " أبدلوا من الهاء همة فقالوا : (شاء) فاعلم لقرب المخرجين كما قالوا : (أرقث ، وهرفت) ، و(إياك ، وهياك) ، وكما قالوا : (ماء) فاعلم ، وإنما أصله الهاء وتصغيره (مويه) فاعلم ، وجمعه (أمواه ، ومياه) " <sup>٥</sup> .

ووافقه ابن جني البغدادي (ت ٣٩٢ هـ) : " هاء (أهريق) إنما هي بدل من همة (أرقث) ، لما صارت إلى (هرقت) " <sup>٦</sup> .

##### إبدال الألف همة :

قال فيه ابن معطي<sup>٧</sup> :

<sup>١</sup> الدرة الأنفية ، ص ٩٠ / ب ٩٨٠ .

<sup>٢</sup> الكتاب ، سيبويه ، ٥٤٣/٣ .

<sup>٣</sup> المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها ، ابن جني ، ١٤٩/٢ .

<sup>٤</sup> الدرة الأنفية ، ص ٩١ / ب ٩٨٤ .

<sup>٥</sup> كتاب المقتضب ، المبرد ، ١٥٣/١ .

<sup>٦</sup> الخصائص ، ابن جني ، ٢٣٣/٣ .

<sup>٧</sup> الدرة الأنفية ، ص ٩١ / ب ٩٨٥ .

(٩٨٥) وَأَبْدُلُوا الْأَلْفَ هَمْزًا لِيَصُحُّ فِي مِثْلِ حَمْرَاءَ وَصَحْرَاءَ يَضْعُ

وهو ما أيده ابن السراج البصري (ت ٣١٦ هـ) في قوله : " الهمزة بدل من الألف في : (حمراء) " <sup>١</sup>.

ذكره ابن جني البغدادي (ت ٣٩٢ هـ) فقال : " أما ألف التأنيث فعلى ضربتين ... وألف وقعت بعد ألف زائدة فحركت لأنقاذه الساكنين فانقلب همزة ؛ وذلك نحو : (حمراء ، وصحراء) " <sup>٢</sup>.

### قلب الواو أو الياء الفاء :

تحدث عنه ابن معطي فقال <sup>٣</sup> :

(٩٨٧) وَالْوَاوُ وَالْيَاءُ إِذَا تَحَرَّكَا مِنْ بَعْدِ فَتْحٍ لَا زِيمٌ فَلَيُشْرِكَا

(٩٨٨) فِي الْإِنْقَلَابِ أَلْفًا نَحْوُ رَمَى وَنَحْوُ مَرْمَى وَدَعَا وَكَالْعَمَى

وسبق أن ذكر المبرد البصري (ت ٢٨٥ هـ) قلب الواو أو الياء الفاء في قوله : " أصل (قال) : (قول) ، وأصل (باع) : (بيع) ؛ فطرحت حركة الواو والياء على موضع الفاء من الفعل وقلبت التي تطرح حركتها إلى الحرف الذي حركتها منه ؛ إن كانت مفتوحة قلبتها ألفا ؛ وإن كانت مضمومة قلبتها واوا وإن كانت مكسورة قلبتها ياء " <sup>٤</sup>.

ووضح ابن جني البغدادي (ت ٣٩٢ هـ) علة القلب في قوله : " إن الواو والياء متى تحركتا وانفتح ما قبلهما قلبتا ألفين ؛ نحو : (قام ، وباع ، وغزا ، ورمى ، وباب ، وعاب ، وعصا) " <sup>٥</sup>.

### قلب الواو ياء :

ذكره ابن معطي في قوله <sup>٦</sup> :

(٩٩٠) وَالْوَاوُ إِنْ يَسْكُنَ وَقَبْلَهُ انْكَسَرَ فَاقْلِبْهُ يَاءً نَحْوُ مِيزَانٍ اشْتَهِرَ

وقال الخليل البصري (ت ١٧٠ هـ) الواو التي تحول إلى ياء في قوله : " الواو التي تحول ياء ؛ مثل : (ميزان ، وميزقات ، وميعاد) وأصله الواو ؛ لأنَّه (وزن ، ووقت ، ووعد) إلا أن كل الواو إذا انكسر ما قبلها انقلب ياء ، والدليل على ذلك أنك إذا جمعت قلت : (موازين) " <sup>٧</sup>.

<sup>١</sup> الأصول في النحو ، ابن السراج ، ٣/٢٧٦.

<sup>٢</sup> اللمع في العربية ، ابن جني ، ص ١٥٢.

<sup>٣</sup> الدرة الألفية ، ص ٩١ / ب ٩٨٧ و ٩٨٨.

<sup>٤</sup> كتاب المقتضب ، المبرد ، ١/١٠٤.

<sup>٥</sup> الخصائص ، ابن جني ، ١/١٤٧.

<sup>٦</sup> الدرة الألفية ، ص ٩١ / ب ٩٩٠.

<sup>٧</sup> الجمل في النحو ، الخليل ، ص ٣٠٧.

واشترط ابن جني البغدادي (ت ٣٩٢ هـ) في قلب الواو ياء التوازي حين قال : " من ذلك قولهم : (ميزان ، وميعاد) ، فقلب الواو ياء يدل على أن الكسرة لم تحدث قبل الميم ؛ لأنها لو كانت حادثة قبلها لم تل الواو ، فكان يجب أن يقال : (موزان ، وموعاد) ، وذلك إنما تقلب الواو ياء للكسرة التي تجاورها من قبلها ، فإذا كان بينها وبينها حرف حاجز لم تلها ، وإذا لم تلها لم يجب أن نقلبها للحرف الحاجز بينهما " <sup>١</sup> .

### إبدال الواو أو الياء همزة :

وفيه يقول ابن معطي <sup>٢</sup> :

(٩٩١) **وَبُيْدِلَانْ هَمْزَةٌ فِي فَاعِلٍ وَجَمِعِهِ كَبَائِعٍ وَقَائِلٍ**

وذكر سيبويه البصري (ت ١٨٠ هـ) علته فقال : " ولم يصلوا إلى الإسكان مع الألف ، وكرهوا الإسكان والحدف فيه ؛ فيلتبس بغيره ؛ فهمزوا هذه الواو والياء إذ كانتا معتلتين ، وكانتا بعد الألفات ، كما أبدلوا الهمزة من ياء (قضاء ، وسقاء) ، حيث كانتا معتلتين ، وكانتا بعد الألف ، وذلك قولهم : (خائف وبائع) " <sup>٣</sup> .

وذكر ابن جني البغدادي (ت ٣٩٢ هـ) مراحل إبدال الواو أو الياء ألفاً في قوله : " إنما وجب همز عين اسم الفاعل إذا كان على وزن فاعل نحو : (قائم ، وبائع) ؛ لأن العين كانت قد اعتلت فانقلبت في (قام ، وبائع) ألفاً ، فلما جئت إلى اسم الفاعل وهو على فاعل ، صارت قبل عينه ألف فاعل ، والعين قد كانت انقلبت ألفاً في الماضي ، فاللتقت في اسم الفاعل ألفان ، وهذه صورتهما (قائم) فلم يجز حذف إحداهما ، فيعود إلى لفظ (قام) فحرّكت الثانية التي هي عين، كما حرّكت راء (ضارب) ، فانقلبت همزة ؛ لأن الألف إذا حرّكت صارت همزة ، فصارت (قائم ، وبائع) " <sup>٤</sup> .

### إبدال الياء همزة :

يقول ابن معطي فيه <sup>٥</sup> :

(٩٩٢) **كَذَّاكَ بُيْدِلَانْ فِي فَعِيَالَةٍ مِثْلُ فِعَالَةٍ مَعَ الْفَعُولَةِ**

(٩٩٣) **هَمْزَا فَقْلُ جَمِعِهَا صَحَافِنُ كَذَّا رَسَائِلُ كَذَّا تَنَائِفُ**

وذكر سيبويه البصري (ت ١٨٠ هـ) قلب الهمزة ياء في قوله : " قلت الهمزة ياء والياء ألفاً وذلك قوله : (مطية ، ومطايا) ، و(ركية ، وركايا) ، و(هدية ، وهديا) ، فإنما هذه فعائل ، كـ (صحيفة ،

<sup>١</sup> الخصائص ، ابن جني ، ص ٣٢٤ / ٢ .

<sup>٢</sup> الدرة الأنفية ، ص ٩١ / ب ٩٩١ .

<sup>٣</sup> الكتاب ، سيبويه ، ص ٣٤٨ / ٤ .

<sup>٤</sup> المنصف ، ابن جني ، ص ٢٨١ .

<sup>٥</sup> الدرة الأنفية ، ص ٩١ / ب ٩٩٢ و ٩٩٣ .

وصحائف) ... والهمزة قد تقلب وحدها ويلزمها الاعتلاء ، فلما التقى حرفان معتلان في انقل أبنية الأسماء ألموا الياء بدل الألف <sup>١</sup> .

وذكر ابن جني البغدادي (ت ٣٩٢هـ) أن "الهمز في باب (فعائل) إنما أصله باب (رسالة) ، وكنانة) ، وذلك أنك لما جمعت (رسالة) على (فعائل) ، جاءت ألف الجمع ثلاثة ووقيع بعدها ألف (رسالة) ؛ فاللتقت ألفان ، فلم يكن بد من حذف إحداهما أو تحريكتها ، ولو حذفت الأولى لبطلت دلالة الجمع ، ولو حذفت الثانية لتغير بناء الجمع ؛ لأن هذا الجمع لا بد له من أن يكون بعد ألفه الثانية حرف مكسور بينها وبين حرف الإعراب" <sup>٢</sup> .

### إبدال الياء أو الواو همزة :

قال فيه ابن معطي <sup>٣</sup> :

٩٩٥) وأبدلا همزا لأجل ألف

٩٩٦) نحو كسانٍ ورداً أمّا

وذكر المبرد البصري (ت ٢٨٥هـ) إبدال الياء أو الواو همزة في قوله : "أَمَّا الْهِمْزَةُ فَإِنَّهَا تَبْدِلُ مَكَانَ كُلِّ يَاءٍ أَوْ وَاءٍ تَقْعُ طَرْفًا بَعْدَ الْأَلْفِ زَانِدَةً ؛ وَذَلِكَ قَوْلُكَ : (سَقَاءُ ، وَغَزَاءُ)" <sup>٤</sup> .

وهو ما ذكره ابن جني البغدادي (ت ٣٩٢هـ) في قوله : "الممدود غير المهموز الأصل نحو : (سماء ، وقضاء) ، ألا ترى أن الأصل : (سماؤ ، وقضاؤ) ، فلما وقعت الواو والياء طرفاً بعد ألف زائدة قلبتا ألفين فصار التقدير بهما إلى (سماؤ ، وقضاؤ) فلما التقى الألفان تحركت الثانية انقلبت همزة ، فصار ذلك إلى (سماء ، وقضاء)" <sup>٥</sup> .

### إبدال الواو تاءً :

وذكره ابن معطي في قوله <sup>٦</sup> :

١٠٠٠) وأبدلت تاءً صريحاً نحواً بثٍ وأختٍ واتزنْ وتفوى

ذكر سيبويه البصري (ت ١٨٠هـ) إبدال التاء من الواو في قوله : "وأما التاء فتبديل مكان الواو تاءً في (اتعد ، واتهم ، واتلجم) ، و(تراث ، وتجاه) ؛ وهو ذلك" <sup>٧</sup> .

<sup>١</sup> الكتاب ، سيبويه ، ٤/٣٩٠ .

<sup>٢</sup> المنصف ، ابن جني ، ص ٣٢٦ .

<sup>٣</sup> الدرة الأنفية ، ص ٩٢ ب ٩٩٥ و ٩٩٦ .

<sup>٤</sup> كتاب المقتضب ، المبرد ، ١/٦٢ .

<sup>٥</sup> الخصائص ، ابن جني ، ٢/٣٢٤ .

<sup>٦</sup> الدرة الأنفية ، ص ٩٢ ب ١٠٠٠ .

<sup>٧</sup> الكتاب ، سيبويه ، ٤/٢٣٩ .

وقال ابن جني البغدادي (ت ٣٩٢ هـ) : " (بنت) و (أخت) ، فالتاء عندنا بدل من لام الفعل ولن يستعوضاً " <sup>١</sup>.

### إبدال النون ميمًا :

قال فيه ابن معطي <sup>٢</sup> :

وَالنُّونَ مِمَّا مِثْلَ عَنْبَرٍ سُمِعْ ..... (١٠٠٣)

وهو ما ذكره سيبويه البصري (ت ١٨٠ هـ) في قوله : " والعِيم تَكُون بَدْلًا مِنَ النُّون في (عنبر ، وشنباء) ، ونحوهما ، إذا سكتت وبعدها باع " <sup>٣</sup>.

وبين ابن جني البغدادي (ت ٣٩٢ هـ) علة هذا الإبدال في قوله : " ومن ذلك قولهم : (عنبر) أَبْدَلُوا النُّونَ مِمَّا في اللفظ وإن كانت الميم أثقل من النون فخففت الكلمة ولو قيل : (عنبر) بتصحيح النون لكان أثقل " <sup>٤</sup>.

### إبدال الياء جيمًا :

وذكره ابن معطي في قوله <sup>٥</sup> :

خَالِي عُوِيفٌ وَأَبُو عَلِجٌ ..... (١٠٠٣)

ذكر سيبويه البصري (ت ١٨٠ هـ) إبدال الياء جيمًا في قوله : " وأما ناس من بني سعد فإنهم يبدلُون الجيم مكان الياء في الوقف ؛ لأنها خفية ، فأبدلوا من موضعها أبين الحروف ، وذلك قوله : (هذا تميمج) ، يريدون : (تميمي)، وهذا علجم ) ، يريدون : (علي) " <sup>٦</sup>.

وبين ابن جني البغدادي (ت ٣٩٢ هـ) أن (علجم) " مَا أَبْدَلْتَ فِيهِ الْجِيمَ مِنَ الْيَاءِ " <sup>٧</sup>.

### زيادة الواو :

تحدث ابن معطي عنها في قوله <sup>٨</sup> :

وَكَوْثِرٌ وَثَالِثًا كَجَهْرٍ ..... (٩٥٥)

وَخَامِسًا مِثَالُهُ قَلْنُسُوهُ ..... (٩٥٦)

<sup>١</sup> الخصائص ، ابن جني ، ٢٩٨/٢.

<sup>٢</sup> الدرة الأنفية ، ص ٩٢ / ب / ١٠٠٣ .

<sup>٣</sup> الكتاب ، سيبويه ، ٤/٤ . ٢٤٠/٣ .

<sup>٤</sup> الخصائص ، ابن جني ، ٣/٢ . ٢١/٣ .

<sup>٥</sup> الدرة الأنفية ، ص ٩٢ / ب / ١٠٠٣ .

<sup>٦</sup> الكتاب ، سيبويه ، ٤/٤ . ١٨٢/٣ .

<sup>٧</sup> المحتسب ، ابن جني ، ١/١ . ٧٥/١ .

<sup>٨</sup> الدرة الأنفية ، ص ٨٨ / ب / ٩٥٥ و ٩٥٦ .

وسيبويه البصري (ت ١٨٠ هـ) تحدث عن زيادة الواو في قوله : " أَمَا الْوَوْ فَتَزَادُ ثَانِيَةً فِي حُوقْلٍ ، وَصُومَعَةٍ ) وَنَحْوَهُمَا " <sup>١</sup>.

وبين ابن جني البغدادي (ت ٣٩٢ هـ) زيادة الواو ؛ في قوله : " الْوَوْ فِي (قُرْنَوَةٍ) زَانِدَةً لِلتَّكْثِيرِ وَالصِّيَغَةُ لَا لِالْإِلَاحَقِ وَلَا لِلْمَعْنَى ؛ وَكَذَلِكَ الْوَوْ فِي (قُلْسَوَةٍ) لِلزِّيَادَةِ غَيْرِ الإِلَاحَقِ وَغَيْرِ الْمَعْنَى " <sup>٢</sup>.

### زيادة النون :

تناولها ابن معطي في قوله <sup>٣</sup> :

(٩٦٣) وَالْنُونُ زَيْدٌ أَوْلًا كَنْجِسٌ وَثَانِيًّا كَغْصُّلٌ وَعَنْبَسٌ

(٩٦٤) وَزَيْدٌ فِي الْفِتْقَفْرِ وَالْكَنْهَبِلِ كَذَاكَ فِي الضَّيْفَنِ وَالْجَحْنَفِ

وسبق أن ذكر سيبويه البصري (ت ١٨٠ هـ) مواضع زيادة النون في قوله : " أَمَا (جَنْدَبٌ) <sup>٤</sup> ، فَالنُونُ فِيهِ زَانِدَةً ، لَأَنَّكَ تقول : (جَدْبٌ) ، فَكَانَ هَذَا بِمَنْزِلَةِ اشْتِقَاقٍ مِنْهُ مَا لَا نُونٌ فِيهِ ، وَإِنَّمَا جَعَلَتْ (جَنْدَبًا) ، وَعَنْصَلًا ، وَخَنْفَسًا <sup>٥</sup> نُونَاتِهِنَّ زَوَانِدٌ ؛ لَأَنَّ هَذَا الْمَثَلُ يُلْزِمُهُ حِرْفَ الْزِيَادَةِ " <sup>٦</sup>.

وذكر ابن جني البغدادي (ت ٣٩٢ هـ) زيادة النون في قوله : " إِنَّمَا قُضِيَ بِزِيادةِ النُونِ . . . . . فِي (نَرْجِسٍ) . . . لَأَنَّهُمَا لَمْ يَقُلَا مَوْقِعَ حِرْفٍ مِنَ الْأَصْلِ ، كَمَا قُضِيَ بِزِيادةِ النُونِ مِنْ (كَنْهَبِلٍ) <sup>٧</sup> ؛ لَأَنَّهُ لَيْسُ فِي الْكَلَامِ مِثْلِ (سَفْرَجُلٍ) بِضمِ الْجِيمِ " <sup>٨</sup>.

### زيادة السين :

ذكرها ابن معطي في قوله <sup>٩</sup> :

(٩٦٥) وَالسَّيْنُ فِي اسْتَفْعَلٍ كَاسْتَطَاعَ وَزَيْدٌ لِلتَّعْوِيْضِ فِي أَسْطَاعَ

وتحديث سيبويه البصري (ت ١٨٠ هـ) من قبل عن زيادة السين في قوله : " وَقُولُهُمْ : (أَسْطَاعَ ، يُسْطِيعُ) وَإِنَّمَا هِيَ (أَطَاعَ ، يُطِيعَ) ، زَادُوا السِّينَ عَوْضًا مِنْ ذَهابِ حِرْكَةِ الْعَيْنِ مِنْ أَقْعُلَ " <sup>١٠</sup>.

<sup>١</sup> الكتاب ، سيبويه ، ٢٣٧/٤.

<sup>٢</sup> الخصائص ، ابن جني ، ٢٢٨/١.

<sup>٣</sup> الدرة الألفية ، ص ٨٩ / ب ٩٦٣ و ٩٦٤.

<sup>٤</sup> سبق تعريفها ، انظر ص ١١٩.

<sup>٥</sup> لسان العرب ، ابن منظور ، مادة (خنفس) ، ٧٣/٦ : " الْخَنْفُسُ ، بِالْفَتْحِ ، وَالْخُنْفَسَاءُ ، بِفَتْحِ الْفَاءِ مَمْدُودٌ : دُوَيْبَةٌ سُودَاءُ أَصْغَرُ مِنَ الْجُعْلِ مِنْتَهَةُ الرِّيحِ ".

<sup>٦</sup> الكتاب ، سيبويه ، ٣٢٢/٤.

<sup>٧</sup> سبق تعريفها ، انظر ص ١١٨.

<sup>٨</sup> المنصف ، ابن جني ، ص ١٠٤.

<sup>٩</sup> الدرة الألفية ، ص ٨٩ / ب ٩٦٥.

<sup>١٠</sup> الكتاب ، سيبويه ، ٢٥/١.

ونذكرها ابن جني البغدادي (ت ٣٩٢ هـ) في قوله : " السين حرف مهموس ، يكون أصلًا وزائدًا فإذا كان أصلًا وقع فاءً وعيناً ولاماً ... وإذا كانت زائدة ففي (استفعل) وما تصرف منه ؛ نحو : (استخرج ، ومستخرج) " <sup>١</sup>.

### **ب . قضايا صوتية صرفية نقلها عن البصريين والبغداديين**

#### **الوقف بباء بعد الحركة وبغيرهاء <sup>٢</sup> :**

ونذكره ابن معطي في قوله <sup>٣</sup> :

وَاحْذِفْ عَلِيًّا كَامِضٍ وَاعْزُ وَاغْنَا

(٩٦) وَالْأَمْرُ كَاضْرِبْ بِالسُّكُونِ يُبَنِّي

ذكر المبرد البصري (ت ٢٨٥ هـ) والتي الوقف على فعل الأمر في قوله : " إن شئت ألحقت هاء ؛ لبيان الحركة كما تقول : (ارمه ، واغزه ، واحشه) ، فهذا وجهها <sup>٤</sup> ، وإن شئت قلت على قوله : (ازم ، واغز ، واحش) " <sup>٥</sup>.

وكذلك قال ابن السراج البصري (ت ٣١٦ هـ) حيث ذكر أن : " المعتل إذا جزم أو وقف للأمر فيه لغتان : من العرب من يقول : (ارمه ، ولم يغره ، واحشه ، ولم يقضه ، ولم يرضه) ، ومنهم من يقول : (ازم ، واغز ، واحش) ، فيقف بغير هاء " <sup>٦</sup>.

وأضاف ابن جني البغدادي (ت ٣٩٢ هـ) أنك تقول : " (ارمه) إذا وقفت وأنت تريد (ازم) " <sup>٧</sup>

#### **جمع وزن (فعلة) بالالماثلة والمخالفه :**

قال فيه ابن معطي <sup>٨</sup> :

كالجَفَنَاتِ وَالصَّفَاتِ أُسْكِنْتُ

(٨٦) وَمِثْلُ جَفْنَةٍ بِفَتْحِ جُمِعْتُ

وَمَا حَوَى التَّشْدِيدَ كَالشَّدَّادَاتِ

(٨٧) وَأَسْكِنَ الْمُفْتَلُ كَالْعُفُورَاتِ

فِي جَمِيعِهَا لُغَى ثَلَاثٌ رُوِيَّتُ

(٨٨) وَمِثْلُ حُطْوَةٍ وَسِدْرَةٍ أَتَتُ

<sup>١</sup> سر صناعة الإعراب ، ابن جني ، ١/٢١١.

<sup>٢</sup> انظر الفصل الثاني ، المبحث الرابع . الحذف في الأفعال والأسماء والمصادر ؛ ودلالته .

<sup>٣</sup> الدرة الأنفية ، ص ٢٨ / ب ٩٦ .

<sup>٤</sup> وهذا أشبه ما يكون باللغة الفارسية الحديثة التي زادت الهاء المختفية في آخر الكلمات حفاظاً على حركة آخر الكلمة بعد حذف الحرف الأخير منها .

<sup>٥</sup> كتاب المقتضب ، المبرد ، ٣/١٧ .

<sup>٦</sup> الأصول في النحو ، ابن السراج ، ٢/٣٨٢ .

<sup>٧</sup> المنصف ، ابن جني ، ص ٩ .

<sup>٨</sup> الدرة الأنفية ، ص ٢٧ / ب ٨٦ - ٨٨ .

ذكر سيبويه البصري (ت ١٨٠ هـ) جمع ما جاء على (فعلة)، وذلك في قوله : " أما ما كان على (فعلة)، فإنك إذا أردت أدنى العدد جمعتها بالباء وفتحت العين، وذلك قوله : (قصعة ، وقصعات) و(صفة ، وصفات) ، وجفنة ، وجفناً " <sup>١</sup>.

وأجمل ابن جني البغدادي (ت ٣٩٢ هـ) ما جاء في جمع (فعلة) بضم الفاء وكسرها؛ وذلك في قوله : " جمع ( فعلة ) و ( فعلة ) : ( فعلات ) بضم العين ، نحو : ( عُرْفات ) ، و ( فعلات ) بكسرها ، نحو : ( كسرات ) ، ثم يسئل توالي الضمتيين والكسرتين في Herb عنهم تارة إلى الفتح ؛ فتقول : ( عُرْفات ) و ( كسرات ) ، وأخرى إلى السكون ؛ فتقول : ( عُرْفات ) و ( كسرات ) " <sup>٢</sup>.

### مجيء ( فعل ) مختصلاً من ( فعل ) :

تناوله ابن معطي في قوله <sup>٣</sup> :

(٧٤٠) أَوْلُهَا فُعْلٌ كَأَسْدٍ فِي أَسْدٍ وَفُعْلٌ كَنُمْرٌ أَوْ كَأَسْدٍ

وقد ذكر سيبويه البصري (ت ١٨٠ هـ) أن : " ما كان على ثلاثة أحرف وكان ( فعل ) ، فإنك إذا كسرته لأدنى العدد بنطيه على ( أفعال ) ، وذلك قوله : ... (أسد ، وآساد ) ، فإذا جاوزوا به أدنى العدد فإنه يجيء على ... ( فعل ) ... نحو : (أسود) " <sup>٤</sup>.

وابن جني البغدادي (ت ٣٩٢ هـ) عند حديثه عن أصل الجمع في (أسد) ، في قوله : " أومأ سيبويه في (بابأسد) إلى أنه مقصور من ( فعل ) ، كأنه (أسود) ، ثم حذف الواو فبقي (أسد) ، ثم أسكن السين كما يسكنون المضموم في غير هذا الموضوع " <sup>٥</sup>.

### (أفعال) في تكسير الثلاثي للقلة :

في قوله <sup>٦</sup> :

وَجَاءَ أَفْعَالٌ عَلَى أَوْزَانٍ ..... (٧٤٩)

وَجَاءَ كَالْأَرْطَابِ وَالْأَرْنَادِ (٧٥٠) قَدْ جَاءَ كَالْأَجْمَالِ وَالْأَجْنَادِ

وَجَاءَ كَالْأَضْلَاعِ وَالْأَكْبَادِ (٧٥١) وَجَاءَ كَالْأَعْنَاقِ وَالْأَعْضَادِ

ثَلَاثَ عَشْرَةً عَلَى التَّوَالِي (٧٥٢) وَجَاءَ كَالْأَبَالِ وَالْأَحْمَالِ

<sup>١</sup> الكتاب ، سيبويه ، ٥٧٨/٣ - ٥٨٠ .

<sup>٢</sup> الخصائص ، ابن جني ، ٦٠/١ .

<sup>٣</sup> الدرة الألفية ، ص ٧٣ / ب . ٧٤٠ .

<sup>٤</sup> الكتاب ، سيبويه ، ٥٧٠/٣ .

<sup>٥</sup> المنصف ، ابن جني ، ص ٣٤٧ .

<sup>٦</sup> الدرة الألفية ، ص ٧٤ / ب - ٧٤٩ .

نقل سيبويه البصري (ت ١٨٠ هـ) عن العرب جمع ( فعل ) صحيح العين على (أفعال) ؛ فقال :  
" يجيء في ( فعل ) (أفعال) مكان (أفعال) " <sup>١</sup>.

وذكر ابن جني البغدادي (ت ٣٩٢ هـ) أن : " الاسم الثلاثي على غير مثال فعل كسرته في الفعلة على (أفعال) ؛ وذلك نحو : ( قَم ، وَأَقْلَام ) ... و (كَبِد ، وَأَكْبَاد ) ، و (عَجْز ، وَأَعْجَاز ) ، و (ضِرْس ، وأَضْرَاس ) ، و (ضِلَاع ، وَأَضْلَاع ) ، و (إِيل ، وَأَيَال ) ، و (بُرْد ، وَأَبْرَاد ) ، و (طُبْ ، وَأَطْنَاب ) ، و (رَبْع ، وأَرْبَاع ) " <sup>٢</sup>.

### تصغير الأسماء المبهمة :

ذكره ابن معطي في قوله <sup>٣</sup> :

(٨٠٩) مِثْلَ شُدُودٍ قَوْلِهِمْ هَذِيَا تَصْغِيرٌ هَذَا وَكَذَا الَّذِينَا

(٨١٠) كَمَثِيلٍ قَوْلِ الْفَائِلِ الْمَرْوِيِّ أَنِّي أَبُو ذَيَالِكِ الصَّبِيِّ

وقد تحدث عنه سيبويه البصري (ت ١٨٠ هـ) في قوله : " تحميرها على غير تحمير ما سواها ؛ وذلك قوله في (هذا) : (هذِيَا) ، و (ذاك) : (ذِيَاك) ، وفي (ألا) : (أَلِيَا) " <sup>٤</sup>.

وتابعه ابن جني البغدادي (ت ٣٩٢ هـ) بقوله : " تقول في تحمير الأسماء المبهمة في (ذا) : (ذِيَا) ، وفي (تا وذه) جَمِيعاً : (تِيَا) ، وفي تحمير (الذِي) : (الذِيَا) ، و (اللَّتِي) : (اللَّتِيَا) ، وفي (ذاك) : (ذِيَاك) ، وفي (ذلك) : (ذِيَاك) " <sup>٥</sup>.

### تصغير الثلاثي المؤنث :

ذكره ابن معطي في قوله <sup>٦</sup> :

(٨١١) وَارْدُذْ إِلَى الْمُؤَنَّثِ الْثَلَاثِيِّ هَاءٌ بِهِ عَلَامَةُ الْإِنَاثِ

(٨١٢) فَقُلْ قُدِيْرَةٌ تُرِيدُ الْقِدْرَى وَبَعْدَ هَذَا الْبَابِ ذَاكَ يُدْرِى

معتمدا على قول سيبويه البصري (ت ١٨٠ هـ) : " كل مؤنث كان على ثلاثة أحرف فتحيره بالهاء ؛ وذلك قوله في ( قَم ) : ( قُيْمَة ) ، وفي ( يِد ) : ( يِدِيَة ) " <sup>٧</sup>.

<sup>١</sup> الكتاب ، سيبويه ، ٥٧٠/٣.

<sup>٢</sup> اللمع في العربية ، ابن جني ، ص ١٧٢ .

<sup>٣</sup> الدرة الalfية ، ص ٧٨ / ب ٨٠٩ و ٨١٠ .

<sup>٤</sup> الكتاب ، سيبويه ، ٤٨٧/٣ - ٤٨٩ .

<sup>٥</sup> اللمع في العربية ، ابن جني ، ص ٢١٨ .

<sup>٦</sup> الدرة الalfية ، ص ٧٨ / ب ٨١١ و ٨١٢ .

<sup>٧</sup> الكتاب ، سيبويه ، ٤٨١/٣ .

ويضيف ابن جني البغدادي (ت ٥٣٩هـ) : " إن كان الاسم المحرر ثلاثة مؤنثاً الحق في تحريره الْهَاء ؛ تقول في (شمس) : (شمِسَة) ... وقد قالوا مع ذاك في (قوس ، ونعل ، وفرس) : (قويس ، ونويل ، وفريس) ، والجيد (قويسَة) ، و(نويلَة) ، و(فريسة) " <sup>١</sup>.

### تغيير وسط أبنية النسب :

في قوله <sup>٢</sup> :

إلى مثال فعل فتحتا	(٨٤٧) وفي الثلاثي إذا نسبتا
ذكر أو أنث ليس يتعكس	(٨٤٨) أوسطه قلن نمرى ثم قسن
وزيرجي وقاد عمي	(٨٤٩) واكسر إذا زاد تغلبي

وفيه قال سيبويه البصري (ت ١٨٠هـ) : إن " ما جاء من ( فعل ) بمنزلة ( فعل )" ؛ قوله في (النَّمِر) : (نَمَرِي) " ؛ ثم بين أن فتح بنية الرباعي متأثره ببنية الثلاثي عند النسب ؛ فقال : " كأنَّ الذين قالوا : (تَغْلِبِي) أرادوا أن يجعلوه بمنزلة (تَفْعُل) ، كما جعلوا ( فعل ) ك( فعل ) للكسرتين مع الياءين إلاَّ أَنَّ ذَا لَيْسَ بِالْقِيَاسِ الْلَّازِمِ ، وَإِنَّمَا هُوَ تَغْيِيرٌ ؛ لَأَنَّهُ لَيْسَ تَوَالِيَ ثَلَاثَ حِرَكَاتٍ ، وَالذِّينَ قَالُوا : (حَاتِوِي) شبهوه بـ (عَمَوِي) " <sup>٣</sup>.

وشرح ابن جني البغدادي (ت ٥٣٩هـ) ما يحدث لبنيتي الثلاثي والرباعي عند النسب ؛ فقال : " إنَّ كَانَ الْإِسْمُ ثَلَاثِيًا مَكْسُورًا أَوْسَطَ أَبْدَلَتْ مِنْ كَسْرِتِهِ فَتْحَةً ؛ هَرَبًا مِنْ تَوَالِيِ الْكَسْرَتَيْنِ وَالْيَاءِيْنِ ؛ تَقُولُ فِي الْإِضَافَةِ إِلَى (النَّمِر) : (نَمَرِي) ، وَإِلَى (شَقَرَة) : (شَقَرِي) ... فَإِنْ تَجَاوَزَ الْإِسْمُ ثَلَاثَةَ أَحْرَفٍ لَمْ تَغِيرْ كَسْرَتِهِ ؛ تَقُولُ فِي الْإِضَافَةِ إِلَى (تَغْلِبِي) : (تَغْلِبِي) ، وَإِلَى (الْمَغْرِب) : (مَغْرِبِي) ، هَذَا هُوَ الْقِيَاسُ ؛ وَذَلِكَ أَنَّ الْكَسْرَةَ سَقْطُ حُكْمِهَا لِعَلَبَةِ كَثْرَةِ الْحُرُوفِ لَهَا " ، وهذا ذكر ابن جني الحالة الأولى في وسط الرباعي ، وهي البقاء على كسر وسطه ؛ لعدم وجود داع لإبداله فتحة .

### نسبة المؤنث بالألف المقصورة :

قال فيه ابن معطي <sup>٤</sup> :

مَفْصُورَةً فَإِنْ نَسْبَتْ فَاحْذِفِ	(٨٥٦) وَإِنْ يَكُنْ تَأْنِيَثُ بِالْأَلْفِ
وَإِنْ مَدَدْتَ قُلْتَ صَحْرَاوِيُّ	(٨٥٧) الْفُهُمَا كَالْهَاءِ قُلْ حُبْنِيُّ

<sup>١</sup> المع في العربية ، ابن جني ، ص ٢١٧ .

<sup>٢</sup> الدرة الألفية ، ص ٨١ / ب ٨٤٧ - ٨٤٩ .

<sup>٣</sup> الكتاب ، سيبويه ، ٣/٣٤٣ .

<sup>٤</sup> المع في العربية ، ابن جني ، ص ٢١٠ .

<sup>٥</sup> الدرة الألفية ، ص ٨١ / ب ٨٥٦ و ٨٥٧ .

متأثراً بقول سيبويه البصري (ت ١٨٠ هـ) : " الإضافة إلى كل اسم كان آخره ألفاً زائدة لا ينون وكان على أربعة أحرف ؛ وذلك نحو : (حُبَّلٌ ، وَدِفْلٌ) ؛ فاحسن القول فيه أن تقول : (حُبَّلٌ ، وَدِفْلٌ) ؛ لأنها زائدة لم تجيء لتحقق بنات الثلاثة بينات الأربعية ، فكرهوا أن يجعلوها بمنزلة ما هو من نفس الحرف وما أشبه ما هو من نفس الحرف . وقالوا في (سِلْيٌ) : (سِلْيٌ) . ومنهم من يقول : (دِفْلَاوِيٌّ) " <sup>١</sup> .

وبقول ابن جني البغدادي (ت ٣٩٢ هـ) : " إن كانت ألفه زائدة فالوجه الحذف ؛ تقول في (سَكْرِيٌّ) : (سَكْرِيٌّ) ، وفي (حُبَّلٍ) : (حُبَّلٍ) ، ويجوز البَدَل تقول : (سَكْرُوِيٌّ ، وَحَبْلُوِيٌّ) " <sup>٢</sup> .  
ووبيضيف ابن جني : " إن نسبت إلى الممدد لم تمحف منه شيئاً ، فإن كان منصرفاً أقربت همزته بحالها فقلت في (كِسَاء) : (كِسَائِيٌّ) ، وفي (سَمَاء) : (سَمَائِيٌّ) ، وفي (قَضَاء) : (قَضَائِيٌّ) . وإن كان غير منصرف أبدلت من همزته واواً ؛ تقول في (حَمَراء) : (حَمَرَوِيٌّ) ، وفي (صَحَراء) : (صَحَرَوِيٌّ) ، وفي (خَفْسَاء) : (خَفْسَاوِيٌّ) ، وقد قلبوا في المنصرف أيضاً فقالوا في (عِلَباء) : (عِلَبَاوِيٌّ) ، وفي (كِسَاء) : (كِسَاوِيٌّ) ، وفي (قِراء) : (قِرَاوِيٌّ) ، والقول الأول أجود " <sup>٣</sup> .

#### النسبة إلى المثنى والجمع :

في قول ابن معطي <sup>٤</sup> :

إِلَى رِجَالٍ رُجُلٌ قُلْ تُصْبِ وَمِثْلُ ذَاكَ فِي الْمُثَنَّى أُوْجَبٌ فَلَا تُعِيرُهُ لَئِلَّا لَيُبْهَمَا مَدَائِزٌ أَوْ كَابَنٌ أَوْيٌ وَقَدْ يَقُولُ بَعْضُهُمْ يَبْرِيْرِيُّ وَمِثْمَةٌ بِالْأَوَّلِ وَمَاطَرُونُ	(٨٧٥) وَإِنْدُ إِلَى الْفَرْدِ الْجَمْعُ فِي النَّسَبِ (٨٧٦) كَذَا إِلَى زَيْدِيْنَ زَيْدِيْ اَنْسُبٌ (٨٧٧) إِلَّا إِذَا كَانَ اسْمَ جَمْعٍ عَلَمَـا (٨٧٨) نَحْوُ كَلَابِيٌّ مَعَافِرِيٌّ (٨٧٩) وَانْسُبٌ إِلَى يَبْرِيْنَ يَبْرِيْنِيٌّ (٨٨٠) كَذَا نَصِيبِيٌّ نُوقِسِرِيُّنُ
-----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------	-----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------

متأثر فيه بقول سيبويه البصري (ت ١٨٠ هـ) : الإضافة إلى " ما لحقته الزائدتان للجمع والتثنية ؛ وذلك قوله : (مُسْلِمُونَ وَرَجُلَانَ) ونحوهما ؛ فإذا كان شيء من هذا اسم رجل فأضافت إليه حذفت الزائدتين (الواو والنون) ، و(الألف والنون) ، و(الياء والنون) ؛ لأنَّه لا يكون في الاسم رفعان

<sup>١</sup> الكتاب ، سيبويه ، ٣٥٢ / ٣ - ٣٥٤ .

<sup>٢</sup> اللَّمْعُ فِي الْعَرَبِيَّةِ ، ابن جني ، ص ٢٠٥ .

<sup>٣</sup> اللَّمْعُ فِي الْعَرَبِيَّةِ ، ابن جني ، ص ٢٠٩ .

<sup>٤</sup> الدرة الأنفية ، ص ٨٢ / ب ٨٧٥ - ٨٨٠ .

ونصبان وجَرَان ، فتذهب الياء ؛ لأنَّها حرف الإعراب ؛ ولأنَّه لا تثبت النون إذا ذهب ما قبلها ؛ لأنَّهما زيدتا معًا ، ولا تثبتان إلا معاً ؛ وذلك قوله : (رُجْلِيٌّ ، وَمُسْلِمٌ) <sup>١</sup> .

وابن جني البغدادي (ت ٥٣٩ هـ) في قوله : "فَإِنْ نَسِبْتِ إِلَى جَمَاعَةَ أَوْقَعْتِ النَّسَبَ عَلَى الْوَاحِدِ؛ تَقُولُ فِي (رِجَالٍ) : (رُجْلِيٌّ) ، وَفِي (غُلْمَانٍ) : (غَلْمَامِيٌّ) ؛ وَقَالُوا فِي (الْفَرَائِصِ) : (فَرَاضِيٌّ) ؛ فَإِنْ سَمِيتَ بِالْجَمِيعِ وَاحِدًا أَقْرَرْتَهُ فِي النَّسَبِ عَلَى لَفْظِهِ ؛ قَالُوا فِي (الْمَدَائِنِ) : (مَدَانِيٌّ) <sup>٢</sup> .

## ٢- قضايا نقلها عن البصريين والковيين والبغداديين

### أ- قضايا صوتية نقلها عن البصريين والkovيين والبغداديين

#### إبدال الواو همزة :

في قوله <sup>٣</sup> :

(٩٩٨) وَتَهْمِزُ الْوَاوَ إِذَا ضَمَّنْتَهُ وَالْوَاوَ أَوَّلًا إِذَا كَسَرْتَهُ

(٩٩٩) كَوْقَقْتَ وَكَوْشَاحٍ وَأَحْدَدْ

وأَثْوَبْ مِثْلُ قُوْسِ اطْرَدْ

وفيه علل الفراء الكوفي (ت ٢٠٧ هـ) لإبدال الواو همزة ؛ فقال : " لأن الواو إذا كانت أول حرف  
وضمت همزت " <sup>٤</sup> .

وهو ما ذكره المبرد البصري (ت ٢٨٥ هـ) في قوله : " فَإِنْ انْكَسَرَتِ الْوَاوُ أَوْلًا فَهَمْزَهَا جَائِزٌ وَلَا  
تَهْمِزُهَا مَكْسُورَةً غَيْرَ أَوْلَى . . . وَذَلِكَ فِي قَوْلِكَ : (وِسَادَةٌ ، إِسَادَةٌ) ، وَفِي : (وِشَاحٌ ، إِشَاحٌ) <sup>٥</sup> .

وعلل ابن جني البغدادي (ت ٥٣٩ هـ) لذلك ؛ فقال : " الواو انضمت ضمًا لازماً ، وأنت مع هذا  
تجيز ظهورها وأوًا غير مبدلة ، فتقول : (وقت) ، فهذه علة الجواز إذا ، لا علة الوجوب " <sup>٦</sup> .

#### إبدال تاء (الفتعل) دالاً :

قال فيه ابن معطي <sup>٧</sup> :

(١٠٠١) وَبِيُبَدِّلُونَ التَّاءَ دَالًا قَالُوا ازْدَانَ يَرْدَانُ لَهُ مِثْمَالٌ

وهو ما ذكره سيبويه البصري (ت ١٨٠ هـ) في قوله : " وَأَمَّا الدَّالُ فَتَبَدِّلُ مِنَ التَّاءِ فِي (افتعل)  
إِذَا كَانَتْ بَعْدَ الزَّايِ فِي (ازدجر) ، وَنَحُواهَا " <sup>٨</sup> .

<sup>١</sup> الكتاب ، سيبويه ، ٣٧٢/٣ .

<sup>٢</sup> المع في العربية ، ابن جني ، ص ٢١٠ .

<sup>٣</sup> الدرة الأنفية ، ص ٩٢ / ب ٩٩٨ و ٩٩٩ .

<sup>٤</sup> في معاني القرآن ، الفراء ، ٢٢٢ / ٣ .

<sup>٥</sup> كتاب المقتضب ، المبرد ، ٩٣/١ .

<sup>٦</sup> الخصائص ، ابن جني ، ٣٢٤/٢ .

<sup>٧</sup> الدرة الأنفية ، ص ٩٢ / ب ١٠٠١ .

ومثل الفراء الكوفي (٢٠٧هـ) له ؛ بقولهم : " (ازدجر) ، ومعناها : (ازتجر) ، فجعلوا (الدال)  
عدلاً بين (الناء ، والزاي) " <sup>١</sup> .

وبين ابن جني البغدادي (٣٩٢هـ) علة الإبدال في قوله : " أن تقع فاء (افتuel) زاياً أو دالاً  
أو ذالاً ، فتقلب تاؤه لها دالاً ؛ كقولهم : (ازدان ، وادعى ، وادر ، واذدر) " <sup>٢</sup> .

#### إبدال ناء (افتuel) طاء :

في قوله <sup>٣</sup> :

..... (١٠٠٢) ..... (١٠٠٢) ..... (١٠٠٢)

وسبق أن ذكره سيبويه البصري (١٨٠هـ) في قوله : تبدل " الطاء منها (ناء) في افتuel إذا  
كانت بعد الضاد في افتuel ؛ نحو : (اضطهد) " <sup>٤</sup> .

وبين الفراء الكوفي (٢٠٧هـ) ما حدث في (اصطبر) من إبدال ؛ حيث جعل العرب " (ناء)  
(طاء) في الافتuel " <sup>٥</sup> .

وذكر ابن جني البغدادي (٣٩٢هـ) مواضع إبدال ناء (افتuel) طاء في قوله : " ومن ذلك أن  
تقع فاء (افتuel) (صاداً) ، أو (صاداً) ، أو (طاءً) ، أو (ناءً) ، فتقلب لها تاؤه (طاء) ؛ وذلك نحو :  
(اصطبر ، واضطبر ، واضطرب ، وواطرد ، واظظم) " <sup>٦</sup> .

#### إدغام المتعاثلين :

وذكره ابن معطي في قوله <sup>٧</sup> :

..... (١٠٠٥) ..... (١٠٠٥) ..... (١٠٠٥)

..... (١٠٠٦) ..... (١٠٠٦) ..... (١٠٠٦)

بين الفراء الكوفي (٢٠٧هـ) الإدغام في قوله تعالى : " ﴿وَيَحْيَا مَنْ حَيَّ عَنْ بَيْنَةٍ﴾ <sup>٨</sup>  
بكتابتها على الإدغام بباء واحدة " <sup>٩</sup> .

<sup>١</sup> الكتاب ، سيبويه ، ٤/٢٣٩ .

<sup>٢</sup> معاني القرآن ، الفراء ، ١/٢١٦ .

<sup>٣</sup> الخصائص ، ابن جني ، ٢/٤٤ .

<sup>٤</sup> الدرة الألفية ، ص ٩٢ / ب ١٠٠٢ .

<sup>٥</sup> الكتاب ، سيبويه ، ٤/٢٣٩ .

<sup>٦</sup> معاني القرآن ، الفراء ، ١/٢١٦ .

<sup>٧</sup> الخصائص ، ابن جني ، ٢/٤٣ .

<sup>٨</sup> الدرة الألفية ، ص ٩٣ / ب ١٠٠٥ و ١٠٠٦ .

<sup>٩</sup> سورة الأنفال ، ٨/١٤٢ .

وعلل المبرد البصري (ت ٢٨٥هـ) للإدغام بقوله : " أعلم أنَّ الحرفين إذا كان لفظهما واحداً فسكن الأول منها ، فهُوَ مدغم في الثاني ؛ وتأويل قولنا (مدغم) : أَنَّه لَا حِرْكَةٌ تفصل بينهما فائماً تعتمد لهما باللسان اعتماداً واحدةً ؛ لأنَّ المخرج واحد ولا فصل ؛ وذلك قوله : (قطع ، وكسر) ؛ وكذلك : (محمد ، ومعبد) ، ولم يذهب بكر ، ولم يقم معك) ، فهذا معنى الإدغام " <sup>١</sup> .  
كما أوضح ابن جني البغدادي (ت ٣٩٢هـ) بأن " يلتقي الحرفان الصحيحان ، فيسكن الأول  
منهما في الإدراك ، فلا يكون حينئذ بد من الإدغام " <sup>٢</sup> .

#### إدغام المتقاربين :

قال فيه ابن معطي <sup>٣</sup> :

كَالذَّالِ فِي الدَّالِ مُلَاصِقَيْنِ (١٠٠٧)

كَإِذْرَى وَقَدْ ذَرَى فِقْسُ تُصْبِنْ (١٠٠٨)

وعلل الفراء الكوفي (ت ٢٠٧هـ) الإدغام هنا بقوله : " (الذال) عند (الباء) ؛ وذلك أنهما متناسبتان في قرب المخرج ، و(الباء) و(الذال) مخرجهما ثقيل ؛ فأنزل الإدغام بهما لثقلهما ؛ ألا ترى أن مخرجهما من طرف اللسان ؛ وكذلك الظاء تشاركتهن في الثقل ، فما أتاك من هذه الثلاثة الأحرف فأدغم ، وليس ترك الإدغام بخطأ ، إنما هو استثناء ، و(الباء) و(الطاء) و(الذال) يدخلان عند (الباء) أيضاً إذا أسكننا " <sup>٤</sup> .

وقسم ابن السراج البصري (ت ٣١٦هـ) الإدغام ؛ " على نوعين : أحدهما : إدغام حرف في حرف يتكرر ؛ والآخر : إدغام حرف في حرف يقاربه " <sup>٥</sup> .

وأضاف ابن جني البغدادي (ت ٣٩٢هـ) : " الإدغام في المتقارب ؛ نحو : (ود في وتد) ، ومن الناس (ميكول) في (من يقول) ؛ ومنه جميع باب التقريب ؛ نحو : (اصطبر ، ازدان) " <sup>٦</sup> .

#### الإدغام الشاذ :

وذكره ابن معطي في قوله <sup>٧</sup> :

<sup>١</sup> معاني القرآن ، الفراء ، ٤١١/١ .

<sup>٢</sup> كتاب المقتضب ، المبرد ، ١٩٧/١ .

<sup>٣</sup> الخصائص ، ابن جني ، ٩٤/١ .

<sup>٤</sup> الدرة الأنفية ، ص ٩٣ / ب ١٠٠٧ و ١٠٠٨ .

<sup>٥</sup> معاني القرآن ، الفراء ، ١٧٢/١ .

<sup>٦</sup> الأصول في النحو ، ابن السراج ، ٤٠٥/٣ .

<sup>٧</sup> الخصائص ، ابن جني ، ٣٢١/١ .

<sup>٨</sup> الدرة الأنفية ، ص ٩٣ / ب ١٠١٣ .

(١٠١٣) ) وَمِنْ شُدُودِ مُدْعَمٍ عَلَمَاءٍ مُلْعِبٌ بِلْهَارِثٍ مِنْهُ جَائِي

وله صور : منها ما تمحض نونه إذا أتت بلام التعريف ، وأيضاً ما انتهي باللام من حروف  
الجر ؛ كـ(على) ، وبعده لام التعريف ؛ لكثرة الاستعمال ؛ وقد سبق أن رصده سيبويه البصري  
تـ١٨٠ هـ في قوله : " ومن الشاذ قولهم في بنى العنبر وبني الحارث : بلعنبر وبلحارث ، بمحض  
النون . وكذلك يفعلون بكل قبيلة تظهر فيها لام المعرفة . فاما إذا لم تظهر اللام فيها فلا يكون ذلك ؛  
لأنها لما كانت مماكثر في كلامهم ، وكانت اللام والنون قريبتي المخارج ، حذفوها وشبيهوها بمست ؛  
لأنهما حرفان متقاربان ، ولم يصلوا إلى الإدغام كما لم يصلوا في مسست لسكون اللام . وهذا أبعد ؛  
لأنه اجتمع فيه أنه منفصل وأنه ساكن لا يتصرف تصرف الفعل حين تدركه الحركة .  
ومثل هذا قول بعضهم : علماء بنو فلان ، فمحض اللام ، يريد : على الماء بنو فلان . وهي

وهو ما عله المبرد البصري (ت ٢٨٥هـ)؛ بقوله: "ومما حذف استخفاً لأنَّ ما ظهر دليل عليه قولهم في كل قبيلة تظهر فيها لام المعرفة؛ مثل بنى الحارث وبنى الهجيم وبنى العبر هو: بلغبر وبلهجيم، فيحذفون النون لقربها من اللام؛ لأنَّهم يكرهون التضييف؛ فإنْ كان مثل بنى النجار والنمر والتيم لم يحذفوا؛ لئلا يجمعوا عليه علتين الإدغام والمحذف."

ويقولون علماء بنو فلان يريدون على الماء فيحذفون لام على كما قال [الطويل] :  
وما سبق الفيسي من ضعف حيلة ولكن طفت علماء قلفة خالد <sup>٤</sup>  
ونقل الأزهري الهروي (ت ٣٧٠ هـ) هذه الظاهرة عن " الفراء " : أن نفرا من بلغبر يصيرون السين  
إذا كانت مقدمة ثم جاءت بعدها طاء أو قاف أو غين أو خاء صادا <sup>٥</sup> .  
ويقول العكبي البغدادي (ت ٦١٦ هـ) : " من العرب من يقول فيبني العنبر : بلغبر ، وفيبني  
الحارث : بلحارث ؛ فيحذف النون والياء ؛ ووجه ذلك أن النون تدغم في اللام ، ولكن لما حالت الياء  
بنهمما لم يمكن الأدغام ؛ فخففوا بالحذف .

وقد قالوا : (علماء) يُرِيدُونَ : على الماء ، ولا يجوز ذلك في غير اللام ؛ فلَا تقول في (بني النجار) : بنجارت ؛ لأنَّ النُّونَ مُشَدَّدةٌ بِسَبَبِ إِدْغَامِ لَامِ الْمَعْرِفَةِ فِيهَا ، فَلَمْ تُحْذَفِ النُّونُ ؛ لِنَّهُ يُجْتَمِعُ إِعْلَانًا بِخَلْفِ بُلْعَنْبَرٍ فَإِنَّهُ لَيْسَ فِيهِ إِلَّا إِعْلَانٌ وَاحِدٌ<sup>٤</sup> .

١ الكتاب ، سیویه ، ٤٨٤ / ٤٨٥ و .

٢ كتاب المقتضب ، المبرد ، ١/٢٥١ .

٣ - كتاب تهذيب اللغة ، الأزهري ، ١٢ / ٢٣٢ .

**٤٨٤ : ٩٧٩ / ٢ ، العکدی ، الاعراب و البناء على**

## زيادة الهمزة :

في قوله<sup>١</sup> :

(٩٥١) فَالْهُمْ نَحُو أَفْكِلُ وَأَوْلَى  
وَأَوْرَقِ حُطَائِطِ وَشَمَائِلِ

(٩٥٢) مَا لَمْ يَكُنْ بِنَاؤُهُ كَيْفَيَّقِ  
أَوْ بَانِ أَصْلًا كَاشْتِقَاقِ أَوْلَقِ

سبق أن ذكر سيبويه البصري (ت ١٨٠ هـ) زيادة الهمزة في قوله : " باب أ فعل إذا كان اسمًا وما أشبه الأفعال من الأسماء التي في أوائلها الزوائد فما كان من الأسماء أ فعل ؛ فنحو : (أفكِل ، وأزمل ، وأيدِع ، وأربع)، لا تصرف في المعرفة ؛ لأنَّ المعرفة أثقل ، وانصرفت في النكرة لبعدها من الأفعال ، وتركوا صرفها في المعرفة حيث أشبَهَ الفعل ؛ لتقل المعرفة عندهم " <sup>٢</sup>.

ونذكره ، كذلك ، ثعلب الكوفي (ت ٢٩١ هـ) في قوله : " (مر يا هذا) ، فإذا ازدادوا قالوا : (أمر) ، إنما فعلوا ذلك ردوه إلى أصله وهو (أمر) ، فأسقطوا الهمزة ولم يبتذلوا بسakan ، فأسقطوا الألف فلما جاءت الواو ردوا الألف " <sup>٣</sup>.

ووضح ابن جني البغدادي (ت ٣٩٢ هـ) قاعدة زيادة الهمزة في قوله : " إن الهمزة إذا كانت أولاً وكان الشيء الذي هي فيه عدده أربعة أحرف بها فصاعداً ، فهي زائدة ، إلا أن يجيء أمر يوضح أنها من نفس الحرف ؛ وذلك نحو : (أفكِل ، وأيدِع) " <sup>٤</sup>.

## زيادة الياء :

في قوله<sup>٥</sup> :

(٩٥٧) وَالْيَاءُ زِيدَ أَوَّلًا كَيْفَعْمَلِ  
وَثَانِيَا كَزَيْتَبِ وَجَيْنَلِ

(٩٥٨) وَثَالِثًا مِثْلَ قَضِيبِ اطْرَدِ  
وَخَامِسًا كَمَنْجَنِيقِ قَدْ وَرَدِ

وقد ذكره سيبويه البصري (ت ١٨٠ هـ) في اختلاف موضع زيادة الياء ؛ حين قال : " أما الياء فتلحق ثالثة فيكون الحرف على مثال (فعيل) في الصفة ؛ نحو : <sup>٦</sup> (سميدع) " <sup>٧</sup>.

ومثل الفراء الكوفي (ت ٢٠٧ هـ) لزيادة الياء أولاً ؛ بقوله تعالى : " ﴿وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَى﴾ <sup>٨</sup> ، يريد يهودياً ، فحذف الياء الزائدة ورجع إلى الفعل من اليهودية " <sup>٩</sup>.

<sup>١</sup> الدرة الأنفية ، ص ٨٨ / ب ٩٥١ و ٩٥٢ .

<sup>٢</sup> الكتاب ، سيبويه ، ١٩٤/٣ .

<sup>٣</sup> مجالس ثعلب ، ص ٦٤ .

<sup>٤</sup> المنصف ، ابن جني ، ص ٩٩ .

<sup>٥</sup> الدرة الأنفية ، ص ٨٨ / ب ٩٥٧ و ٩٥٨ .

<sup>٦</sup> سبق تعريفها ، انظر ص ١١٢ .

<sup>٧</sup> الكتاب ، سيبويه ، ٢٩٣/٤ .

وأجمل ابن جني البغدادي (ت ٣٩٢هـ) قاعدة زيادة الياء في قوله : "إذا حصلت في الكلمة ثلاثة أحرف من الأصول ، ثم رأيت فيها ياء ثانية أو ثالثة فصاعداً ، قضيت بزيادتها حملا على ما عُرف اشتقاقه ؛ لأنها لم تُر على هذه الصفة فيما وضح أمره بالاشتقاق إلا زائدة" <sup>٣</sup>.

#### زيادة التاء :

قال فيه ابن معطي <sup>٤</sup> :

(٩٥٩) وَالتَّاءُ زِيدَ أَوْلًا كَتَفْعَلَا وَتُرْتَبِ وَثَانِيَا كَافْتَعَلَا

(٩٦٠) وَآخِرًا كَعْنَكِبُوتِ يَكْتُرُ وزيد للتأنيث وهو الأكثر

ذكر ابن السراج (ت ٣١٦هـ) البصري مواطن زيادة التاء في قوله : "تلحق رابعة" ؛ نحو : (سُنْبَتَةٌ) <sup>٥</sup> ، وخامسة <sup>٦</sup> نحو : (عَفْرِيْتٍ) ؛ وسادسة <sup>٧</sup> نحو : (عَنْكِبُوتٍ) ؛ ورابعة <sup>٨</sup> أولاً فصاعداً في (تفعل أنت وتفعل)، وفي الاسم كـ <sup>٩</sup> (تَضْبٍ) <sup>١٠</sup>.

ومثل له الفراء الكوفي (ت ٢٠٧هـ) ؛ فقال : "تغلب) ... لا تجري لما زاد فيها" <sup>١١</sup>.

ووضح ابن جني البغدادي (ت ٣٩٢هـ) زيادة التاء في قوله : "ويدل أيضاً على زيادة التاء في (تفعل) أنه ليس في الكلام اسم على (ففعل)، ولا (فتغل)، وكذلك (تدرأ) ؛ لأنه من (درأت)" <sup>١٢</sup>.

#### زيادة الميم :

قال فيها ابن معطي <sup>١٣</sup> :

(٩٦١) وَالْمِيمُ زِيدَ أَوْلًا كَمُكْرِمٍ وآخرًا كَزُرْقُمٍ وَسُتْهُمٍ

(٩٦٢) وَشَدَّ حَشْوًا لَبَنَ قَمَارِصٌ ومن دلاص قُولُهُم دلامِصٌ

<sup>١</sup> سورة البقرة ، ١١١/٢ .

<sup>٢</sup> معاني القرآن ، الفراء ، ١/٧٣ .

<sup>٣</sup> المنصف ، ابن جني ، ص ١١١ .

<sup>٤</sup> الدرة الأنفية ، ص ٩٥٩ و ٩٦٠ .

<sup>٥</sup> لسان العرب ، ابن منظور ، مادة (سنبلة) ، ٤/٨٢ : "السَّنْبِلَةُ السَّيِّعُ الْخُلُقُ" .

<sup>٦</sup> لسان العرب ، ابن منظور ، مادة (نضب) ، ١/٧٦٣ : "النَّضْبُ" : شجر ينبت بالحجاز .

<sup>٧</sup> الأصول في النحو ، ابن السراج ، ٣/٤١ .

<sup>٨</sup> معاني القرآن ، الفراء ، ٣/١٨٩ .

<sup>٩</sup> المنصف ، ابن جني ، ص ١٠٥ .

<sup>١٠</sup> الدرة الأنفية ، ص ٩٦١ و ٩٦٢ .

قال سيبويه البصري (ت ١٨٠ هـ) : " جعلوا الميم منزلة الهمزة إذا كانت أولاً ؛ فقالوا : (مفعولٌ)  
كما قالوا : (أفعولٌ) ، فكأنهم جمعوا بينهما في هذا ؛ كما جاء (مفعولٌ) على مثال : (إفعالٌ) ؛  
و(مفعيلٌ) على مثال : (إفعلنٌ) <sup>١</sup> .

ومثل الفراء الكوفي (ت ٢٠٧ هـ) ؛ فقال : " (مغفور) ... وميمه زائدة " <sup>٢</sup> ، وثعلب (ت ٢٩١ هـ)  
في قوله : " الدلامص ... أخذت من دلص يدلص ، والميم زائدة ؛ يزيدون الحرف على الحرف " <sup>٣</sup> .  
وذكر ابن جني البغدادي (ت ٣٩٢ هـ) زيادة الميم في قوله : " وزادوا الميم غير أول في (زُرْقُمْ،  
وَسُتْهُمْ، وَدِلْقِمْ) ، ولو لا الاشتراق كان من الأصل ، ولكن للاشتراق كان زائداً " <sup>٤</sup> .

#### زيادة الهاء :

وذكره ابن معطي في قوله <sup>٥</sup> :

(٩٦٦) وَالْهَاءُ فِي هِرْكُولَةٍ إِذْ أَصْنُلُهَا رُكْلَ وَهَاءُ أُمَّهَاتٍ مِثْلُهَا

وذكر الفراء الكوفي (ت ٢٠٧ هـ) أن " من جعل الهاء زائدة جعل ( فعلت ) منه (تسنيت) " <sup>٦</sup> .

قال المبرد البصري (ت ٢٨٥ هـ) : " بَنُو تَمِيمٍ ... يَجْعَلُونَ الْهَاءَ زَائِدَةً ؛ فَيَقُولُونَ : (هَلْمٌ يا  
رجل) ، وللاتثنين : (هَلْمَا) ، وللجماعة : (هَلْمُوا) ، وللنساء : (هَلْمَنْ) ؛ لأن المغنى : (الممن) ،  
والْهَاءُ زَائِدَةٌ " <sup>٧</sup> .

ومثل ابن جني البغدادي (ت ٣٩٢ هـ) لزيادة الهاء في قوله : " إِنَّ الْهَاءَ فِي (هَجْرَعٍ، وَهَلْبَعٍ)  
زَائِدَةٌ، وَإِنَّهُمَا مِنَ (الْبَلْعٍ، وَالْجَرْعٍ) " <sup>٨</sup> .

#### بـ قضايا صوتية صرفية نقلها عن البصريين والковيين والبغداديين

#### حذف الواو أو الياء أو الألف :

في قوله <sup>٩</sup> :

فَمِنْهُ مَا لِغَيْرِ عِلْلَةٍ حُذِفَ (٩٧٣) وَالْحَدْفُ فِي وَأِو وَيَاءٍ وَأَلْفٍ

<sup>١</sup> الكتاب ، سيبويه ، ٢٧٤/٤ .

<sup>٢</sup> معاني القرآن ، الفراء ، ١٥٣/٢ .

<sup>٣</sup> مجالس ثعلب ، ص ٦٤ .

<sup>٤</sup> المنصف ، ابن جني ، ص ١٥٠ .

<sup>٥</sup> الدرة الأنفية ، ص ٨٩ / ب ٩٦٦ .

<sup>٦</sup> معاني القرآن ، الفراء ، ١٧٢/١ .

<sup>٧</sup> كتاب المقتضب ، المبرد ، ٢٧٥/٣ .

<sup>٨</sup> المنصف ، ابن جني ، ص ٢٥ .

<sup>٩</sup> الدرة الأنفية ، ص ٩٠ / ب ٩٧٣ .

قال سيبويه البصري (ت ١٨٠ هـ) : " ما لا يتغير (أبٌ ، وأخٌ) ، ونحوهما ، تقول : (هذا أبوك) ، و(أخوك) إِضاْفَتَهُمَا قَبْلَ أَنْ يَكُونَا اسْمَيْنَ ؛ لَأَنَّ الْعَرَبَ لَمَّا رَدَتْهُ فِي الإِضَافَةِ إِلَى الْأَصْلِ وَالْقِيَاسِ تَرَكَتْهُ عَلَى حَالِهِ فِي التَّسْمِيَةِ " <sup>١</sup> .

وذكر الفراء الكوفي (٢٠٧ هـ) أن " قولهم : ( وعدته ، عِدَة ) ... لِمَا أَسْقَطَتِ الْوَاوُ مِنْ أَوْلِهِ كُثُرٌ منْ آخِرِهِ بِالْهَاءِ " <sup>٢</sup> .

ووضح ابن جني البغدادي (ت ٣٩٢ هـ) ما يظهر عند : " رد المذوق ، فيقول في النسب إلى (يد) : (يَدِيَّ) ، وفي غد : (غَدِيَّ) " <sup>٣</sup> .

### حذف الهمزة

في قوله <sup>٤</sup> :

(٩٧٨) وَخَفَّفُوا الْهِمْزَةَ بِالْحَذْفِ كَحْبٌ فِي الْخَبْءِ إِذْ سُكُونٌ قَبْلَهَا وَجَبْ

علل سيبويه البصري (ت ١٨٠ هـ) لحذفها في قوله : " وإنما حذفت الهمزة هنا لأنك لم ترد أن تتم ، وأردت إخفاء الصوت " <sup>٥</sup> .

وذكر الفراء الكوفي (٢٠٧ هـ) أن العرب " حذفت الهمزة من (شيء) ، وكسرت الشين وكانت مفتوحة في كثير من الكلام " <sup>٦</sup> ، أي : يقولون : (شئ) بتسهيل الهمزة ؛ ثم حولوا الصوت المركب إلى صوت طويل ممال ؛ فقالوا : (شي) ، ثم حذفوا الياء ، وعواوضوا عنها بتنوين العوض ؛ فقالوا : (ش) ، ومنها قولهم : (أيش) ؛ يقصدون : أي شيء .

وقال ابن جني البغدادي (ت ٣٩٢ هـ) في حذفها : " قراءة الكسائي : (بما أَنْزَلَ إِلَيْكَ) <sup>٧</sup> . وقياسه في تخفيف الهمزة أن يجعل الهمزة بين بين فتقول : بما أَنْزَلَ إِلَيْكَ ؛ لكنه حذف الهمزة حذفا ، وألقى حركتها على لام أَنْزَلَ ، وقد كانت مفتوحة فغلبت الكسرة الفتحة على الموضع ، فصار تقديره : بما أَنْزَلَ إِلَيْكَ ، فالتفت اللامان متحركتين ، فأسكنت الأولى وادغمت في الثانية " <sup>٨</sup> .

<sup>١</sup> الكتاب ، سيبويه ، ٤١٢/٣ .

<sup>٢</sup> معاني القرآن ، الفراء ، ٢/٢٥٤ .

<sup>٣</sup> المنصف ، ابن جني ، ص ٦٤ .

<sup>٤</sup> الدرة الألفية ، ص ٩٠ / ب ٩٧٨ .

<sup>٥</sup> الكتاب ، سيبويه ، ٥٤٥/٣ .

<sup>٦</sup> معاني القرآن ، الفراء ، ٢/١ .

<sup>٧</sup> البحر المحيط في التفسير ، أبو حيان ، ٧٠/١ ، ٧٠ : " (بما أَنْزَلَ إِلَيْكَ) ... قرئ شاداً بما أَنْزَلَ إِلَيْكَ بِتَشْدِيدِ الْلَّامِ ، فَوْجَهُ ذَلِكَ أَنَّهُ أَسْكَنَ لَامَ أَنْزَلَ ... ثُمَّ حَذَفَ هِمْزَةَ إِلَى وَنْقَلَ كَسْرَتْهَا إِلَى لَامِ أَنْزَلَ فَالْتَّقَيَ الْمِثْلَانِ مِنْ كَلْمَتَيْنِ ، وَالْإِذْعَامُ جَائِزٌ فَأَدْعَمَ " .

<sup>٨</sup> الخصائص ، ابن جني ، ١٤٣/٣ .

## تشنية الممدود :

قال فيه ابن معطي<sup>١</sup> :

(٧١) وَالْهَمْزُ إِنْ يُرْدُ فَوَّاً يُبَدِّلُ

وَإِنْ يَكُنْ أَصْنَالًا فَهَمْزًا يُجْعَلُ

(٧٢) تَقُولُ فِي الْأَصْلِيِّ : قُرَاءَانِ

بِالْهَمْزِ ، وَالْمَزِيدُ حَمْرَوَانِ

وهو ما سبق إليه سيبويه البصري (ت ١٨٠ هـ) ؛ في قوله : إن " كل ممدود كان منصرفًا فهو في التثنية والجمع ، بالواو والنون في الرفع ، وبالباء والنون في الجر والتنصب ؛ بمنزلة ما كان آخره غير معتل من سوى ذلك ؛ وذلك نحو قوله : (علباءان) ؛ فهذا الأجد الأكثر"<sup>٢</sup> .

وذكر الفراء الكوفي (ت ٢٠٧ هـ) أنهم يقولون في تثنية (الحرماء) : " (حرمايان) فهذا وجهه"<sup>٣</sup> ؛ مما يعني أن هناك وجها آخر (حرماوان) .

وشرح ابن جني البغدادي (ت ٣٩٢ هـ) ذلك ؛ في قوله : " وقد أبدلت الواو من همزة التأنيث ، المبدلية من الألف ... في ... التثنية... نحو قولك في (حرماء ، وصفراء) : (حرماوان وصفراوان)"<sup>٤</sup> .

## تشنية المُعرَب إذا كان على حرفين :

وذكره ابن معطي في قوله<sup>٥</sup> :

(٧٠) وَارْدُدْ إِلَى الْوَاوِ أَبَا وَإِخْوَتَهْ وَفِي دَمِ وَبَابِهِ لَنْ تَثْبِتَهْ

وهو ما سماه الخليل البصري (ت ١٧٠ هـ) الحذف الاعتراضي ؛ في قوله : " ومن قال : (أبا ، وفم ، ودم) ثم شى رده إلى الأصل ؛ فقال : (أبوان ، وفموان ، ودموان)"<sup>٦</sup> .

وكذلك ثعلب الكوفي (٢٩١ هـ) فقال : " (أباك ، وأبوك) تثنيةهما واحدة : (أبوان)"<sup>٧</sup> .

وقال ابن جني البغدادي (ت ٣٩٢ هـ) : " من قال : (هذا أبوك) أو (أباك) ، فتثنية أبوان"<sup>٨</sup> .

## (فعولة) و(فعالة) في تكسير الثلاثي :

في قوله<sup>٩</sup> :

<sup>١</sup> الدرة الأنفية ، ص ٢٦ / ب ٧١ و ٧٢ .

<sup>٢</sup> الكتاب ، سيبويه ، ٢٤١/٤ .

<sup>٣</sup> معاني القرآن ، الفراء ، ٣٥٧/١ .

<sup>٤</sup> سر صناعة الإعراب ، ابن جني ، ٢٢٦/٢ .

<sup>٥</sup> الدرة الأنفية ، ص ٢٦ / ب ٧٠ .

<sup>٦</sup> الجمل في النحو ، الخليل ، ص ٢٣٩ .

<sup>٧</sup> مجالس ثعلب ، ثعلب ، ٧٩ .

<sup>٨</sup> الخصائص ، ابن جني ، ٣٤٠/٢ .

<sup>٩</sup> الدرة الأنفية ، ص ٧٤ / ب ٧٤٦ .

## فُعُولَةٌ بِعُولَةٍ جِمَالَةٌ .... ثُمَّ مَعْ فَعَالَةٍ (٧٤٦)

فقد ذكر سيبويه البصري (ت ١٨٠ هـ) أن من العرب من : " كسر (الفعل) على ... (فعولة ، فعالة) ، فيلحقون هاء التأنيث البناء ، وهو القياس أن يكسر عليه ، وزعم الخليل أنهم إنما أرادوا أن يحققوا التأنيث ؛ ذلك نحو : (الفحالة) ، و(البعولة) " <sup>١</sup> .

ووضح ابن السكيت الكوفي (ت ٤٢٤ هـ) أن العرب يقولون فيما " لم تكن فيها أنثى ، وكانت ذكوراً : هذه جمالَةٌ بَنِي فَلَانٍ" <sup>٢</sup> .

وفي هذا الشأن ذكر ابن جني البغدادي (ت ٥٣٩ هـ) قول العرب " في جمع (حَجَر) : (حجارة)" <sup>٣</sup> .

### النسبة إلى الاسم الممدود :

قال فيه ابن معطي <sup>٤</sup> :

وَهَمْزُ قُرَاءٍ أَصِيلٌ بَاقِي (٨٦٢)

يُسَبِّ كَالْقُرَاءِ وَالْحَمْرَاءِ (٨٦٣)

وضح سيبويه البصري (ت ١٨٠ هـ) طرق العرب عند الإضافة (النسبة) ؛ فمنهم من " يجعل مكان الهمزة وأواً ، وإذا كانت الهمزة من أصل الحرف فالإبدال فيها جائز ، كما كان فيما كان بدلاً من واو ، أو ياء ، وهو فيها قبيح ، وقد يجوز إذا كان أصلها الهمز ؛ مثل : (قراء) " <sup>٥</sup> .

ومثل له الفراء الكوفي (ت ٢٠٧ هـ) ؛ فقال : " المعروف في (القراء) من يخيط الفراء ، أو يبيعها كما يتبارد من صيغة النسب ك(بِرَاز ، وعَطَار)" <sup>٦</sup> .

وذكر ابن جني البغدادي (ت ٥٣٩ هـ) أنك " إن نسبت إلى الممدود لم تحذف منه شيئاً ، فإن كان منصراً أقررت همزته بحالها ؛ فقلت في (كساء) : (كسائي) ... وإن كان غير منصرف أبدلت من همزته وأواً ؛ تتقول في (حمراء) : (حمراوي) ، وفي (صراء) : (صرحاوي) ... وقد قلبوا في المنصرف أيضاً ؛ فقللوا في (علاء) : (علباوي) ، وفي (كساء) : (كساوي) ، وفي (قراء) : (قراوي) ، والقول الأول أجود " <sup>٧</sup> .

<sup>١</sup> الكتاب ، سيبويه ، ٥٦٨/٣ .

<sup>٢</sup> كتاب الألفاظ ، ابن السكيت ، ٤٧ .

<sup>٣</sup> المنصف ، ابن جني ، ص ١٧١ .

<sup>٤</sup> الدرة الألفية ، ص ٨٢-٨١ / ب ٨٦٢ و ٨٦٣ .

<sup>٥</sup> الكتاب ، سيبويه ، ٣٥١/٣ .

<sup>٦</sup> معاني القرآن ، الفراء ، ٧/١ .

<sup>٧</sup> اللمع في العربية ، ابن جني ، ص ٢٠٩ .

## النسبة إلى ما حُذف منه أحرف :

وذلك في قوله<sup>١</sup> :

- وَدَمْ وِي إِنْ تَشَأْ وَشَفَهِي  
 كَذَا إِلَى شِيَةِ اسْبُ وَشَوَّيِ  
 وَانْسُبْ لِمِثْلِ عَدَةِ عَدِيِ  
 أَمَّا إِلَى مَاءِ فَقُلْ مَائِي  
 تَقُولُ لَائِي كَالِاسْمِ رَدَهُ
- (٨٦٧) وَرُدَّ مَا تَحْذِفُ مِثْلَ أَخَّ وِي  
 (٨٦٨) فِي شَفَةِ وَانْسُبْ إِلَى اسْتِ سَتَهِيِ  
 (٨٦٩) وَقَدْ يَقُولُ بَعْضُهُمْ وَشِيَيِ  
 (٨٧٠) وَانْسُبْ إِلَى شَاهِيَ قُلْ شَاهِيِ  
 (٨٧١) وَمِثْلُ لَا إِذَا نَسْبَتْ مُدَهُ

وهو ما نص عليه سيبويه البصري (ت ١٨٠ هـ) ؛ في قوله : " ما لا يجوز فيه من بنات الحرفين إلا الردّ" ؛ وذلك قوله في (أب) : (أبويٌّ) ، وفي (أخ) : (أخويٌّ) ، وفي (حم) : (حمويٌّ) ، ولا يجوز إلا ذا ، من قبل أنك ترد من بنات الحرفين التي ذهبت لاماتهن إلى الأصل ما لا يخرج أصله في الثنوية ، ولا في الجمع بالباء ؛ فلما أخرجت الثنوية الأصل لزم الإضافة أن تخرج الأصل ، إذ كانت تقوى على الرد فيما لا يخرج لامه في تثنيةه ولا في جمعه بالباء ، فإذا رد في الأضعف في شيء كان في الأقوى أردَّ<sup>٢</sup> .

ومثل ثعلب الكوفي (ت ٢٩١ هـ) لـ " النسبة إلى (ابن) : (بنيٍّ ، وابنيٍّ)"<sup>٣</sup> .

وذكر ابن جني البغدادي (ت ٣٩٢ هـ) أنك تقول في النسب إلى (ابن) : " (ابنی) ، فنقر الهمزة ما دامت اللام محفوفة ، فإن ردت اللام حذفت الهمزة ، لأنها لا تجتمع مع اللام ، وذلك قولهم : (بنيٍّ)"<sup>٤</sup> .

## ٣ - قضايا نقلها عن البصريين والبغداديين والأندلسين

### ٤ - قضايا صوتية صرفية نقلها عن البصريين والبغداديين والأندلسين

#### تثنية المقصور الثلاثي :

في قوله<sup>٥</sup> :

فِيهَا بِرَدٌ مَقْصُورٌ ثُلَاثِيُّ الْبِنَاءِ (٦٥)

<sup>١</sup> الدرة الأنفية ، ص ٨٢ / ب ٨٦٧ - ٨٧١ .

<sup>٢</sup> الكتاب ، سيبويه ، ٣٥٩/٣ - ٣٦٠ .

<sup>٣</sup> مجالس ثعلب ، ص ٦٥ .

<sup>٤</sup> الخصائص ، ابن جني ، ٣٤٠/٢ .

<sup>٥</sup> الدرة الأنفية ، ص ٢٦ / ب ٦٥ و ٦٦ .

(٦٦) فَقُلْ بِوَوِ عَصَوَانِ كَالْفَتَى وَقُلْ بِيَاءِ رَحَيَانِ كَالْفَتَى

شرح سيبويه البصري (ت ١٨٠ هـ) كيفية تثنية الثلاثي المقصور والمنقوص ، وما يحدث من تغيير في البنية الصرفية ، وذلك في قوله : " اعلم أنَّ المنقوص إذا كان على ثلاثة أحرف فإنَّ الألف بدلٌ ؛ وليس بزيادة كزيادة ألف حبلى ، فإذا كان المنقوص من بنات الواو ، أظهرت الواو في التثنية ؛ لأنَّ إذا حركت فلا بد من ياء أو واو ؛ فالذى من الأصل أولى ، وإن كان المنقوص من بنات الياء أظهرت الياء ، فأمَّا ما كان من بنات الواو فمثل (فقاً) ؛ لأنَّه من قفوت الرجل ، تقول : (قفوان) ، و(عصان) : (عصوان) ؛ لأنَّ في (عصان) ما في (فقاً) <sup>١</sup> .

ومثل ابن جنى البغدادي (ت ٣٩٢ هـ) لثنية المقصور في قوله : " (يداً) بالقصر ، فلما ثنى قلبت ألفه ياء ك (فتىان) مثنت (فتى) ؛ لأنَّ أصلها الياء <sup>٢</sup> .  
ووضح ابن جنى علة قلب الواو أو الياء ألفاً <sup>٣</sup> عند التثنية في قوله : " إن الواو والياء متى تحركتا ، وانفتح ما قبلهما قلبتا ألفين ؛ نحو : (قام ، وباع ، وغزا ، ورمى ، وباب ، وعاب ، وعصا ، ورحي) <sup>٤</sup> .

وذكر الجزولي الأندلسي (ت ٦٠٧ هـ) ذلك في قوله " إذا ثنيت المقصور قلبت الألف إلى أصلها في الثلاثي " <sup>٥</sup> .

### ثنية المقصور فوق الثلاثي :

قال فيه ابن معطى <sup>٦</sup> :

(٦٧) إِنْ يَرِدْ فَالْيَاءُ لَا تَرُولُ والياءُ فِي الْمَنْفُوشِ لَا تَرُولُ

(٦٨) تَرُولُ : قَاضِيَانِ أَغْلَيَانِ وَشَدُّ فِي الْمَقْصُورِ مِذْرَوَانِ

ذكر سيبويه البصري (ت ١٨٠ هـ) تثنية المقصور والمنقوص فوق الثلاثي ، وما يحدث من تغيير في البنية الصرفية ، وذلك في قوله : " تثنية ما كان منقوصاً ، وكان عدة حروفه أربعة أحرف فزائداً ، إن كانت ألفه بدلًا من الحرف الذي من نفس الكلمة ، أو كان زائداً غير بدل <sup>٧</sup> .

<sup>١</sup> الكتاب ، سيبويه ، ٣٨٦/٣ .

<sup>٢</sup> المنصف ، ابن جنى ، ص ٩ .

<sup>٣</sup> انظر الفصل الثاني ، المبحث الأول ، قلب الواو والياء ألفاً .

<sup>٤</sup> الخصائص ، ابن جنى ، ١٤٧/١ .

<sup>٥</sup> المقدمة الجزوالية ، الجزولي ، ص ٤٦ .

<sup>٦</sup> الدرة الأنفية ، ص ٢٦ / ب ٦٧ و ٦٨ .

أما ما كانت الألف فيه بدلاً من حرف من نفس الحرف ؛ فنحو : (أعشى ، ومغزى ، وملهى ، ومغترى ، ومرمى ، وجري) ؛ تثنى ما كان من ذا من بنات الواو كتثنية ما كان من بنات الياء ؛ لأنَّ (أعشى) ونحوه لو كان فعلًا لتحول إلى الياء ، فلما صار لو كان فعلًا لم يكن إلاً من الياء ، صار هذا النحو من الأسماء متحولًا إلى الياء ، وصار بمنزلة الذي عدَّ حروفه ثلاثة وهو من بنات الياء <sup>١</sup> . وهو ما ذكره ابن جني البغدادي (ت ٣٩٢ هـ) في قوله : " لما وقعت الواو رابعة هكذا قلبت ياء ، فصارت (مغزى ، ومدعى) ، ثم قلبت الياء ألفًا فصارت (مدعى ، ومغزى) ، فلما احتجت إلى تحريك هذه الألف راجعت بها الأصل الأقرب وهو الياء ، فصارتا ياء في قوله : (مغزيان ، ومدعيان) " <sup>٢</sup> . وذكر الجزولي الأندلسي (ت ٦٧٠ هـ) أنك " إذا شيت المقصور قلبت الألف ٠٠٠ إلى الياء فيما زاد على الثلاثي " <sup>٣</sup> . (فعال)، لا كثيد العدد :

قول فيه ابن معطى :

(٧٤٣) ثُمَّ فَعَالْ كَالْفِرَاحِ قَالُوا  
.....  
(٧٤٤) كَذَا الْقَرَاطُ وَالْجَمَلُ قُولُوا

٠٠٠ وذلك قولك : (كلاب) ، و(كباش) ، و(بغال) " .  
٠٠٠ بين سيبويه البصري (ت ١٨٠ هـ) أن ما " جاوز العدد هذا فإنَّ البناء قد يجيء على

ويقول ابن جني البغدادي (ت ٣٩٢ هـ) : "إذا كان الاسم على (فعل) مفتوح الفاء ساكن العين ، ولم تكن عينه واوا ولا ياء ، فجتمعه في ... الكثرة على (فعال) ... وذلك قوله : (كلب) ... وفي الكثرة (كلاب) " .<sup>٦</sup>

وقال شيخه الجزوئي الأندلسي (ت ٧٦٠ هـ) : جمع (فَغْل) " في الكثرة ... على (فعال) ما لم تكن عنه ياء وتحققها الياء " <sup>٧</sup> .

(فُعُول) لـأكثـر العـدـد :

فی قوله :

الكتاب ، سیویه ، ۳/۳۸۹ .

٢ الخصائص ، اين جنـى ، ٣٤٧/٢

٣ المقدمة الحزولية، الحزول، ص ٦٤.

٤ الـدـرـةـ الـأـلـفـةـ ، صـ ٧ـ٤ـ / بـ ٧ـ٤ـ٣ـ وـ ٧ـ٤ـ٤ـ .

الكتاب ، سبوبه ، ٣/٥٦٨ .

المنصف، ابن حم، ص ١٧١.

<sup>٧</sup> المقدمة الحزولية، الحزول، ٤، ٢٩١.

## ثُمَّ فَعْوُلٌ فَقْلُ الْوَعْ—ولُ

سبق قول سيبويه البصري (ت ١٨٠ هـ) : إن الجمع على (فَعُول) " إذا جاوز العدد هذا ؛ فإنَّ البناء قد يجيء على ... (فَعُول) ؛ وذلك قوله ... (نَسُورٌ ، وَبِطْوَنٌ)"<sup>١</sup> .  
ويقول ابن جني البغدادي (ت ٣٩٢ هـ) : إنك إنْ " صرت إِلَى الْكَثْرَةِ كسرت ذَلِكَ كُلَّهُ على ... (فَعُول) ؛ وَذَلِكَ نَحْوُ : (طَلَّ وَطَلُولٌ)"<sup>٢</sup> .

وقال الجزولي الأندلسي (ت ٦٠٧ هـ) : جمع (فَعْل) " في الكثرة على (فَعُول) ... و(فِعْل) في الكثرة على (فَعُول) ... و(فِعْل) في الكثرة على (فَعُول)"<sup>٣</sup> .

### (فِعْلَانٌ) و(فِعْلَانٌ) في تكسير الثلاثي :

قال فيه ابن معطي<sup>٤</sup> :

وَجَاءَ كَالثِّيرَانِ وَالنَّغْرَانِ (٧٤٧) وَجَاءَ فِي فِعْلَانَ كَالْعِبْدَانِ

فِعْلَانُ كَالْحُمْلَانِ وَالظَّهْرَانِ (٧٤٨) وَجَاءَ كَالْقُنْوَانِ وَالْعِيدَانِ

..... (٧٤٩) وَجَاءَ كَالْذُؤْبَانِ وَالرُّزْقَانِ

نص سيبويه البصري (ت ١٨٠ هـ) على أن تكسير (فَعل) : " يجيء إذا جاوزوا به أدنى العدد على (فِعْلَانٌ) ، و(فِعْلَانٌ) ، فأما (فِعْلَانٌ) ؛ فنحو : (خَرِبَانٌ) ...  
وأما (فِعْلَانٌ) ؛ فنحو : (حُمْلَانٌ)<sup>٥</sup> ... وقد يجيء على (فِعْلَانٌ) وهو أقتئهما نحو : (حِجَلٍ<sup>٦</sup>  
وَحِجَلَانٍ)<sup>٧</sup>" .

وذكر ابن جني البغدادي (ت ٣٩٢ هـ) أن : " قولهم : (قُنُو ، وَقِنْوَانٌ) ... وَنَحْوُ ذَلِكَ مَا كَسَرَ فِي (فَعْل) عَلَى (فِعْلَانٌ) ؛ كَمَا كَسَرُوا (فَعْلَا) عَلَى (فِعْلَانٌ) ، وَذَلِكَ أَنْ (فَعْلَا ، وَفَعْلَا) قَدْ اعْتَقَبَا عَلَى الْمَعْنَى الْوَاحِدِ ؛ نَحْوُ : (بِدْلٍ ، وَبِدَلٍ) ... فَكَمَا كَسَرُوا (فَعْلَا) عَلَى (فِعْلَانٌ) ... كَ(خَرِبٍ ، وَخِرْبَانٍ)  
وَمِنَ الْمَعْتَلِ (تَاجٍ ، وَتِيجَانٍ) ... كَذَلِكَ كَسَرُوا أَيْضًا (فَعْلَا) عَلَى (فِعْلَانٌ) فَقَالُوا : (قُنُو ، وَقِنْوَانٌ)<sup>٨</sup>" .

<sup>١</sup> الدرة الألفية ، ص ٧٤ / ب ٧٤٤ .

<sup>٢</sup> الكتاب ، سيبويه ، ٥٦٨/٣ .

<sup>٣</sup> اللمع في العربية ، ابن جني ، ص ١٧٣ .

<sup>٤</sup> المقدمة الجزوالية ، الجزولي ، ص ٢٩١ .

<sup>٥</sup> الدرة الألفية ، ص ٧٤ / ب ٧٤٧ - ٧٤٩ .

<sup>٦</sup> لسان العرب ، ابن منظور ، مادة (حمل) ، ١٨١/١١ : " الْحَمْلُ : الْخَرْوَفُ ... وَالْجَمْعُ حُمْلَانٌ وَأَحْمَالٌ " .

<sup>٧</sup> سبق تعريفها ، انظر ص ٤٣٦ .

<sup>٨</sup> الكتاب ، سيبويه ، ٥٧٠/٣ و ٥٧١ .

<sup>٩</sup> الخصائص ، ابن جني ، ١٠٣/٢ .

ويقول الجزوبي الأندلسي (ت ٦٠٧هـ) : إن ( فعل ) " في الكثرة ... على ( فعلان ) ... ( و فعل ) ... في الكثرة ... على ( فعلان ) و ( فعلان ) ... و ( فعل ) ... إن كان معتل العين انفرد به في الكثرة ( فعلان ) ، و فعل ... في الكثرة على ... على ( فعلان و فعلان ) " <sup>١</sup> ؛ وذلك بدون ذكر أمثلة .

#### تصغير الرباعي والخمساني :

ذكرهما ابن معطي في قوله <sup>٢</sup> :

وَفِي الْخُمَاسِيِّ الْأَصِيلِ يُسْتَحْبَطْ	(٧٨٨) وَفِي الرُّبَاعِيِّ فُعِيْعِلْ وَجَبْ
نَحْوُ سُقِينِ رُجْ فَعَوْضُ عَنْهُ	(٧٨٩) إِذْ كُنْتَ تَحْذِفُ الْأَخِيرَ مِنْهُ
نَحْوُ دُنْيَنِ رِجْ وَطَوْرَا لَزِمَا	(٧٩٠) فَقْلُ سُقِينِيِّ رِجْ وَطَوْرَا لَزِمَا

وقد نص سيبويه البصري (ت ١٨٠هـ) على طريقة تصغيرهما ؛ فقال : إن " ( فعيعل ) " لما كان على أربعة أحرف ... وذلك نحو : ( جعيفر ، ومطيرف ) <sup>٣</sup> ، وقولك في ( سبطر ) <sup>٤</sup> : ( سبيطر ) ، و ( غلام ) : ( غليم ) ، و ( غلبط ) <sup>٥</sup> : ( غلبط ) . فإذا كانت العدة أربعة أحرف صار التصغير على مثال : ( فعيعل ) ، تحركن جمع أو لم يتحركن ، اختلفت حركاتهن أو لم يختلفن .

وأما ( فعيعل ) فلما كان على خمسة أحرف ، وكان الرابع منه واوا أو ألفاً أو ياء ؛ وذلك نحو قولك في ( مصباح ) : ( مصيبح ) ، وفي ( قنديل ) : ( قنيديل ) ، وفي ( كردوس ) <sup>٦</sup> : ( كريديس ) ، وفي ( قربوس ) <sup>٧</sup> : ( قربيس ) ، وفي ( حمسيص ) <sup>٨</sup> : ( حميصيص ) ، لا تبالي كثرة الحركات ولا قلتها ولا اختلافها <sup>٩</sup> .

ومثل ابن جني البغدادي (ت ٣٩٢هـ) له ؛ فقال : " ( فعيعل ) " لما كان على أربعة أحرف ؛ نحو : ( جفتر ، وجعيفر ) ، و ( جدول ، وجديول ) .

<sup>١</sup> المقدمة الجزوية ، الجزوبي ، ص ٢٩١ .

<sup>٢</sup> الدرة الألفية ، ص ٧٧ / ب ٧٨٨ - ٧٩٠ .

<sup>٣</sup> في الصحاح = تاج اللغة وصحاح العربية ، الجوهرى ، مادة ( طرف ) ، ٤/١٣٩٤ : " المطرف والمطرف " : واحد المطارات ، وهي أردية من خز مربيعة لها أعلام " .

<sup>٤</sup> لسان العرب ، ابن منظور ، مادة ( سبطر ) ، ٤/٣٤٢ : " السبطر " : مِنْ نَعَتِ الأَسْدَ بِالشَّدَّةِ ، والسَّبَطْرُ : الماضي " .

<sup>٥</sup> سبق تعريفها ، انظر ص ١٨٧ .

<sup>٦</sup> سبق تعريفها ، انظر ص ١٧٢ .

<sup>٧</sup> كتاب العين ، المنسوب للخليل بن أحمد الفراهيدي ، مادة ( قربس ) ، ٥٢/٢ : " القربوس " : حنو السرج " .

<sup>٨</sup> كتاب العين ، المنسوب للخليل بن أحمد الفراهيدي ، مادة ( حمص ) ، ٣/١٢٧ : " الحمسيص " : بقلة دون الحماض في الحموضة ، طيبة الطعم من أحجار البقل تنبت في رمل عالج " .

<sup>٩</sup> الكتاب ، سيبويه ، ٣/١٥٤ - ٤١٦ .

وَمِثَالٌ (فُعِيل) لِمَا كَانَ عَلَى خَمْسَةِ أَحْرَفٍ ، رَابِعُهَا الْفُ ، أَوْ يَاءُ أَوْ وَاءُ وَرَوَيْدٌ ؛ نَحْوُ (مَفْتَاحٌ ، وَمُفْتَيْحٌ) ، وَ(قَنْدِيلٌ ، وَقُنْتَدِيلٌ) ، وَ(عَصْفُورٌ ، وَعُصَيْفِيرٌ) <sup>١</sup> .

وَقَالَ شِيخُ الْجَزْوِيُّ الْأَنْدَلُسِيُّ (ت ٦٠٧ هـ) تَصْغِيرًا مَا زَادَ عَلَى الْخَمْسَةِ مِنْهُ ، لَا بُدَّ مِنَ الْحَذْفِ مِنْهُ فِي التَّصْغِيرِ ، وَالْزِيادةُ أُولَئِكَ بِالْحَذْفِ مِنَ الْأَصْلِ <sup>٢</sup> .

#### النسبة إلى الاسم المقصور:

قَالَ فِيهِ ابْنُ مَعْطِيٍّ <sup>٣</sup> :

(٨٥٨) وَإِنْ يَكُنْ عَلَى ثَلَاثٍ وَالْأَلْفِ آخِرُهُ أَصْلٌ فَلَيْسَ يَنْحَذِفُ

(٨٥٩) تَقُولُ هَذَا رَحْمَوْيٌ مُبْدِلاً وَإِنْ يَرْدُ كَمَلَهُ - وَيُ أُبْدِلاً

(٨٦٠) وَقُلْ بِحَتْمِ الْحَذْفِ مُصْنَطِفٌ وَقُلْ بِحَتْمِ الْحَذْفِ مُصْنَطِفٌ

فَقَدْ تأثر ابن معطي في قوله السابق بقول سيبويه البصري (ت ١٨٠ هـ) عن النسب إلى المنقوص من بنات الواو (المقصور) : إن "الإضافة إلى كل شيء من بنات الياء والواو التي الياءات والواوات لاماتهنَّ ، إذا كان على ثلاثة أحرف ، وكان منقوصاً للفتحة قبل اللام" ؛ تقول في (هدى) : (هدويٌّ) ، وفي رجل اسمه (حصيٌّ) : (حصويٌّ) ، وفي رجل اسمه (رحى) : (رحويٌّ) <sup>٤</sup> .

وبابن جني البغدادي (ت ٥٣٩٢ هـ) في قوله عن النسب إلى المقصور : "إن كان الثلاثي مقصوراً أبدلت من ألفه واواً ؛ لوقوع ياء الإضافة بعدها ؛ تقول في الإضافة إلى (قتا) : (قتويٌّ) ، وإلى (رحى) : (رحويٌّ) ، وإلى (فتى) : (فتويٌّ) .

فإن كان المقصور رباعياً وألفه بدل غير زائدة ، كان الوجه قلبها واواً ؛ تقول في (مغزي) : (مغزوٰيٌّ) ؛ وفي (مرزميٌّ) : (مرزمويٌّ) ، ويجوز الحذف ؛ تقول فيهما : (مغزيٌّ ، ومرزميٌّ) .

فإن تجاوز العدد الأربعة فالحذف للطول لا غير ؛ تقول في (مرااميٌّ) ، وفي (مرتجيٌّ) : (مرتجيٌّ) ؛ وكذلك ما فوقه عدداً .

فإن كانت ألفه زائدة فالوجه الحذف ؛ تقول في (سكريٌّ) ؛ وفي (حبلٌ) : (حبلٰيٌّ) ؛ ويجوز البَدَل ؛ تقول : (سكريٰويٌّ ، وحبلٰويٌّ) <sup>٥</sup> .

<sup>١</sup> اللَّمْعُ فِي الْعَرَبِيَّةِ ، ابْنُ جَنِيٍّ ، ص ٢١١ .

<sup>٢</sup> الْمُقْدَمةُ الْجَزْوِيَّةُ ، الْجَزْوِيُّ ، ص ٢٢٩ .

<sup>٣</sup> الدَّرَةُ الْأَلْفِيَّةُ ، ص ٨١ / ب ٨٥٨ - ٨٦٠ .

<sup>٤</sup> الْكِتَابُ ، سِيبُوِيَّهُ ، ٣/٣٤٢ .

<sup>٥</sup> اللَّمْعُ فِي الْعَرَبِيَّةِ ، ابْنُ جَنِيٍّ ، ص ٢١٠ .

وبالجزولي الأندلسي (ت ٦٠٧هـ) في قوله : إن الاسم " وإن كان مقصورا فإن ألفه إن كانت ثلاثة تقلب واوا مطلقا ، وإن كانت رابعة وهي لغير التأنيث فكذلك ، وقد جاء الحذف ، وإن كانت للتأنيث وكان ساكن الثاني اختير حذفها ، وجاز قلبها واوا وإلحاقها بالممدودة " <sup>١</sup> .

#### النسبة إلى ما آخره ألف للإلحاق :

في قوله <sup>٢</sup> :

(٨٦١) وَالْفُ الْإِلْحَاقِ نَحْوُ أَرْطَى ثُبَّلُهُ وَاحْذَفْهُ مِنْ حَبْطَى

فهو ، هنا ، متاثر بقول سيبويه البصري (ت ١٨٠هـ) : من العرب " من يقول : (حُبْلَوِي) فيجعلها بمنزلة ما هو نفس الحرف ؛ وذلك أنَّهم رأوها زائدة يبني عليها الحرف ؛ ورأوا الحرف في العدة والحركة والسكون كـ(ملهَى) ف شبَّهُوها بها ، كما أنَّهم يشبهون الشيء بالشيء الذي يخالفه في سائر الموضع .

قال : فإن قلت في (ملهَى) : (ملهَى) لم أر بذلك بأساً ، كما لم أر بـ(حُبْلَوِي) بأساً <sup>٣</sup> .  
 ويقول ابن جني البغدادي (ت ٣٩٢هـ) : " إن تجاوز العدد الأربعَة فالحذف للطول لا غير ؛  
 تقول في (مرامى) : (مرامى) ، وفي (مرتجى) : (مرتجى) ؛ وكذلك ما فوقه عدداً <sup>٤</sup> .  
 وبما قاله شيخه الجزولي الأندلسي (ت ٦٠٧هـ) : إن كانت ألف " للإلحاق اختير قلبها واوا ،  
 وجاز الحذف ، وإن كان محرّك الثاني حذفت فقط .

وإن كانت خامسة فصاعدا حذفت مطلقا ، وإن كان آخره ياء قبلها كسرة فإن النسب إليه ثلاثة  
 مثله إلى (عصا) ورباعيا مثله إلى (ملهَى) ، إلا أن الحذف في الياء رابعة أوَّلَهُ زائدة على الرباعي  
 مثله إلى (قرقى) <sup>٥</sup> .

#### ٤- القضايا الصوتية الصرفية المنقولة عن البصريين والковيين والبغداديين والأندلسيين

##### تصغير الثلاثي :

في قوله <sup>٦</sup> :

فَالِّلَّاتِيِّ فُعِيلٌ حَتَّمَا (٧٨٦) أَوْلَاهَا جَمِيعُهَا قَدْ ضُمَّا

<sup>١</sup> المقدمة الجزوالية ، الجزولي ، ص ٢٣٧ .

<sup>٢</sup> الدرة الألفية ، ص ٨١ / ب ٨٦١ .

<sup>٣</sup> الكتاب ، سيبويه ، ٣٤٢/٣ .

<sup>٤</sup> اللمع في العربية ، ابن جني ، ص ٢١٠ .

<sup>٥</sup> المقدمة الجزوالية ، الجزولي ، ص ٢٣٧ .

<sup>٦</sup> الدرة الألفية ، ص ٧٦ / ب ٧٨٦ و ٧٨٧ .

أَخْشَى رُكِيْبًا أَوْ رُجَيْلًا عَادِيَا      (٧٨٧) فَقُلْ مُمْثِلًا لِذَاكَ رَاوِيَا

وهو ما نص عليه سيبويه البصري (ت ١٨٠ هـ) في قوله : " التصغير إنما هو في الكلام على ثلاثة أمثلة : على (فَعِيلٍ) ، و(فُعَيْيلٍ) ، و(فُعِيْعِيلٍ) ؛ فاما (فُعِيلٍ) فلما كان عدة حروفه ثلاثة أحرف ، وهو أدنى التصغير ، لا يكون مصغر على أقل من (فَعِيلٍ) ؛ وذلك نحو : (قَيْسٍ ، وجَمِيلٍ ، وجُبَيْلٍ) ، وكذلك جميع ما كان على ثلاثة أحرف " .<sup>١</sup>

ومثل ثعلب الكوفي (٥٢٩١) له ؛ بقوله : إن " جحش " تصغير " جحش " .

<sup>٣</sup> وعبر عنه ابن جني البغدادي (ت ٤٣٩هـ) بقوله : " التحقيق ٠٠٠ نحو : (رجل ، ورجيل) " .

وقال فيه الجزوی الاندلسي (ت ٧٦٠هـ) : (فو) "في التصغير (فويه)" .

## تصغير ما حُذف منه أحرف :

فی قوله :

(٧٩٧) **وَكُلُّ مَحْذُوفٍ إِذَا مَا صَغَرَ** يُرْدُ لِلأَصْلِ فَقُلْ مُصَغَّرًا

(٧٩٨) **وَعْدَةُ دِيْنَةٍ شُوْنَهْةٌ** **سُتْهْةٌ عَضَّةٌ ثُنْهْةٌ**

(٧٩٩) وَقُلْ أَسْمِيْ وَفِيْهِ وَفِيْهِ غَضَّةٌ وَفِيْهِ غَضَّةٌ وَفِيْهِ غَضَّةٌ

(٨٠) وَفَهُوَ عَمْ وَيَا هُوَ فَقْلُ عَمْهُ

وهو ما عبر عنه سيبويه البصري (ت. ١٨٠هـ) بقوله : " كل اسمٍ كان على حرفين فحرفته ردته إلى أصله حتى يصير على مثال (فعيل) ، فتحقير ما كان على حرفين كتحقيره لو لم يذهب منه شيء وكان على ثلاثة ، فلو لم ترده لخرج عن مثال التحقير ، وصار على أقل من مثال (فعيل) " ٦ .

وبينه ثعلب الكوفي (ت ٢٩١هـ) بقوله في (است) : "الأصل (ستة) ؛ لأنَّ تصغيرها  
ستة" .<sup>٧</sup>

١ الكتاب ، سنبوريه ، ٤١٥-٤١٦ .

٢١: ص، شعب، محالس

١٩ . المقدمة الحزولية ، الحزول ، ص

٧٩٧ - ٧٧ / ب ص ، الـ ٨٠٠

٦ الكتاب ، سبويه ، ٤٤٩/٣ .

٧ مجالس ثعلب ، ص ١٠٦

٦١ ، ص جنی ، این المنصف .

وما قاله الجزوبي الأندلسي (ت ٦٠٧ هـ) : " كل اسم صار بالحذف بحيث لو صغر وقعت فيه ياء التصغير طرفا ، فمردود إليه ما حذف منه في التصغير " <sup>١</sup> .

### طريقة النسب :

ذكره ابن معطي في قوله <sup>٢</sup> :

(٨٤٣) **الْفَوْلُ فِي النِّسْبَةِ وَهِيَ يَاءُ زَائِدَةٍ تُعَزَّى بِهَا الْأَسْمَاءُ**

(٨٤٤) **إِلَى قَبِيلٍ أَوْ أَبٍ أَوْ لِبَلْدٍ أَوْ لِصَنَاعَةٍ وَيَاءُ شَنَدٌ**

كما بين سيبويه البصري (ت ١٨٠ هـ) في باب الإضافة (النسبة) " أَنَّكَ إِذَا أَضَفت رجلاً إِلَى رجلٍ فجعلته من آل ذلك الرجل ، أَحْقَت ياءِ الإضافة ، فَإِنْ أَضَفْتَهُ إِلَى بَلْدٍ فجعلته من أَهْلِه ، أَحْقَت ياءِ الإضافة ؛ وَكَذَلِكَ إِنْ أَضَفْتَ سَائِرَ الْأَسْمَاءِ إِلَى الْبَلَادِ ، أَوْ إِلَى حَيٍّ ، أَوْ قَبِيلَةٍ " <sup>٣</sup> . ومثل له ثعلب الكوفي (ت ٢٩١ هـ) بقوله : " (الدِّيلِمِيُّ) ، هَذِهِ النِّسْبَةُ إِلَى (الدِّيلِمِ) " <sup>٤</sup> .

وعرفه ابن جني البغدادي (ت ٣٩٢ هـ) بقوله : " النِّسْبَةُ إِلَى كُلِّ اسْمٍ بِزِيَادَةِ يَاءٍ مُشَدَّدَةٍ مَكْسُورٍ مَا قَبْلَهَا ؛ تَقُولُ فِي النِّسْبَةِ إِلَى (زِيدٍ) : (زِيدِيٌّ) ؛ وَإِلَى (مُحَمَّدٍ) : (مُحَمَّدِيٌّ) " <sup>٥</sup> .

وما نص عليه الجزوبي الأندلسي (ت ٦٠٧ هـ) بقوله : " كُلُّ اسْمٍ نَسَبْتُ إِلَيْهِ فَإِنَّهُ فِي الْأَمْرِ الْعَامِ يَلْحِقُ آخِرَهُ يَاءَ النِّسْبَةِ ، وَيَنْقُلُ الْإِعْرَابَ إِلَيْهَا وَيَلْزِمُ مَا قَبْلَهَا الْكَسْرَ " <sup>٦</sup> .

<sup>١</sup> المقدمة الجزوبلية ، الجزوبي ، ص ٢٢٧ .

<sup>٢</sup> الدرة الألفية ، ص ٨٠ / ب ٨٤٣ و ٨٤٤ .

<sup>٣</sup> الكتاب ، سيبويه ، ٣٣٥/٣ .

<sup>٤</sup> مجالس ثعلب ، ص ٧ .

<sup>٥</sup> اللمع في العربية ، ابن جني ، ص ٢٠٣ .

<sup>٦</sup> المقدمة الجزوبلية ، الجزوبي ، ص ٢٣٥ .

## ومما سبق

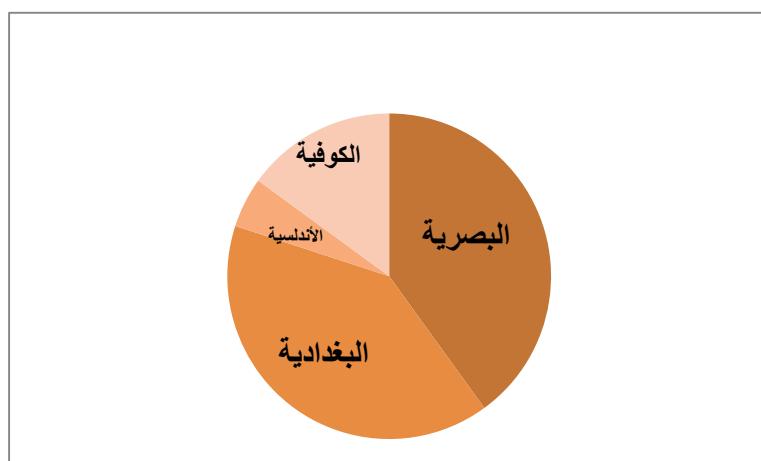
نلحظ أن القضايا الصوتية والصرفية التي تأثر ابن معطي فيها بالسابقين بلغت ثلاثة وخمسين (٥٣) قضية ؛ فتأثر بالمدرستين البصرية والبغدادية أكثر من غيرهما بنسبة ٣٧.٨ لكل منها ، ثم بالمدرسة الكوفية بنسبة ١٥.٧ ، ثم أخيراً بالمدرسة الأندلسية بنسبة ٨.٥ ؛ وذلك بالتفصيل الآتي حسب :

الجدول رقم (٢) الذي يبين عدد مرات تأثر ابن معطي بكل مدرسة صرفية

المدرسة	عدد مرات التأثر			
	أندلسية	بغدادية	كوفية	بصرية
البصرية + البغدادية	-	٢٣	-	٢٣
البصرية + الكوفية + البغدادية	-	١٨	١٨	١٨
البصرية + البغدادية + الأندلسية	٨	٨	-	٨
البصرية + الكوفية + البغدادية + الأندلسية	٤	٤	٤	٤
الإجمالي	١٢	٥٣	٢٢	٥٣
النسبة	٨.٥	٣٧.٨	١٥.٧	٣٧.٨

وهو ما يمكن التمثيل له بالشكل الآتي :

شكل رقم (٢)



## المبحث الثاني

### ما تفرد به ابن معطي

**أولاً : مصطلحات تفرد بها :**

#### ١- الآتي = المضارع :

فقد اصطلاح على تسمية المضارع بـ : (الآتي) ؛ في قوله<sup>١</sup> :

(٤٣٠) فِي كُلِّ مَاضٍ صَحَّ نَحْوُ ضُرِبَاً وَافْتَحْهُ فِي الْآتِي وَقُلْ لَنْ يُضْرِبَا

ف" قوله : (افتتحه في الآتي) ؛ أي : في المستقبل ، أي : افتح في الآتي ما كسرته في الماضي ، وإنما فتحوه في الآتي ؛ لأنه لو بقوه مكسوراً كما كان في الماضي مع ضم أوله للتبس بالرباعي المسمى الفاعل ، فذلك انضاف الفتح في (الآتي) إلى الضم كما انضاف إليه الكسر في الماضي ، وهذا التغيير إنما يكون فيما صحت عينه من الأفعال ؛ ولذلك أشار إليه بقوله : (في كل ماضٍ صَحَّ) " .<sup>٢</sup>

ونلحظ أنه لا يدل على الحاضر إلا عند ابن معطي وحده ، فقد انفرد به ، واستخدمه ابن جني (٢٩٥هـ) بمعنى المستقبل لا الحاضر ، وذلك في قوله : " والجنس يطبق جميع الماضي وجميع الحاضر وجميع الآتي " .<sup>٣</sup>

#### ٢- طويل :

ذكره ابن معطي في قوله<sup>٤</sup> :

(١٠١٢) مُطْبَقَةً مُثْرِفٌ مُكَرَّرٌ هَوِيْ أَغَنَانِ طَوِيلٌ صُفْرٌ

ويقصد به (المستطيل) ؛ يقول النيلي (من علماء القرن السابع الهجري) في شرح مصطلح (طويل) الذي ورد بالبيت : " قوله : (طويل) ، وهو المستطيل ، وهو الضاد ، سمي بذلك ؛ لأنه استطال عند النطق به على الفم ، حتى اتصل بمخرج ... اللام ؛ ولذلك يخالف غيره من الحروف بعد خروجه للاستطاله " .<sup>٥</sup>

<sup>١</sup> الدرة الألفية ، ص ٤٢ / ٤٠٤ .

<sup>٢</sup> الصفة الصافية في شرح الدرة الألفية ، النيلي ، ٥٤٨/٢ ، وانظر شرح الدرة الألفية ، ابن القواس ، ٦١٨/٢ .

<sup>٣</sup> الخصائص ، ابن جني ، ٤٥٠/٢ .

<sup>٤</sup> الدرة الألفية ، ص ٩٣ / ب ١٠١٢ .

<sup>٥</sup> الصفة الصافية في شرح الدرة الألفية ، النيلي ، ٦٥٨/٤ ، وانظر شرح الدرة الألفية ، ابن القواس ، ١٣٧٣/٤ .

## ثانياً : تفرد ابن معطي بمصطلح (الذِي يَنْبُوْعُ عَنْ فَاعِلِهِ) ، وتأثر الخالفون به :

ذكره ابن معطي في قوله <sup>١</sup> :

٣٠٦) وَقَدْ يُشَمُّ الضَّمُّ فِي أَوَّلِهِ ثُمَّ الَّذِي يَنْبُوْعُ عَنْ فَاعِلِهِ

وقد استخدمه الشيخ خالد الأزهري المصري (ت ٥٩٠ هـ) عند تناوله لقوله تعالى : ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرَ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾<sup>٢</sup> ؛ وذلك في قوله : " و(أ) في (المغضوب) اسم موصول ، ومغضوب صلة (أ) ، وهو اسم مفعول استغنى عن جمعه لجمع الضمير بعده ؛ لأن فعله لازم ، واسم المفعول يحتاج إلى مرفوع ينوب عن فاعله ، (عليهم) جار ومحور متعلق بمحضوب في موضع رفع على أنه نائب الفاعل "<sup>٣</sup> .

<sup>١</sup> الدرة الأنفية ، ص ٤٢ / ب ٣٠٦ .

<sup>٢</sup> سورة الفاتحة ، ٧/١ .

<sup>٣</sup> شرح التصریح على التوضیح أو التصریح بمضمون التوضیح فی النحو ، خالد الأزهري ، ٥٩/١ .

## الخاتمة

### من النتائج التي توصلت إليها الدراسة :

- ابن معطي من رواد نظم المسائل الصرفية ودلالاتها في أبيات شعرية ، وذلك من خلل أفيته .
- تنوع المصطلحات الصوتية والدلالية المستخدمة في الألفية ؛ وقد بلغت (٢٧) سبعة وعشرين مصطلحاً .
- تميزت المصطلحات الصرفية والدلالية ، أو الصوتية الصرفية الواردة في الألفية ، وبلغت (٢٧) سبعة وعشرين مصطلحاً .
- ابن معطي تفرد بمصطلحات لم يستخدمها غيره ، أو استخدمها وتتأثر بها الخالفون بعده .
- تنوع المنهج الذي استعمله ابن معطي في أفيته ؛ فقد يشرح القاعدة متبوعة بالأمثلة ، أو يستغني بذكر الأمثلة عن القاعدة ، وقد يشرح المثال المستشهد به ، وأحياناً لا يشرح ، ويدرك القاعدة مجملة ثم يفصلها ، أو يفصل القاعدة ثم يجملها ، وهو يذكر المذاهب ثم يرجح أحدها ، ويعلل لكل قاعدة .
- استخدم الشواهد تأكيداً لقاعدة ما أو تعليلها ؛ شارحاً لها أو بذكر الأمثلة دون شرح ، وتنوعت الشواهد الواردة بين آيات من القرآن الكريم وأبيات من الشعر العربي .
- شملت الشواهد المسائل الصرفية غالباً ؛ ونادرًا المسائل الصوتية .
- جاءت الشواهد الصرفية على المستوى الأفصح ، فالفصيح ، فالشاذ ، ثم الضرورة الشعرية .
- تناول القضايا الصوتية المتعلقة بالقضايا الصرفية ؛ من خلل قضايا قلب الحروف وإبدالها ، والإدغام ، وزيادة الحروف ، والحدف ، وذلك في صيغ الأفعال والأسماء والمصادر.
- أثرت التغييرات الصوتية في الصيغ الصرفية ؛ واتضح ذلك في أثر المماثلة الصوتية بالإتباع ، أو بالنقل ، أو بالقلب ، أو بالإبدال ، أو بالإدغام ، وذلك في الأفعال والأسماء والمصادر .
- أثرت المخالفة الصوتية ، أيضاً ؛ من خلل مخالفة الفتح والكسر إلى الضم ، أو مخالفة الكسر إلى الفتح ، أو القلب ، وذلك في الأفعال والأسماء والمصادر .
- أدى الإسناد إلى الضمائر إلى التغيير الصوتي الصرفي ؛ وظهر جلياً عند الإسناد إلى الفعل المعتل الوسط (الأجوف) ، أو الفعل معتل الآخر (الناقص) .
- التغييرات الصوتية تأتي للتجانس الصوتي بين أصوات الكلمة ؛ وأيضاً للتخفيف في نطق الصيغ ، أو الهروب من الثقل ، أو فراراً من توالي الأمثل .
- تمثل التغيير الصوتي الصرفي عند التثنية في الرد إلى الأصل اليائي أو الواوي ، أو برد المحفوظ .
- ظهر التغيير الصوتي الصرفي عند الجمع السالم ، أو الجمع المكسر ، وذلك باختزال الحركات الطويلة ، أو بالقلب .

- التغيير الصوتي الصرفي عند تصغير الاسم الثلاثي ، أو ما فوق الثلاثي ، كان بالقلب ، أو بحذف الزوائد ، أو برد المحفوظ ، أو بوجوب الإدغام ، أو بالزيادة فقط ، أو بالإلحاق .
- التغيير الصوتي الصرفي عند النسب ، جاء بالحذف ، أو الإبدال ، أو القلب ، أو الزيادة ، أو برد المحفوظ ، أو بالحذف والإبدال معاً .
- تمثل التغيير الصوتي الصرفي عند بناء الأفعال الصحيحة الثلاثية للمفعول في ضم أوله وكسر ما قبل آخره ؛ وفي معتلة الوسط في قلب ألف إلى ياء ، أو واو ، وظهر أثر اللهجات فيه .
- يأتي قلب حرف لآخر ؛ لثقل اجتماعهما ؛ فيقلب الثقيل إلى الأخف ؛ كراهية أن ينتقلوا من الخفيف إلى الأثقل .
- استغناء العرب بأوزان عن أوزان ؛ فقد يستغفون بجموع تكسير ، أو يستغفون بجموع التكسير عن بعض الجموع السالمية ، أو يستغفون بجموع سالمية عن جموع سالمية .
- تعددت الجموع للمفرد الواحد ؛ فمنها ما جمع تكسيراً فقط ، ومنها ما جمع تكسيراً وجمعًا سالماً .
- هناك بعض المآخذ على ابن معطي فقط ، أو عليه وشراحه معاً .
- تنوعت مصادر ابن معطي الصرفية التي استقى منها آراؤه ؛ ما بين المدرسة البصرية وحدها ، أو المدرسة البصرية والبغدادية معاً ، أو بالمدارس البصرية والковية والبغدادية والأندلسية .

## قائمة المصادر

١. آراء ابن معط في ألفيته - دراسة نحوية دلالية ، الباحث / سعيد السيد محمد عبدالعزيز ، رسالة ماجستير ، قسم اللغة العربية ، كلية الآداب ، جامعة المنصورة (٢٠١٦-٤٣٨هـ) ، إشراف الأستاذ الدكتور / محمد عبدالعال الواقدي .
٢. إسفار الفصيح ، محمد بن علي بن محمد ، أبو سهل الهروي (٤٣٤هـ) ، تحقيق : أحمد بن سعيد بن محمد قشاش ، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية ، المدينة المنورة ، المملكة العربية السعودية ، الطبعة الأولى ، (٤٢١هـ) .
٣. إصلاح المنطق ، ابن السكين أبو يوسف يعقوب بن إسحاق (٤٢٤هـ) ، تحقيق : محمد مرعب ، دار إحياء التراث العربي ، الطبعة الأولى ، (٢٠٠٢هـ ، ٤٢٣هـ) .
٤. الأصول في النحو ، أبو بكر محمد بن السري بن سهل النحوي المعروف بابن السراج (٣١٦هـ) تحقيق : عبد الحسين الفتلي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت .
٥. الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين : البصريين والковيين ، عبد الرحمن بن محمد أبو البركات كمال الدين ابن الأنباري (٥٧٧هـ) ، المكتبة العصرية ، الطبعة الأولى (٤٢٤هـ-٢٠٠٣م) .
٦. إيضاح شواهد الإيضاح ، أبو علي الحسن بن عبد الله القيسى (قرن ٦هـ) ، تحقيق الدكتور / محمد بن حمود الدعجاني ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، الطبعة الأولى ، (١٩٨٧هـ - ٢٠٠٨هـ).
٧. البحر المحيط في التفسير ، أبو حيان محمد بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (٤٧٤هـ) ، تحقيق : صدقى محمد جميل ، دار الفكر ، بيروت ، طبعة (٤٢٠هـ) .
٨. بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، الحافظ جلال الدين عبدالرحمن السيوطي (١١٩١هـ) ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، المكتبة العصرية ، صيدا .
٩. التذليل والتكميل في شرح كتاب التسهيل ، أبو حيان الأندلسي (٤٧٤هـ) ، تحقيق الدكتور / حسن هنداوى ، دار القلم ، دمشق (من ١ إلى ٥) ، وباقى الأجزاء : دار كنوز إشبيليا ، الطبعة الأولى .
١٠. تحفة الأطفال والغلمان في تجويد القرآن ، سليمان بن محمد الجمروزى (١١٩٨هـ) ، علق عليها الشيخ علي محمد الضباع .
١١. التطور اللغوي مظاهره وعلمه وقوانينه ، الدكتور / رمضان عبد التواب ، الطبعة الثالثة ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، (١٤١٧هـ - ١٩٩٧م) .
١٢. تهذيب اللغة ، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي أبو منصور (٣٧٠هـ) ، تحقيق / محمد عوض مرعب ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، الطبعة الأولى ، (٢٠٠١م) .

١٣. الجمل في النحو ، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي البصري (ت ١٧٠ هـ) ، تحقيق الدكتور/ فخر الدين قباوة ، الطبعة الخامسة ، (١٤١٦ هـ - ١٩٩٥ م) .
١٤. جمهرة اللغة ، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت ٣٢١ هـ) ، تحقيق : رمزي منير علبي ، دار العلم للملايين ، بيروت ، الطبعة الأولى ، (١٩٨٧ م) .
١٥. الجموع السالمة للمذكر والمؤنث في اللغة العربية ، دراسة وصفية تاريخية في الصوت والصيغة ، الأستاذ الدكتور/ محمد عبدالعال الواقدي ، رسالة ماجستير بإشراف الأستاذ الدكتور/ رمضان عبدالتواب ، كلية الآداب ، جامعة عين شمس (١٤١٦ هـ - ١٩٩٥ م) .
١٦. الخصائص ، أبو الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٢ هـ) ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، الطبعة الرابعة .
١٧. الدرة الألفية في علم العربية المعروفة بألفية ابن معطي ، تحقيق الدكتور/ عبدالعالم محمد خليفة القريدي ، مكتبة الآداب ، الطبعة الأولى ، (١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢ م) .
١٨. ديوان الأعشى الكبير ، ميمون بن قيس (ت ٦٢٩ هـ) ، شرح وتحقيق الدكتور/ محمد حسين ، مكتبة الآداب .
١٩. ديوان ذي الرمة ، شرح أبي نصر الباهلي رواية ثعلب ، تأليف أبي نصر أحمد بن حاتم الباهلي (ت ٢٣١ هـ) ، تحقيق : عبد القدس أبي صالح الناشر ، مؤسسة الإيمان جدة ، الطبعة الأولى ، (١٩٨٢ م - ١٤٠٢ هـ) .
٢٠. ديوان رؤبة بن العجاج (ت ١٤٥ هـ) ، تصحيح/ ولیم بن الورد البروسي ، دار ابن قتيبة ، الكويت
٢١. ديوان عمرو بن أحمر الباهلي (ت ٦٥ هـ) ، جمع وتحقيق الدكتور/ حسين عطوان ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق .
٢٢. ديوان الفرزدق (ت ١١٤ هـ) ، شرحه الأستاذ/ علي فاعور ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى ، (١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م) .
٢٣. رسالة الملائكة ، أبو العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان التنوخي المعربي (ت ٤٩٤ هـ) ، عني بتحقيقه وشرحه وضبطه ومعارضته : محمد سليم الجندي ، عضو المجمع العلمي العربي ، دار صادر بيروت ، (١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م) .
٢٤. سراج القارئ المبتدى وتنكاري المقرئ المنتهي (شرح منظومة حرز الألماني ووجه التهاني للشاطبي) القارئ المبتدى أبو القاسم (أو أبو البقاء) علي بن عثمانالمعروف بابن القاصح المقرئ (ت ٨٠١ هـ) ، راجعه شيخ المقارئ المصرية : علي الضباع ، مطبعة مصطفى الحلبي ، الطبعة الثالثة (١٣٧٣ هـ - ١٩٥٤ م) .
٢٥. سر صناعة الإعراب ، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت ٣٩٢ هـ) ، دار الكتب العلمية ،

٢٦. الشافية في علمي التصريف والخط ، عثمان بن عمر ، أبو عمرو ، جمال الدين ، ابن الحاجب الكردي المالكي (ت ٦٤٥هـ) ، تحقيق الدكتور/ صالح عبد العظيم الشاعر ، مكتبة الآداب ، القاهرة ، الطبعة الأولى ، (٢٠١٠م) .
٢٧. شرح ألفية ابن معط ، المسمى : حرز الفوائد وقيد الأوابد ، لبدر الدين محمد بن يعقوب المعروف بـ(ابن النحوية ت ٧١٨هـ) من أوله إلى نهاية باب التوابع ، دراسة وتحقيق ، رسالة دكتوراه كلية اللغة العربية ، جامعة أم القرى ، إعداد الباحث / عبدالله بن فهيد بن عبدالله البقمي ، إشراف الأستاذ الدكتور / سليمان بن إبراهيم العайд ، المجلد الأول ، (١٤٢١هـ - ٢٠٠١م) .
٢٨. شرح ألفية ابن معطي ، عبدالعزيز بن جمعة القواس الموصلي (ت ٦٩٦هـ) ، تحقيق الدكتور / علي الشوملي ، مكتبة الخرجي ، الرياض ، الطبعة الأولى ، (١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م) .
٢٩. شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو ، خالد بن عبد الله الأزهري زين الدين المصري ، وكان يعرف بالوقاد (ت ٩٥٥هـ) دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى ، (١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م) .
٣٠. شرح سنن النسائي المسمى (ذخيرة العقبى في شرح المجتبى) ، محمد بن علي الإثيوبي الولوي دار المراجع الدولية [ج ١-٥] ، ودار آل بروم [ج ٤-٦] ، الطبعة الأولى ، ج (١-٥) هـ - ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م ، وج (٦-٧) هـ ١٤١٩ - ١٩٩٩م ، وج (٨-٩) هـ ١٤٢٠ - ١٩٩٩م ، وج (٩-١٢) هـ ١٤١٩ - ٢٠٠٠م ، وج (١٣-٤٠) هـ ١٤٢٤ - ٢٠٠٣م) .
٣١. شرح طيبة النشر في القراءات العشر ، محمد بن محمد أبو القاسم محب الدين النويiri (ت ٨٥٧هـ) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، تقديم وتحقيق الدكتور / مجدي محمد سرور سعد باسلوم ، الطبعة الأولى (١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م) .
٣٢. شرح الكافية الشافية ، جمال الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك (ت ٦٧٢هـ) ، حققه وقدم له : عبد المنعم أحمد هريدي ، جامعة أم القرى ، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي ، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية ، مكة المكرمة ، الطبعة الأولى ، (١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م) .
٣٣. شرح كتاب سيبويه ، السيرافي (ت ٣٦٨هـ) تحقيق : أحمد حسن مهدلي و علي سيد علي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ٢٠٠٨م .
٣٤. شرح المفصل للزمخشري ، موفق الدين أبي البقاء يعيش بن علي ابن يعيش الموصلي (ت ٦٤٣هـ) ، الدكتور / إميل بديع يعقوب ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى (١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م) .
٣٥. الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها ، أحمد بن فارس بن زكرياء

- القزويني الرازي (ت ١٤١٨ هـ / ١٩٩٧ م)، أبو الحسين محمد علي بيضون ، الطبعة الأولى (١٤٣٥ هـ).
٣٦. الصاح = تاج اللغة وصحاح العربية ، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت ١٤٣٣ هـ) ، تحقيق : أحمد عبد الغفور عطار ، دار العلم للملايين ، بيروت ، الطبعة الرابعة ، (١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م).
٣٧. الصفة الصافية في شرح الدرة الألفية ، تقي الدين إبراهيم بن الحسينالمعروف بالنيلي ، (من علماء القرن السابع الهجري) ، تحقيق الأستاذ الدكتور/محسن بن سالم العميري ، جامعة أم القرى ، معهد البحوث العلمية ، مركز إحياء التراث الإسلامي ، (١٤١٩ هـ).
٣٨. ظاهرة الإعلال والإبدال في العربية بين القدماء والمحدثين ، الدكتور/محمد حماسة عبداللطيف ، مجلة مجمع اللغة العربية ، الجزء السادس والأربعون ، (ذو الحجة ١٤٠٠ هـ - نوفمبر ١٩٨٠ م).
٣٩. ظاهرة المخالفة الصوتية ودورها في نمو المعجم العربي ، الدكتور/أحمد عبدالمجيد هريدي ، كلية الآداب ، جامعة المنيا ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، (١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م).
٤٠. علل النحو ، محمد بن عبد الله بن العباس ، أبو الحسن ابن الوراق (ت ١٤٢٠ هـ) ، تحقيق : محمود جاسم محمد الدرويش ، مكتبة الرشد ، الرياض ، الطبعة الأولى (١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م).
٤١. عمدة الكتاب ، أبو جعفر النحاس (ت ١٤٣٨ هـ) ، تحقيق : بسام عبد الوهاب الجابي ، دار ابن حزم - الجفان والجابي ، الطبعة الأولى (١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م).
٤٢. فقه اللغة وسر العربية ، عبد الملك بن محمد أبو منصور الثعالبي (ت ٤٢٩ هـ) ، تحقيق : عبد الرزاق المهدى ، إحياء التراث العربي ، الطبعة الأولى (١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م).
٤٣. القاموس المحيط ، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت ٨١٧ هـ) ، تحقيق : مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة ، بإشراف : محمد نعيم العرقشُوسي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، الطبعة الثامنة ، (١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م).
٤٤. الكتاب ، عمرو بن عثمان أبو بشر الملقب سيبويه (ت ١٨٠ هـ) ، تحقيق/ عبد السلام هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، الطبعة الثالثة ، (١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م).
٤٥. كتاب الألفاظ (أقام معجم في المعاني) ، ابن السكري أبو يوسف يعقوب بن إسحاق (ت ٤٢٤ هـ) تحقيق الدكتور/ فخر الدين قباوة ، مكتبة لبنان ، الطبعة الأولى (١٩٩٨ م).
٤٦. كتاب العين ، المنسوب لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي ، (ت ١٧٠ هـ) ، تحقيق الدكتور/ مهدي المخزومي ، والدكتور/ إبراهيم السامرائي ، دار ومكتبة الهلال .
٤٧. كتاب المقتنب ، محمد بن يزيد أبو العباسالمعروف بالمبرد (ت ٢٨٥ هـ) ، تحقيق/ محمد عبد الخالق عظيمة ، عالم الكتب ، بيروت .

٤٨. الكنز في القراءات العشر ، أبو محمد عبد الله بن عبد المؤمن بن المبارك نجم الدين (ت ١٤١٦هـ) ، تحقيق الدكتور خالد المشهداني ، مكتبة الثقافة الدينية القاهرة ، الطبعة الأولى ، (١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م) .
٤٩. الباب في علل البناء والإعراب ، أبو البقاء عبد الله بن الحسين الغنّبري (ت ١٤٦٦هـ) ، تحقيق الدكتور عبد الإله النبهان ، دار الفكر ، دمشق ، الطبعة الأولى ، (١٤١٦هـ - ١٩٩٥م) .
٥٠. لسان العرب ، لأبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الأفريقي المصري (ت ١٤١١هـ) دار صادر ، بيروت ، الطبعة الثانية .
٥١. اللمع في العربية ، أبو الفتح عثمان بن جني (ت ١٤٣٩هـ) ، تحقيق : فائز فارس ، دار الكتب الثقافية ، الكويت .
٥٢. متن ألفية ابن مالك ، ضبطها وعلق عليها الدكتور عبداللطيف بن محمد الخطيب ، مكتبة دار العروبة في الكويت ، الطبعة الأولى ، (١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م) .
٥٣. مجالس ثعلب ، أحمد بن يحيى أبو العباس المعروف بثعلب (ت ١٤٢٩هـ) .
٥٤. المحتسب في تبيين وجوه شواد القراءات والإيضاح عنها ، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت ١٤٣٩هـ) ، وزارة الأوقاف ، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، (١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م) .
٥٥. المخصص ، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت ١٤٥٨هـ) ، تحقيق : خليل إبراهيم جفال ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، الطبعة الأولى ، (١٤١٧هـ - ١٩٩٦م) .
٥٦. المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي ، الدكتور رمضان عبد التواب ، مكتبة الخاجي ، القاهرة ، الطبعة الثالثة ، (١٤١٧هـ - ١٩٩٧م) .
٥٧. مشكلة الهمزة العربية ، الدكتور رمضان عبد التواب ، مكتبة الخاجي ، الطبعة الأولى (١٤١٧هـ - ١٩٩٦م) .
٥٨. معاني القرآن ، أبو زكريا يحيى بن زياد الديلمي الفراء (ت ١٤٠٧هـ) ، تحقيق / أحمد يوسف النجاتي ومحمد علي النجار وعبد الفتاح إسماعيل الشلبي ، دار المصرية للتأليف والترجمة ، الطبعة الأولى .
٥٩. المعاني الكبير في أبيات المعاني ، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ١٤٢٦هـ) ، تحقيق المستشرق الدكتور سالم الكرنكوي (ت ١٤٣٧هـ) ، عبد الرحمن بن يحيى بن علي اليماني (١٤٣٨هـ) ، مطبعة دائرة المعارف العثمانية ، حيدر آباد الدكن بالهند ، الطبعة الأولى (١٤٣٦هـ - ١٩٤٩م) ، ثم صورتها دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى ، (١٤٠٥هـ - ١٩٨٤م) .
٦٠. معجم البلدان ، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت ١٤٢٦هـ) ، دار صادر ، بيروت ، الطبعة الثانية ، ١٩٩٥م .

٦١. معجم الصوتيات ، مرتب على الألفباء ، الدكتور / رشيد عبد الرحمن العبيدي ، جمهورية العراق ، ديوان الوقف السني ، مركز البحث والدراسات الإسلامية ، سلسلة الدراسات الإسلامية المعاصرة (٢٢) ، مكتبة الدكتور / مروان العطية ، الطبعة الأولى (١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م) .
٦٢. معجم اللغة العربية المعاصرة ، د أحمد مختار عبد الحميد ، عمر (ت ١٤٢٤ هـ) بمساعدة فريق عمل ، عالم الكتب ، الطبعة الأولى ، (١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م) .
٦٣. معجم مصطلحات النحو والصرف والعرض والقافية ، دكتور / محمد إبراهيم عبادة ، مكتبة الآداب ، الطبعة الأولى (١٤٣٢ هـ - ٢٠١١ م) .
٦٤. معجم المصطلحات النحوية والصرفية ، الدكتور / محمد سمير نجيب اللبدي ، مؤسسة الرسالة ، ودار الفرقان ، بيروت ، الطبعة الأولى (١٥٠٥ هـ - ١٩٨٥ م) .
٦٥. معجم مقاييس اللغة ، أحمد بن فارس القزويني الرازي ، أبو الحسين (ت ٣٩٥ هـ) ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر ، (١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م) .
٦٦. المفصل في صنعة الإعراب ، أبو القاسم محمود بن عمرو الزمخشري جار الله (ت ٥٣٨ هـ) ، تحقيق الدكتور / علي بو ملحم ، مكتبة الهلال - بيروت ، الطبعة الأولى (١٩٩٣ م) .
٦٧. المفضليات ، المفضل بن محمد الضبي (ت ١٦٨ هـ) ، تحقيق وشرح : أحمد محمد شاكر وعبد السلام محمد هارون ، دار المعارف ، القاهرة ، الطبعة السادسة .
٦٨. المقدمة الجزولية في النحو ، عيسى بن عبد العزيز الجزولي البريري المراكشي أبو موسى (ت ٦٠٧ هـ) ، تحقيق الدكتور / شعبان عبد الوهاب محمد ، راجعه الدكتور / حامد أحمد نيل - والدكتور / فتحي محمد أحمد جمعة ، مطبعة أم القرى ، جمع تصويري : دار الغد العربي .
٦٩. المقصور والممدوح ، ابن ولاد أبو العباس أحمد بن محمد (ت ٣٣٢ هـ) ، تحقيق : بولس برونل ، مطبعة ليدن ، (١٩٠٠ م) .
٧٠. الممتع الكبير في التصريف ، علي بن مؤمن بن محمد أبو الحسن المعروف بابن عصفور (ت ٦٦٩ هـ) ، مكتبة لبنان ، الطبعة الأولى (١٩٩٦) .
٧١. المُنَجَّدُ في اللغة (أقدم معجم شامل للمشترك اللغوي) ، علي بن الحسن الهنائي الأزدي ، أبو الحسن الملقب بـ (كراع النمل) ، (ت ٣٠٩ هـ) ، تحقيق الدكتور / أحمد مختار عمر ، والدكتور / ضاحي عبد الباقي ، عالم الكتب ، القاهرة ، الطبعة الثانية ، (١٩٨٨ م) .
٧٢. المنصف لابن جني ، شرح كتاب التصريف لأبي عثمان المازني ، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت ٣٩٢ هـ) ، دار إحياء التراث القديم ، الطبعة الأولى في (١٣٧٣ هـ - ١٩٥٤ م) .
٧٣. المنهج الصوتي للبنية العربية ، رؤية جديدة في الصرف العربي ، الدكتور / عبد الصبور شاهين ، مؤسسة الرسالة ، (١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م) .

٧٤. النحو الوافي ، عباس حسن ، دار المعارف ، القاهرة ، الطبعة الخامسة عشرة .
٧٥. همع الهوامع في شرح جمع الجواب ، عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١هـ) ، تحقيق عبد الحميد هنداوي ، المكتبة التوفيقية ، مصر .

## ١ - فهرس عام

<u>الصفحة</u>	<u>الموضوع</u>
أ	المقدمة :
١	<b>التمهيد : المصطلحات :</b>
٢	أولاً : المصطلحات الصوتية والدلالية الواردة في الألفية
٢٣	ثانياً : المصطلحات الصرفية والدلالية الواردة في الألفية
٥٠	ثالثاً : المصطلحات الصوتية والصرفية الواردة في الدراسة
٥٧	<b>الفصل الأول : المنهج والشاهد :</b>
٥٨	المبحث الأول : منهج ابن معطي الصرفي
٦٢	المبحث الثاني : شواهد الدرجة الأولى لابن معطي وشرحها
٧٦	<b>الفصل الثاني : القضايا الصوتية المتعلقة بالقضايا الصرفية ؛ دلالاتها :</b>
٧٧	المبحث الأول : قلب الحروف وإبدالها في الأفعال والأسماء والمصادر ، دلالاتها
٩٦	المبحث الثاني : الإدغام في الأفعال والأسماء والمصادر ؛ دلالاته
١٠٥	المبحث الثالث : زيادة الحروف في الأفعال والأسماء والمصادر ؛ دلالاتها
١٢٣	المبحث الرابع : الحذف في الأفعال والأسماء والمصادر ؛ دلالاته
١٢٨	المبحث الخامس : ما يؤخذ عليه
١٢٩	<b>الفصل الثالث : أثر التغيير الصوتي في التغيير الصرفي ؛ دلالاته :</b>
١٣٠	المبحث الأول : أثر المماثلة في التغيير الصرفي في صيغ الأفعال والأسماء والمصادر
١٤٠	المبحث الثاني : أثر المخالفة في التغيير الصرفي في صيغ الأفعال والأسماء والمصادر
١٤٥	المبحث الثالث : أثر الإسناد إلى الضمائر في التغيير الصوتي والصرف
١٤٩	المبحث الرابع : التغيير الصوتي الصرفي عند التثنية والجمع
١٦٩	المبحث الخامس : التغيير الصوتي الصرفي عند التصغير والنسب
٢٠٣	المبحث السادس : التغيير الصوتي الصرفي عند بناء الأفعال للمفعول وأثر اللهجات فيه
٢٠٧	المبحث السابع : ما يؤخذ على ابن معطي وشرحه
٢١٨	<b>الفصل الرابع : قضايا الاستفهام والتعدد ؛ دلالاتها :</b>
٢١٩	المبحث الأول : الاستفهام بين الصيغ
٢٢٥	المبحث الثاني : تعدد الجموع للمفرد الواحد
٢٣٦	المبحث الثالث : ما يؤخذ على ابن معطي وشرحه

٢٤٠	الفصل الخامس : مذهبه وما تفرد به :
٢٤١	المبحث الأول : مذهب ابن معطي الصرفي
٢٩٩	المبحث الثاني : ما تفرد بها ابن معطي
٣٠١	الخاتمة
٣٠٣	قائمة المصادر
٣١٦	ملخص الدراسة باللغة الإنجليزية

**(4) Issues of dispensation, multitude and feminine forms :**

The first : Dispensations among forms .

The second : What can be found in different dialects .

The third: Criticisms against Ebn Moety and against explainers of the poem .

**(5) Ebn Moety's Ideology in Syntax and his particularity :**

The first : Ebn Moety's Ideology in Syntax .

The second : His particularity .

**CONCLUSION** : It highlights the most significant results deductions achieved by the researcher .

**BIBLIOGRAPHY.**

## **PROLOGUE :**

- (1) Phonological Terminology found in Al-Alfeya .
- (2) Syntactic Terminology found in Al-Alfeya .
- (3) Syntactic Terminology used in the study in hand .

## **Chapters of the Study :**

### **(1)The method and attestations ; including two approaches:**

The first : Ebn Moety's Syntactic Approach .

The Second: The Attestations found in Al-Dorra Al-Alfeya and the poem's explainers .

### **(2) Phonological Issues relevant to Syntactic Issues ; including five approaches:**

The first : The change and exchange in verbs, nouns, and infinitives as well as their attestations .

The second : Phonological Liaison in verbs, nouns, and infinitives as well as its attestation .

The third: Addition in verbs, nouns, and infinitives as well as its attestation .

The fourth: Ellipsis in verbs, nouns, and infinitives as well as its attestation .

The fifth: Criticisms against Ebn Moety .

### **(3) The influence of Phological change on the Syntactic change ; including seven approaches:**

The first : The impact of phonological Assimilation in the syntactic modification in verbs, nouns, and infinitives .

The second : The impact of Dissimilation in the syntactic modification in verbs, nouns, and infinitives .

The third : The impact of linkage of pronouns in the syntactico-phonological modification .

The fourth : The syntactico-phonological modification in forming plurals and couples .

The fifth : The syntactico-phonological modification in reduction and lineage .

The sixth : The syntactico-phonological modification in passive forms of verbs and the impact of dialects on it .

The seventh : Criticisms against Ebn Moety and against explainers of the poem .

## **Previous studies :**

- (1) "Phonological Concepts and its dynamics in Ebn Moety's Alfeya a Masters Thesis prepared by the researcher Bakoush Naema Supervised by Dr. Mekki Derar Arabic Department and Literature - Faculty of Arts - University of Whran- Algeria (2007 AD) .
- (2) Ebn Moety's Views Extracted from his Alfeya - (Died in 628 A.H) A Semantico\_Syntactic Study, a masters thesis prepared by the researcher: Said El Sayed AbdelAziz under the supervision of Prof. Mohammad Abd Elaal El Waqidy - Department of Arabic - Faculty of Arts - Mansoura University (2016 AD - 1438 AH) .
- (3) Academic in Attitude Ebn Moety's Alfeya a Masters Thesis prepared by the researcher Zainab Kinyouh Supervised by Dr. Masoud Tawahria Arabic Department and Literature - Faculty of Arts - University of Al Shaheed Humma Laghdar Al Wady - Algeria (2014 AD – 1435 AH ) .
- (4) Quibbles issued by the explainers of the Alfeya against the poet (Ebn Moety) a Masters Thesis prepared by the researcher Fatima Bent Saleh ElKhalaf Supervised by Dr. Ibrahim Ibn Saleh El Handoud - Arabic Department and Literature - Faculty of Arts - University of Al Kaseem KSA - (2017 AD – 1438 AH ) .

The study deals with (Syntactico-Semantic Issues in Al-Dorra Al-Alfeya of Ebn Moety) consisting of : a preface, a prologue, five chapters , a conclusion and list of references. It come as follows:

**PREFACE :** It demonstrates the reasons for selecting the topic and its importance for syntactico-semantic study . It also presents the approach and limits of the study as well as a synopsis of some of the former studies about Ebn Moety .

## **Study Approach :**

The study on the descriptive method, which is based on the monitoring of the linguistic phenomenon in the time and place designated through:

- (1) Locating Syntactico Issues in Al-Dorra Al-Alfeya .
- (2) Compiling and classifying these issues according to its existence in Al-Alfeya .
- (3) Mentioning all the reviews done by its explainers on each issue followed by some opinions of syntax scholars prior to Ebn Moety.
- (4) Showcasing Ebn Moety's particularity in Syntax.

## **For such reason the researcher manipulated four techniques in his approach :**

- (1) Investigating Syntactico Issues Issues in Al-Dorra Al-Alfeya of Ebn Moety .
- (2) Calculating the issues that influenced the scholars of Basra, Kufa, Baghdad and Andalusia .
- (3) Analyzing these issues with reference to their syntax scholars to identify the sources from which Ebn Moety had formed his views .
- (4) Selecting the issues that he was particular for and the evolutionary phases of terminology in the books of the old ones .

## **The limits of the study :**

The study of Al-Dorra Al-Alfeya in the Arabic Language Known as Al-Alfeya of Ebn Moety – Verified by Dr. AbdulAlem Mohammad Khalifa Al Queridy-Aladab Bookshop first edition (2012 AD - 1433 AH) and it appears in a poem of (1020) lines of verse using the poetic meters (Al Ragaz & Al Sarei) . (221) lines were assigned for Syntactico Issues .

## **summary**

**The title of this thesis is " Syntactico-Semantic Issues in Al-Dorra Al-Alfeya of Ebn Moety "**

This is a syntactic and semantic study that aims at analyzing " Syntactico-Semantic Issues in Al-Dorra Al-Alfeya " through studying :

- (1) Phonological Terminology found in Al-Alfeya .
- (2) Syntactic Terminology found in Al-Alfeya .
- (3) Syntactic Terminology used in the study in hand .

It also aims at getting acquainted with Ebn Moety's Ideology in Syntax and his method.

In addition, it deals with the study of Phonological Issues relevant to Syntactic Issues and showcasing The influence of Phonological change on the Syntactic change and its attestations.

It aims to investigate Issues of dispensation, multitude and feminine forms .

**The choice of this topic has been motivated by several objectives among which are :**

- (1) To analyze Syntactico-Semantic Issues in Al-Dorra Al-Alfeya and its attestations.
- (2) To get acquainted with The influence of Phonological field on the Syntactic field.

### **Reasons for The Study:**

- (1) Getting acquainted with the academic and syntactic output of Ebn Moety and how far he was affected by the previous scholars as well as his effect on those who came after him.
- (2) Getting acquainted with his syntactico-phonological dictionary.
- (3) Finding the connection between Syntactic Issues and their semantic data.
- (4) Strengthening the relevance of syntax to other branches of language study.
- (5) Presenting a study about a great scholar who didn't get his due share of study and research.



**Mansoura University  
Faculty of Arts  
Post Graduate studies  
Arabic Department and Literature**

## **Syntactico-Semantic Issues in Al-Dorra Al-Alfeya of Ebn Moety (Died in 628 A.H)**

**Thesis provided to obtain a PHD degree in Arabic  
Language and Literature – Syntax and Morphology Major**

**By Researcher :  
Mohamed Abdelmoneim Mohamed Ali Foda**

**Supervised By :  
Prof.Dr. Mohammad Abd Elaal El Waqidy  
Professor of Syntax and Morphology  
Department of Arabic  
Faculty of Arts  
Mansoura University**

**2019 AD – 1441 AH**